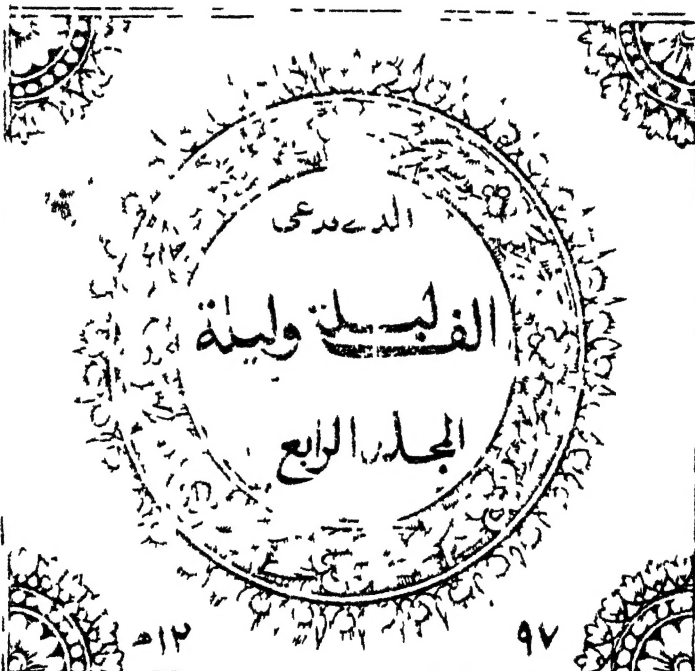


كَلَامُ الْحَكَمَةِ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ

حمد لمن أطوا السنن الأثران في رعيان بالصيحة

فمن جلتها هذا الكتاب سائح بالحكمة والموعظة



بأهنام الراعي من الله الصمد القاض فخر محمد بن يحيى القاض إبراهيم المرحوم

ابن المرحوم القاض نور محمد وملا نور الدين بن جيو خان صاحب

في مطبع الحيدري الكائن في محروسة المنبئ



فاتحة قصّة التاجر وولديه الصانع والخّاس وخداع
الاعجبي مع الولد الصّانع الذي اسمه حسن

ومما يحكى ايضا

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بارض البصرة وكان
ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقد والله السميع العليم ان التاجر توفي
الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فاخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما
الاموال بينهما بالسوية واخذ كل واحد منهما قسمة ففخا لهما دكانين احدهما تخّاس والثاني
صانع فبينما الصانع جالس في دكانه يوما من الايام واذا برجل اعجبي ماش في السوق
بين الناس حتى مرّ على دكان الولد الصانع فنظر الى صنعته وتأملها بمعرفة فاعجبه وكان
اسم الولد الصانع حسن ففهرّ الاعجبي رأسه وقال والله انك صانع مبيع وصار ينظر الى صناعته
وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما
كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك اقبل الرجل الاعجبي عليه وقال لدا
ولدى انت شاب مبيع ما هذا الكتاب وما لك اب وانما لي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا

احسن منها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبع مائة

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية صنعة الاعمى للنحاس من مبالا كسيرة قلام الولد الصانع واخباره لامة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاعمى اقبل على حسن الصانع وقال له يا ولدى انت شاب
مليح ومالك اب وانما الى ابن وقد عرفت صنعة ما فى الدنيا احسن منها وقد سألنى خلق
كثير من الناس فى شان تعليمها فارضيت ان اعلمها احدا منهم ولكن قد سمحت نفسى ان
اعلمك اياها واجعلك ولدى واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتسبيح من هذه الصنعة و
الغب فى المنقرقة والفهم والمار فقال له حسن يا سيدى ومتى تعلمنى فقال فى عند
اتيك واصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك ففرح حسن وودع الاعمى وسار
الى والدة فدخل وسلم بذها واكمل معها واخبرها بقصة الاعمى وهو مد هوش بلاوى
ولا عقل فقالت له امه ما بالك يا ولدى احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاعمى
فلا تطاوعهم فى شؤ فان هؤلاء غشاشون يذلون صنعة الكيىاء وينصبون على الناس و
يلخذون اموالهم ويكولونها بالباطل فقال لها يا ابنى ناس فقراء وماعندنا شئ يطع
فيه حتى ينصب علينا وان هذا الاعمى شيخ صالح عليه انا اصلاح وانما هو قد حنته الله
على فسكت امه على غيظ وصار ولدها شغول القلب ولم ياحذه يوم فى تلك الليلة من
شدة فرجه بقول الاعمى له فلما اسبح الصباح قام واخذ المعاييج وفتح الدكان واذا بالاعمى
قد اقبل عليه فقام له واراد حسن ان يقبل يديده فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر
البودة وركب الكير ففعل بما امره به الاعمى واوقد الفهم فقال له الاعمى يا ولدى هل
عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فاحره ان يتكى عليه بالكاز ويقطعه قطعا صغارا
يفعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا وورماه فى البودة ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فمد
الاعمى يده الى غمامته واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر فيها شيئا فى البودة مقلدا نصف
درهم وذلك لثئ يشبه لكل الاصفر واسر حسنا ان ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما امره حتى صار
سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتغير عقله من الفرح الذى حصل له واخذ
السبيكة وقلبها واخذ المبرد وبردها فراهها ذهبا خالصا من عال العالى فطار عقله واندش
من شدة الفرح ثم انحنى على يد الاعمى ليقبلها فمنعه وقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها
الى السوق وبعها واقبض ثمنها سرى ولا تتكلم فزل حسن الى السوق واعطى السبيكة الى
الدلال فاخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة الاف درهم وقد
ترايد فيها التجار بباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامة جميع ما
فعل وقال لامة يا امى انى قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لاحول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد السبع مائة

قالت بلعني بها الملك سعيد رضي الصانع لما حكى لأمه ما فعل الأعجمي وقال لها اني قد فعلت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسكتت على مضض منها ثم ان حسنا اخذ من حنانه هاء وذهب به الى الأعجمي وهو قاعد في الدكان ووضع بين يديه فقال له يا ولدي ما تريد ان تصنع بهذا الهاءون قال فدخله النار ونعله سبائل ذهب فضحك الأعجمي وقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسببكتين في يوم واحد ما تعلم ان الناس ينكرون علينا وتروح ارواحنا ولكن يا ولدي اذا علمت هذه الصنعة لا تعلمها في السنة الامرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قعد في الدكان وركب البودقة ورمى الغم في النار فقال له الأعجمي يا ولدي ما اذرت بد قال علمني هذه الصنعة فضحك الأعجمي وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انت يا ابني قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل احد في عمره بنعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق او في الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحكماء فتروح ارواحنا فان كنت يا ولدي تريد ان نتعلم هذه الصنعة فاذهب معي الى بيتي فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الأعجمي فيبينا هو في الطريق اذ تذكر قول امه وسبب في نفسه الف حساب ووقف واطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الأعجمي فؤاه وافقا فضحك وقال له هل انت مجنون كيف اخبرك في قلبي الخير وانت تحسب اني اخبرك ثم قال له الأعجمي ان كنت حائفا من ذهابك معي الى بيتي فاذا روح معك الى بيتك واعلمك هناك فقال له حسن نعم يا عم فقال له امس قد امني فسار حسن قد امله الى منزله وسار الأعجمي خلفه الى ان وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الأعجمي معه والأعجمي واقف على الباب ففرشت لها البيت ورتبته فلما فرغت من امرها راحت ثم ان حسنا اذن للأعجمي ان يدخل فدخل ثم ان حسنا اخذ في يد طبقا وذهب به الى السوق ليبيعه فيه بشئ يأكله فخرج وجاء باكل واحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي لاجل ان يصبر بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدي ثم تبسم وقال يا ولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الأعجمي واكل مع حسن حتى اكفيا ثم قال له الأعجمي يا ولدي حسن هات لنا شيئا من الحلوى فضنى حسن الى السوق واحضر عشرين قنطار من الحلوى وشرح حسن كلام الأعجمي فلما قدم له الحلوى اكل منها

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تبنيح الاعمى للولدا الصائغ الذي اسمه حسن

واكل معه حسن ثم قال له الاعمى جزاك الله خيرا يا ولدي شئت ان يباحبه الناس و
يظهروا له على اسرارهم ويعلمونه ما ينفعه ثم قال الاعمى يا حسن احضرا العدة فما
صدق حسن بهذا الحديث وقد خرج مثل المهر اذا انطلق من الربيع حتى اتى الى الدكان
واخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الاعمى قوطاسا من الورق وقال يا
حسن وحق الحزن والملمع لولا انت اعز من ولدي ما اطلعتك على هذه الصنعة وما بقي
معى شئ من هذا الاكسيرا لاهذا القوطاس ولكن تأمل حين اركب العقاقير واصعها
قد نلت واعلم يا ولدي يا حسن انك تضع على كل عشرة اوطال نحاسا نصف درهم من هذا
الذهب في الورقة قصيرا عشرة اوطال ذهب خالصا ابريزا ثم قال له يا ولدي يا حسن ان
في هذه الورقة ثلاثة اوراق بالوزن المصري وبعد ان يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك
غيره فاخذ حسن الورقة فرأى فيها شيئا اصفرانعم من الاول فقال يا سيدي ما اسم هذا
واين يوجد وفي ائى شئ يعمل فضحك الاعمى وطبع في حسن وقال له عن ائى شئ تسأل اعمل
وانت ساكت واخرج طاسة من البيت وقطعها والقاها في البودقة ورعى عليها قليلا من
الذي في الورقة فصار سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن ذلك فرح فرحا
شديدا وصار متخيلا في عقله مشغولا بتلك السبيكة فاخرج الاعمى صرة من رأسه بعرمة
وفيهما بنج لوشته الفيل لوقد من الليل الى الليل وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى
وقال له يا حسن انت بقيت ولدي وصرت عندى اعز من روجي ومالي وعندى
بنت ازوجك بها فقال حسن افاغلامك ومما فعلته معى كان عند الله تعالى فقال
الاعمى يا ولدي طول بالك وصبر نفسك فيحصل لك الخير ثم فاو له القطعة الحلوى
فاخذها وقبل يده ووضعها في فيه وهو لا يعلم ما له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى
فسبقت رأسه وجلبه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعمى وقد حل به البلاء فرح فرحا
شديدا وقام على اقدامه وقال له وقعت يا علق يا كلب العرب في شركى الى اعوام كثيرة
افتش عليك حتى حصلت يا حسن وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما اكل القطعة الحلوى التي اعطاها
له الاعمى ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح الاعمى وقال له الى اعوام كثيرة وانا
افتش عليك حتى حصلت ثم ان الاعمى شد وسطه وكثف حسنا وربط رجله على
يديه واخذ صندوقا واخرج منه الحوائج التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفل عليه

الحل الرابع من الف ليلة ولسه دكا به كاه ام حسن على ولدها وبناتها القبر في بيتها

وترجع سندوتها آخر وجهه فيه جميع المال الذي عند حسن والسبائك الذهب التي عملها
 اولاً وثانياً وقفلها ثم مرج خربت الى السوق واحضر حمالاً وحمل الصندوقين وخرج بهما
 الى ظاهر المدينة وحطهما على ساحل البحر وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك
 المركب معينة ومنهيدة للاعجى وريسهما منظر له فلما نظرت بهجرتها اتوا اليه وحملوا
 الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرح الاعجى على الريس وعلى جميع البحرية وقال
 لهم قوموا قد انقصت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسم
 وحلوا الصلوع وسارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من امر الاعجى وحسن واما ما كان
 من امر ام حسن فانها انطرت به الى النساء فلم تسمع له صوتاً ولا جراً جملة كافية فجاءت الى
 البيت فراه مفتوحاً قد خلته ولم ترفيه احداً ولم تجد الصديق ولا المال فعرفت ان
 ولدها قد فقد ونفذ في القضا فلطمت وجهها وشقت اثوابها وصاحت وولولت وسارت
 تقول واولدها واثمة فوق داه ثم اشدت هذه الابيات

لَتَدَّ فَلَ صَبْرِي ثُمَّ زَادَ تَمَلُّبِي	وَزَادَ حَيْبِي بَعْدَ كُمْ وَتَعَلُّبِي
وَلَا صَبْرِي وَاللَّهِ بَعْدَ فِرَاكُمُ	وَكَيْفَ اضْطَبَّارِي بَعْدَ فِرَاكُمُ
وَبَعْدَ حَيْبِي كَيْفَ التَّدُّ بِالْكَرَى	وَمَنْ ذَا الَّذِي يَهْنِي بَعِيرُ التَّدُّ لِي
رَحَلَتْ فَأَوْحَشَتِ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا	وَكَدَّرَتْ مِنْ صُغُومِ تَارِبِ نَهْلَهَا
وَكُنْتُ مُعِينِي فِي السَّدِّ إِذْ كَانَهَا	وَعِزَّتِي وَجَاهِي فِي الْوَرَى تَوَلَّى
فَلَا كَانَ يَوْمٌ كُنْتُ فِيهِ مُبَاعِداً	عَنِ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ أَرَاكَ تَعُودُ لِي

ثم انها صارت تبتكي وتفوح الى الصباح قد دخل عليها الجيران وسألوها عن ولدها فاخبرتهم
 بما جرى له مع الاعجى واعتقدت انها لا تراه بعد ذلك ابدأ وجعلت تدور في البيت
 وتبكي فيها هي دائرة في البيت اذ رأت سطرين مكتوبين على الحائط فاحضت فتقرأ
 فقرأها لها فاذا فيها

سَرَّيْ طَيْفٌ لَيْلِي عِنْدَ مَا غَلَبَ الْكَرَى	شَحِيرًا وَصَحِيٍّ فِي الضَّلَاةِ رُقُودُ
فَلَمَّا انْتَهَتْهَا لَلْخَيَالِ الَّذِي سَرَّيْ	أَرَى الدَّارَ قَفْرًا وَالْمَزَارَ بُعِيدًا

فلما سمعت ام حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم باولدي ان الدار قفراء
 ثم ان الجيران ودعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجع الشمل قريبا واصرفوا
 حسن تبكي ناء الليل اطراف النهار وبنت في وسط البيت فبرأ وكتبت
 وقاريح ففقدته وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حينه

قال له العجى افشرك يديه منها

فلما تربع من الف ليلة وليلة ٤ حكاية طلوع الاعجى مع حسن من المركب وفدامة حسن

هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر ولدها من مع الاعجى فان الاعجى كان
مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكان كلما قد ولى احد من المسلمين بهلكه وهو ميت
لثم مطالي كيمارى فاجر كما قال فيه الشاعر
هُوَ الْكَلْبُ وَابْنُ الْكَلْبِ وَالْكَلْبُ جَدُّهُ
وَلَا خَيْرَ فِي كَلْبٍ تَسْأَلُ مِنْ كَلْبٍ
وايضا هذا البيت

ابن اللثام وابن كلب ماردان وابن اثير بن غي جاحد
وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له فى كل سنة واحد من المسلمين يأخذه
ويدهه على مطلب فلما تمت جلسته على حسن الصائغ وساربه من اول النهار الى الليل
رست المركب على بزاى الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب امر الاعجى عبده و
خلما تان يحضر والده الصدوق الذى فيه حسن فاحضره له ففتحها واخرجه منه وثقه
بالخل ونفخ فى انفه ذرو را فطس ونعايا البنج وفتح عيديه ونظر يمينا وسما لا فوجد
فى وسط البحر والمركب سائرة والاعجى قاعد عند فعلم انها حيلة عملت عليه وفدعها
الملعون المجوسى وانه وقع فى الامر الذى كانت امه تحذره منه فقال كلمة لا تخل فانها
وهى لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وابنا لله راحون اللهم الطفبى
فى قضائك وصبرنى على بلائك يارب العالمين ثم التفت الى الاعجى وكلمه بكلام رقيق و
قال له يا والدى ما هذه الفعالة واين الخبز والملح واليمن التى حلقها لى فظفر اليه وقال له
بالكل هل مثلى بعرف خبز او ملح وانا قد قتلته تلك الف صبى الاصبياء وانت نمار
الالف وصاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما راي نفسه وقع مع الاعجى الملعون كلمه
بكلام رقيق فلم يعده بل صاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك
امر الملعون بجل كفافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسى يضحك ويقول وحق النار والنور
والظل والحور وما كنت اظن انك تنفع فى شبكتى ولكن النار قوننى عليك واعانتنى على
قضل حتى اقضي حاجتى وارجع واجعلك نريانا لها حتى نرضى عنى فقال له حسن قد كنت
الخبز والملح فرفع المجوسى يده وضربه ضربة فوق وعض الارض باسنائه وعنتى عليه وجرت
دموعه على خدته ثم امر المجوسى غلمانة ان يوقدوا له نارا فقال له حسن ما تصنع بها فقال

له هذه الناصحية النور والشرع هي ابني اعبدها فان كنت تغبدها مثلي فانا اعطيت
 نصف ما لي وازوجت بنى فصاح حسن عليه وقال له ويلك انما انت مجوسى كافر تغبده
 النار دون الملك الجبار سائق الليل والنهار وما هذه الامصيبة في الاديان فغند ذلك
 اغضب المجوسى وقال له اما توافتنى يا كلب العرب وتدخل في دينى فلم يوافق حسن على
 ذلك فقام المجوسى المذعن وسجد لآله واورع لآله ان يمد واحسانا على وجهه فمدوه
 على وجهه وصار المجوسى يضربه بسوطه ضعهور من جلد حنى شرح جوانبه وهو يستغيث
 فلا يمان ويستجير فلا يجبره احد فرفع طرعه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار و
 مد عدم الاصطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين
 احبب الحبيب يا الهى فى القضا انا صابر ان كان فى هذا رضى
 جاد وعلينا واعتدوا وتحكموا نعتاك يا احسان تغفر ما مضى
 ثم ان المجوسى امر العبيد ان يقدموه وامران يأتوا اليه بشئ من المأكول والمشروب
 وحضره فلم يرص ان باكل ويشرب وصار المجوسى يعد بدليلا ونهارا مسافة الطريق
 وهو صابر ويتضرع الى الله سر وجل وقد قسا قلب المجوسى عليه ولم يزلوا سائرين فى
 الجرم ثلثة شهر وحسن معه فى العذاب فلما مكنت الثلثة استمراد سل الله تعالى
 على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب سن كزة الريح فقال الرئيس والبحرية هذا
 الله سلكه ذنب هذا الصبى الذى له ثلثة استمر فى العقوبة مع هذا المجوسى وهذا ما
 يحل من الله تعالى ثم امهم قاموا على المجوسى وقتلوا غلمانا وكل من معه فلما راهم المجوسى
 قتلوا الغلمان ايقن باهلاك وخاف على نفسه وحل حسنا من كثافته وقاعه ما كان عليه
 من الثياب الرثة والبسه غيرها وصالحه ووعد ان يعلمه الصنعة ويرده الى بلده وقال
 له يا ولدى لا تؤاخذنى بما فعلت معك فقال له حسن كيف بقيت اركن اليك فقال له
 يا ولدى لولا الذنب ما كانت المعفرة وانا ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل ان
 انظر صبرك وانت تعلم ان الامر كاه بيد الله وفرجت البحرية والرئيس بخلاصه ودعاهم
 حسن وحمد الله تعالى وشكره نسكت الرياح وانكشف الظلمة وطاب الريح والسفن
 ثم ان حسنا قال للمجوسى يا اعجى الى اين نتوجه قال يا ولدى اتوجه الى جبل السحاب
 الذى فيه الاكبر الذى نغله كعبا وحلف له المجوسى بالنار والنور انه ما بقى لحسن
 عده ما يخفيه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسى وصار ياكل معه ويشرب و
 ينام ويلبسه من ملبوسه ولم يبرأوا سافرا من مدة ثلثة اشهر اخر وبعد ذلك رست

هم المركب على برطويل كده حصي ابيض واصفر وازرق واسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست المركب نهض الاعمى قائما وقال يا حسن قم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن وطلع مع الاعمى واوحى المجوسي الرئيس على مصاحبه ثم بشى حسن مع المجوسي الى ان بعدا عن المركب وغابا عن الاعين ثم قعدا للمجوسي واخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرن غيرة من ظهرا البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه . فتخيلوه فظنر ليه المجوسي وقال له ما لك يا ولدي وحق النار والنور ما بقى عليك خوف مني ولولا ان حاجتي ما تقصت الاعمى اسمك ما كنت طاعتك من المركب فابشر بكل خير وهذه الغيرة غيرة شئ نركبه فبعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وادرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتمانون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعمى قد احسن ان هذه الغيرة غيرة شئ نركبه فبعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فلما كان الاقليل حتى انكشفت الغيرة عن ثلاث نجائب فركب الاعمى واحدة وركب حسن واحدة وحملوا زادهما على النالدة وساروا سعياما ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما نزلا في تلك الارض نظر الى قبة معفودة على اربعة اعمد من الذهب الاحمر فترا من فوق النجائب ود حلائف القبة واسكلا وسرما واستراسا فلاحت القفانة من حسن فراى شيئا غائبا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال المجوسي هذا قصر فقال له حسن اما تقوم بدخله لنستريح فيه ونتفريح عليه فذهب المجوسي وقال له لا تذكر لي هذا القصر فان فيه عدوى وجرب لي معه حكاية تدبر هذا وقت احبارك بها ثم دق الطبل فاقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسي يا حسن ما الذي تنظره فقال حسن اطرسما باوغاما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسي ما هذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل عظيم شاهق يتقدم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لي وفوقه حاجتنا ولا حل هذا جئت بك سعي وحاجتي تقضى على يديك فعند ذلك ينس حسن من الحيوة ثم قال للمجوسي اني معبرك وبحق ما تعتقده من دينك اى شئ الحاجة التي جئتني من اجلها فقال له ان صنعت الكيمياء لا تصح الاعمى اني نيت في المحل الذي يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والخبثيش فوقه فاذا حصلنا الخبثيش اريك اى شئ هضم

الجلد الرابع من المجلد الرابع
حكايه ذبح المجوسى للناقة ودخول حسن فى جلد ها وخطا المجوسى عليه

الصنعة فقال له حسن من حوى نعم باسيدى وقد يتس من الحيوة وبكى لفراق امه واهله
وهضنه وندم على مخالفة امه واشد هذين البيتين

تَأْمَلْ صُنْعَ رَبِّكَ كَيْفَ يَأْتِي بِمَا تَهْوَاهُ مِنْ قَرْيٍ قَرِيْبٍ
وَلَا تَيَاسَسْ اِذَا مَا نَدَتْ خَطْبًا فَكُمْ فِى الْخَطْبِ مِنْ لَطْفٍ عَجِيْبٍ

وله يزا لاساثرين الى ان وصل الى ذلك الجبل ووقف تحتة فظهر حسن فوق ذلك الجبل قصرا
فقال للمجوسى ما هذا القصر فقال المجوسى هذا مسكن الجان والغيلان والستياطين ثم ان
المجوسى نزل من فوق خبيبه وامره بالتزول وقام اليه وقتل رأسه وقال له لا تواخذنى
بما فعلته معك فانا احفظك عند طلوعك القصر واحلفك انك لا تخوننى فى شئ من الذى
اخبره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان الاعجمى فتح جرابا و
اخرج منه طاحونا واخرج منه ايضا مقدارا من القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة
اقراص واوقد النار وخبز الاقراص ثم اخرج الطبل النحاس والرخمة المقوشة ودق
الطبل فحضرت الجنائب فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلد ثم التفت الى حسن و
قال له اسمع يا ولدى يا حسن ما اوصيك به قال نعم قال ادخل فى هذا الجلد واخط
عليك واخرجك على الارض فتاتى الطيور والرخم فتحلكت وتطير بك الى اعلى الجبل و
خذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها حطت موقه فشق بها الجلد
واخرج فان الطير يحاف منك ويطير عليك وطل الى من فوق الجبل وكلمنى حتى اخبرك
بالذى تعلمه ثم هيا له الثلاثة اقراص وركوة فيها ماء وحطامه فى الجلد وبعد ذلك خطه
عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به الى اعلى الجبل ووضعها هناك فلما عرف
حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه وكلم المجوسى فلما سمع المجوسى كلامه
فرح ورقص من سدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما رأينه فاعلنى به فمضى حسن
فراى رما كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع ما رآه فقال هذا هو المقصود والمطلوب
فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هى التى نعلما كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى
المجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن باعلق قد انقضت الحاجة التى اردتها منك
وان شئت فذم على هذا الجبل او الق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى المجوسى
فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكربى هذا الكلب ثم فعدي نوح على
نفسه واشد هذه الابيان

اِذَا ارَادَ اللهُ اَمْرًا يَأْمُرُ بِهِ
اَوْ كَانَ دَاعِلًا وَسَمِعَ وَنَصَرَ

١١
 نجلدا الرابع من ألف ليلة وليلة حكایت طلوع حسن علی الجبل والقی نفسی فی البحر تحت الخجل ووصوله فی القصر مدبها

اصم اذ نبه واعصى مله
 وسل منه عقله سل الشعر
 حتى اذا اقمذ فيه حكمه
 رد اليه عقله ليغير
 فلا تقبل فيما حرمي كيف جرت
 فكل شئ بقضا وقد ز

وادر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الجوسي لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من فوه
 وتجه ثم تركه وسار فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدم مكرب هذا
 الـ ب الملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل
 وانفن في نفسه بالموت وصار يبتسئ حتى وصل الى اطراف الاخر من الجبل فرأى
 جبل نجر ازرق متلاطم الامواج قد اذ بد وكل موجة منه كالجبل العظيم مقعد وقرا
 ما تيد ومن القرآن وسأل الله تعالى ان يهون عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذه
 الشدا ثم صلى على نفسه صلوة الجنازة ورمى نفسه في البحر فحتمت الامواج على سلامه
 لله تعالى الى ان طلع من البحر سالما بقدره الله تعالى فرج وحمد الله تعالى وشكره ثم
 قام بمشي وفتش على شئ ياكله مدينها هو كذلك واداه هو لما كان الذي كان فيه هو
 بهرام الجوسي ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق في الهواء قد حله فاذا هو القصر
 الذي كان سئل عنه الجوسي وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله
 لا بد من دخول هذا القصر لعل الفرج يحصل لي فيه فلما جاءه رأي بابه مفتوحا فدخل
 من الباب فرأى مصطبة في الدهليز وعلى المصطبة بذتان كالقمرين بين ايديهما رقعة
 شطريج وهما تلعبان مرفقت واحدة منهما رأسها اليد وصاحت من فرحتها وقالت والله ان
 هذا آدمي واظنه الذي جاء به بهرام الجوسي في هذه السنة فلما سمع حسن كلامهما رمى
 نفسه بين ايديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا سبداقي هو يا والله ذلك المسكين فقالت
 البنت الصغرى لا ختها الكبرى اشهدى على يا اختي ان هذا الحي في عهد الله وميثاقه
 وانى اموت لموته واحيي لحبوته وافرح لفرجه واحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته و
 احذته من يده ودخلت به القصر واختمت معها وقلعت ما كان عليه من الثياب الوثرة وات
 له ببذلة من ملابس الملوك والبسة اياها وهيات له الطعام من سائر الالوان وقدمته
 له وقعدت هي واختمها واكثما معه وقالت له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من
 حين وقعت في يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من اول الامر

الى اخره حتى تصير على حد رمت اذا رايتنه فلما سمع حسن منها هذا الكلام ورأى
 الاقبال منها عليه اطمانت نفسه ورجع له عقله وصار يجدها بما جرى له معه من الاول
 الى الآخر فقال له هل سالت عن هذا القصر قال نعم سالت فقال لا احب سيرته
 فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنات غضبا شديدا وقالنا هل جعلنا
 هذا الكافر شياطين والابالسة فقال لها حسن نعم فقالت الصغيرة اخت حسن والله لا قتله
 اقيم قتلة واعند منه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تضلين اليه وتقتلينه فانه ساحر عذار
 قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد لي عن قتله قريبا فقالت لها اختها صدق حسن
 وكلما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن سديته تجد يشاكله حتى يبقى في ذهنه فقالت
 البنات الصغيرة اعلم يا اخي اننا من بنات الملوك وابوفا ملك من ملوك انجان العظام الشأن
 وله جنود واعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحمته
 من الحماقة والغبرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوحنا لاحد من الرجال
 ثم انه احضر وزراءه واصحابه وقال لهم هل انتم تعرفون لي سكا نالا بطرقه طارق لا من
 الانس ولا من الجن ويكون كثيرا الاشجار والاثمار والانهار فقالوا له
 ما الذي نسمع به يا ملك الزمان فقال ريد ان اجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له
 يا ملك يصلح لمن قصر جبل السحاب الذي كان انشاء عفرية من الجن المردة الذين
 نمردوا على عهد سيدنا سليمان عليه السلام فلما هلك لم يسكنه احد بعده لا من الجن
 ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وحوله الاشجار والاثمار والانهار وحوله
 ماء جار احلى من الشهد وابر من الثلج ما شرب منه احد به برص او جذام او غيرهما الا
 عوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر
 والجنود وجمع لنا ما نحتاج فيه اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيجهر به جميع
 الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقيون فاذا اراد والدنا اننا نخصر عنده امر اتباعه
 من السحرة باحضارنا فياتونا وياخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يا تنس بنا ونقضي اغراضنا
 منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن نناخس اخوات اخرى ذهبن يتصيدن في هذه الغلاة
 فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنتين منا عليهما نوبة في القعود لتسوية
 الطعام فجاءت النوبة علينا انا واختي هذه فعدنا لتسوية لهن الطعام وكنا نسال الله سبحانه
 ونعالي ان يرزقنا شخصا اد مياؤا نسنا فالحمد لله الذي اوصلنا اليها فطب نفسها وقربنا
 ما عليك بأس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا الى طريق الخلاص وحن علينا

القلوب ثم قامت اخته واخذته من يدك وادخلته مقصورة واخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه احد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضرت اخواتها من الصيد والقنص فاخبرتا هن بحديث حسن وفرحن به ودخلن عليه في المقصورة وسلمن عليه وهندينه بالسلامة ثم اقام عندهن في اطيب عيش واهنى سرور وصار يخرج معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستأنس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده وبرئ من الذي كان به وقوي جسمه وغلظ وسمن بسبب ما هو فيه من الكرامة وعوده عندهن في ذلك الموضع وهو متفرج ويتفسم معهن في ذلك القصر المخوف وفي جميع البساتين والازهار وهن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو فرح بهن اكثر مما فرح به ثم ان اخته الصغيرة حدثت اخواتها بحديث بهرام الجوسي وانه جعلهن شياطين وابالسة وغيلانا فغلظن لها انه لا بد لهن من قتله فلما كان العام الثاني حصر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كانه القبر وهو مقيد بقيد ومعدب غاية العذاب فترل به تحت القصر الذي دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالس على النهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبع مائة قالت بلفنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصانع لما رأى الجوسي خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال للبنات بالله يا اخواتي اعنني على قتل هذا الملعون فها هو قد حضر صا في قبضتك ومعه شاب مسلم اسير من اولاد الناس الاكابر وهو يعذبه بانواع العذاب الاليم وقصدي ان اقتله واشفى فؤادي منه واريج هذا الشاب من عذابه واريج الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله واحبابه ويكون ذلك صدقة عنكن وتقربن بالاجر من الله تعالى فقالت له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن ثامات ولبسن الات الحرب وتقلدن السيوف واحضرن لحسن جوادا من احسن الخيل وهيتانه بعدة كاملة وسلحه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا الجوسي قد ذبح جملا وسلحه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فجاء حسن من خلفه والجوسي ما عنده علم به ثم صاح عليه فاذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب يا عايد النار يا سالك طريق الفجار اتعب النار والنور ونقسم بالظل والحروقة لتقت الجوسي فرأى حسنا فقال له يا ولدي

كيف نخلصت ومن ارسلك الى الارض فقال له حسن خلصني الله تعالى الذي جعل قض
روحك على يد اعدائك كما عهدتني طول الطريق يا كافر يا نديق قد وقعت في الضيق و
زغت عن الطريق فلا ام تنفعت ولا اخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العبت
والملح يقتل الله منه وانت خست الحجز والملح فاوقعك الله تعالى في قبضتي وصار خلاصك مني
بعيد افتعال له المجوسي والله يا ولدي انت عندى اعز من روحى ومن نور عينى فتقدم
اليه حسن وعجل ناله مضربة على عاتقه فخرج السيف يلعب من عاتقه وعجل الله بروحه
الى النار وبش الفرار ثم ان حسنا اخذ الجراب الذي كان معه ونجده واخرج الطبل
منه والزخدة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فجل الشاب
من وثاقه واركبه نجيبا ووسق له الاخر زاد او ماء وقال لدنوحه الى قصيدك متوجه
بعد ان خلصه الله تعالى من الضيق ندى يد حسن ثم ان انات لما راين حسنا ضرب
رفبه المجوسى فرحن به فرحاشد بداودرت حولته ونحس من شجاعته ومن سدة بانه
وسكرته على ما فعل وتمدته بسلاسله وقلن له يا حسن لنديك معللا شغيت به
العليل وارضيت به الملك الجليل وسارهمو والسات الى القصر واقام بهن في اكل
وشرب ولعب وضحك وطابت له الاقامة عندهن ولسى امه منهن هومعهن في الد
عيتس اذ قد طلعت عليهم عيرة عظيمة من صدر البرية اطلم لها الجرح فماتت لها البنات ثم
باحسن وادخل مقصورته واخفف وان شئت فادخل البسان ونوار بين التجر والكرؤ
بما عليك بأس ثم انه فام ودخل واخفف في مقصورته واغلقها سليد من داخل القصر
بعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحت عسكر جراد مثل نجر الحاج مقبدا من عند الملك ابى
البنات فلما وصل العسكر ارلهم احسن منزل وضيغهم ثلثة ايام وبعد ذالك سألهم
البنات عن حالهم وعن خرمهم فقالوا اننا جئنا من عند الملك في طلبكن فقلن لهم وما يريد
الملك منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرجا ويريد ان تحضرن ذالك الفرح لتفرجن فقالت
لهم البنات وكنه نغيب عن موضعنا فقالوا امدة الرواح والمجنى واقامة شهر من فقامت البنات
ودخلن القصر على حسن واعلمنه باحال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيتنا بيتك
فطب نفسا وقرعينا ولا نحف ولا تحزن فانه لا احد يقدر ان يحجى اليك في هذا المكان فكن
مطمئن القلب منشرح الحناط حتى نخض اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا احانا
سألك بحق الاخوة انك لا تقع هذا الباب فانه ليس لك بهتة حاجة ثم انهن ودعنه
وانصرفن صبة العساكر وقعد حسن في القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وورغ صبره

وراد كرب واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضايق عليه الفصر مع انشائه فلما رأى نفسه
وحيدا مستوحشا تذكر من وانشد هذه الابيات

صَاقَ الْفَضَاءُ جَمِيعَهُ فِي نَاطِرِي	وَتَكَدَّرَتْ مِنْهُ جَمِيعُ خَوَاطِرِي
مُدَّ سَارَتِ الْأَجَابُ صَفْوَى نَدَمِهِ	كَدَّرَ دَمْعِي فَأَنْصُحْ نَجْمَ حَرِي
وَالنُّوْمُ فَارَقَ مُقَلَّتِي لِفِرَاقِهِمْ	وَتَكَدَّرَتْ مِنِّي جَمِيعُ سَرَائِرِي
أَتَرَى الزَّمَانَ يَعُودُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا	وَيَعُودُنِي إِلَيْهِ بِهَمٍّ وَسَامِرِي

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد السبعمئة

فانت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من عنده فعد في القصر
وحده فضايق صدره من اجل فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد في البرارى
بناقي به ويذبحه ويأكل وحده وراى به الوحشة والقلق من انفرادة فقام ودار في
القصر وفشش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال ما يذهب عقول
الناظرين وهو لا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والتهب في قلبه النار من اجل الباب
الذى اوصته اخته بعدم فتحه وامرته انه لا يقربه ولا يفتحه ابد ا فقال في نفسه ما اوصتني
احتى بعدم فتح هذا الباب الا لكونه يده شئ تريد ان لا يطلع عليه احد والله انى لا قوم
وافتحه وانظر ما فيه ولو كان فيه المنية فاخذ المفتاح وفتحه فلم ير فيه شيئا من المال ولكنه
راى لله سلمات صدر المكان معقودا بحجر من جزع يمانى فرقى على ذلك السلم وصعد الى
ان وصل الى سطح القصر فقال في نفسه هذا الذى منعنى عنه ودار فوقه فاشرف على
مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور و
هى تغرد وتسبح الله تعالى الواحد القهار وصار يتأمل في تلك المنتزهات فرأى بحرا عجايبا
متلاطما بالامواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر عيسا وشمالا حتى انتهى الى قصر على
اربعه اعمة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاحجار كالياقوت والزمرود والبلخش واصناف
الجواهر وهو مبنى طوبة من ذهب وطوبة من فضة وطوبة من ياقوت وطوبة من زبر
اختروفي وسط ذلك القصر بحيرة ملأته بالماء وعليها معك من الصدل وعود الند
وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر والزمرود الاخضر ومركش بانواع الجواهر واللؤلؤ
التي كل حبة منه قدر بيضة الحامة وعلى جانب البحيرة تحت من العود الند مرصع بالدرو
الحوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملونة والمعادن النفيسة وهى في

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكايت فتح حسن الباب وصعوده على سطح القصر ورؤيته الجانب هناك

انترسيع يقابل بعض ما بعضا . ولما لا طيار تعرد بلغات مختلفة ويسبح الله تعالى بحسن اصواتها واختلاف لغاتها . وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندشش حسن لما رأى ذلك وحلس فيه ينظر ما حوله . فبينما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن هجته ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات . ومتعجب ايضا من تلك المزارع والاطيار التي سبح الله الواحد القهار . ويتأمل في آثار من قدرة الله تعالى على عمارة هذا القصر فانه عظيم الشأن . واذا هو بعثرة طيور قد اقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة . فعرف حسن انهم يقصدون البحيرة ليشربوا من ماؤها فاستتر منهم خوفا ان يظروه فيفروا منه ثم انهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طيرا عظيما مليحا وهو احسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم في خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير يقرر التسعة بمنقاره ويتعاطم عليهم وهم يهربون منه . وحسن واقف بتفرج عليهم من بعيد . ثم انهم جلسوا على الشريرو شق كل طير منهم حلق بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب من ريش . وقد خرج من الثياب عشر نبات انكار يفصح بحسن هجة الاقار فلما تحرب من ثيابهن نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن وصرن يلعبن ويتمازجن وصارت الطيرة المتأثقة عليهن ترميهن وتغسطن فهربن منها ولم يقدرن ان يمددن ايديهن اليها فلما نظرها حسن عاب عن صوابه وسلب عقله وعرف ان النبات ما نهين عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وهي في لب ومراح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويخسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الكبيرة . وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع في شرك هواها والعين ناطرة وفي القلب نار محرقة والنفس امارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطلقت في قلبه النيران من اجلها وزاد به لهيب لا يطفئ شرره وغرام لا يخفي اثره ثم بعد ذلك طلعت النبات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو متعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن ونظر شمائلهن فحانت منه التفاته فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين فخذيها وهو قبة عظيمة مدورة باربعة اركان كأنه حاسة من فضة او من

بلور فتذكر قول الشاعر

وَلَمَّا كَشَفْتَ الثَّوْبَ عَنْ سَطْحِ كَانِهَا وَجَدْتُ بِهِ ضَيْقًا كَحُلْقِي وَأَرْزَاقِي
فَأَوْجَحْتُ فِيهَا نِصْفَهُ فَتَهَدَّدْتُ أَقْبَلْتُ لِمَا هَذَا فَقَالَتْ عَلَى الْبَاقِي

فلما خرج من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها . واما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية خروج النبات من البجيرة ولبسهن ثيابهن وطيروهن

خضراء ففقت بجمالها ملاح الأفاق وزهت بهجة وجهها على بدور الأشرار وفقت على العصور
بحسن النثى وزهلت العقول بهوهم لتجنى وهي كما قال الشاعر
وَجَارِيَةٍ فِي شَطِيطٍ بَدَتْ تَرَى الشَّمْسَ مِنْ خَدَّيْهَا مُسْتَعَارَةً
أَتَتْ فِي قَيْصٍ لَهَا أَخْضَرٍ كُفَّضَ الْعُصُورَ عَلَى جُلْنَازَةٍ
فَقُلْتُ لَهَا مَا أَسْرُهُ هَذَا اللَّبَاسِ وَقَالَتْ كَلَامًا مَلِيعَ الْعِبَارَةِ
شَقَقْنَا مَرَاتِرَ أَحْبَابِنَا فَفَاحَ نَسِيمُ شَقِّ الْمِرْوَارَةِ
وادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبعمائة

فإن معنى إيهام الملك السعيد أن حسنا لما رأى النبات قد خرجن من البجيرة والكبيرة
بهن أحدث عقله بحسنها وجمالها الشد تلك الآيات ثم إن النبات لما لبس ثيابهن
جلسن يجدن ويتضحكن وحسن واقف ينظر إليهن وهو عري في بحر عشفه وتأنه في
في وادي فكره وهو يقول في نفسه والله ما قال لي أخى لا تفتح هذا الباب إلا
من شأن هؤلاء النبات وخوب من أن اتعلق بأحد منهن ثم إنه صار يظفر في محاسن
هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله في وقتها وقد فقت بحسنها جميع البشر لها ثم كانت
حاتم سليمان وشعر أسود من لبل الصدود على الكيب الوطان وغزة كهلال العيد
رمضان وعيون تحاكي عيون الغزلان وأنف اتقني كثيرا للمعان وخذان كلهما
شقائق النعمان وشققان كأنهما مرجان واسنان كأنها لؤلؤ منظوم في قلاند النقيان
وعنق كسيكة فضة فوق قامة كعصن البان وبطن له طيات واركبان يتهل فيه
العاسق الوطان وسرة تسع أوقبة مسك أطيب الأردن والحاذغ لاظ سمان
كأنها عواميد رخام أو مخداتان مخشوتان من ريش النعام وبينها شيء كأنه أعظم
العقبان أو أرب مقطوش الأذان وله سطوح واركبان وهذه الصبية فقت
بحسنها وقد هال على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كما قال فيها الشاعر

الوطان

وَحَوْدَاءُ أَحْقَى رِيْقَهَا حَاكِي الشَّهْدِ لَهَا مَقْلَةٌ أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهَنْدِ
وَتُحْجِلُ عُصْنَ الْبَارِ مِنْ حَرِّ كَانِهَا إِذَا انْشَمَّتْ فَالْبَرْقُ مِنْ نَعْرِهَا تَنْدِ
وَفَايَسْتُ بِالْوَرْدِ الْمُصَفِّ خَدَّهَا فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَنْ يُقَالِسُ بِالْوَرْدِ

الحمد الرابع من الف ليله ويسعد حكاية الراعيه السات الى المساء قد هاهن الى اماكن بصوره الطور

وَسَبَّهَ الرُّومَانُ نَهْدِي مَا اسْتَحْيَ
وَجَّحَ جَائِي وَأَنْتَ يُونُ وَمُحَجَّتِي
لَنْ عَادَ لِلشَّيْبَةِ حَفَا حَرَمْتُهُ
يَقُولُونَ فِي السُّتَانِ وَرَدَهُ صَفْتُ
إِذَا كَانَ مِنْتِي فِي لِبَاسِي بِنْدُهُ
فَمَا دَا الَّذِي قَدْ حَا بَطْلُهُ نَحْدِي
ثم ان السات له زيله في صحن ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن وسمى الاكلح الشرب
الى ان قرب العصر ودا اب الصيده اصولها بابات الملوك ان اوتت اسمى طيما وبلدا
بعيدة ومن قد ستمنا المقام فها نحن له روح ملنا فقام كل واحد منهن ولبست ثوبا الريش
طما اندر حن في سابعه صر طورا كما كن اولاه طرا بكنهن سويه وتلك الصده في وسطهن
فليس حس منهن واذا وان نعوم ونزل فلم بقدر ان يفوم وصار دمه يجرى على حده ثم
اشد له العرام باسند هذه الاليات

حَرَمْتُ وَفَاءَ الْعَهْدِ إِنْ كُنْتُ نَعْدًا كَمَا
وَلَا أَعْمَصْتُ غَنَاءًا عَدُوًّا فَرَاكُمُ
يَحْتَلُّ لِي فِي النَّوْمِ إِنْ أَرَاكُمْ
وَرَأَيْتُ كَهَوَى النَّوْمِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ
ثم ان حسا متى قلبا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى اسفل القصر ولهم يلزخ
الى ان وصل الى باب المخرج مدخل واعلفه عليه واضطجع عليه لا ياكل ولا شرب وهو
غريق في بحر اكاره نكس وناح على نفسه الى الصباح فلما اصبح الصباح اشده هذه الاليات

أَفْطَارَتْ طُورُ بِالْعِشَاءِ وَسَاحُوا
أَسْرَحْتُ الْغَيْقُ مَا أَمَكْنَ الْبَقَا
سَرَى طِفْ مِنْ بَحْكِ يَطْلَعُ الضُّحَى
أَنُوحُ عَلَيْهِمْ وَأَخْلِيُونَ نَوْمُ
سَمْتُ بَدَمِي تَمَّ مَالِي وَمُحَجَّتِي
وَأَنْجِ أَنْوَالُ الْمَكَارِهِ وَالْأَذَى
يَقُولُونَ وَصَلُ الْعَالِيَاتِ مُحَرَّمُ
وَمَا حِيلَةُ الْمُصْنَى سِوَى نَدَائِهِمْ
أَصْبَحُ أَشْيَاءَ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ عَدَّ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رجوع البنات السبع من عند أبيهن وتقعد الصغيرة حاحس

فلما طلعت الشمس فتح باب المخدج وطلع الى المكان الذي كان نيدا ولا وجلس في مكان قال
المنظرة الى ان اقتبل الليل فلم يحضر احد من الطيور وهو جالس في انتظارهم فبكاء
تديدا حتى عشى عليه ووقع على الارض مطر حاد لما افان من غشيتته زحف ونزل الى
اسفل القصر وقد قبل الليل وضائق عليه الدنيا ما سورها وما زال يبكي وسوح على نفسه
طول ليله الى ان اتى الصباح وطلعت الشمس على الروابي والطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهاره حيران وفي ليله سهران مدهوش سكران
من الفكر الذي هو به ومن شدة الغرام وانشد قول الشاعر الوطيان
أَمْحَلَّةُ الشَّمْسِ الْمَيَّةِ فِي الضُّحَى وَفَاحِجَةُ الْأَعْيَانِ مِنْ جَنَّتِ بَدْرٍ
نَرَى لَتَمِيعَ الْأَبَامِ مَبْنِيَّاتٍ يَبْعُدُ وَنَحْمَدُ تَبَارُكَ تَرْفَدُ فِي بَيْتِي
وَيَجْمَعُ عَيْدَ الْفَنَاءِ بَعَائِي وَخَذَلَكِ فِي حَذِيٍّ خَيْرَ لِي فِي حَرْوِي
فَمَنْ قَالَ أَنَّ الْحُبَّ مَيْدٌ حَارٌّ فَفِي الْحُبِّ أَكَامُ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ
وَأَدْرَكَ شَهْرَ رَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعائة

فالت بلغني انها الملك لسعيد ان حسنا الصانع لما اراد غنفا انشد الاشعار وهو في القصر
وحده ولم يجد من يؤانسه فبينما هو في شد وقده واداهو جيرة قد طلعت من البر
فقام يجرى الى اسفل واختفى وحرب ان اصحاب القصر قد اتوا فلم يكن غير ساعته الا
العسكر قد نزلوا ودوا والاقصر ورل السبع سنات ودخلن القصر منهن سلاحهن
وما كان عليهن من الات الحرب ما البنت الصغيرة اخنه فابها لم تنزع ما عليها من
الآلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فارسه فغشيت عليه فوحدة في مخدع من المخادع
وهو ضعيف خجل قد كثر حسه ورف عظمه واصفر لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة
الاكل والشرب ومن كثره الدموع بسبب حلقه بالحبسة وعشفه لها فلما رآته اخته
التحيت على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها بالآلة عن حاله وما هو فيه واى
شيء اصابه وقالت له اخبرني يا اخي حتى اخيل لك في كشف خبرك واكون فداءك فبكي
بكاء تديدا وانشد يقول

مُحِبٌّ إِذَا مَا بَانَ عِنْدَ حَبِيبٍ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْكَأَمُ وَالْقَصَرُ
مَا طِنْدُ سَقْمٍ وَطَاهَرُهُ جَرِي وَأَوْلَهُ كَرْوًا حَرُّهُ فِكْرُ

٢
المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية اظهار حسن حاله على اختها الجنية وتسليتها اياه بنيل مراده

فلما سمعت اخته منه ذلك تعجبت من ضياعه ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها
بالشعر فقالت له يا اخي متى وقعت في هذا الامر الذي انت فيه ومتى حصل لك ثاني
او لك تنكلم بالاشعار وترخي الدموع الغرار فبالله عليك يا اخي وحرمة الحب الذي
بيننا ان تخبرني بحالك وتطلعني على سرك ولا تخف مني شيئا مما جرى لك في غيابنا
فانه قد ضاق صدري وتكد عيشي بسببك فتهدوا رخي الدموع مثل المطر وقال
اخاف يا اختي اذا خبرتك انك لم تساعديني على مطلوب وتتركيني اموت كذا بنصقي
فقلت لا والله يا اخي ما اتخلى عنك ولو كانت روحي تروح فحدثها بما جرى له وما عاينه
حين فتح الباب واخبرها ان سبب الضر والبلاء عشق الصبية التي راها ومحبه لها وان له
عشرة ايام لم يستطع بطعام ولا شراب ثم انه بكى بشدة يد اوانشد هذين البيتين
رَدُّوا الْفُؤَادَ كَمَا عَهَدْتُ اِلَى الْحَشَى وَالْمَقْلَتَيْنِ اِلَى الْكُرَى ثُمَّ اَهْجَرُوا
اَزَعَمْنَا اَلْكِيَّ اِلَى غَيْرَتِ عَهْدُ الْهَوَى لَا كَانَ مَنْ يَتَغَيَّرُ
فبكى اخته لبكاؤه ورفق كاله ورحمت غربته ثم قالت له يا اخي طب نفسا وقر عينا فاما خاطر
نفسى معك وابذل روحي في رضائك وادبرك حيلة ولو كان فيها ذهاب نفاثى ونفسي
حتى اقضى غرضك ان شاء الله تعالى ولكن اوصيك يا اخي بكم ان السر عن اخواتك فلا تظهر
حالك على واحدة منهن لتلا تروح روحي وروحك وان سألتك عن فتح الباب فقل لهن
ما فتحته ابدا ولكن انا مشغول القلب من احل غيا بكن عني ووحشتي اليكن وقعودي في
القصر وحدي فقال لهن انهم هذا هو الصواب ثم انه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح
صدره وكان حائفا من اخته بسبب فتح الباب فردت اليه روحه بعد ان كان مشرفا على
الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من اخته شيئا يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت
على اخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألنها عن حالها فاخبرتهن ان خاطرها مشغول على
اخيها وانه مريض وله عشرة ايام ما نزل في بطنه زاد ابدا سألنها عن سبب مرضه فقالت
لهن سببه غيا بنا عنه حيث اوحشناه فان هذه الايام التي غناها عنه كانت عليه اطول من
الف عام وهو معذور لانه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا
من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال وربما تذكر اهله وامه وهي امرأة كبيرة
فطن انها تبكى عليه اثناء الليل واطراف النهار ولم تنزل حزينة عليه وكنا نسليه
بصحبتنا له فلما سمع اخواتها كلامها بكن من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذون
ثم خرجن الى العسكرو صرفنهم ودخلن على حسن فلمن عليه ورايه قد تغيرت محاسنه واصفر

لونه واتحل جسمه فبكر شفقة عليه وفعدن عنه وانسنه وضمن قلبه بالحديث وحكى له جميع ما راى من العجائب والغرائب وما جرى لعريس مع العروسة ثم ان البنات اقم عنده مدة شهر كامل وهن يؤنسهن ويلطفهن وهو في كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلما راينه على هذه الحالة يبيكين عليه بكاء شديدا واكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر استأقت البنات الى الركوب للصيد والقنص فغزمن على ذلك وسان اخنهن الصغيرة ان تركن معهن فطالبهن والله يا اخواتي ما اقدران اخرج معكن واحى على هذه الحالة حتى يبعاني ويوزل عنه ما هو فيه من الضر بل اجلس عنده لا علة فلما سمعن كلامها شكها على مرويتها وقلن لها كلما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر وركبن واخذن معهن زاد عشرين يوما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنات لما ركن ورحن الى الصيد والقنص تركن اخنهن الصغرى قاعدة عند حسن في القصر فلما بعدن عن القصر وعرفت اخنهن انهن قطعن مسافة بعيدة اقبلت على اخيها وقالت له يا اخى قم ارنى هذا الموضع الذي رايت فيه البنات فقال بسم الله على الراس وفرح بقولها وايقن ببلوغ مقصوده ثم انه اراد ان يقوم معها ويريهما المكان فلم يقدر على المشى فجلس في حضنها وجاءت به وفتحت له باب السلم وصعدت به الى فوق القصر فلما صارافوقه اراها الموضع الذي راى فيه البنات وراها المقعد وبركة الماء فقالت له اخته صف لي يا اخى حالهن كيف جئن فوصف لها ما راى منهن وخصوصا البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا اختى قد اصغر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا اخى اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك الحان العظام الشأن قد ملك ابوها انسانا جانا وسحرة وكها نارا واهاطا واعوانا واقليم وبلدان وجزائر كثيرة واموالا عظيما وابونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه احد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل اولاده البنات التي رايتهن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد دار على ذلك القطر نهر عظيم محيط به فلا يقدر احد ان يصل الى ذلك المكان الا من الاسن ولا من الحان وله عسكر من البنات الضاربات بالسيوف الطاعنات

بالروح خمسة وعشرون اما كل واحد منهم اذا ركب جوادها ولبست آلة حربيها فهاوم
الف فارس من الشجعان وله سبع من السات مبين من الشجاعه والفروسية ما في
لحوائفهم وازيد وقد ولي الملك على هذا الفطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى و
هى اكبر اخواتها وفيها من الشجاعه والفروسية واخذ ابع والمكر والسحر ما تغلب به جميع
اهل مملكته واما السات التي معها فمن ارباب دولها راعوا نها وها وها من
ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها انما هى صنع سحر الجان واذا اردت
ان تملك هذه الصبية وتزوج بها فاقعد هنا وانتظرها لانها تنحضر على رأس
كل شهر في هذا المكان فاذا رابتها قد حضرت فاحف وابتك ان تظهر ففروخ ارواحا
جميعا فاعرف الذي افوله للاحفظه في ذهابك واقعد في مكان يكون قريبا منها
بحيث انت قريب من لا يربك فاذا قلص نياها من الملق نظرتك على النوب الريش الذي
هو للكبرة التي في مرادك وخذه ولا تأخذ شيئا غيره فانه هو الذي يوصلها الى بلادها فانك
اذا ملكته مملكته وابتك ان تمجدك وتقول يا من سرى نوبى رده على وها انا عندك
وبين يديك وفي حوزتك فابتك ان اعطيتها اياه فقلتك وتحرب علينا القصور
ويقتل ابانا فاعرف حاله كيف نكون فاذا رأى اخواتها ان نوبها قد سرى طرن و
ركبتها عدة وحدها فادخل عليها واسكها من شعرها واحد بها فاذا جذ بها البك فقد
باتكتها وصارت في حوزتك فاحتفظ بعد هذا على الثوب الريش فانه مادام عندك فهى
في مفضل واسرك لانها لم تغد وان نظرت الى بلادها الا به فاذا اخذتها وحملها وارل
بها الى مقصورتك ولا تبين لها انك اخذت الثوب فلما سمع حسن كلام اخته
اطمان قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالام ثم انشعب قائما على قدميه وقبل رأس
اخته وبعد ذلك قام وورل من فوق القصر هو واخيه واما البنتها وهو بعالج نفسه الى
ان اصبح الصباح فلما طعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يزل قاعدا
الى العسا فظلمت لداخته بشئ من الاكل والشرب وغربت نيا به ونام ولم تزل معه على
هذا الحالة في كل يوم الى ان هزل لشهر فلما رأى الهلال صار يرتقبهم فينما هو
كذلك واذا بهن قد اقبلن عليه مثل البرق فلما رأهن اختفى في مكان بحيث يراهن
وهن لا يرينه فزلت الصيور وقعدت كل طير منهن في مكان وقلن نيا بهن وكذلك
البت التي يجيها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت البجرة مع اخواتها فعد
ذلك فام حسن ومنى قليلا قليلا وهو محثف وسر الله عليه فاخذ الثوب ولم تنتظره وحده

اخلا الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ملا فاه خبوند حسن مع اخيه و تكاثر اعداءها و نسلها

منهم بل كن يلعب مع بعضهن ويضحكن فلما فرعن طلعن ولبست كل واحدة منهن ثوبها
الزيت فجاءت محبوسه لتلبس ثوبها فلم تجد فصاحت ولطمت على وجهها وسفت نساها
فامسكت عليها اخواتها وسألنها عن حالتها فاجبرنهن ان ثوبها الرئيس فذهبوا فمكس و
صرحن وطلعن على وجوههن وجبن امسى عليهن الليل لم يقدرن ان يفعلن عند ما
مر كنهافون القصر ودرل سهر زاد الصباح فشكتن عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة النوفية للشعين بعد السبعائة

فالت ملغى ايها الملك السعيد ان حسنا لما احد ثوب البلب طلبته فلم تجده وطار اخواتها
وزكنها وحدها فلما رأتهن حسن طرن وغرن عنها وغن عبده سعى اليها فسمعها
نحول يا من اخذ نومي واغرائي سألتك ان برده علي وسر عورتي فلا اذ لك الله حيرة
فلما سمع حسن هذا الكلام منها سلب عقله في عصفها وازداد محبة لها ولم يطق ان
بصر عنها فقام من مكانه وصار يحرقى حتى هم عليها وامسكها من حديها اليه وورلها
الى اسفل القصر وادحانها معصورة ورعى عليها عمار وهي تنكي وتغص على يديها
فاعلق عليها الباب وراح لاحد واعلمها انه حصلها وظفر بها وورلها الى معصوفة
قال لها انها لأن فاعده سبكي وتغص على يديها فلما سمعت اخيه كلامه قامت وتوجهت
الى المعصورة ودخلت عليها فمراها سبكي وهي حزينة فقبلت الارض بين يديها ثم سلب عليها
فقال لها الصبية يا بنت الملك اهكذا تفعل لباس منكم هذه الفعالة الردئة مع ناس
الملوك وانت تعريهن ان ابي سلب عظيم وان جميع ملوك الحان يفرغ منه وخاف من
سلوته وعنده من السحر والحكام والكهان والكنياطين والمردة من الاطاعة لاحد
عليه وتح يده خلق لا يعلم عددهم الا الله وكف بجمع لكم ياسات الملوك ان تأوبن رجال
الأس عندكن وتظلمنهم على احوالنا وحوالك والافن اس ان يصل هذا الرجل البنا
فما انت لها احت حسن يا بنت الملك ان هذا الاسى كامل المروة وليس قصده امر اقتحاو
انما هو يحبك وما خلقت النساء الا للرجال ولولا انه يحبك ما مرص لاحد وكاد
روحك ان تزهرق في هواك وحكت لها جميع ما اخبرها به حسن من عصفه لها وكيف عملت
السان في طهرهن واعتسطنهن وانه لم يعجبه من جميعهن غيرها لان كلهن جوار لها و
انها كانت يغطسهن في البحيرة وليس واحدة منهن تقدر ان تدب بها اليها فلما سمعت
كلامها بشئت من الخراف فندد لك قامت اخ حسن ورحب من عندها راحصرت

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة - كتابة تضرع حسن قدام محبوبه وعدم التفاني اليه

لها بدله فآخرة فالبسته اذ ادا واحده لها شبا من الاكل والشرب فاكلت هي واياها وطبت
عليها وسكنت ودعها ولم تر ان تلاطفها بليل وورق ويقول لها ارحني من نظرك نظرة قاصح
قتيلا في هواله ولم تر ان تلاطفها وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهي تنكح الى ان
طلع الفجر وطابت نفسها وامسكت عن بكائها لما علمت انها وقعت ولم يتمكن خلاصها
فقالت لاحت حسن ما بدت الملك بهذا احكم الله على ناصبتي من غرامي وانظاعني عن بلدي
واهل واحواني فحسرحمبل على ما قضاه ربي ثم ان اخن حسن خلت لها مقصور وفي
الفنم له بكر هناك احسن منها لم تر ان يمد لها تسليفا وطب خاطرهما حتى رضى
والشرح صدرها وضحك وزال ما عندها من الكدر وضيق الصدر من فراق الاهل
والاوطان وفراق احوالها وابويها وملكا ثم ان اخن حسن خرجت اليه وقال له قم
ادخل عندي في مقصورتها وقل بدبها ورجلها فدخل وفعل ذلك ثم صل ما من عينيها
وقال لها يا سيدة الملاح وحوه الاديح ونزعة الناصب كوني مطمئنة القلب انما احبك
الا لاهل ان اكون حبل الى يوم النعمة واخن هناك جاريتك واديا سيدتي بالتصدي
الا ان تزوجك بسنة الله ورسوله واسافر الى بلادتي واكون انا وانت في مدينتي
بعدا واسترت لك الجوارح والعبد والى والدته من خبار النساء تكون في
خدمتك وليس هناك بلاد احسن من بلادنا وكلما فيها احسن مما في غيرها من سائر
البلاد واهلها وناسها فاس طيبون بوجوه صباح فبينما هريخا طيها وبواضها وهي
لا تحاط به بحرف واحد واذ ابدى يدق باب القصر فخرج حسن بنظر من بالباب واذا
هن السات قد حضرن من الصيد والقنص فخرج بهن ونلقاهن وحياتهن فدعين له
بالسلامة والعافية ودعا لهن الاخر ثم نزلن عن خيوطهن ودخلن القصر ودخلت كل
واحدة منهن في مقصورتها ونزع ما كان عليها من الثياب الرثة ولبست قماشاً بلحماً
وخرجن الى الصمد والقنص فاصطدن شبا كثيرا من الغزلان وبقر الوحش والارانب
والسباع والضباع وغير ذلك وقد من منه شيئا الى الذبح وترك الباقي عندهن في القصر
وحسن واقف بينهن مشدود الوسط يذبح لهن ومن بلعن وينشرهن وقد فرحن بذلك
فرحا شديدا فلما فرغن من الذبح تعدن يعملن شبا ليتغذين به فتقدم حسن الى البفت
الكبيرة وقيل راسها وصار يقبل رأسهن واحدة بعد واحدة فقلن له لقد اكثر
التنازل اليانا يا اخانا وعجبنا من فرط تودك اليانا وحاشاك يا اخانا هذا شيء يلزمنا فقلنا
معك لافان ادمي وهو افضل منا ونحن من الجن فدمعت عيونه وبكى بكاء شديدا فقلن

له ما الخبر وما يبكيك فقد كدرت عيشتنا ببكائك في هذا اليوم كأنك اشتقت إلى والدتك وإلى بلادك فإن كان الأمر كذلك فجهزك ونسافر بك إلى وطنك وأحبائك فقال لهم والله ما مرادى فوافكن فقلن له وحيدته من شوش عليك منا حتى تكدرت فحجلان يقول ما شوش على الأعشى الصبية خيفة أن ينكرن عليه فسكت وله يعلمهن بشئ من حاله فقالت اخته وقالت لمن انه اصطاد طيرة من الهواء ويريد منكن أن نغته على قاصياتها فالتفتن إليه كلهن وقتلن له نحن كلنا بين يديك ومما طلبته فعلناه لكن من علمنا خبرك ولا تكلم عنا شيئا من حالك فقال لاخته قصي خبري عليهن فاني استحي منهن ولا اقدر ان اقبلهن بهذا الكلام وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد السبعائة

فان بلغنى ايها الملك السعيد ان حنا قال لآخنة قصي عليهن قصي فاني استحي ولا اقدر ان اقبلهن بهذا الكلام فقالت اخته لهن يا اخواتي انما لما سافرا وخلينا هذا المسكن وحده ضاق عليه القصر وخاف ان يدخل عليه احد وانتم تقرن ان عقول بني آدم خفيفة ففتح الباب الموصل الى سطح القصر حين ضاق صدره وصار مفردا وحده وطلع فوقه وفعد هناك واشرف على الوادى وصار يطل على جهة الباب خوفا ان يقصد احد القصر فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بالعشر طيور قد اقبلن عليه قاصدات القصر ولم يزلن سائرات حتى جلسن على البحيرة التي فوق المنظر فظفر الى الطيرة التي هي احسنهن وهي تنقرهن وما فيهن واحدة تقدر ان تمديد ها اليها ثم جعلن محالهن في اطواقهن فشققن الشياب الریش وخرجن منها وصارت كل واحدة منهن صبية مثل البدر ليلة تمامد ثم خلعن ما عليهن من الشياب وحسن واقف ينظر اليهن ونزلن الماء وصرن يلعبن والصبية الكبيرة تعطسهن وليس منهن واحدة تقدر ان تمديد ها اليها وهي احسنهن وجها واعدن لها قدا وانظفهن لباسا ولم يزلن على هذه الحالة وحسن واقف ينظر اليهن الى ان قرب العصر ثم طلعن من البحيرة ولبسن ثيابهن ودخلن في القماش الریش والتفنن فيه وطرن فاشتغل نواذه واشتعل قلبه بالنار من اجل الطيرة الكبيرة وندم لكونه لم يسبق قماشها الریش فرض واقام فوق القصر ينتظرها فامتنع من الاكل

جلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ملاقات اخوات حسن مع محبوبة حسن وتسليتهن لها

والشرب والتمتع به الى كذا كذا حتى لاح الهلال فبينما هو قاعد واذا بهن قد
اقبلن على عادتهن فقلن ثيابهن ونزل الحجرة فسرقت ثوب الكبيرة فلما عرف انها
لقد قتلت ان تطير الاله اخذه واحناه خيفة ان يطلع عليه فيقتلنه ثم صرحت
طرن فقام وقبضها ونزل بها من فوق القصر فقالت لها اخواتها واين هي قالت
لمن هي عنده في المخدع القلاني فقلن صفيها لنا يا اختي فقالت هي احسن من
القمر ليلة ماسد وجهها ضوء من الشمس ووربها احلى من الشهد وقد هارشق
من التنبيب ذات طرف احور ووجه اقر وجبين ازهر وصدو كأنه جوهرو
ينهدين كأنهما رمانتان وخدين كأنهما تفاحتان ووطن مطوي الاعكان وسرة
كأنها حق عاج بالمسك ملان وساقن كأنهما من المرمر عودان تأخذ القلوب
بطرف كحل ودقة خصر نحيل وددف ثقيل وكلام يشغى العليل مليحة القوام حسنة
الابتناسم كأنها البدر التمام فلما سمعت البنات هذه الاوصاف التقتن الى حسن و
قلن لدارنا يا صاحبا فقام سمعن وهو ولطان الى ان اتى بهن الى المخدع الذي فيه بنت
الملك وفتح ودخل قد امهين ومن خلفه فلما رأيتها وعان جمالها قبلن الارض
بين يديها وتعجبن من حسن صورتها وظرف معانيها وسلمن عليها وقلن لها والله يا
بنت الملك الاعظم ان هذا شئ عظيم ولو سمعت بوصف هذا الانسى عند النساء لكنت
نتعجبين منه طول دهره وهو متعلق بك غاية التعلق الا انه يا بنت الملك لم يطلب
فاحشة وما طلبك الا في الحلال ولو علمنا ان البنات تستغنى عن الرجال لكنا منعناه
عن مطلوبه مع انه لم يرسل اليك رسولا بل اتى اليك بنفسه واخبرنا انه احرق الثوب
الريش والاككا اخذناه منه ثم ان واحدة من البنات اتفقت هي واياها وتوكلت في
العقد وعقدت عندها على حسن وصافحها ووضع يده في يدها وزوجتها له باذنها وعلمن
في فرجها ما يصلح لبنات الملوك وادخلنه عليها فقام حسن وفتح الباب وكشف الحجاب
وفضض حجابها وترأيدت محبته فيها وتعاطفه وجده شغفها بها وحيث حصل مطلوبه هني نفسه

وانشد هذه الابيات

قَوَامُكِ دَنَانٌ وَطَرُّكِ أَحْوَرُ	وَرَحْمَتُكِ مَاءُ الْمَلَأَةِ يَقْطُرُ
تَصَوَّرْتُ فِي عَيْنِي أَجَلَ تَصَوُّرِ	فَنَصْفِكَ يَا قَوْتُ وَتِلْكَ جَوْهَرُ
وَحُسْنِكَ مِنْ مِسْكٍ وَسُدْسُكَ عَنَبُ	وَأَنْتَ شَيْءُ الدَّرْبِ بَلْ أَنْتَ أَزْهَرُ
وَمَا وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِثْلَكَ وَاحِدًا	أَوْ لَا فِي جَنَّاتِ الْجَنَّةِ مِثْلَكَ آخَرُ

فَإِنْ شِئْتَ تَعَذِّبِي بَيْنَ سَنِّ الْمَوْتِ
أَوْ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْعُو فَإِنَّ حَجَرَ
فِيَارِزِيَّةَ الدُّنْيَا وَيَا غَايَةَ الْمُنَى
مَنْ ذَا الَّذِي عَنْ حُسْنِ وَجْهِ صَبْرٍ
وَادْرَكَ شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلعن ايها الملك السعيد ان حسنا لما دخل على بنت الملك وازال بكارتها التدها لدة عظيمة وزادت محبته لها ووجده بها فانشدها الابيات المذكورات وكانت البنات وافذات على الباب فلما سمعن الشعر فلن لها يا بنت الملك اسمعت قول الانسى ككف نلومينا وقد انشد السعري هواك فلما سمعت ذلك انبسطت وانشرت وفرحت ثم ارجسنا هم معنهم اربعة اربعين يوما في حط وسرور ولذة وحوور والبنات نجد له كل يوم فرحا ونعمة وهذا يا ونحفا وهو ببنهن في سرور وانشراح وطاب لبنت الملك القعود بينهن ونسيت اهلها ثم بعد الاربعين يوما كان حسن ناظرا في والدته حزينة عليه وقد دقت عظامها وانخل جسمها واصفر لونها وتغير حالها وكان هو في حالة حسنة فلما رآته على هذه الحالة قالت له يا ولدي يا حسن كيف تعيش في الدنيا منعا وتنساني فانظر الى كالي بعدك وانما انسانك ولا لسانك في ذكرك حتى اموت وقد علمت لك قبرا عندى في الدار حتى لا انسانك ابدا اترى اعيش يا ولدي وانظر عندى وعبود شملنا مجتمعا كما كان فانته حسن من نومه وهو يبكي وينوح ودموعه تجري على خديه مثل المطر وصار حزينا كئيبا لا تنشف دموعه ولم يجده نوم ولم يقر له قرار ولم يبق عند اضطبار فلما اصبح دخلت عليه البنات وصحن عليه وانشرح معه على عادتهن فلم يلفت اليهن فسالن زوجته عن حاله فقالت لمن ما ادرى فقلن لها اسأليه عن حاله فتقدمت اليه وقالت له ما الخبر يا سيدي فتشهد وتصر واخبرها بما رآه في منامه ثم انشد هذين البيتين

قَدْ بَقِينَا مَوْسُوسَيْنِ حَيَارَى
نَطْلُبُ الْقُرْبَ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَدَوَاهِي الْمَوْتِ نَزِيدُ عَلَيْكَ
وَحَقِيقَةُ الْمَوْتِ عَلَيْنَا ثَقِيلُ

فاخبرتهن زوجته بما قال لها فلما سمعت البنات الشعر رثن لحاله وقلن له تفضل بسم الله ما نقدران نمنعك من زيارتها بل نساعدك على زيارتها بكل ما نقدر عليه ولكن ينبغي ان تزورنا ولا تنقطع عنا ولو في كل سنة مرة واحدة فقال لهن

سمعا وطاعة فقامت ابنيات من وقتهن وعملن له الزاد وجهزن له العروسة بالحلى والحلل وكل شئ غالى يعجز عنه الوصف وهيان له تنقنا تعجز عن حصوها الأقدام ثم انهن ضربن الطبل فجاءت النجائب اليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحل جميع ما جهزته وراكبن الجارية وحسنا وحملن اليها خمسة وعشرين ختنا من الذهب وخمسين من الفضة ثم سرن معهما ثلثة ايام فقطعن فيها مسافة ثلثة اشهر ثم انهن ودعنهما وارذن الرجوع عنهما فاعتقته اخته الصغيرة و

بكت حتى عتي عليها لما افاقت انشدت هذين البيتين

لَا كَانَ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِنَّمَا لَمْ يُبْقَ فِي الْمَقْلَبَيْنِ نَوْمًا
شَتَّ مَيًّا وَمَيَّنَاتٍ شَمَلًا رَهْدًا شَتًّا قَوْمِي وَجِسْمًا

فلما فرغت من شعرها ودنته واكدت عليه انه اذا وصل الى بلدة واجتمع بأمه واطان قلبه لا يقطعها من الزبارة في كل ستة اشهر مرة وقال له اذا همك امر او خفت مكر وهافدق طبل الميوسى فتخصلك النجائب واركب وارجع اليها ولا تتخلف عنا فحلف لها على ذلك ثم اقسم عليهن ان يرجعن فرجعن بعد ان ودعنه وحرزن على فراقه واكثرهن حزنًا اخته الصغيرة فانها لم يستقر لها قرار ولم يطاوعها اصطبار وصارت تبكى ليلا ونهارا هذا ما كان منهن واما ما كان من امر حسن فانه صار طول الليل والنهار يقطع مع زوجته البرارى والقفار والادوية والاعارنى الهواجر والاسحار وكتب الله لها السلامة فسلما وصلتا الى مدينة البصرة ولم يزل السائرين حتى انا خا على باب داره نجائبها ثم صرف النجائب وتقدم الى الباب ليفتحه فسمع والدته وهي تبكى بصوت رقيق من كبد مخيف ضاقت عذاب الحريق وهي تنشد

هذه الابيات

وَكَيْفَ يَدُوقُ النَّوْمَ مَنْ عَدِمَ الْكَلَى
وَقَدْ كَانَ ذَا مَالٍ وَاهِلٍ رَعِيَّةَ
لَهُ جَرَّةٌ بَيْنَ الصَّلُوعِ وَآثَةٍ
تَوَلَّى عَلَيْهِ الْوَحْدَ وَالْوَحْدَ حَاكِمُ
وَحَالَتُهُ فِي الْحَبِّ خَيْرٌ آثَةٍ
وَيَسْهَرُ لَيْلًا وَلَا نَامُ رُقُودُ
فَأَضْحَى غَرِيبًا لِدَارٍ وَهُوَ وَحِيدُ
وَشَوْقٌ شَدِيدٌ مَا عَلَيْهِ مَرِيدُ
يَنْوُحُ بِمَا يَلْقَاهُ وَهُوَ جَلِيدُ
حَزِينٌ كَثِيبٌ وَالْدَّمُوعُ شُهُودُ

فبكى حسن لما سمع والدته تبكى وتندب ثم طرق الباب طرقة مزعجة فقالت امين بالباب فقال لها انتمى ففتحت الباب ونظرت اليه فلما عرفت حزن مغشبا عليها فازال

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية قصة حسن عندما يجمع ما جرى له مع الجحوش ويرعبت إياه على الخروج من البصوة إلى الغد

بلاطفها إلى أن آفقت ضائعها وعانقته وقبلته ثم نقل حوائجهم وسأعه إلى داخل الدار والجارية تنظر إلى حسن وأمه ثم إن أم حسن لما اطمان قلبها وجمع الله شملها بولدها انشدت

هذه الأبيات

رَقِّ الزَّيْمَانُ لِحَاكِنِي	وَرَأَيْتُ أَطْوَلَ تَحَرَّقِي
وَأَنَا لَنِي مَا أَشْتَمَنِي	وَأَزَلَّ مِمَّا أَتَقَي
فَلَا صَفْحَنَ عَمَّا جَنَّا	دُمِنَ الذُّنُوبِ السَّبَقِ
حَتَّى جُنَيْتُ دُمْنَهَا	أَعْلَى الْمُسْتَبِيبِ مَمَرَقِي

وادر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد إن والدة حسن قد عذبته هي وإياه ويخجلان وصارت تقول له كيف كان حالك يا ولدي مع لا يجي فقال لها يا أمي ما كان عجباً بل كان مجوسياً يعبد النار دون الملك الجبار ثم إن أخبرها بما فعل به من أنه سافر به وحطه في جلد الجمل وخطه عليه وحملته الطيور وحطته فوق الجبل وأخبرها بما رآه فوق الجبل من الخلأ ثقب اليتيم الذين كان يخال عليهم المجوسى ويتركهم فوق الجبل بعد أن يقضوا حاجته وكيف رمى روحه في البحر من فوق الجبل وسلمه الله تعالى وأوصله إلى قصر البنات وموآخاة البنات له وتعوده عند البنات وكيف أوصل الله المجوسى إلى المكان الذى هو فيه وقتله إياه وأخبرها بعشق الصبية وكيف اصطادها وبقيتها كلها إلى أن جمع الله شملها ببعضها فلما سمعت أمه حكايته تعجبت وحمدت الله تعالى على عافيته وسلامته ثم قامت إلى تلك المحول فنظرت لها وسألتها عنها فأخبرها بما فيها فنشرت فراح عظيمها ثم تقدمت إلى الجارية تحدتها وتوأنسها فلما وقعت عينها عليها اندمشت عقلها من ملاحظتها وفرحت وتعجبت من حسناتها وجمالها وقدها وأعدتها لها ثم قالت له يا ولدي الحمد لله على السلامة وعلى رجوعك سالماً ثم إن أمه قد عذب جنس الصبية وأنستها وطيبت خاطرها ثم نزلت في بكرة النهار إلى السوق فاشتريت عشر بدلات الفخر في المدينة من الثياب واحضرت لها الفرش العظيم والبست الصبية وجلستها بكل شيء مليح ثم أقبلت على ولدها وقالت يا ولدي نحن بهذا المال لم نقدّر أن نعيش في هذه المدينة وانت تعرف أننا ناس فقراء والناس يتهموننا بجلب الكهباء فقم بنا

لسافر الى مدينة بغداد دار السلام لتقيم في حرم الخليفة وتقعداً في دكان قبيح و
تشرى وتتقى الله عز وجل بفتح عليل بهذا المال فلما سمع حسن كلامها استصوبه وقام
من ومنه وخرج من عندها وباع البيت واحصر الجانب وحمل عليها جميع امواله وامته
وامه وزوجته وسار ولم ير سائراً الى ان وصل الى دجلة فاكترى مركباً لبغداد
ونقل فيها جميع ماله وحواله والدته وزوجته وكل ما كان عنده ثم ركب المركب و
سار بهم المركب في ريح طيبة مدة عشرة ايام حتى اشرافوا على بغداد فلما اشرافوا
عليها فرحوا ودخلت بهم المركب المدينة فطلع من وقتد وساعته الى المدينة واكترى
مخزناً في بعض الخانات ثم نقل حوائجه من المركب اليه وطلع واقام ليلة في الخان فلما
اصبح عرما عليه من الثياب فلما رآه الدلال سألته عن حاجته وعن ما يريد فقال له
اريد داراً تكون بليحة واسعة فعرض عليه الدور التي عنده فاعجبه دار كانت لبعض
الوزراء فاستراها منه بمائة الف دينار من الذهب واعطاه الثمن ثم عاد الى الخان
الذي نزل فيه ونقل جميع ماله وحواله الى الدار ثم خرج الى السوق واحضر ما يحتاج
اليه الدار من انية وفرش وغير ذلك واشترى حردما ومن جملتها عبد صغير للدور
واقام مطبئاً مع زوجته في الدار عيش وسرور مدة ثلث سنين وقد رزق منها بغلامين
سمي احدهما ناصراً والآخر منصوراً وبعد هذه المدة تذكر احوالها البنات وتذكر
احسانهن البدوكيف ساعدته على مقصوده فاستأنف اليهن وخرج الى اسواق المدينة
فاشترى منها شيئاً من حلى وقماش نفيس ونقل ما رآه من مله فط ولا يعرفه فسألته
امه عن سبب اشتراء تلك المحف فقال لها اني عزمت على ان اسافر الى اخواني
التي فعلن معي كل جميل ورزقي الذي انا فيه من خيرهن واحسانهن الى فاني
اريد ان اسافر اليهن وانظرهن واعود قريبا ان شاء الله تعالى فقالت له يا
ولدي لا تغيب علي فقال لها اعلى يا امي كيف تكونين مع زوجتي وهذا ثوبها
الريش في صندوق مدفون في الارض فاحرسي عليه لئلا يقع فيه فتأخذه وتطير
هي والادها ويروحون وابقي لا تقع لهم على خبر فاموت كمداً من اجلهم واعلى
يا امي اني احذر لك من ان تذكرى ذلك لها واعلى انها بنت ملك الجان وما في ملوك
الجان اكبر من ابيها ولا اكثر منه جنود ولا مالا واعلى انها سيدة قومها واعز ما عند
ابيها فهي عزيزة النفس جدا فاخذ منها انت بنفسك ولا تتمكنها من ان تخرج من
الباب او تطل من الطاقة او من حائط فاني اخاف عليها من الهواء اذا ذهب واذا

الجلد الرابع من العائيلة ولبله حكايه وصية حسن لامة ثانيا ووجه الى اخواته ووصوله اليهن الخ

جرى عليها امر من امور الدنيا فاقبلت روحى من اجلها فقالت امه اعوذ بالله من
محالفتك يا ولدى هل انا محبوبة حتى توصنى بهذه الوصية واخالفك فيها سافر يا ولدى
وطب نفسا وسوف تحصرى خبر ومظرها ان شاء الله تعالى ويخبرك بما جرى لها من
ولكن يا ولدى لا تقعد غير سافة الطريق وادرك شهر زاد اصاح مسكنت عن
الكلام المباح

فاما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد السبعائة

قأت ببعض بها الملك السعيد ن حساما اراد السفر الى البسات وصى امه على رجبها
حكم ما ذكرها وكانت زوجته مالا من المفدر لتسمع كلام لامة وهما لا يعرفان ذلك
ثم ان حسام قام وخرج الى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له النجائب فحمل عشرين
حملا من تحف العراق وودع والدته وزوجته واولاده وكان عمر واحد من ولديه
سنة وعمر الاخر سنتين ثم انه رجع الى والدته واصاها ثانيا ثم انه ركب وسافر
الى اخواته ولم يزل مسافرا ليلا ونهارا فى اودية وجبال وسهل واورع اربعة
عشرة ايام وفى اليوم الحادى عشر وصل الى القصر ودخل على اخواته ودمعه
الذى احضره اليهن فلما راينه فرح به وهنينه بالسلامة واما اخته فانهما زينت
القصر ظاهره وباطنه ثم انهن احذن الهدية وارسلنه فى مقصود مثل العادة و
سألنه عن والدته وعن زوجته فاجبرهن انها ولدت منه ولدين ثم ان اخته

الصغيرة لما راته طبيا خيرا ورجت فرحاشد يدا وانشدت هذا البيت
وَأَسْأَلُ الرَّيْحَ عَنْكُمْ كُلَّمَا خَطَرَتْ وَغَيْرُكَ فِي فُؤَادِي قَطُّ مَا خَطَرَا

ثم انه اقام عندهن فى الضيافة والكرامة مدة ثلثة اشهر وهو فى فرح وسرور و
اغبطة وجور وصيد وقصص هدا ما كان من حديثه واما ما كان من حديث
مد وزوجته فانه لما سافر حسن اقامت زوجته يوما وثانيا مع امه وقالت لها فى
اليوم الثالث سبحان الله هل اقمدمه ثلث سنين ما دخل الحمام وبكت ففرقت
امه لحاها وقالت طاي يا بنتى نحن هنا غرباء وروجل ما هو فى البلد فلو كان حاضرا
كان يقوم بخدمة ما انا فلا نعرف احدا ولكن يا بنتى اسخنى لك الماء واغسل رأسك
فى حمام البيت فقالت لها يا سيدتى لو قلت هذا القول لبعض الجوارى كانت
طلبت منك البيع فى السوق وما كانت تقعد عندكم ولكن يا سيدتى ان الرجال

معدودون بان يمد لهم عذبة وعقولهم تقول لم ان المرأة اذا خرجت من بيتها
 ربما جعل فاحشة والنساء باسيدى ما كلهن سواء وانت تعرفين ان المرأة اذا
 كان لها غرض في شئ ما بغلبها اخذ ولا بقدر ان يجرس عليها ولا يصونها ولا
 يمنعها من الحمام ولا من غيره ونعمل كل ما نختاره ثم انها بكت ودعت على نفسها
 وصارت تعدد على نفسها وعربنها فرقت لخالها ام زوجها وعلمت ان كلاما قالت
 لا بد منه فقامت وهسات حوائج الحمام الى محتاجان اليها واخذتها وراحت الى الحمام
 فلما دخلها الحمام ثلعتا شابها نصار النساء جميعا ينظرن اليها ويسبحن الله عز وجل ويتأملن
 فيما خلق من الصورة البهيمة وصار كل من جاز من النساء على الحمام يدخل ويتفرج
 عليها يتابع في السرد ذكرها وازدحم النساء عليها وصاروا الحمام لا ينشق من كثرة النساء التي
 فيه فانفق بسبب ذلك الامر العجيب انه حصر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من جوارى
 امير المؤمنين هارون الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في رحمه والحمام لا
 ينشق من كثرة النساء والبنات فسألت عن الخبر فاخبرنها بالصبيبة فجاءت عندها
 ونظرت اليها وتأملت فيها فتحير عملها من حسناتها وجمالها وسجحت الله جل جلاله على
 ما خلق من الصور الملاح ولم تدخل ولم تغسل وانما صارت قاعدة وباهتة
 في الصبيبة الى ان فرغت الصبيبة من الغسل وخرجت لبست ثيابا فرادى حسنا
 على حسناتها فلما خرجت من الحرارة فعدت على البساط والمسند وصارت النساء ناظرة
 اليها فالتفت اليهن وخرجت فقامت تحفة العوادة جارية الخليفة وخرجت معها حتى
 عرفت بيتها ودعتها ورجعت الى قصر الخليفة وما زالت سائرة حتى وصلت بين
 ايادى السيدة زبيدة وفبت الارض بين يديها فقالت السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب
 ابطالك في الحمام فقالت يا سيدتى رأيت اعجوبة ما رأيت مثلها في الرجال ولا في
 النساء وهى التي اشغلتنى وادهشت عقلى وحيرتنى حتى اننى لما غسلت رأسى فقالت
 وما هى يا تحفة قالت يا سيدتى رأيت جارية فى الحمام معها ولدان صغيران كأنهما
 قران ما رأى احد مثلها لا قبلها ولا بعدها وليس مثل صورتها فى الدنيا باسرها
 وحق نعمتك يا سيدتى ان عرفت بها امير المؤمنين قتل زوجها واخذها منه لانه لا توجد
 مثلها واحدة فى النساء وقد سألت عن زوجها فقالوا ان زوجها رجل تاجر اسمه
 حسن البصرى وشبعتهما من خروجها من الحمام الى ان دخلت بيتها فرأيت بيت الوزير
 الذى له بابان باب من جهة البحر وباب من جهة البر وانا اخاف يا سيدتى

جلد الرابع من ألف سنة ولبله حكاية امر زبيدة لمسرور باحصار لصبة وحضورها عنده من معام حم

ان يسمع بها امير المؤمنين يخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها وادرك شهر راد انصام
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والنسعون بعد السبع مائة

ذات بلغنى ابها الملك السعيدان جارية امير المؤمنين لما رأت زوجة حسن البصر
ووصفت حسنها للسيدة زبيدة وقالت يا سيدتى انى اخاف ان يسمع بها امير المؤمنين
يخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها قالت السيدة زبيدة وبلت يا تحفه هل بلغت هذه
الحادية من الحسن والنجان ان امير المؤمنين يبيع دينه مديناه ويخالف الشرع هملها
والله لا بدلى من اسطر الى هذه النصبة فان لم تكن كما ذكرت امرت بصرب عنقل
ما حرة انى سرابة امير المؤمنين ثلثمائة وسنين حاربه بعد ايام السنة وما فيها من
واحدة بالصفات التى تذكر بها فقالت يا سيدتى لا والله ولاى بعد ايام سرها مثلها
بل ولاى العم ولاى العرب ولا خلق الله عز وجل مثلها فعند ذلك دعت السيدة زبيدة
بمسرور فحصره وقبل الارض بين يديها فقالت له يا مسرور اذهب الى دار الوزير
التي بالبابين باب على المحرومات على الرأى بالصبة التى هناك هى واولادها
والعوز التى عندها سرعة ولا تبطئ فقال مسرور اسمع والطاعة ثم خرج من بين
يديها وسار حتى وصل الى باب الدار فطرق الباب فخرجت له العورام حسن وقالت
من الباب فقال لها مسرور خادم امير المؤمنين ففتحت الباب ورد حل فسلم عليها و
ردت عليه السلام وسالته عن حاجته فقال لها ان السيدة زبيدة بنت القاسم
زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد السادس من بنى العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم تدعوك اليها انت وزوجة ابنك واولادها فان النساء اجرنها عنهما و
عن حسنها فقالت ام حسن يا مسرور نحن ناس عرباء وزوج البنت ولدى وما هو
البلد ولم يامرني بالخروج انا ولا هو لاحد من خلق الله تعالى وانا اخاف ان يجرى امر
ويحصر ولدى فيقتل روحه فراحسانك يا مسرور ان لا تكلفنا ما لا يطيق عليه فقال مسرور
يا سيدتى لو علمت ان في هذا خوف عليكم ما كلفتكم الرواح وانما مراد السيدة زبيدة
ان تنظرها وترجع فلا تخالفنى تندمى وكما احذركم الى هنا سالتين ان شاء الله
تعالى فما قدرت ام حسن ان تخالفه فدخلت وهيات النصبة واخرجتها هى واولادها
وساروا خلف مسرور وهو قد امهم الى قصر الخليفة فطلع بهم حتى اتقاهم قدام السيد

الحلقة الرابع من القليلة ونسمة حكاية تعجب زبيدة من حسن الصبية وامرها باتيان ثوبها الريشي حسن

رسد ففسلوا الارس بين يديه ودعوا لها والصبية مسورة اوجه فقالت لها السيدة
زبيدة اما تكشفين حدي وجهك لا نظره فقبلت الصبية الارض بين يديها واسفرت
عن وجهه ينجل البدر في افق السماء فلما نظرت السيدة زبيدة شخصت اليها وسرحت
فيها النصر واصبا الفخر من نورها وضوء وجهها واندهشت زبيدة من حسنها و
كذلك كل من في القصر وصار كل من رآها مجنونا لا يقدر ان يتكلم احد اثم ان
السيدة زبيدة قامت واولفت الصبية وضمتها الى صدرها واجلسنها معها على
السرير وامرت ان يربنوا القصر ثم امرت بان يحضر والها بدلة من اخر الملبوس و
عقدت من انفس الجواهر والبست الصبية ايها وقالت لها يا سيدة الملاح انك اعجبتني
وسالت عني اى شئ عندك من الصنائع فقالت الصبية يا سيدتي كى ثوب ريش
لؤلؤ لبيسة بين يديك لراست من احسن الصنائع ما تعجبين منه ويحدث بحسنه كل من يراه جيلا
بعد جيل فقالت لها وامن ثوبك هذا قلت هو عند ام زوجي فاطلبه لى منها فقالت السيدة
يا امم جيتي عندك ان تنزلى واتي لها بثوبها الريش حتى تقرا جبا على الذي فعله و
خذيه ثانيا فقالت العجوز يا سيدتي هذه كذابة هل رأيت احدا من النساء له ثوب
من الريش فهذا لا يكون الا للطيور فقالت الصبية للسيدة زبيدة وحيوتك يا سيدتي
لى عندها ثوب ريش وهو فى صندوق مدفون فى الخزانة التى فى الدار فقلعت السيدة
زبيدة من عنقها عقد جوهر يساوى خزان كسرى وقصرت لها يا امى خذى هذا
العقد وناولها اياه وقالت لها جيتي ان تنزلى واتي بذلك الثوب لتفرج عليه وخذيه
بعد ذلك فخلعت لها ايها ما رأت هذا الثوب ولا تعرف له طريقا فصرحت السيدة زبيدة
على العجوز واخذت منها المفتاح ونادت مسرورا فحضرت فقالت له خذ هذا المفتاح وادهب
الى الدار وافتح وادخل الخزانة التى بابها كذا وكذا وفى وسطها صندوق فاطلعه و
اكره وهات ثوب الريش الذى فيه واحضره بين يدي وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان السيدة زبيدة لما اخذت المفتاح من ام حسن واعطته
لمسرور وقالت له خذ هذا المفتاح وافتح الخزانة العلانية واطلع منها الصندوق واكره
واطلع من ثوب الريش الذى واحضره بين يدي قال سمعا وطاعة ثم انه تناول المفتاح

من بد لسيدة رسدة وسامر فقامت العجوز ام حسن وابنة العين بدمعة على
مطارعة الحاربة وروحها الحرام معها ولم تكن الصبية ظلت الحمام الامكيدة ثم ان العجوز
دخلت هي ومسرور ومخت تاب الخزانة مدح وادح وخرج يسدون واحرج مسرور القمص
الرئيش ولقته معه في فوطه وانى به الى السيدة رسدة فحدثته وقلبتة وقد تعجبت من
حسن صناعته ثم ناولته لها وقالت لها هل هذا ثوب الرئيش قالت نعم فاسدني ومدت
اصديه يد لها اليه واخذته منها وهي فرحانة ثم ان الصبية افتقدته فزاته صحابا كان
عليها ولم يضع منه ريشة ففرحت به وقامت من جنب السدة زيدة واحدب القمص و
حته واخذت اولادها في حصنها واندرجت فيه وصارت ضرة بقدرة الله مروحل فنجبت
السدة رسدة من ذلك وكذلك كل من حضروا والجميع ينجبون من فعلها ثم ان الصبية
تمايلت وتمسكت ورفضت ولعبت وقد شخص لها الحاضرون وتعبوا من فعلها ثم قالت لهم
منس فصبح باسادي هل هذا مليح فقال لها الحاضرون نعم يا سدة الملاح كلما فعلته
يبيع ثم طالب لهم وهذا الذي اعلم احسن منه باسادي ففخت اخنعتها وطابت اولادها
وصارت فوق قبة الفصر وقعت على سطح القاعة فنظروا اليها بالاحداق وقالوا لها والله ان
هذه صفة غريبة مليحة ما رأيناها فظننا الصبية لما ارادت ان تطير الى بلادها تذكرت

حسنا وقالت اسمعوا يا سادي وانشدت هذه الابيات

يَا مَنْ خَلَا عَنْ ذِي الدَّارِ وَسَارَا	تَمْحُوا الْحَيَايِبَ مُسَرَّحًا فَرَا
أَتَقُلُّ أَيْ فِي نَيْمٍ بَيْتَكُمْ	وَالْعَنَسُ مِنْكُمْ لَمْ يَكُنْ كَدَا
لَمَّا انْبَرَتْ وَصُرْتُ فِي شَرِّ الْهَوَى	جَعَلَ الْهَوَى سَهْفًا وَشَطْرًا
لَمَّا اخْتَفَى ثَوْبِي نَيْمٌ أَتَنِي	لَمْ أَدْعُ فِيهَا الْوَاحِدَ الْفَهْمَا
فَدَارَ يَوْعِي أُمُّهُ بِحِفَاظِهِ	فِي مَجْدَعٍ وَعَدَا عَلَيَّ وَجَارَا
فَصَبَّغْتُ مَا قَالُوهُ لَمْ حَفِظْتُهُ	وَرَجَوْتُ خَيْرًا أَيْدًا مَدْرَارَا
فَرَوَّحِي الْحَمَامَ كَانَ وَسِيلَتُهُ	حَتَّى عَدْتُ فِي الْعُقُولِ حَيَا
وَتَعَجَّبْتُ عَرَسَ الرَّشِيدِ لِيَهْنِي	إِذْ شَاهَدْتُ نَيْمًا مِنْهُ وَيَا
فَادَيْتُ يَا امْرَأَةَ الْخَلِيفَةِ إِنِّي	ثَوْبًا مِنَ الرِّيشِ أَلْفَى فَارَا
لَوْ كَانَ ثَوْبِي تَنْظُرِينَ عَجَائِبًا	تَمْحُوا الْعَنَاءَ وَتُبْدُوا الْكَدَا
فَأَسْتَفْصَلْتُ عَرَسَ الْخَلِيفَةِ إِنِّي	فَاجَبْتُ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَدَا
فَانْقَضَ مَسْرُورٌ وَأَحْصَرَهُ لَهَا	وَلَدَاهُ قَدْ أَشْرَقَ الْأَنْوَارَا

جلد الرابع من الف ليلة وليلة سكة طيزان زوجه حسن مع اولادها الى جزائر وراق وبكاء ام حسن عليها

فَحَدَّثَهُ مِنْ صَغَرٍ مَنَعَهُ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ الْجَنَبَ وَالْأَزْوَارَ
فَدَخَلْتُ بِهِ ثُمَّ أَوْلَادِي مَعِي
وَمَرَدْتُ أَجْتَنِّي وَطَرْتُ فِرَارًا
يَا أُمُّ زَوْجِي خَيْرٌ بِهِ إِذَا آتَى
أَنْ حَبَّ وَصَلِي فَلْيَفَارِقْ دَارًا

فلما فوجئت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة اما تنزلين عندنا حتى نتملى بحسبك يا سيدة الملاح سبحان من اعطاك الفصاحة والصباحة قالت هيهات ان يرجع ما فات ثم قالت لام حسن الحزين المسكين والله باسبدي يا ام حسن انك توحشينني فاذا جاء ولدك وطالت عليه يا ام العراق واشتهى القرب والطلاق وهزته اراج المحبة ولاشوق المحبة الى جزائر وراق ثم طارت هي واولادها وطلبت بلادها فلما رايت ام حسن ذلك بكى وطلبت وجهها وانجبت حتى غشى عليها فلما افاقت قالت لها السيدة زبيدة باسبدي في المحبة ما كنت اعرف ان هذا يجري ولو كنت اخبرتني بها ما كنت اتعرض لك وما عرفت انها من الجن الطمارة الا في هذا الوقت ولو عرفت انها على هذه الصفة ما كنت مكنتها من لبس الثوب ولا كنت اخذها فاخذ اولادها ولكن يا سيدتي اجعليني في حل فقال له العوز وما وجدت في يدك حيلة انت في حل ثم خرجت من قصر الخلافة ولم تنزل سائرة حتى دخلت بيتها وصارت تلطم على وجهها حتى غشى عليها فلما افاقت من غيبتها استوحشت الى الصبية والى اولادها والى رؤية ولدها فانشدت هذه الابيات

يَوْمَ الْفِرَاقِ بَعَادَكُمْ أَبْكَانِي
أَسْفًا لِبُعْدِكُمْ عَنِ الْأَوْطَانِ
نَادَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ بِحُرْفَةٍ
وَالدَّمْعُ قَرَّحَ بِاللُّبَّا أَجْفَانِي
هَذَا الْفِرَاقُ فَهَلْ لَنَا مِنْ عَوْدَةٍ
بَلَقَدْ أَرَأَى قَوْلَكُمْ كَيْفَ تَانِي
يَا لَيْتَهُمْ عَادُوا إِلَى حُسْنِ الْوَقْفِ
أَفَلَعَلَّانِ عَادُوا يَعُودُ زَمَانِي

ثم قامت وحضرت في البيت ثلثة قبور واقبلت عليها بالبكاء اناء الليل وا طرف النهار وحين طالت غيبه ولدها وزاد بها القلق والشوق والحزن انشدت هذه الابيات

أَخَالُكَ بَيْنَ طَائِفَةِ الْخُفُونِ
وَذِكْرُكَ فِي الْخَوَافِقِ وَالشُّكُونِ
وَحُبُّكَ قَدْ جَرَى فِي الْعِظَمِ مَنِي
أَلْجَرِي الْمَاءِ فِي ثَمَرِ الْعُصُونِ
وَيَوْمٌ لَا أَرَاكَ يَضِيْقُ صَدْرِي
وَلَقَدْ رَأَى الْعَوَادِلُ فِي شَجْوِي
أَيَّامَنْ قَدْ تَمَلَّكَ كُنَى هَوَاهُ
وَزَادَ عَلَى مَحَبَّتِهِ جُشُونِي
حَفِ الرَّحْمَنُ فِي وَكْرٍ رَحِيمًا
هُوَ أَكْ أَدَا قُنَى رَبِّ الْمُنُونِ

وَادْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فلما كانت الليلة السابعة والنسعون بعد السبعائة

فابتلغنى ايها الملك السعيد ان ام حسن صارت تبكى اثناء الليل واطراف النهار لقولها ولدها وورجته واولاده هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر ولدها حسن فانه لما وصل الى البنات حلفن عليه ان يقيم عندهن ثلثة اشهر ثم بعد ذلك همزن المال وهيان له عنده اجمال خسة من الذهب وخسة من الفضة وهيان له من الراد حملا واحدا وسفرته وخرجن معه فحلف عليهن ان يرجعن ما قبلن على عساه من اجل التوديع مقدست اليه الباب الصعيرة وعانقته وبكت حتى خشي عليها وانشدت

هذين البيتين

مَنْ تَطْفِي نَارَ الْفَرَايِ بِقُرْبِكُمْ	وَتُقْضَى بِكُمْ أَرْبَى وَتَبْقَى كَمَا كُنَّا
لَقَدْ رَاعَنِي يَوْمَ الْفَرَايِ وَصَمَّيْ	وَقَدْ رَاَدَنِي التَّوْدِيْعُ بِأَسَادِي هُنَا

ثم تقدمت اليه البنت الثالثة وعانقته وانشدت هذين البيتين

وَدَاعَكَ مِثْلَ وَدَاعِ الْخَبْوَةِ	وَفَقْدَكَ لَيْشِيَهْ فَقْدًا لَتَدْنِي
أَوْ بَعْدَكَ نَارُ كَوْنٍ مُتَمَحِّي	وَنَزْرُوكَ فِيهِ جَانُ النَّعِيهِ

ثم تقدمت اليه البنت الثالثة وعانقته وانشدت هذين البيتين

مَا نَرَكُنَا الْوَدَاعَ يَوْمَ افْتَرَقْنَا	عَنْ مَلَالٍ وَلَا لَوْجِهِ قَبِيحٍ
أَنْتَ رُوحِي عَلَى الْحَقِيقَةِ تَطْعَا	كَيْفَ اخْتَارُ أَنْ أُوْدِعَ رُوحِي

ثم تقدمت اليه البنت الرابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين

لَمْ يَكُنِي الْأَحَدِيثُ مِرَاقِي	لَمَّا اسْتَرَبَهُ إِلَيَّ مُوَدِّعِي
هُوَ ذَلِكَ الَّذِي لَدَنِي أَوْدَعْتُهُ	بِي مَسْمُوعِي أَجْرِيْتُهُ مِنْ مَدَّعِي

ثم تقدمت اليه البنت الخامسة وعانقته وانشدت هذين البيتين

لَا تَزَحْلَنْ فَمَا لِي عَنْكُمْ جَلْدٌ	حَتَّى أَطْبِقَ بِهِ تَوْدِيْعَ مَرْحَلٍ
وَلَا مِنْ الصَّبْرِ مَا لَقِيَ الْفِرَاقَ بِهِ	وَلَا مِنْ الدَّمْعِ مَا أَدْرِي عَلَى ظِلِّ

ثم تقدمت اليه البنت السادسة وعانقته وانشدت هذين البيتين

قَدْ قُلْتُ مَدَامَا لَسِيَانُ بِهِمْ	وَالشَّوْقُ يَنْهَبُ مُهْجَتِي نَهَبًا
لَوْ كَانَ لِي مَلَكٌ أَصُولُهُ بِهِ	لَا خَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضَبًا

ثم تقدمت اليه البنت السابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين

اِذَا رَاَيْتَ الْوُدَّ فَاحْسَبْهُ
وَلَا يَهْوُ لَكَ الْبَعَادُ
وَاصْبِرْ لِعَوْدَةِ مَنْ قَرِيبٍ
فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَّاعِ عَادُوا

وايضاً هذين البيتين

وَلَقَدْ جَرَعْتُ لِحَبْلِكَ وَفَرَّقَكُمُ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ وَدَعَكُمُ
أَمَّا لِي فَوَادٍ مِنْكُمْ لَوْ دَانِيَكُمْ
إِلَّا خَافَهُ أَنْ يَذُوبَ فِرَاكُكُمْ

ثم ان حسنا ودعهن وبكى الى ان غشي عليه بسبب فراقهن وانشد هذه الابيات

وَلَقَدْ جَرَبْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَوَاقِي
وَحَدَّاهُمُ حَادِي الرِّكَابِ فَلَمْ أَحْدِ
أَوْ دَعَاهُمْ لَمْ أَتَذْنَبْ مَجَسَّرِي
فَرَجَعْتُ لَا أَدْرِي الطَّرِيقَ وَالْمَظْيَرِ
أَوْ لَقَدْ جَرَبْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَوَاقِي
وَحَدَّاهُمُ حَادِي الرِّكَابِ فَلَمْ أَحْدِ
أَوْ دَعَاهُمْ لَمْ أَتَذْنَبْ مَجَسَّرِي
فَرَجَعْتُ لَا أَدْرِي الطَّرِيقَ وَالْمَظْيَرِ
يَا صَاحِبِي أَفْصَحْتَ لِأَخْبَارِ الْهَوَى
يَا نَفْسُ مَذْفَارَ قَتْنٍ فَصَارَتِي
نَفْسِي سِوَايَ أَرَاكَ يَمْرُجِي
مَا شَأْنُ قَلْبِكَ أَنْ أَقُولَ وَلَا يَغِي
طَبِيبَ الْحَيَرَةِ وَفِي الْبَقَا لَا تَطْبِيعِي

ثم انه جد في السير ليلاً وبها را حنى وصل الى بغداد دار السلام وحرّم الخلافة العباسية ولم يدربا لذي جرى بعد سمره فدخل الدار على والدته ليسلم عليها فراها قد انخل جسمها وروى عظمها من كثرة النوح والسهر والبكاء والعويل حتى صارت مثل الخلال ولم تعد ان تردا لكلاء مصر بالجماء وتقدم الى امه فسألهما عن زوجته واولاده فبكت حتى غشي عليها فلما رآها على تلك الحالة قام في الدار ومثش على زوجته و على اولاده فلم يجد لهم اثر اثم انه نظرت في الخزانة فوجدها مفتوحة والصندوق معصوحا ولم يجد فيه الثوب فعند ذلك سرف انها تمكنت من الثوب الريش واحذته وطارت واخذت اولادها معها فرجع الى امه فراها قد افاقت من غشيتها فسألهما عن زوجته و عن اولاده فبكت وقالت باولدى عظم الله جرك فيهم وهذه قبورهم الثلاثة فلما سمع كلام امه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشياً عليه واستمر كذلك من اول النهار الى الظهر فاراد ان يمته غما على غمها وقد ينست من حيوته فلما افاق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه

وصاددا نراى الدار منجرا اثم انه انشد هذين البيتين

لَا خَفِيَ خَتَمُهُمْ مَا كَانَ يَخْفَى
وَيَتَرَانُ الصَّبَابَةَ لَيْسَ تَطْفَى
وَمَنْ مَرَجَتْ لَهُ نَارُ الصَّبَابِ
إِنِّي قَدْ شَرِبْتُ الْحُبَّ صَرَفًا

وايضاً

خلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية اطلاع ام حسب اباه على كنه خبائه روحه مع اولادها وان موطنها جزا ثرواق

سَكَنِي أَنَّهُ الْهَرَقُ النَّاسُ قُلِّي
وَأَقَامَتِلْ مَا خَمَّتْ ضَلُوعِي
وَزَوْجَ بِالنَّوْمِي حَيٍّ وَمَيَّتٍ
أَفَانِي لَا سَمِيعَتٍ وَلَا رَيْتٍ

فلما فرغ من شعره اخذ سيفه وسله وجاء الى أمه وقال لها ان لم تعلميني حقيقة حال صريت عنقك وقتلت روعي فقالت له يا ولدي لا تفعل ذلك وانا اخرجك ثم قالت له اعد سبقت وفعد حتى احدثك بالذي جرى فلما اعد سبقت وجلس الى جانبها اعانت سبيده لوصة من اولها الى اخرها وقالت له يا ولدي اولا اني رأيتهما بكنت نعلي طلب الحمام نحت منك ان نجي وتشكو اليك فتعصب علي ما كنت ذهبت ها اليه ولولا ان السبيده زبيده غضبت علي واخذت مني المفتاح قهر ما كنت اخرجت النوب وبو كنت اصوت وبيا وزدي انت تعرف ان يد الخلافة لا تطار لها يد فلما احضروا لها النوب احده وقلبه وكانت تظن انه فقد منه شيء فوحده له بصبه شيء ففرحت واخذت اولادها وشدتهم في وسطها ولبست النوب الربش بعد ما قلعت لها الست وببودة كل ما عليها كراما لها ولجأها فلما لبست النوب الربش انتفضت وصادرت طيرة ومشب في العصر وهم ينظرون اليها ويتعجبون من حسنها وحالها ثم طارت وصادرت فون القصر وبعد ذلك نظرت الى وقالت لى ان جاء ولدك وطال عليه ليا الى الفراق واشتهى القرب مني والنتلاق وهرته ارياح المحبة والاشواق فليفارق وجهه ويذهب الى جزا ثرواق هذا ما كان من حديثها في غيبك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد السبعائة

قال يا غني ايها الملك السعيد ان حسنا لما سمع كلام امه حين حكيت له جميع ما فعلت زوجته وقت ما طارت صرخ صرخة عظيمة ووقع معشيان عليه ولم يزل كذلك الى آخر النهار فلما افاق لطم على وجهه وصار يتقلب على الارض مثل الحية فتعدت امه يتكى عمد رأسه الى نصف الليل فلما افاق من غشيته بكى بكاء عظيما واشهد هذا الايات

تَقْوُوا وَانْظُرُوا حَالَ الَّذِي هَرَقْتَهُ
فَإِنْ تَنْظُرُوهُ تَنْكَرُوهُ لِسُقْمِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ فِي هَوَاكُمُ
وَلَا تَحْشَبُوا أَنْ تَنْفَرُوا مِنْ هَيِّنٍ
أَعَلَّكُمْ بَعْدَ الْحَقِّ تَرْحَمُونَهُ
كَأَنَّكُمْ وَاللَّهُ لَا تَعْرِفُونَهُ
بَعْدُ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَوْلَا أَمِينُهُ
يَعْرِى عَلَى الْمُسْتَقِ وَالْمَوْتُ دُونُهُ

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية انشد حسن الاشعار في فراق زوجته

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت وينوح ويبكي وينتحب مدة خمسة ايام لم يدق فيها طعاما ولا شربا فقامت اليه امه وحلفته واقمت عليه ان يسكت من البكاء وهو لا يقبل كلامها ولا زال يبكي وينتحب وامه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا ثم انشد هذه الابيات

أَكْدَى حَزَنِي وَدَكُّ كُلِّ قَرِينٍ إِمَّا بَيُوتُ التَّحْلِ بَيْنَ شِفَاءٍ مَرِيٍّ قَضَوُا عَلَيَّ حَدِيثَ مَنْ قَتَلَ الْهُوَّ لَا تَنْظُرْنَ تَحِيَّلًا لِلْوَمَةِ لَا تَمِرْ	أُمُّ هَذِهِ شَيْمُ الظُّلَمَاءِ الْعَيْنِ مَنْضُوضَةٌ أَوْ حَاثَةٌ الرَّجُوعِ إِنَّا التَّائِسِيُّ رُوحُ كُلِّ حَزِينٍ مَا أَنْتِ أَوْلُ حَازِمٍ مَفْتُونٍ
---	--

وما زال حسن على هذه الحالة يبكي الى الصباح ثم انما غف عيانه فرأى زوجته حزينة وهي تبكي فقام من نومه وهو صارخ وانشد هذين البيتين

خَالِكَ عِنْدِي لَيْسَ بَرِّحُ سَاعَةً وَلَوْ لَا رَجَاءُ الْوَصْلِ مَا عَشَيْتُ نَحْلَةً	جَعَلْتَ لَهْ فِي الْقَلْبِ شَرْقَ وَضِيعٍ وَلَوْ لَا خَيْالُ الْكَيْفِ لَوَافِجُ
--	--

فلما أصبح الصباح زاد تحببه وبكاؤه ولم يزل بالكي العين حزين القلب ساهرا الليل قليل الاكل واستمر على هذه الحالة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطر بباله ان يسافر الى اخواته لاجل ان يساعده على قصده من حصولها فاحصر النجائب ثم حل خمسين هجينة من تحف العراق وركب واحدة منهن ثم اوصى والدته على البيت واودع جميع حوائجه الا قليلا ابقاه في الدار ثم سار متوجها الى اخواته لعله ان يجد عنده من مساعدة على اجتماع زوجته ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر البنات في جبل السحاب فلما دخل لهن قدم اليهن الهدايا ففرحن بها وهدينه بالسلامة وقلن له يا اخانا ما سبب مجيئك بسرعة

وما لك غير شهرين فبكى وانشد هذه الابيات

أَرَى النَّفْسَ فِي فِكْرٍ لَقَدْ حَبِثَهَا سَقَامِي دَاءٌ لَيْسَ يُعْرِفُ طِبَّتَهُ فَيَا مَا بَغَى طِيبَ الْمَنَامِ تَرَكْنِي قَرِيبَهُ عَمَلٍ مِنْ حَبِثِي وَقَدَّعَوِي فَيَا أَيُّهَا الشَّخْصُ الْمَكْمُورُ بِأَرْضِهِ عَسَى نَفْحَةُ نَحْيِ الْقُلُوبِ بِطِبَّتِهَا	فَلَا تَنْهَيْ بِالْحَبْوَةِ وَطِبَّتِهَا وَهَلْ يُبْرِئِي لِلسَّقَامِ غَيْرُ طِبَّتِهَا أَسْأَلُ عَنْكَ الرَّجْعَ عِنْدَ هَوْنِهَا تَحَاسِنُ تَدْعُو مَقْلِي لِصِبَّتِهَا عَسَى نَفْحَةُ نَحْيِ الْقُلُوبِ بِطِبَّتِهَا
--	--

فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه وفقدت البنات حوله يكيين عليه حتى افاق من غشيته فلما افاق انشد هذين البيتين

عَسَى وَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَلْوِي عِنَانَهُ
وَيُسْعِدُنِي دَسْرِي نَغْصِي حَوَائِجِي
فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه فلما افاق اشدم مدين البين
يا مَنِّ يَأْمَنُ هِيَ سُفْيَى وَأَمْرٌ أَحْوَى
اهل أنت راض فاني في الهوى راض
أَلْهِي بِنَ بِلَادِنِي وَلَا سَبَبَ
فَوَاصِلِي وَارْحَمِي مِنْ هَجْرِكَ الْمَا حِنِي

فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه فلما افاق اشدم هذه الابيات
أَهْجَرُ الْمَنَامِ وَوَأَسَا السَّهِيدِ
وَالْعَيْنُ بِالْذَمِّ مِجَاصُورُ
تَبْكِي بِذَمِّ كَالْبَيْتِ صَبَابَةٍ
يَرْبُو عَلَى طَوْلِ الدَّاءِ وَيَزِيدُ
أَهْدَى لِرَدِّ الشَّوْقِ يَا أَهْلَ الْهَوَى
نَارًا لَهَا بَيْنَ الْفُجُوعِ وَقُودُ
وَإِذَا ذَكَرْتِ لِمَنْ قَضَى لِي وَمَعَا
إِلَّا وَبَيْنَا بَادِرٌ وَرُودُ

فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه فلما افاق من هذه الابيات
أَنَّى الْعَشِيقُ وَاسْتَرْجِدْ تَمَّ دَسَا
وَقَدْ وَدَّ أَنْ يَمُوتَ كَمَا ذُكِرَ مِنَّا
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى مَا أَسْرَهُ
فِيَا لَيْتَ سِعْرِي مَا يَزِيدُ الْهَوَى مِنَّا
أَوْ جُوهَكُمْ أَحْسَنًا وَأَنْ شَطِبَ لَوَى
نُشَلِّ فِي أَبْصَارِنَا أَنْتُمْ كَمَا
قَفَلِي مَشْعُولٌ يَتَذَكَّرُ حَيِّكُمْ
وَيُطِرُّ بَيْنَ صَوْتِ الْحَامِ إِذَا عَنَى
أَلَا يَا حَمَامَاتٍ يَدْعُو إِلَيْنَا
لَقَدْ رَدَّتْنِي شَوْقًا وَصَبْنِي حَزَنًا
أَتَرَكَتَ جُفُونِي لَا تَمَلْ مِنَ الْكَا
عَلَى سَادَةِ غُلَامٍ يَرُونَ نَهْمَ عَنَا
أَجْنُ الْيَهْمِ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ
وَأَسْتَأْفِي فِي اللَّيْلِ إِلَيْهِمْ إِذَا جَنَّا

فلما سمعت كلامه اخته خرجت اليه قرأته واقدامغشيا عليه فصرخ ولطبت وجهها فسمعها
اخواتها فخرجن اليها فرائن حسنا واقدامغنيا عليه فاحتطن به وبكين عليه ولم يخف عليهن
حين رأيته ما حل به من الوجد والهام والشوق والغرام فسأله عن حاله فبكى واخبرهن
بما جرى له في عينا به حيث طارت زوجته واخذت اولادها معها فخرت عليه وسأله عن
الذي قالت عندما راحت قال يا اخواتي انها قالت لوالدي قولي لولدك اذا جاء و
طالت عليه لياالي الفراق واشتمى القرب مني والتلاق وهزته ارياح المحبة والاشواق
فليجئني في جزائرواق فلما سمع كلامه تغامزن وتذكرن وصارت كل واحدة تنظر الى
اختها وحسن ينظرهن ثم اطرقن برؤسهن الى الارض ساعة وبعد ذلك دفعنها و
قلن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلن له امد يدك الى السماء فان وصلت

الى السماء تصل الى زوجتك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنات لما قلن لحسن امدد يدك الى السماء فان وصلت ايها تصل الى زوجتك واولادك جرت دموعه على خديه مثل المطر حتى بليت

شابه وانشد هذه الابيات

قَدْ هَجَيْتَنِي الْخُدُودُ وَالْخُجْرُ وَالْحَدَقُ	وَقَارَقَ الصَّبْرُ لَمَّا أَقْبَلَ الْأَرْقُ
بَيْضُ نَوَاعِمِ أَصْنَتِ بِالْجَفَا جَسَدُ	لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا بَصَارُ الْوَرَى رَقُ
حُورٌ تَمَيَّسُ كَغَزَلَانِ الْفَقَا سَقَرَتْ	عَنْ هَجْتِهِ لَوْرَاهَا الْأَوْلِيَاءُ عَلِقُوا
بَمَشِينٍ مِثْلَ نَسِيمِ التَّوْضِ فِي نَجْرٍ	بِعِشْقِهِمْ نَمْرًا فِي الْحَسَمِ وَالْعَلَقُ
عَلِقَتْ مِنْهُمْ أَمَّا لِي بَغَائِبُهُ	قَلْبِي لَهَا بِظُلَى الْبِثْرَانِ يَحْتَرِقُ
خَوْدَاءُ نَاعِيَةِ الْأَطْرَافِ مَائِدَةُ	فِي رَوْحِهَا الصَّبْرُ بَلَّ فِي شَعْرِهَا الْغَسَقُ
قَدْ هَجَيْتَنِي وَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَطْلٍ	قَدْ هَجَيْتَهُ خُدُودُ الْبَيْضِ وَالْحَدَقُ

فلما فرغ من شعره بكى وبكت البنات لمبكاؤه واخذتهن الشفقة والغيرة عليه وصرن يبتلعن به ويصبرنه ويدعين له يجمع الشمل فاقبلت عليه اخته وقالت له يا اخي طب نفسا وقرعينا واصبر تبلغ مرادك فمن صبر وتاقى قال ما تمنى والاصبر مغايب الفرج فقد قال الشاعر

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا	وَلَا تَبْتَئِ إِلَّا بِالْخَالِي الْمَالِ
مَا بَيْنَ غَمَضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاحَتِهَا	يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

ثم قالت له تو قلبك واشدد عزمك فان ابن عشرة لا يموت وهو في شدة والبكاء والغم والحزن ممرض وتسقم واقعد عندنا حتى تستريح وانا انجمل لك في الوصول الى زوجتك واولادك ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

لَكِنَّ عَوْفِيَّتُ مِنْ مَرَضٍ يَجْنِي	فَمَا عَوْفِيَّتُ مِنْ مَرَضٍ يَسْتَلِي
وَلَيْسَ دَوَاءُ امْرِضِ النَّصَابِي	سِوَى وَصْلِ الْحَبِيبِ مَعَ الْحَبِي

ثم جلس الى جانب اخته وصارت تحادثه وتسلية وتساله عن الذي كان سببا في راحها فاخبرها عن سبب ذلك فقالت له والله يا اخي اني اردت ان اقول لك احرق ثوب الریش فانما في الشيطان ذلك وصارت تحادثه وتلاطفه فلما طال عليه الامر وزاد به الفتق انشد هذه الابيات

تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِي حَبِيبُ الْفِتْنَةِ	وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ قَدَّرَ اللَّهُ مَدْفَعٌ
مِنَ الْعَرَبِ قَدْ حَانَ الْمَلَأَةُ كُلُّهَا	غُرْبَالٌ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي يَرْفَعُ
الَّذِينَ عَزَّ صَبْرِي فِي هَوَاهُ وَحِيلَتِ	بَكَيْتُ عَلَى أَنَّ الْبُكَاءَ لَيْسَ يَنْفَعُ
مَائِجُ لَهُ سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّهَا	هَذَا لَهُ خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَارْتَبَعُ

فلما نظرت اخته الى ما هو فيه من الوجد والهيام وتباريح الهوى والغرام قامت الى اخواتها وهي باكية العين حزينة القلب وبكت بين ايديهن ودمت نفسها عليهن وقبلت اقدامهن وسألتهن مساعدة اخيها على قضاء حاجته واجتماعه باولاده و زوجته وعاهدتهن على ان يدبرن امرا يوصله الى جزائرواق وما زالت تبكي بين يدي اخواتها حتى ابكنهن وقلن لها طيبي قلبك فاننا مجتهدات في اجتماعه باصله ان شاء الله تعالى ثم انه اقام عندهن سنة كاملة وعينه لم تمسك عن الدموع وكان لـ اخواتها عم اخو والدهن شقيقه وكان اسمه عبد القدوس وكان يجب البنت الكبيرة محبة كثيرة وكان في كل سنة يزورها مرة واحدة ويقضى حوائجها وكانت البنات قد حدثنه بحديث حسن وما وقع له مع المجوسى وكيف قدر على قتله ففرج عتهن بذلك ودفع للبنت الكبيرة صرة فيها بخور وقال لها يا بنت اخي اذا اهلك مراواك مكره او عرضت لك حاجة فالتقى هذا البخور في النار واذكريني فاني احضرك بغير واقضى حاجتك وكان هذا الكلام في اول يوم من السنة فقالت تلك البنت لبعض اخواتها ان السنة مضت بتمامها وعنى لم يحضر قومي اقدحى الزناد واثبتيني بعليها البخور فقامت البنت وهي فرحانة واحضرت عليه البخور وفتحتها واخذت منها شيئا يسيرا وناولته لاختها فاخذته ورمته في النار وذكرت عمها فما فرغ البخور الا وغبرة قد ظهرت من صدرا الوادى ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحته شيخ ركب على فيل وهو يصيح من تحته فلما نظرت البنات ضاربيها اليهن بيديه ورجليه ثم بعد ساعة حمل اليهن فنزل عن الفيل ودخل عليهن فعاثقنه وقبلن بديه وسلمن عليه ثم انه جلس وصارت البنات يخذلن معه ويسالنه عن غيابه فقال اني كنت في هذا الوقت جالسا انا وزوجة عمك فسميت البخور فحضرت اليك على هذا الفيل فارتددين يا بنت اخي فقلت يا عم اننا اشتقنا اليك وقد مضت السنة وما عادتك ان تغيب عنا اكثر من سنة فقال لهن اني كنت مشغولا وكنت غزمت على ان احضر اليكن عدا فشكرته ودعيت له وقد كنت يخذلن معه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمان مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنات لما قعدن يتحدثن مع عمهن قالت له البنت الكبيرة يا عمي انا كما حدثناك بمحدث حسن الصري الذي جاء به بهرام المجوسي وكيف قتله وحدثناك بالصبيته بنت الملك الاكبر التي اخذها وما قاسى من الامور والصعاب والاهوال وكيف استطاعت بنت الملك وتزوج بها وكيف سافر بها الى بلاده قال له فبانت له بعد هذا قالت له انها خدرت به وقد رزق منها بولدين فاخذت هما وسافرت بهما الى بلاده وهو غائب وقالت لامته اذا حضر ولدك وطالت عليه ليالي العراق واراد مني القرب والتلاق وهزته ارياح المحبة والاشتياق فليجئني الى جزائر وراق محركات رأسه وعص على اصبعه ثم اطلق رأسه الى الارض وصار ينكت في الارض باصبعه ثم التفت يمينا وشمالا وحرك رأسه وحسن ينظره وهو متوارعه فقالت البنات لعمهن رد علينا الجواب فقد تقننت منا الاكباد فنهز رأسه اليهن وقال لمن يا بناتي لقد انصب هذا الرجل نفسه ورحى روحه في هول عظيم وخطر جسيم فانه لا يقدر ان يعقل على جزائر واق فسد ذلك فادت ابناات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس ومبليده وسلم عليه وفرج به واجلسه بجانبه فقالت البنات لعمهن يا عمي بين لاخينا حفيقة ما قلته فقال له يا ولدي اترك عنك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر ان تصل الى جزائر واق ولو كان معك الجن الطيارة والنجوم السيارة لان بينات وبين الجزائر سبعة اودية وسبعة تجار وسبعة جبال عظام وكيف تقدر ان تصل الى هذا المكان ومن يوصلك اليه بالله عليك ان ترجع من قريب ولا تتعب سرك فلما سمع حسن كلام الشيخ عبد القدوس بكى حتى غشي عليه وقعدت البنات حوله يبكين لبكائه واما البنت الصغيرة فانها شقت ثيابها ولطبت على وجهها حتى غشي عليها فلما راها الشيخ عبد القدوس على هذه الحالة من الحزن والوجد والحزن رق لهم واخذوا الراثة عليهم فقال لهم اسكتوا ثم قال لحسن طيب قلبك وابشر بقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ثم قال له يا ولدي قم وشد حيلك واتبعني فقام حسن على حيله بعد ان ودع البنات وتبعه وقد فرج بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس استدعى الفيل محضر فركبه واردف حسنا خلفه وسار به مدة ثلاثة ايام بليا اليها امثل البرق الخاطف حتى وصل الى جبل عظيم ازرق وحجارته كلها ازرق وفي وسط ذلك الجبل مغارة وعليها باب من الحديد الصينى فاخذ الشيخ بيد حسن وانزله ثم نزل

الشيخ واطلق القليل ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فانفتح الباب وخرج اليه عبد اسود
احد كانه عفريت وبيده اليمنى سيف والاخرى نرس من بولاد فلما نظر الشيخ عبد
القدوس رعى السيف والنرس من يده وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده
ثم اخذ الشيخ بيد حسن ودخل هو وياه وقفل العبد الباب خلفهما فرأى حسن المغارة
كبيرة واسعة جدا ولها دهليز معقود ولميزالوا ساثرين مقدار ميل ثم انتهى بهم السير الى
فلاة عظيمة وتوجهوا الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان من الخاس الاصفر ففتح
الشيخ عبد القدوس بابا منهما ودخل ورده وقال لحسن اتعد على هذا الباب واحذر
ان تفتحته تدخل حتى ادخل وارجع اليك عاجلا فلما دخل الشيخ غاب مدة ساعة فملكه
ثم خرج ومعه حصان مسرج ملهم ان سار طاروان طار ولم يلحقه غبار فقدمه الشيخ
لحسن وقال له اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه بربة واسعة فركب حسن
الحصان وخرج الاثنان من الباب وسارا في تلك البرية فقال الشيخ لحسن يا ولدى
خذ هذا الكتاب وسر على هذا الحصان الى الموضع الذى يوصلك اليه فاذا نظرتة
وقف على باب مغارة مثل هذه فانزل عن ظهره واجعل عنانه في قربوص السرج واطلقه
فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه وقف على باب المغارة مدة خمسة ايام ولا تضجر فانه
فى اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود وذقنه بيضاء طويلة فاذا زل الى
سرته فاذا رايتة فقبل يديه وامسك ذيله واجعله على رأسك وابت بين يديه حتى
يرحمك فانه يسألك عن حاجتك فاذا قال لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه
ياخذه منك ولا يكلمك ويدخل ويخليك فقف مكانك خمسة ايام اخر ولا تضجر وفى اليوم
السادس انتظره فانه يخرج اليك فان خرج اليك بنفسه فاعلم ان حاجتك تقضى وان
خرج اليك احد من غلمان فاعلم ان الذى خرج اليك يريد قتلك والسلام واعلم يا ولدى
ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد القدوس لما اعطى حسنا الكتاب اعلمه
بما يحصل له وقال له ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه فان كنت تخاف على نفسك
فلا تلق بها الى الهلاك وان كنت لا تخاف فدونك وما تريد فقد بينت لك الامور وان
شئت الروح لصواحبك فهذا القليل حاضر فانه يسير بات الى بنات اخى وهن يوصلنك الى

بلادك ويرددك الى وطنك ويرزقك الله خيرا من هذه الهبت التي تعلقت بها فقال
حسن للشيخ كيف تطيب لي الحيرة من عوان ابلغ مرادى والله انى لا ارجع ابدا حتى ابلغ
حبيبتي او تدر كى منيتى ثم بكى وانشد هذه الابيات

عَلَى فَقْدِ حَبِيبَتِي مَعَ تَزَايِدِ صَبَوَاتِي	وَقَعْتُ أَنَا دِي يَا نَكْسَارِي ذَلِكِي
وَقَبْلْتُ تُرْبَ الرَّيْحِ شَوْقًا لِأَجَلِي	وَلَمْ يُجِدْنِي إِلَّا تَزَايِدَ حَسْرَتِي
رَعَى اللَّهُ مَنْ بَانُوا فِي الْقَلْبِ ذِكْرُهُمْ	فَوَاصَلْتُ الْأَمْنِي وَفَارَقْتُ لَذَائِي
يَقُولُونَ لِي صَبْرًا وَقَدْ رَجَلُوا بِهِ	وَقَدْ أَصْرَمُوا يَوْمَ التَّرَحُّلِ ذُرِّي
وَمَا رَاعَنِي إِلَّا الْوَدَاعُ وَقَوْلُهُ	إِذَا غَبْتُ مَا ذَكَرْتَنِي وَلَا تَنْسَ صُحْبَتِي
لِيْنِ الْفَجَى مِنْ أَرْحَى بَعْدَ فَقْدِهِمْ	وَكَا نَوَارِجَانِي فِي رَحَائِي وَشَدَائِي
فَوَاحِشًا لَمَّا رَجَعْتُ مُوَدَّعًا	وَسَرَّتْ عِدَاكَ الْمُبْغِضُونَ بِرَجْعَتِي
فَوَاسْفَاهَا الَّذِي كُنْتُ حَاذِرًا	وَيَا لَوَعْنِي زَيْدِي طَيْبًا مُتَهَبَّتِي
فَإِنْ غَابَ أَحْبَابِي فَلَا عَيْنَ بَعْدَهُمْ	وَلَنْ رَجَوُا يَاقَرَحَتِي وَمَسْرَتِي
قَوْلًا لَهُ لَمْ يَنْقُصْ دَمْعِي مِنَ الْبُكَاءِ	عَلَى فَقْدِهِمْ بَلْ عَبْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ

فلما سمع الشيخ عبد القدوس انشاده وكلامه علم انه لا يرجع عن مراده وان الكلام لا
يؤثر فيه وتيقن انه لا بد ان يحاطر بنفسه ولو تلفت مجته فقال اعلم يا ولدى ان جزائر
وان سبع جزائر فيها عسكر عظيم وذلك العسكر كله بنات ابكار وسكان الجزائر الجوانية
شياطين ومردة وسحرة وارهاط مختلفة وكل من دخل ارضهم لا يرجع وما وصل
اليهم احد قط ورجع فبالله عليك ان ترجع الى اهلك من قريب واعلم ان البنات التي
قصدتها بنت ملك هذه الجزائر كلها وكيف تقدر ان تصل اليها فاسمع منى يا ولدى
ولعل الله يعوضك خيرا منها فقال حسن والله يا سيدى لو قطعت في هواها اربابا
ما ازددت الاحبا وطربا ولا بد من رؤية زوجتى واولادى والدخول في جزائر
وان وان شاء الله تعالى ما ارجع الا بها وباولادى فقال لها الشيخ عبد القدوس حينئذ
لا بد لك من السفر فقال نعم وانما اريد منك الدعاء بالاسعاف والاعانة لعل الله يجمع
شملى بزوجتى واولادى عن قريب ثم بكى من عظم شوقه وانشد هذه الابيات

أَنْتُمْ مُرَادِي وَأَنْتُمْ أَحْسَنُ الْبَشَرِ	أَحْلَكُمُ فِي حَيْلِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
مَلِكُكُمْ الْقَلْبُ مِنِّي وَهُوَ مِزْلُكُمْ	وَبَعْدَكُمْ سَادَتِي أَصْبَحْتُ فِي كَدَرِ
فَلَا تَطْوُوا انْتِقَانِي عَنْ حَبِيبِكُمْ	فَحُبُّكُمْ صَيْرَ الْمُسْكِينِ فِي ضَرَرِ

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية إعطاء الشيخ عبد القدوس كتاب محسن باسم أبي الرويش شيخه

٤٧

عَبْتُمْ فَعَابَ سُورِي بَعْدَ عَيْتِكُمْ
تُرَكَّمُونِي أَرَأَيْي النِّجْمَ مِنْ أَلَمٍ
بِأَيْتِلْ طَلَّتْ عَلَى مَنْ بَاتَ فِي قَلْبِي
إِنْ جُرْتُ يَارْجُ حَيَاتِيهِ تَدُنْزَلُوا
وَقُلْ لَهُمْ بَعْضُ مَا لَاقَيْتُمْ مِنْ أَلَمٍ
وَأَصْبَحَ الصَّفْوَعُ عِنْدِي غَايَةَ الْكَدْرِ
أَبْكِي يَدْمَعِي بِحَاكِي هَاطِلِ الْمَطَرِ
مِنْ شِدَّةِ قَوْلِ الرَّجْدِ يَرْغِي ظِلْعَةَ الْقَتْرِ
بَلَّغْ سَلَامِي لَهُمْ قَالِ الْعَمْرُ فِي قَصْرِ
إِنَّ الْأَحِبَّةَ لَا يَذَرُونَ عَنْ خَبَرِي

فلما فرغ حسن من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق قال له الشيخ عبد القدوس يا ولدي ان لك والددة فلا تذنها فقدك فقال حسن للشيخ والله يا سيدي ما بقيت ارجع الا

بمنزجتي او تدركني مني ثم بكى وناح وانشد هذه الابيات

وَحَقُّ الْهَوَى مَا غَيْرَ الْبَعْدُ عَهْدَكُمْ
وَعَبْدِي مِنَ الْأَشْوَانِ مَا لَوْ شَرَحْتُ
فَوْجِدٌ وَحُزْنٌ وَانْتِحَابٌ وَلَوْعَةٌ
وَلَا أَتَا مَنَّا لِلْعَهْدِ يُخَوِّنُ
إِلَى النَّاسِ قَالُوا قَدْ أَرَاهُ جُؤُنُ
وَمَنْ حَالُهُ هَذَا مَكَيْفَ يَكُونُ

فلما فرغ من شعره علم الشيخ انه لا يرجع عنها هو فيه ولو ذهبت روحه فناوله الكتاب ودعا له واوصاه بالذي يفعله وقال له اني قد اكدت لك في الكتاب على ابي الرويش ابن بلقيس بنت معين فهو شيخني ومعلمي وجميع الانس والجن يخضعون له ويخافون منه ثم قال له توجه على بركة الله فتوجه وارخى عنان الحصان فطار به اسرع من البرق ولم يزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة ايام حتى نظرا امامه شبحا عظيما اسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن منه صهل الحصان تحته فاجتمعت خيول كثيرة مثل المطول لا يحصى لها عدد ولا يعرف لها مدد وصارت تنسم في الحصان فخاف حسن منها وفرع ولم يزل حسن سائرا والخيول حوله الى ان وصل الى المغارة التي وصفها لها الشيخ عبد القدوس فوقف الحصان على بابها فزل حسن من فوقه ونظر بحامه في قربوس سرجه فدخل الحصان المغارة وحسن على الباب كما امره الشيخ عبد القدوس وصار متفكرا في عاقبة امره كيف تكون حيران ولهان لا يعلم الذي يجري له وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الثمانمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان حسنا لما نزل من فوق ظهر الحصان وقف على باب المغارة متفكرا في عاقبة امره كيف تكون لا يعلم الذي يجري له ولم يزل ولقفا على باب

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية وصول حسن عند الشيخ أبي الرويش واعطائه الكتاب

المعارضة أيام بلبلها وهو سهران حزين حيران متفكر حيث فارق الأهل والأوطان
والأصحاب والأخلاق باكي العين حزين القلب ثم انه تذكر والدته وتفكر فيما يجري له وفي
مواقف زوجته وأولاده وفي ما قاساه فأنشد هذه الأبيات

لَدَيْكُمْ دَوَاءُ الْقَلْبِ وَالْقَلْبُ ذَاهِبٌ	وَمِنْ سَفْحِ أَجْفَانِي دُمُوعٌ سَوَاكِبٌ
إِفْرَاقٌ وَحُزْنٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ	وَبُعْدٌ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالشُّوقُ قَالِبٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ ذُو صَبَابَةٍ	يُبْعِدُ الدَّيْءَ يَهْوِي دَهْنُهُ الْمَصَائِبُ
فَإِنْ كَانَ عَشَقِي قَدْ رَمَانِي بِنُكْبَةٍ	فَأَتَى كَرِيمٌ لَمْ نُصِيبْهُ التَّوَائِبُ

فلم يعرغ حسن من شعره إلا والشيخ أبو الرويش قد خرج له وهو أسود وعليه لباس أسود
فلما نظره حسن عرفه بالأصناف التي أخبره بها الشيخ عبد القدوس فرمى نفسه عليه ومرتج
خده على قدميه ومسك رجله وحطها على راسه وبكى قدومه وقال له الشيخ أبو الرويش
ما حاجتك يا ولدي فذريده بالكتاب وما وله للشيخ أبي الرويش فآخذه منه ودخل
المغارة ولم يرد عليه جوابا فقعده حسن في موضعه على الباب مثل ما قال له الشيخ عبد
القدوس وهو يبكي وما زال قاعدا مكانه مدة خمسة أيام وقد ازداد به القلق واشتد به
الخوف ولازمة الأرق وصار يبكي ويتضرع من المأل والبعد وكثرة السهاد ثم أنشد هذه الأبيات

سُبْحَانَ جَبَّارِ السَّمَا	إِنَّ الْمَحَبَّةَ لَفِي عَنَّا
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى	لَمْ يَذُرْ مَا جَهْدُ الْبَلَا
لَوْ كُنْتُ أَحَبُّ عَمْرٍاءٍ	لَوْ جَدْتُ أَنَّهُاءَ الدِّمَا
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ قَدْ قَسَا	قَلْبًا وَأَوْلَعَ بِالشَّقَا
فَإِذَا عَظَفَ لَا مَنِي	فَأَقُولُ مَا فِي مِنْ بُكََا
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْقَدِي	فَأَصَابَنِي عَنْ التَّرَدَا
بَكَتِ الْوُحُوشُ لِوَحْشَتِي	وَكُنَّا لَكِ سَكَّانُ الْهَوَا

ولم يرل حسن يبكي إلى أن لاح الفجر وإذا بالشيخ أبي الرويش قد خرج إليه وهو لباس
لباس أبيض وأوى إليه بيده أن يدخل فدخل حسن فآخذا الشيخ من يده ودخل به
المغارة ففرح وايقن أن حاجته قد قضيت ولم يرل الشيخ سائرا وحسن معه مقدار نصف
نهار ثم وصلا إلى باب مقنطر عليه باب من البوادر ففتح الباب ودخل هو وحسن في دهليز
معقود بمجادة من الخيزر المنقوش بالذهب ولم يرل السائرين حتى وصلا إلى قاعة كبيرة
مرجحة واسعة وفي وسطها بستان فيه من سائر الأشجار والأزهار والأثمار والأطيار

على الاشجار تناغى وتسبح الله الملك القهار وفي القاعة اربع لواوين يقابل بعضهما بعضا
وفي كل ليوان مجلس فيه فسقية وعلى كل ركن من اركان كل فسقية صورة سبع من الذهب
وفي كل مجلس كرسي وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة جدا وبين ايديهم مجاز من
ذهب فيها نثار وبخور وكل شيخ منهم بين يديه طلبة يقرؤن عليه الكتب فلما دخلا عليهم قاموا
اليهماء وعظموها فاقبل عليهم وشار لهم ان يصرفوا الحاضرين فصرفوهم وقام الاربعة مشايخ و
جلسوا بين يدي الشيخ أبي الرويش وسألوه عن حال حسن فعند ذلك اشار الشيخ ابو الرويش الى
حسن وقال له حدث الجماعة بمحدثك وبجميع ما جرى لك من اول الامر الى آخره فعند ذلك
بكى حسن بكاء شديدا وحدثهم بمحدثه الى آخره فلما دبر حسن من حديثه صاحبت المشايخ
كلهم وقالوا هل هذا هو الذي اطلعه المجرى الى جبل سحاب بالنسور وهو في جلد الجمل
فقال لهم حسن نعم فاقبلوا على الشيخ أبي الرويش وقالوا له يا شيخنا ان بهرام تحيل في طلوعه على
الجبل وكيف نزل وما الذي رآه فوق الجبل من العجائب فقال الشيخ ابو الرويش يا حسن حدثهم
كيف نزلت واخبرهم بالذي رأيته من العجائب فاعاد عليهم ما جرى له من اوله الى آخره
وكيف ظفربه وقتله وكيف خلاص منه الرجل وكيف صادا الصبية وكيف غدرت به زوجته و
اخذت اولاده وطارت وبجميع ما فاساه من الاهوال والشدائد فتعجب الحاضرون مما جرى له
ثم قبلوا على الشيخ أبي الرويش وقالوا له يا شيخ الشيوخ والله ان هذا الشاب مسكين فساد
ان تساعده على خلاص زوجته واولاده وأدرك شهر زاده الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما حكى للمشايخ قصته قالوا للشيخ أبي الرويش هذا
الشاب مسكين فعسا لتان تساعده على خلاص زوجته واولاده فقال لهم الشيخ ابو الرويش
يا اخواني ان هذا امر عظيم خطر وما رأيت احدا يكره الحيوة غير هذا الشاب وانتم تعرفون ان
جزائر واق صعبة الوصول ما وصل اليها احدا الا خاطر بنفسه وتعرفون قوتهم واعوانهم
وانا حالف اني ما ادوس لهم ارضا ولا اتعرض لهم في شئ وكيف يصل هذا الى بنت الملك
الاكبر ومن يقدر ان يوصله اليها او يساعده على هذا الامر فقالوا يا شيخ الشيوخ ان هذا
الرجل اقلقه القرام وقد خاطر بنفسه وحضر اليك بكاب اخيك الشيخ عبد القدوس فحيث
يجب عليك مساعدته فقام حسن وقبل قدم أبي الرويش ورفع ذيله ووضع على راسه
وبكى وقال له سالتك بالله ان تجتمع بيني وبين اولادي وزوجتي ولو كان في ذلك ذهاب

روحي ومبغني فبكي الحاضرون لبكائه وقالوا للشيخ ابي الرويش اغتم اجر هذا المسكين و
افعل معه جيلا لاجل اخيل الشيخ عبد القدوس فقال ان هذا الشاب مسكين ما يعرف
الذي هو قادم عليه ولكن تساعد على قدر الطاقة ففرح حسن لما سمع كلامه وقبل يديه و
قبل ايادي الحاضرين واحدا بعد واحد وسالم المساعدة فعند ذلك اخذ ابو الرويش ورقة
ودواة وكتب كتابا وختمه واعطاه لحسن ودفع له خريطة من الادم فيها بخور والآت نار
من زناد وغيره وقال له احتفظ على هذه الخريطة ومتى وقعت في شدة فخر بقليل منه و
اذكرني فاني احضر عندك واخلصك منها ثم امر بعض الحاضرين ان يحضر له عفرتيما من الحق
الطيارة في ذلك الوقت فحضر فقال له الشيخ ما اسمك قال عبدك دهنش بن فطش
فقال له ابو الرويش ادن مني فدنا منه فوضع الشيخ ابو الرويش فاه على اذن العفريت
وقال له كلاما فحركت العفريت راسه ثم قال الشيخ لحسن يا ولدي قم اركب على كف هذا
العفريت دهنش الطيار فاذا رفعت الى السماء سمعت نبيح الملائكة في الجوف فلا تسبق فتهلك
است وهو فقال لحسن لا انكلم ابداء ثم قال له الشيخ يا حسن اذا سار ب فانه يضعك
ثاني يوم في وقت السحر على ارض بيضاء خبيثة مثل الكافور فاذا وضعت هاله فاشعره
انام وحدك حتى تصل الى باب المدينة فاذا وصلت اليها فادخل واسأل عن ملكها
فاذا اجتمعت به فسلم عليه وقبل يده واعطه هذا الكتاب ومهما اشار به اليك فافهمه فقال
حسن سمعا وطاعة وقام مع العفريت وقام المشايخ ودعوا له ووصوا العفريت عليه فلما حملته
العفريت على عاتقه ارتفع به الى عنان السماء ومشى به يوما وليلة حتى سمع نبيح الملائكة في
السماء فلما كان الصبح وضعه في ارض بيضاء مثل الكافور وتركه وانصرف فلما ادركه حسن
انه على الارض ولم يكن عنده احد سار في الليل والنهار مدة عشرة ايام الى ان وصل الى
باب المدينة فدخلها وسال عن الملك فدلوه عليه وقالوا ان اسمه الملك حسون ملك
ارض الكافور وعنده من العساكر والجود ما يملأ الارض في طولها والارض فاستاذن
فاذن له فلما دخل عليه وجده ملكا عظيما فقبل الارض بين يديه فقال له الملك ما حاجتك
فقبل حسن الكتاب وناولها اياه فاخذه وقرأه ثم حرك رأسه ساعة ثم قال لبعض خواصه
خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة فاخذه وسار حتى انزله هناك فقام بهامدة ثلاثة
ايام في اكل وشرب وليس عنده الا الخادم الذي معه فصاود ذلك الخادم يحدثه ويؤانسه
ويسأله عن خبره وكيف وصل الى هذه الديار فاخبره بجميع ما حصل له وكل ما هو فيه وفي
اليوم الرابع اخذه الغلام واحضره بين يدي الملك فقال له يا حسن انت قد حضرت عندي

حكاية ارسال الشيخ ابي الرويش مع كتابه الى الملك حسون وملاقاة مدبرة الملك واعطائها الكتاب له

تريدان تدخل جزائروا كما ذكر لنا شيخ الشيوخ يا ولدي انا ارسلت في هذه الايام الا ان
في طريقك مها لك كثيرة وبراري معطشة كثيرة المخاوف ولكن اصبر ولا يكون الا خيرا فلا بد
ان التحمل واوصلت الى ما تريدان شاء الله تعالى واعلم يا ولدي ان هنا عسكرا من الديلم
يريدون الدخول في جزائروا قهريون بالسلح والخيال والعدد وما قدر واعلى الدخول
ولكن يا ولدي لاجل شيخ الشيوخ ابى الرويش ابن بلقيس بذت معين ما اقدر ان اردك
اليه الا بمقتضى الحاجة وعن قريب تأتى الينا مراكب من جزائروا وما بقى لها الا القليل
فاذا حضرت واحدة منها انزلت فيها واصى الجربة عليك لحفظوك ورسلك الى جزائر
واو وكل من سالك عن حالك وخبرك فقل له انا صهر الملك حسون صاحب ارض الكافر
واذا رست المركب على جزائروا وقال لك الرب اطلع البر فاطلع ترى دكا كثيرة في
جمع جهات البر فاخترك دكة واقعد تحتها ولا تتحرك فاذا جن الليل ورأيت عسكرا النساء
قد احاطوا بالبضائع فزيدك وامسك صاحبة هذه الدكة التي انت تحتها واستجربها واعلم
يا ولدي انها اذا اجارتك قضيت حاجتك فتصل الى زوجتك واولادك وان لم تحرك
فاخرن على نفسك وانيس من الحيوة وتيقن بهلاك نفسك واعلم يا ولدي انك مخاطر
بنفسك ولا اقدر لك على شئ غير هذا والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثمانمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما قال له الملك حسون هذا الكلام و
اوصاه بالذي ذكرناه وقال له انا لا اقدر لك على شئ غير هذا قال له بعد ذلك ر
اعلم انه لو لا حصلت لك عناية من رب السماء ما وصلت الى هنا فلما سمع حسن كلام

للملك حسون بكى حتى غشى عليه فلما افاق نشد هذين البيتين

لَا بُدَّ لِي مِنْ مَدَّةٍ مَحْمُومَةٍ فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا مَتَّ
لَوْ صَارَ عَشِيَّيْ الْأَسَدِ فِي غَابَاتِهَا لَقَهَرَتْهَا مَا دَامَ لِي وَقْتُ

فلما فرغ حسن من شعره قبل الاوض بين يدي الملك وقال له ايها الملك العظيم وكم
بقي من الايام حتى تأتى المراكب قال مدة شهر وبمكثون هنا لبيع ما فيها مدة شهرين ثم
يرجعون الى بلادهم فلا ترجع سفرك فيها الا بعد ستة اشهر كما مله ثم ان الملكا مرحسا
ان يذهب الى دار الضيافة وامران يحمل له كل ما يحتاج اليه من ما كول ومشروب و
ملبوس من الذي يناسب الملوك فاقام في دار الضيافة شهرا وبعد الشهر حصن المراكب

حكايه حقاير حسن تحت كمر و در صور النساء الخ و انما لسون عرف عنده واستخاره من صاحب الدكة

الحمد الرابع من الف ليلة و ليلة
مكاية تجهيز الملك حسون اسباب السفر للخرج المركب

فخرج الملك والتجار اخذ حنما معه الى المركب فرأى مركبا فيها خلق كثير مثل الحصى ما يعلم عددهم الا الذي خلقهم ومنك المركب في وسط البحر وطا دوارق صغار تنقل ما فيها من البضائع الى البر فاقام حسن عندهم حتى نزع اهلها البضائع منها الى البر وباعوا واشترطوا وما بقي للسفر الا ثلاثة ايام فاحضر الملك حسنا بين يديه وحضر له ما يحتاج اليه وانعم عليه انعاما عظيما ثم بعد ذلك استدعى ريس تلك المركب وقال له خذ هذا الناب معك في المركب لا تعلم به احدا واصله الى جرائر واق وانتركه هناك ولا تأت به فقال الرئيس سمعنا وطاعة ثم ان الملك اوصى حسنا وقال له لا تعلم احدا من الذين معك في المركب تتى من حالت ولا تطلع احدا على قصتك فتهلك قال سمعنا وطاعة ثم ودعه بعد ان دعا له بطول البقاء والادوام والنصر على جميع المحساد والاعداء وشكره الملك على ذلك ودعا له بالسلامة وقضاء حاجته ثم سله للرئيس فاخذه وحطه في صندوق وانزلته في قارب ولم يطلع في المركب الا والناس مشغولون في نقل البضائع وبعد ذلك سافرت المركب ولم تنزل مسافرة مدة عشرة ايام فلما كان اليوم الحادى عشر وصلوا الى البر فطلعه الرئيس من المركب فلما طلع من المركب الى البر رأى فيه دكة لا يعلم عددها الا الله نسي حسن حتى وصل الى دكة ليس لها نظير واختفى تحنها فلما اقبل الليل حانت خلق كثير من النساء مثل الجراد المنتشر وهن ماشيات على افدامهن وسيوفهن مشهورة في ايديهن ولكنهن غاصات في الزرد فلما رأت النساء البضائع اشتغلن بها ثم بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست واحدة منهن على الدكة التى تحنها حسن فاخذت طرف ذيلها وحطه فوق رأسه ورمى نفسه عليها وصار يقبل يديها وقد ميتها وهوىكى فقالت له يا هذا قم واقفا قبل ان يراك احد فبقتلك فعند ذلك خرج حسن من تحت الدكة ونهص قائما على قدميه وقبل يديها وقال لها يا سيدتى انا فى جيرك ثم بكى وقال لها ارحى من فارق اهلك وزوجته واولاده وبادرالى الاجتماع بهم وخاطر بروجه ومجته فارحيتى وايقنى انك تخرجين على ذلك بالجنة وان لم تقبلينى فاستلكت بالله العظيم الستار ان تسترى على فصار التجار شاخصة له وهو يكلمها فلما سمعت كلامه ونظرت تضرع رعدة ووق قلبها اليه وعلمت انه ما خاثر نفسه وجاء الى هذا المكان الا لامر عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدى طب نفسك وقر عينيا وطيب قلبك وخاطرك وارجع الى مكانك واخف تحت الدكة كما كنت اولا الى الليلة الآتية يفعل الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت الدكة كما كان ثم ان العساكر بنين يوقدن الشموع المزوجة بالعود اللند والعبر الحام الى

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة سكاية اجارة المرأة الناحرة لحسن واعطائها الرديئة والسيوف الخ

الصباح فلما طلع النهار رجعت المراكب الى الروا شغل التجار بنقل الهضائع والامتنعة الى ان اقبل الليل وحسن تخفف تحت الدكة باكي العين حزينا القلب ولم يعلم بالذي قدر له في الغيب فيهما هو كدك ذلك ذافلت عليه المرأة الناحرة التي كان استجار بها وناولته زردية وسيفا وحياصة مذهبه ورجحانم انصرفت عنه خوفا من العسكر فلما رأى ذلك علم ان الناحرة ما حضرت له هده العدة الا ليليسها فقام حسن ولبس الزردية وشدا الحياصة اعلى وسطه وتقعد بالسيوف تحت ابطه واخذ الرمح بيد وجلس على تلك الدكة ولسانه لم يفعل عن ذكر الله تعالى بل يطلب منه الستر وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام

فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما اخذت سلاح الذي عطته اياه الصبية الناحرة التي استجار بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخل احداهم حالك فعلم انه ثم جلس فوق الدكة ولسانه لم يفعل عن ذكر الله وصار يطلب من الله الستر فينما هو جالس اذ اقبلت المشاعل والفوانيس والشموع واقبلت عساكر النساء فقام حسن واخطا بالعسكر وصار كواحدة منهن فلما قرب طلوع الفجر نهجت العساكر وحسن معهن حتى وصل الى خيامهن ودخلت كل واحدة خيمتها فدخل حسن حية واحدة منهن واذ هي خيمة صاحبة التي كان استجار بها فلما دخلت خيمتها اقلت سلاحها وقلعت الزردية والنقاب والى حسن سلاحه ونظر الى صاحبة فوجدها عجوزا شمطاء زرقاء العينين كبيرة الانف وهي داهية من الداهي اقبح ما يكون في الخلق بوجه اجد روجا جب امعط واسنان مكسرة وخدود معجزة وشعر شائب ومخاط سائل وسم بالريالية سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

أَلَمْ يَأْتِ زَوْيَا الْوَجْدِ تَسْعُ مَصَائِبُ | أَوْ أَيْدِيَهُنَّ مِنْهُنَّ تَبْدِي جَهَنَّمَ
بُؤْسُهُ بِشَيْعٍ ثُمَّ ذَاتِ قَسِيحَةٍ | أَكْصُورَةٍ خُسْفٍ نَرْتَرَاهُ مَرْمَرًا

وهي بذبة معطاء كحية رقطاء فلما نظرت العجوز الى حسن تعجبت وقالت كيف وصل هذا الى هذه الدار وفي اي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تساله عن حاله وتعجب من وصوله فعند ذلك وقع حسن على اقدامها ومرغ وجهه على رجليها وبكى حتى

غشي عليه فلما افاق اشده هذه الايات

مَتَى الْإِيَّامُ تَسْمَعُ بِالسَّلَاقِ | وَيَجْمَعُ شَمْلُنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ
وَإِخْطَى بِالذِّئْبِ أَرْضَاهُ مِنْهُمْ | عَنَّا يَا بَقِيضِي وَالْوُدُّ بَابُ

المجلد الرابع من الف ليلة وحكاية قصة حسن عند العجوز وتسليتها له بقضاء حاجته

لَقَدْ كَانَ لَدَيْكَ نَجْوَى مُنْجٍ دَخَلَ
لَمَّا خَلَّى عَلَى الدُّنْيَا شَرَّاقِي
وَقَدْ صَنَعْتَ الْبُيُوتَ وَالْأَعْنَاقِي
كَذَلِكَ الشَّامِ مَعَ أَرْجِي الْعَرَبِي
وَذَلِكَ لَأَخْلَ سَدِّكَ بِأَحْبَبِي
تَرَفَّقِي وَوَأَعِدِّي بِالْثَّاقِي

فلما فرغ حسن من شعره واحد ذليلاً العجوز وبخه مد ثوباً ورأسه وماء بكيه ويستجيب بها
ظلمات العجوز احتراقاً ونوعته ونوعه كرسه حين قد نجا إليه ولجأته وقالت له لا تخف ابداً
ثم سألته عن حاله فحكى لها جميع ما جرى له من المبتدأ إلى المسمى ففجعت العجوز من حكاية
وقالت له طيب فلك وطيب خاطرك ما بقي عليك خوف وقد وصلت إلى مطلوبات و
قضاء حاجتك إن شاء الله تعالى ففرح حسن بذلك ثم حاشد يداً ثم إن العجوز أرسلت
إلى مواد العسكران يحمروا وكان ذلك في آخر يوم من الشهر فلما حضر وأمين يديها قالت
لهم اخرجوا وادوا في جميع العسكران في جوفى عند بكرة النهار ولا تخرج أحد منهم ما ن خلف أحد
أحد ووجدوا لها سمعاً وطاعة ثم خرجوا ونادوا في جميع العسكر بالرحيل في عند بكرة النهار
ثم عادوا وأخبروها بذلك فعلم حسن أنها هي رئيسة العسكر وصاحبة الرأي فيه وهي
المقدمة عليه ثم إن حسنه دفع السلاح من فوق بدنه في ذلك النهار وكان اسم تلك
العجوز التي هو عندها شواهي وتكنى بأم الداهي فما فرغت العجوز من أمرها وبهيها الأول
قد طلع النجيم فخرج العسكر جميعه من أماكنه وله يخرج العجوز معهم فلما سار العسكر وظلت
منه إلا ما كنى قالت شواهي تحسن أدن من ياولدي قد نامت وأرغف من بد لها فقلت
عليه رقائت لدم السبب في مخاطرات نفسك ودخولك إلى هذه البلاد وكبت رصيت
نفسك بالهلاك فآخبرني بالصحيح عن جميع شأنك ولا تخف عني منه شيئاً ولا تخف فإني
قد صرت في عهدي وقد أجزتك ورحمتك ورثت بك ذلك وإن آخري بالصدق أغنتك على
قضاء حاجتك ولو كان فيها دوايح الأرواح وهلاك الأسباح وحببت وصلت إلى ما بي عليك
باس ولا أخلي أحداً يصل إليك بسوء أبداً من كل ما في جزائر واقحك لها قصته من ولها
إلى أحرها وعزمها شأن زوجته وبالطيور وكيف اصطادها من بين عشرة وكيف تزوج
بها ثم قام معها حتى رزق منها بولدين وكيف أخذت أولادها وطارت حين عرفت
طريق الثوب الریش ولم يخف من حديثه شيئاً من أوله إلى يومه الذي هو فيه فلما سمعت
العجوز كلامه حركت رأسها وقالت له سبحان الله الذي سلمك وأوصلك إلى هنا وأوصلك
عندي ولراكت وقعت عند غيري كانت روحك راحت ولم تقض لك حاجة ولكن
صدق نيتك ومحبتك وفرط شوقك إلى زوجتك وأولادك هو الذي أوصلك إلى هنا

٥٥
جلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية بيان الجوز عند حسن شدائد حرائر وراق ومساقتها من مكاديا

ببيل ولولا انك لها محب وبها ولما ن ما كنت حاطرت بنفسك هذه الحاضرة والمجد لله
على السلامة وحيد يجب علينا ان نقضى لك حاجتك ونساعدك على مطلوبك حتى نال
بغيتك عن قريب ان شا الله تعالى ولكن اعلم يا ولدي ان روجت في الجزيرة السابقة
من حرائر وراق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اسهر ليلا ونهارا فاسا نسر من هنا حتى نضل
الى ارض يقال لها ارض الطيور من مدة صياح الطيور وخفقان اجنحتها لا يسمع بعضها
كلام بعض وادرك تهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بد الثمانمائة

فان بلعي ايها الملك العبدان الجوز قالت لحسن ان روجت في الجزيرة النابعة
وهي الجزيرة الكسرة من حرائر وراق ومسافة بيننا وبينها سبعة اشهر فانا سير من
هنا الى ارض التندرين من سده طربها وحققان جمعتهما لا نسمع بعضها كلام بعض
تم سير في تلك الارض مدة احد عشر يوما ليلا ونهارا ثم بعد ذلك نخرج منها الى
ارض يقال لها ارض الجوز من سدة صياح السباع والضعواء وروقت وعي القباب
ورين الاسود مع سب تسير في تلك الارض مدة عشرين يوما ثم نخرج منها الى ارض
يقال لها ارض الجحش من سدة صياح الجحش وصعود الامران ونظر السرا والداها من
افواهم وقصاعد فرامهم وتمتدهم سدة من الطربق فدامنا ونتم اذاننا وتعتني اصدارنا
حتى لانسمع ولا نرى ولا يمكن ان يلتفت منا احد الى حاضرتهم ولا يجمع العارس في ذلك
المكان رأسه على قريوس سرجه ولا يرفعها مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك يقابل جبال
عظيم ونهر حار منضلا من بحر وراق واعلم يا ولدي ان جميع هذا العسكر بنات ابكار و
الحاكم علينا من الملوك امرأة من جزائر وراق السبع ومسيرة ثلاث اسبع حرائر ستة كاملة
للراكب المجدي في السير وعلى شاطئ هذا النهر جبل احمر يسمى جبل وراق وهذا الاسم علم
على شجرة اعصابها تشبه رؤس بني آدم ودا طلعن عليها الشمس تصيح تلك الرؤس جميعا
وتقول في صياحها وراق سبحان الملك الخلاق فدا سمعنا صياحها نعلم ان الشمس قد
طلعت وكذلك اذا غربت الشمس تصيح تلك الرؤس ويقول في صياحها ابصا وراق
سبحان الملك الخلاق فنعلم ان الشمس قد غربت ولا يقدر احد من الرجال ان يقيم عندنا
ولا يصل اليها ولا يبطا ارضا وبيننا وبين الملكة التي تحكم على هذه الارض مسافة شهر
من هدهد البر وجميع الرعية التي في ذلك المرح تحت بد تلك الملكة وتحت يدها ابصا فانا نل

انجان المردة والشباطس تحت يدها من السحرة مما لا تعلم عددهم الا الذي خلقهم فان كنت
تخاف ارسلت معك من صلاتك الى الساحل واجئ بالذي يحملك معدي مركب و
يوصلك الى بلادك وان كان يطيب على قلبك الا انه معنا فلا تمنعك وانت عندى في
عيني حتى تقضى حاجاتك ان شاء الله تعالى فقال لها يا سيدتى ما بقيت افارقت حتى اجتمع
بزوجتى او مد يدى وحيى فقال له هذا امر كبير فطيب قلبك وسوف تصل الى مطلوبك
ان شاء الله تعالى ولا بد ان اطلع الملكة عليك حتى تكون مساعدة لك على بلوغ قصدك
فدعها طامحاً وسمل يدك بها وراسها ونسكها على فعلها ورتطموتها وسار معها وهو
متفكر في عاقبة امره وهو ال غرسه وصار يبكى ويبكى وجعل يشده هذه الالبات

أَمِنْ مَكَانٍ أَحْبَبَ هَبَّ لَيْسِمُ	تَمَرَانِي مِنْ قَرْطٍ وَخَيْدِي أَهْنِيمُ
إِنَّ لَيْلَ الْوَسَالِ ضَبْعٌ مُخَيِّئُ	وَبَهَارُ الْفَرَاغِ لَيْلٌ تَهْنِيمُ
أَوْ ذَاغِ الْحَبِيبِ صَعْتُ شَدِيدُ	وَفَرَاغِ الْأَبْنَى خَطْبٌ جَسِيمُ
لَسْتُ أَشْكُو جَنَادٍ إِلَّا الْبَدِ	أَلَمْ تَكُنْ فِي الْوَرْدِي صَدِيقِي جَنِيمُ
وَسَلَوْنِي عَنْكُمْ مَحَالٌ فَإِنِّي	لَيْسَ لَسْنِي ثَلَاثِي عَدُولٌ ذَنِيمُ
فَأَوْجِدَ الْحَمَالَ حِسْفِي وَخَدِي	فَأَعْدَمَ الْمِسَالَ ثَلَاثِي عَدِيمُ
كُلُّ مَنْ يَدْعِي الْحُبَّةَ فَنَكَمُ	وَبَهَابِ الْمَلَامِ هَهُوَ مَلُومُ

ثم ان العجوز امرت بدق طبل الرحيل وسار العسكر وسار حسن محبة العجوز وهو غرق في بحر
الافكار وبشده هذه الاشعار والعجوز نصره ونسله وهو لا يبق ولا يعي ما اليه تلقيه و
ليزناوا سائرين الى ان وصلوا الى اول جزيرة من اثرائا لسبع وهي جزيرة الطيور فلما
دخلوها ظن حسن ان الدنيا قد انقلبت من شدة الاصلاح واوجعه راسه وطاش عقله
وعى بصره وانسدت اذناه وخاف خوفا شديدا وايقن بالموث وقال في نفسه اذا كانت هذه
ارض الطيور فكيف تكون ارض الوحوش فلما رآته العجوز المستماه بشواهي على هذه الحالة
ضحكت عليه وقالت له باولدى اذا كان هذا حالك من اول جزيرة فكيف بك اذا وصلت
الى بقية الجزائر فسأل الله وتضرع اليه وطلب منه ان يعينه على ما بلاله به وان يبلغه
منه ولم يبر الواساثرين حتى قطعوا ارض الطيور وخرجوا منها ودخلوا ارض الوحوش
فخرجوا منها ودخلوا في ارض الحان فلما راها حسن خاف وندم على دخوله فيها معهم ثم استعان
بالله تعالى وسار معهم فعند ذلك خلصوا من ارض الحان ووصلوا الى المهر فزلوا تحت
جبل عظيم شاهق ونصبوا خيامهم على ساطع المهر ووضعوا العجوز لحسن دكة من المرمر

صاحبة وجه ملبح وقد رجع اسنله الخد قائمته الئهد دنجاء العينين ضخمة الساقين بيضاء الانسان حلوة اللسان طريفة التمايل كانها غصن مائل بدبعة الصفة حمراء الشفة يعيون كحال وشفايف رفاق على خدها الايمن تسامة وعلى بطنها من تحت صرنا علامة وجهها منير كقمر مستدير وخصرها نحيل وردفها ثقيل وريقها يشع الليل كانها لكوشرا والسلسيل فقالت العجوز زدي في اوصافها بيا فزادك الله يها افتنا فقال لها حسن ان زوجتي ذات وجه جميل وخداسيل وعنق طويل وطرف كحيل وحدود كالشقيق ونم كحاتم عقيق وثغر لامع البريق يغني عن الكأس والابريق قد ركبت في سبكل اللطافة وبين فخذيهما تحت الخلافة ما مثل حرمه بين المساع كما قال في حقها الشاعر

اسم الذي حبرني مرو قد مشتهرة
اربعة في خمسة وسية في عشرة

ثم بكى حسن وعنى بهذا التوال

يا قلب ان حاتم الخوف لا يدبر عنه وقصتك بالشكوان لا تخبر
واستعمل الصبر دائم للعدي نقر فان والله ما خاب الذي نصير

واضرب

ان شئت نسلم بطول الدهر ما تبرح لا تياسن ولا تقظ ولا تمسح
واضرب ولا تخزن قط ولا تفرح وان صيرت ضحى فاقرا الكبر

فاطرفت العجوز برأسها الى الارض ساعة من الزمان ثم رفعت رأسها الى حسن وقالت سبحان الله عظيم الشأن اني بليت بك يا حسن فيا ليتني ما كنت عرفتك لان المرأة التي وصفتها لي هي زوجتك بعنفا فاني قد عرفتها بصفتها وهي بنت الملك الاكبر الكبيرة التي يحكم على جزاير وان باسرها ففتح عينيك وتذبرا امرك وان كنت نائما فانتبه فانه لا يمكن الوصول اليها ابدا وان وصلت اليها لا تقدر على تحصيلها لان بينك وبينها مثل بين السماء والارض فارجع يا ولدي من قريب ولا ترم نفسك في الهلاك وترى مني معك فاني اظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع من حيث اتيت لئلا تروح ارواحا وفانت على نفسها وعليه فلما سمع حسن كلام العجوز بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فارالت العجوز ترش على وجهه الماء حتى افاق من غشيته وصار يبكي حتى بل ثيابه بالدموع من عظم ما لحقه من الهم والنغم من كلام العجوز وقد يش من الحياة ثم قال للعجوز يا سيدتي وكيف ارجع بعد ان وصلت الى هنا وما كنت اظن في نفسي انك تعجزين عن تحصيل عرضي

حكاية اخا العجوز الحسن بانك لا تفكر من قبل ارجع

خصوصاً وان نفية عسكر البنات وأحاطه عليهن فقالت بالله عليك يا ولدي ان تخار لك
بنات من هؤلاء البنات وانا اعطيك اياها عوضاً عن زوجتك لئلا تقع في يد الملوك فلا يبقى
لي في خلاصك حيلة فبالله عليك ان تستمع مني وتخار لك واحدة من هؤلاء البنات غير
تلك البنت وترجع الى بلادك من قريب سالماً ولا تجزع عني غصتك والله لقد رميت نفسك
في بلاء عظيم وحطرت جسيم لا يقدر احداً ان يحصل منه فعند ذلك انظر حسن راسه وبكى بكاءً

شديداً وانشد هذه الابيات

فَقُلْتُ لِعَدُوِّي لَا تَعْدِلُوْنِي	لَعَمْرُ اللَّهِ مَعَ مَا خَلَقْتَ جَفَوْنِي
مَدَامِغٌ مُقَاتِلِي ظَهَّتْ مَنَاصِتُ	عَلَى حَذَرِي وَأَحْبَابِي جَفَوْنِي
دَعُوْنِي فِي الْهُوْنِ قَدَرَقِي عَيْنِي	لَا أَيْ فِي الْهُوْنِ أَهْوَى جُؤْنِي
فَيَا أَحْبَابُ قَدَرَا دَا شَتِيَابِي	إِلَيْكُمْ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنِي
جَفَوْنِي بَعْدَ مِيثَاقِي وَعَهْدِي	وَهَنَمَ صُحْبَتِي وَتَرَكَسُوْنِي
وَيَوْمَ الْبَيِّنِ لَمَّا تَدْرَجْتُمْ	لَبَّيْتُ مِنَ الشَّدْوِ بِسَرَابِي
فَيَا قَلْبِي عَلَيْهِمْ ذُبْ غَرَامًا	وَجُودِي بِالْمَدَامِغِ بِأَعْيُنِي

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لحسن بالله يا ولدي ان تستمع مني كلامي
وتخار لك واحدة من هؤلاء البنات غير زوجتك وترجع الى بلادك من قريب سالماً
فاطرق راسه وبكى بكاءً شديداً وانشد الابيات المذكورة فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى
عليه فازالت العجوز ترش الماء على وجهه حتى افاق من غشيته ثم اقبلت عليه وقالت
له يا سيدي ارجع الى بلادك فاني متى سافرت بك الى المدينة راحت زوجتك وروحي
لانا الملكة اذا علمت بذلك تلو مني على دخولي بك الى بلادها وجزائرها التي لم يصلها
احد من اولاد بني ادم وتقتلني حيث حملتك معي وطلعتك على هذه الابكار التي
رايتهن في البحر مع انه لم يمسهن فحل ولم يقرهن بعن فحلف حسن انه ما نظر اليهن نظر
سوء قط فقالت له يا ولدي ارجع الى بلادك وانا اعطيك من المال والذخائر والتحف
ما تشتهي به عن جميع النساء فاستمع كلامي وارجع من قرب ولا تخاطر بنفسك فقد
فصحتك فلما سمع حسن كلامها بكى وصرخ حديده على اقدامها وقال يا سيدي ومولاي

ورفعة تبهج كيف ربح بعدد و... مكان ولا تظلم من أيدٍ قد فرت من دار
 أحبيب ورجيت ما عاينته به... لي في الأصناف نصيب ثم انشد هذه الأبيات
 يا ملوك الجبال والبادي
 قد ملنتم رمة الناع الداني
 ونسيتم العيتم حد حبلتم
 ما دلي صفت من ملاقي نصبي
 ما على صنبوني من العدا والار
 أسرني العيون وهي قريش
 انزاع الكفة من أعظم سعري
 حمرة الحمد قد أدبت نوادي
 ختراني مني تركت حد يتي
 فلول عمري في هون العبد لكن
 بختي في تملكك ملك كثير في
 زبهرتم محاسن الورديها
 ما انسا من هنالك تعبق نشر
 انما جنت في النصيحة وكر
 واد اله خطي بذلك خبر
 ورمتني في الحب عنقا وفه
 ما كذبتني احديث نظا ونشر
 قاطب مني اجوارح حمرا
 ميا نى احديث اسراج صند
 يجذب الله نقد ذلك مرا

فلما فرغ حسن من سمره وثبت له العجوز رحمه وأقامت عليه وطبت خاطره وذل له طب
 فساد فرسها واخل برك من المم والندد خاسرت معاف بروحي حتى تنزع مفصولا وتذكرني
 منيت قطاب قلب حسن راشرح صدره وحلس بخدب مع العجوز الى اخر بهار بلما
 اقل الليل نرفت السات كاهن منهن من دخلت قصرها في البلد ومنهن من بان
 في الحجام ثم ان العجوز احدث حسبا معها ودخلت بها البلد فاحلب له مكانا وحده ابتلا
 يطلع عليه احد فيعلم الملكة قد قفقتة ونقل من اتي به فصرارت تخدم بنفسها وتحو
 من سطوة الملك الاكرابي ووجنه وهو يكي بين يديها ويقول يا سيدتي قد خربت
 الموت لنفسى وكرهت الدنيا ان له اجتمع بزوحى واولادى فاما خاطره بروحي امان ان بلغ
 تراسى واما ان اموت فصارت العجوز تفكر في كيفية وصالة واجتماعه بزوجه وكيف
 تكون الحيلة في امر هذا المسكين الذي روى روحه في الهلاك ولم ينزجر عن قصده
 مخوف ولا غم ورفد سلا نفسه وصاحب المتل يقول العاشق لا يبيع كلام خلى وكانت تلك
 البنات ملكة الجزيرة التي هم نازلون فيها وكان اسمها نورا الهدى وكان لهذه الملكة سبع
 اموات سات الحار ومقيمات عندا بينهن الملك الاكر الذي هو حاكم على سبع جزائر واطوار
 واق وكان تحت ذلك الملك في المدينة التي هي اكبر مدن ذلك الكبر وكانت بنته الكبيرة
 وهي نور الهدى هي حاكمه على تلك المدينة التي فيها حسن وعلى سائر اقطارها شان

أجلد الرابع من الليلة ليلة حكاية سؤال الملكة نور الهدى عن سفر الجور وسفاتها عنده الخ

العجوز لما رأت حسنا تحت فاعل الاجتماع بزوجته وأولاده فامت وقوبحت إلى نصر الملكة نور الهدى فدخلت عليها وقتلت الأرض بين يديها وكان العجوز فصل عليها لأنها ربت بنات الملك جميعهن ولها على الجميع سلطنة وهي مكرسة عندهم عزيزة عند الملك فلما دخلت العجوز على الملكة نور الهدى قلعت لها وعانقتها وأحسبها جنبها وسألتها عن سفرها فقالت لها وأده بأسبدي أنها كانت سفرة مباركة وقد استجبت لك معي هدية سأحضرها بين يديك مرة كنت لها يا بنتي يا ملكة العصر والرومان إلى فدانيت معي بشي عجب وأريد أن أطلعك عليه لأحل أن لنا عديني على قصاء حاجته فقالت لها وما هو فأخبرها بحكاية حسن من أولها إلى آخرها وهي ترتعد كالنخلة في يوم الريح العاصف حتى وقعت بين يدي بنت الملك وقالت لها بأسبدي قد استخاري شخص على الساحل كان مخفيا تحت الركبة فأخبرته وأثبت به معي بن عسكر لبنات وهو حامل السلاح يبحث لاجرمه أحده وأدخله البئر فمات ثم قد خوفه من سطوت وسرته بأسبدي فمات وكما أخبره يبكي ويشد الأشعار ويقول لي لا بد من زوجتي وأولادي وأصوت ولا أرجع إلى بلاد من غيرهم وقد خاض بنفسه وجاء إلى جزائرواق ولم أدرى أديا أقوى قلبه منه ولا أسد بأسا إلا أن الهوى قد تمكن من دنائة التمكن وأدرت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثمانية

قالت بلغني إليها الملك السعيد أن العجوز لما حكى الملكة نور الهدى حكاية حسن قالت لها ما رأيت أقوى قلبا مندا إلا أن الهوى قد تمكن من دنائة التمكن فلما سمعت الملكة كلامها وفهمت قصة حسن غضبت غضبا شديدا وأطرفت رأسها إلى الأرض ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت إلى العجوز وقالت لها يا عجوز الحسن هل بلغ من خبتك أنك تخلين الذكور وتأتين بهم معك إلى جزائرواق وقد خلين بهم على ولم تخافي من سطوتي وحق واس الملك لولا ما لك على من التريبة والحرمة لقتلتك أنت وأياه في هذه الساعة أقيم قتلة حق يعتبر المسافرون باب ما ملعونة لك لا يفعل أحد مثل ما فعلت من هذه الفعلة العظيمة التي لم يقد أحد عليها ولكن أخرجني وأحضره في هذه الساعة حتى أظفره فخرجت العجوز من بين يديها وهي مدهوشة لا تدرى أين تذهب وتقول كل هذه المصيبة سأقها الله لي من هذه الملكة على يد حسن ومضت إلى أن دخلت على حسن فقالت له

حكاية غضب الملكة على العجوز بسبب ما حكاها الحسن في جزئ الملكة واستحقاقها بمكة

ثم كاد الملكة يا من آخر عمره قد دنا فقام بهما ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ريقول اللهم
الطيب في فضائل وخلد و... بلايات فصار به حتى اوقضته بين يدي الملكة نور
الهدى واوصته العجوز في الطريق بما يتكلم به معها فلما تمثل بين يدي نور الهدى رآها
ساهرة اشفاقا ففعل الارض بين يديها وسلم عليها وانشد هذين البيتين

اَدَامَ اللهُ عَزَّكَ نِي سُرُورٍ وَخَوَّلَكَ الْاِلَهَ بِمَا حَبَاكَ

وَرَادَكَ رَبُّنَا عَزَّ اوْ مَجْدًا بَوَايَدِكَ الْفَكَرُ عَلَى عِدَاكَ

فلما رجع من شعره اشارت الملكة الى العجوز ان تحاطبه قدامها لتسمع محاورته فقالت
العجوز ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسمك ومن اي البلاد انت وما اسم
روحك واولادك الذين جئت من اجلهم وما اسم بلادك فقال لها وقد ثبتت جنانه و
سأندته المقادير يا ملكة العصر والوان ووحيدة الدهر والزمان اما انا فاسمي حسن
الكثير الخزن وبلدي البصرة واما زوجي فما عرف لها اسمها واما اسم اولادي فواحد اسمه
ناصر والآخر اسمه منصور فلما سمعت الملكة كلامه وحديثه قالت من اين احذث اولادها
فقال لها يا ملكة من مدينة بغداد من قصر الخلافة فقالت له وهل قالت لكم شيئا عند ما
طارت قال انها قالت لو الدني اذا جاء ولدك وطالت عليه ايام الفراق واشتهى القرب
والتلاق وهزته ارياح الاشتياق فليجئني الى جزائر وافي فحركت الملكة نور الهدى راسها
ثم قالت له انها لو كانت ما تريدك ما قالت لامت هذا الكلام ولولا انها تريدك و
تشتهى قربك ما كانت اعلمتك بمكانها ولا طلبت الى بلادها فقال حسن يا سيدي اللول
والحاكمة على كل ملك وصعلوك الذي جرى اخبارك به ولا اخفيت منه شيئا وانا استحيو
بالله وبان لا تظلميني فارحميني وارحمني اجري وثوابي وساعدني على الاجتماع
بروحتي واولادي وودي لطفي وقرة عيني باولادي واسعفيني برويتهم ثم بكى و

حن واسنكى وانشد هذين البيتين

اَلَا شَكَرْتُكَ مَا تَاَحَتْ مُطَوَّقُهُ جَهْدِيْ وَانْ كُنْتُ لَا اَنْضِي الدَّقِيقَةَ

فَمَا تَقَلَّبْتُ فِي نَعْمَاءٍ سَابِقَةٍ اِلَّا وَجَدْتُكَ فِيهَا الْاَضْلَ وَالسَّيِّئَةَ

فاطرت الملكة نور الهدى راسها الى الارض وحركتها زما فاطويلا ثم رفعتها وقالت له
قد رحمتك ورثيت لك وقد عرفت عن ان اعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد
جزيرة فان عرفت زوجك سلمتها اليك وان لم تعرفها قتلتك وسلبت على باب دار
العجوز فقال لها حسن قبلت ذلك منك يا ملكة الزمان ثم انشد هذه الابيات

مكاية شرط الملكة على حسن بانها تعرض عليه كل بنت في المدينة

أَتَمَّ عَزَائِمِي فِي الْهَوَى وَفَعَدْتُمْ
وَعَاهِدْتُمْوَنِي أَنْتُمْ كُنْ تَمَاطُلُوا
عَشَفْتُمْ طِفْلاً وَلَمْ أَدْرِ مَا الْهَوَى
أَمَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقٍ
فَيَا لِلَّهِ يَا قَوْمِي إِذَا مِتُّ فَاصْنَعُوا
لِعَلِّ فَنِي مِثْلِي اصْرَبْ بِهِ الْهَوَى
وَأَسْهَرْتُمُوَا جَفْنِي الْفَرَجَ وَنَسِمُ
فَلَا أَخَذْتُ ثَمْرَ لَيْلِيَا دَعْدَرْتُمْ
فَلَا تَقْتُلُونِي أَنِّي مُتَطَلِّمُ
بَيِّتُ بَرَائِمِي النَّجْمَ وَالنَّاسُ نَوْمُ
عَلَى لَوْحٍ قَبْرِي أَنَّ هَذَا مَتِّمُ
إِذَا مَا رَأَى قَتْرِي عَلَى يَسْمُ

فلما فرغ من شعره قال رصيت بالشرط الذي شرطته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسد ذلك امرت الملكة نور الهدى ان لا تبقى بنت في المدينة حتى تطالع القصر ثم امامه ثم ان الملكة ادت العجوز شواهي ان تنزل بنفسها الى المدينة وتخصر كل رب كانت في المدينة الى الملكة في قصرها وصارت الملكة تدخل البسات على حسن مائة بعد مائة حتى لم تبقى في المدينة بنت الا وقد عرضتها على حسن فلم ير روجه فيهن فسالته الملكة وقالت له هل رايتها في هولاء فقال لها وحيوتك يا ملكة ما هي فيهن فاشتد غضب الملكة عليه وقالت للعجوز ادخلي واخرجي كل من كان في القصر واعرضيه عليه فلما عرضت عليه كل من في القصر لم ير روجه فيهن وقال للملكة وحيوة رأسك يا ملكة ما هي فيهن فغضبت وصرحت على من حولها وقالت حدوه واسحبوه على وجهه فوق الارض واضربوا عنقه لئلا يطاير بنفسه احد بعده ويطلع على حائلنا ويجوز علينا في بلادنا وبطارنا وحرائرنا فصحبه على وجهه وطرحوا ذيله فوقه وغضوا عينيده ووقفوا بالسيوف على راسه ينتظرون الاذن فعند ذلك تقدمت شواهي الى الملكة وقبلت الارض بين يديها وسد ذيلها ورفعه فوق راسها وقالت لها يا ملكة بحق التربية لا تعجل عليه خصوصاً وانت تعرفين ان هذا المسكين غريب قد خاطر بنفسه وقاسى امورا ما قاساها احد قبله ونجاه الله عز وجل من الموت لطول عمره وقد سمع بعد لك فدخل بلادك وحالك فان فتنه نفسه الاخبار عنك مع المسافرين بانك تبغضين الاغراب وتقتلينهم وهو على كل حال تحتهمك ومقتول سيفك ان لم تظهر زوجته في بلدك وامى وقت تشتهين حضوره فانا قادرة على رده اليك وايضا فانما اجرة الاطعماء في كرمات بسبب مالي عليك من التربية حتى ضممت له انك توصليته الى بعيتة لعل بعد لك وشفتك ولولا اني اعلم بك هذا ما كنت ادخل بلدك وقلت في نفسي ان الملكة تتفرج عليه وعلى ما يقول من الاشعار والكلام المبلغ الفصيح الذي يشبه الدر المنظوم وهذا قد دخل بلادنا واكل زادنا فوجب حقه علينا

جلد الرابع من الف ليلة وبداة حكاية ظن حسن الملكة نور الهدى بانها هي زوجته وانشاده لها

وادر - سمر - اصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثمانمائة

قالت بلعني ابها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما امرت بنماها باخذ حسن و
خرب عنف صارت العجوز تأخذ تعاطرها وتغفر لها ان تدخل بلادنا واكل اذاننا فوجب
حقه علينا خصوصا وقد وعدت بالاجتماع بل وانت تعرفين ان القران سبع وربعين ان
القران ثمان خصل صاف اقل الاولاد وما يعنى علينا من النساء واحدة الا انت فاريد وذهلت
فتبسم الملكة وقالت من ابن له ان يكون زوجي وخلف مني ام لاد احني اريد وحمي
ثم امرت بحجوره فادخلوه عليها ووفقوا بين يديها وكشفت وجهها لها وانها حسن صرخ
وهو طبعه وخر مغشيا عليه فلم تر العجوز تلاطعه حتى افاق فلما افاق من غشيته اشد
هدى والاريات

بِالنَّيِّبَاتِ مَنْ أَرْضِ عِرَاقٍ وَهَ أَتَا بَيْنَ مَنْ قَدْ قَالَ دَائِي
لَمْ يَلَمْ أَحْسَابَ عَيْنِي أَنِّي دَفْتُ سِمْسِمَ الْجَدِ بِمَنْ أَلَمَ دَائِي
الْهَيْلُ الْخُبُّ مَتُوا وَأَحْطَفُوا دَاكُ بَيْنِي بَيْنَ ثَبَارِ عِرَاقٍ

فلما دح منته فاد وطاق الملكة وصاح صيحة عظيمة فاد بها فصررا لدهن طلع مع العجوز
مغشيا عليه مثال العجوز تلاطعه حتى افاق وسكتت عن حادثة ان هذه المصيبة ما
زوجتي واما اشبه الناس وحدثت له اذ اصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلعني ابها الملك السعيد ان العجوز لما سألت عن حاله قال لها ان هذه الملكة اما
زوجتي واما اشبه الناس بزوجتي فقالت الملكة للعجوز وبلاك يا داية ان هذا الغريب مجنون او
مختل لانه ينظر وجهي ويحلق عينيه فقالت لها العجوز ملكة ان هذا معذور فلا تؤاخذه
فانه يقال في الملل مريض لهوى ماله دواء وهو والمجنون سواء ان حسنا بكى بكاء شديدا
ولست اهدين البدين

أَرَى أُنَارَهُمْ فَادُوبُ شَوْقًا وَأَنْسَكُ فِي مَوَاطِنِهِمْ دُمُوعِي
وَأَسْأَلُ مَنْ يَفْرَقُهُمْ بِلَادِي بَيْنَ عَلَى سِنَّهُم بِالرَّجُوعِ

ثم ان حسنا قال للملكة والله ما انت زوجتي ولكك اشبه الناس بها فصحت الملكة

نور الهدى حتى استلقت على قفاها ومالت على جنبها ثم قالت يا مبيدتي تمهل على روحك و
ميتري وجاوبني عن الذي سألتك عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذهول فإنه
قد قرب لك الفرج فقال حسن يا سيدة الملوك وملجأ كل غنى وصعلوك اني حين
نظرتك جئت لانك امار زوجتي واما انشبه الناس في زوجتي فاسئليني ان انا تريد
فقال اي شيء في زوجتك يشبهني فقال لها يا سيدتي جميع ما فيك من الحسن الجمال
والظرف والدلال كاعتدال قوامك وعذوبة كلامك وحمية خدودك وبروز فخذك
وغير ذلك يشبهها ثم ان الملكة التقت الى شواهي ام الدواهي وقالت لها يا امي اجعيني الى
مرضعه الذي كان فيه عندك واخدميه انت بنفسك حتى اتقنص من امه فان كان هذا
الرجل صاحب موهبة بحيث يحفظ الرفق والصحة والود وجب عليا مساعدا على قضاء
حاجته خصوصا وقد نزل ارضا واكل طعاما مع ما يحمله من مسفات لا سفا ومكابدة
اهوال الاخطار ولكن اذا وصلت الى بسك فاوصي عبيه اتباعك وارحبي الى دعة
وان شاء الله تعالى لا يكون الا خيرا فعند ذلك خرجت الجوز وشواهي امها ولبست
مضت به الى منزلها وارت جواربه وخدمها وحسنها بخدمه وامهم ان يحضروا له
جميع ما يحتاج اليه وان لا يفتري في حقهم ثم عادت الى الملكة بسرعة فامر لها ان تحمل
سلاحها وتأخذ معها الفارسين الشجعان فامثلت الجوز وشواهي امها ولبست
دروعها واحضرت الالف فارس لما وقفت بين يديها واخبرتها باخضار الالف
فارس امرتها ان تسيروا الى مدينة الملك الاكبر ابيها وتزل عند بنته منار النساء
اختها الصغرى وتقول لها البسي لديك الدرعين اللذين علمتهما لها وارسلهما
الى خالتهما فاهما مشتاقة اليهما وقالت لها اوصيك يا امي بكتان امر حسن فاذا
اخذتها منها قولي لها ان اختك تستدعيك الى زيارتها فاذا اعطتك ولديها و
خرجت بها قاصدة الزيارة فاحضري بها سرعيا وخليها تحضر على مهلهما وتعالى من
طريق غير الطريق الذي تبي منها ويكون سفرك ليلا ولها راوا حذري ان يطلع على
هذا الامر احد ابدا ثم اني خلف بجميع الاقربان طلعت اختي في وجته وظهران ولديها ولدا
امنع من اخذها ولا من سفرها معه باولا دها وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام للمباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة قالت اني حلف بالله واقسم جميع الاقسام انها ان

طلعت زوجته لا امنع من اخذها بل اساعده على اخذها وعلى سفرها مع الى بلاده فوثقت العجوز بكلامها ولم تعلم بما اصبرته في نفسها وقد ضمرت لعاورة في نفسها انها ان لم تكن زوجة ولا اولادها يشبهون تقتله ثم ان الملكة قالت للعجوز يا امي ان صدق حديثي تكون زوجة اخي منار السناء والله اعلم فان هذه الصفات صفاتها وجميع الاوصاف التي ذكرها من الجمال البارع والحسن الباهر لا يوجد في احد غير اخواني خصوصا الصغيرة ثم ان العجوز قبلت يدها ورجعت الى حس واعلمته بما قالته الملكة فطار عقله من الفرح وقام الى العجوز وقبل راسها فقالت له ما ولدني لا تقبل راسي وفلني في في واجعل هذه القسلة حلالة السلامة وطب نفسا وقرعينا ولا يكن صدرك الامتسحا ولا تنكره تقبيلي في في فاني انا السبب في احتماك بها فطيب قلبك وخاطرك ولا تكن الامتسح انصد و فرير العين مطمئن النفس

ثم ودعته واصبرته فانشد حسن هذين البيتين
 لي في محبتكم شهود أربع وشهود كل نصية اثنتان
 خفقا قلبي واضطر حواحي ونحول جسمى وانفعا دليسا في

ثم انشد ايضا هذين البيتين

شبان لو بكت اليماء عليهما عباي حتى يؤدنا بد هاب
 لم يقصبا انفسا من حقيهما شرح الشايب ومرة لا حباب

ثم ان العجوز حمت سلاحها واخذت معها الف فارس حاملين السلاح وتوجهت الى تلك الحرير انى فيها اخت الملكة وسارت الى ان وصلت الى اخت الملكة وكان بين مدينة نور الهدى وبين مدينة اختها ثلاثة ايام فلما وصلت شوهى الى المدينة وطلعت الى اخت الملكة منار السناء سلمت عليها وبلغتها السلام من اختها نور الهدى واخبرتها باشتياقها اليها والى اولادها وعرفتها ان الملكة نور الهدى تعبت عليها بسبب عدم زيارتها اياها فقالت لها الملكة منار السناء ان الحق على لاختي واما مقصرة بعدم زيارتي لها ولكن ارورها الان ثم امرت بتبرير خيامها الى خارج المدينة واخذت لاختها معها ما يصلح لها من الهدية والتحف ثم ان الملك اباها نظر من طيقان القصر فرأى الخيام منصوبة فسأل عن ذلك فقالوا له ان الملكة منار السناء نصبت خيامها بتلك الطريق لانها تريد زيارة اخنها نور الهدى فلما سمع الملك بذلك جهز لها عسكرا يوصلها الى اختها واخرج من خزائنه من الاموال ومن الماكل والمشرب ومن التحف والجواهر ما يعجز عنه الوصف و كانت بنات الملك السبعة شقائق من اب واحد وام واحدة الا الصغيرة وكان اسم الكبيرة

نور الهدى والثانية نجم الصباح والثالثة تسمى الضحى والرابعة شجرة الدر والخامسة قوت القلوب والسادسة ترف البات والسابعة منار السناء وهي الصغيرة فيهن وهي زوجة حسن كانت اختهن من ابهن فقط ثم ان العجوز قدمت وقبلى الارض بين بدى منار السناء فقالت لها منار السناء لك حاجة يا امى فقالت لها ان الملكة نور الهدى احبك فامر لك ان تغيرى على ولدك وتلبس بهما الدرعين اللذين فصلتهما لهما وان ترسل بهما معي اليها فأخذ همار اسبق لهما واكون المبشرة بقدمك عليها فلما سمعت منار السناء كلام العجوز اطرت راسها الى الارض وقد تغير لونها ولم تنزل مطرقة زحاما طويلا ثم حركت راسها ورفعتها الى العجوز وقالت لها يا امى قد ارنجف فؤادى وخفق قلبى عندما ذكرت اولادى فانهم من حين ولادتهم لم ينظروا احد وجوههم من الجن والبشر الا انتى ولا ذكر وانا اغار عليهم من النسيم اذاسى فقالت لها العجوز اى شئ هذا الكلام يا سيدتى اتخافين عليهم من اخلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت للسيدة منار السناء اى شئ هذا الكلام يا سيدتى اتخافين عليهم من اخلك سلامة عقلك وان خالفت الملكة في هذا الامر لا يمكنك الخالفة فانها تعتب عليك ولكن يا سيدتى اولادك صغار وانت معذورة في اخوف عليهم والمحبة مولع بسوء الظن ولكن يا سيدتى انت تعلمين شفقى ومحبتى لك ولا ولد وقد ربيتكم قبلهم وانا اتسلمهم واخذهم وافرش لهم خذى وافتح قلبى واجعلهم فى داخله ولا احتاج الى الوصية عليهم فى مثل هذا الامر فطيبى نفسا وفرى عينا وارسلهم لها واكثر ما اسبقك به يوم واحد او يومان ولم تنزل نلح عليها حتى لان جانبها وخافت من عيظ اخنها ولم تدرك ما هو محبوب لها فى الغيب فصحت بارسلهم مع العجوز ثم انها دعت بهم وختهم وهاقم وغيرت عليهم والبستهم الدرعين وسلمتهم للعجوز فاخذتهم وسارت بهم مثل الطير على غيا الطريق التى تشير فيها امهم مثل ما اوصتها الملكة نور الهدى ولم تنزل تجد فى السير وهي خائفة عليهم الى ان وصلت بهم الى مدينة الملكة نور الهدى فعدت بهم الى البحر ودخلت المدينة وتوجهت بهم الى الملكة نور الهدى خالتهم فلما رايتها الملكة فرحت بهم وعانقتهم وضمتهن الى صدرها واجلسن واحد على فخذهما الايمن والثانى على فخذهما الايسر ثم التفت الى العجوز وقالت لها احضرى الان حسنا فاما قد اعطيتهم رماى واجرة من حمار

الكلام بانها رأت العجوز راى اولاد منار السناء الى اخنها نور الهدى

الحلقة الرابع من الف ليلة ليلة كاد سماعه العجوز عند الملكة لاجل حسن مدم قبولها لها

قد محسن بداري وزل في جوارى بعدان قايه الاهوال والشدائد تعكس اسباب
الموت التي همها منزايد مع انه الى الآن لم يعلم من شرب كاسه وقطع انفاسه
وادرك شهير زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلعني ايتها الملك السعيدان الملكة نور الهدى لما امرت العجوز باحضار حسن
قالت لها انه قايه الاهوال والشدائد وفعدى اسباب الموت التي همها منزايد مع انه
الى الآن لم يعلم من شرب كاسه فطع انفاسه فقالت لها العجوز اذ الحصوة بين يديك
هل تجد بين يديهم وان لم تطاردهم اولاده تعق عنه وتروى الى بلاده فلما سمع الملكة
كلامها غضبت غضبا شديدا وقالت وبلك يا عجوز الخسر الى منى هذه المحادعة في شأن
هذا الرجل الغريب الذي تجاسر علينا وكشف سترنا واطلع على احوالنا هل يظن انه
يجي ارضا وينظر وجهنا وبوسخ اعراضنا ويرجع الى بلاده سلما فيفصح احوالنا في
بلاده وبين اهلنا ويبلغ اخبارنا سائر الملوك في اقطار الارض تسافر التجار باخبارنا
في جميع الجهات ويقولون انني دخل جزاير واق وعد بلاد السحرة والكهنة وتحكي
الجان وارض الوحوش والطيور ورجع سلما فهذا لا يكون ابدا وانا اقسم بخالق السماء
بانيها وسالم الارض واجيها وخالق الخلق ومحصيها ان لم يكونوا اولاده لا قتلته
انا الذي ضرب عنقه بيدي ثم انما صوخت على العجوز فوقت من الخوف واغرت عليها
الحاجة عشرين ملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه العجوز وانقذوا بالصبي الذي عندها
في بيتها بغيره فخرجت العجوز هجورة مع الحاجة الماليل وقد اصفر لونها وارتعدت
فرائصها ثم سارت الى منزلهادخلت على حسن فلما دخلت عليه قام اليها وقبل بديها وسلم
عليها فلم تسلم عليه قالت له ثم كلم الملكة اما علمت لك ارجع الى بلادك وهيتك عن هذا
كله فاسمعت قولي فلب لك اعطيت شيئا لا يفقد عليه اسدا ارجع الى بلادك من قريب فبا
اطنتي لا سمع مني بل خالفتني اخترت الهلاك في لك فدركت وما اخترت فان الموت
قريب ثم كلم هذه الفاجرة العاهرة الظالمة العاشقة فقام حسن وهو مكسوا الخاطر حزينا القلب
حاتف ويقول باسلام سلم اللهم الهف لي فيما قدرته علي من بلائك واسترني يا ارحم الراحمين
وقد بئس من الحيوة وتوجب مع العشرين ملوكا والحاجة والعجوز قد خلاو على الملكة بحسن فوجد
ولديه ناصي ومنصورا جالسين في حجرها وهي تلاعبهما وتواسيها فلما وقع نظره عليه اعرفها

وصيخ صوخته عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه من شدة الفرح بولده وادرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما وقع نظره على ولديه عرفها وصيخ صوخته
عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه فلما افاق عرف ولديه وعرفاه فحركهما المحبة
اخريزيه فخلصا من حجر الملكة ووقعا عند حسن وانطقا ما الله عز وبعار مهماله
يا ابا نافيكت العجوز والمحاضون رحمة لها وشفقة عليهم ما قالوا الحمد لله الذي
جمع شملكمما يا بيكما فلما افاق حسن من غشيه عانق اولاده ثم بكى حتى غشي عليه

فلما افاق من غشيه انشد هذه الابيات

وَحَقِّكُمْ اِنَّ قَلْبِي لَمْ يَلُحْ حَكْدًا	عَلَى الْفِرَاقِ وَلَوْ كَانَ الْوَيْسَالُ رَدِيًّا
بَقُولِي طَيْفُكُمْ اِنَّ الْلِقَاءَ غَدًا	وَهَلْ اَعْيَشُ عَلَى رَغْمِ الْعِدَاةِ عَدَا
وَحَقِّكُمْ يَا سَادَتِي مِنْ يَوْمِ فُرْقَتِكُمْ	مَا كَذَّبْتُ طَيْبُ عَيْشٍ بَعْدَكُمْ اِنْدَا
وَإِنْ قَضَى اللَّهُ تَحْيِي فِي مَحَبَّتِكُمْ	أَمُوتُ فِي حُكْمٍ مِنْ أَكْظَمِ الشُّهَدَا
وَطَبِيبَةٍ فِي زَوَايَا الْقَلْبِ مَرْتَعَا	وَشَخْصَةٍ أَكَا لِكُرَى عَنْ مُقَلَّتِي شَوْدَا
إِنْ أَتَيْتُ فِي مَجَالِ السَّرْعِ سَفَكَ دَمِي	فَإِنَّهُ قَوْقُ خَدَّيْهَا لَفَدَ شَهْدَا

فلما تحققت الملكة ان الصغار اولاد حسن وان اختها السيدة منار الساروجت
التي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وادرك شهر زاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما تحققت ان الصغار اولاد حسن
وان اختها منار الساء زوجة التي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه
من مزيد وصيخت في وجه حسن فغشي عليه فلما افاق من غشيه انشد هذه الابيات
بَعْدُكُمْ وَأَنْتُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ فِي الْحَشَى
وَأَيُّكُمْ عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ صَبُورُ
تَمُرُّ اللَّيَالِي فِي هَوَاكُمُ وَتَنْقُضِي
فِي الْقَلْبِ مَيِّ زُفْرَةٌ وَسَعِيرُ

لحد الرابع من الفليذ ولبله نكايه اخرج نواله دى تحس وندامته على حضوره فى ديارها

وَكُنْتُ نَبِيًّا لَا نَبِيَّ الْبَعْدَ سَاعَةً أَفَكَيْفَ وَقَدْ حَزَبْتَ عَلَى شَهْوَرٍ
أَنَا وَإِذَا هَبَّتْ سُبُلُ نَسِيمَةٍ وَإِنِّي عَلَى لُبْدِ الْمَلْجِ غَيُورٍ

فلما فرغ حسن من شعره حرم غشبه عليه فلما افان رأهم قد اخرجوه مسجودا على وجهه فقام يمشي ويتعثر في اذياله وهو لم يصدق بالنبوة ما قاساه منها فعز ذلك على العجوز شواهي ولم تقدر ان تحاطب الملكة في شأه من قوة غضبها فاجا اخرج حسن من القصر صار مخيرا لا يعرف ابن روح ولا ابن حى ولا ابن بذهب وصاف عليه الارض بما رحبت ولم يجد من يحدثه واثواسه ولا من يسلمه ولا من يستشيره ولا من يعصه وبلغا البلد فابتن بالهلك لا نه لا يقدروا على السفر ولا يعرف من لسان معد ولا تعرف الطريق ولا يقدرا ان يحوزا على وادى الحان وارض الوحوش وجزائر الطيور فبتس من الحيوة ثم بكى على حسه حتى عسى عليه فلما افاق تفكر اولاده وزوجته ومدد يدها على احنوها ونفكر فيما جرى لها مع الملكة احتها ثم بدم على حضوره في هذه الدار وعلى كونه لم يسمع كلام احد

فانشد هذه الابيات

دَعُوا مُفَلَّتِي نَبِيًّا عَلَى فُتْدٍ مِنْ أَهْوَى قَعَدَتْ سُلُوفِي وَزَادَتْ بِي اللَّوْثُ
وَكَا سَ حُرُوفِ السَّنِ صِرَافَتُهُنَّهَا فَمَنْ ذَا عَلَى فُتْدِ الْأَحْتَةِ قَدِ بَعُوْهُ
نَسْطُمُ بِسَاطِ الْعَبِّ نَبِيٍّ وَبَنَاتِكُمْ أَلَا يَا بِسَاطِ الْعَبِّ عَمَّا مَنِ بَطُوتِي
سَهَرْتُ وَتَنَمُّ إِذَا زَعَمْتُمْ بِأَتْنِي اسْلُوتُ هَوَاكُمْ إِذَا سَلُوتُ عَنْ سَلُوتِي
أَلَا إِنْ قَلْبِي مُوَلِّعٌ يَوْمَ صَالِكُمْ وَأَنْتُمْ أَطِيعَانِي حَفِظْتُمْ مِنْ الْأَذَا
أَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي مِنْ صُدُودِكُمْ ذَلَّكَ لِمَنْ لُسُوِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لُسُوِي
كُنْتُ هَوَاكُمْ وَالْعَرَامُ يُكِنُّعُهُ وَقَلْبِي بِنِيرَانِ أَهْوَى أَبَدًا أَبْكُوِي
فَرِّتُوا بِحَاكِيٍّ وَأَزْحَمُونِي لَا نَبِيَّ أَقَمْتُ عَلَى الْمُبَشَّاقِ فِي السَّيْرِ وَالْجَوِي
فَيَا هَلْ تَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُنِي بِكُمْ مَا نَتَمُّ مَنِ قَلْبِي وَزَوْجِي لَكُمْ نَهْوِي
نُوَادِي جَرِيحٍ بِالْفِرَاقِ فَلَيْتَكُمْ نَعِيدُ وَنَتَاعُنُ حَبِيْبَكُمْ خَيْرَ الْبُرُودِي

ثم اسد فرغ من شعره لم ير ل ذا هبا الى ان اخرج الى ظاهر المدينة فوجد النهر سار على جانبيه وهو لا يعلم ابن سوجه هذا ما كان من امر حسن واتما ما كان من امر زوجته منار السناء فانها اراست الرجل في اليوم الثاني بعد اليوم الذي رحلت فيه العجوز فبينما هي عازمة على الرجل ادخل عليها حاجب الملك ايها وبل الارض بين يديها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

الحلدا الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عزم منار السناء على الرحيل ودخول حاجب ابها عليها

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد المائة

قالت بلغني ايها الملك لتسعيد ان منار السناء بيما هي عازمة على الرحيل اذ دخل عليها حاجب الملك ابها وقبل الارض بين يديها وقال لها يا ملكة ان ابائك الملك الاكبر يسلم عليك ويدعوك اليه فهضمت متوجهة مع الحاجب الى ابها تنظر حاجته فلما رآها ابوها اجلسها الى جانبه فوق السرير وقال لها يا بنتي اني رايت في هذه الليلة رؤيا واخائف عليك منها وخائف ان يعيل لك من سمراء هذا هم طويل فقالت له لا شيء يا ابتي واني شئ رايت في المنام قال رايت كافي دخلت كرا فابتي فيه اموا الاعظمة وحواهر ويوايت كثيرة وكان له بعض من ذلك الكثر جعبه ولا من تلك الحواهر جميعها الاسبع حبات ومن احسن ما فيه فاخرت من السبع حواهر واحدة وهي اصغرها واحسنها واعظها نورا وكافي اخذنها في كفي لما اعجبني حسنها وحرحت بها من الكثر فلما خرجت من بابي فمحت يدي وانا فرحان وقلت جوهره واذا بطائر غريب قد اقبل من بلاد بعيدة ايس من طيور بلاد نافذا انقص على من السماء وخطب الجوهرة من يدي ورجع بها الى المكان الذي اتيت بها منه فلحقتني الهم والحزن والدمع ففرغت فرعا عظيما ايقظني من المنام فانتبهت وانا حزين متأسف على تلك الجوهرة فلما انتهت من النوم دعوت بالمعربين والمفسرين وقصص عليهم منامي فقالوا لي ان لك سبع بنات تفقدت الصغيرة منهن وتوخذ منك فها ابغرضات وانت يا بنتي اصغري اني واعزهن عندي واكرمهن علي وهما انت مسافرة الى اخيت ولا اعلم ما يجري عليك منها فلا تروحي وارجعي الى قصرك فلما سمعت منار السناء كلام ابها حقق قلبها وخافت نلى اولادها واطرقت براسها الى الارض ساعده ثم رفعتها الى ابها وقالت لدايها الملك ان الملكة نورا الهدي قد هيأت لي ضيافة وهي في انظار وفد وهي عليها ساعة بعد ساعة ولها اربع سنين ما رايتني وان قدت عن زيارتها تعذب نفسي ويعظم تقودي عندها شهر رمضان والحضر عندك ومن هذا الذي يطرق بلادنا ويصل الى خزائننا ومن بعد ان يصل الى الارض البيضاء والجبل الاسود ويصل الى جزيرة الكافور وقلعة الطيور وكيف يقطع وادي الطيور ثم وادي الوحوش ثم وادي النحاس ثم وادي جزائرنا ولودخل البها غريب لغرق في بحار الملوك فطب نضار ربعنا من مئان سفرى فانه لا قدرة لاحد على ان يدوس ارضنا ولم تنزل تستعطفه حتى انعم عيناها بالاذن في السير وادرك

حكاية حفيظان قلب منار السناء بعد سماع كلام ابها

سهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثمانمائة

فما لم بلغني ايها الملك السعيد انها لم تنزل تسع طرفة عين انعم عليها بالاذن في المسير
 ثم انه امر لف فارس ان يسافر واما معها ليوصلوها الى النهر ثم يقيموا مكانهم حتى تصل
 الى مدية اختها فتدخل قصر اختها وامرهم ان يقيموا عندها حتى ياخذوها
 وادرسا الى بيها وادرساها ابوها ان تتعد عند اختها يومين ثم تعود بسرعة فقالت
 سمع وطاعة ثم اخا نهض وخرب وخرج معها ابوها ودعها وقد انزل كلام ابها
 في قلبها خافت على اولادها ولا تنفع الحصن بالخر من هجوم القديج في السبر
 ملك ابهم بلبا لبها حتى وصل الى النهر ضربت خيامها على ساحله ثم عدت النهر
 ومعها من غلمانها واستبتها ووزرائها ولما وصلت الى مدينة الملكة نور الهدى
 طلعت الصبر ودخل عليها فوات اولادها يكون عندها ويصبحون يا امانا فخرجت
 الدعوى من عيولها وبكت ثم ضمت اولادها الى صدرها وقالت لهم هل رايتكم اباكم
 فلما كانت الساعة التي فارقه فيها ولوعرف انه في دار الدنيا لكت اوصلتكم اليه
 ثم ناحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكاء اولادها وانشدت هذه الابيات
 اَحْبَابًا ابًا ابًا عَلَى الْعُودِ وَالْجَفَا اَحْنُ ابْنَكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ وَاعْطِفُ
 وَطَرَفِي إِلَى اَوْطَانِكُمْ مُتَلَقِّتُ وَقَلْبِي عَلَى اَيَّامِكُمْ مُتَلَهِّفُ
 وَكَمْ لَيْلَةٍ بَنَيْتُ عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ مُحَيِّينَ يَهْنِئُنَا الْوَفَى وَاللَّطْفُ
 فلما رأتها اختها قد ضمت اولادها وقالت انا التي فعلت بنفسى باولادى هكذا
 واخبرت بيتي لم تسلم عليها اختها نور الهدى بل قالت لها يا عاهرة من اين لك
 هذه الاولاد هل تزوجت بغير علم ابك وزنيت فان كنت زنيت وجب تنكيلك
 وان كنت تزوجت من غير علمنا فلاى شئ فارقت زوجك واخذت اولادك
 وقررت بينهم وبين ابهم وجئت بلادنا وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى قالت لاختها مناد السناوان
 كنت زوجت من غير علمنا فلاى شئ فارقت زوجك واخذت اولادك وقررت بينهم

وبين ايهم وجئت بلاد فاه قد اخفيت اولادك عنا اتظنين اننا لا ندري بذلك والله تعالى
 سدا الغيوب فذا ظهر لنا امرك وكشف حالك وبين عورتك ثم بعد ذلك امرت
 اعوانها ان يسكوها فقبضوا عليها فكتمتها وقيدتها بالقيود الحديد وضربتها ضربا
 وجيعا حتى شرت جسد ها وصدتها من شعرها ووضعناها في سجن وكتبت كتابا الى
 الملكة الاكبر ايتها تجربه بخبرها وتقول له انه قد ظهر في بلادنا رجل من الانس واخوتي
 نور السند تدعى انها تزوجته في الحيا وحاءت منه بولدين وقد اخفتهما عنا وعندك
 ولم تظهر علي نفسها شيئا الى ان اتانا ذلك الرجل الذي من الانس وهو ليبي حسنا
 واجبرنا لتزوج بها ونعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم اخذت اولادها و
 راحت من غيرة وخبرت والدته عندد واحها وقالت لها قولي لولدك اذا حصل
 اليه اشتياق ان ياتي لي الى جزائرنا فقبضنا على الرجل عندنا وارسلنا اليها العجوز شواهي تحضرها عندي
 هي واولادها فجهزت نفسها وحضرت وقد كنت امرت العجوز ان تحضر لي اولادها اولافتشق بهم
 الى قتلهم خمرها فاجأت العجوز بالاولاد قبل حضورها فارسلت الى الرجل الذي ادعى
 انما زوجته ذلك دخل على ورائي الاولاد عرفهم وعرفوه فحققت ان الاولاد اولاده وانها
 زوجته وعلت ان كلام الرجل صحيح ولم يكن عنده عيب ورأيت ان القمع والعيب عندا ختي
 فحست عن هتك عرضنا عندا اهل جزائرنا فلما دخلت على هذه الفاحرة الخائنة غضبت
 عاينها وضربت بها صرعا وجيعا وصلبتها من شعرها وقد اعلمتك بخبرها والامر امرك فالذي
 امرنا به نفعله وانت تعلم ان هذا الامر فيه هنيكة لنا وعيب في حقنا وحقك وربنا
 ندم مع اهل الجزائر بذلك فخصير بيهم نلة فينبغي ان نرد لنا جوابا سرعيا ثم اعطى المكتوب
 للرسول وسار به الى الملك فلما فرأه الملك الاكبر اغناظ عيظا سنديدا على ابنة منار السناء
 وكتب الى بنته نور الهدى مكتوبا يقول لها فيه انا قد فوضت امرها اليك وحكمتك في
 دمها فان كان الامر كما ذكرت فاقطعيها ولا تشاوريني في امرها فلما وصل اليها كتابها
 وقرأته ارسلت الى منار السناء واحضرتها بين يديها وهي غريقة في دمهام مكتفة
 بتعورها مقيدة بقيدها نقل من حديد وعلينا اللباس الشعر ثم اوقفوها بين يدي الملكة
 فوقت حقيرة ذليلة فلما رأت نفسها في هذه المذلة العظيمة والهوان الشديد تفكرت

ما كانت فيه من العز وبكت بكاء شديدا وانشدت هذين البيتين

يَا رَبِّ اِنَّ الْاَعْدَى يَسْعَوْنَ فِي تَلْفِيٍّ وَيَزْعَمُونَ بِأَنِّي لَسْتُ بِالْمُاجِيٍّ

وَقَدْ رَجَوْنَا فِي اِبْطَالٍ مَا نَسْعَوُ يَا رَبِّ اَنْتَ مَلَاذُ الْخَائِفِ الرَّاجِي

ثم بكى بشدة حتى وقع مغتيا عليها فلما افقت مدت هذين البيتين
 أَلَيْسَ الْخَوَادِثُ مُجْجِنِي وَالْفُتُحُ بَعْدَ التَّنَافُرِ وَالْكَرْفِ الْوُفُ
 لَيْسَ الْهُمُومُ عَلَى حِينِنَا وَاحِدًا عِيْدِي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْهُ الْوُفُ

ثم شددت ايضا هذين البيتين
 وَلَرَبِّ نَارٍ لَمْ يَصْبِقْ لَهَا الْفَقْ دَرَعَاوُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْخَرْجُ
 صَافَتْ فَلَمَّا انْتَمَكَنْتَ حَلَقَاتُهَا فَرَجَتْ وَكُنْتُ أَظْهَرُهَا لَا تَفْرَجُ
 وادرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الثمانمائة

أقالت بلغنى ابها الملك السعيد ان ملكة نور الهدى ما امرت باحضار اختها الملكة منار
 السناء وقفوها بين يديها وهي مكنته فاشتدت الانعار السابقة ثم ان اخنها احضرت
 لها سلما من خشب ومدتها عليه واسرت الخدام ان يربطوها على ظهرها فوق السلم
 ومدت سواعدها وربطتها في الخبال ثم كشفت راسها ولعت شعرها على السلم الخشب
 وقد انزعجت الشفقة عليهما من قلبها فلما رأت ما دار السناء نفسها في هذا الحال من الدل
 والخوان صاحت وبكت فلم يعنها احد فقال لها يا اختي كيف قسا قلبك على ما نرى
 ولا نرحم هذه الاطفال الصغار فلما سمعت هذا الكلام ازدادت فسوتها وشفقتها
 وقالت لها يا عا شفة يا عاهرة لا رحم الله من يرحمك كيف اسفقت عليك يا حائنة فعالت
 لها ما دار السناء وهي متسبحة احسبت عليك برب السماء يوما تسبينني به وانا بريئة
 منه والله ما زنت واما نرجته في الحلال وربي يعلم هل تولى صيحيح ام لا وقلبي قد عصب
 عليك من شدة قسوة قلبك على فكيف ترمينني بالزنا من غير علم ولكن ربي يخفى
 صدق وان كان الذي قد فنى به من الزنا حقا فسبعافنى الله عليه فتفكرت اختها في نفسها
 حين سمعت كلامها وقالت لها كيف تحاطبيني بهذا الكلام ثم قامت لها وضربتها حتى
 غشى عليها فرسوا على وجهها الماء حتى افادت وقد تغيرت محاسنها من شدة الصرب ومن قوة

الرباط ومن فرط ما حصل لها من الالام انه تم انشدت هذين البيتين

وَرَدَّ اجْنَيْتُ جَنَابَهُ وَأَنْتُ سَبَّأْتُ نَكْرًا
 أَنَا تَائِبٌ عَمَّا عَصَى وَأَنْتُمْ كُنتُمْ مُسْتَغْفِرًا

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضبا شديدا وقالت لها انتكلمين يا عاهرة قدامي

لما ضرب نور الهدى لنا بالسناء وادعائها بانها بريئة عن الزنا

٧٥
 مجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية مشى حسن على شاطئ النهر في البيتور وبينه في الشجرة ورقة الخ

فالتعروستعذرين من الذي فعلته من الكبر و كان مرادى ان يرجع لزوجاتى
 استاهد فجورك وقوة عينك لانك تفخرين بالذى وقع منك من الهجور والفحش
 والكبرية انها امرت العلمان ان يحضروا لها الحجر يد فاحضروه فقامت وشمرت عن
 ساعديها ونزلت عليها بالضرب من رأسها الى قدميها ثم دعت بسوط مضفور لو
 ضرب به الفيل لهول مسرعاً فزلت بذلك السوط على ظهرها وبطنها وجميع اعضائها
 حتى غشى عليها فلما رأت العجوز شواهى ذلك من الملكة خرجت هاربة من بين
 يديها وهى بكى وقد غوى عليها فصاحت على الخدم وقالت لهم اتوني بها فتجاروا عليها و
 مسكوها واحضروها بين يديها فامرت برميها على الارض وهالت للجوارى اسموها على
 وجهها وامسجوها مسجوها واحضروها من بين يديها هذا ما كان من امر هؤلاء واقاما
 كان من امر حسن فانه قام متجلاً ومشى في شاطئ النهر واستقبل البرية وهو حيران
 مبهوم مرده يمشى من الجبوة وصار مدهوشاً لا يعرف الليل من النهار لتسده ما اصامه
 وما زال يمشى الى ان ضرب من شجرة فوجد عليها ورقة معلقة فتناولها حسن بيد و

طراها فاما مكتوب فيها هذه الابيات
 دَبَرْتُ أَمْرَكَ عِنْدَمَا كُنْتُ لِحَيْنٍ يَبْطِنُ أَمَكُ
 وَعَيْنُكَ قَدْ حَسَدَتْهَا حَتَّى لَقَدْ جَادَتْ بِصَمَدٍ
 فَأَنْكَرْتُكَ الَّذِي بَانَ بِهَمَّتْ أَوْ بَعَثَتْ
 فَاصْبَعْ أَيْتَانَا فَهَصَا فَأَحْذَرِكِي فِي مَهْمَتِكَ

فلما فرغ من قراءه الورقة يقن بالنجاة من الشدة وطفره فجاء الشمل ثم مشى خطوتين
 فوجد نفسه وحيداً في موضع قفر ذى خطر لا يجد فيه احد ايستأنس به فطار قلبه من
 الوحدة والخوف وارتعدت فراضد من هذا المكان المخوف واشتد هذه الابيات

لَسِمَ الصَّخْرَةَ أَنْ جُزَّتْ أَرْضُ حَتِّينَ فَبَلَغَهُمْ عَيْنِي جَزْءُ سَلَامِي
 وَقُلْ لَهُمْ إِنِّي رَهْنٌ سَبَّابَةٌ وَإِنْ غَرَّامِي نَوَقَ كُلِّ غَرَامٍ
 عَنِّي عَظْمَةٌ مِنْهُمْ تَهَبُ لَسِيمَتَا فَيَجِي بِهَا قَوَارِيسُ عِطَامِي

وادرك شهر زاد اصباح مسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما قرأ الورقة ايقن بالنجاة من الشدة وتحقق

الظفر يجمع التمثل ثم قام ومنى خطونه فوجد نفسه في موضع ذي خطر ولو يكن عنده
احد يؤاخذ به لكان يبكا شديدا وانشد الاشعار التي ذكرناها ثم مشى على جانب النهر خطوتين
فوجد ولد بن صغير من اولاد السحرة والكهان وبين ايديهما قضيب من النحاس
منقوش بالطلاسم وبجانبه القضيب طاقية من الادم بثلاثة تروك منعوش عليها بابولاد
اسماء وخواتم والقضب والطاقية مبركة على الارض والولدان محتصمان وينضاران
عليهما حتى سال الدم بينهما وهذا يقول ما ياخذ بالقضب الا انا والاخر يقول يا اي سنان
القضب الا انا فدخل حسن بينهما وخلصهما من بعضهما وقال لهما ما سب هذه الخاصة فقالا
له باعكم بسان الله تعالى ساكنات اليها القضيبتان سنانا نحن فقال فضا على حكمتكما و
انا احكم بينكما عقلا لا بحسب الانسان اخوان سقيقان وكان ابونا من السحرة الكاذب وكان
مقبها في معارضة في هذا المجلد مات وخلف لنا هذه الطاقية وهذا القضيب واخي يقول
ما ياخذ بالقضب الا انا وانا اقول ما ياخذ الا انا فاحكم بسانا وخلصنا من - - -
سمع حسن كلامهما قال لهما ما الفرق بين القضيب والطاقية فاما هو فاما الله ما
بحسب ظاهر يساوي ستة جدد الطاقية لا اوري ناهي حدودها لا تهاب ما يعرف فاحكم
فقال لهما اي سنان فضلهما فالله في كل منهما سر مخفي وهو ان القضيب سادى خراج
جزائر وراق بانظارها والطاقية كذلك فقال حسن اولدى بالله اكشفاني عن سرها فقال
لديا علم ان سرهما عظيم لان ابا ناس ساند وخمد فؤادنا من سب بوالح نديبرهم حتى اكفها
عانة الاحكام وركب فيهما السر المكون واستخدمنا الا سيدات العربيد ونقشها على مثل
العلك الدائر وحل بهما جميع الطلسمات وعند ما غص نديبرها ادر كالموت اشد في يد
اكل احد من ذرا الطافية فان سرها ان كل من وضعها على رأسه احتفى عن ابن
الناس مبيعا فلا ينظره احد ما دامت على رأسه واما القضيب فان سره ان كل من ملكه
يحكم على سبع طوائف من الجن والجميع بخدمون ذلك القضيب فكلهم تحت امره وحكمه
وكل من ملكه وصار في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ملوكها وتكون جميع الجن
في خدمته فلما سمع حسن هذا الكلام اطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه
والله اني لنصور بهذا القضيب ويهد الطائفة ان شاء الله تعالى فانا احق بهما منهما
ففي هذه الساعة التحيل على اخذها منهما لا نسعين لهما على خلاص وخلص زوجتي
واولادى من هذه الملكة الظالمة وسافر من هذا المكان المظلم الذي ما لاحد من
الاناس خلاص منه ولا سفلرعل والله ما سافى لهدين الغلامين الا لاستخلص منهما

حكاية جلد حسن على الولدين واخذوا القضيبة والطائفتهما

الفضيب والطاقية ثم رفع رأسه إلى الغلامين وقال لهما ان شئتما فصل العصية فانا امتحنكما فمن غلب رفيقه بأخذ الفضيب ومن عجز يأخذ الطاقية فان امتحنكما وميزت ببكا عرفت ما يستحقه كل منكما فقالا له يا عم وكلنا في امتحانه وحكم بيننا بما تحتنا فقال لهما حسن هل تسمعان مني ونرجع ان الى فولى فعلا لا له نعم فقال لهما حسن انا اخذ حجرا وارميه فسقط منكم اليه واحده قتل رفيقه بأخذ الفضيب ومن تأخر ولم يلحقه يأخذ الطاقية ففلا فلما منك هذا الكلام ورضينا به ثم ان حسنا اخذ حجرا ورماه بعزبه فغاب عن البون فتسارع الغلامان تحتد فلما بعد اخذ حسنا الطاقية ولبسها واخذ الفضيب في يده وانتقل من دوسعه ليظهر صخذه فوط في سائر سائر بهما فسبق الولد الصغير الى الحجر واحده ورجع به الى المكان الذي مد حسن فلم ير له اثر اصاح على احبه وقال له ابن الرجل الحاكم بيننا فقال لا اراه ولم اعرف هل طلع الى السماء العليا او نزل الى الارض اسفلى ثم انهما فتشاه عليه فلم ينظراه وحسن واقف في مكانه وسما بعضهما وقال لمدراج الفضيب والطاقية لالى وذاك وكان ابونا قال لنا هذا الكلام بعيد ولكنا سمينا ما اخرنا به فارجعنا على اعتقابها ودخل حسنا المدينة وهو لا لبس لطاقية وفي يده الفضيب ولم ير احد من الناس ثم دخل المصر وطلع الى الموضع الذي فيه شواهي ذات الدواهي فدخل عليها وهو لا لبس الطامبه فلم يره ومسح حتى يغرب من وقت كان فوق راسها وعليه زحاح وصيني فحركه بيده فوقع الذي فوقه على الارض فصاحت شواهي ذات الدواهي ولطفت على وجهها ثم قامت وارجعت الذي وقع الى مكانه وقال في نفسها والله ما اذن الا ان الملكة نور الهدى ارسلت الى شيطانها ففعل معي هذا العمل فانا اسأل الله تعالى ان يخلصني منها وليكني من غضبها فبارب ادا كان هذا فعلها القبيح ان الضرب والنصب مع اخوها وهي غريزة عند ابنا فكيف يكون فعلها مع الغريب مثل ادا غضبت عليه وادرك شهر زاد الصاح

فكنت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد اثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعدان العجوز ذات الدواهي قالت اذا كانت الملكة نور الهدى تفعل هذه الفعل مع اختها فكيف يكون حال الغريب معها اذا غضبت عليه ثم انها قالت اقمتم عليك ايها السلطان بائحان المنان العظيم الشار القوي السلطان خالي الانس والجنان وبالنفس الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ان تكليني وتجيني

فاجابها حسن وقال لما ما انا سيطان انا حسن لولمان الهاتم الحيران تم قلع الطاقية من فوق
راسه فظهر للعجوز وعرفته فادبه اخذته منه البله اس شئ حصل لك في عقلك حتى عبرت
الى ههنا اخف فان ههنا العجوز سمعت بروحك ساصب من العذاب وهي اختها
فكيف ادومعت بك نكحك له حمه ما مع له روحه وما هي منه من الصيق والعقوبة و
العذاب كذلك حكته له ما وقع لها من العذاب ثم قالت له ان الملكة مدت جثا طلقك
وقد ارسلت اليك من حمه لثاوة ضيق من الذهب فطارا وتحمله في رقبتي عندها و
حلفت ان ارجعوك فتلتك وبسند روحك واولادك ان العجوز بكت واطهرت حسن
ما فعلته الملكة بها بكى حسن وقال ياسيدني كيف اخلص من ههنا الدمار ومن ههنا
الملكة الطالمة ربما الحيلة التي توصلني الى ان اخلص روجي واولادي ثم ارجع بهما لي
ولادي سالما فقال له العجوز وبلات انك نفسك فقال لا بد لي من خلاصها وخلاص
اولادي منها فنهرا عنها فقال له العجوز وكيف تخلفهم فنهرا عنها راج وخلف يا ولدي
حتى يادن الله تعالى ثم ان حسدا راها القصب الحاس وطامة فامارا منها العجوز روجت
بهما مرة اسديدا وقالت له سمان من بجي العظام وهي ربهم والله يا ولدي ما كنت انت
وروجك الامر لها لكن واذا يا ولدي قد اخوتك وروحك واولادك في
اعرف القصب واعرف صاحبه فانه كان سبي الذي على السحر وكان ساحرا عظيما كنت
ما نذوخه وتلتس سنه حتى اتق هذا القصب وههنا الطاقية فلما انتهى اقامتهما
ادركه الموت الذي لا يدمنه ومنعه يقول لولده وندى هذان ما هما من نصيبكما
وانما يا بني شخص غريب الذي اربأد هما منكم فنهرا ولا تعرفان كيف ياخذها نقالا يا ابنا
غرفنا كيف يصل الى اخذهما متافعا لا اعرف ذلك فكيف وصلت يا ولدي لاحدهما فحكي
لها كيف اخذها من الولد من ساحكي لما فرحت بذلك قالت له يا ولدي كما ملكك وجئت
واولادك اسمع مني ما اقول لك عليه اقامتا لي عند ههنا الفاجرة اقامة بعدها تجلسون
على وتكنني وانا احلة عنها الى مغارة اشجرة لا قيم عندهم واعيش معهم الى ان اموت و
انت يا ولدي ليس الطاقية وخذ القصب في يدك وادخل على زوجتك واولادك في
المكان الذي هم فيه واضرب الارض بالقصب وقل يا خدام هذه الاسماء تطلع اليك
حدا منه ونطلع لك احد من رؤس القبائل فمره مما تريد وتختار ثم له ودعها و
خرج وليس الطاقية واخذ القصب معه ودخل المكان الذي فيه زوجه فزأها في
حالة الغدوم مصلوبة على السلم وشعرها مربوط فيه وهي باكية العين حريصة القلب في اسوء

حال لا تدري طريقا خلاصها واولادها تحت السلم يلعون وهي تنظرهم وتبكي عليهم و
على نفسها بسبب ما جرى لها واصحابها وهي تقاى من العذاب والضرب المؤلمة لذلك
فلما رأها في اسود رائى لآت سمعها تشد مده الابيات

لَمِيقَ الْاَنْفُسِ هَدَايْتُ وَمُقْلَهُ اُنْسَانُهَا بَاهِيْتُ

وَمَعْرَمُ تُضْرَمُ حَشَاؤُهُ بِالنَّارِ اِلَّا اَنَّهُ سَاكِتُ

بِرَبِّي لَهُ الشَّيْءُ تَمَارَأَى يَا وَجْهَ مَنْ يَرْثِي لَهُ الشَّيْءُ

ثم ان حسنا لما رأى ما هي فيه من العذاب والذل والهوان بكى حتى غشى عليه فلما افان
ورثى اولاده وهم يلعون وقد غشي على اساهم من كثرة التألم كشف الطائفة عن رأسه
فصاحوا يا ابا فاعطى راسه واستنقذت امهم من غشيتها على صياحهم فله تنظرو وجهها واما
نظرت اولادها وهم يبكون يصيحون يا ابا فبكيت امهم لما سمعتهم يدكرون ناهم ويبكون
واكسر قلبها ونقطعت احتواؤها فنادت من كذا فدا قدام وقلب موحى ابن اساهم واين
ابوكم ثم تذكرت اوفات اجتماع شملها ونذكرت ما جرى عليها بعد فراقه فبكى بكاء شديدا
حتى جرحت دموعها خديها باب الارض وصارت خدودها غريفة في دموعها من كثرة
البكاء وليس لها يد مطلو قد حست مسخ دموعها بها عن خدودها وسمع الدباب جلدتها
ولم تجد لها مساعدا غير الكاء والتلى ما نشاد الاشعار فانشدت هذه الابيات

فَجَرَّتْ دُمُوعِي اَنْهَارًا فِي مَوْجِي

وَذَكَرْتُ يَوْمَ الْبَيْتِ بَعْدَ مَوْدَعِي

حَذَرَ الْاَحْلَاءِ لَا طَلَبِي سَعِي

وَحَدَايَهُمْ حَادِيَ الرِّكَابِ فَلَمْ أَحْذِ

مِنْ لَوْعَتِي وَتَوَلَّعِي وَتَوَلَّعِي

وَرَجَعْتُ لَا دَرِي اَنْظِرِي وَلَا اُفْقِي

فَدَجَّأَنِي فِي صُورَةِ الْخَمْسِ

وَأَصْرُ مَا بِي فِي رُجُوعِي شَامِتُ

طَيْبِ الْحَيَاةِ وَنِي الْبَقَا لَا تُطْبِئِي

يَا نَفْسُ اِدْبَعِي اَحْبَبْتُ فَنَارِي

حَاشَا لِقَلْبِي اَنْ اَقُولَ وَلَا تَبِي

يَا صَاحِبِي اَقْبِسِي لَأَخْبَارِ الْهَوَى

وَعَرَائِبِي حَتَّى كَأَنِّي الْأَصْمَعِي

أَرَوِي الْقَرَامُ سُلْسَلًا بِمَحَارِبِ

وادله شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما دخل على زوجته رأى اولاده وسمعها
تشد الابيات التي ذكرناها وقد التفتت يمينا وشمالا ترى سبب صياح اولادها

حكاية لبس حسن الطائفة من فوق رأسه وروية اولاده له وصياحهم وبكاء زوجته

الحل الرابع من لفيفه وليله حكايده زبدة وجه حسن له وصيغته اله بالاحتفاء والزواج ^{عند}ها

وبدئهم لا يهيم به تراحداؤنا اله فحمد محسن ذكر اولادها ذلهم في هدا لوف هذا ما
كان من امرها وامامها كان من امر حسن به ما سمع شعرها لكي حق عني سله وجرت دموعه
على خديه مثل المطر وما من اولاد وكشف الطافيه عن راسه فلما راوه عربوه وصاحوا
بقولهم يا اما فاسك امهم حس سمعتم بذكر اربابهم وقال لاجل الله في قدر الله وقالت
في نفسها ما للعجب ما سبب ذكرهم لا يهيم في هدا الوف وبدائمهم له ثم بكت واشتد هذه الالام

مَلَبَّ الدَّيَّانِ مِنَ السَّرَّاجِ الطَّالِعِ	مَا تَغْلَتْنِي خُودِي بِبَيْضِ الْأَدْمِغِ
وَحَلَّوْا قَدْ نَفَسْتَنِي مِنْ غَدَائِهِمْ	أَفْسَمْتُ مَا فَلَيْنَ وَلَا صَبْرِي مَعِي
بَارِاجِلَيْنِ وَفِي الْفَوَادِ حَلَّاهُمْ	هَلْ تَعْدُو أَبَا سَادِي مِنْ مَرَجِيعِ
مَا ضَرُّوْا رَحْعُوْا وَقَزَّتْ بِأَنْسِهِمْ	وَرَنُوْا بَقِيصَ مَدَامِعِي وَتَوَخَّعِي
أَخْرَوْا سَحَابِيَّ مَقْلَتِي يَوْمَ التَّوْنِ	عَجَّاهُ لَمْ يَطْفِئْ تَضْرُ أَصْلَعِي
وَوَطَّنَتْ أَنْ يَنْفَعُوْا فَعَا نَدَّيْ لَبَقَا	فَهَيْمَ وَحَتَّ بِالْعَرَفِ مَطْمَعِي
يَا لَيْلَ مَا أَحْبَبَا سَعْدُ وَالْب	فَلَقَدْ كُنِيَ مَا مَذْحَرِي مِنْ أَذْنُوعِ

فلما بطق حسن الصبر دون كشف الطافيه عن رأسه فطرته ووجهه ملأه بفتة رعب
وعقة ارجح جميع من في القصر ثم ولت له كيف وصلت الى هاهنا هل من ساء ما نزلت ارب
من الارض طلعت ثم غرقت حرمنا بالدهوع مكي حسن فعالم له بارحنا ما امد اونه
بكاء ولا وقت عتاب من هذا القضاء نعمي العسر وحرر النلم منا حكم الله في القدم مبد
عليك من اتي مكان جنت رح واعف لئلا بطرت احد بعلم حتى بذلك فندعي و
تدبحك فقال لها حسن باسيدتي وسيد كل مائدة خاطرت بروحي وحب ال هفت
فاما ان اموت واما ان اخلصك من الذي انت فيه واسافر انا وان اولاد الى
بلادتي على رعم هذه الصحرة اختك فلما سمعت كلامه نبسمت وسحككت وصارت
تتحرك واسها زمانا طويلا وقالت له هيهات يا روحى هيهات ان يخلصني احد مما فيه الا
الله تعالى فقر بنفسك وارحل ولا ترم روحك في اعدائك فوالله اعلمك اني انا بعد واحد
ان بقاله وهب انت اخذتني وخرجت فكيف تنسل الى بلادك وتخلص من هذه الحزانة
وصعوبة هذه الاماكن الخطرة وقد رايت في الطريق الذي نظرتنا من العجائب والغرائب
والاهوال والشدائد ما لا يخلص منه احد من الجن المتردة فرح من قرب ولا مردني هنا على
هتي ولا شما على عبي ولا تدعي نك تخلصني من هذا من وصلني الى بلادك في هذه الاونة
والارض المعطسة والاماكن المهلكة فقال له حسن وحيوب يا نور عيني ما اخرج من هنا

انجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية مشاورة حسن مع زوجته في امر الروح ووصولها الى اهلها وضررها لها

ولا اسافر الا بك فقلت له بارجل كيف تقدر على هذا الامر اى شئ جسدك فانك لا تعرف الذى تقوله ولو كنت تحكم على جان وغناريت وسحرة وارهط واعوان فانه لا يقدر احد ان يتخلص من هذه الاماكن ففازت بنفسك سالما وخلصت لعل الله يحدث بعد الامور امورا فقال لها حسن باسيدة الملاح انما ماجئت الا لاخلصك بهذا القنيب وبهذه الطاقية ثم حكى لها حكاية مع الولدين فيمنها هو فى الحديث واذا بالملكة دخلت عليهما فسمعت حديثيهما فلما رأى الحسن الملكة لبس الطاقية فقالت لاحتها يا فاحرة من الذى كنت تتحدثين معه فقالت لها ومن عندي بكلمنى غير هذا الا طفال فاخذت لوط وصارت تضربها به وحسن واقف ينظر وله نزل نص بها حتى غشى عليها ثم امرت بنقلها من ذلك المحل الى محل آخر فخلوها وخرجوا بها الى محل غيره وخرج حسن معهم الى المكان الذى اوصلوها اليه ثم القوها مغسبا عليها ووقفوا ينظرون اليها فلما اتاقت من غشيتها التفتت

هذه الابيات

وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى تَقَرُّبِي شَمْلِيَا	نَدَمًا أَقْنَسَ الدَّمْعُ مِنْ جَفَائِي
وَنَدَرْتُ أَنْ عَادَ الزَّوْمَانُ يَلْمُنَا	مَا عُدْتُ أَدْكُرُ قُرْبَةَ بِلْسَانِي
وَأَقُولُ لِلْحَسَنِ دَفُونُوا حَسْرَةً	وَاللَّهِ إِنِّي قَدْ نَلَعْتُ أَمْسَانِي
طَلَعَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى أَتَهُ	مِنْ فَرْطِ مَا نَدَسْتُ فِي أَنْبِكَايَ
يَا عَيْنَ سَابَالِ الْبِكَاءِ عَادَةً	تَبْكِينَ فِي مَرَجٍ وَفِي آخِرَانِي

فلما فرغت من شعرها خرج من عندها الحواري فعند ذلك فلع حسن الطاقية فقالت له زوجته انظر يا رجل ما حل لي ما هذا كله لا الكونى عصيتك وضللت امرتك وخرجت اس غير اذ نلت فبالحمد عليك بارجل لا تتواخذني بذنبي واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تفارق وانا اذ نبت واخطأت ولكن استغفر الله العظيم مما وقع مني وان جمع الله شملنا لا اعصى لك امر ابعد ذلك ابداء ادرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد انما ناعاه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوجة حسن اعتذرت اليه وقالت له لا تتواخذني بذنبي وانا استغفر الله العظيم فقال لها حسن وقد اوجع قلبه عليها انت ما اخطأت وما اخطأ الا انا لاني سافرت وخليتك عندهم لا يعرف فادرك ولا يعرف لك بقية

ولا مفدار واعلم يا جدينة قايي ثمة فؤادي نور عيني ان الله سبحانه اقدرني
على تخليصك فكل تحيين ان اوصلك الى يا رايك وتستو في عنده ما قدره الله عليك
او قسا فرس الى بلادنا من قريب حيث حصل لك العرج فقالت له ومن يقدر على
تخليص الارث السماء فح بلادك وخل عنك الطمع فانك لا تعرف اخطار هذه

الديار وان لم تطعني سوف تنظر شه اها انشدت هذه الابيات
عَلَيَّ وَعُنْدِي مَا نُرِيدُ مِنَ الرِّضَا فَمَا لَكَ غَضَبًا عَلَيَّ وَمُعْرَضًا
وَمَا فَدَحَى حَاشَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مِنْ اَوْدَانٍ يَنْسِي قَدِيمًا وَنَقْضُ
وَمَا بَرَحَ الْوَأَشْنَى لَنَا مَتَجَنِّبًا فَلَمَّا رَأَى الْاَعْرَاضَ مِنَّا انْعَرَضًا
فَإِنِّي بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ كَوَافِي فَإِنْ جَهِلَ الْوَأَشْنَى وَقَالَ دَحَى ضَا
فَنَكَّرْتُمْ سِرًّا بَيْنَنَا وَنَصُونَهُ وَكَوْكَانَ سَيْفًا لَعَنَ اِلَهُ الْوَمُتَّضُ
أَظَلَّ نَهَارِي كُلَّهُ مُتَشَتِّهًا فَاعْلَ بَشِيرًا مِنْكَ يُقِيلُ بِالرِّضَى

ثم بكت هي واولادها وسمع الجواري بكاء هم فدخلن عليهم فوجدت الملكة منار
السنة تنكي هي واولادها ولم ينظرن حسنا عندهم مبكى الجواري حمة لهم ودعين على
الملكة نور الهدى فصبر حسن الى ان اقبل الليل وذهب الحرس لموكلون بها الى مراقبهم
ثم بعد ذلك قام وشد وسطه وجاء الى زوجته وحملها وقبل راسها وضماها الى
صدره وقبل ما بين عينها وقال لها ما الطول شوقنا الى ديارنا واجتماع شملنا
هناك فكل اجتماعنا هذا في المنام او في اليقظة ثم انه حمل ولده الكبير وحملت هي الولد الصغير
وخرجا من القصر قد اسبل الله عليهما الستور سارا فلما وصلا الى خارج القصر وقفا عند الباب
الذي يتقل على سرية الملكة فلما صار هناك رآياه مقفولا فقالا حسن لاهول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم هما يتسا من الخالص فقال حسن يا مفرج
الكروب دق يدك على بدي قال كل شيء حسنة نظرت في عاقبة الالهة فانه اذا طلع علينا
النهار ياخذوننا وكيف تكون الحيلة في هذا الامر ثم ان حسنا انشدت هذين البيتين
حَسَنَتْ ظَنُّكَ يَا اَلَا يَأْمُ اِذْ حَسَنْتُ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلْتَنِي الْكَلْبِي فَانْتَرَزْتَ لَهَا وَعِنْدَ صَفْوِ الْكَلْبِي تَحْدُثُ الْكَدَرُ
ثم بكى حسن وبكت زوجته لبكائه ولما هي فيه من الالهة والزمان فالتقت

حسن الى زوجته وانشد هذين البيتين

يَعَانِدُنِي دَهْرِي كَأَنِّي عَدُوُّهُ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْكَرْهَةِ يَلْقَانِي

وَإِنْ رُمْتُ خَيْرًا جَاءَ دَهْرِي بِضِدِّهِ وَإِنْ يَعْصِي لِي يَوْمًا تَكْدِرُ الشَّارِي

وانتد ايضا هذين البيتين

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّي
وَبَاتَ بَرِيئِي لِمُحِبِّ كَيْفَ اُتِّدَاؤُهُ
أَعَزُّ رَأَى التَّائِبَاتِ تَهْوُونَ
وَبَاتَ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

فقال له زوجته وأدبه ما لنافج إلا ان نقلادوا وامنح من هذا القرب العظيم الأصعب
نقاب العذاب كاليم فيبينها في الكلام واذا بقائل يقول من خارج الباب الله ما افتح لك يا
سيدتي من السناء زعمك حسن إلا ان بطاوعا ديا ا قوله لكم انما سمعنا هذا الكلام منه
مكنا واداد الوجع الى الكا الذي كان فيه واذا بقائل يقول ما لكم سكتا ولم تردا على الجواب
فعرفا صاحب القول وهي العجوز شواهي ذات الدواهي فقالا لهما ما تاريت به فعله
ولكن افتحى لنا الباب اولا فان هذا الوقت ما هو وقت كلام فقالت له والله ما افتح
لكما حتى تخلفا لي انكما تانذا في معكما ولا تنزكا في عده هذه العاهرة وهما اصابكما
اصابني ان سلمتاسلمت وان عطبتا عطبت فان هذه الفاجرة المساحقة تحتقرني
وفي كل ساعة تتكلمني من اجلكما وانتي يا بنتي تعرفين مقداري فلما عرفاها اطماناها
وحلفا لها بالايما التي تشق لها فلما حلفا لها بما تشق ففتحت لهما الباب فخرجا فلما خرجا
وجداهما وكتبه على زيرومي من فخار احمر وفي حلق الزير جبل من ليف وهو يتقلب من
تحتها ويجري جريا اقوى من جريا لمهر الخيل فتقدمت قدماهما وقالت لهما انتعاني ولا
تقرع من شئ فاذا حفط اربعين بابا من السحرا قل باب منها اجعل به هذه المدينة مجرا
عجا جارا متلاطما بالامواج واسحر كل بنت فيها مضير سمكة وكل ذلك اعمله قبل الصبح لكنني كنت
اقد ان افعل شيئا من لك الشر فوافي من الملك ابوها وعناية لانواها لاهم مستعزون بكثرة
الاعوان الارهاط والخدم ولكن سواريكما عجائب سحر فسيروا بنا على بركة الله تعا وعونه
فعد ذلك فرح حسن وزوجته ايضا بالخلاص ادرك شهر زاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا وزوجته والعجوز شواهي لما طلعا من القصر ايقنوا
بالخلاص خرجوا الى ظاهرا المدينة فاخذ حسن القضيب بيده وضرب به الارض قويا
جنانه وقال يا خدام هذه الاسماء احضروا لي واطلعوني على احوالكم واذا بالارض
قد انشقت وخرج منها عشق عفاريت كل عفريت منهم رجلاه في تخوم الارض واسر

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة. حكاه الله تعالى في القرآن الكريم من حسن من مراده واخباره لها الح

في الحجاب فبقوا الارض من يدى حسن ثلاث مرات وقالوا كلام بلسان واحد ليكن يا سيدنا
والحاكم علينا يا منى ثنى تأمرنا نحن لا نملك ساعون ومطيعون ان شئت نبدى لك الجار وننقل
لك الاحمال من ما كننا نفرح بحسن بكلامهم ولسرعة جوابهم فشيخ قلبه وقوى حنانه وعمره و
قال لهم من انتم وما اسمكم ولمن تنسبون من الصبايل ومن اى طائفة ايم ومن اى قبيلة
ومن اى وهط ومثبوا الارض تايباوه لواء بلسان واحد نحن سبعة ملوك كل ملك منا يحكم
على سبع قبائل من الجن والشياطين والمردة والارهاط والاعوان الطيارة والعواصم
وسكان الجبال والمارى والقفار وعما والجارفان ما بما نريد فنحن لك حذام وعبيد و
كل من ملك هذا العصب ملك رقاسا جميعا وبصيرت طاعت فلما سمع حسن كلامهم
فرح فرحا عظيما وكذل زوجه والعجوز فعند ذلك قال حسن للجان اريد منكم ان تطلعوني
على دهطكم وجندكم واعوانكم فقالوا يا سيدنا اذا اطلعناك على دهطنا نخاف عليك وعلى
من معك لانهم جنود كثيرة مختلفة اصورا وخلق واولوان والوجوه والابدان فناروس
ملا ابدان ومنا ابدان بلا رؤس ومنا من هو على صفة الوحوش ومنا من هو على صفة السباع
ولكن ارشفت ذلك فلا بد لنا من ان نعين عليك ولا من هو على صفة الوحوش ولكن ما
سبدي ما نريد منا في هذا الوقت فقال لهم حسن اريد منكم ان تحملوني انا وروحي هذه
المرأة الصالحة في هذه الساعة الى مدينة بغداد فلما سمعوا كلامه اطرقوا رؤسهم فقال
لهم حسن لو لا تحييون فقالوا بلسان واحد ابها السبدا الحاكم علينا انسان من عهد السبدا سلمان
بن داود وعليهما السلام وكان حلفت اننا لا نخل احدنا من بنى آدم على ظهورنا نحن من ذلك
الوقت ما حملنا احدنا من بنى آدم على اكمامنا ولا على ظهورنا ولكن نحن في هذا الساعدا
لك من خيول الجن ما يبلغات بلادك انت ومن معك فقال لهم حسن وكه بينا وبين بغداد
فقالوا لمسافة سبع سنين للفارس المجده فتعجب حسن من ذلك وقال لهم كيف جئت انا
الى هنا فيما دون السنة فقالوا لد انت قد حن الله عليك تلوب عباده الصالحين ولولا
ذلك ما كنت تصل الى هذه الديار والبلاد ولا تراها بعينك ابد الان الشيخ عبد القدوس
الذى اركبك الفيل واركبك الجواد الميمون قطع بك في ثلثة ايام مسافة ثلث سنين للفارس
المجده في سير راما الشيخ ابوار وبن الذى اعطاك لد هنش فانه قد قطع بك في اليوم والليلة
مسافة ثلث سنين وهذا من بركة الله العظيم لان الشيخ ابا الرويش من قبه اصف بن
برخيا وهو يحفظ اسم الله الاعظم ومن بغداد الى قصر البناات سنة فهذه هي السبع سنين

الجلد الرابع من الفلبلة ولبلة حكاية اتيان العفاريات لاجل حسن ومن عد ثلاثة افراس مع ثلثة خرج

فلما سمع حسن كلامهم تعجب عجا عظيمًا وقال سبحان الله مهون العسير وجابر الكبير ومقرب
 البعيد ومذل كل جبار عنيد الذي هو علينا كل امر شديد واصلنى الى هذه الديار
 وسخر لى هؤلاء العالم وجمع شملى بزوجتى واولادى فما ادرى هل انا قائم او يفتان و
 هل انا صاح او سكان ثم التفت اليهم وقال لهم اذ اركبتموني حيولكم بيكم يوم تضل بنا الى
 بغداد فتالوا اتصل بك نيهادون السنة بعد ان نقاسى الامور الصعاب والتدائد
 والاهوال وتقطع اودنة معطنة وقفار موحنة وبرادى وهما لك كثرة لا نأمن
 عليك يا سيدى من اهل هذه الجزائر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك العبيد ان الجبان قالوا لحسن يا نأمن عليك يا سيدى من
 اهل هذه الجزائر ولا من شه الملك الاكبر ولا من هذه السحرة والكهنة فربما يقهر وناو
 ياخذونكم منا ويبتلى بهم وكل من بلغنه البحر بعد دال يقول لنا اسم الظالمون كيف
 قد تم على الملك الاكبر وحملته الانس من بلادده وحملته ايضا ابعد ستم ولو كنت معنا
 وحدك لمان علينا الامر ولكن الذى اوصلك الى هذه الجزائرة دران يوصلك الى
 بلادك ويجمع شملك بملك قريباً غير بعيد فاعزم وتوكل على الله ولا تخف ففحن بين يديك
 حتى نوصلك الى بلادك فنكرهم حسن على ذلك وقال لهم حراكم الله خاتم قال لهم عجبوا
 بالحيل نقا لو اسمعوا وطاعة ثم دفوا الارض بارجلهم فاشتقت فغابوا فيها ساعة ثم حفر واد
 اذ لهم قد طلوعوا معهم ثلثة افراس مرسحة ملحية وفي مقدم كل سرخ خرج في احدى عبيه
 ركوة ملاءنة ماء والعين الاخرى ملاءنة زائدة اثم قدموا الخيل فركب حسن جوادا واخذوا
 قد امه وركبت زوجته الجواد الثاني واخذت ولدافدا امها ثم نزلت الجوز من فوق الزبر و
 ركبت الجواد الثالث وساروا وله بزوايا تريس طول الليل حتى اصبح الصباح فصرخوا عن
 الطريق وفصدوا الجبل والستهم لا تقترعن ذكر الله وساروا الله اركله تحت الجبل
 فينهم سارون اذ نظر حسن الى جبل فدامه مثل العمود وهو طويل كالدهان المتقاعد
 الى السماء فمرأ شيئا من القرآن والصحف وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فصار ذلك
 السود يضرب كما تفر بوا منه فلما دنوا منه وجدوه عريه راسه كالقبة العظيمة وانيا به
 كالكلاب وحنكه كالزقاق ومخراة كالابريق واذاء كالادراق وفيه كالمغارة واسنان

الكلاب والحنكه كالزقاق ومخراة كالابريق واذاء كالادراق وفيه كالمغارة واسنان

كعوا ميذا الحجارة بيذا كملدارت وادجلاه كالصوارى راسه في السحاب قدماه في
 نخوم الارض تحت الرب نالما نظر حسن الى العفريت انحنى قبل الارض بين يديه
 فقال يا حسن لا تخف منى رئيس عمار هذه الارض وهذه اول جزيرة من جزائر
 واق وانا مسلم مع جد بالله وسمعت بكم وعرفت قدومكم ولما اطلعت على
 حالكم اشتبهت ان ادبر من بلاد السحرة الى ارض غيرها تكون خالية من السكان
 بعيدة من الناس الحبان اعيش فيها منفر دا وحدي واعبد الله حتى يدركني
 اجلى فاروت ان ارا بكم واكون دليلكم حتى تخرجوا من هذه الجزيرة وانا ما اظن
 الا بالليل فطوبوا قلوبكم من جهتي فانتى مسلم مثل ما انتم مسلمون فلما سمع
 حسن كلام العفريت فرح فرحا شديدا وابصر بالنباه ثم التفت اليه قال له جزاك
 خيرا فسر معنا على بركة الله فساد العفريت قداهم وصاروا يتحدثون ويلعبون وقد
 طابت قلوبهم وانشرح صدورهم وصار حسن يحكى لزوجته جميع ما جرى وما
 قاساه ولم يزلوا سائرين طول الليل وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلعننى ايها الملك السعيد انهم لم يزلوا سائرين طول الليل الى الصباح والخييل
 تسير بهم كالبرق الخاطف فلما طلع النهار مد كل واحد يده في خروجه واخرج من شيا
 واكله واحج ماء وشربه ثم جدوا في السير ولم يزلوا سائرين والعفريت امامهم وقد
 عرج بهم عن الطريق الى طريق اخرى غير مسلوكة على شاطئ البحر وما زالوا يقطعون الاودية
 والقفار مدة شهر كامل في اليوم الحادى الثلثين طلعت عليهم غيرة سدة الاقطار
 واظلم منها النهار فلما نظرها حسن حار ولحقه الاصفرار وقد سمعوا صجرات مزعجة
 قالت فت العجوز الى حسن وقالت له يا وليد هذه عساكر جزائر واق قد لحقونا في هذه
 الساعة ياخذوننا قبضا باليد فقال لها حسن ما اصنع يا امى فقالت له اضرب
 الارض بالقضيب ففعل فطلع اليه السبعة ملوك وسلموا عليه قبلوا الارض بين يديه وقالوا
 لا تخف لا تخزن ففرح حسن بكلامهم وقال حسنتم يا سادة الجن والعفريت هذا وقتكم
 فقالوا له اطلع انت وزوجتك واولادك ومن معك فوق الجبل واخلونا نحن واياهم لاننا
 نفر انكم على الحق وهم على الباطل ينصرون الله عليهم فنزل حسن وزوجته واولاده والعجوز عن ظهر الجبل
 وصرفوا الجبل طلوعا على طرف الجبل وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغن ليها الملك السعيدان حسنا سعد هو وزوجته وأولاده والعجوز على طريق الخيل
بعد أن صرّفوا الخيل ثم بعد ذلك أقلت الملكة نورالهك بجساكوميمنة ومسييرة و
دارت عليهم القباء وصفهم جملة جملة وقد التقى العسكران وتصادم الجمعان والتصبت
النيران وأقدمت الشجعان وقوا الجباب ورمت الحج من أفواهاها الهيب لشرا إلى أن قبل الليل
الملك نورافا ترق الجمعان وانفصل إفريقيا وأنزلوا عن خيولهم واستقروا على الأرض
أدعوا النيران وطلع سبع ملوك إلى حسن فلبوا الأرض بين يديهم فاقبل عليهم شكرهم
ودعاهم بالنصر. أطمعهم عن حالهم مع عسكر الملكة نورالهك فقالوا له أنهم لا يقبضون معنا
غير ثلاثة أيام فخرجنا اليوم ظافرين بهم وقد قبضنا منهم مقدار الفين وقتلنا منهم
خلفاء كثيرين إلا جند عددهم ذهب نفسا وأنشع صد دائم الغم ودعوه ونزلوا إلى عسكرهم
جروس وما زالوا يعملون النيران إلى أن طلع الصباح وأضاء نوره ولاح فركبت الفرسان
الخيل الأفراح وتضاربوا برهفات الصفاح وقطاعوا ليل والرواح وبانوا على ظهور الخيل
هم ياتون النظام البحار واستعريدهم في الحرب الحب النار ولم ير الوالد نصال وسباحة
أهزمت عساكر واق وانكسرت شوكتهم وانخطت همهم وزلت أقدامهم وابناه يروا فاهزيمة
فدامهم فولوا الأدبار وركبوا إلى الفرار وقتل أكثرهم وأسر الملكة نورالهك وكبار مملكتها
وخواصها فلما أصبح الصباح حضر الملوك السبعة بين يدي حسن ونصبوا له سري من الممر
سعد فحبالا دوا الجوهر فجلس فوقه ونصبوا عنده سري آخر للسيدة منار السناء زوجة
وذلك السري من العاج المسخ بالذهب لوهاج وحطت فوقه ونصبوا جنبه سري آخر
للعجوز شواها ذات الدواهي وجلست فوقه ثم أطمعهم قدموا الأسارى بين يدي حسن من
جملة الملكة نورالهك وهي مكنت اليدين مقيدة الرجلين فلما رأها العجوز قالت لها
ما جزاؤك يا فاجرة يا ظالمة الأمن يجوع كلبتين ويعطش فرسين ويربك معهما في
أذناهما ويسوقهما إلى الجور والكلبتين وراءك حتى يتمزق جلدك وبعد ذلك يقطع من
لحمك ويطعمك كيف فعلت باختك هذه الفعال يا فاجرة مع الهات زوجت في الحلال بسنة الله
ورسوله لا نزل أدهبا نية في الإسلام والزواج من سنن المرسلين عليهم السلام وما
خلقت النساء إلا للرجال فعند ذلك أمر حسن بقتل الأسارى جميعها فصاحت العجوز وقالت
اقتلوهم ولا تهقوا منهم أحدا فلما رأته الملكة منار السناء أختها في هذه الحالة وهي مقيدة

الحل الرابع من الف ليلة وليلة. حكاية امرئ من السوء على الاسارى وانه اذا نور الهدى

ما سورة بكت على اوقالت لها يا اختى ومن هذا الذى اسرى فى بلادنا وغلبنا فقالت لها هذا امر عظيم ان هذا الرجل لى اسم حس قد ملكا وحكمه الله فينا وى سائر ملكا و تعذب علينا وعلى ملوك الجن قد نلت لها اختها انه ما نصره الله عليكم ولا قهركم ولا اسركم الا بهذه الطامة والاضبيب فمخفت اخنها ذلك وعرفت انه خلصها بهذا السبب ففرحت لاختها حتى حزن فلها عليها تقاتل لزوجها حسن ما تريد ان تفعل باختى فيها هي بين يديك وهي ما فعلت معك مكروها حتى توادها فقل لها كفى تعذب بها اياك مكروها فقل له كل مكروه فعلته معي كانت معدودة فيه واما انت فانك قد احرق قلب ابى بفقدى فكيف تكون حاله بعد اخنى فقال لها حسن الراى راىك مهما اردت فافعل فعد ذلك امرت الملك منار السوء بجل الاسارى جميعهم فخلوهم لاجل اختها وكذلك اخنها وبعد ذلك اقبلت على اخنها وعانقتها وصارت تشكى هي واياها ولم تزل كذلك ساعة وما نبهت ثم قالت الملكة نور الهدى لاجنها ما احق لانا اخذنى بما فعلته معك فقالت لها السيدة منار السوء يا اختى ان هذا كان مفدرا على نهر جلست هي واخنها على السرى فوجدان وبعد ذلك اصلمت منار السوء بين العجوزين اخنها على احسن ما يكون وظابت فلو بهما ثم ان حسنا صرف العسكر الذين كانوا في خدمته الغضب وشكرهم على ما فعلوه من نصره على عداته ثم ان السيدة منار السوء حك لاختها جميع ما جرى لها مع زوجها حسن وجميع ما جرى له وما قاساه من اجلها وقالت لها يا اختى من كانت هذه الفعالة فعالة وهذه القوة فوته وقد ايدى الله تعالى بشدة البأس حتى دخل بلادنا واخذك واسرك وهرم عسكرك وقهر اباك الملك الاكبر الذى يحكم على ملوك الجن يجب ان لا يفرط في حقه فقالت لها اخنها الله يا اختى لقد صدقت فيما اجرته به من العجائب التى قاساها هذا الرجل وهى كل هذا من اجلك يا اختى وادرك سهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الثمانمائة

قال بلغنى ايها الملك السيد ان السيدة منار السوء لما اجبرت اخنها باوصاف حسن قالت لها والله ان هذا رجل ما يفرط فيه خصوصا بسبب مرونة وهل كل هذا من اجلك قالت نعم ثم انهم بانوا بمحدثون الى الصباح فلما طلعت الشمس اراد الرجل فودع بعضهم بعضهم ودعت منار السوء العجوز بعد ما اصلمت بينهما بين اخنها والهدى فعند

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سيد حسن مع سائر بني واولاده وبنو راسه

اذك ضرب حسن الارض بالقصب فطاع اعداءه وادخل عليه من
على هدى وسرك فامرنا ما يريد حتى عمل ذلك في سريته فمعه القصب فسكبه على فوطه
وقال لهم جزاكم الله خير ثم انه قال طمأنينة والنحو ادين من احسن الخيل ففعلوا اما امرهم
به في الوقت وندمواله حوادين مساجير فركب حسن حوادا منهم واحدا وادلكهم
قد امه وركبت روجه الحواد الاخر واحدن ولدها الصخر فدامها وركب الماكه فور
الهدى والعجور ووجدنا جميعا الى بلادهم حسن وروجه تيبا وسارا الماكه نور
الهدى والعجور سمع لاله راس حسن في القصور وحنه واولاده واما راسه
بعد اسره اسروا على منده فوجا راسه واما راسه فها راسه واما راسه
نروا عن ظهر الخيل وادوا له احد حوادين مساجير وادوا له احد حوادين مساجير
فلما واهم حسن قام على رجليه ولفظه واداه الملك حسن واداه الملك حسن
الطوبى فقد ذلك نف حسن في القصور واداه الملك حسن واداه الملك حسن
عن ظهر حواده وحاسه به وحسن غلبه واداه الملك حسن واداه الملك حسن
هذه بالسلامة وخرج به فراحشدا واداه الملك حسن واداه الملك حسن
اخره فاجبره حسن لجمع ذلك فنجي من ذلك حسون واداه الملك حسن واداه الملك حسن
احد الى جزائروا ورجع منها راسه واداه الملك حسن واداه الملك حسن
بعد ذلك فام الملك وركب واداه الملك حسن واداه الملك حسن
الى ان اتوا الى امد منده فدخلوا دار الملك فدخل الملك حسون واداه الملك حسن
واولاده في دار الضيافة فلما نزلوا افادوا احد نكته راسه واداه الملك حسن
ثم بعد ذلك اسندون حسن الملك حسون في السدة الى بلاد بادان الميرك هو و
روجه واولاده وركب الملك حسون واداه الملك حسون واداه الملك حسون
حسن وروجه واولاده واداه الملك حسون واداه الملك حسون واداه الملك حسون
على معاركة كبره ارضها من الخس الاصف فقال حسن لو وجه انطري هذه المعاركة
عرفها قال لا قال ان مهاسمى اسمى بالاروش وله على نص كبره انه هو الذي كان
سما في المعرفة بنى وبي الملك حسون واداه الملك حسون واداه الملك حسون
ابي الرويس فخرج من باب المعاركة فلم راه حسن نزل عن حواده وفسايد به نسا عليم
الشيخ ابوالرويس وهذه بالسلامة وخرج به واحده واداه الملك حسون واداه الملك حسون
حسن مجدث الشيخ ابوالرويش بمأخرى له في جزائروا فنجي الشيخ والرويش به العجور

الحلقة الرابع من انفس المومنين
 كلامه بحمد الله وسبحانه
 من عبد الله بن الرويشد
 والرويشد الحسن بن علي

قال رحمه الله: كيف يا صاحب روح الله ولادتك فكي لك حكمة الفصيب والطاقبة فلما سمع
 الشيخ ابو الرويشد تلك الحكمة فقب وقال يا حسن يا وليدي لو لا هذا الفصيب و
 هذا الطاقبة ما كنت خاتمة وحدثت اولادك فقال له حسن نعم يا سيدي فيينا
 و ما في الكلام واذا به ان اعطاه الله من السنين ابو الرويشد وفتح الباب فوجد
 الشيخ عبد الله وسفره وهو يكتب فوقف به بل ففكر في الشيخ ابو الرويشد وسلم
 عليه واخذ منه روحه من اعطاه الله من السنين واداد الله قال الشيخ ابو الرويشد
 الحسن احب اليك عبد الله وسبحانه مع ما جرى له من اريد الى اخره ان اريد الى حكمة الفصيب
 عبد الله وسبحانه مع ما جرى له من اريد الى اخره ان اريد الى حكمة الفصيب
 والطاقبة واذا به قد نهى عن اصابه فكتب عن كلام المباح
 فلما كانت الليلة الموفية للثلثين بعد الثمانمائة

قال باعني بها المالك السعيد ان حسنا شرح لي للشيخ عبد القدوس والشيخ ابي
 الرويشد وهم في المغايرة قد ثوب جميع ما جرى له من اوله الى اخره الى ان وصل
 الى حكمة الفصيب والطاقبة فقال الشيخ عبد القدوس يا حسن يا وليدي اما انت
 صدقك ووجنتك واولادك ولهم ينقذ حاجتهم وما نحن فاسا كما السبب في
 الى جزائرواني وادعيتك معك اجميل لا حل بيات احى وانا اسالك من وضلك و
 اسالك ان تعطيني الفصيب وتعطيني الشيخ اما الرويشد الطاقبة فلما سمع حسن كلام الشيخ
 عبد القدوس اطلق راسه الى الارض واستحي ان يقول ما اعطيه لك كما قال في نفسه
 ان من بن الشيخين قد فعلا مع جبلا عظيمين وهما اللذان كانا السبب في وصولي الى
 جزائرواني ولولاهما ما وصلت الى هذا الاماكن ولا خلصت زوجتي واولادي ولا
 حصلت هذا الفضل وهذه الطاقبة ثم رفع راسه وقال نعم انا اعطيهما لك ولكن يا
 صادق اني اخاف من المالك الاكبر والهدو مجي ان ياتيني بجساكر الى بلادنا
 فيقاتلونني ولا اقدر على دفعها الا بالقمص والطاقبة فقال الشيخ عبد القدوس
 الحسن يا وليدي لا تخف فحق بنفي المتعاسوب واداني هذا الموضع وكل من اتى
 البات من عند والهدو وجنتك قد نفعك ولا تخف من نبي اصلا جلة كافية قطب
 دسا وتمعيد واسرح صدرا ما عليك يا حسن فلما سمع حسن كلام الشيخ اخذه الحياء و
 اعطى الطاقبة للشيخ ابي الرويشد وقال للشيخ عبد القدوس صحبني الى بلادتي وانا

كلامه بحمد الله وسبحانه
 من عبد الله بن الرويشد
 والرويشد الحسن بن علي

جلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية وصول حسن مع زوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس عند أبيه

أعطيت القضيبة ففرح البنات بذلك فرحاً شديداً وذهبن معهما إلى الأمام والذمار ما يحجزهما لوصف ثم أفاده عندهم ثلثة أيام وبعد ذلك طلب أسفر فتجهز الشيخ عبد القدوس للسفر معه فلما ركب حسن دابة وأركب زوجته دابة مسر الشيخ عبد القدوس وأد ابعيل عظيم فداقتل بهرول بسد به ورجل به من صدر الجريد فخذ الشيخ عبد القدوس وركبه وسار هو وممن وزوجته وأولاده وأما الشيخ بولروس فإنه دخل المغارة وما زال حسن وزوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس سائرين يقطعون الأرض بالطول والعرض والشيخ عبد القدوس يمد لهم على الطريق السهولة والمنافذ الغريبة حتى قربوا من الديار ففرح حسن بفرقه من ديار والدته ورجوع زوجته وأولاده إليه وحسب وصل حسن إلى تلك الديار بعد هذه الأهوال الصعبة جداً

على ذلك وسكر على نسبه وصلبه وانتد هذه الآيات
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا فَتَنِي فِي مَكَانِهِ الْعِثَافِ
وَأَخِيرُكُمْ بَاغَتْ مَا جَرَى لِي وَمَا لَأَقْبَتَ مِنْ أَلَمِ الْفِرَافِ
وَأَشْفِي نَفْسِي نَظَرًا إِلَيْكُمْ يَا قَلْبَ أَسْجٍ فِي أَشْيَابِ
حَبَاتٍ لَكُمْ حَبِيبَاتِي فَوَادِي لِأَخِيرُكُمْ بِهِ عَيْنَدَ الْتَلَا فِي
أَعَانَتِكُمْ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْكُمْ عَنَّا يَا يَفْعَى وَالْوَدَّابِ

فلما فرغ حسن من شعره بطروا ذاهم بدلائلهم القبة الخضر والفسيفى والعصر الاخضر والاح لم جبل السحاب من بعيد فقال لهم الشيخ عبد القدوس يا حسن انتم ما حرثت اللبنة ضيف عند بنات اخي ففرح حسن بذلك فرحاً شديداً وكذلك زوجته ثم انهم ولوا عند الغبة واستراحوا واكلوا وشربوا ثم ركبوا وساروا حتى قربوا من القصر فلما انهم دخلوا خرجت لهم بنات الملك اخ الشيخ عبد القدوس وتلقينهم وسلمن عليهم وعلى عمرهم وسلم عليهم عنهن وقال لهن يا بنات اخي ها انا قد نصيت حاجة اخيكن حسن وساعدن على خلاص زوجته وأولاده ففعلت البنات وعانقته وفرحن به وهبته بالسلاية والعافية وجميع التمل بزوجه وأولاده وكان عندهن يوم عيد ثم تقدمت احت حسن الصغيرة وعانسته وبكت بكاء شديداً وكذلك حسن بكى معها على طول الوحشة ثم شكت له ما يجد من الفراق وتعب سرها وما قاسنه من فراقه واشتدت مدين البين

وَمَا نَظَرْتُ مِنْ بَعْدُ نَعْدَاكَ بِفُكْلَةٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا وَشَحْطَكَ مَا قَالِ
وَمَا عَمَصْتَ إِلَّا رَأَيْتَكَ فِي الْكُرَى كَأَنَّكَ بَيْنَ الْكُفِّينِ وَالْعَيْنِ نَارِ

٤٢
 اخذوا من الفدية ليلة وليلة حكاية وصول حسن عند البنات وحكاية قد ام اخته جميع ماجرى له

فلما فرغت من شعرها فاجت درجته فشد يد فقال لها حسن يا اختي انا ما اشكر احد في هذا الا ان انت من دوني لانك انت فالد تعالى يكون لك بالعون والعناية ثم انه حدثها بجميع ماجرى له في سفره من اوله الى آخره وما تاساه وما اتفق له مع اخت زوجته وكيف خلص زوجته واولاده وحدثها ايضا بما رآه من الجباب والاهوال الصعاب حتى ان اخذها كانت الاديان تنفججه وتذبحها وتذبح اولادها وما سلهم منها الا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضيبي والطافيه وان الشيخ ابا الرويش والشيخ عبد القدوس طلباها منه وانها ما اعطاها لهما الا من شأنها فستكرته على ذلك ودعت له بطول البقاء فقال والله ما انني كلما فعلته معي من الخير من اول الامر الى اخره وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما اجتمع بالبنات حكى لاخته جميع ما تاساه و قال لها انا ما انسى الذي فعلته معي من اول الزمان الى آخره فالتقت اخته الزوجه منار النساء وعانقتها وضمنت اولادها الى صدرها ثم قالت لها يا بنت الملك الاكبر اما في قلبك رحمة حتى فرقت بينه وبين اولاده وحرقت قلبه عليهم فهل كنت تريد ان يهد الله النعل ان يموت فضحك وقالت بهذا حكم الله سبحانه وتعالى ومن خادع الناس خذ عر الله ثم احضروا شئ من الاكل والشرب واحكوا جميعا وشربوا واشتروا ثم انه اقام عندهم عشرة ايام في اكل وشرب وفرح وصرور ثم بعد العشرة ايام تجهز حسن للسفر فقامت اخته وجهرت له من المال والتحف ما يعجز عنه الوصف ثم ضمنه الى صدرها لاجل الوداع وعانفته فاشارة اليها حسن راشدة هذه الابيات

مَا سَلَوَةُ الْعُشَّاقِ الْاَبْعَدُ	وَمَا فَرَاقُ الْحُبِّ لَا شَدِيدُ
وَمَا الْحَقُّ وَالْبَعْدُ الْأَعْيَا	وَمَا قَتِيلُ الْحُبِّ إِلَّا شَهِيدُ
مَا طَوَّلَ اللَّيْلُ عَلَى عَاشِقٍ	قَدْ فَارَقَ الْخَلَّ وَأَمْسَى فَرِيدُ
رَمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ	يَقُولُ يَا لِلدَّمْعِ هَلْ مِنْ فَرِيدُ

ثم ان حسنا اعطى الشيخ عبد القدوس القضيبي ففرح به فرحاشد يد او شكر حسن على ذلك وبعد ان اخذه منه ركب ورجع الى محله ثم ركب حسن وزوجه واولاده من قصر البنات ثم خرجوا معه يودعونه وبعد ذلك رجعوا ثم توجه حسن الى بلاده فساد

حكاية سفره من عند البنات الى بلاده واعطاه القضيبي للشيخ عبد القدوس

الجلد الرابع من الفلبلة وليلة حكاية وصول حسن عنده وانهاره لها مع ما جرى له من اوله الى آخره

في البر الاقدس مدة شهرين وعشرة ايام حتى وصل الى مدينة بغداد رايا السلام نداء الى داره
من باب السر الذي يفتح الى جهنم والبرية وطرف الباب وكاست والدت من طول
الغيبه قد هجرت المنام ولزمت الحزن والبكاء والعويل حتى مرضت وماتت لم تأكل
طعاما وله ثلثون منام بل تبكى في الليل والنهار ولا تقترع ذكورا ولدها وفديت من
رجوعه اليها فلم واقف على اثباب سمعها تبكي وتشد هذه الابواب
يا لله يا سادتي طوبوا امرئكم فحتمه نازل والقلب مكبور
فان سمعتم بوصول منكم كراما قالصت من نيم الاحباب مغور
الاياس من قريكم فانه مقتدر فبينما العسر اذا نارت مياسير
فلما فرغت من شعرها سمعت ولدها حسنا ينادي على الباب يا اماء ان الايام
قد سحت بجح الشمل فلما سمعت كلامه عرفته فجاءت الى الباب وهي ما بين مصدق
ومكذب فلما فتحت الباب رأت ولدها واقفا وزوجته واولاده معه فضاحت من
شدة الفرح ووقعت في الارض مغشيا عليها فلما زال حسن يلاطفها حتى افاق وعانقت
ثم بكيت وبعد ذلك نادى غلامه وعبيده وامراتهم ان يدخلوا جميعا معه في الدار
فادخلوا الاحمال في الدار ثم دخلت زوجته واولاده فقامت لها امر وعانقتها
قبلت راسها وقبلت قدميها وقالت لها يا بنت الملك الاكبر ان كنت اخطأت في حقك
فها انا استغفر الله العظيم ثم القتها الى ابنتها وقالت لدها ولدي ه اسبب هذه الغيبة
الطويلة فلما سألتها عن ذلك اخبرها بجميع ما جرى له من اوله الى آخره فلما سمعت
كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقعت في الارض مغشيا عليها من ذكورا جرى لولدها
فلم يزل يلاطفها حتى افاق وقالت لدها ولدي والله لقد فرطت في الغضب و
الطاقة فلو كنت احتفظت عليها وابقيتها لكنت ملكة الارض بطولها وعرضها
ولكن الحمد لله يا ولدي على سلامتك انت وزوجك واولادك وبانوا في اهني ليلة
واطيبها فلما اصبح الصباح غير ما عليه من السباب ولبس بدله من احسن الفخامش ثم
خرج الى السوق وصار يشتري العبيد والجواري والقماش والثمن النفيس من الحلوى
والحلل والقراش ومن الاواني المثمة التي لا يوجد مثلها عند الملوك ثم سوزى
الدور والبساتين والعقارات وغير ذلك ثم انه اقام هو واولاده وزوجه والدة
في اكل وشرب ولذة وله يزلوا في ارغد عيش واهناه حتى اناه هادم اللذات و
امفرق الجماعات فسبحان ذي الملك والملكوت وهو الحي الباقي الذي لا يموت

الى العرب الاول وقال له. نؤيا مستحوم ما احسن فرد الناس واما انت فتصنعي بعرجك
 وصورك ونسوم طلعتك. وهو غلسا ثمانية اخذ المسوقه وثقها في الهواء ثلث مرات
 واراد ان يزل بها عليه فقال له فرد ابي السعادات انك باخيلة وارفع يدك وتعال عندي
 حتى اقول لك اى شئ فعل فرى حليقة السوف من بده وتقدم اليه وقال له على اى
 شئ تقول لى باسدا العرود كلها فقال له هذا السمكه واومها في البحر وحلنى انا و
 هؤلاء العرود فاعلى عندهك وهما طلع لك منها فهاتى وعال عندى وانا اخبرك بما سرك
 وادوك سهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثمانمائة

التي يلغى بها الملائكة السعيدان. رادى السعادات لما قال تخلفه حد سمكك وارها
 لى انحر كل شئ طاه لك منها هاله. تعال عندي حتى اجرا بما سرك قال له حليقة سمعا

لم احدا تسك وطواها على كفه واسدده له لا سب
 اذا صاى عدرى سعيى خالى فذرى على نهر كل حسير
 فعدا اريد انا طوبى من لطيف فكاه يسير وانحار كبير
 فسم الى الله لا نور جمعها فافصاله نذر نذر كل بصير

مما اسد هدين اسد

ابا الذى قد رمت الناس في عيب سقى الهموه واسباب البليات
 لا تطعمنى سنى لسنت اذ ركه كاه طامع فاق تحصيل الارادات

فله فرغ حليقة من سفره وعدم الى الحرورى فيه الشبكة وسر عليها ساعة ثم سحها
 واذا فيها فرح سمك كبير الراس وذنبه كانه مغرفة وعساه كانه مدينار فلما راه خليفته
 فرح به لانه ما اصطاد بطر في عمره فاحده وهو منجب منه واتى به الى فرد ابي السعادات
 الهوى وهو كانه ذم لك الدنيا بحد امرها تعال له ما يزيد ان تصعب بهدا باخيلة و
 اى شئ يعمل فى مردل فقال له خليفته انا اخبرك باسدا القرد وكلها بما افعله اعلم انى
 قبل كل شئ اتدبر فى هلاك هذا الملعون فردى واتخذ لك عوضا عنه واطعمت فى كل
 يوم ما لسهبه فقال له الفرد جث انك قد اخترتني فانا اقول لك كيف تفعل انت ويكون
 فيه صلاح حالك ان ساء الله تعالى فافهم ما قوله لك وهو انك بهي لى انا الاخر جلا
 ونرطنى به فى سحره ثم ركنى يذهب الى وسط الرصف وتطرح سبكك فى بحر الدجلة

الجلد الرابع من انجيله ولبيلة حكاية اصطيد خليفة السمك لابن من دجلة بامر القرد الثالث

واذا طرحتها فاصبر عليها قليلا واسحبها فانك تجذبها سمكة ما رايت اطرف فيها طول عمره فيها انها
وتعال عندي وانا اقول لك كيف تفعل بعد ذلك فعند ذلك قام خليفة من وقته وساعده و
طرح الشبكة في البحر الدجلة وسحبها فراهي فيها سمكة بياض قد زلخروف ما زاي مثلها في
طول عمره وهي اكبر من الخوت الاول فاخذها وذهب بها الى القرد فقال له القرد هات
لك قدرا من الخيش الاخضر واجعل نصفه في قفّة وحط السمكة عليه وغطها بالنصف
الاخر واتركها مربوطين ثم اعمل القفّة على كتفك وادخل بها في سديته بغداد وكل من كان
وسا لك فلا ترد عليه بوا با حتى تدخل سوق الصيارفة فتجد في صدر السوق دكان المعلم
ابن السعادات اليهودي يبيع الصيارف وتراه قاعدا على مرتبة ووراءه مخدع وبين يديه
صندوق واحد للذهب والاخر للفضة وعنده مماليك وعبيد وغلما ن تتقدم اليه
وحط القفّة قدامه وفل له يا ابا السعادات اني قد خرجت اليوم الى الصيد وطرحت
الشبكة على اسمك فبعث الله تعالى هذه السمكة فيقول هل اريدتها الغري فقل له لا
والله فياخذها منك ويعطيك دينارا فردّه عليه فيعطيك دينارين فردهما عليه وكما
يعطيك دينارده عليه ولو اعطاك وزنها ذهبا فلا تاخذ منه شيئا فيقول لك قل لي
ما تريد فقل له والله ما ابيعها الا بكلمتين فاذا قال لك وماهما الكلمتان فقل له تعال
رحيليات وقل اشهدوا يا من حضر في السوق اني ابدلت قرد خليفة الصياد بفرد من
ابدلت سمعه بسمي ونحته بخفي وهذا اثمها ومالي حاجة بالذهب فاذا فعل سمعت
ذلك فاناك كل يوم اصبح واميك وتبقى كل يوم تكسب عشرة دنانير ذهبا و
يصير ابو السعادات اليهودي يصيحه فردّه هذا الاعور الاعرج فيبيده الله كل يوم
بمرادته يغرمها ولا يزال كذلك حتى يقتفر ويصير لا يملك شيئا ابدا فامع مني ما اقول
لك تسعد وترشد فلما سمع خليفة الصياد كلام القرد قال له قبلت ما امرت به على يا
ملك القرد وكلها واما هذا المشؤم لا بارك الله فيه فاني لا ادري اى شئ اعمل معه
فقال له سيبه في الماء وسبيني انا الآخر فقال سمعنا وطاعة ثم تقدم الى القرد
وحلها وتركها فزلت في البحر وتقدم خليفة الى السمكة واخذها وغسلها وجعل تحتها
حشيشا اخضر في المقطف وغطها بالخيش ايضا وحملها على كتفه وسار يغني هذا القرد

حكاية خليفة الصياد الذي ابدل سمعه بسمي

سَمُّ امُورَتِ إِلَى رَبِّ السَّمَاتِ
وَأَفْعَالِ جَنَّةِ اِصْحَابِ عَمُورَتِ وَلَا تُتَدَمَّرُ
وَلَا تُغَاثَرُ لَا رَبَّ اَلَهُمْ سَتَهُمْ
وَصُنْ لِي سَانَا وَلَا تُتَدَمَّرُ سَتَهُمْ
وَادْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

نالت مغنى اها الملك السعد ان خلفه الصياد لما فرغ من مغانيه حمل السمكة على كفه وسار ولم يزل سار الى ان دخل مدينته بغداد فلما دخلها عرفه الناس فصاروا يصيحون غايه ويقولون انتى سمى معات باخليفة ده وهو لا يلتفت الى احد منهم حتى وصل الى سوق الصبار وفات الدكاكين كما اوصاه القديم نظر الى ذلك اليهودى فراه جالس فى الدكان والنملان فى خدمته وهو كأنه ملك من ملوك حراسان فلما راخليفة عرفه فمشى حتى وقف بين يديه ففع اليهودى اليه رأسه فعره وقال له اهلا باب يا خليفة ما حاجتك وما الذى يزيدك ان كان احد كلمك او خاصمك بل لي حتى اروح معك الى الوالى فباخذ لك حقل منه فغال لا وحوه واسك ما تبصر اليهود ما كلمنى احد وانما انا سرح اليوم من بيتى على بختك ومضيت الى البحر ورميت سمكتى فى الدجلة فطلع هذه السمكة ثم فتح القفط ورى السمكة فقام اليهودى فلما راها اليهودى استحسها فقال وحى اليهودى والشعر والكلمات انى كنت نائما البارحة فرايت فى المنام كالى بن بدى العذراء وهى تقول لي اعلم يا ابا السعادات انى قد ارسل اليك هذه ملحة فلعل الهدية هذه السمكة من غير شك ثم انه انفت الى خليفة وقال له بحق دينك هل راها احد عى فقال له خليفة لا والله وحى ابى بكر الصديق يا قيم اليهود ما راها احد غيرك فالتفت اليهودى الى بعض علمائه وقال له تعال خذ هذه السمكة وروح بها الى البيت واخل سعادة تجر بها وبقلى ونشوى الى جن افضى شغلى واحى فقال له خليفة ابصارى با غلام خل مرة المعلم نقل منها فشوى منها فقال الغلام سمعا وطاعة يا سيدى ثم انه اخذ السمكة وذهب بها الى البيت واما اليهودى فانه مذبذب بدى نار وناول له الخليفة الصياد وقال له خذ هذا لك يا خليفة واصرفه على عبالك فلما نظره خليفة فى كفه قال سبحان مالك الملك وكأنه ما نظر شيئا من الذهب فى عمره واخذ الدينار ومضى فليلا ثم انه تذكر وصية القرد فرجع ورمى له الدينار وقال له خذ ذهبك وهات سمك الناس هل انت عندك الناس سخرية فلما سمع اليهودى كلامه ظن انه يلعب معه فناول له دينارين على الدينار الاول فقال له خليفة هات السمك بلا لب هل انت تعرف انى بيع السمك بهذا الثمن فذ اليهودى به الى اثنين آخرين وقال له خذ هذه الخمسة

حكاية ثمانية اليهودى السمكة من خليفة الصياد

دنا نيرحق السمك و اترك الطمع فاخذها خليفة في يده وتوجه بها وهو فرحان وصار
ينظر الى الذهب ويتعجب منه ويقول سبحان الله ليس مع خليفة بغداد مثل ما معي
في هذا اليوم ولم يزل سائر احوالي وصل الى داس السوق ثم تذكر كلام العزود والوصية
التي اوصاه بها فرجع الى اليهودي ورعى له الذهب فقال له مالك يا خليفة اي شيء
نطلب انا نحن صرف دنا نيرك دراهم فقال له لا اريد دراهم ولا دنا نير وانما اريد ان
تعطيني سمك الناس فغضب اليهودي وصرخ عليه وقال له يا صياد اجمع لي سمكة
لا تساوي دنانيرا واعطيت فيها خسد دنا نير فلا ترضى هل انت مجنون فلما لم يسمعها
فقال له خليفة انا لا ابيعها بفضة ولا بذهب وما ابيعها الا بمكسبين نفولها في فلما
سمع اليهودي قوله كلستين فامس عبياده في ام رأسه وضافت انفاسه وقرط على
اخر اسده وقال له يا مطاعة لمسلمين هل تريد ان افارق ديني لأجل سمكك وتفسد علي
ملتي وعيبيدي الى وحدت عليها ابائي من قبل وصرخ على غمائه شحروا بين يديه
فقال لهم ويلكم دونكم هذا الخس تطعوا بالصك ففاه واكبروا من القرب اذا فمزلوا
عليه بالاضرب ورمزوا واضربونه حتى وقع تحت الدكان فقال لهم اليهودي خلوا
عنه حتى يقوم فقام خليفة على حيله كأنه لم يكن به شيء فقال له اليهودي قل لي
اي شيء تريد في ثمن هذه السمكة وانا اعطيك اياه فانك سالت منا جيرا في هذه
الساعة فقال خليفة لا تخف علي يا معلم من الضرب لاني اكل ضرابا مد وعشرة جبر
فضحك اليهودي من كلامه وقال له بالله عليك قل لي اي شيء تريد وانا وحق ديني
اعطيك اياه فقال له لا برخي ديني منك في ثمن هذه السمكة الا كلمتان فقال له
اليهودي اظن انك تطلب مني ان اسام فقال له خليفة والله يا يهودي ان اسامت
فاسلامك لا ينفع المسلمين ولا يضرب اليهود وان بقيت علي كرك فكفوك لا يضرب المسلمين
ولا ينفع اليهود ولكن الذي اطلبه منك ان تقوم علي قدميك ونقول استهدوا
علي يا اهل السوق اني قد ابدلت فردى بقرد خليفة الصياد وحط في الدنيا بحظه
ونجتي بخته فقال اليهودي ان كان هذا الامر مرادك فهو على هين وادرك شهر

زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتشون بعد الثمانمائة

قالت باغني ايها الملك السعيد ان اليهودي قال لخليفة الصياد ان كان هذا الامر

جلد الرابع من الف ليلة وبيلة حكاية تراء اليهودى السم على كلمتين فاند باع فرد وبقده الخ

مراد له فهو على هين ثم قام اليهودى من وقته وساعته ووقف على قدميه و
قال مثل ما قال له خليفة 'اصدا' بعد ذلك اللفت اليه وقال له هل يعنى لك
عندى تنى فقال 'اصباد' لا فقال له اليهودى مع السلامة فنهض خليفة من
وقته وساعته وخذفنه وسبكته وجاء الى حماره لدجله ورمى الشبكته سمجها
فوجد بها ثقيلة فاطعمها الا عند حنيد فلما طلعها راها ملانة فالتفت الى سمجها
فجاءت له امرأة وه معها طوبى اعطته ديناراً واعطاها دسماً وجاء اليه خادماً آخر واخذ
دسماً ديناراً وهكذا حتى باع سماً بعشرة دنانير واه برل ببيع في كل يوم عشرة دنانير
الى بها عشرة ايام حتى جمع مائة ديناراً وسار وكان له ذلك الصادى من داخل ممر
التجار فبينما هو قائم في بيته ايلد من الليالى اذ قال في نفسه يا خليفة ان الناس كلهم
يعرفون انك رجل فقير صياد ومد حصل معك مائة دينار من الذهب فلان سار
المؤمنين هارون الرسد سمع محرك من احاد الناس فربما يحتاج الى مال يرسل اليك
ويقول لك الى محتاج الى مبلغ من الدنانير ومد مبلغى ان عندك سائة دينار فاقضى
اباها فاقول يا امير المؤمنين انا رجل فقير والذى اخبرك ان عندى مائة دينار فاقضى
على وليس معى ولا عندى شئ من ذلك فليسلى الى الوالى ويقول له مجرد من نياه
وعاقبه بالضرب من هذه الورطة الى اقوم في هذه الساعة واعاقب نفسى بالسوط
لا كين قد تمررت على الضرب وقال له حثيثة قد تجرد من ثيابك فقام من وقته و
ساعته وتجرد من ثيابه واخذ في يده سوطاً كان عنده وكان عنده المخذة من جلد
فصار يضرب على تلك المخذة ضربة وعلى جلد ضربة ويقول آه والله ان هذا كلام
ماطل باسيدى واظم يكذبون على وانا رجل فقير صياد وليس معى شئ من حظام الدنيا
فسمع الناس خليفة الصياد وهو يعاقب نفسه ويضرب فوق المخذة بالسوط ولوقع
الضرب على جسده وعلى المخذة دوى في الليل ومن حملة من سمعه التجار فقلوا ان ترى
ما لهذا المسكين يصبح ونسمع وقع الضرب نازل عليه فكان للصوم قد نزلوا عليه
وهم الذين يعاقبونه فعند ذلك قاموا كلهم على حث الضرب والصليح وخرجوا من
سارهم وجاءوا الى بيت خليفة فراءه مقفولاً فقالوا لبعضهم ربما تكون للصوم نزلوا
عليه من وراء القاعة فينبغى ان نطلع من السطوح فطلعوا السطوح ونزلوا من الممرق
فراءه عرياً وهو يعاقب نفسه فقالوا له مالك يا خليفة شئ خبرك فقال لهم اعلما
ما جماعة انى حصلت بعض دنانير وانا خائف ان يرفع امرى الى امير المؤمنين هارون

حكاية ضرب خليفة الصياد لصدقه في الليل

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رمي خليفة الشكة في البحر دجلة وضباع مئة دينار كانت

الرشيد فمضى بين يديه ويطلب منى تلك الدنانير فانكر وادانكرت اخاف ان
بعافنى فيها انا اعاف نفسي واحمل ذلك تمرينا لنفسي على ما يأتى مصعب عليه التجار وقائرا له
اتركت هذا العمل لا بارك الله فيك ولا فى الدنانير التى جاء بك عند افقتى هذه الليلة
وارعجت قلوبنا فطل خليفة الضرب عن نفسه ونام الى الصباح فلما قام من انهم واداد
ان يذهب الى ستغله تفكر فى امر المائة دينار الى حصلت معه وقال فى نفسه ادا تركتها
فى البيت يبرفها اللصوص وان وضعتها فى كمر على وسطى فربما ينظرهم احد فيترصد
حتى انفردي فى مكان حال على الناس فيقتلنى ويأخذها منى ولكن انا افعل شيئا من الجبل
وهو ملين نافع جدا ثم انه نهض من وقته وساعته وحبط نه جبا فى طوق جبهته وربط المائة
دينار فى حصة ووضعها فى ذلك الحبيب الذى غم له ثم قام واخذ شبكته وقفته وعصاه
وسار حتى وصل الى بحر دجلة وادرب شهر راد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما وضع المائة دينار فى جيبه اخذ قفقه
وعصاه وشبكته وذهب الى بحر دجلة ورمى شبكته فيه ثم سحها فلم يطلع له شئ فانتقل من ذلك
الموضع الى موضع غيره ورمى شبكته فيه فلم يطلع له شئ ولم يزل ينتقل من مكان الى مكان
حتى بعد عن المدينة ساد نصف يوم وهو يرمى الشبكه ولم يطلع له شئ
فقال فى نفسه والله انى ما بقى ارمى شبكى فى الماء الا هذه المرة
فاما عليها واما بها فطرح الشبكه بقوة عزمه وسند غبطه فطار الصرة
الى فيها المائة دينار من طوقه وقعب فى وسط البحر وراحت فى قوة التيار فرمى
الشبكة من يده ومجرى من نيايه وتركها على البر ونزل فى البحر وعطس ماء الصرة
لم يزل يغطس ويطلع نحو مائة مرة حتى ضعفت فوه وطلع همتا امامه سبع ستلات الصرة
فلما يش منها طلع الى البر فلم يجد سوى العصا والشبكة واقعد وطلب ثيابه فلم يبق لها
على اثر فقال فى نفسه الهجن ما يضرب به المثل لانكل الحجة لا يسلك سبله انه
فرد الشبكة والتف فيها واخذ العصا فى يده والقعة على كتفه يسار يمينه ومن مثل الجبل الهائم
يجرى يميننا وشمالا وخلفا واما ما اشعث اعبركا لعشرين المزداد ان تطلو من النجى
السليمانى هذا ما كان من مر خليفة الصياد واما ما كان من امر الخليفة هارون
الرشيد فانه كان له صاحب حومرى يقال له ابن القرباس وقد كان جميع الناس الجار
والدالين والسماسة يعرفون ان ابن القرباس ناجر الخليفة وجميع اسباع فى مدينة بغداد

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية اشتراء ابن القريظ الجوهري الجارية العاملة الخ

من الخف وغيرها من الامور المثمنة لا يباع حتى يعرض عليه ومن جملة ذلك المالك
والجوارى فبينما ذلك الناجر الذي هو ابن القريظ جالس في دكانه يوما من الايام و
اذ شيخ الدالين قد اقبل عليه ومعه جارية ما رأى الزاؤون مثلها وهي في غاية من
الحسن والجمال والقدر والاعتدال ومن جملة محاسنها انها تعرف في جميع العلوم والفنون
وتنظم الاشعار وتضرب على جميع الالات الطرب فاشترها ابن القريظ الجوهري بمائة
الاف دينار ذهب وكساها بالالف دينار واتى بها الى امير المؤمنين فباتت عنده
تلك الليلة واختبرها الخليفة في كل علم وفي كل فن فراها عاقبة لجميع العلوم والصنائع ليس
لها في عصرها نظير وكان اسمها قوت القلوب وهي كما قال الشاعر

ارْدَدُ اطْرَفَ فِيهَا كُلَّمَا سَقَرْتُ وَفِي تَمَنِّي لِلطَّرَفِ رَدَاتُ
تَحْكِي الْقُرْآنَ بِحَدِّ كُلَّمَا التَقْتُ وَلِلْقُرْآنِ كَمَا قَدْ قِيلَ لَقَاتُ

واين هذا من قول الآخر

مَنْ لِي بِاسْمِهِ تَرَوْنِي عَنْ مُعَاظِفِهِ الثَّمَرُ الرِّسَاقُ عَوَالِ سَمَهَرِيَّاتِ
سَاجِي الْجَفُونِ حَرِيرِي الْعِذَارِلُ فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ الْخُصْنِ مَقَامَاتِ

فلما اصبح الصباح ارسل الخليفة هارون الرشيد الى ابن القريظ الجوهري فلما حضر
رسم له بعشرة الاف دينار ثم ان الخليفة اشتغل قلبه بتلك الجارية المسماة
بقوت القلوب وترك السيدة زبيدة بنت القاسم وهي بنت عمه وترك جميع المحاطى وقد
شهر كما ملأ له يخرج من عند تلك الجارية الا لصلوة الجمعة ثم يعود اليها على الفور فظم
ذلك على ارباب الدولة فشكوا هذا الامر الى الوزير جعفر البرمكي فصبر الوزير على امير
المؤمنين حتى كان يوم الجمعة فدخل الجامع واجتمع بامير المؤمنين وحكى له جميع ما وقع له من
القصص التي تتعلق بالعشق العربية لاجل ان يستخرج ما عنده فقال له الخليفة يا جعفر والله
ان ذلك الامر ليس باختيارى ولكن قلبي تعلق في شرك الهوى وما ادرى كيف يكون
العمل فقال له الوزير جعفر اعلم يا امير المؤمنين ان هذه المحظية قوت القلوب قد صارت
تحت اسرك ومن جملة خدمك وماملكه اليد ترهده النفس وانا اخبرك بشئ آخر وهو ان
احسن ما تقتر به الملوك وبناء الملوك هو الصيد والقتص واغتنام اللهو والفرص فاذا
فعلت ذلك ربما تشتغل به عنها وربما تناسها فقال له الخليفة نعم ما قلته يا جعفر فامض
ينا على الفور في هذه الساعة الى الصيد فلما انقضت صلوحة الجمعة خرجا من الجامع وركبا
من وقتهما وساعتهما وسارا الى الصيد والقتص وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعدئها مائة

[illegible]

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة هارون الرشيد مع خليفة الصياد

عنه فقال له خلفه على حسب ما علمت من زمار ولكن هات لي ثيابي التي هي أحسن
والأخضر يا مهدد العواصم تولى على نفسه ولبس ثياب من خفيفها عاين
العواصم خليفة الصياد ونسب إليه قال في نفسه والله 'أنا ما أحمل من هذا الضلع
الهو تولى نصف صرته بهذا العبا وكان على الرشيد قباء من طلس فقلعه وقال لخليفة
يا دخل خذ هذا العبا عوضا عن ثيابك فاحذ حليفا ولبس وقال ان ثيابي لتاوى
عشره من هذه العبا المروقة فقال الرشيد لبسه حتى احيى لك ثيابا فاحذ حليفا
وبسده فراه طيلة ما كان مع حليفا سكن مروط في اذن لقمه فاحذها وطعها
دما للعدو مقدار يثني حتى ما راحت يكسده في العقب الى الرشيد وقال له عني الله
سارا ما راى خري من يد احمك من كل سحره سادك في صعد من سار
فقال له اخطيعد ما كنى في كسره عنة دنا بردها فقال له سليعه والله ما مسكن
منه من هات والله ان الله موده السبعة في كانه من قبل من ان يكون معي في
المن والاعمال من بعد الله واسرك في المنسب معك في كل يوم حجة دنابر
وبكم من العلم واحمد من سار سنده عبا فقال له السار رصفت بذلك فقال
له سليعة انزل الآن فوق ظهر الحمار ذوارطها حتى تقف في حماري شمل و
تقال حتى اعمد اصيد في هذه الساعه بعد ان تولى الرشيد من طلع بعينه
وقد اورد في الدش من حليعه في هرا من هات السكة كذا
واعماله على ذلك ما ارادها في خرا لد حلة سدا فعوى رشيد طلعوه ايس
ما اراد حليعه ورمى الشبك في البحر وسحبها فاقدر ان يطلعها ففأخذ حليعه ففعلها مع طلع بعد
على طلعه فقال له حليعه يا امرأته انك اخذت عبا من عوضا عن ثيابي في المرة
الاولى من هذه المرة احمديك في شبكتي ان رأيتها فطعت واصرف حتى
تنساب على روحك وتخرف فقال له الرشيد اسحب انا وانت مع اصحابنا الاثنان معا
فما قدر ان يطلعها تلك الشبك الا بالمتفر فما اطلعها فطرها فاداه من ملائمة من جميع انواع
السمك ومن سائر الوانه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتثلثون بعد اثنا مائة

فالت بلعن انها الملك السعيد ان خلفه اصحابا ما طلع الشبك تموا الخليفة رآه
ملائمة من جميع اصناف السمك فقال له حليعه والله زمارات مع وكسرت

أصيده تكون صيادا عظيما فالراى اصواب انك تركب حمارتك وتروح الى السوق وتأتى
بفردين وانا اعطف هذا السمك حتى تحصر ونجمله انا وانت على ظهر حمارتك وعندى
الميزان والادغال وجميع ما يحتاج اليه نأخذ الجميع معنا ولين ذابك الا ان تمسك
الميزان ونقبض الاثمان فار معنا سمكا يساوى عشرين دينارا فاسرع بجئى الفردين ولا
تبطى فقال له الخليفة سمعا وطاعة ثم تركه وترك السمك وساق بغلته وهو فى غاية
الفزع ولم يزل يصيح على ما جرى له مع الصياد حتى وصل الى جعفر فلما رآه جعفر
قال يا امير المؤمنين لعلك لما دبحت الى الشرب وجدت بسنا فاطيبا قد خلته و
لم يجد فيه وحدك فلما سمع الرشيد كلام جعفر تخلى ثمان جميع البرامكة قاموا وقلوا
الارض بين يديه وقلوا له يا امير المؤمنين ادام الله عليك الافراح وارب عنك
الافراح ما سب تاخيرك حين دهرت الى الشرب وما الذى جرى لك فقال لهم
الحليفة لقد جرى لى حدث غريب واسو مطرب عجيب ثم اعاد عليهم حديث حليقة الصياد
وما جرى له معه من قوله انت سرفت ثيابى ومن كونه اعطاه مباءه ومن كون الصياد
قطعه القباء لما رآه طوبى فقال جعفر والله يا امير المؤمنين لقد كان فى خاطرى انى
اطلب القباء منك ولكن اروح فى هذه الساعة الى الصياد واشترى بها منه فقال له
الحليفة والله لقد قطع ثلثها من جهة ذيلها واتلفها ولكن يا جعفر فاكلمت من صيدى
فى البحر لى قد اصطدت سمكا كثيرا وهو على شاطئ البحر عند معلى حليقة فانه واقف
هناك ينتظرنى حتى ارجع اليه واحذله فردين وسعهما الساطور ثم اروح انا واياه الى
السوق فنبيعه ونقسم ثمنه فقال له يا امير المؤمنين وانا اجئ اليكم بالذى يشتري منكم
فقال له الخليفة يا جعفر وحق اباى الظاهر ان كل من جاء الى بسمة من السمك
الذى قد ام خليفته الذى علمنى الصياد اعطيه فيها دينارا ذهب فنادى المسادى
فى العسكر ان اطلعوا واشتروا سمكا لامي المؤمنين فطلع المماليك وقصدوا شاطئ البحر
فبينما خليفته ينتظر امير المؤمنين حتى يحضره فردين واذا بالمماليك قد انقضوا عليه
مثل العقبان واخذوا السمك ووضعوه فى مناديل مزرشته من الذهب وصاروا
يتحاربون عليه فقال خليفته لاشك ان هذا السمك من سمك الجنة ثم اخذ سمكتين
بيد اليمنى وسمكتين بيده اليسرى ونزل فى الماء الى حلقه وصار يقول يا الله بجئ
هذا السمك ان عبدك الزمارى بجئ فى هذه الساعة واذا بعد قد قبل عليه
وكان ذلك العبد مقدما على جميع العبيد الذين كانوا عند الخليفة وكان سبب

فأخبره عن المالك ان مواده وقف يبول في الطريق فلما وصل عبد خليفة وجد السمك لم يبق منه شئ بايل ولا كثير فنظر يمينا وشمالا فرأى خليفة الصياد واقفا في الماء ومعه السمك فعند ذلك قال له يا صياد تعال فقال له الصياد روح بلا فضول فتقدم اليه الخادم وقال له هات هذا السمك وانا اعطيتك الثمن قال خليفة الصياد للخادم هل انت قليل العقل انا لا ابيعه فتعجب عليه الدبوس فقال له خليفة لا تضرب باشقي فالانعام خير من الدبوس ثم انه روى اليه السمك فاخذه الخادم وجعله في مندبله وحط يده في جيبه فلم يجد ولا درهما واحدا فقال العبد يا صياد ان بختك مشؤم وانا والله ما معي شئ من الدراهم ولكن في غد تعال في دار الخلافة وقل دلوني على الطواشي صندل في ذلك الخدام على فاذا اجئتنى هناك يحصل لك الذي فيه النصيب فتأخذه وتروح الى حال سبيلك فعند ذلك قال خليفة ان هذا اليوم مبارك وبركة ظاهرة من اوله ثم انه اخذ شبكته على كتفه ومضى حتى دخل بغداد ومشى في الاسواق فرأى الناس خلعة الخليفة عليه وصادوا وبظرونها البعد حتى دخل الحارة وكان دكان خياط امير المؤمنين على باب الحارة فخطب خليفة الصياد وعليه خلعة تساوي الف دينار وهي من ملاس الخليفة فقال با خليفة من اين لك هذه الفرجية فقال له خليفة واتي شئ لك في الفضول اما احدها من الذي علمته الصيد وصار علامي وعفوت عنه من قطع يده لانه سرق نياجي واعطاني هذه العباءة عوضا عنها فعلم الخياط ان الخليفة قد عبر عليه وهو بصطاد ومزح معه واعطاه الفرجية وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان الخياط علم ان الخليفة قد عبر على خليفة الصياد وهو بصطاد وقد مزح معه واعطاه الفرجية ثم توجه الصياد الى بيته هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخليفة هارون الرشيد فانه ما طالع الى الصيد والقنص الا لاجل ما يشتغل عن الحاربه قوت القلوب وكانت زبيدة قد سمعت بالخارجية واشتغال الخليفة بها اخذها ما اخذ النساء من البصرة حتى امتنعت من الطعام والشراب هجرت لذيق المنام وصارت تدرى غيايب الخليفة او سفره حتى تنصب لقوت القلوب تركت المكان فلما علمت ان الخليفة خرج الى الصيد والقنص امرت الجوارى ان يفرسن الدار

حكاية اخذ الخليفة زبيدة على قوت القلوب

واكثر من الريشة والانتجار ووضع الاصعده والحلويات وعلمت من حمله ذلك طبقا
صينيا فيه حلاوه من الطف ما يكون وضعت فيه النعج وتجمه ثم انها امرت بعض
الخدام ان يمشى الى الجارية قلوب القلوب ويدعوها الى زاد السيدة زبيده بنت القاسم
زوجه امير المؤمنين ويقول لها ان زوجة امير المؤمنين قد شربت النوم دواء وقد
سمعت بطيب عمالك فاستهت ان تتفرج على شئ من صناعاتك فقالت سمعا وطاعة
لله وللسيدة زبيده ثم انها نهضت قائمة من وقتها وساعتها ولم تغام بها هو مخبوء لها
في العيب واحذف معها ما تحتاج من الاالات وسارت مع الخادم ولدتزل سائرة حتى
دخلت على نسيده زبيده فلما دخلت عليها قبلت الارض بين يديها مرارا عديدة ثم
نهضت قائمة على قدميها وقالت السلام على السر الزرع والجناب المنيع والسالة العباسية
والبضعة النبوية بعك الله الاقبال والسلام في الايام والاعوام ثم وقعت من حمله الجوازي
والخدام فعند ذلك رقت اليها اسفله زبيده رأسها وظاب الى حشاها وحماها من جارية
اسفله الخدود وقائية اليهود بوجه امر وحين ازهر وورب احور فدنسكب جمعوها فتورا
وابتجح وجهها بوركاس الشمس تطلع من خرقتها وظلام الليل من طونها والمسات يفوح من
نكهتها والازهار زهوان طيحتها والقرينيد ومن جبينها والغصن بميل من قدما كانها
الدرائنا فداثرت في جنح الظلام وقد نعلت عشاها ونعوست حاجباها وصيغت
من المرجان سنانا مداهل نحسها من نظرها وتشر بطرفها كل من رآها حل من خلقها
وكلمها وسوها وهي كما قال الشاعر فيمن صافها ما

اداعصبت راييت الناس قلى
وان رصيت فارواح تعود
لها من طرفها خطات سحر
انميت بها وخفي من زبيد
وقسبي العالمين بمفاتيها
كان العالمين لها عبيد

ثم ان السيدة زبيده قالت لها اهلا وسهلا ومرحبا باب يا قلوب القلوب اجلسي حتى
تفرجينا على اشغال وحسن صناعات فقالت سمعا وطاعة ثم جلست ومدت يدها

واخذت الدف الذي قال فيه بعض واصفبه هذه الايات
آيادا الطار فلي طار سوتا
ولم نأخذ سوى قلب جريج
وقل قولا ثقيل او خفيف
وطب واخلف عذارك يا محبت
وتم وارض ومل وانجب عجب

ثم صرنا صرنا كثير من عذات حتى اوقعت الطير وهاج هم المكان ثم حطت الدف واخذت

لنباة التي قيل فيها هذا البيت

إِلَيْهَا أَعْيُنُ إِنْسَانٍ بِأَصَابِعٍ يُشِيرُ إِلَى تَحْنٍ صَاحِبٍ بِلَا سَكَلٍ

وَكَا تَالَ السَّاعِرُ أَيْضًا هَذَا الْبَيْتَ

إِذَا أَنْهَتْ إِلَى الْقَصْدِ الْأَعَانِي بِطَبِّبِ الْوَقْتُ مِنْ طَرَبٍ يَوْمِي

ثم انها حطت السبابة بعد ان طرب بها كل من حضرتها احدثت العود الذي قاله الشاعر

وَعُصْنٌ رَطِيبٌ عَادَ عَوْدًا لِقَبِيَّةٍ تَحْنُ إِلَيْهَا الْأَكْرَمُونَ الْأَفَاضِلُ

تَجَسَّسُ وَتَبْلُوهُ لِفَرْطِ ذِكْرِهَا بِأَمَلِيهَا مَا أَتَقَنَّه السَّالِسِلُ

فشدت او تارة وعركت اذانه وحطته في حجرها وانحت عليه باخناء الوالدة على ولدها

فكان الشاعر قال فيها في عودها هذه الايات

مَا أَصْحَنَ بِالْوَقْرِ الْأَعْجَبِي بَوَاقِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَفْقَهُ

وَحَبَّرْتُ أَنَّ الْهَوَى قَائِلٌ يُرَدِّي بَعْقِلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ

جَارِيَةٌ لِلَّهِ مِنْ كَغَتِّهَا مُسَوَّرٌ يَطِيقُ عَنْ دِي قِمِ

قَدْ حَبَسَتْ بِالْعَوْدِ عَجْرَتِي الْهَوَى حَسَنَ الطَّيِّبِ أَعْدَلَ حَجَرِ الْمَدَامِ

ثم ضرب اربع عشرة طريقة وغنت عليه يومه كما مله حتى ادهأت الساطرين واطربت

السامعين ثم انشدت هذين البيتين

مَدَامَ عَلَيْكَ مَنَارُكُ إِلَيْهِ الشَّرُّ وَرُجْدُ

إِفْمَالُهُ مُتَوَاتِرٌ وَتَعْبَهُ لَا يَفْقَدُ

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحارمة قوت القلوب لما غنت الاسعار وضربت

على الاونارين يدي السيدة زبيدة فانت بعد ذلك ولعت بالنعبة والندكات وكل من

مليح حتى ان السبد رسيده كادت ان نعشقها وقالت في نفسها ما يلام ابن عمي الرشيد

في عشقها ثم ان الحارمة قتلت الارض بين يدي زبيدة وفعدت وقدموا لها الطعام ثم قدموا

الحلوى وقد موالصحن الذي ميه البع فاكلت منه فما استقرت الحلوى في جوفها حتى انقلبت

راسها وانطرحت على الارض فأمته فقالت السيدة زبيدة للجواري ارفعنها الى بعض المقامير

حتى اطلبها فقلن لها سمعا وطاعة ثم قالت لبعض الخدام اعجل لنا صندوقا واثنى به ثم امرت ان يعمل صورة قبر ويشعوا ان الجارية قد شرقت وماتت ونبتت على خواصها ان كل من قال انها بالحياة تضرب رقبتها واذا بالخليفة قد اتى في تلك الساعة من الصيد والقص واول ما سأل سأل عن الجارية فتقدم اليه بعض خدمه وقد كانت اوصته السيدة زبيدة انه اذا سأل الخليفة عنها يقول لها انها ماتت فقبل الارض بين يديه وقال له يا سيدي تعيش راسك وتيقن ان قوت القلوب غصت بالطعام فانت فقال الخليفة لا بئس الله بالخير يا عبد السوء ثم قام ودخل القصر فسمع بموتها من كل من في القصر فقال اين قبرها فاقوا به الى التربة واروه القبر الذي عمل تزويرا وقالوا له اقمها فلما نظروا صاح واعتنق القبر وبكى واشد هذين البيت

يَا لَيْدِيَا قَبْرُ هَلْ رَأَيْتِ حَاسِنَهَا وَهَلْ تَعْرِدُ ذَلِكَ النَّظَرُ الْفَسْرُ
يَا قَبْرُ مَا أَنْتِ لَأَرْضٍ وَلَا أَفْقٍ فَكَيْفَ يَجْمَعُ مَيْنَكَ الْعُصْنَ وَالْقَبْرُ

ثم ان الخليفة بكى عليها بكاء شديدا ومكث هناك ساعة زمانية ثم قام من عند القبر وهو في غاية الحزن فعلمت السيدة زبيدة ان جبلتها قد تمت فقالت للخادم هات الصندوق فاحضره بين يديها فحضرت الجارية ووضعتها فيه وقالت للخادم اجتهد في بيع الصندوق واشترط على من يشتره انه يشتره وهو متقول ثم تصدق بثمنه فاخذه الخادم وخرج من عندها وامتثل امرها هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر خليفة الصياد فانه لما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قال ليس لي شغل في هذا اليوم احسن من ذاعي الى الطواشي الذي قد اشترى مني السمك فانه وعدني ان اروح اليه في دار الخلافة ثم ان خليفة خرج من داره قاصدا دار الخلافة فلما وصل اليها وجد المالك والعبيد والخدم قياما ووقودا فاقبلهم واذا بالخادم الذي اخذ منه السمك جالس والمالك في خدمته فصاح عليه غلام من الممالك فالتفت اليه الخادم لينظر من هو واذا هو بالصياد فلما عرف الصياد انهم راوه وتحققوا انه قال له ما قصرت يا شقيرو هكذا تكون اصحاب الامانات فلما سمع الخادم كلامه ضحك عليه وقال له والله لقد صدقت يا صياد ثم ان الخادم صندل اراد ان يعطيه شيئا فذريده الى جيبه واذا بصياح عظيم فرفع الخادم رأسه لينظر ما الخبر واذا بالوزير جعفر البركي خارج من عند الخليفة فلما رآه الخادم نهض اليه قائما ومشى بين يديه وصاروا يتحدثان وهما ماشيان حتى طال الوقت فوقف خليفة الصياد مدة والخادم لم يلبث اليه فلما طال وقوفه تعرض اليه الصياد وهو بعيد عنه واشار اليه بيده وقال يا سيدي شقيرو خلني

حكاية خزان الخادم الخليفة عازرون الرشيد بوقت قوت القلوب وحبها

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رواح خليفة الصياد عند الطواشي صندل في دار الخلافة

اروح فمعه الخادم واسمى ان يرد عليه بسبب حضور الوزير جعفر وصار الخادم يتحدث مع الوزير ويتشاور عن الصياد فقال خليفة يا ميا طل قيم الله كل ثقل وكل من ياخذ متاع الناس ويتشاور عليهم انا ذليلك يا سيدي كرتش الحال ان تعطيني الذي لاجل ان اروح فمعه الخادم فاسمى من جعفر وراه ايضا جعفر وهو يشرب بيديه ويتحدث مع الخادم ولكنه لم يعرف ما يقول له فقال للخادم وقد انكر عليه يا طواشي اي شئ يطلب منك هذا السائل المسكين فقال له سندل الخادم اما تعرف هذا يا مولانا الوزير فقال الوزير جعفر والله ما اعرفه ومن اين عرف هذا وانما رايتك الا في هذه الساعة فقال له الخادم يا مولانا هذا الصياد الذي هبنا سكره من شاطئ دجلة وكنت انا ما لحقت شيئا واستحييت ان ارجع الى امير المؤمنين بلا شئ وكل الممالك قد اخذوا فلما وصلت اليه وجدته واقفا في وسط المجريد عواله وسعد اربع سمكات فقلت له هات ما معك وحذ حقه فلما اعطاني السمك ادخلت يدي في جيبى واردت ان اعطيه شيئا فلما رايت فيه شيئا فقلت له تعال الى في الفضة انا اعطيك شيئا تستعين به على فقره فجاء في هذا اليوم فدرت يدي واردت ان اعطيه شيئا فحبت انت فقمت في خدمتك واشتغلت بك عنه فقال عليه الام فهداه قصته وهذا سبب وقوفه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ان الممالك السعيدان صندل الطواشي لما حكى لجعفر البرمكي حكاية خليفة الصياد قال له بعد ذلك فهذه قصته وهذا سبب وقوفه فلما سمع الوزير كلام الطواشي تبسم منه وقال يا طواشي كيف جاء هذا الصياد في وقت حاجته ولم تقضها له اما تعرفه يا رئيس الطواشي قال لا قال هذا معلم امير المؤمنين وشريكه وقد اصبح اليوم مولانا خليفة ضيق الصدر حزبن القلب مشغل البال وما له شئ يشرح صدره الا هذا الصياد فلا تخله بروح حتى اشاء وعليه الخليفة واحضره بين يديه فلعل الله يعزج ما به وسلبه على فقد قوت القلوب بسبب حضوره فيعطيه شيئا يستعين به فتكون انت السبب في ذلك فقال له الخادم يا مولاي افعل ما تريد فانه تعالى يقيك ركاما لدولة امير المؤمنين ادام الله ظلها وحفظ فرعها واصلها ثم ان الوزير جعفر نهض متوجها الى الخليفة والخادم امير الممالك انهم لا يفارقون الصياد فقال خليفة الصياد عند ذلك ما اجل احسانك يا شقير قد صار الطالب سطلو بالان حبت لا طلب مالي فحبسوني على البواقي فلما دخل جعفر على الخليفة وجده

الليلة الحادية والاربعون بعد الثمانمائة

الجلد الرابع من الفليلة ولبيلة حكاية اخبار الوزير جعفر الخليفة هارون الرشيد عن حضور خليفة

قاعدا وهو مطرق برأسه الى ارض ضيق الصدر كثير الفكر يترنم بقول الشاعر
تَكْلِفُنِي السُّلُوكُ عَنْهَا عَوَاذِي وَمَا لِي عَلَى قَلْبِي ذَا لَمْ يَطْعَمْهُ رَبِّي
وَكَيْفَ تَكُونُ الصَّبْرُ بِرَحْمَةِ خَلْفَاءِ عَلَى حَيْثُهَا وَالْحُجْرُ لَا جَمْلَ صَبْرِي
وَلَمْ أَنْشَأْهَا وَالْكَاسُ قَدْ دَارَتْ كَيْتَا وَقَدْ مَالَ بِي نَجِيرُ حَاجَتِهَا سَكْرَتَا

فلما صار جعفر بين يدي الخليفة قال سلام عليك يا امير المؤمنين ويا محي حرمه الدين
واسم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته من فرج الخلد وراسه وقال
عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جعفر عن اذن امير المؤمنين بكلم ما دس ولا خرج
عليه فقال خليفة واني كان عليا حرج في الكلام وانت سيد الدنيا بكلم ما تريد فقال
لدا لور برجع اى حرجت يا مولانا من يد باب اريد روى ذريت اسدك وه عمت
وشريك خليفة الصياد واقفا بالباب وهو متعبد بكلمك سكت ويقول سبحان الله
قد علمته احبب وذهب ليأتيني بعد من نام بعد ان رما هدايتك اسر كره لا تمان
المعلمين فان كان لك عرص في السرور فلا ماس ولا فقه ليسا لتعديت فلما سمع
الخليفة كلامه باسم وزا ما كان يحده من ضيق العمد رآه قال جعفر لخد ي عليا
أحق ما تقول من ان الصياد راقف بالباب قال جعفر وجوبك يا امير المؤمنين انه واقف
بالباب فعند ذلك قال الخليفة يا جعفر والله لا سبعين في فضا حقه فان برد الله
اله على يدي سفاوة نالها وان يرد له على يدي سعاده نالها من خليفة اخذ ورموطها
قطعا وقال با جعفر اكتب بيدك عشرين قدرا من دسار الى الف دينار وراسه الى الف والامرا
من اقل العمل الى الخلافة وعشرين صفحا من انواع الكمال من اهل التعريف الى الفتل فقال
جعفر سمعا وطاعة يا امير المؤمنين ثم كتب الاوراق بيده كما امره الخليفة ثم بعد ذلك قال
الخليفة يا جعفر اقم بحق بابي الطاهرين واتصالى بحجرة وعقيل اى اريد ان احضر خليفة
الصياد وامره ان ياخذ ورقة من هذه الاوراق لا يعرف ما فيها الا انا وانت فاني تقي
كان فيها ملكة له ولو كان فيها الخلافة ترعب نفسي منها وملكته اياها ولا انجل بها
عليه وان كان فيها شئ او قطع او هلاك فعلته به فاذب وانتي به فلما سمع جعفر هذا
الكلام قال في نفسه لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبما يطاع لهذا المسكين شئ
باتلا فاكون انا السبب ولكن الخليفة قد حلف وما بقى الا ان يدخل ولا يكون الا ما
يريد الله ثم توجه الى خليفة الصياد وقصص على يده واراد ان يدخل به فطار عقل
خليفة من راسه وقال في نفسه اى شئ عني حتى حب الى هذا العبد النفس شقر جع

في
الجلد
الرابع
من
الفيلة
والبيلة
حكاية
اخبار
الوزير
جعفر
الخليفة
هارون
الرشيد
عن
حضور
خليفة

الحلقة الرابع من الف ليلة وليلة مكانة احدى حلقه الصياد الورقة وامر الحلقة بصرب امة عصاة

بعض ومن كثر من الخائف من ادي جعفر بن برل سائر ابد والمالقات طلع وقد سمع وهو يقول ما
كفى الحبس حتى يكون هو لا حلقى ويداى جعفر بن برل ان اهرى ولم يزل جعفر سائر ابد
حتى قطع سعد دها لزمه قال الخليفة يد ملك باصدا ايات تقف بين يدي امير المؤمنين
وحامى حمة الدين ثم رفع السرايا لانه فوجى حلقه الصياد على الخليفة وهو حالى
على سيرة ادياب الدولة بما من حلى له ما عر به بعد انه دول اهل وسهلا
او ما وما يصح ما ان يملى صنادق كرسى تاعا حزن لسمك وروح وانه لى ما
شعر الا والمالقات مد وبلو على رواف حلقه الا لول فخطفوا السباك دى وانا واد
وحده من وهذا اكله من تحت راسك هو كرسى حنة بالارادة يعا كرسى سيرة دى
ولكن انا حنة فى طلب حنى فحسنى وانف من حسب من هذا الموصى نفسه الخليفة
ثم رفع طرف السراى واخرج اسد من تحتها وول له بعدم وحده لى من هذا
الاوراق فقال حلقه الصياد لانه لى حلقه صنادق ادياب الى الموت سيرا
ولكن ومع كثر سائر كرسى حنة ادياب حلقه صنادق ادياب الى الموت سيرا
امر به امير المؤمنين فعدم حلقه الصياد حلقه صنادق ادياب الى الموت سيرا
المراد يرجع ملاهى وبسطا دى حلقه صنادق ادياب الى الموت سيرا
طلع لى بها لاحت منه سيرا ودرت شهره دى صبح مسكت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد النماثة

فالت بلعى ابها الملك السعيد ان حلقه الصياد لما احدى ورقة من الاوراق واولها
للخليفة قال له بار ما راى شئ طلع لى فيها لانحف ممد سيرا فاحدها الخليفة بيده و
اولها للوزير جعفر وقال له امرأ ما فيها فنظر اليها جعفر وقال لا حول ولا قوة الا بالله
الاعلى العظيم فقال الخليفة جبريا جعفر ما راى فيها فقال ما امير المؤمنين طلع فى الوزن
بصرب الصياد مائة عصا ومائة الخليفة بخر به مائة عصا فامتنوا امره وضربوا الخليفة مائة
عصا ثم قام وهو يقول لعز الله هذا للعب يا كرسى الخال هل الحبس والضرب من حمة اللعب
فقال جعفر امير المؤمنين ان هذا المسكين جاء الى البحر وكيف يرجع عطشا فانرجوس
صدقات امير المؤمنين ان يأخذ له ورقة اخرى فلعله يطلع له فيها شئ فيرجع بلبستين
به على فقره فقال الخليفة والله با جعفر ان احدى ورقة وطلع له فيها قتل لا قتلته فتكون
ات السبب فقال جعفر ان كان يموت فانه يستريح فقال له خليفة الصياد لا بشر الله

[illegible]

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة - سكابت تيان خليفة الصديا الصندوق الى بيته ونوقه عليه

الصندوق باليد مبهمة وضعه رجع الى القصر واعلم السيد زبدة بما فعل ففرحت بذلك ثم احدث بعدة امتداد بها السبايق على كفة فلم تقدر على حمله لعظم ثقله فحمله على رأسه والى باب الحارة ووضع من أسفله كان قد تعب فمعد ينفك فيه ما جرى له وصار يقول في نفسه ليت شعري ما يدور هذا الصندوق في ثم فتح باب داره وعالج في الصندوق حتى ادخل داره بعد ذلك عالج ان يصعد فليقدر فقال في نفسه اي شيء حصل في عقلي حتى اشتريت هذا الصندوق فلماذا تركته وانظر ما بهد ثم عالج القفل فليقدر فقال في نفسه انا اعمى الى عند ثم طلب ان ينام فلم يجد موضعاً ينام فيه لان الصندوق جاء على قبااس البيت فطلع ونام فوقه واستمر ساعة واذا بشئ يتحرك ففرغ خليفة ووعى النوم وقد طار عقله وادرك شهر زاد الصباح مسكت عن الكلام المباح

الف ليلة وليلة الثالثة والرابعة بعد الثمانمائة

قالت يا عبي هذا الملك السعديان خاتمة الدنيا دارم على الصندوق استمر ساعة واذا بشئ يتحرك فصنع وطار عقله وقامه ان يراه وقال كان في حاننا الحمد لله الذي ما جعلني تحت لاد لو كنت فتمس لقاموا على في الظلام واهلكوا في لم يجعل لي منهم حير ثم انه رجع ونام واداما لم يدرى يتحرك بين يديه الكهنة الاول في مصر خليفة فاما وقال هذه نوبة اخرى نكنا من رجة ثم بادى الى سرى فلم يجد ولم يكن معه ما يشري به سراجا فخرج من لباب مصراع يا اهل الحارة وكان كثر اهل الحارة ما تبين فانهم هو على حياحه وقالوا بذلك اخبضه فقال اخنوني بسراج فان الحان خرجوا على فضحكوا عليه واعطوه سراجا فاذا كان ردا حان بيده وضرب قفل الصندوق ونحو فكره وفتح الصندوق واذا هو بخارية كامة حورية وهي نائمة في الصندوق وكانت مبهمة وقد ثبت النجوى في تلك ساعة فاستنقذت وفخت عينها وحسنت بالضيقة فحركت فلما رأتها خائفة فتمس اليها وقال يا سيدي من اين انت ففتحت عينيها وقالت هات لي يا سيدي ونرجسا فقال خليفة ما هنا الا تمرحنا فاستفاقت في نفسها ونظرت خليفة فقالت له اي شئ انت ثم انما قالت واين اما قال لها انت في بيتي قالت اما انا في قصر الخليفة هارون الرشيد فقال لها اي شئ الرشيد يا مجنونة ما انت الا جارية وفي هذا اليوم اشتريتك بمائة دينار ودينار وجمت بك الى بيتي في هذا الصندوق نائمة فلما سمعت الحارية كلامه قالت له ما السمك قال سيخي خليفة ما بال بخي قد سعد

وانا اسرف بحبي من ذلك فتصحتك ، قالت ادعني من هذا الكلام بل عدل شئ في كل
فقال والله ولا شئ يشرب وانا والله لخوان ما اكلت شيئا وانا الان محتاح الى لقمة فقال
له اما معك دراهم فقال الله يحفظ هذا الصندوق الذي فقري لاني اردت ما كان يحبي
فيه ونفبت مفلسا فصحتك عليه الحادية وقالت في اطلب من جيرانك شيئا اكله فاني
حائطة فقام خليفة وخرج من البيت وصاح يا اهل الحارة وقد كان يا اقدوس . الله وانفوا
مالك يا خليفة فقال يا خير ابي انا خائفة وما عندي شيئا اكله فنزل له واحد بعف
أخر بكسرة وأخر بقصعة حن وأخر بخمارة صلا محرة ودخل البيت وحط الجميع من يدها
وقال لها علي فصحك عاب وقالت له كتب كلامي لهذا لا عندي كره ماء اشرب سه فساوان
اشرب لقمة فاموت هاجلية انا اما لك هذه الحجة ثم احدى محرة وحرج في سطا اية وصاح
يا اهل الحارة فقالوا ما مضى بك وهذا اللبلة خليفة فقال لهم تم اعطيتهم في سعاد ما اكلت
ممكن عطيست فاستقوى من له هذا بكم وهذا ما تقوه هذا هذا ولا الحجة ودخل بها البيت وقول
هذا يا سيدنا ، فقال له خاب فقالت عجيبة يا خير صاحب في هذا لست عا فقال لها اهلتي حذرت
حكديتك فقالت ذلك لست اعرس فاما اعراس نصيب يا قور لياوب حارة خليفة فها
الرشيد وقد غارت بين سبيده . مائة وصحبي وصحبي في هذا الصندوق ثم قالت الحمد
لله الذي كان هذا الامر لست بهد ولا يكن حيرة ولكن ما حرتني في هذا الا من اسلم سعادتك
فلان ان تاخذ من الخليفة الرشيد ما لا يكون سببا في خنائك فقال لها
خليفة ما هو الرشيد الذي كتب في قصرة محبوبا قالت نعم قال والله ما رايت الهل
منه ذلك الزمار القليل الحيرة العقل فانه ضربني سرهانة عصا واعطاني ديارا واحدا مع
اني علمت الصب و سادك فعد لي ثقات له درجك هذا الكلام اجمع واقبح عينيك
وعليك بالادب اذا رايته بعد هذه المدة ولك مبلغ مرادك فلما سمع كلامها
كان كانه نائم وستيقظ وكساه الله عن يقبره لاجل سعادته فقال لها علي الرش
والعين ثم قال لها بسم الله يا مقي فقامت ونامت ونام هو بعيدا عنها الى الصباح
فلما أصبحت طلبت سه دواة وورقة فاحضرها لها فكلمت الى التحو الذي هو
صاحب الخليفة فخره بها لها وما حرتني لها من انها عند خليفة الصباد وقد
اشترتها ثم رفعت له الورقة وقالت له خذ هذه الورقة وامض بها الى سوق
الجواهر واسأل عن دكان ابن القرناص الجوهري واعطه هذه الورقة ولا تستكلم
فقال لها خليفة معا وطاعة ثم انه اخذ الورقة من يدها ومضى بها الى سوق

الحمد لله الذي جعل في الدنيا ما لا يحصى من النعمان
 - كانه سال جاريد و قد اتي ابن القرياس على يد
 حليقة حصار

اجواسر سار من
 احسرت
 جعلت
 حاصر
 فلهما

فلما كان الليلة التي ابتذوا الاربعون بعد ثمانمائة

نالت بغتي ايما الملك السعيد ابن القرياس يد
 بياها ووضعها على راسه وبمنه
 نرددين هلع ردت
 سياتا
 الله عاينه ياد
 الى دكان محسن الصيرفي وهو لا
 به في سرقة قصي العمدن مع جماعة الى دكان الصيرفي وقال له يا محسن اعط
 هذا الرجل الف دينار من اذهب عطاء اناهما واحدا حليقة ورجع مع العدين
 الى دكان سبدهما فوجدوه راكبين
 حوله وفي جنب نعلته نعلته مدها مسرحة ملحمة فقال خبيقة سم الله اركب
 هذه النعل
 ابن القرياس والله لا اريد من ركب
 وصرح فربنه على الارض فصحبوه
 الكبرية ان ابن القرياس
 به رجوع
 وهم يقولون ان حليقة
 منهم هذا قواد مجنون معه وحد
 الان
 اما تعرف بي نيتي جري لك فقال والله فقالوا في هذه الساعة
 التي سرقتم وطالبون فاجدوا

وقع كانوا قتلوه فبذلست حليفه بهم ملحق جمع خرج الى دكا من القريه براه كذا . . . وولده .
بالجمع ملك وملك على كل من طبع له الكف وحسن امارته في محله . . . محمود
في احد وثيق في دار ملكه بالسفوح جلوس هيا
عنه جوركا من لا
لخديده الذي اسير الى جميع فملك فثا
حليف من
احيه
من
في
على الخليفة
كيف كان حاربه
وقد ذكر في
فقال هل هو
بدا الم العرة
حقيقه ففهم حليف
عليك نخافه
عليك جميع ما حارب
الحادوم وما جرى
الخليفه
وديبار وهو لا يعلم
الخليفه
اسكت وبعد ذلك امر له الخليفه
الكار وبعلة
الوحدوة في ذلك الزمان
السيدة رسدة بنت عمر وادركهم

فلما كان الليلة الخامسة والأربعون بعد الثمانمائة

قالت بعيني أيتها الملك لا بعيد ما أخيفة فرج برجوع فوت القلوب وعرف ان هذا كل من يعال السيدة ربيدة مات عمه فراد حصب عليها وهجرها مدة من الزمان وصار لا يدخل علمها ولا ينساها فلما تحققت ذلك حصل لها من حيطه هم عظيم و اصفر لونها بعد الاحمرار فلما اعياها هذا الصبر ارسلت الى ابن عمها امير المؤمنين عنده اليه وقررت بينهما وقد اشدت هذه الايات

ابنبل الى ما من نذرس ليرفي	لا طفي نبي حسرة وتأسفا
اسادني رموا الفراط صابني	مذا الذي لا بينه منكم كفي
لقد عسر صبري بعد ما اجبني	وكذا رزم ما كان غلبني الذي صفا
سبون دا وقد مواعيه دكنه	وموني اد لا تسحو الى بالوفا
همنو الذي اد لك رما مساجنو	مو الله ما احلى احب اذا حفا

فلما وصلت مرسل السيدة ربيدة الى امير المؤمنين وقرتها عرف انها عذبة نذبتها وارسلت نذرها اليه مما فعلت فقال في نفسه ان الله بعجز الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وارسل اليها دأخواب حرم راسلتها مستملا على الرضى والسماح والعفو فها هي خصل لها الفرح العظيمة ان الخليفة رتب خليف الصباد في كل شهر مسير بارا حاتره له ولها له عند الخليفة منزل عظيم ومقام عال وحرمة واحترام ثم ان الخليفة من الارض بين يدي امير المؤمنين سدد حروجه وخرج بمنهبي ويتعتر فلما وصل الى الباب مضى اليه الخادم الذي عطا والمائة دينار فعرفه وقال له يا صياد من اين لك هذا كذا خذ ما حتره من اول الى اخره فخرج الخادم بذلك مس كان هو السبب في غناه وقال له ساعدني بعامر هذا المال لدى صار لك فذ خليفة يده الى حبيبه فطلع منه كيسا فيه ثوب دينار من الذهب واوله للخادم فقال له الخادم خذ مالك بارك الله لك فيه ونفخ من مرقنه وسماحة نفسه على ففره ثم ان خليفة خرج من عند الخادم وهو راكب على البعلة والخادم ما سكة كفلهما وهو ساثر الى ان اتى الى الخان والناس ينصرفون عليه ويتعجبون مما حصل له من العز فقدم اليه الناس بعد ما نزل من فوق البعلة وسألوه عن سبب تلك السعادة فاخبرهم بما جرى له من الاول الى الاخر ثم انه اشترى دارا مليحة الاركان وافق عليها جملة من المال حتى صارت كاملة المعاني سكن في تلك الدار وصار يشتد هذين البيتين

انظروا لدار شبه دار النعيم اللهم تقية وتشفى السقيم

مَذَحَلَّتْ نُبَاهُهَا لِلْعُلَى وَأَخْبَرْتَنِي كُلَّ وَصْفٍ مُنْهَ

ثم انه لما استقر في داره خطب له بدينا من منات اعيان اهل المدينة من نساء
الحسان ودخل بها وحصل له غايت الاسر والمخاطبة الزائدة والانسباط وصار في نعمة
زائدة وسعادة كاملة فلما رأى نفسه في ذلك النعيم شكر الله سبحانه ونعالي على ما
اعطاه من النعم الوافرة والمكارد المتواترة وصار لربه حامداً لحمد السالك ممتزجاً بقول الساجد

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ فَضَّلَهُ مُتَوَاتِرًا وَنَامَنَ لَهُ جُودٌ عَمِيمٌ وَحَاسِرٌ

لَكَ الْحَمْدُ مَبِيٍّ مَا قُلَّ الْحَمْدُ ابْتِغَاءً لِحُورِكَ وَالْإِحْسَانِ فِي الْقَضَاءِ الْكَرِيمِ

لَقَدْ جَدْتُ أَنْعَامًا عَلَى وَصْفَةِ وَصْفِكَ وَأَحْسَانًا فِيهَا أَسَانِيدُ

وَكُلُّ الْوَدَى مِنْ حُجْرٍ حُورِيٍّ مَاهِلٍ وَأَنْتَ اللَّهُمَّ حَيْدُ الشَّدِيدِ إِذَا بَصُرَهُ

وَحَوْلًا مَارَاتٍ أَنْتَ نِعْمَةُ نِعْمَةٍ وَأَنْتَ عَيْنُهَا مَنْ لَدُنِّي عَاسِرٌ

يَحْيِي الدُّنْيَا مَدْحًا لِلنَّاسِ بِرُحْمَةٍ نَبِيٍّ لَمْ يَصَادُوا بِتُوبٍ ظَاهِرٍ

عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَلَامُهُ وَتُحَارِيرُهُ وَأَوَّلَالِ مَا يَرَى شَرَّ

وَأَصْحَابِهِ لِعِزِّ الْبُكْرَامِ أُولَى الْبَهْمَى مَدَى لَدُنِّي عَلَى الْأَيَّامِ

ثم ان حليقة صاد بهرود على الخليفة هارون الرشيد مع القول حساناً وصار الرشيد
يشتمله باحسان وجوده ولم ير حليقة في انعم وسه وروسه وجيوره ونعمه رائدة و
رفعة متصاعدة حليقة طيبة هبنة ولذات صافية مرضية الى ان انهم هاذم اللذات
ومعرف الجماعات سبحان من له العز والبهاء وهو حي راسم لا يموت ابداً

ومما يحكى

انه كان في قديم الزمان وسالف العصور الاوان رجل تاجر اسمه مسرور وكان
ذلك الرجل من احسن اهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب النعمه
في الرياض والبساتين ويلتمى بهوى النساء الملاح ونفق انه كان نائماً في ليلة
من الليالي فوئى في نومه انه في روضة من احسن الرياض فيها اربع جهور
من جملتها حمامة بضياء مثل الفضة الجليلة فاجبته تلك الحمامة وصار في قلبه
منها وجد عظيم وبعد ذلك رأى انه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة
من يده فعظم ذلك عليه ثم بعد ذلك انتمه من نومه فلم يجد الحمامة فصار
يعالج اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر
لي هذا المنام وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة السادسة والأربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغبي إني الملك السعيد سرور الناج لما انقبه من نومه صار يغالج
اشواقه الى الصباح فلما أصبح اخذ صاح قال لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر لي هذا
لنمام فقام وصار يمشي يمينا وشمالا الى ان بعد عن منزله فلم يجد من يفسر له
هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق اذ خطر به
ان يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض الاغنياء فلما وصل اليها
واذابه يسمع بها صوت اثنين من كبد حزين وهو يشد هذه الايات

كَيْسِمُ الْغَنِيَاءِ هَبْتَ لَنَا مِنْ سُوءِهَا	مَعْطَرَةٌ يَنْجِي الْعَلِيلَ شَمِيمُهَا
وَقَفْتُ بِأَطْلَالٍ دَوَّارِسَ سَائِلًا	لَيْسَ حَيْبُ الدَّمْعِ إِلَّا رَمِيمُهَا
فَقُلْتُ نَسِيمُ الرِّيحِ بِاللَّهِ خَيْرِي	هَلْ الدَّارُ هَذِي قَدْ يَبُوءُ نَعِيمُهَا
وَأَحْطَى بَطْنِي مَا لِي لَيْنٌ قَلِيلٌ	وَأَحْفَانُهُ الْوَسْنَى ضَائِي سَقِيمُهَا

فلما سمع سرور ذلك الصوت نظري في اهل الدار فرأى روضة من احسن الرياض
في لاطمناست من ديباج اجرة ككل بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار ربع جوار ينهين
صبية دون الخماسية وفوق الرباعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحلتين
وحاجبين مقرونين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان وهي
تسلب العقول بحسنها وجمالها وقد شأوا عند الها فلما رأها سرور دخل الدار وبالغ
في الدخول حتى وصل الى السترة فوفعت رأسها اليه ونظرتة فعند ذلك سلم عليها
فردت عليه السلام بعد ربه الكلام فلما نظرها وتأملها طاش عقله وذهب قلبه ونظر
الى الروضة وكانت من الياسمين والنور والنبع والورد والنارنج وجميع ما يكون فيها من المشموم
وقد تشخت جميع الاشجار بالاثمار والماء المتحد من اربعة لواوين يقابل بعضها بعضا
فامل في اللوان الاول فرأى مكتوبا على دائرة بالزنجفر الاحمر هذا البيت

أَلَا يَأْدَارُ لَمْ يَدْ خَلَّتْ حَزَنُ	وَلَمْ يَعْذِرْ بِصَاحِبِكَ الزَّمَانُ
نَعْمَ الدَّارُ تَأْوِي كُلَّ ضَيْفٍ	إِذَا مَا الضَّيْفُ ضَاقَ بِهِ الْمَكَانُ

ثم تأمل في اللوان الثاني فرأى مكتوبا في دائرة بالذهب الاحمر هذه الايات

لَا حَتَّ عَلَيْكَ ثِيَابُ السَّعْدِ يَا دَارُ	مَا عَزَّتْ فِي غُصُونِ الرُّوضِ طِبَارُ
وَدَامَ فِيكَ عَمِيرَاتُ مَعْطَرَةٍ	وَمَقْضَى بِكَ لِلْأَحْبَابِ أَوْطَارُ

هذه الامات

مُرْتَبِدِي فِي بَدِيعِ مَحَاسِنِ
وَالْأَسْرِ وَلِشَرِّ نَهْجٍ تَفْسَحُ
بَارِ وَصَدِّ كُلِّ حَسَنِ صِفَاتِهَا
فَالْبِدْرُ يَجْلِي نَحْبَ طَلْعِ عَصْفُورِهَا
فَرِيَّتُهَا وَفَرَارُهَا وَبِمَا مَهَا
وَقَفَّ الْغَرَامُ بِمُفْهِمِي مُحَبِّرِهَا

فلما سمعت زين المواعف شعري ورويت له نظره اعقبه الف حيرة وسلمت

بها عقله ولبه واجابته على سر وهده الايت

لَا تَرْجُحِي وَضَلَّ الَّتِي غَلَقْتَهَا
وَذِي الدُّمَى تَرْجُحِي أَنْتَ لَمْ تَطِقِ
جَنِّي عَلَى الْعُشَّاقِ الْحَاطِي وَلَمْ

فلما سمع سرور كلامها تجدد وصبر وكنم امرها في سره وتفكره قال في نفسه ما
للبيّة الا الصبر ثم داموا على ذلك الى ان هجم الليل فامرت بحضور المائدة فحنست

بين ايديهما وفيهما من سائر الالوان من السماوي وافر اخ الحام وحوم الضأن فكل احدى اكلت
 ثم امرت برفع الموائد فوشت وحضرت آلات العسل فغسلتا ايديهما ثم امرت بوضع
 الشمعدانات فوضعت رجلها معها سمع الكافور ثم بعد ذلك قالت زين الموصف والله
 ان سددى ضيقى من هذه الليلة لاني محبوبة فقال لها مسرور وشرح الله صدرك
 وكشف عما تكلمت به مسرورا فامعودة بلعب الشطرنج فهل تعرف فيه شيئا قال نعم
 انا عارف به مدد من يدب ايديهما وانما هو من الانوس مقطع بالعاج له رقعة مرقومة
 بالذهب لونه احمر ومخاروفه من در وياقوت وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد انهما امرت احضارا لشطرنج احضروه بين ايديها فلما رآه
 مسرور حاد فكره فالتفتت اليه زين الموصف وقالت له هل انت سريد الحرام البيض فقال
 يا سيد انما اذبح ورن الصاح خذى انت الحجر لانهم ملاح ولستك املح ودعى الى المجادة
 البيض فقالت رضىت بذلك فاخذت الحجر وصفتها مفاطة البيض ومدت يديها الى القطع
 فنفل في اول الميدان فطرا الى اناملها فراى كانها من عجين فاندش مسرور من حسن
 اناملها راضف سما لها فالتفت اليه وقالت له يا مسرور لا تندش واصبر واقبض
 فقال لها اذات الحسن الذى فضح الاماراد انظرك المحب كيف يكون له اصطبار وفيها
 هو كذلك واذا هي تقول له الشاه مات مغلبة عند ذلك وعلمت زين الموصف انه يحبها
 فجنون فقالت له يا مسرور لا لعب معك الا برهن معلوم وقد رمفهوم فقال لها سمعنا
 وطاعة فقالت له احلف لى واحلف لك ان كل امانا لا يعدر صاحبه ففخا لفا معا على ذلك
 فقالت يا مسرور ان غلبت اخذت منك عشرة دنانير وان غلبتني لى اعطت شيئا
 فطن انه يغلبها فقال لها يا سيدتى لا تخشى فى يمينك فانى اراك اقوى منى فى اللعب
 فقالت له رضىت بذلك وصار يلعبان ويتسا بقان بالبيادق والحقهم بالافراز وصعق
 وقرنتهم بالرخاخ وسهت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين الموصف وشاح
 من الذهباج الازرق فوضعتة عن راسها وشهرت عن معصم كانه عامود من نور ومرت
 بكعها على القطع الحجر وقالت له خذ حذر لك فاندش مسرور وطار عقله وذهب لبه
 ونظر الى رشاقتها ورقة معانيها فاحترار واخذها لانهما رغبة الى البيض فراح الى
 الحجر فقال يا مسرور ابن عقلك الحجر لى والبيض لك فقال لها ان من ينظر اليك ليس

فكلام مسرور والشطرنج مع زين الموصف وغلبتها عليه

يملك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله اخذت منه البيض واعطته المحر ولعب بها فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف انه مشغول بهواها قالت يا مسرور وما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت علبني كما هو شرط ولا بقيت اللعب معك في كل مرة الا بمائة دينار فقال لها حبا وكرامة فصارت تلاحقه وتغلبه وتكر ذلك وهو في كل مرة يدفع لها المائة دينار وداما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فنهض قائما على ابدانها فقالت له ما الذي تريد يا مسرور قال مصي الى منزلي واتي بمال لعل ابلغ الى امرالي فقالت له افعل ما تريد بما بدا لك فضى

الى منزله واماها بالمال جميعه فلما وصل اليها التدهدين البيت
 رابته: طبراً مربي في المنام [في روض اشبه زهره ذو انيسام
 لكنت لنا بدا صدقة امينك الكوفا تأويل هذا المنام

فلما حصر عند مسرور جميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدرا ان يغلبا احدهما واحد ولم يزالا كذلك ثلثة ايام حتى اخذت منه جميع ماله فلما بقى له ثلثه ما مسرور ما الذي تريد قال لا لعبك على دكان العطاره قالت له كم تساوي ثلث الدكان قال خمسمائة دينار ولعب بها خمسة اشواط فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات واللباسات والعمارات فاخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه و بعد ذلك التفتت اليه وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق من او قعني معك في شرك المحبة ما بقيت يدي تملك شيئا من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا فقالت له يا مسرور كل شيء يكون او له رضا لا يكون آخره ندامة فان كنت ندمت خذ مالك وذهب عنا الى حال سبيلك وانا اجعلك في حل من قبلي فقال لها مسرور وحق من قصي علبنا بهذه الامور لو اردت اخذ روي لكنت قليله في رضاك فما اعشقت احدا سواك فقالت له يا مسرور حينئذ اذهب واحضر القاضي والشهود واكتب لي جميع الاملاك والعقارات فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما في الوقت والساعة واتى بالقاضي والشهود واحضرهم عندها فلما رآها القاضي طار عقله وذهب لثبه وتبلبل خاطره من حسن اناملها وقال لها يا سيدتي لا اكتب الحجة الا بشرط ان تشتري العقارات والجوارى والاملاك وتضير كلها تحت قصر فك في حيازتك فقالت قد اتفقتا

على ذلك فاكنت اسحق: بان ملك مسرود وجواره وما تملكها يده
 يعمل الى ملك دريس نواصف بتمس جلته كدا وكدا فكتب القاضي
 ووضع الشهود خطوطهم على ذلك واخذت المحجة زين المواصف وادرك
 شهر فاذا اصباح فسكت عن الكلام المساح

فلما كانت لليلة الثامنة والاربعون بعد الثمانمائة

قال يا معي ايها الملك سمدان دريس المواصف له احدث المحجة من القاضي
 مشتمة على ان جميع ما كان ملكا مسرود صار ملكا لها قالت له يا مسرود اذهب الى حال
 سبلك فالتفت الي حارثتها هوب وقالت له انشدنا بيتا من الاسعار فاستد

في تان لعب الشطر هذه الاليات

اسكوا الزمان وما تدعني و...	واسكني حمر والشرخ والظور
في حب ما بدد خبءاء فاعلمه	اسا مثلهما في لورني اني ولا ذكرا
فصوت راي بها ساس لو حطها	وقد مت في حوسا نعل التبرا
... او فوسا انصا دمه	ما درين وقال لي حدا حذرا
واما لي اذ مدت ايامها	في حج لنيل فيهم شبه السعرا
ثم استطع بخار من اليسر انقلها	او الوجد صبري الدمع منه حبرا
سبادن ودرخوخ مع فرا ربه	كترت كاذ بر جيش البيض نكيرا
لقد رميتني بسهم من لواظها	اصار قلبي يدك الشهم منقطرا
وخرتني بين العسكرين معا	فاخرت بك الحوش البيض مفقرا
وقلب هذي حوش البيض تضلع	هم المزد واما انت فاحمرا
ولا عبتني على رهن وصيت يد	ولم اكن عن رضاها ابلغ الوطرا
يا لهف قلبي وباشوقي وباحرني	على وصال فتاة تشبه القمر
ما القلب في حرق كلالا ولا اسف	على عقاري ولكن بالالف النظر
وصرت خيران مبهوتا على وجل	اعايتك الدهر فيما تم لي وجري
قالت ما لك مبهوتا فقلت لها	اهل شارك الحمر قد بضحوا اذا سكر
انسيته سلبت عقل بقاميتها	ان لان منها فواذ كسبه الحمر
اطعت نفسي وقلت اليوم امليها	على الرهان ولا خوفا ولا حذرا

<p>الْأَزَلْ يَطْعُ قَلْبِي فِي تَوَاصِلِهَا هَلْ تَرْجِعُ الصَّبْرَ عَنْ عَشْقِ ضَرْبِهِ فَاصْبِرْ الْعَبْدَ لَا مَالٌ يُفَكِّكُهُ حَتَّى يَبْقِيَتْ عَلَى الْحَالَيْنِ مُنْقَرَّ وَلَوْ عُدَّ فِي نَجَارٍ أَوْ خَدَّ مُنْقَدَّرَا أَبْرَشُوقٍ وَوَحْدَ مَا قَصَى وَطَرَا</p>	<p>فلما سمعت زين الواصف هذه الايات تعجبت من صراحة لسانه وقالت له ما سرور دعي عليك هذا الجحون وارح الى عقلك وامص الى حال سبيلك ففدا فبنت ما لك وعقار في لعب الشرطي ولم تحصل غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرورا الى زين الواصف وقال لها يا سيدتي اطلبي اتي شئ ولك كل ما تطلبينه فاني اجي به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور وما بقي معك شئ من الممال فقال لها ما منتهى الامال اذا لم يكن عندي شئ من الممال لتساعدني الرجال فقالت له هل الذي يعطى بصيرة تعطى فقال لها ان لي قرائب واصحابا واهما طلبته يعطوني اياه فقالت له اريد منك اربع بواغ من المسك الاذفر واربع اواني من الغالية واربع اوطال من العبر واربع الاف دينار واربعائة حلة من الدياج المملوكي المراكشي فان كنت يا مسرور فاني بذلك الا امر ايجت لك الوصال فقال لها هذا على هين يا منجمله الاقارنم ان مسرورا خرج من عندها لئلا أنها بذلك الذي طلبته منه فارسلت خلفه هو با الجارية حتى تنظر قدرة عند الناس الذي ذكرهم لها فيبينها هو ميمشي في شوارع المدينة اذ لاح منه التفاحة فزاعى هبوب على بعد فوقف الى ان لحقته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة فقالت له ان سيدتي ارسلتني خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته مما قالته لها زين الواصف من اوله الى آخره فقال الله يا هبوب ان يدي لا تملك شيئا من الممال قالته فلما شئ وعدتها فقال كم من وعد لا يفي به صاحبه والمطل في الحب لا بد منه فلما سمعت هبوب ذلك منه قالت له يا مسرور طب نفسا وقرعنا والله لا كون سببا في افسادك بها ثم انها تركت ومشت وما زالت ما تنبه الى ان وصلت الى سدتها فبكت بكاء شديدا وقالت لها يا سيدتي والله انه رجل كبير المقدار محترم عند الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة في قضاء الله تعالى ان هذا الرجل ما وجد عندنا قلبا رحيما لاننا اخذنا ما له و لم نجد عندنا ما مؤدة ولا شفقة في الوصال وان ملت الى مراده احاف ان بشيع الامر فقال لها هبوب يا سيدتي ما سهل علينا حاله واخذ ما له ولكن ما عندك الا انا وجاريتك سكوب فمن يقدر ان يتكلم منافعك ونحن جواريتك فعند ذلك طرقت برأسها الى الارض ساعة فقال لها الجوارى يا سيدتي الراي عندنا ان نرسل</p>
--	--

حكاية رواح مسرور عند الناس لاحد الممال

خلفه وتغنى عليه ولا ندعه سأل احدا من اللثام فما امر السؤل فقلت كلام الجوار
ودعت بدواة ودرجاس وكتبت اليه هذه الابيات

ادنا الوصل باسمه وردنا نير لا مظل	اذا اسود جح الليل فلتأت بالفعل
ولا تسأل الا في المال يا غنى	تقد كنت في سكرى وقد ردت اعطى
فالك مر دود عاتك حبيبه	ورزت بك باسمه ورد من فوقه وصل
لا تأك دوصبر وقيل حلاوة	على جور محبوب جفا لك بلا عدل
مسا د ريتغم وصلنا ولك لطنا	ولا تعط امتا لا فتدري بنا اهلى
هلم التنا من غا غيرة نضى	وكل من نمار الوصل في غيرة الغل

تم بها طوت الكتاب واعطته تجار بها هبوب فاخذته ومضت به الى سرور فوجدته

بيكى ويستد قول الساعي

وهب على قلبي نسيم من الجوى	فقتلت الا كاد من فرط روعى
لقد زاد وجدى بعد احنى	واقضت حصى فى زابى عبرى
وعيدى من الا وهام ما ان اخرج	لصم الحصى والصخر لانت لبرعه
الا لبنت شغرى قبل رى ما لشرى	واخطى بما ارجوه من نيل نصيرى
وتطوى ليالى الصدى من بعد هجرها	وابرء مما ادا حل القلب حلت

وادره شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سرور لما زاده الهيام صار يشدا الاشعار وهو
فى غاية الشوق مبدما هو بتر ثم بتلك الابيات ووردها اذ سمعته هبوب فطرت
عليه الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب فاخذته وقرأه وقال لها يا هبوب
ما وراءك من اخبار سيدتك فقالت يا سيدى ان فى هذا الكتاب ما يغنى عن رد الجواب
وانت من ذوى الالباب ففرح سرور فرحاستد يد او انشد هذين البيتين

وردا الكتاب قسرا فامضونه	واردت انى فى الفؤاد اصونه
وازدت شوقا عند ما قبلته	فكأما دوا الهوى مكنونه

ثم انه كتب كما باجوا بالها واعطاه الهبوب فاخذته وانت به الى الزين الموصف فلما
وصلت اليها به صارت تشرح لها محاسنه وتذكر اوصافه وكرمه وصارت مساعدا

له على جمع شمله بها فقلت لها زين الموصف يا هبوب انما طاعن الوصول النافق قلت لها
هبوب اني سياقي سر يعاظم نسيم كلامها واذ ابرق اقبل وطرق الباب ففتحت له واخذته و
رحلته عند سيد تهازين الموصف فسلمت عليه ورحبت به واجلسته الى جابهائهم قالت
تجاريتها هبوب هاتي لبدلة من احسن ما يكون فقامت هبوب واتت ببدلة مذهبة
فاخذتها وادعيتها عليه وارتخت على نفسها ببدلة ايضا من اخضر الملايس ووضعت على رأسها
سبكة من اللؤلؤ الرطب ووطت على السبكة عصاة من الديباج مكللة بالدر والواهر
والدواميت ارخت من تحت العصابة سالتين وودعت في كل سالفه يا قوتة حمراء
مرحومة بالذهب الوجه وارخت شعرها كبد الليل الداجي ونحرت بالعود ووثق طرقت
بالمسك والعبقة انت التجاريتها هبوب الله يحفظك من العن فصار تمشي وبخبر في

خطواتها وتعتبط بالشدت الحار يد من يد يد سحرها هذه الايات
تَحِلَّتْ عَصَوْنُ الْبَاسِ مِنْ خَطَوَاتِهَا وَسَطَّتْ إِلَى الشَّاقِ مِنْ خَطَايَاهَا
تَرْتَبِدُنِي فِي عَيَاقِبِ سَعْرِهَا كَالشَّمْسِ لَشْرِقِي فِي دُجَى وَفَرَاتِهَا
أَطْوِي لَبَنَ بَاتٍ تَلِيهِ يُحْسِنُهَا وَيَمُوتُ فِيهَا حَالًا يَجْجِدُهَا

نشكر تهازين الموصف ثم انها اقلت على سرور وهي كاللذ والمستهو وفدا راها سرور
نهض قائما على قدميه وقال ان صدقتني فها هي انسية وامامه من عرايس الجنة ثم انها

دعت باللائحة فحضرت وادام مكتوب على اطراف المائدة هذه الايات

عَجَّ بِالْمَلَأِ عِيقِي فِي رَنَجِ الشَّكَارِ بَيْجٍ وَالَّذِي يَنْوُجُ الْقَلَابَا وَالطَّاهِجِ
عَلَيْهِ سَمَانَةٌ مَا زِلْتُ أَعْسَفُهَا مَعَ الْفَرَاكِ الْعَوَالِي وَالْقَوَارِجِ
لِلَّهِ دُرُّ الْكَابِ الَّذِي بَرُّهُ هُوَ بَحْرُهُ وَالْبَقْلُ يَغْسُ فِي خَلِّ الشَّكَارِ بَيْجٍ
وَنَمُ الْأَرْضُ بِالْبَانِ الْحَلِيبِ عَدَّتْ فِيهِ الْكَمْوُثُ إِلَى جِدِّ الدَّمَالِجِ
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى لَوْنَيْنِ مِنْ تَمَلِّكَ لَدُنِّي وَعَيْنَيْنِ مِنْ خَيْرِ النُّوَارِ بَيْجِ

ثم انهم اكلوا وشربوا وتلذذوا وطرهوا ورفعت سفرة الطعام وقد ماسفرة المدام ودار بينهم الكاس والطاس
وطابت منهم الانفاس وملأ الكاس سرور وقال يا من انا عبد ها وهي سيدتي في مدينتهم بادشا هذه الايات

عَجِبْتُ لِعَيْنِي أَنْ تَمَلِّ بِمِلْهَتِهَا يُحْسِنُ فَنَاءً أَشْرَقَتْ بِجَالِهَا
وَلَيْسَ لَهَا فِي عَصْرِهَا مِنْ مَسَائِدِ اللَّطِيفِ مَعَانِيهَا وَحُسْنُ خَصَائِلِهَا
وَيَحْسِدُ غَضَنُ الْبَانِ لَبَنَ قَوَائِمِهَا إِذَا خَطَرَتْ فِي حُلَّةٍ بِاعْتِدَالِهَا
بُوجْهِ مُنِيرٍ يُحِلُّ الْبَدْرَ فِي الدُّجَى وَتُزْقِي حَكِي فِي التُّوزِ صَوَّ هَلَالِهَا

حكاية جلوس سرور مع زين الموصف وكلامها العظماء زين

إِذَا احْضَرْتُ فِي الْأَرْضِ يَعْوَلُشَهَا لَنِي مَا بَرَى فِي سَهَابِهَا وَجِبَالِهَا

فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور وكل من تمسك بدينه وفدا كل خبرنا وملكنا وحبنا
حقه علينا فخلعت هذه الامور وانا ارد عليك املاكات وجميع ما اخذناه منك
فقال يا سيدتي انت في حل مما تذكرينه وان كنت عدت في اليمين التي بيني وبينك
فانا اروح واصير مسلما فذالت لها جاريتهها هبوب يا سيدتي انت صغيرة السن وتقرين
كثيرا وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم يطيعني في امري وتجري خاطري لا انا
الليلة عندك في الدار فذالت لها يا هبوب ما يكون الا ما تريد منه قومي جددي
لنا مجلسا اخر فنهضت الجارية هبوب وجددت مجلسا وزينت وعطرت باحسن العطر
كما تحب وتختار وجهزت الطعام واحضرت المدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت
منهم الانفاس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما امر جاريته هبوب بخدي مجلس
الانقاس وجددت الطعام والمدام ودار بينهم الكاس والطاس وطابت منهم
الانفاس فقالت زين الموصف يا مسرور قد ان اوان اللقاء والنداني فان كنت
لحينا تعاني فافند لنا شعرا بدع المعاني فانشد مسرور هذه القصيدة

أَسْرَبُ وَفِي قَلْبِي هَيْبٌ تَضَرَّعُ مَا	يَجْلُ وَصَالٍ فِي الْفِرَاقِ تَضَرَّعُ مَا
وَحُبٌّ نَادَى قَلْبِي قَوَامُهُ	وَقَدْ سَلَّتْ عَقْلِي مَحْدُودُهُ
لَهَا الْحَاجِبُ الْمَقْرُونُ وَالْظُرُ وَالْخَوْرُ	وَتَعْرُجُهَا كِي الْبَرْقِ حِينَ تَبْتَسِمُ
لَهَا مِنْ سِينِينَ الثَّمَرِ عَشْرُ أَرْبَعِ	وَدَمْعِي حَكِي فِي حُبِّهَا بَيْنَكَ عِنْدَمَا
فَعَايَنْتُهَا مَا بَيْنَ نَهْرٍ وَرَوْضَةٍ	بُوجَهِ يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي فَوْقِ السَّمَاءِ
وَقَفْتُ لَهَا شَبَهَ الْأَسِيرِ مَهَابَةٍ	وَقُلْتُ سَلَامَ اللَّهِ يَا سَاكِنَ الْحُجَّ
فَرَدَّتْ سَلَامِي عِنْدَ ذَلِكَ رَغْبَةً	بِلُطْفِ حَدِيثٍ مِثْلَ دُرٍّ تَنْظُمَا
وَحِينَ رَأَتْ قَوْلِي لَدَيْهَا تَحَقَّقَتْ	مَرَامِي وَصَادَ الْقَلْبُ مِنْهَا مَصْغَمَا
وَقَالَتْ أَمَا هَذَا الْكَلَامُ جِهَالَةٌ	فَقُلْتُ لَهَا كَفَى عَنِ الصَّبِّ الْيَوْمَا
فَإِنْ تَقْبَلِينِي الْيَوْمَ فَالْخَطْبُ مَعِي	فِي ثَلَاثِ مَعشُوقٍ وَمِثْلِي مُتَبَعَا
فَلَمَّا رَأَتْ مِثْلَ الْمَرَامِ تَبَسَّمَتْ	وَقَالَتْ وَدَيْ خَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

يَهُودِيَّةً قَتَلَتْ يَهُودِيَّةً فِيهَا
مَكَفَرَتِي وَسَيِّئَاتِي وَسَيِّئَاتِي
وَيَلْعَبُ الْإِنْسَانُ بِهَذَا جَانِطُوهُ
وَيَهْوِي بِهِ لَأَرْثَانِ فِي كُلِّ وَجْهٍ
فَرَكِبْتُ يَهُودِيَّةً يَهُودِيَّةً
وَيَحْفَرُ لَأَجْبِلَ قَوْلًا مُحَقَّقًا
وَاحْفَظْ بِالْقَوْلِ لَهُ إِتْمَ صَادِقٍ
حَبِيبٌ عَلَى دِينِ وَهُوَ عَلَى وَجْهِ
وَلَيْبَ أَمَا الْإِنْسَانُ بِغَايَةِ الْإِنْسَانِ
فَنَادَيْتُ نَارَ الْمَوَاجِبِ الْإِنْسَانِ
وَعَايَيْتُ بَرَحًا لِلْإِنْسَانِ الْهَذَا
فَمَا زِلْتُ تَحْتَ سِتْرِ أَصْحَابِكَا
فَلَمَّا رَأَى حَالِي وَدُرُطِي تَرَاهُ
وَهِيَ لَنَا يَوْمَ الْإِسَاءِ عَايَتْ
وَقَدْ عَيْتُ سَهْلًا لَأَمَّا بَيْنَ كَلَامَا
وَمَاءٍ كَعَسْرٍ بَيْنَ نَحْتِ مَدَائِلِ
وَمَاءٍ أَمَجِّ النَّهْلِ وَالسَّمِجَامِ
وَمَاءٍ زَيْتِي أَسْوَى مِنْ شَبَابِي
فَلَمَّا حَلَّى الصَّبْحَ قَامَتْ وَدَعَتْ
أَوْ قَدْ أَشَدَّتْ عَيْدَ لَوْدَاعٍ وَدَمَا
نَامَ الْإِنْسَانُ يَهْدَى اللَّهُ مَا عَيْتُ فِي الْوَدَّ

فبعد ذلك طرقت ديس الموصف وتأت يا مسرودينا احسن دعا ايلك ولا عاتس من عاويله
ثم دخلت المقصورة ودعت بمسه وردف دخل عنده واحتضنها وعانفها وفلها وبلغ منها
ما ظن انه محال وفرح بما قال من حبيب الوصال فعند ذلك قالت له زين الموصاف يا مسرود
ان ما لك حرام حليت اخلال لك لا نقا قد صرنا احبا بانتم انهاردت عليه جميع ما اخذ قد
منته من الاموال وقالت له يا مسرود هل لك من روضة فاقني ايتها ونفرح عليهما
قال نعم يا سدي لي روضة ليس لها نظرم مصى الى منزله وامر جواويله ان يصنعن

طعام افانرا وان يهتن مجلسا حسنا وصحبة عظيمة تراه دعاهها الى منزله فحضرت هي وجوارها
ماكلوا وشربوا وتلدوا وطربوا ودار بينهم الكاس وطابت منهم الانفاس وخلا كل حبيب
بجيبه فقالت له يا مسروراه خطوبى الى شعر رقيق اريد ان ا قوله على العود فقال لها قوله
فاخذت العود سيدتها واحلحت سانه وحركت اوتاره وحسنت اللغات واشدت تقول هذه الايات

قَدْ مَالَ بِي طَرْبٌ مِنَ الْاَوْتَارِ وَمَقَامُ الصُّوْحُ لَنَا لَدَى الْأَشْجَارِ
وَأَحْبَبْتُ كَيْفَ عَنْ قَوَادِمَتِمْ مَبْدَأُ الطُّوْبَى بِتَهْنِئَةِ الْأَشْتَارِ
مَعَ خَمْرَةٍ رَفَّتْ بِحُسْنِ مَقَاتِلِهَا كَالْتَمَسِ تَجَلَّى فِي يَدِ الْأَقْتَارِ
فِي لَيْلَةٍ حَاءَتْ لَنَا بِسُرُورِهِمْ نَحْوُ بَصْفِ شَائِبِ الْأَكْدَارِ

فلما رعت من شعرها ما لت له يا مسروراه انشدنا تبتيا من اشعارك ومتعنا بعواك

اماركة فانشد هذين البيتين

طَرَبْنَا عَلَى بَدْرِ بَدْرٍ مَدَامَةً وَتَغَنَّى عَنَّا فِي رِيَاضٍ مَقَامَنَا
وَعَشَّتْ قَمَارِيهَا وَمَالَتْ عُصُوبُهَا اسْكُرْ أَوْفَى أَخْبَاهَا غَايَةَ الْمُنَى

فلما فرغ من شعره قالت له زين الموصف انشد لنا شعرافينا وقع لنا ان كنت مشغولا

نجبتا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عز الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الثمانمائة

قالت لمغنى ايها الملك السعيدان زين الموصف قالت لمسروران كنت مشغولا

بجبتنا فانشد لنا شعرافينا وقع لنا فقال حبا وكرامة وانشد هذه القصيدة

قِفْ وَاسْتَمِعْ مَا جَرَى فِي فِي حُبِّ هَذَا الْغُرَّالِ
رَيْمٌ رَمَانِي يَدْبُلُ وَنُحْطَةُ قَدْ غَرَّالِي
فَنَبْتُ عِشْتًا وَاقِي فِي الْحُبِّ ضَاقَ احْتِمَالِي
هَوَيْتُ ذَاتَ دَلَالٍ نَحْوُ بَهْ يَا نِصَالِ
أَبْصَرْتُهَا وَسَطَرُ وَضِ وَقَدْ هَذَا وَاعْتَدَالِ
سَكِنْتُ قَالَتْ سَلَامًا لَنَا صَعَتْ لِمَقَالِي
سَأَلْتُ مَا الْأَسْمُ قَالَتْ إِنَّمَا رَفَاتُ جَمَالِ
سَمِعْتُ زَيْنَ الْمَوْصِفِ نَفَلْتُ رَفِي حَيَاتِي
فَإِنْ عِنْدِي غَرَامًا هِيَ هَاتِ صَبُّ مِثَالِي

حكاية انشاد مسرور الاشعار بامر زين الموصف

هَتَّ فَإِنْ كُنْتَ تَهْوِي	وَطَامِعًا فِي وَصَايَ
أُرِيدُ مَا لآخر يَلَا	فَوْقَ كُلِّ تَوَالٍ
زُرِيدُ مِنْكَ نِيَابًا	بَيْنَ الْحَجَرِ نَزَعَوَالٍ
وَرَزَيْعَ قِطَارِ مَسَاكٍ	بِرِسْمِ نَيْلٍ وَصَالٍ
وَلَوْلَوْ أَوْ عَمِيهًا	مِنْ لَيْفِيهِ الْعَالِي
وَوَيْضَهُ وَصَّارًا	سِرَ الْخَلْقِ الْحَالِي
ظَهَرَتْ صَبْرًا جَمِيلًا	أَعْلَى عِلْمِهِمْ أَسْنَعَالِي
فَانْعَمَتْ لِي بِوَصَلٍ	فِي لَيْلَةٍ ذِي هِلَالٍ
إِنْ لَأَمَنِي الْعُرُوفُهَا	قَوْلَ الْمَرْحَلِ
لَهَا سَغُورُ طَوَالٍ	وَالْمَوْنُ لَوْنُ لِبَالٍ
وَحَدَّ مَا فِيهِ وَرُدَّ	مِلْهُ الطَّرِيقِ فِي أَسْعَالٍ
وَحَفَّهَا فِيهِ سَعَةً	وَحُطَّهَا كَالنَّيَالِ
وَنَفَرُهَا فِيهِ حَمْرُ	وَرِيحُهَا كَالنَّيَالِ
كَأَنَّهَا عَمْدُ دُونَ	حَوَى بِطَامِ الْإِلَالِ
رَجَبُهَا جَنْدُ طَيِّ	مِلْحَجَةٍ فِي كَنَالِ
وَصَدْرُهَا كَرِيحَاءِ	وَتَهْدُهَا كَاللَّيَالِ
وَبَطْنُهَا بِيَدِ طَيِّ	بِهِ قَمَرُ الْعَوَالِي
وَمَحَّتْ ذَلِكَ سَمِي	لَهُ أَسْمَتْ أَمَالِي
مُرَابْرَبٍ وَمَمِي	مُكَلَّمَةٍ بِأَمَوَالِ
كَأَنَّهَا نَحْبُ مُلْكٍ	عَمْدَةٍ أَغْرَضَ حَالِي
وَمِنْ الْعَوْدِ بِنِ تَلْفِي	لَهُ صَاحِبَاتُ بِنْعَالِ
لَكِنَّهُ فِيهِ وَضْفُ	أُدْهِبِي عَمْرُ الْإِنْعَالِ
لَهُ مَتَاعُهُ كَمَانِ	وَنَفَرُهُ كَالْبَعَالِ
يَبْدُو بِحُمْرَةٍ عَيْنِ	لَهُ يَشْمَرُ كَالْجَمَالِ
إِذَا أَتَيْتَ الْبَيْدَ	بِهِتَةٍ فِي الْبَعَالِ
تَلْعَاهُ حَزْ الْمَلَا فِي	بِقُوَّةٍ وَحَقَالِي

المجلد الرابع من ألف ليلة وحكاية وصول كتاب من عند نوح زين المواسف بأنه يصل عن قريب

تَرْتِي كُلَّ شَجَاعٍ مُخْلُولَ عَرْمِ الْقِتَالِ
وَمَا زِلْتُ مُتَقَبِّدَةً لِلْحَيَّةِ فِي مِطَالِ
يُفِيئُكَ عَنْ مَلِيحٍ ذُو لُحْيَةٍ وَجَمَالِ
كَيْتِلْ زَنْ أَلْوَاكِفَ مِلِيحَةٍ فِي الذِّكْمَالِ
أَنْتِ نَبَا إِلَيْهَا وَنَلْتُ شَيْئًا حَلَالِ
وَلَمْ تَلْمِ بَيْتَ عَنَمَا فَاقْتُ جَمِيعَ النَّبَالِ
لَمَّا أَنِّي أَخْبِجُ نَامَتِ وَرَحْمَتُهَا كَالْجِبَالِ
تَهْزُئُهَا قَوْمًا هَمَّ الرِّمَاحِ الْعَوَالِ
وَوَدَّعَيْنِي وَقَالَتْ مَتَى تَعُودُ الْآبَالِ
فَقُلْتُ يَا نَوْرَ عَيْنِي إِذَا أَرَدْتَ نَعَالِي

فطربت زين المواسف من هذه القصيدة طرباً عظيماً وحمل لها غابة الاستراح وقالت
ياسر وردد لها الصباح ولم يبق إلا الروح خوف من الافتتاح فقال حيا وكرامة ثم بهض
فتم على قدمه واتى بها إلى أن وصلها إلى منزلها ومضى إلى محله وبات وهو متفكر في
محاسنها فلما أصبح أصبح واضاء بؤره ولاح هياها هدية فاحرة واتى بها إليها وجلس
عندها وأقاما على ذلك مدة أيام وهما في أرغد عيش واهناه ثم اندوردها في بعض
الأيام كما بان عند زوجها مضمونا، افر يصل إليها عن قريب فقالت في نفسها لاسلمه
الله ولا أحياء لاد أن وصل الساكدر عيشنا يا ليتني كنت يثت من فلما اتى إليها سرور
جلس يتحدث معها على العدة فقالت له باه سرور قد ورد عليا كتاب من عند زويجي
مضمونه انه يصل إلينا من سفره عن قريب فكيف يكون العمل وما لاحد منا عن صاحبه
صب فقال لها انت ادري ما يكون بل انت اجروا دورى بخلاق زوجك ولا سيما
انت من اعطى النساء صاحبه الحيل التي تحتال بشئ تعجز عن مثله الرجال فقالت انه
رجل صعب وله غيرة على اهل بيته ولكن اذا قدم من سفره وسمعت بقدمه
فاقدم عليه وسام عليه واجلس إلى جانبه وقل له يا أخى انارجل عطار واشتر من شيا
من انواع العطارة وترد عليه مرارا واطل معه الكلام ومما له به فلا تخالفه في فعل
ما احال به يكون مصداقا فقال لها سمعنا وطاعة وخرج سرور من عندها وفلاشتعت
في قلبه فالحمة فلما وصل زوجها إلى الدار فرحت بوصوله ورحبت به وسلمت عليه فظفر
في وجهها فرأى ملامح الاصفرار وكانت غسلت وجهها بالزعران وعلمت فيه بعض جل

لها وصول نوح زين المواسف من السفر

النساء فسلها عن حالها فذكرت له انها سريضة من وقت ما سافر هي والجواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابتك وصدات تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي به مع مهرق وتقول لو كان معك رفيق ما حمل فلي هذا الهم كله فوالله عليك يا سدي ما بقيت لنا اولا لا رفيق ولا تقطع عن اخبارك لاجل ان اكون مطمئنة القلب ولحظ طر عليك وادرك شتهر راد انصاح فسكتت عن الكلام المنباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد التمانمائة

ذات بلقيس ايها الملك السعدان زين الموصف لما قالت لزوجها الانسا والارميقو لا تنتفع عن اخبارك لاجل ان اكون مطمئنة القلب ولحظ طر عليك قال له ساوكرامه والله ان امرتك وشيدو رأيت سدد رحيوتك على يدك ما تكون الا ما تريد به ثم انه خرج بشئ من بصاعته الى دكانه وفتحها وحلوس ببيع في الدكان وفيه ما هو في دكانه وادام سرور قد اقبل وسام يلمد وحلوس الى جسد وسرور يجيبه ومك يتحدث معه سلمته ثم اخرج كيسا وحمله واخرج منه ذهباً ودفعه الى زوج زين الموصف وقال له اعطني بهذا الذهب سر شيئا من بواجر العداة لا سعة في دكاني فقال له سمع وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار سرور ويندد عليه اياها فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له اننا مرادي رجل اشارك في المنجور فقال له سرور وانا الاخر سرادي رجل اشارك في المنجور لان ان كان قاحرا في بلادنا نحن ومنفلا ما لا عظمة وانا خائف على ذهابه فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له هل تاب ان تكون رفيقاً الى واكون لك رفيقا وصاحبا وصدا بقا لسرور والخبر عليك سبع والشراء والامانة والعطاء فقال له سرور وجهاو كرامة ثم انه احده واتي به الى سروره واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين الموصف وقال لها اني دافقت رفيقا ودعوة الى الضيافة فجهزي لنا ضيافة حسنة ففرحت زين الموصف وعرفت انه سرور ورجلها ونبيه حرة وسنعت طعاما حسنا من مخرجها سرور وحيث تم تدبير حيلتها فلما احضر سرور في دار زوج زين الموصف قال لخرج معي اليه ورجعي له وقرلي له انسنا فغضبت زين الموصف وقالت لانا نحضر في قدام رجل غريب اجنبي اعوذ بالله ولو قطعني وطعاما احبه قد امد فقال لما زوجها لا اتي شيء لتستحيين منه وهو نصراني ونحن يهود وضيروا كما با فقالت انا ما استهي ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظره عيني قط ولا اعرفه فظن زوجها انها صادقة في

اقولها ولم يزل بعاجها حتى تمت وتماثلت واخذت الطعام وخرجت الى مسرود ورجعت
به فاطرق واسه الى الارض كانه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه وقال لاشك ان هذا
زاهد فاكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلست زين الموصف قبال
مسرود فصارت تنظروا ونظرها الى ان مضى النهار فانصرف مسرود الى منزله والتهبت
في قلبه النار واما زوج زين الموصف فانه صار متفكرا في لطف صاحبه وفي حسنه
فلما اقبل الليل قدمت اليه زوجته طعاما ليتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزار
اذ جلس يأكل ياتي اليه ذلك الطير ويأكل معه ويرفرف على راسه وكان ذلك
الطير قد الف مسرودا فصار يرفرف عليه كلما جلس على الطعام فحين غاب مسرود وحضر
صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصارت تفكر في امر ذلك الطير وفي بعده عنده واما زين
الموصف فانها لم تتم بل صار قلبها مشغولا بمسرود واستمر ذلك الامر الى ثاني ليلة و
ثالث ليلة فنتهم اليهودى امرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فانكر عليها وفي رابع
ليلة اتنبه من منامه نصف الليل فسمع زوجته تلجج في منامها بذكر مسرود وهي
ناثمة في حضنه فانكر ذلك عليها وكنم امره فلما اصبح الصباح ذهب الى دكانه وجلس
فيها فينما هو جالس واذ بمسرود قد اقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا
يا اخي ثم قال له اني مشتاقا اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية ثم قال له قم يا
اخي معي الى منزلي حتى نغعد المواخاة فقال مسرود حبا وكرامة فلما وصلا الى المنزل
تقدم اليهودى واخبر زوجته بتقدم مسرود وان يريد ان يتجرع هو وياه ويؤاخيه
وقال لها هيئي لنا مجلسا حسنا ولا بد انك تحضرين معنا وتنظرين المواخاة فقالت له
بالله عليك لا تحضرن في قدام هذا الرجل الغريب فاني غرض ان اخبر قدامه فسكت عنها
وامر الجورى ان يقدم الطعام والشراب ثم انه استدعى بالطير الطير فقتل في حجر مسرود
ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له يا سيدى ما اسمك قال اسمي مسرود والحال
ان زوجته طول الليل تدجج في منامها بهذا الاسم ثم رفع راسه فنظرها وهي تشير
اليه وتغمره بحاجبها فعرف ان الحيلة قد تمت عليه فقال يا سيدى مهلنى حتى اجي
يا ولادعى يحضرون المواخاة فقال له مسرود افعل ما بدا لك فقام زوج زين الموصف
وخرج من الدار وجاء من وراء المجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوج زين الموصف قال لسرور دامه لني حتى اجي
 باولاد عي ليحضر واعقد المؤاخاة ببني وبينك ثم انه منى وجاء من وراء المجلس ووقف
 وكان هناك طاقة تشرف عليها فجاء اليها وصار ينظرها منها وهما لا ينظرانه واذ ابزمت
 الموصف قالت لجارتها سكوب ابن راح سيدك قالت الى خارج الدار قالت لها
 اغلق الباب ومكنيه فالحديد ولا ننحى لد حتى يدق الباب بعد ان تجبريني قالت لها
 'جارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حاله ثم انا زين الموصف اخذت
 الكاس وطبته بماء النورد وسحق اسك وجات الى مسرور فعام طبا وتلقاها وقال
 لها والله ان ريقك احلى من هذا الشراب وصارت تشقيه ويسبقها وبعد ذلك رشت بماء
 النورد من مرقه الى قدمه حتى فاحت روائحه في المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليها ويتعجب
 من شدة الحب الذي بينهما وقد امنلا قلبه غظا مما قد رآه وحفد الغضب وغار غيرة عظيمة
 فاتي الى الباب فوجده مغلقا فطرقة فطرقه فورا من شدة غظه فقالت الجارية يا سيد
 قد جاء سيدي فقالت افمحي له الباب فلارده الله بسلامة ففتت سكوب الى
 الباب وفتمت فقال لها مالك نعلقين الباب فقالت هكذا في غيابك لم يزل مغلقا
 ولا بفتح ليلا ولا بها واقفال احسنت فانه يعجبني ذلك ثم دخل على مسرور وهو يخط
 ولكنه كتم امره وقال با مسرور دعنا من المؤاخاة في هذا اليوم وسأخى في يوم آخر
 غير هذا اليوم فقال سمعنا وطاعة فعل ما تريد فعند ذلك مضى مسرور الى منزله
 وصار زوج زين الموصف متفكرا في امره ولا يدري ما يصنع وصا وخاطره في غاية
 التكدير وقال في نفسه حتى الهزار نكس في والجوارى اغلقت الابواب
 في وجهي وملن الى غيري ثم انه صار من شدة قهره يردد انشاده هذه الايات

لَقَدْ عَاشَ مَسْرُورٌ زَمَانًا مَنَعًا	يَلِدُ أَبَايَ وَعَيْنِي تَصْرُمَا
تَعَايَدُنِي الْأَيَّامُ فِيمَنْ أَحَبَّهُ	وَقَلْبِي بَيْنَ رَيْنٍ يَزِيدُ تَصْرُمَا
صَفَا لَكَ دَهْرٌ بِأَمْلِكِيحَةٍ قَدْ فَضَّ	وَلَا زِلْتُ فِي ذَاكَ الْأَجْمَالِ مَهْمَا
لَقَدْ عَايَنْتُ عَيْنَايَ حَسَنَ جَمَالِهَا	فَأَسْمِعْ قَلْبِي فِي هَوَاهَا مُتَبَمَا
لَقَدْ طَالَ مَا قَدْ أَرْشَفْتَنِي مَعَ الرِّسَا	بِعَذَابِ تَنَائِيهَا رَجِيحًا عَلَى ظَمَا
فَمَا لَكَ يَا طَيْرَ الْهَزَارِ تَرَكْتَنِي	وَصِرْتَ لِعَيْنِي فِي الْغَرَامِ سُتَلَا
لَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي أَمُورًا عَجِيبَةً	تَنْبَهَ أَجْفَايَ إِذَا كُنْتُ نَوْمَا

حكاية تهديد زوج زين الموصف لها بالانشاء رخصا رطبا انه اب حطام مع مسرور

رَأَيْتُ حَبِيبِي قَدَاةً مَوْدُونِ وَطَيْرَ مَرَارِيٍّ لَمْ يَكُنْ فِي حُجُومَا
 وَحَقَّ إِلَهُ الْعَالَمِينَ إِنِّي أَرَادُ أَرَادَ قِتْلَاءً فِي الْخَلِيفَةِ أَنْتَرَمَا
 الْأَفْعَلُ مَا بَسْتُوْجِبَ الْفَاءُ الَّذِي تَحْتَلُّ دَنَامِنْ وَصَلَهَا وَتَقَلَّهَا

فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائضها واصفر لونها وقالت حاريتها
 هل سمعت هذا الشعر فقالت انجاريه ما سمعته في عمري قال مثل هذا الشعر ولكن
 دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها ان هذا الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه
 بده وقال في نفسه ان له اغربها عن اوطانها ليرجعاعا هما فيه ابد فلما باع جميع
 املاكه كتب كتابا مزمورا ثم قرأه عليها وادعى ان هذا الكتاب جاءه من عمدا ولادعه
 يتضمن طلب زيارته لهم هو ووروجه فقالت وكم نعيم عندكم قال اتى عشر يوما فاجابته
 الى ذلك وقالت له هل احذم معي بعض جوارى قال حذى مهين هبوب وسكوب
 ودعى لها خطوب ثم هتأ لها هود جا مليحا وعزم على ارجل يهن فارسلت زين
 الموصف الى مسروان فأت المعاد الذي بيننا ولم فات فاعلم انه قد عمل عليها حيلة
 ودربنا مكيدة وابتعدنا عن بعضنا فلا تسر اليهود وانما اتفق اليك بيسا في اخاف من
 حيله ومكره ثم ان زوجها جهز حاله للسفر واسا زين الموصف فانها صارت تبكي وتتجرب
 ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما رأته زين الموصف
 ان زوجها لا بد له من السفر لت قاشها ومتاعها وادعت جميع ذلك سد اخنها و
 اخبرنها بما جرى لها وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فرات
 زوجها قد حضر الحمار وصار يضع عليها الاجمال وهباً لوب الموصف حسن الحال
 فلما رأته زين الموصف انه لا بد من فراقها لمسرور خربت فاتفق ان زوجها قد خرج
 لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه الابيات وادركه شهر
 زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قلت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما رات زوجها احضر الحمار
 وعلت بالسفر تحيرت فاتفق ان زوجها خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب
 الاول وكتبت عليه هذه الابيات
 أَلَا مَا حَمَامَ الدَّارِ بَلَّغَ سَلَامُنَا مِنْ الصَّبِّ لِلْحُبُوبِ غِنْفَرَاتِنَا

الحلقة الرابعة من الف ليلة وليلة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الشاذلين المواصف الاشعار في فراق مسرورهم

وَبَاعَهُ أَيَّ لَأَزَالُ حَبِيبَةً كَمَا أَنَّ حَبِيبِي لَا يَزَالُ مُتَبَيِّمًا قَضَيْنَا زَمَانًا بِالْمَسْرُورَةِ وَالْحَسَا فَلَمْ تَسْتَفِيقْ إِلَّا وَاصْبَحَ صَاحِبًا رَحَلْنَا وَخَلَيْنَا الدِّيَارَ بِلَاقِعًا وَنَادِمَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْ طَبِيبٍ وَفَتِنًا خَرَبْنَا عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ سُورِنَا وَفَزَّ مَا يَوْصِلُ لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا عَلَيْنَا غُرَابُ الْيَمِينِ يَتَعَى فِرَاقِنَا فَيَا لَيْدُنَا لَمْ نُخَلِّ تِلْكَ الْمَسَاكِينَا	وَبَاعَهُ أَيَّ لَأَزَالُ حَبِيبَةً كَمَا أَنَّ حَبِيبِي لَا يَزَالُ مُتَبَيِّمًا قَضَيْنَا زَمَانًا بِالْمَسْرُورَةِ وَالْحَسَا فَلَمْ تَسْتَفِيقْ إِلَّا وَاصْبَحَ صَاحِبًا رَحَلْنَا وَخَلَيْنَا الدِّيَارَ بِلَاقِعًا
---	---

ثم انت الى الباب الثالث وكنت عليه هذه الابيات

أَبَا وَاصِلًا يَا لِبَابِ اللَّهِ فَإِنْظِرَا يَا بَنِي أَبْنِي أَنْ تَذْكُرْتُ وَصْلَهُ فَإِنْ لَمْ تَحْجِ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَنِي وَسَاوِي إِلَى شَرْقِ الْيَلَدِ وَغَرْبِنَا جَمَالَ حَبِيبِي فِي الدَّيَّانِي وَأَخِيرَا وَلَا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي بِالْكَافِي فَضَعَ فَوْقَ هَاتِيكَ التُّرَابَ رَمْعًا وَعَسَى صَائِرًا فَاهَهُ لِلْأَمْرِ قَدْ دَا	أَبَا وَاصِلًا يَا لِبَابِ اللَّهِ فَإِنْظِرَا يَا بَنِي أَبْنِي أَنْ تَذْكُرْتُ وَصْلَهُ فَإِنْ لَمْ تَحْجِ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَنِي وَسَاوِي إِلَى شَرْقِ الْيَلَدِ وَغَرْبِنَا
---	--

ثم انت الى الباب الثالث وكنت بكاء شديدًا وكنت عليه هذه الابيات

رُوَيْدُكَ يَا مَسْرُورُ أَنْ ذُرْتَ دَارَهَا وَلَا تَنْسَ عَهْدَ الْوُدِّ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَيَا لِلَّهِ يَا مَسْرُورُ لَا تَنْسَ فَرْجَهَا إِلَّا وَاتِّكِ أَيَّامَ الْوَصَالِ وَطَبِيبَهَا فَسَاوِي قَصِيصَاتِ الْوُرْدِ لَا جَلِينَا لَقَدْ ذَهَبَتْ عَنَّا لِيَالِي وَصَالِنَا رَحِمَى اللَّهِ أَبَا مَا مَضَتْ مَا أَسْرَهَا هَلَا اسْتَمَرَّتْ مِثْلَهَا كُنْتُ أَرْجِي هَلْ تَوْجِعُ إِلَّا يَوْمَ تَجْمَعُ شَمْلِنَا وَكُنْ عَالِمًا أَنَّ الْأُمُورَ بَكْفٍ مِنْ فَاعْبِرَا إِلَى الْأَبْوَابِ وَأَقْرَأُ سَطُورَهَا فَكَمْ تَلَمَعَتْ خُلُوعًا لِيَالِي وَمَرْجَهَا فَقَدْ تَرَكْتُ فِيكَ الْهَسَا وَسِرُّهَا وَأَنْتَ مَتَى مَا جِئْتَ أَرْجَتْ سُنُورَهَا وَحُضْ بِحُجْرَتِهَا وَاسْتَقِمْ عَنَّا بِرُوحَهَا وَفَرِّطْ ظِلَامَ الْحُجْرِ أَطْفَاءُ نُورَهَا بِرُوضِ الْأَمَانِي إِذْ قَطَعْنَا زَهْوَهَا أَيُّ لِلَّهِ إِلَّا وَرَدَّهَا وَصْدُورَهَا وَأَوْفِي إِذَا وَافَتْ لِرَبِّي نُدُورَهَا يَجُطُّ عَلَى الْوَجْهِ الْجَبِينِ سَطُورَهَا	رُوَيْدُكَ يَا مَسْرُورُ أَنْ ذُرْتَ دَارَهَا وَلَا تَنْسَ عَهْدَ الْوُدِّ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَيَا لِلَّهِ يَا مَسْرُورُ لَا تَنْسَ فَرْجَهَا إِلَّا وَاتِّكِ أَيَّامَ الْوَصَالِ وَطَبِيبَهَا فَسَاوِي قَصِيصَاتِ الْوُرْدِ لَا جَلِينَا لَقَدْ ذَهَبَتْ عَنَّا لِيَالِي وَصَالِنَا رَحِمَى اللَّهِ أَبَا مَا مَضَتْ مَا أَسْرَهَا هَلَا اسْتَمَرَّتْ مِثْلَهَا كُنْتُ أَرْجِي هَلْ تَوْجِعُ إِلَّا يَوْمَ تَجْمَعُ شَمْلِنَا وَكُنْ عَالِمًا أَنَّ الْأُمُورَ بَكْفٍ مِنْ
---	---

ثم بكت بكاء شديدًا ورجعت الى الدار تبكي وتنحني صارت تتذكر ما مضى و
قالت سبحان الله الذي حكم علينا بهذا ثم زادنا سفيها على مفارقة الاحباب وعلى

فراق الديار واشتدت هذه الابيات

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَسْرُورَ لَا خَلَا إِلَّا يَا حَامَ الدَّارِ لَا زِلَّتْ نَا عِجَا رُوَيْدُكَ يَا مَسْرُورُ فَأَبْكُ لِفَقْدِنَا لَقَدْ قَضَيْتِ الْأَيَّامَ فِيكَ سُورَهَا لَمِنْ فَارَقْتُ أَقْمَارَهَا وَبَدُورَهَا لَقَدْ فَقَدْتُ عَيْنِي لِفَقْدِكَ نُورَهَا	عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَسْرُورَ لَا خَلَا إِلَّا يَا حَامَ الدَّارِ لَا زِلَّتْ نَا عِجَا رُوَيْدُكَ يَا مَسْرُورُ فَأَبْكُ لِفَقْدِنَا
---	--

الحلدا الرابع من الغليلة دليلة حكاية لحق مسرور زين الموصف في الركب انشادة الاشعار

وَنِيْرَان قَلْبِي زَادَ مَعِي سَعْبِيهَا
حَوَتْ شَمْلَانِيْهَا وَارْحَتْ سُورَهَا

وَلَوْ نَظَرْتُ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَجَبِيَا
وَلَا تَنَسَّ ذَاكَ الْعَهْدَ فِي ظِلِّ رَوْحِي

ثم حصوت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما ان صارت على ظهر البعير انشدت هذه الابيات

وَقَدْ طَالَ مَا زِدْنَا هُنَاكَ نَجْمَلَا
لِيَالِيَةٍ حَتَّى فِي الصَّبَاةِ اُتَمَلَا
شَغَفْتُ بِهِ لَمْ اَدْرِ مَا قَدْ تَحْصَلَا
تُرُوْقُ كَمَا زَاثَتْ لَنَا فِيهِ اَوْ لَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْزِلَ اَخْلَا
فَلَيْتَ رَمَائِي فِي ذُرَاكَ تَصَوَّمَتْ
جَزَعْتُ عَلَى الْبُعْدِ يَوْمَ شَوْعِي لِمَوْطِنِ
فَيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ رَأَيْتُ فِيهِ عَوْدَةً

فقال لها زوجها يا زين الموصف لا تخزف على فراق منزلك فانك تعودين اليه عن قريب وصار يطيب خاطرهما ويلطفها ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلاد واستقبلوا الطريق وعلمت ان الفراق قد يتحقق فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرور قاعد في منزله متفكر في امره وامر محبوبته فحس قلبه بالفراق فنهض قائما على قدميه من وقته وساعته وسار حتى جاء الى منزلها فرأى الباب مقفولا ورأى الابيات التي كتبها زين الموصف فقرأ على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا عليه ثم افاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابة زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج في اثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب فراها في اخره وزوجها في اوله لاجل حوائجه فلما رآها تعلق بالهودج باكيا حزينا من الم الفراق وانشدت هذه الابيات

إِسْهَامِ الصُّكْرِ وَدُطُولِ السِّنِينَ
عِنْدَ مَا زِدْتُ فِي هَوَاكِ شَجُونَا
فَشَكْوَتِ النَّوْفِ وَزِدْتُ أَيْنُنَا
أَيْنَ رَاحُوا وَصَارَ قَلْبِي رَهِينَا
صَبْرُ الْوَحْدِ فِي الْفَوَاءِ اِدْمِينَا
فِعَلْ أَهْلُ لَوْ فَا مِنْ الْعَالَمِينَ

لَيْتَ شَعْرِي بِأَيِّ ذَنْبٍ رُمِينَا
يَا مَعِيَ الْقَلْبُ حِثُّ الدَّارِ يَوْمًا
فَرَأَيْتُ الدَّيَارَ قَفْرًا بَيَا بَا
وَسَأَلْتُ الْحِدَارَ عَنْ كُلِّ قَصْدِي
قَالَ سَادُوا عَنْ الْمَنَازِلِ حَتَّى
اَكْتَبُوا إِلَيَّ عَلَى الْحِدَارِ سَطُورًا

فلما سمعت زين الموصف هذا الشعر علمت انه مسرور وادرك شهر زاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواسف لما سمعت منه هذا الشعر علمت انه
مسرور فبكت هي وجوارها ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله ان ترجع عنا لئلا
يراك ويراني زوجي فلما سمع مسرور ذلك غشي عليه فلما افاق ودعا بعضهما
وانشد هذه الابيات

نَادَى الرَّحِيلُ سَحِيرًا فِي الدُّجَى الْهَادِيَةِ	قَبْلَ الصَّبَاحِ وَهَبَتْ نَسْمَةُ النَّادِيَةِ
سَدُّوا الْمَطَايَا وَحَدُّوا فِي تَرْحُلِهِمْ	وَأَسْرَعَ الرُّكْبُ لِمَا زَمَزَمَ الْهَادِيَةِ
وَعَطَّرُوا أَرْضَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ	وَجَلَّوْا أَسِيرَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَادِيَةِ
تَمَلَّكُوا أُمُوتِي عَشَقًا وَقَدْ رَجَلُوا	وَعَادُوا نِي عَلَى أُنَارِهِمْ غَادِيَةِ
يَا جِيرَةَ مَقْصِدِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُمْ	حَتَّى بَلَغْتُ الثَّرَى مِنْ دِيَةِ النَّادِيَةِ
يَا وَجْجَ قَلْبِي بَعْدَ الْبُعْدِ مَا صَنَعْتُ	بَدَا الْفِرَاقُ عَلَيَّ رَغْمِي بِأَكْبَادِيَةِ

وما زال مسرور ملاما للركب وهو يبكي يتعب وهي تستعطفه في ان يرجع قبل
الصباح خشية الافتضاح فتقدم الى الهودج ودعاها ثانيا مرة وغشي عليه ساعة
زمانية فلما افاق وجدهم سائرين فالتفت نحو سيرهم وشتم ربح القبول وصار
يترنم باشاد هذه الابيات

مَا هَبَّ رِيحٌ أَقْرَبَ لِلشُّتَاقِ	إِلَّا شَكَا مِنْ لَوْنَةِ الْأَشْوَاقِ
هَبَّتْ عَلَيْهِ نَسْمَةُ سَحَرِيَّةٍ	مَا فَاقَ إِلَّا وَهُوَ فِي الْأَفَاقِ
مُلْقَى عَلَى فَرْشِ السَّقَامِ مِنَ الضَّعْفِ	يَبْكِي الدَّمَاءَ بِدُمُوعِ الْمُهْرَاقِ
مِنْ جِيرَةِ رَحْلٍ وَقَلْبِي مَعَهُمْ	بَيْنَ الرُّكَّابِ يُسَاقُ بِالسَّوَاقِ
وَاللَّهِ مَا فِي الْقُرْبِ هَبَّتْ نَسْمَةُ	إِلَّا وَقَفْتُ لَهَا عَلَى الْأَخْدَانِ

ثم رجع مسرور الى الدار وهو في غاية الاشتياق فراها خالية من الاطناب موجشة
من الاحباب فبكى حتى بل الشيا وبغشى عليه كادت ان تخرج روحه من جسده
فلما افاق انشدها هذين البيتين

يَا رُبَّ رَقٍّ لِيذْ لَبْنِي وَخَضُوعِي	وَنُحُولِ جَنِينِي وَانْهَالِ دُمُوعِي
وَأَنْشُرِ الْيَتَامَى مِنْ غَيْرِ لِسِمْنِهِمْ	أَرْجَا لِنَشْفِي خَاطِرِي الْمَوْجُوعِ

فلما رجع مسرور الى منزله صار متغيرا من اجل ذلك باكي العين ولم يزل على هذا
الحال مدة عشرة ايام هكذا ما كان من امر مسرور واما ما كان من امر زين
المواسف فالحا عرفت ان الحميلة قد تمت عليها فان زوجها ما زال ساثرا لها مدة

عشرة ايام ثم انزلها في بعض المدن فكتبت زين الموصف كتابا بمسرور وناولته لجاريتها هبوب وقالت ارسل هذا الكتاب الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف غدر بنا اليهودي فاخذت الجارية منها الكتاب وارسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب فبكي حتى بل التراب وكتب كتابا وارسله الى

زين الموصف ختمه بهذين البيتين

كَيْفَ لَطَرْتُ إِلَى أَبْوَابِ سُلُوفٍ	وَكَيْفَ كَسَلْتُ الَّذِي فِي حِمِيٍّ نِيرَانٍ
مَا كَانَ أَطْيَبَ أَوْقَاتٍ لَّهُمْ سَلَفَتْ	فَأَيَّتْ مِنْهَا لَدَيْنَا بَعْضُ حَيَانٍ

فلما وصل الكتاب الى زين الموصف اخذته وقرأته واعطته لجاريتها هبوب وقالت لها اكمني خبره فعلم زوجها انها يتراسلان فاخذ زين الموصف وجواريتها وسافر بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن في بعض المدن هذا ما كان من امر زين الموصف واما ما كان من امر مسرور فانه صار لا يهنا له نوم ولا يفر له قرار ولا يكر له اصطبار ولم يزل كذلك اذ هجوت عيناه في بعض الليالي فرأى في المنام ان ربي الموصف قد جاء من اليه في الروضة وصارت تعانقه فانتبه من رومته فلم يرها فطار عقله وذهل لبه وهلت عيانه بالله وعقد في قلبه في غايه الولوع فاشتد هذه الابيات

سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ طَيْفَهَا	أَهْيَ أَشْوَايَ وَزَادَ غَرَامِي
وَقَدْ قُتِمَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَنَامِ مَوَلَعَا	بِرَبِّهِ طَيْفَ زَارِيٍّ مِمَّنَا مَحِي
هَلْ تَصْدُقُ الْأَحْلَامُ فِيمَنْ أَحَبَّهُ	وَكَسَفِي عَلَيَّ فِي الْهَوَى وَسَقَايَ
فَطَوَّرَانَا طَيْبِي وَطَوَّرَانَا تَضْمُنِي	وَطَوَّرَانَا أَسْنِي طَيْبِي كَلَامِي
وَلَمَّا تَفَضَّلَ فِي الْمَنَامِ عَيْنَانَا	وَصَارَتْ عُيُونِي بِالْمَوْعِدِ دَوَامِي
شَفَقَتْ رُضَا بَا مِنْ لَمَّا هَاكَائِهِ	رَجِيْقُ أَرَى رِيَاءَ مُسْكٍ خَامِي
مَحَبَّتُ لِمَا قَدْ كَانَ فِي النَّوْمِ بَيْنَنَا	وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا مَنِيَّتِي وَمَرَامِي
وَقَدْ قُتِمَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَنَامِ وَلَمْ أَحْدِ	مِنَ الطَّيْفِ إِلَّا لَوْعَتِي وَغَرَامِي
فَأَصْبَحْتُ كَالْجُنُونِ حِينَ رَأَيْتُهَا	وَأَمْسَيْتُ سَكْرَانًا بِغَيْرِ مُدَامِي
إِلَّا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ يَا لَهِ بَلْعِي	تَحِيَّةَ أَشْوَايَ لَهُمْ وَسَلَامِي
وَقُوِي لَهُمْ ذَلِكَ الَّذِي تَعَاهَدُونَهُ	سَقَنَهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ كَسَ حِمَامِي

ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فنظرا الى المكان فوجده خاليا ورأى خيالها يلوح وقد كان شخصها امامه فاشتغلت فيرانه وزادت احزانه ووقع مغشيا

عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعدان مسرور لما رأى في المنام زين الموصاف وهي
تعانقه فرح غاية الفرح ثم انتبه من النوم وراح الى دارها فرأى الدار خاليتها فزادت
احزانه ووقع مغشياً عليه فلما افاق جعل ينشد هذه الابيات

تَنْشَقُّ مِنْهُمْ فَاحِجَ الْعَطْرِ وَالْبَانِ	فَرَحْتُ بِقَلْبِ زَائِدِ الْوَجْدِ وَلَهَانِ
أَعْلَجُ أَشْوَاقِي كَيْدِيَا مُتَبَمِّمًا	بَرِيعَ خَلَاةٍ عَنْ حُسْنِ أَيْمِي خِلَانِي
فَأَرْضِي بِالْبَيْنِ وَالْوَجْدِ إِلَّا سَلَا	وَذَكَّرَنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِجِلَانِي

فلما فرغ من شعره سمع غراباً ينطق على اجانب الدار فبكى وقال سبحان الله لا ينطق
الغراب الا على الدار الخراب ثم تحسروا وتنهدوا وانشد هذه الابيات

مَا لِلْغُرَابِ بِدَارِ الْحَبِّ يَبْكُهَا	وَالثَّارُ تَحْرِقُ احْتِنَانِي وَتَكْوِيهَا
عَلَى زَمَانٍ تَقْضِي فِي مَحَبَّتِهِمْ	قَدْ رَاحَ قَلْبِي ضِيَاعًا عَنْ مَهَارِهَا
أَمُوتُ وَجَدًا وَفَارَ الشَّوْقُ فِي كِبَايَا	وَأَكْتُبُ الْكُتُبَ مَا لِي مِنْ يُودِيهَا
وَأَحْسَرُنِي لِضَيِّ حَبِيبِي وَقَدْ رَحَلْتُ	حَبِيبَتِي يَا تَرْبِي تَأْتِي لِيَا لِيهَا
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا انْزُرْهَا سَحَرًا	سَلِّمْ عَلَيْهَا وَفِي الدَّارِ حَبِيبُهَا

وقد كان لزین الموصاف اخت تسمى نسيماً وكانت تنظر اليه من مكان عال فلما
رأته على تلك الحالة بكت وتحسرت وانشدت هذه الابيات

كَمْذَا التَّرْدُدُ فِي الْأَوْطَانِ تَبْكُهَا	وَالدَّارُ تَنْدُبُ بِالْأَخْزَانِ بَانُهَا
كَانَ الشَّرُّورُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ رَحَلْتُ	سُكَّاهَا وَشُمُوسُ أَشْرَقَتْ فِيهَا
أَيَّنَ الْبُذُورُ الَّتِي كَانَتْ طَوَالِحَهُ	مَحَتَّ صُورَ الْوَدَاعِ الْهَيَّ مَعَانِيهَا
دَعُ مَا مَضَى مِنْ مَلَايِحِ كُنْتُ تَالِفُهَا	وَانْظُرْ عَسَى تَرْجِعَ الْأَيَّامُ بُنْدُهَا
لَوْلَا لَكِ مَا رَحَلْتُ سُكَّاهَا أَبَدًا	وَلَا رَأَيْتُ غُرَابًا فِي أَعَالِيهَا

فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعر والنظم وكانت
اختها تعرف ما هما عليهما من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له يا الله عليك
يا مسرور ركعت عن هذا المنزل لئلا يشعربك احد فيظن انك تأتية من اجلي لانك
رحلت اختي وتريد ان ترحلني انا الاخرى وانت تعرف انه لولا انت ما ظلت

الديار من سكانها فتسل عنها واتركها فقدمضى ما مضى فلما سمع مسرور ذلك من
اختها بلوى بكاء شديدا وقال لها يا نسيمن لو قدرت ان اطير لطرت شوقا اليها فكيف
اتسل عنها فقالت مالك حيلة الا الصبر فقال لها سألتك بالله ان تكتبي لها كتابا
من عندك وتردى لنا جوابا ليطيب خاطري وتنطفئ النار التي في ضامري فقالت
حبا وكرامة ثم اخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه وما
بكائه من الم الفراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهائم الحزين المفاقر المسكين
الذي لا يقوله قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي بدموع غزار قد فرحت الدموع
اجفانه وآخريمت في كبده اخزانه وطال تأسفه وكثر قلقه مثل طير فقد الفه
وبجمل تلفه فيا اسفي من مفارقتك وبالكفى على معاشرتك لقد ضرجى الخول
ودمعى صار في هول وضافت على الجبال والسهول فامسبت من فرط وجع اقول

أَوْحَيْتُ عَلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ بَاقٍ	زَادَتْ إِلَى سُكَّانِهَا أَشْوَاقِي
وَبَعَثْتُ نَحْوَكُمْ حَدِيثَ صَبَاتِي	وَبَكَاسِ حُكْمِ سَفَايِ السَّاقِي
وَعَلَى رَجُلَيْكُمْ وَبُعْدَ دِيَارِكُمْ	خَرَّتِ الْجُفُوفُ يَدَيْهَا الْمُهْرَاقِي
يَا حَادِي الْأَطْعَامِ عَرَّجْ بِالْجَمِي	فَالْقَلْبُ مَتَى زَائِدُ الْإِحْرَاقِي
وَأَقْرَأْ سَلَامِي لِلنَّسَبِ وَقُلْ لَهُ	مَا إِنَّ لَهُ غَيْرَ اللَّمَامِ مِنْ رَاقِي
أَوْ دِمِ الزَّمَانُ بِهِ فَشَسْتُ شَمْلَهُ	وَرَمَى حُشَاشَتَهُ بَسْهَمِ فِرَاقِي
بَلَّغْ لَهُمْ وَجْدِي وَسَيِّدَهُ كَوْعِي	مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ وَمَا أَنَا لَاقِي
قَسَمًا بِحُكْمِ بَمِينًا أَتَنِي	أَوْ فِي كَلَمٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِي
مَا مِلْتُ قَطُّ وَلَا سَكُوتُ هَوَاكُمْ	كَيْفَ السُّكُوتُ لِعَاشِقٍ مُشْتَنَاقِي
فَعَلَيْكُمْ مِنْ بَنِي السَّلَامِ نَجِيَّةُ	مَمْرُوحَةٍ بِالْمِسْكِ فِي الْأَوْرَاقِي

فتجيبت اختها نسيمن من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة اشعاره فقلت له جئمت
الكتاب بالمسك الاذفر ونجرت به بالند والعنبر واوصلته الى بعض التجار وقالت له
لا تسلم هذا الا لاختي وجاريته هبوب فقال حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين
المواسف عرفت انه من املاء مسرور وعرفت نفسه فيه بلطف معانيه فقبلته
ووضعتة على عينيه واجرت الدموع من جفניה ولم تزل تبكي حتى غشى عليها فلما
افاقت دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها وغرامها
ووجدها وما هي فيه من الحنين الى الاحباب وشكت حالها اليه وما نالها من الوجد

عليه ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما كتبت جواب الكتاب لمسروور
قالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدي ومالك رقي ومولاي وصاحب سري و
نجواي اما بعد فقد اقلقتني السهر وزادني الفكر ومالي على بعدك مصطفى يا من
حسنه يفوق الشمس القمر فالشوق اقلقتني والوحدا هلكني وكيف لا اكون كذلك
وانامع الها لकिन فيا لهجة الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت انفاسه ان بطيب
كاسه لانه لاهو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم استندت هذه الابيات

فَوَاللّٰهِ مَا لِيْ عَنْكَ صَبْرٌ وَلَا سَلْوٰى
وَمِنْ مَّاءٍ دَمَعِيْ هَاطِلًا لَمْ اَزَلْ دُرِّيْ
فَلَمْ اَدْرِ طَعْمَ الْمَرْءِ بَعْدَكَ وَالسَّلْوٰى
فَاِنِّيْ عَلَيَّ النَّفَرُ فِيْ لَا اَفْوٰى

كِتَابُكَ يَا مَسْرُوْرٌ فَذَهَبَ الْبَلَوٰى
وَلَمَّا قَرَأْتُ الْخَطَّ حَتَّى جَوَّارِحِيْ
وَلَوْ كُنْتُ طَبْرًا لَهْوَتْ فِيْ جَنَحِيْ كَبَلَّةٍ
تَحَامِيْ عَلَيَّ الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ بَعْدِكُمْ

ثم تربت الكتاب بسحق المسك والعنبر وختمته وارسلته مع بعض الحجار وقالت له
لا تسلمه الا لاختي نسيم فلما وصل الى اختها نسيم اوصلته الى مسرور فقبله ووضع
على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوج زين
الموصف فانه لما علم بالمراسلات بينهما صار يرحل لهما ويجاربتهما من محل الى محل
فقالت له زين الموصف سبحان الله الى اين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال
الى ان اقطع بكم منة حتى لا يصل اليكن مراسلات من مسرور وانظر كيف اخذت
جميع مالي واعطيته لمسروور فكل شي صاع لي اخذه منكن وانظر هل ينفعكن مسروور
ويقدر على خلاصكن من يدي ثم انه مضى الى الحداد وصنع لهن ثلثة قبود من
الحديد واتي بها اليهن ونزع ما كان عليهن من الثياب الحري والبسهن ثيابا من
الشعر وصار يجرها بالكبريت ثم اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود في ارجل
هؤلاء الجوارى فاول ما قدم زين الموصف فلما راها الحداد غاب صوابه وعرض
على انامله وطار عقله من رأسه وزاد غرامه وقال لليهودي ما ذنب هؤلاء
الجوارى فقال اهن جوارى وسرقن مالي وهربن مني فقال له الحداد خيل لي
ظنك والله لو كانت هذا المجارية عند قاضي لقضاه واذنبت كل يوم الف ذنب

لا يؤاخذها آيضا لا يظهر عليها علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحبل في رجلها
ثم سأل ان لا يقيد هار صار يستشفع عنده في لم يقيد هار فلما نظرت الحداد وهو
يستشفع لها عنه قالت لليهودي سألتك يا الله لا تخزني قدام هذا الرجل الغريب
فقال لها وكيف خرجت قدام صب ورفلم ترد له جوابا ثم قبل شفاعته الحداد ووضع
في رجلها قيد صغيرا وقيد الجوارى بالقيود الثقيلة وكان لزين الموصف جسم
ناعم لا يتحمل الحشونة فلم تزل الابهة ثياب الشعر هي وجوارها ليلها ونهار الى ان
انخلت جسومهن وتغيرت الواهن وأما الحداد فانه وقع في قلبه لزين الموصف
عشق عظيم فسار الى منزله وهو بانشد المحسرات وجعل ينشد هذه الابيات

شَدَّتْ يَمِينُكَ يَا قَيْنٌ بِمَا وَتَقَتِ	تِلْكَ الْقِيُودُ عَلَى الْأَقْدَامِ وَالْعَصَبِ
تَقَدَّرَتْ أَقْدَامُ دَوْلَةٍ مُنْعَمَةٍ	النِّسْبَةِ خُلِقَتْ مِنْ أَحَبِّ الْعَجَبِ
لَوْ كُنْتُ تُصِفُ مَا كُنْتُ خَلَّيْتُهَا	مِنَ الْحَدِيدِ وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الذَّهَبِ
وَلَوْ رَأَى حُسْنَهَا قَاضِي الْقَضَاةِ رَى	لَهَا وَاجْلَسَهَا تَيْهًا عَلَى الرَّتَبِ

وكان قاضي القضاة مارا على دار الحداد وهو يترجم بانشاد هذه الابيات فارسل
اليه فلما حضو قال يا حداد من هذه التي تلهج بذكرها وقلبك مشغول بحبها فهض
الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضي وقبل يده وقال ادام الله ايام مولانا
القاضي وفسح في عمره الهاجارية صفتها كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي فيه
من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والظرف والكمال بوجه جميل وخصو نحيل و
ردف ثقيل ثم اخبره بما هي فيه من الذل والحبس والقيود وقلة الزاد فقال للقاضي
يا حداد ولها علينا واصلها الينا حتى نأخذ لها حقها لان هذه الجارية صارت
متعلقة بربقتك وان كنت لا تدلها علينا فان الله يجازيك يوم القيمة فقال
الحداد سمعنا وطاعة ثم انه توجه من وقته وساعته الى دار زين الموصف فوجد
الباب مغلقا وسمع كلاما رخيما من كبد خزين فان زين الموصف كانت في ذلك

الوقت تنشد هذه الابيات

قَدَّ كُنْتُ فِي وَطَنِي وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ	وَالْحَبُّ مِلْدًا لِي بِالصَّفْوِ أَقْدَامًا
دَارَتْ عَلَيْنَا بِمَا هَوَاهُ مِنْ طَرَبٍ	فَلَيْسَ تُنْكَرُ أَمْسَاءَ وَأَصْبَاحًا
لَقَدْ قَضَيْنَا زَمَانًا كَانُ يُعْشِنَا	كَسَا وَغُودًا وَقَانُونًا وَأَفْرَاحًا
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ وَالنَّصِيفُ الْفَتْنَا	وَالْحَبُّ وَلَّى وَوَقْتُ الصَّفْوِ قَدْ لَهَا

فَلَيْتَ عَنَّا غُرَابَ الْبَيْنِ مُنْزَجِرٌ | وَلَيْتَ تَجَرَّ وَصَالِي فِي الْهُوءِ لَاحَا

فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع الغمام ثم طرق الباب عليهن
فقلن من بالباب فقال لهن انا الحداد ثم اخبرهن بما قاله القاضي انه يريد حضورهن
لديه واقامة الدعوة بين يديه حتى يخلص لهن حقهن وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحداد لما اخبر زين المواصف بكلام القاضي انه
يريد حضورهن لديه واقامة الدعوة بين يديه ويقتض لهن من غوميهن حتى
يخلص لهن حقهن قالت للحداد وكيف فروح اليه والباب مغلق علينا والقيود في
ارجلنا والمفاتيح مع اليهودي قال لهن الحداد انا اعمل للاقفال مفاتيح وافتح بها
الباب والقيود قالت فمن يعرفنا بيت القاضي فقال الحداد انا اصفه لكن فقالت
زين المواصف وكيف نمضي عند القاضي ونمخ لابسات ثياب الشعر المخرقة بالكبريت
فقال لهن الحداد ان القاضي لا يعيبكن وانتي في هذه الحالة ثم هض الحداد من
وقته وساعته وصنع مفاتيح للاقفال ثم فتح الباب وفتح القيود وحلها من ايدهن
واخرجهن ودلهن على بيت القاضي ثم ان جاريته اهابوب نزعته ما كان على سدا
من الثياب بالشعر وذهبت بها الى الحمام وغسلتها وابستها ثياب الحرير فجع لها
اليها ومن تمام السعادة ان زوجها كان في وليمة عند بعض التجار فتزينت زين
المواصف باحسن الزينة ومضت الى بيت القاضي فلما نظرها القاضي وقف
قائما على قدميه فسلمت عليه بعد وبة كلام وحلاوة الفاظ ورشقة في ضمن
ذلك بسهام الالحاظ وقالت له ادام الله موكلنا القاضي وايدبه المتقاضى ثم
اخبرته بامر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودي من
العذاب الذي يدهش الالباب واخبرته انه قد زادهن الهلاك ولم يجدن
لهن من فكك فقال للقاضي يا جارية ما اسمك قالت اسمي زين المواصف وجاريته
هذه اسمها هبوب فقال لها القاضي ان اسمك وافق مسماه وطابق لفظه معناه
فتبسمت ولفت وجهها فقال لها القاضي يا زين المواصف الك بعلم لا قالت لما
بعل قال وما دينك قالت دين الاسلام وملة خير الانام فقال لها اتبسم بالشريعة

ذات الآيات والعبر أنك على أمة خير البشر فاقمت له وتشهدت فقال لها
القاضي كيف انقضت شبابك مع هذا اليهودي فقالت اعلم ايها القاضي ادام الله
ايامك بالتراضي وبلغت أمالك وختم بالصالحات اعمالك أن ابى خلف لي بعد
وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يد هذا اليهودي ليتجر فيها والكسب
بيننا وبينه وراس المال ثابت بالبيعة الشرعية فعند ما مات ابى طمع اليهودي
في وطلبني من امي ليتزوج بي فقالت له امي كيف اخرجها من دينها واجعلها
يهودية فوالله لا عرفن الدولة بك فخاف ذلك اليهودي من كلامها واخذ
المال وهرب الى مدينة عدن وعند ما سمعنا به انه في مدينة عدن جئنا
في طلبه فلما اجتمعنا عليه في تلك المدينة ذكر لنا انه يتاجر في البضائع ويشترى
بضاعة بعد بضاعة فصدقنا فلم يزل ينجحنا حتى جئنا وقيدنا وعذبنا
اشدا لعذاب ونحن غرباء ومالنا معين الا الله تعالى ومولانا القاضي فلما
سمع القاضي هذه الحكاية قال لجاريته هبوب هل هذه سيدتك وانتن غرباء
وليس لها بعل قالت نعم قال زوجيني بها وانا يلزمي العتق والصيام والحج
والصدقة ان لم اخلص لكن حققن من هذا الكلب بعد ان اجازيه بما فعل
فقالت له هبوب لك السمع والطاعة فقال للقاضي روي قلبي وقلب
سيدتك وفي غد ان شاء الله تعالى ارسل الى هذا الكافر واخلص لكن حققن
منه وتظربين العجب في عذابه فدعت له الجارية وانصرفت من عنده وخلته في
كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عنده هي سيدتها سألتنا
على دار القاضي الثاني فدلوها عليه فلما حضرتا لديه اعلمناه بذلك وكذلك
الثالث والرابع حتى رفعت امرها الى القضاة الاربعة وكل واحد يسألها ان
تتزوج به فتقول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطعم فيها ولم
يعلم اليهودي بشيء من ذلك لانه كان في دار الولية فلما اصبح الصباح هضت
جاريتهما وافرغت عليها حلة من الفخز الملايس دخلت بها على القضاة الاربعة في
مجلس الحكم فلما رأت القضاة حاضرين اسفرت عن وجهها ورفعت ثنائها و
سلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفها كل واحد منهم وكان بعضهم يكتب فوق
القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتلجلج لسانه وبعضهم كان يحسب فغلط في
حسابه فعند ذلك قالوا لها يا طريفة الخصال وبديعة الجمال لا يكن قلبك

الاطيبا فلا بد من ان نخلصك حقك ونبليغك مرادك فدعت لهم ثم ودعهم وانصرفت
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القضاة قالوا لزين الموصف اظرفية المحصال
وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا بقضاء غرضك وبلوغ مرادك فدعت لهم ثم
ودعهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم عند اصحابه في الولية وليس له علم
بذلك وصارت زين الموصف تدعو ولاة الاحكام وارباب الاقلام لينصروها
على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها من اليم العذاب ثم بكت وانشدت هذه الابيات

يَا عَيْنُ سُبْحَى الدَّمْعُ كَالطُّوفَانِ مِنْ بَعْدِ لُبْسِي لِلْحَرِيرِ مَطَرًا وَالْعِطْرِ كَرِيمَتِ بُحُورِ مَلَابِسِي لَوْ كُنْتُ يَا مَسْرُورُ تَعْلَمُ حَالَنَا وَهُبُوبُ فِي قَيْدِ الْحَدِيدِ اسْتِرَّةُ وَزَهْدَتُ اَحْوَالِ الْيَهُودِ دِينَهُمْ وَسَجَدْتُ لِلرَّحْمَنِ سَجْدَةَ مُسْلِمٍ مَسْرُورٌ لَا تَنْسُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا أَبَدْتُ دِينِي فِي هَوَاكَ وَأَتْنِي بَادِرُ الْإِيْنَانِ أَنْ حَفِظْتَ وَدَادَنَا	فَعَسَى بِأَمْعِي تَنْطَفِئُ أَخْزَانِي أَصْحَى لِبَابِي مَلْبَسَ الرَّهْبَانِ شَتَانِ بَيْنَ النَّدَى وَالرَّيْحَانِ مَا كُنْتُ تَرْضِي ذِلَّتِي وَهُوَ أُنِي مَعَ كَافِرٍ بِالْوَاحِدِ الدِّينِ وَالْيَوْمِ دِينِي أَشْرَفُ الْأَدْيَانِ وَتَبِعْتُ شَرْعَ مُحَمَّدٍ بَيِّنٍ وَاحْفَظْ وَثِيقَ الْعَهْدِ وَالْإِيْمَانِ مَنْ فَرَطَ حَتَّى لَمْ يَزَلْ كَتْمَانِي حَفِظَ الْكِرَامَ وَلَا تَكُنْ مُتَوَانِي
---	--

ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عمله معها اليهودي من الاول الى الآخر وسطر
فيه هذه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته بجاريته هبوب وقالت لها احفظي
هذا الكتاب في جيبك حتى نرسله الى مسرور فيدنهاها كذلك واذا باليهودي
قد دخل عليها فقرأها فرحانتين فقال مالي اراكم فرحانتين هل جاء كما كتاب من
عند صديقكم مسرور فقالت له زين الموصف نحن ما لنا معين عليك الا الله
سبحانه وتعالى فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا و
اوطاننا فنحن في عند نترافع واياك الى حاكم هذه المدينة وقاضيا فقال لليهود
ومن خالص لقيود من ارجلكم ولكن لا بد ان اصنع لكل واحدة منكن قيلا قدره

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة تحديت عليها واخذهم الحجة منة اعطاهم لزين المواسف لمال والحجة
حكاية اموال القضاة لليهودى باقرار ان المال كله لزين المواسف وانا

عشرة اوطال واطوف بكن حول المدينة فقالت له هبوب جميع ما نويته لنا تقع فيه
ان شاء الله تعالى كما ابعد تناعن اوطاننا وفي غد نقف واياك قدام حاكم المدينة
واستمر واعي ذلك الى الصباح ثم هض ليهودى وجاء الى الحدا ليصنع قيودا لهن
فعند ذلك قامت زين المواسف هي وجوارها وانت الى دار الحكم ودخلتها فرائت
القضاة فسلمت عليهم فرد عليها جميع القضاة السلام ثم قال قاضى القضاة لمن
حوله ان هذه الجارية زهراوية وكل من رآها حبا وخضع لحسنها وجملها ثم ا-
القاضى ارسل معها من الرسل اربعة وكانوا اشرافا وقال لهم احضروا غريمها في اسو
حال هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر اليهودى فانه لما صنع لهن القيود
نوجه الى المنزل فلم يجدهن فيه فاختار في امره فينما هو كذ لك واذا بالرسل قد
تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وحجروه سحبا على وجهه حتى اتوا به الى القاضى فلما
راه القاضى صرخ في وجهه وقال وبليك يا عدو الله هل وصل من امرك انك فعلت
ما فعلت وابتعدت هؤلاء عن اوطا لهن وسرقت ما لهن وتزيدان تجعلهن يهودا
فكيف تريد تكفير المسلمين فقال لليهودى يا مولاي ان هذه زوجتى فلما سمع القضاة
منه ذلك الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارمو هذا الكلب على الارض وانزلوا على وجهه
بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فترعوا عنه ثيابا من الحرير واللبس
ثيابا من الشعر والقوة على الارض وتنفوا الجينة وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال
ثم اركبوه على حمار وجعلوا وجهه الى كفله وامسكوه ذيل الحمار في يده واطا فوابه
حول المدينة حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضى وهو ذل عظيم
فحكم عليه القضاة الاربعة بان تفتح يداه ورجلاه وبعد ذلك يصلب فانك
الملعون من ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات القضاة ما تريدون منى
فقالوا له قل ان هذه الجارية ما هي زوجتى وان المال ما لها وانا تعديت عليها
وشتتها عن اوطا لها فاقربك لك وكتبوا باقراره حجة واخذوا منه المال ودفعوه
الى زين المواسف واعطوها الحجة وخرجت قصا ركل من رأى حسننها وجملها
متحيرا في عقله وقد ظن كل واحد من القضاة انها يؤول امرها اليه فلما وصلت
الى منزلها جهزت امرها من جميع ما تحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليلة فاخذت
ما خف حمله وغلا منه وسارت هي وجوارها في ظلام الليل ولم تنزل ساثرة
مسافة ثلاثة ايام بليلتها هذا ما كان من امر زين المواسف واما ما كان

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة
حكاية رواح زين الموصف الى وطنها بغير علم القضاة
ودوراهم في ازقة المدينة لاجلها

من امر القضاة فاهم بعد ذهابها امرها بجس اليهودى زوجها وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسنتين بعد الثمانمائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان القضاة امرها بجس اليهودى زوج زين الموصف
فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم زين الموصف
فلم تحضر عند احد منهم ثم ان القاضى الذى ذهب اليه اولاً قال انا اريد اليوم ان
انفج على اخرج المدينة لانى حاجة هناك ثم ركب بغلته واخذ غلامه وصار
يطوف فى ازقة المدينة طويلاً وعرضاً ويفتش على زين الموصف فلم يقع لها على خير
فبينما هو كذلك اذ وجد باقى القضاة سائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بينها
وبين غيره ميعاد فسألهم ما سبب ركوهم ودوراهم في ازقة المدينة فاخبروه بشأهم
فراى حالهم كماله وسؤالهم كسؤاله ثم صار الجميع يفتشون عليها فلم يقعوا لها على
خير فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضاً ورقداً على فرش الضنى ثم ان قاضى
القضاة تذكر الحداد فارسل اليه فلما حضى بين يديه قال يا حداد هل تعرف شيئاً
من خبر الجارية التى دللتها علينا فوالله ان لم تطلعنى عليها والاضربتك
بالسياط فلما سمع الحداد كلام القاضى انشد هذه الابيات

اِنَّ التِّى مَلَكْتَنِى فِيْ اَهْوٰى مَلَكْتِ
زَنْتُ غَمْرًا لَوْ قَا حَتَّ عَنِّىْ اَوْ بَدَّتْ
مَجَامِعُ الْحَسَنِ حَتَّى لَمْ تَدْعُ حَسْبًا
شَمْسًا وَمَا جَتْ غَدِيرًا وَانْتَشَتْ عَصَا

ثم ان الحداد قال والله يا مولاي حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرت لها عيني
ابداً وقد ملكت لى وعقلى صار فيها حديثى وشغلى وقد مضيت الى منزلها فلم احداها
ولم ارا حدائجى عن شاكلها فكأها غطست في قرار الماء او عرج لها الى السماء فلما
سمع القاضى كلامه شفق شهقة كادت روحه ان يخرج منها وقال والله ما كان
لنا حاجة برؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضى على فرشه وصار من اجلها فى
ضنى وكذا الشهود وباقى القضاة الاربعة وصارت الحكماء تتردد عليهم وما
بهم من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على القاضى الاول فسلموا
عليه واستخبروه عن حاله فتهجد وباح بما فى ضميره وانشد هذه الابيات

كُفُّوا الْمَلَامَ كَفَائِيْ مُؤَلِّمُ السَّقَمِ
وَاسْتَعْذِرُوا قَاضِيًا يَقِفُ عَلَى الْاَمِّ

<p>مَنْ كَانَ يَعْدِلُنِي فِي الْحُبِّ يَعْدِلُنِي فَقَاضِيَا كُنْتُ وَالْأَقْدَارُ تُسْعِدُنِي حَتَّى رُمِيتُ بِهِمْ لَا طَيْبَ لَهُ مَا مِثْلُ مُسْلِمَةٍ تَشْكُو ظِلَامَتِهَا نَظَرْتُ تَحْتَ حُجَّيَاهَا قَدْ سَفَرَتْ وَحُجَّاهُ مُبِيرَاوُتْغَرَا بِاسْمَا حُجَّيَا وَاللَّهِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي كَطَلْعَتِهَا يَا حُسْنَ مَا وَعَدْتَنِي وَهِيَ قَائِلَةٌ هَذَا مَقَامِي وَهَذَا مَا بَلَّيْتُ بِهِ</p>	<p>وَلَا يَلُمُ فَقِيلَ الْحُبُّ لَمْ يَكَمْ عَلَى الْمَرَاتِبِ فِي حَقِّي وَفِي قَلَمِي مِنْ طَرَفٍ جَارِيَةٍ جَاءَتْ لِسْفَلَتِي وَتَغْرُهَا كَيْتَمُ الدُّرِّ مُنْتَظِمٍ بَدْرًا بَدَا تَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ فِي الظُّلُمِ قَدْ عَمَّهَا الْحُسْنُ مِنْ فَرْقٍ إِلَى قَدَمِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ فِي غُرْبٍ وَلَا عَجَمِ إِذَا وَعَدْتُ أَفِي يَأْتِيَا ضَيْعَ الْأُمَمِ لَا تَسْأَلُوا عَنِّ شَجْوِي يَا أُولِي الْأَلْهَمِ</p>
--	--

فلما فرغ القاضى من هذه الابيات بكى بكاء شديدا ثم انه شفق شفقة ففارقت روحه جسده فلما راوا ذلك غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وكتبوه على

قبره هذه الابيات

<p>كَلِمَتُ صِفَاتِ الْعَاشِقِينَ لَمِنْ غَدَا قَدْ كَانَ هَذَا لِلْبَرِّيَّةِ قَاضِيَا فَقَضَى عَلَيْهِ الْحُبُّ لَمْ تَرْتَبِكُهُ</p>	<p>فِي الْقَبْرِ مَقْبُولُ الْحَبِيبِ وَصَدِّهِ وَبِرَاعُهُ سَجْنُ الْحَسَامِ يَنْجِدُهُ مَوْكِي تَذَلُّلٍ فِي الْأَنَامِ لِعَبْدِهِ</p>
---	--

ثم اثم ترحموا عليه وانصرفوا الى لقاضى الثاني ومعهم الطبيب فلم يجدوا به ضررا ولا الما يحتاج الى طبيب فسألوه عن حاله وشغل باله فعرفهم بقضيته فلاموه وعنفوه على تلك الحالة فاجابهم مترنما بهذه الابيات

<p>بُلِّيتُ بِهَا وَمِثْلِي لَا يِلَامُ أَتَتْنِي مَرَأَةٌ تَذْعَى هُبُوبَا وَمَعَهَا طِفْلَةٌ أَبَدْتُ مُحِبًّا فَبَيَّنْتُ الْحَاسِنَ وَهِيَ تَشْكُو سَمِعْتُ كَلَامَهَا وَنَظَرْتُ فِيهَا وَقَدْ رَحَلَتْ بَقْلِي أَيْنَ رَاحَتْ هَدِي قِصَّتِي فَأَرْثُوا الْحَالِي</p>	<p>رُمِيتُ بِبَيْلَةٍ مِنْ كَفِّ رَامٍ تَعَدُّ الدَّهْرَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ يَفُوقُ الْبَدْرُ فِي جَنَاحِ الظُّلَامِ وَأَدْمُوعُ جَفْنِهَا ذَاتُ الشَّجَامِ فَأَضْنَيْتَنِي بِشَجَرِ ذِي الْبَنَسَامِ وَحَلَّتْنِي رَهِينًا فِي غُرَا مِي وَحَطُّوا قَاضِيَا غَيْرِي غُلَامِي</p>
---	--

ثم انه شفق شفقة ففارقت روحه جسده فجهزه ودفنوه وترحموا عليه ثم توجهوا الى لقاضى الثالث فوجده مريضا وحصل له ما حصل للثاني وكذلك

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ١٥١
حكاية اكل زين الموصف طعام الراهب دانس
رواها مع جوارها الى وطنها بغبر علمه

الرابع فوجد والجميع مرضى لجبها ووجدوا الشهود ايضا مرضى بجبها فان كل من رآها مات بجبها وان لم تمت عاش يكابد لوعة العرام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان اهل المدينة وجدوا جميع القضاة والشهود مرضى بجبها فان كل من رآها مات بعشقها وان لم يميت عاش يكابد لوعة العرام من شدة حبها ورحمهم الله اجمعين هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زين الموصف فانها جددت في السير مدة ايام حتى قطعت مسافة بعيدة فانفق لها خرجت هي وجوارها فمرت على دير في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده اربعون بطريقا فلما رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استريحوا عندنا عشرة ايام ثم سافروا فنزلت عنده هي وجوارها في ذلك الدير فلما نزلت ورأى حسنهما وجمالهما فسدت عقيدته وافتتن لهما وصار يرسل اليها مع البطارقة واحدا بعد واحد لاجل ان يؤلفها فصار كل من ارسل اليها يقع في حبها ويرادها عن نفسها له وهي تتعذر وتتمنع ولم يزل دانس يرسل اليها واحدا بعد واحد حتى ارسل اليها اربعين بطريقا وكل واحد حين يراها يتعلق بعشقها ويكثر من ملاطفتها ويرادها عن نفسها ولا يذكر لها اسم دانس فتمتنع من ذلك وتجاوهم با غلاظ جواب فلما فرغ صبر دانس واشتد غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حكت جسمي غير ظفري ولا سعى في مراحي مثل اقدامي ثم نهض قائما على قد ميه صنع طعاما مفتخرا وحمله ووضعته بين يديها وكان ذلك في اليوم التاسع من العشرة ايام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل الاستراحة فلما وضعه بين يديها قال تفضل بسم الله خيرا الزد ما حصل فمدت يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم واكلت هي وجوارها فلما فرغت من الاكل قال لهما يا سيدتي اريد ان انشدك ابيا تا من الشعر قالت له قل فانشد هذه الايات

وَفِي هَوَاكِ غَدَا نَثْرِي وَأَبْيَا نِي
أَعْلَجُ الْعِشْقِ حَتَّى فِي الْمَنَامَاتِ

مَلَكْتُ قَلْبِي بِالْحَاظِ وَوَجَنَاتِ
أَفْتَرِكِينَ مُحِبًّا مُغْرَمًا دَنِفًا

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية انشاد الرهبان الاشعار فراق زين الموصف

لَا تَنْزِلْ بَيْنِي صَرِيحًا وَلَا لِمَا فَانَدَ
ذَكَرْتُ أَشْغَالَ دِيْنِي بَعْدَ لَدَائِي

بِإِسَادَةِ جَوَزْتِ فِي الْحُبِّ سَفَا فِي
رَفَقًا بِحَالِي وَمَعْطَفًا فِي شِكَايِي

فَلَمَّا سَمِعْتُ زَيْنَ الْمَوَاصِفِ شَعْرَهُ أَجَابْنَاهُ عَنْ شَعْرِهِ هَٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

بِالْطَّالِبِ الْوَصْلِ لَا يَغْنُرُكَ فِي أَمَلٍ
أَكْفَقَ سُؤَالَكَ عَنِّي أَهْلُ الرَّجُلِ

لَا تَطْلُعِ النَّفْسُ فِيهَا سَتَ تَمْلِكُهُ
إِنَّ الْمَطَامِعَ مَفْرُوتٌ لَهَا الْوَجَلُ

فَلَمَّا سَمِعَ شَعْرَهُ رَجَعَ إِلَى صَوْمَعَتِهِ وَهُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَدْرِكْ يَصْنَعُ فِي أَمْرِهِ
ثُمَّ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي أَسْرَعِ حَالٍ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ قَامَتْ زَيْنُ الْمَوَاصِفُ فَتَالَتْ لِحَوَارِهَا
قَوْمًا بَنَانًا لَا يَقْدِرُ عَلَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَهَبَانًا وَكُلَّ وَاحِدُهُمْ يَرَاوِدُنِي عَنْ نَفْسِي
فَقَالَ لَهَا الْحَوَارِيُّ حَبَابُ كِرَامَةٍ ثُمَّ انْهَنَ رُكْبَنُ دَوَاهُنَ وَخَرَجْنَ مِنْ بَابِ الدَّيْرِ وَادْرَكَ
شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ لِلَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الثَّمَانِيَةِ

قَالَتْ بَلْغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانِ زَيْنُ الْمَوَاصِفِ لِمَا خَرَجْتَ هِيَ جَارِهَا مِنْ الدَّيْرِ
لَيْلًا لَمْ يَزَلْنَ سَائِرَاتٍ وَأَذَاهُنَّ بِقَافِلَةٍ سَائِرَةٍ فَاخْتَلَطْنَ بِهَا وَأَذَابَ الْقَافِلَةَ مِنْ
مَدِينَةِ عَدَنَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا زَيْنُ الْمَوَاصِفِ فَسَمِعَتْ أَهْلَ الْقَافِلَةِ يُتَخَدُّثُونَ بِخَبَرِ
زَيْنِ الْمَوَاصِفِ وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الْقَضَاةَ وَالشُّهُودَ مَا تَوَافَى جِهَارُ وَكَلَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
قَضَاةً وَشُّهُودًا غَيْرَهُمْ وَاطْلُقُوا زَوْجَ زَيْنِ الْمَوَاصِفِ مِنَ الْحَبْسِ فَلَمَّا سَمِعَتْ زَيْنُ
الْمَوَاصِفِ هَذَا الْكَلَامَ التَفَتَتْ إِلَى جَوَارِهَا وَقَالَتْ لِحَارِثَتِهَا هَيَّوْبًا لَا تَسْمَعِينَ
هَذَا الْكَلَامَ فَقَالَتْ لَهَا جَارِثَتُهَا أَذْكَانُ الرُّهْبَانِ الَّذِينَ عَقِيدَهُمْ أَنَّ التَّزْهِيْبَ
عَنِ النِّسَاءِ عِبَادَةٌ قَدْ افْتَنَتْ وَافِي هَوَاكَ فَكَيْفَ حَالُ الْقَضَاةِ الَّذِينَ عَقِيدَهُمْ أَنَّهُ
لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ امْضِي بِنَا إِلَى أَوْطَانِنَا مَا دَامَ أَمْرُنَا مَكْتُومًا ثُمَّ انْهَنَ
سَرُونُ وَبَالْغَنَ فِي السَّيْرِ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْنِ الْمَوَاصِفِ وَجَوَارِهَا وَأَمَا مَا كَانَ
مِنْ أَمْرِ الرُّهْبَانِ فَالْهَمُّ لَمَّا صَبَحَ الصَّبَاحُ اتَّقُوا إِلَى زَيْنِ الْمَوَاصِفِ لِأَجْلِ السَّلَامِ فَرَأَوْا
الْمَكَانَ خَالِيًا فَاخَذَهُمُ الْمَرَضُ فِي أَجْوَاهِهِمْ ثُمَّ انْ رَاهِبُ الْأَوَّلُ مَزَقَ ثِيَابَهُ
وَصَارَ يَنْشُدُ هَذِهِ الْبَيَاتِ

أَلَا بَا أَصْحَابِي تَهْ الْوَا فَا تَنِي
مُفَارِقُكُمْ عَمَّا قَلِيلًا وَرَاحِلُ

فَإِنَّ مُوَادِيَّ فِيهِ الْأَمُّ لَوْعَةٍ
وَقَلْبِي بِهِ مِنْ زُفْرَةِ الْحُبِّ قَاتِلُ

لَا جِلَّ فَقَاةٍ قَدِ اتَتْ نَحْوَ أَرْضِنَا
فَرَاخَتْ وَخَلَّتْنِي قَتِيلَ جَمَاهَا
لَهَا الْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ يُعَادِلُ
طَرِيحَ سِهَامٍ صَادَتْهَا مَقَاتِلُ

ثم ان الراهب الثاني اشهد هذه الابيات

يَا رَاحِلِينَ بِمُجْبَتِي رَفَقًا عَلَى
رَاحُوا فَرَاخَتْ رَاحَتِي مِنْ بَعْدِهِمْ
شَطُّوا فَشَطَّ مَزَارُهُمْ يَا لَيْتَهُمْ
أَخَذُوا فَوَادِيَّ عِنْدَ مَا رَحَلُوا وَقَدْ
مَسَكْنَكُمْ وَتَعَطَّفُوا بِالْمَرْجِعِ
وَنَاوَأَ وَطِيبُ حَدِيثِهِمْ فِي مَسْمَعِي
مُنُوا عَلَيْنَا فِي الْمَنَامِ بِمَرْجِعِ
تَرْكُوا حَبِيئِي فِي سَوَاحِي أَدْمَعِي

ثم ان الراهب الثالث اشهد هذه الابيات

يَصْدَرُكُمْ قَلْبِي وَعَيْنِي وَمَسْمَعِي
وَذِكْرُكُمْ أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ فِي فَمِي
وَصَيْرُتُكُمْ كَالْخِلَالِ مِنَ الضُّنَى
دَعْوِي أَرَاكُمْ فِي الْمَنَامِ كَعَلَّكُمْ
فَقَلْبِي لَكُمْ مَأْوَى وَكَلْبِي بِأَجْمَعِ
وَيُحَرِّمُنِي كَجَرَى الرُّوحِ فِي كُلِّ أَضْلَعِ
وَأَعْرِقْتُمُونِي فِي الْغَرَامِ بِمَدْمَعِي
تَرْكُوا خَذُودِي مِنْ تَبَارِيحِ أَدْمَعِي

ثم ان الراهب الرابع اشهد هذه الابيات

خَرَسَ لِّلْسَانُ وَقَلَّ فِيكَ كَلَامِي
بَابِدَ رَسْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحْكَلُهُ
وَالْحُبُّ مِنْهُ تَوَجَّعِي وَسَقَامِي
فَدَا ذَا فِيكَ تَوَلَّجِي وَهَيَا مِي

ثم ان الراهب الخامس اشهد هذه الابيات

أَهْوَى مَرَا عَاذِلَ الْقَدْرِ رَشِيْفِي
وَالرَّيْفُ لَهُ شَبَهُ سُلَافٍ وَرَجِيْفِي
وَالْقَلْبُ غَدَا بِالْعَرَامِ حَرْبِي
وَالدَّمْعُ عَلَى الْحَدِّ فَإِنْ كَعَفِيْفِي
وَالْحَضْرُ يُحْمِلُ شَاكِيَ الْقُرُورِ
وَالرَّذْفُ ثَقِيلٌ لَا هِيَ الْبُشْرُ
وَالْقَسْبُ قَتِيلٌ بَيْنَ السَّمَرِ
فِي الْحَدِّ يَسِيلُ مِثْلَ الْمَطَرِ

ثم ان الراهب السادس اشهد هذه الابيات

يَا مُتَلَفِي فِي الْحُبِّ قَرِطَ صُدُودِهِ
أَشْكُوا إِلَيْكَ كَا بَنِي وَصَايَتِي
هَلْ مِثْلُ صَبِّ نَيْكِ غَادَرَ نَشْكُهُ
يَا غُصْنَ بَانٍ لَأَحْجَمُ سَعُودِهِ
يَا مُحَرِّقِي فِي نَارٍ وَرَدَّ خَذُودِهِ
وَعَدَا عَدِيمَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ

ثم ان الراهب السابع اشهد هذه الابيات

سَجَنَ الْفُؤَادُ دَمْعَ عَيْنِي أَطْلَقْنَا
حُلُومَ السَّمَائِلِ مَا أَمْرُ صُدُودِهِ
وَالرَّخْدُ جَدْدُهُ وَصَبْرِي مَرَقَا
يُزِيحِي الْفُؤَادُ بَسْمَهُ عِنْدَ اللَّفْقَا

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية وموزين المواصف الى بينها واثنيا اختها لها بالفرش والقماش

يَا عَاذِلِي أَقْصَى وَتُبْ خَمَّ مَضَى | مَا أَنْتَ فِي خَيْرِ الْغَرَامِ مُصَدَّقَا

وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم يكون وينشدون الاشعار وما كبيرهم
دانس فانه زاده البكاء والعويل ولم يجد لوصالها من سبيل ثم انه صار يتزعم
بافشاد هذه الابيات

عَلِمْتُ اضْطِرَارِي يَوْمَ سَارَ اجْتِنِي | وَفَارَقْنِي مَنْ كَانَ سُؤَالِي وَمُنِي
فِيَا حَادِيهِ الْأَطْعَانِ رَفَقًا بَعْيسِهِمْ | عَسَى أَنْ يَمْنُوا يَا الرُّجُوعَ لِدَارِي
جَفَافَ جَنْ عَيْنِي النَّوْمُ يَوْمَ فِرَاقِهِمْ | وَجَدْتُ آخِرَائِي وَفَارَقْتُ لَدُنِّي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا مَا أَلَا فِي نَجْوَاهَا | لَقَدْ احْتَلَتْ جَنِّي وَأَوَدَتْ بِقُوَّتِي

ثم اهتم لما يشوا منها اجمع رآهم على اهتم بصورن صورها عندهم واتفقوا على ذلك الى
ان اتاهم هادم اللذات هذا ما كان من امر هؤلاء الرهبان اصحاب الديار وما ما كان
من امر زين المواصف فالحا سارت تقصد محبوبها مسرورا ولم تنزل ساوئة الى ان
وصلت الى منزلها وفتحت الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت الى اختها نسيم فلما
سمعت اختها بذلك فرحت فرحا شديدا واحضرت لها الفراش ونفيس القماش ثم
الها فرشت لها والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند والعنبى
والمسك الاذ فرح حتى عبق المكان من تلك الرائحة وصار اعظم ما يكون ثم ان زين
المواصف لبست الخرقا شها وتزينت احسن الزينة كل ذلك جرى ومسرور لم
يعلم بقدر ومها بل كان فيهم شديد وحزن ما عليه من مزيد وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثالثة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان زين المواصف لما دخلت دارها انت لها
اختها بالفراش والقماش فرشت لها والبستها الخرق الثياب كل ذلك جرى في
مسرور لم يعلم بقدر ومها بل كان فيهم شديد وحزن ما عليه من مزيد ثم
جلست زين المواصف تتحدث مع جواربها التي تخلفن عن السفر معها و
ذكرت لهن جميع ما وقع لها من الاول الى الاخر ثم انها التفت الى هبوب و
اعطتها دراهم وامرتها ان تذهب وتأتي لها بشئ تاكله هي وجواربها فذهبت
وانت بالذى طلبته من الأكل والشرب فلما انتهت اكلهن وشرهن امرت هبوب

ان تمخض الى سرور وتنظر اين هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان سرور
لا يقدر له قرار ولا يمكنه اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام
صار يتسلى بانشاد الاشعار ويذهب الى الدار ويقبل الجدار فانفق ان مضى الى
محل التوديع وصار ينشد هذا الشعر البديع

أَخَفَيْتُ مَا أَلْفَاهُ مِنْهُ وَقَدْ ظَهَرَ	وَالنُّومُ مِنْ عَيْنِي تَبَدَّلَ بِالسَّهَرِ
فَادَيْتُ لِمَا قَدْ سَبَبَ قَلْبِي الْفِكْرُ	يَا دَهْرُ لَا تَبْقِ عَلَيَّ وَلَا تَذُرْ
هَاهُمُ هَيَّتِي بَيْنَ الْمَشَقَّةِ وَالْخَطَرِ	

لَوْ كَانَ سُلْطَانُ الْحَيَاةِ مُنْصَفِي	مَا كَانَ نَوْمِي مِنْ عِيُونِي قَدْ نَفِي
يَا سَادِي رِقْوَا لَصَبِّ مَدْنَفِ	وَأَرْتَوِ الْحَالَ كَبِيرِ قَوْمٍ ذَلْفِي

لَحَّ الْعَوَازِلُ فِيكَ مَا طَاوَعْنَهُمْ	أَشْرَعَ الْهَوَى وَغَنَى قَوْمٌ اِفْتَقَرُوا
وَحَفِظْتُ مِثْقَالَ الذِّينِ حَبْنَهُمْ	وَسَدَدْتُ كُلَّ مَسَامِعِي بِهَبْنِهِمْ
قَالُوا عَشِقْتَ مُفَارِقًا فَاجْتَنَبْنَاهُمْ	تَالُوْا عَشِقْتَ مُفَارِقًا فَاجْتَنَبْنَاهُمْ

اَكْفُوا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ عِيَّ الْبَصَرِ

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغاب عليه النوم فرأى في منامه كان زين
الموصف انت الى الدار فانتبه من نومه وهويكي ثم سار متوجها الى منزل زين

الموصف وهوينشد هذه الابيات

أَسْأَلُ الَّتِي فِي الْحُبِّ قَدْ مَلَكَتْ أَسْرِي	وَقَلْبِي عَلَى نَارِ أَحَرِّ مِنَ الْجَمْرِ
عَشِقْتُ الَّتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَعْدَهَا	وَصَرَفْتُ الْكَلْبَاءِ وَالْحَوَادِثَ مِنْ دَهْرِ
مَتَى الْمُلْتَقَى يَا غَايَةَ الْقَلْبِ الْمُنَى	وَأُحْطَى الْجَمْعُ الشَّمْلُ يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ

وكان اخر ما انشد من الشعر وهو ما ش في رفاق زين الموصف فشم منه الروائح
الزكية فهاج لبه وفارق صدره قلبه ونضرم غرامه وزاد هيامه واذ به يبوب
متوجها الى قضاء حاجة فراها وهي مقبلة من صدر الرفاق فلما راها فرح
فرحا شديدا فلما راته هبوب انت اليه وسلمت عليه وبشّرته بتقديم سيدتها
زين الموصف وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها ففرح بذلك فرحا شديدا
ما عليه من مزيد ثم اخذته ورجعت به اليها فلما راته زين الموصف نزلت
له من فوق سريها وقبلته وقبلها وعانقتة وعانقتها ولم يزا الا يقبلان بعضهما
بعضا ويتعانقان حتى غشي عليهما زنا طويلا من شدة الحبة والفرق فلما افاق

الحلقة الرابع من الف ليلة وليلة ١٥٢ حكاية وصول اليهودي خلف زين الموصف في بلده

من غشيتها اموت جانيها هبوب باحضار فكلة مملوءة من شراب اسكر وقلعة مملوءة من شراب الليمون فاحضرت لها الجارية جميع ما طلبته ثم اكلوا وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى لهم من اوله الى اخيه ثم انها اخبرته باسلامها ففرح واسلم هو ايضا وكذلك جوارها وتابوا الى الله تعالى فلما اصبح الصباح امرت باحضار القاضي والشهود واخبرتهم انها عازبة وقد رقت العدة وقرادها الزواج بمسرور فكتبوا كتابا عليه وصاروا في الذميش هذا ما كان من امر زين الموصف ومسرور واما ما كان من امر زوجها اليهودي فانه حين اطلقه اهل المدينة من السجن سافر منها متوجها الى بلاده ولم يزل مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين الموصف ثلثة ايام فاخبرت بذلك زين الموصف فدعت بجاريته هبوب وقالت لها امضي الى مقبرة اليهود واحفرى قبرا وضعي عليه الرياحين ورشي حوله الماء وان جاء اليهودي وسألك عني فقول له ان سيدتي ماتت من قهرها عليك ومضى لموها مدة عشرين يوما فان قال لك اربني قبرها فخذني الى القبر وتحيل علي دفنه فيه بالحياة فقالت سمعنا طاعة ثم انهم رفعوا الفراش وادخلوه في مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعد هو وياها في اكل وشرب ولم يزاوا كذلك حتى مضت الثلثة ايام هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوجها فانه لما اقبل من السفر دق الباب فقالت هبوب من الباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها تنحدر على خدائها فقال لها ما يبكيك واين سيدتك فقالت له ان سيدتي قد ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير في امره وبكى بكاء شديدا ثم قال لها يا هبوب اين قبرها فاخذته ومضت به الى المقبرة وارقة القبر الذي حفرته

فعند ذلك بكى بكاء شديدا ثم انشد هذين البيتين

شَبَّانَ كَوْنَكِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا	عَيْنَايَ حَتَّى يُؤْذَنَابُ هَابِ
لَمْ يَقْضِ الْمَعْشَارُ مِنْ حَقِّهِمَا	شَرَحُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَحْبَابِ

ثم بكى بكاء شديدا وانشد هذه الابيات

أَوَاهُ وَأَكْسَفَا قَدْ خَافَنِي جَلْدِي	وَمِنْ فِرَاقِ جَنِينِي مَتَّ بِالْكَمْدِ
يَا مَا دَهَانِي مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ وَيَا	تَقَطَّعَ قَلْبِي عَلَى مَا قَدَّمْتَهُ يَدِي
يَا لَيْتَنِي قَدَّ كُنْتُ السَّرَّ فِي زَمَنِي	وَلَمْ أَسْجُوعْ هَاجَ فِي كَيْدِي

قَدْ كُنْتُ فِي عَيْشَةٍ مَرْضِيَّةٍ رَغْدٍ	وَصِرْتُ مِنْ بَعْدِهَا فِي الدُّلِّ وَالتَّكْدِ
يَا هُوبُ لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجَنًا	يَبُوتُ مَنْ كَانَ مِنْ دُونِ الْوَحْشَتِ
زَيْنُ الْمَوَاصِفِ لَا كَانَ الْفِرَاقُ وَلَا	كَانَ الَّذِي فِي فَارْتَيْتُ دُرُوحِي بِجَسَدِي
لَقَدْ نَامْتُ عَلَى نَفْضِ الْعُهُودِ وَقَدْ	عَانَيْتُ نَفْسِي عَلَى التَّفْرِيطِ فِي عَمَلِي

فلما فرغ من شعره بكى وان واشتكى فخر مغشيا عليه فلما غشى عليه اسعرت هوب
بجوه ووضعه في القبر وهو بالحياة ولكنه مد هوش ثم سدت عليه رجعت الى
سيدتها واعلنتها بهذا الخبر ففرحت بذلك فرحاً شديداً واشتدت هذين البنتين

اللَّهُ هُزَأُكُمْ لَا يَزَالُ مُكَلِّدِي	حَسْبَتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانَ فَكُفْرِي
مَاتَ أَعْدَاؤُكُمْ وَمَنْ هَوَيْتُ مُوَاصِلِي	فَانْهَضْ إِلَى دَاغِ الشُّرُورِ وَسُيُورِي

ثم انهم اقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهو واللعب والطرب الى ان اتاهم
هازم اللذات ومفرق الجماعات ومميت البنين والبنات

ومما يحكى

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر بالذبا والمصرية
يسمى تاج الدين وكان من اكابر التجار ومن الاصناء الاحرار الا انه كان مولعا
بالسفر الى جميع الاقطار ويحب السيرة البرارى والقفار والسهول والاعواد
وجزائر البحار في طلب الدرهم والدينار وكان له عبيد ومماليك وخدم وجوار
وطالما ركب الاقطار وقاسى في السفر ما يشيب الاطفال الصغار وكان اكثر التجار
في ذلك الزمان مالا واحسنهم مقالا صاحب خيول وبغال وبخاق ورجال وغرائر
واعدال وبضائع واموال واقمشة عديمة المثال من شد وجمية وثياب
بعلبكية ومقاطع سندسية وثياب موزية وتقاصيل هندية وازرار بغدادية
وبرانس مغربية ومماليك تركية وخدم حبشية وجوار رومية وغلان مصرية
وكانت غرائر احواله من الحرير لانه كان كثير الاموال يبيع الجمال مائس الاعطاف
شهي الانعطاف كما قال فيه بعض اصفيه

وَتَاجِرٌ عَايَنْتُ عُشَّاقَهُ	وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ تَأَثَّرُ
فَقَالَ مَا لِلنَّاسِ فِي صَحَّةِ	قُلْتُ عَلَى عَيْنِكَ يَا تَاجِرُ
وقال اخبرني وصفه واجادوا في فيه بالمراد	

مَتَا جَرِي وَصَلِهِ زَارَنَا
فَقَالَ لِي مَا لَكَ فِي حَيْرَةٍ
وَالْقَلْبُ مِنَ الْحَاظَةِ حَاثِرُ
قُلْتُ عَلَى عَيْنِكَ يَا تَاجِرُ

وكان لذلك التاجر ولد ذكر يسمى عليا نور الدين كانه البدر اذا بدى ليلة
اربعة عشر بديع الحسن والجمال ظريف القدر والاعتدال تجلس ذلك الصبي يوما
من الايام في دكان والده على جري عاداته للبيع والشراء والاخذ والعطاء وقد
دارت حوله اولاد التجار فصار هويتهم كأنه القربين النجوم بمجبن ازهر وخذ
احمر وعذرا خضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر

وَمَلِجَ قَالِ صَنِي
قُلْتُ أَنْتَ فِي الْحُسْنِ رَجِيحُ
قُلْتُ قَوْلًا يَا خَصَّارُ
كُلُّ مَا فِيكَ مَلِجُ

او كما قال فيه بعض واصفيه

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفْحَاتٍ خَذِ
كَ قُطْطَةٍ عَنِّي فِي صَحْنٍ مَرْمَرُ
وَالْحَاظُ بِأَسْبَابٍ تَنَادِي
عَلَى عَاصِيهِ الْهُوءُ أَكْبَرُ

فغزوه اولاد التجار وقالوا يا سيدي نور الدين تشتهى في هذا اليوم اننا نفرج
منحن واياك في البستان الفلاني فقال لهم حتى اشاور والدي فاني لم اقدر ان
اروح الا باجازته فبينما هم في الكلام واذا بوالده تاج الدين قداتي فظن اليه
ولده وقال يا ابي ان اولاد التجار قد عروني لاجل ان انفرج انا واياهم البستان
الفلاني فهل تأذن لي في ذلك فقال نعم يا ولدي ثم انه اعطاه شيئا من المال
وقال له توجه معهم فركب اولاد التجار حميرا وبغالا وركب نور الدين بغلة و
سار معهم الى بستان فيه ما تشتهى لانفس تلك الاعين وهو مشيد الاركان
رفيع البنيان له باب مقنطر كأنه ابوان وباب سمارى يشبه ابواب الجنان
وبوابه اسمهم رضوان وفوقه مائة مكعب عنب من سائر الالوان الاحمر كأنه
مرجان والاسود كأنه انوف السودان والابيض كأنه بيض الحمام وفيه الخوخ
والرمان والكثير من البروق والنفاح كل هذه الانواع مختلفة الالوان صنوان
غير صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما دخلوا البستان رأوا فيه كامل

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رواح على نور الدين مع اولاد التجار في البستان

ما تشتهى الشفة واللسان ووجد والعنب مختلفا لالوان صنوانا وغير

صنوان كما قال فيه الشاعر

عَيْنُ طَعْمِهِ كَطَعْمِ الشَّرَابِ	حَالِكٌ لَوْنُهُ كَلَوْنِ الْعَرَابِ
بَيْنَ أَوْرَاقِهِ زَهَا فَتْرَاهُ	كَبَنَّانِ النَّسَاءِ بَيْنَ الْخَضَابِ

وكما قال فيه الشاعر ايضا

عَنَا قَبْلُ حَكْتُ لَمَّا تَدَكْتُ	عَلَى قَضْبَانِهَا حِمْيُ مُحْوَلَا
حَكْتُ عَسَلًا وَمَاءً فِي إِنَاءٍ	وَعَادَتْ بَعْدَ حَضْرِهَا شَمُولَا

ثم انفقوا الى عرينه السنن فراو ارضوان بواب البستان جالسا في تلك

العريشة كانه رضوان خازن الحنان وراوا مكتوبا على باب العريشة هذين البيتين

سَقَى اللَّهُ بُنْيَانًا تَدَكْتُ فُطُوفُهُ	فَالَتْ لَهَا الْأَغْصَانُ مِنْ شِدَّةِ الشَّرْبِ
إِذَا رَفَعْتَ أَغْصَانُهُ بِيَدِ الصَّبَا	تَنْقُطُهَا الْأَنْوَاءُ بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ

ورأوا مكتوبا في داخل العريشة هذين البيتين

أَدْخُلْ بِنَايَا صَاحٍ فِي رَوْضَةٍ	تَجْلُو عَنْ الْقَلْبِ صَدَاقِهِ
لَسِيْمَهَا يَعْثُرُ فِي ذَيْلِهِ	وَزَهْرُهَا يَفْحَاكُ فِي كَمِيهِ

وفي ذلك البستان فواكه ذات افنان واطيار من جميع الانصاف والالوان مثل

فاخته وبلبل وكروان وقمرى وحمام يغرد على الاغصان وانهارهاها الماء الجاري

وقد رامت تلك المجارى بازهار واثمار ذات لذات كما قال فيه الشاعر

هذين البيتين

سَوَتْ الشَّيْبَ عَلَى الْعُصُوفِ فَشَابَتْ	خَوْدًا تَعَثُرُ فِي جَمِيلِ ثِيَابِهَا
وَحَكَّتْ جَدًّا وَلَهَا السُّبُوفُ إِذَا انْصَدَّتْ	أَيْدِي الْفَوَارِسِ مِنْ غَلَابِ فَرَايِهَا

وكما قال فيه الشاعر ايضا

وَالْتَهَرُّ مُدَّ عَلَى الْغُضُونِ وَلَمْ تَزَلْ	أَبَدًا أَيْتَلَّ شَخْصَهَا فِي قَلْبِهِ
حَتَّى إِذَا فُطِنَ التَّيْسُ مِنْ سَهْمِهَا	مِنْ غَبْرَةٍ فَأَمَّا لَهَا مِنْ قُرْبِهِ

واشجار ذلك البستان عليها من كل فاكهة زوجان وفيه من الرمان ما يشبه

اكر القيروان كما قال فيه الشاعر واجاد

وَرَمَانٍ رَقَبَتِي الْقَسْرِ مَحْكِي	هَوْدَ الْبُكَرِ إِذْ بَرَزَتْ مُحْوَلَا
إِذَا فُسِّرَتْهُ بَدُوْلَدُنَا	مِنْ الْيَامُوتِ مَا بَهَرَ الْعُقُولَا

وكما قال فيه الشاعر

مَلَمْلَةٌ تُبْدِي لِقَاصِدٍ جَوْفَهَا	يَوَاقِيَتْ حُمْرًا فِي مَعَاطِفِ عَمْقَرٍ
وَرُمَانَةٌ سَبَّحَتْهَا إِذْ رَأَيْتَهَا	بِنَهْدِ الْعَدَاوَى أَوْ بَقِيَّةِ مَرَمَرٍ
وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلْمَرِيضِ وَصِحَّةٌ	وَفِيهَا حَدِيثٌ لِلثَّيِّ الْمَطْهَرِ
وَفِيهَا بَقُولُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ	مَقَالًا بَلِيغًا فِي الْكِتَابِ الْمُسْطَرِ

وفي ذلك البستان نفاح سكر

نُفَاحَةٌ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ بَيَا	خَدَّيْ حَيْثُ حُوبٍ قَدْ جُتِمَا
لَا حَا عَلَى الْغُصْنِ كَالصِّدِّيقِ مَرْجَب	فَذَاكَ أَسْوَدُ وَالثَّانِي بِهِ لَمْعَا
تَعَانَقَا فَيَدَاوِشَ فَرَاغَهُمَا	فَاحْمَرَّ ذَا أَجَلًا وَاصْفَرَّ ذَاوَلْعَا

وفي ذلك البستان مشمش لوزي وكافوري وجلا في عنتا بي كما قال فيه الشاعر

وَالْمَشْمَشُ لِلْوَرْدِ يَحْكِي عَاشِقًا	جَاءَ الْحَبِيبُ لَهُ فُحْشَرٌ لَبَّهْ
وَكَفَاهُ مِنْ صِفَةِ الْمُنِيِّ مَا بِهِ	يَصْفَرُّ ظَاهِرُهُ وَيَكْسِرُ قَلْبُهُ

وقال فيه آخر واحاد

أَنْظُرَا إِلَى الْمَشْمَشِ فِي زَهْرِهِ	حَدَائِقُ يَجْلُو سَنَاهَا الْحُدُقُ
كَأَلَا تَحْمُ الزَّهْرُ إِذَا مَا زَهَتْ	الْغُصْنُ يَزْهُو بِهَا فِي الْوَرْدِ

وفي ذلك البستان بقوق وقراسا وعناب تشفى لسقيم من الاوصا ويقطعون

الدوخة والصفراء من الرأس واللين فوق اغصانه ما بين احمر واخضر مجير

العقول والنواطر كما قال فيه الشاعر

كَأَمَّا الْيَتِيمُ يَبْدُو مِنْهُ أَبْضُهُ	مَعَ أَخْضَرَيْنِ أَوْ رَاقٍ مِنَ الشَّجَرِ
أَبْنَاءُ رُومٍ عَلَى أَعْلَى الْفُصُورِ قَدْ	جَنَّ الظَّلَامُ لَهُمْ بَانُوا عَلَى أَحَدٍ

وقال آخر واحاد

أَهْلًا بَيْنَ جَاءَ نَا	مُنْصَدًّا عَلَى طَبَقٍ
كُسْفَرٌ مَضْمُونَةٌ	فَدُ جُمِعَتْ بِلَا حَلَقٍ

وقال آخر واحاد

أَنْعَمُ بَيْنَ طَابَ طَعْمًا وَاكْتَشَى	حُسْنًا وَقَارَبَ مَنْظَرًا مِنْ مَحْيَى
يُبْدِي تَعَاطِيَهُ إِذَا مَا ذُقْتَهُ	رِيحًا إِلَّا فَاحَ وَطِيبَ طَعْمِ الشُّكْرِ
وَحَكَى إِذَا مَا صَبَّ فِي أَطْبَاقِهِ	أَكْرَأُ صُنْعُنَ مِنَ الْحَنِ بَرِّ الْأَنْصَى

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية توصيف البستان الذي دخلوا فيه اولاد التجار

وما احسن قول بعضهم	
فَالْوَاوُ قَدْ اَلَفَتْ نَفْسِي تَفَكُّمَهَا لَا يَشَيْ شَيْءٌ نَحْبُ التَّيْنِ قُلْتُ لَهُمْ	بَعِيرٍ فَاهْتَمَّ فِي حُبِّهَا هَامُوا لِلتَّيْنِ قَوْمٌ وَلِلْجَمْرِ اقْوَامُ
واحسن منه قول الآخر	
كَأَنَّهُ عَابِدٌ وَالسَّحْبُ مَا طَرَهُ الَّتَيْنُ يَجْمَعُنِي عَنْ كُلِّ فَاهِكَةِ	لَمَّا اسْتَوَى وَالْوَي فِي غُصْنِهِ الرَّاهِجِ فَاضَتْ مَدَامِعُهُ مِنْ خُشْيَةِ اللَّهِ
وفي ذلك البستان من الكثرى الطورى والحلبى الروى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح	
فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثمانمائة	
قالت بلغنى بها الملك السعيدان اولاد التجار لما نزلوا البستان وأوافيه من النواك ما ذكرناه ووجدوا فيه من الكثرى الطورى والحلبى الروى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان ما بين اصفر واخضر يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر	
يَهْنِيكَ كَثْرَى غَدَا لَوْ هُنَا شَبِيهَةٌ بِالْكِرَى فِي مَخْدَرِهَا	لَوْ نَحْبُ زَائِدِ الصَّفَرِ وَالْوَجْهِ مِنْهَا مَسْبَلُ السَّيْرِ
وفي ذلك البستان من الخوخ السلطانى ما هو مختلف الالوان من اصفر واحمر كما قال فيه الشاعر	
كَأَنَّمَا الْخَوْخُ فِي رَوْضِهِ بَنَادِقٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرِ	وَقَدْ بَدَأَ أَحْمَرُهُ الْعَنْدِي قَدْ خُصِبَتْ وَجْهَهَا بِاللِّمِّ
وفي ذلك البستان من اللوز الاخضر ما هو شديد الحلاوة يشبه الجمار ولبه من داخل ثلاثة اثواب صنعتها الملك الوهاب كما قيل فيه	
ثَلَاثَةُ أَثَوَابٍ عَلَى جَسَدٍ رَطْبِ تُرِيهِ الرَّدَاءُ فِي كَيْلِهِ وَهَارِهِ	مُخَالِفَةٌ لِأَشْكَالِ مَنْ صُنِعَتِ الرَّبِّ وَأَنْ يَكُنِ الْمَسْجُونُ فِيهَا بِلَا ذَنْبِ
وقال آخر واحبا د	
أَمَا نَزَى لِّلْوَرَحَيْنِ تَظْهَرُهُ وَقَشْرُهُ قَدْ جَلَا الْقُلُوبَ لَنَا	مَنْ أَلَا فَايَبِينَ كَفُّ مُعْطِيفِ كَأَنَّهُ الدُّرُّ دَاخِلُ الصَّدْفِ
واحسن منه قول الآخر	

يَا حُسْنَ كَوْنٍ أَخْضَرَ كَأَنَّ مَا ذِي بَرٍّ هُ وَقَدْ غَدَّتْ قُلُوبُهُ كَأَنَّهَا لَا لِي	أَصْغَرُهُ مِلْؤُ الْبَدِ نَبْتُ عِدَارٍ أَلْمَرْدِ مِنْ زَوْجٍ وَمُفْرَدِ تُصَانُ فِي زَبْرَجِدِ
--	--

وقال اخرواحاد

مَا أَبْصَرْتُ عَيْنًا يَمْثِلُ لَوْنِي الرَّاسُ مِنْهُ يَأْسْتَعَالِ شَائِبِ	حُسْنِهِ لَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُهُ حِينَ انْتَشَا وَأَخْضَرَتْ مِنْهُ عِدَارُهُ
--	--

وفي ذلك البستان النبق مختلف الالوان صنوان وغير صنوان كما قال فيه بعض

واصفيه هذا الشاعر

أَنْظُرْ إِلَى النَّبْقِ فِي الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمًا كَأَنَّ صُفْرَتَهُ لِلنَّاطِرِينَ غَدَّتْ	كَشَمَشٍ مُجَبِّ تَزْهُو عَلَى الْقَضْبِ تَحْكِي جَلَّاحًا قَدْ صِغَتْ مِنَ الذَّهَبِ
--	--

وقال اخرواحاد

وَسِدْرَةٌ كُلُّ يَوْمٍ كَأَنَّهَا النَّبْقُ فِيهَا	مِنْ حُسْنِهَا فِي فَنُونٍ وَقَدْ بَدَا لِلْعُيُونِ
جَلَّاحٍ مِنْ نَصَارٍ	قَدْ عَلِقَتْ فِي غُصُونِ

وفي ذلك البستان النارج كانه خولجان كما قال فيه الشاعر الوهاني

وَحُمْرَاءُ مِلْؤُ الْكَفِّ تَزْهُو بِحُسْنِهَا وَمِنْ مُجَبِّ تَلْجُ مَعَ النَّارِ لَمْ يَدُبْ	فَطَاهِرُهَا نَارٌ وَبَاطِنُهَا تَلْجُ وَمِنْ مُجَبِّ نَارٌ وَلَيْسَ لَهَا وَهْجُ
--	--

وقال بعضهم واحاد

وَأَشْجَارُ نَارِجٍ كَأَنَّ تِمَارَهَا خَدُودُ نِسَاءٍ قَدْ تَبَرَّجْنَ زِينَةً	إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاطِرِ الْمُتَقَرِّسِ بِأَيَّامِ عِيدٍ فِي غِلَاظِ سُنْدُسِ
--	--

وقال اخرواحاد

كَأَنَّ رَبِّي النَّارِجِ إِذْ هَبَّتِ الصَّبَا خَدُودُ عَلَيْهَا لَهْجَةُ الْحُسْنِ قَبِلْتُ	وَأَضْحَتْ بِهِ الْأَغْصَانُ وَهِيَ عَمِيدُ عَلَيْهَا بِأَرْقَاتِ السَّلَامِ خَدُودُ
--	---

وقال اخرواحاد

وَشَادِنِ قُلْنَا لَهُ صِفْ لَنَا فَقَالَ لِي بُسْتَانُكُمْ طَلَعَتِي	بُسْتَانَنَا هَذَا وَنَارِجُنَا وَمَنْ جَنَى النَّارِجِ نَارًا جَنَى
--	---

وفي ذلك البستان الا تخرج لونه كلون التبر وقد حط من اعلى مكان وتك في الغصن
كما قال فيه كأنه سياتك العقيان وقد قال فيه الشاعر الولهان

أَمَا تَرَى أَيْكَةَ الْأَتْرَجِ مَثْمِرَةً	يَجْشَى عَلَيْهَا إِذَا مَالَتْ مِنَ الْعَطَبِ
كَأَنَّهَا عِنْدَ مَا مَرَّ التَّسِيمُ بِهَا	غُصْنٌ تَحْمِلُ قُضْبًا نَائِمًا مِنَ الذَّهَبِ

وفي ذلك البستان الكباد متدل في اغصانه كهود ابكار تشبه الغزلان
وهو على غاية المراد كما قال فيه الشاعر واحياد

وَكَبَادَةٌ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرُتْهَا	عَلَى غُصْنٍ رَطْبٌ كَقَامَةِ أَغْبِيلِ
إِذَا مَيَّلَتْهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأَكْرَةِ	بَدَتْ ذَهَابًا فِي صَوْلَجَانِ زَبُجِدِ

وفي ذلك البستان اللبمون ذاك الرائحة يشبه بيض الدجاج ولكن صفوته
زينة مجانية وريحه يزهو لجانيه كما قال فيه بعض واصفيه

أَمَا تَرَى اللَّبْمُونَ لَمَّا بَدَا	يَأْخُذُ اشْرَاقُهُ بِالْعَيَّانِ
كَأَنَّ بَيْضَ دُجَاجٍ وَقَدْ	لَطَّخَهُ الْخَمْسُ بِالزَّعْفَرَانِ

وفي ذلك البستان من سائر الفواكه والرياحين والخضروات والشمومات
من الياسمين والفاغية والفلفل والسنبل العنبري والورد بسائر انواعه لسنا
الحمد والاشك وكامل الرياحين من جميع الاجناس في ذلك البستان من غير تشبيه
كأنه قطعة من الجنان لرائيه اذا دخله العليل خرج منه كالاسد الغضبان
ولم يقدر على وصفه اللسان لما فيه من العجائب والغرائب التي لا توجد الا
في الجنان كيف لا واسم بوابه رضوان لكن بين المفامين شتان فلما تفرج
اولاد التجار في ذلك البستان جلسوا بعد التفرج والتزّه على ايوان من
لو اوينه واجلسوا نور الدين في وسط الايوان وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا
نور الدين في وسط الايوان على منطع من الاديم المزركش متكئا على منخدة
محشوة بريش النعام وظهارها مدورة سنجابية ثم نالوه مروحة من ريش
النعام مكتوب عليها هذان البيتان

وَمَرْوَحَةٍ مَعْطَرَةٍ الشَّيْمِ | تَذْكُرُ طَيْبَ أَوْقَاتِ التَّجِيمِ
وَقَدْ ذِي طَيْبَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ | إِلَى وَجْهِ الْفَتَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ

ثم ان هؤلاء الشباب خلعوا ما كان عليهم من العمام والنياب وجلسوا يتحدثون ويتنادمون ويتجادلون اطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأمل في نور الدين وينظر الى حسن صورته وبعد ان اطمان بهم المجلس ساعة من الزمان اقبل عليهم عبيد وعلى رأسه سفرة طعام فيها الوان من الصيني والبلور لان بعض اولاد التجار كان وصى اهل بيته بها قبل خروجه الى البستان وكانت تلك السفرة مما درج وطارد سجع في الجمار كالقطا والسمان وافراخ الحمام وشياه الضان والطف السمك فلما وضعت تلك السفرة بينهم تقدموا واكلوا بحسب الكفاية ولما فرغوا من الاكل قاموا عن الطعام وغسلوا ايديهم بالماء الصافي والصابون المسك وبعد ذلك تشفوا ايديهم بالمناديل المنسوجة بالحرير والقصب وقدموا نور الدين منديلًا مطرزا بالذهب الاحمر فمخ به يديه وجاءت القهوة فشرب كل منهم مطلوبه ثم جلسوا للحديث واذا بجولى البستان ذهب وجاء بسيل مملوء بالورد قال ما تقولون يا سيدتنا في المشهور فقال بعض اولاد التجار لا بأس خصوصًا الورد فانه لا يرد فقال البستاني نعم ولكن من عادتنا اننا لا نعطي الورد الا بالمنادمة فمن اراد اخذه فليأت بشيء من الشرعينا سببًا لمقام وكان اولاد التجار عشرة اشخاص فقال واحد منهم نعم اعطني وانا اشترك شيئًا من الشعر يناسب لمقام فناوله خمزة من الورد فاخذها وانشد هذين البيتين

لِلْوَرْدِ عِنْدِي مَحَلٌ | لَا يَنْبَغُ لَا يُمَلُّ
كُلُّ الرِّيَاحِينَ جُنْدٌ | وَهُوَ لَا مِيرُ إِلَّا جَلُّ
إِنْ غَابَ عَزُّوَا وَتَاهُوا | حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَلُّوَا

ثم ناوِل الثالث خمزة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

ذُوْنِكَ يَا سَيِّدِي وَرْدَةٌ | يَذْكُرُكَ الْمِسْكُ أَنْفَاسُهَا
كَعَادَةِ أَبْصَرَهَا عَاشِقٌ | غَطَّتْ بِأَكْحَامِهَا رَأْسُهَا

ثم ناوِل الثالث خمزة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

وَرْدٌ يَفْسِرُ تَسْرُ الْقَلْبِ رُؤْيَاهُ | تَحْكِي رَوَائِحَهُ مَا طَابَ مِنْ نَدٍّ
قَدْ صَمَّهَ النُّصْرُ فِي أَوْرَاقِهِ طَرَبًا | كَقَبْلَةٍ يَغْمُ مِنْ غَيْرِ مَا صَدِّ

المجلد الرابع من الف ليلة ليلة
حكاية اتيان خولي البستان عند اولاد التجار بالورد
وقراه كل واحد الشعر عليه واخذهم الورد منه

ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
أَمَا تَرَى دَوْحَةَ الْوَرْدِ الَّتِي ظَهَرَتْ
لَهَا بَدَائِعُ قَدْ رُكِنَتْ فِي قُضْبٍ
كَأَنَّ بَوَاقِيَّتْ يَطُوفُ بِهَا
زُبْرُجْدٌ قَدْ حَوَّيْتُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ
ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
قُضْبُ الزُّبْرُجْدِ قَدْ حَمَلْنَ وَأَمَّا
وَكَاثٌ وَقَعَ الْقَطْرُ مِنْ أَوْرَاقِهِ
دَمْعٌ بَكَتُهُ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
أَثْمَارُهُنَّ سَبَائِكُ الْعَقِيَانِ

ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
بَاوْرِدَةٌ لَبْدِيعِ الْحُسْنِ قَدْ جَمَعَتْ
كُلَّهَا خَدَّ مَحْبُوبٍ وَنَقَطَتْهُ
وَأَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا لُطْفَ اسْرَارٍ
لَدَى التَّوَاصِلِ مُشَاقُّ بَدَنَارٍ

ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
فَلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لِشَوْكِكَ يُؤْذِي
قَالَ لِيْ مَعْشَرُ الرِّيَاحِينَ جُنْدِي
أَنَا سُلْطَانُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي
كُلُّ مَنْ مَسَّهُ سَرَّيْعُ الْحِرَاجِ

ثم ناول الثامن حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
رَعَى اللَّهُ وَرْدًا غَدَا أَصْفَرًا
وَحُسْنِ غُضُوبٍ بِهِ أَثْمَرَتْ
لَهَا نَضِيرًا تَحَاكِي النُّضَارَا
وَحَمَلْنَ مِنْهُ شُمُوسًا صَفَارَا

ثم ناول التاسع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
شَجَرَاتٌ وَرْدٍ أَصْفَرُ جَدَبَتْ
عِجَابَهَا مِنْ دَوْحَةٍ سَقِيَتْ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُتَبِمٍ طَرَبَا
مَاءَ اللَّجَيْنِ فَأَثْمَرَتْ ذَهَبَا

ثم ناول العاشر حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين
أَلَمْ تَرَ أَنَّ جُنْدَ الْوَرْدِ يَزْهُوُ
وَقَدْ شَبَّهْتُهُ وَالشَّوْكَ فِيهِ
بِصْفَرٍ مِنْ مَطَالِجِهِ وَحُمْرٍ
نِصَالٍ زُمُرُفِيٍّ فِي ثُرُسٍ تَبَرٍ

فلما استقر الورد في ايديهم احضر البستان صفرة المدام فوضع بينهم صينية
مزر كشة بالذهب الاحمر وانشد يقول هذين البيتين

هَتَفَ الْفَجْرُ بِالسَّنَا فَاسْقِ حُمْرًا
لَسْتُ أَدْرِ مِنْ لُطْفِهَا وَصَفَاهَا
عَايِنَا تَجْعَلُ الْحَلِيمُ سَفِينَهَا
أَيُّكَا تَرَى أَمِ الْكَاسُ فِيهَا

ثم ان خولي البستان ملا وشرب ودارل ودارل ان وصل الى نود الدين
ابن التاجر تاج الدين فلما خولي البستان كاسا وناولها اياه فقال له نور الدين

انت تعرف ان هذا شيء لا اعرفه ولا شربته قط لان فيه اثما كبير او قد حرمه
في كتابه الربا لقد ير فقال خولي البستان يا سيدي نوري الدين ان كنت ما
ترك شربه الا من اجل اني اثم فان الله سبحانه وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر
الذنوب العظيم ورحمته وسعت كل شيء ورحمة الله على بعض الشعراء حيث قال

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ	وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَذْنَبْتَ مِنْ بَأْسٍ
إِلَّا أَنْتَ تَبِينُ فَلَا تَقْرَبُهُمَا أَبَدًا	الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالْإِضَارُّ لِلنَّاسِ

ثم قال واحد من اولاد التجار يحوي عليك يا سيدي نوري الدين ان تشرب هذا
القدح وتقدم شاب آخر وحلف عليه بالطلاق واخر وقف بين يديه على اقدامه
فاستخى نوري الدين واخذ القدح من خولي البستان وشرب منه جرعة ثم بصقها
وقال هذا مر فقال له الشاب خولي البستان يا سيدي نوري الدين لولا انه جري
ما كانت فيه هذه المنافع ألم تعلم ان كل حلوا اذا اكل على سبيل التداوي يجده
الاكل مرا وان هذه الحجرة منافعها كثيرة فمن جملة منافعها انها تهضم الطعام
وتصرف الهم والغم وتزيل الارباح وتزوق الدم وتضفي اللون وتنعش البدن و
تنبج الجبان وتقوى همة الرجل على الجماع ولو كنا ذكرنا منافعها كلها الطال علينا

شرح ذلك وقد قال بعض الشعراء

شَرِبْنَا وَعَفَوُا اللَّهَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	وَدَاوَيْتُ اسْقَافِي ثُمَّ كَشَفْتُ الْكَاسِ
وَمَا غَرَّبَنِي فِيهَا وَأَعْرِفُ إِثْمَهَا	سِوَى قَوْلِهِ فِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ

ثم ان خولي البستان نهض قائما على اقدامه من وقته وساعته وفتح فخذ عمن
مخادع ذلك الايوان واخرج منه قمع السكر مكررا وكسر منه قطعة كبيرة ووضعا
لنوري الدين في القدح وقال له يا سيدي ان كنت هبت شرب الحمر من مرارة فاشرب
الآن فقد حلا فعند ذلك اخذ نوري الدين القدح وشربه ثم ملا الكاس واحد
من اولاد التجار وقال يا سيدي نوري الدين انا عيذك وكذا القول انا من
خدامك وقام الآخر وقال من اجل خاطري وقام الآخر وقال بالله عليك يا
سيدي نوري الدين اجبر بخاطري ولم يزل العشرة اولاد التجار بنوري الدين الى ان
اسقوه العشرة اقداح كل واحد قدحا وكان نوري الدين باطنه بكرمه ما شرب
خراظ الا في تلك الساعة فدار الحمر في دماغه وقوى عليه السكر فوقف على
حيله وقد ثقل لسانه واستنجم كلامه وقال يا جماعة والله انتم ملوح وكلامكم

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية انشاحول البشتا بالجارنية العوادة لاجل نور الدين

مليح ومكانكم مليح إلا أنه يحتاج الى سماع طيب فان الشراب بلا سماع عدمه اولي

من وجوده كما قال الشاعر فيه هذين البيتين

أَدْرَهَا يَا كَبِيرَ وَالصَّغِيرِ	وَحَدَّهَا مِنْ يَدِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ فَإِنِّي	رَأَيْتُ الْحَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّغِيرِ

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان وركب بغلة من بغال اولاد التجار وعا
ثم عاد ومعه صبية مصرية كاهالية طرية اوفضة نقية اودينار في صينية او
غزال في برية توجه بمجل الشمس المضيئة وعيون بلبلية وحواجب كاهاقى
محنية وخدود وردية واسنان لؤلؤية ومراشف سكرية وعيون مرخية
ونهود عاجية وبطن خاصية واعكان مطوية وارداف كاهامخدرات محشية
ونخذلين كالحداول الشامية وبينهما شيء كأنه صرة في بقعة مطوية كما قيل

فيها هذه الابيات

وَكُلُوا هَذَا لِلْمُشْرِكِينَ تَعَرَّضْتُ	رَأَوْا وَجْهَهَا مِنْ دُونِ أَصْنَامِهِمْ رَبًّا
وَكُلُوا هَذَا فِي الشَّرْقِ لَأَحْتِ لِرَاهِبٍ	لَخَلَّى سَبِيلَ الشَّرْقِ وَاتَّبَعَ الْغَرْبَا
وَكُلُوا نَفَلْتُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَا لَمْ	لَا صَبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رَيْقِهَا عَذْبَا

وقال اخر هذه الابيات

الْجِي مِنْ الْبَدْرِ كَحُلَاءِ الْعُيُونِ بَدَتْ	كَأَنَّهَا ضَبْبَةٌ فَتَصَّتْ أَشْبَالَ أَسَادِ
أَرَحَتْ عَلَيْهَا الْكَلْبَاءُ مِنْ ذَوَائِبِهَا	بَيْنًا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يُشَدُّ بِأَوْتَادِ
مِنْ وَرْدِ وَجْهِهَا النَّيْرَانُ مَا اتَّقَدَّتْ	إِلَّا بِأَفْنَدَةٍ ذَابَتْ وَآكَا دِ
فَلَوْ رَأَاهَا حَسَانُ الْعَصْرِ قَمْنٌ لَهَا	عَلَى الرُّؤْسِ وَقَلْبُ الْفَضْلِ لِلْبَادِي

وما احسن قول بعض الشعراء

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا عَنْ زِيَارَتِنَا	خَوْفُ الرُّقِيبِ وَخَوْفُ الْحَاسِدِ الْحَقِ
ضَوْءُ الْجَبِينِ وَوَسْوَاسُ الْحُجِيِّ وَمَا	خَوْتُ مَعَاطِفِهَا مِنْ عَنَبِ عَبَقِ
هَيَا الْجَبِينِ بِفَضْلِ لَكُمُ تَسْتُرُهُ	وَالْحُلِيِّ تَنْزِعُهُ مَاجِلَةُ الْعَرَقِ

وتلك الصبية كاهال البدر اذا بدت في ليلة اربعة عشر وعليها بدلة زرقاع
بقناع اخضر فوق جبين ازهر تدهش العقول وتخيّر ارباب المعقول وادرك شهر

زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والستون بعد لثمانمائة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية اثينا خول البستان بالمجارية العوادة لاجل نور الدين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خولي البستان لما جاءهم بالصبيبة التي ذكرنا
انها في غاية من الحسن والجمال ورشاقة القدر والاعتدال كلها المودة بقوا الشا

لا زورديك كلون السماء
قمر الصيف في كياي الشتاء

أقبلت في غلالة زرقاء
فتحققت في الغلالة منها

وما احسن قول الآخر واخوده

عن وجهك القمر المنير الازهر
بجوارث الأيام لا تتخيري
فتساقط البلور فوق الجوهر
كيما تكون حصيتي في الحشر
يوم القيمة عند رب اكبر
حتى يطول الى الحبيبة منظر

جاءت مبرقة فقلت لها اسفري
قالت اخافا لعارك لها اقصري
رفعت نقابا لحسن عن وجنها
ولقد هممت بقبله في خد لها
وتكون اول عاشقين تخاصما
واقول طول في الحساب وتوقنا

ثم ان الشاب خول البستان قال لتلك الصبيبة اعلمي يا سيده الملاح وكل كوكب
لاح انما ما قصدنا بحضورك في هذا المكان الا ان تنادى هذا الشاب الملاح
الشماثل سيدي نور الدين فانه لم يات محلنا هذا الا في هذا اليوم فقالت له
الصبيبة ليتك كنت اخبرتني لاجل ان اجي بالذي كان معي فقال لها يا سيدي
انا اروح واجي به اليك فقالت الصبيبة افعل ما بدا لك فقال لها اعطيه امانة
فاعطته منديلا فعند ذلك خرج سريعا وغاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه
كيس اخضر من حريرا طلس بشكلين من الذهب فاخذته الصبيبة منه وحلته
ونفضته فخرل منه اثنتان وثلاثون قطعة خشب ثم دكت الحشبة في بعضه
على صورة ذكر في انثى وانثى في ذكر وكشفت عنه معاصمها واقامته فصار
عودا يحكوكا مخرجودا صنعت الهنود ثم انحنى عليه تلك الصبيبة انحناء الوالدة
على ولدها وزغزغته بانامل يدها فعند ذلك ات العود ورن ولا ماكنه القيد
قد حن وقد تذكر المياه التي قد سقته والارض التي نبت منها وتربى فيها و
تذكر التجارين الذين قطعوه والدهانين الذين دهنوه والتجار الذين جلبوه
والراكب التي حملته فصيح وصاح وعدد وناح وكأها سألته عن ذلك كله

فاجابها بلسان الحال منشدا هذه الايات

لقد كنت عودا للبلابل منزلا
اميل لها وجدا وفزجي اخضر

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه بباخو البستا بالجارية العوادة لاجل نور الدين

بَنُوخُونَ مِنْ قَوْحِي فَعَلِمْتُ قَوْحَهُمْ
وَمَا بِي بِلَا دَبِّ عَلَى الْأَرْضِ قَاطِعِي
وَالَكِنَّ ضَرْبِي يَا لَا تَامِلُ مُحَرَّرُ
مَنْ أَحَدٌ هَذَا صَارَ كُلُّ مَنْادِمٍ
وَقَدْ حَنَّ الْمَوْلَى عَلَيَّ فُلُوبُهُمْ
تَعَانَقَ قَدِي كُلُّ مَنْ قَاقَ حُسْنُهَا
فَلَا فَرَّقَ اللَّهُ الْمُهَيِّينُ بَيْنَنَا

وَمِنْ أَجْلِ ذَاكَ النُّوحِ سَمَّيْتُهُمْ
وَصَيَّرْتَنِي عُودَ مَجِيلَا كَمَا تَرَوَا
يَا بَنِي قَنْبَلٍ فِي الْأَنَامِ عَصَبُ
إِذَا مَا رَأَى نَوْحِي يَهَيِّمُ وَتَسْكُرُ
وَقَدْ صَوَّتَ فِي أَعْلَى الصُّدْرِ وَصَدَّ
وَكُلُّ غَزَالٍ يَأْسِرُ لَطْفِ أَحْوُرُ
وَلَا عَاشَ مَحْبُوبٌ بَصْدٌ وَهَجَرُ

ثم سكنت الصبيته ساغه وبعد ذلك اخذت العود في حجرها وانحنت عليه انحناء
الوالدة على اولدها وضربت عليه طرقا عديدة ثم عادت الى طريقته الاولى

وانشدت هذه الابيات

لَهُ أَتَاهُمْ جَحْشُوا لِلصَّبِّ أَوْزَارُوا
وَعَنْكَ لَيْبٌ عَلَى غُصْنٍ يُشَاخِرُهُ
ثُمَّ وَأَسْنَى قَلْبًا لِي الْوَصْلُ مُقَرَّرَةٌ
وَالْيَوْمَ فِي غَفْلَةٍ عَنَّا حَوَاسِدُنَا
أَمَا تَرَى أَرْبَعًا لَيْتَهُمْ تَدْجُجَعَتِ
رَأْيُومٌ قَدْ جُمِعَتْ لِنَظَرِ أَرْبَعَةٍ
فَأُظْفِرَ بِمَحْطِكَ فِي الدُّنْيَا قَلْدُهَا

لَحَظَّ عَنْهُ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَوْزَارُ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ شَبَّطَتْ بِهِ الدَّارُ
كَأَنَّهَا بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ أَسْحَارُ
وَقَدْ دَعَيْنَا إِلَى اللَّذَاتِ أَوْتَارُ
أَسْ وَوَرْدٌ وَمَنْشُورٌ وَأَمْوَارُ
صَبٌّ وَخَلٌّ وَمَشْرُوبٌ وَدِنَارُ
تَفَنَّى وَتَبَقَّى رَوَايَاتُ وَأَخْبَارُ

فلما سمع نور الدين من الصبيته هذه الابيات نظر البهايعين المحبة حتى كاد لا
يميلك نفسه من شدة الميل اليها وهي الاخرى كذلك لانها نظرت الى الجماعة
الحاضرين من اولاد التجار كلهم والى نور الدين فرائته بينهم كالقمر بين النجوم لانه
رخيم اللفظ والدلال كامل القدم الاعتدال والبهاء والجمال الطف من التسيم

وارق من التسيم كما قيل فيه هذه الابيات

فَسَمَا يَوْجُتُهُ وَبَاسِمٌ تَغْرِه
وَبِلْدَيْنِ مَعْطِفِهِ وَنَبْلٍ لِحَاطِهِ
وَيَحَاجِبُ حَجَبُ الْكُرْمِ عَنْ نَاطِرِي
وَعَقَارِبٌ قَدْ أُرْسِلَتْ مِنْ صُدْرِهِ
وَيُورِدُ خَدَّيْهِ وَأَسِ عِدَارِهِ

وَبَاسِمُهُمْ قَدْ رَاشَهُمَا مِنْ سَحْرِهِ
وَبَيَاضُ غُرْنِيهِ وَأَسْوَدُ شَعْرِهِ
وَسَطَا عَلَى بَنِيهِ وَبَاسِمِهِ
وَسَعَتْ لِقَاتُ الْعَاشِقِينَ لَهْجَرِهِ
وَعَقِيقُ مَبْسَمِهِ وَلَوْلَوْ تَغْرِهِ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الشاخوان البستان بالمجارية العوادة لاجل نور الدين

وَيُغْصِنُ فَاَمِنَهُ الَّذِي هُوَ مُتَمَرٌّ وَيُرْدِفُهُ الْمُرْمَحُ فِي حَرَكَاتِهِ وَحَرِيرُ مَلْبَسِهِ وَخَفَّةُ ذَاتِهِ أَنَّ التَّشْدَادَ قَدْ فَاحَ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ الْمُنْبَرَةُ دُونَهُ	رَمَانُهُ يَرُوحُ جَنَاهُ بِصَدْرِهِ وَسُكُونُهُ وَبِدَقَّةٍ فِي خَصْرِهِ وَبِمَا حَوَاهُ مِنَ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ وَالرَّيْحُ تَرُوبِي طَبِئَهَا عَنْ كَثْرِهِ وَكَذَلِكَ الْهَلَالُ قَلَامَتُهُ مِنْ طُفْرِهِ
--	---

وَأَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَنَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ لِلَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الثَّمَانِيَةِ

قَالَتْ بُلْغُنِي يَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنْ نُورَ الدِّينِ لَمَّا سَمِعَ كَلَامَ تِلْكَ الصَّبِيَّةِ وَشَعْرَهَا الْحَبِيبَةَ نَظَامَهَا وَكَانَ قَدْ مَالَ مِنَ السُّكْرِ فَجَعَلَ يَمْدَحُهَا وَيَقُولُ —

عَوَادَةُ مَا لَتْ بِنَا قَالَتْ لَنَا أَوْ تَارُهَا	فِي كُشُوهِ الْمُتَنَبِّدِ أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي
---	---

فَلَمَّا تَكَلَّمَ نُورُ الدِّينِ بِهَذَا الْكَلَامِ وَاشْتَدَّ هَذَا الشَّعْرُ وَالنَّظَامُ نَظَرَتْ لَهُ تِلْكَ الصَّبِيَّةُ بَعَيْنَ الْحُبِّ وَزَادَتْ فِيهِ عَشْقًا وَغَرَامًا وَقَدْ صَارَتْ مُنْجِبَةً مِنْ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَرَشَاقَتِهِ قَدِهِ وَاعْتَدَلَهُ فَلَمْ تَمْلِكْ نَفْسُهَا بَلَّ اخْتَضَتْ الْعُودَ

ثَانِيًا وَاشْتَدَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ

يَعَا تَبَنِّي عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَيُجْعِدْنِي وَيَعْلَمُ مَا بَقَلْبِي كَمِيتٌ مِثْلَهُ فِي وَسْطِ كَفِّي فَلَا عَيْنِي تَرَى مِنْهُ بَدِيلًا فِيَا فَلْبِي تَزْعُجُكَ مِنْ فُؤَادِي إِذَا مَا قُلْتُ يَا قَلْبِي تَسْكُنِي	وَيَهْجُرُنِي وَرُوحِي فِي يَدَيْهِ كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَنَا ظَرْيٌ عَوَّلَ عَلَيْهِ وَلَا قَلْبِي يَصْبِرُنِي كَدَيْهِ لَا تَكْ بَعْضُ حُسْنَادِي عَلَيْهِ فَقَلْبِي كَمُيْلٍ إِلَّا إِلَيْهِ
--	---

فَلَمَّا اشْتَدَّتْ الصَّبِيَّةُ تِلْكَ الْآيَاتُ تَعَجَّبَ نُورُ الدِّينِ مِنْ حُسْنِ شَعْرِهَا وَبِلَاغَةِ كَلَامِهَا وَعَذُوبَةِ لَفْظِهَا وَفَصَاحَةِ لِسَانِهَا فَطَارَ عَقْلُهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَرَامِ وَالْوَحْدِ وَالْهِيَامِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْبِرَ عَنْهَا سَاعَةً مِنَ الزَّمَانِ بَلْ مَالَ إِلَيْهَا وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ فَانْطَبَقَتْ الْأُخْرَى عَلَيْهِ وَصَارَتْ بِكَلِيتِهَا لَدَيْهِ وَقَبِلَتْهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَبِلَ هَوَاهَا بَعْدَ ضَمِّ الْقَوَامِ وَلَعِبَ مَعَهَا فِي التَّقْيِيلِ زُقُ الْحَمَامِ فَانْقَطَعَتْ لَهُ

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة وحكاية رواح نور الدين مع اولاد التجار الى البستنة
وشربه الخمر وعشقه على الجارية العوادة

وفعلت معهم مثل ما فعل معها فهم الحاضرون وقاموا على اقدامهم فاستخرج نور الدين ورفع يده عنهما ثم اتها اخذت عودها وضربت عليه طرائق عديدة ثم عادت الى الطريقة الاولى وانشدت هذه الابيات

قَمَرٌ كَيْسَلٌ مِنَ الْجُفُونِ إِذَا انْتَنَى	عَضْبًا وَيَهْزُؤُ بِالْعِزِّ إِذَا رَنَا
مَلِكٌ مَحَاسِنُهُ الْبَدِيعَةُ جَنْدُهُ	وَلَدَى الطَّعَانِ نَوَامُهُ تَحْكِي الْقَنَا
لَوْ أَنَّ رِقَّةَ خَصْرِهِ فِي قَلْبِهِ	مَاجَرَفُطٌ عَلَى الْحَبِّ وَلَا جَنِي
يَا قَلْبُهُ الْقَائِي سُبَى وَرِقَّةَ خَصْرِهِ	هَلْ لَا نَقَلْتُ إِلَى هُنَا مِنْ هُنَا
يَا عَاذِي فِي حَيْثُ كُنْ عَاذِرِي	فَلَكَ الْبَقَاءُ بِحُسْنِهِ وَلِي الْقَنَا

فلما سمع نور الدين حسن كلامها وبديع نظامها مال اليها من الطرب ولم يملك عقله من شدة العجب ثم انه انشد هذه الابيات

لَقَدْ خَلَّتْهَا شَمْسُ الصُّحَى فَخَسِلَتْ	وَلَكِنْ لَهَبَ الْحَرَمِ نَهَا مُهْجَتِي
وَمَا ذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَسَلَّتْ	عَلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوَمَّتْ
رَأَى وَجْهَهَا الدَّاحِي فَقَالَ رَأَاهُ فِي	مَحَاسِنِهَا اللَّاتِي عَنْ الْحُسْنِ جَلَّتْ
أَهْدِي الَّتِي قَدْ هَمَّتْ شَوْقًا بِحُجَّتِهَا	فَأَنْتَ مَعْدُورٌ فَقُلْتَ هِيَ الَّتِي
رَسَنِي بِسَهْمِ اللَّحْظِ عَمْدًا وَسَارَتْ	لِحَالِي وَذِلِّي وَأَنْكَسَارِي وَعِزِّي
فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفَوَادِ مِنْهَا	أَنْوَحُ وَأَبْكِي طُولَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي

فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت الصبية من فصاحته ولطافته واخذت عودها وضربت عليه باحسن حركاتها واعادت جميع النغبات ثم انشدت هذه الابيات

وَحَيَوَةٌ وَجْهِكَ يَا حَيَوَةُ الْأَنْفُسِ	لَا حُلَّتْ عَنْكَ يَكْسُتُ أُمُّ لَمْ أَبَاسِ
فَلَيْتَ جَفَوْتُ فَإِنَّ طَيْفَكَ وَاصِلٌ	أَوْغَيْتَ عَنْ عَيْنِي فَدَكْرُكَ مُؤْنِسِي
يَا مُوَجَّسًا طَرَفِي وَتَعْلَمُ انْتَنَى	أَبَدًا بَغَيْرِ هَوَاكَ كَمْ اسْتَنَاسِ
خَدَاكَ مِنْ وَرْدٍ وَرَيْفِكَ قَهْوَةٌ	هَلَّا سَمَحْتَ لَهَا بِهَذَا الْمَجْلِسِ

فعند ذلك طرب نور الدين من انشاد تلك الصبية غاية الطرب وتعجب منها غاية العجب ثم اجابها عن شعرها بهذه الابيات

مَا اسْفَرَّتْ عَنْ حَيَا الشَّمْسِ فِي الْغَسَقِ	الْأَحْبَبُ بَدْرُ الَّتِي فِي الْآفَاقِ
وَلَا بَدَتْ لِعَيُونِ الصُّبْحِ طَرَّتُهَا	إِلَّا وَعَوَّذَ ذَاكَ الْفَرْقُ بِالْفَلَقِ
خُذْنِي مَجَارِي دُمُوحِي فِي تَسْلِيلِهَا	وَأَرِ الْحَدِيثَ هُوَ مِنْ قَرَرِ الْفَلَقِ

المجلد الرابع من ألف ليلة و ليلة حكاية شرب نور الدين الخمر ومعرفة أمه ووالده به

وَرَبِّ رَابِعَةٍ يَا تَبْلُ قُلْتُ لَهَا	مَهْلًا بِبَيْتِكَ إِنَّ الْقَلْبَ فِي فَرْقٍ
إِنْ كَانَ دَمْعِي يُجْرِي النَّبِيلَ نَسَبْتُ	فَإِنَّ وَدَّكَ مَسْئُوبٌ إِلَى الْمَلِكِ
قَالَتْ هَاتِ جَمِيعَ الْمَالِ ذَلِكُ خُذْ بِي	قَالَتْ وَنَوْمَكَ أَيْضًا قُلْتُ مِنْ حُدُثِي

فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وحسن فصاحت طار قلبها واند هشر لبها وقد احتوى على مجامع قلبها فضمتها إلى صدرها وصارت تقبله تقبيل الكوكب الحام كذل لك الأخرى قابلهما بتقبيل متلاحق ولكن الفضل للسابق وبعد ان فرغت من التقبيل اخذت العود وانشدت هذه الابيات

وَيْلَا هَ وَيْلِي مِنْ مَلَامَةٍ عَازِلٍ	أَشْكُوهُ أَمْ أَشْكُو إِلَهَ تَعَالَى
يَا هَاجِرِي مَا كُنْتُ أَحْسِبُ انْتِنِي	الْقَى الْإِهَانَةَ فِي هَوَاكَ وَأَنْتِ لِي
عَنَّفْتُ أَرْيَابَ الصَّبَابَةِ بِالْجَوَى	وَأَحْتُ فِيكَ لِعَازِلِكَ تَذَلُّ لِي
يَا لِمَسْرُكْتُ الْيَوْمَ أَرْيَابَ الْهَوَى	وَالْيَوْمَ أَعْدُ رُكْلَ صَبٍّ مُنْتَلٍ
وَإِنْ اعْتَرَتْ نِيَّ مِنْ فِرَاقِكِ شِدَّةٌ	أَصْبَحْتُ أَدْعُو اللَّهَ بِأَسْمِكَ يَا عَلِي

فلما فرغت تلك الصبية من شعرها انشدت ايضا هذين البيتين

قَالَتْ الْعُشَّاقُ إِنْ لَمْ يُشْفَقْنَا	مِنْ رُبِّهِ وَرَحِيقٍ فِيهِ السَّلْسَلُ
نَدْعُو اللَّهَ الْعَالَمِينَ يُجِيبُنَا	وَيَقُولُ فِيهِ الْكُلُّ مِثْلًا يَا عَلِي

فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من فصاحتها لسانها وشكرها على اطرافه افتنا لها فلما سمعت الصبية ثناء نور الدين عليها قامت من وقتها وساعتها على قدميها وقلعت جميع ما كان عليها من ثياب و مصاغ وتجردت من ذلك كله ثم جلست على ركبتيه وقبلته بين عينيها وعلى شامه خديه ووهبت له جميع ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة التاسعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية وهت كلما كان عليها نور الدين وقالت له اعلم يا حبيب قلبي ان الهدية على مقدار هاديتها فقبل ذلك منها نور الدين ثم رده عليها وقبلها فمات فرحاً رخذ ساو بسببها فمات انقضت ذلك ولم يرد الا في اليوم رافق الطأوس واليوم م نور الدين من ذلك المجلس وقف على

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لطفة نور الدين علي ابن والده وسيلانها على خده

قدميه فقالت له الصبية الى اين يا سيدي فقال لها الى بيت والدي فحلف
عليه اولاد التجار انه ينام عندهم فالي وركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل
الى بيت والده فقامت له امه وقالت له يا ولدي ما سبب غيابك الى هذا الوقت
والله انك قد شوشت علي وعلى والدك بغيابك عنا وقد اشتغلنا طويلا عليك
ثم ان امه تقدمت اليه لتقبله في فمه فشمت منه رائحة الخمر فقالت يا ولدي
كيف بعد الصلوة والعبادة صرت تشرب الخمر وتعصى من له الخلق والا امر
فبينما هما في الكلام واذا بالوالد قد قبل ثم ان نور الدين ارتحى في الفراش ونام
فقال ابوہ ما لنور الدين هكذا قالت له امه كأن رأسه اوجعته من هواء
البستان فعند ذلك تقدم له والده ليسأله عن وجعه ويسلم عليه فشتم منه
رائحة الخمر وكان ذلك التاجر المسمى تاج الدين لا يحب من يشرب الخمر فقال له
وبليك يا ولدي هل بلغ بك السفه الى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور
الدين كلام والده رفع يده وهو في سكره ولطمه بها فجاءت اللطفة بالامر المقدر
على عين والده اليمنى فسالت على اخذه فوقع على الارض مغشيا عليه واستمر
في غيشته ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما افاق من غيشته اراد ان يضوبه
فمنعته امه فحلف بالطلاق من امه انه اذا اصبح الصباح لا يد من قطع يده اليمنى
فلما سمعت امه كلام والده ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم تزل تداري
والده وتأخذ بنشاطه الى ان غلب عليه النوم فصبرت الى ان طلع القمر واثبت الى
ولدها وقد زال عنه السكر فقالت له يا نور الدين ما هذا الفعل القبيح الذي
ضعلته مع والدك فقال لها وما الذي فعلته مع والدي فقالت انك لطمته
بيدك على عينه اليمنى فسالت على اخذه وقد حلف بالطلاق انه اذا اصبح
الصباح لا يد ان يقطع يدك اليمنى فقدم نور الدين على ما وقع منه حيث لا ينفعه الندم
فقالت له امه يا ولدي ان هذا الندم لا ينفعك وانما ينبغي لك انك تقوم في
هذا الوقت وتهرب وتطلب النجاة لنفسك وتختفي عند خروجه حتى تصل الى
احد من اصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير حاله بعد حال ثم ان امه
فتحت صندوق المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي
خذ هذه الدنانير واستعن لها على مصالح حالك فاذا فرغت منك يا ولدي
فلرسل اعلمني حتى ارسل اليك غيرها واذا ارسلتني فارسلني الى اجاوك سرا

ولعل الله ان يقدر لك فرجا وتعود الى منزلك ثم انها ودعته وبكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد فعند ذلك اخذ نور الدين كيسا لثما من امه واراد ان يخرج فزأى كيسا كبيرا قد فسنته امه بحسب الصندوق فيه الف دينار فاخذ نور الدين ثم ربط الاثنين على وسطه وخرج من الزقاق وتوجه الى جهة بولاق قبل الفجر فلما اصبح الصباح وقامت الخلائق توحدا لله الملك الفتاح وخرج كل واحد منهم الى مقصده ليحصل ما قسم الله له كان نور الدين وصل الى بولاق فصار يمشي على ساحل البحر فرأى مركبا سقاها لثما مودة والناس تطلع فيها وتنزل منها ومواسيها اربع مدقوقة في البر ورأى البحرية واقفين فقال لهم نور الدين الى اين انتم مسافرون فقالوا له الى مدينة اسكندرية فقال لهم نور الدين خذوني معكم فقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا بك يا شاب يا مليح فعند ذلك نهض نور الدين من وقته وساعته ومضى الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من زوادة وفرش وغطاء ثم رجع الى المركب وكانت تلك المركب تجهزت للسفر فلما نزل نور الدين في المركب لم تمكنه الا قليلا وسارت من وقتها وسعتها ولم تنزل تلك المركب سائرة حتى وصلت الى مدينة رشيد فلما وصلوا الى هناك رأى نور الدين زورقا صغيرا سائرا الى اسكندرية فنزل فيه عدى الخليل ولم ينزل سائرا الى ان وصل الى قطرة شتى قطرة الجاحي فطلع نور الدين من ذلك الزورق ودخل من باب يقال له باب السدرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب فمشى نور الدين حتى دخل مدينة اسكندرية وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المبكى

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما دخل مدينة اسكندرية رأى مدينة حصينة الاسوار حسنة المنزهات تلذ لسكانها وترغب في ابطائها قد ولي عنها فصل الشتاء ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وازدهت ازهارها واوقت اشجارها واينعت اثمارها وتدفت اثمارها وهي مدينة مليحة الهندسة والقياس اهلها اجئا من خيار الناس اذا غلقت ابوابها امنت اصحابها وهي كما قيل فيها هذه الابيات

لَهُ مَقَالٌ فَصِيحٌ

فَدَقْتُ يَوْمًا لِحِيلِ

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تعود نور الدين في الاسكندرية عند الشيخ العطار

<p>اسكندريّة صفها قلت وفيها معاش</p>	<p>فقال تغرّ مليح فقال ان هبّ ربيع</p>
<p>وقال بعض الشعراء</p>	
<p>اسكندريّة تغرّ ما احسن الوصل فيها</p>	<p>رضا به يستطاب ان لم يصبها غراب</p>
<p>فمشى نور الدين في تلك المدينة ولم يزل ماشيا فيها الى ان وصل الى سوق التجارين ثم الى سوق الصرافين ثم الى سوق النقيلة ثم الى سوق الفكهانية ثم الى سوق العطارين وهو تنج من تلك المدينة لان وصفها قد شاكل اسمها فيبينها هو يمشى في سوق العطارين واذا برجل كبير السن نزل من دكانه وسلم عليه ثم اخذه من يده ومضى به الى منزله فرأى نور الدين زقاقا مليحا مكنوسا مشوشا قد هب عليه النسيم وراق وظلته من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلث دور وفي صدر ذلك الزقاق دار اساسها راسخ في الماء وجد راسها شاهقة الى عنان السماء قد كنسوا الساحة التي قدامها ورشوها وشم روائح الازهار قاصدوها يقابلها النسيم كانه من جنان النعيم فاوّل ذلك الزقاق مكوس مرشوش واخره بالرخام مفروش فدخل الشيخ نور الدين الى تلك الدار وقدم له شيئا من المأكول واكل هو وياه فلما فرغ من الأكل قال له الشيخ متي كان القدم من مدينة مصر الى هذه المدينة فقال له يا والدي في هذه الليلة قال له ما اسمك قال علي نور الدين فقال له الشيخ يا ولدي يا نور الدين يلزمني الطلاق ثلثا انك ما دمت مقبلا في هذه المدينة لا تفارقني وانا اخل لك موصعا سكن فيه فقال له نور الدين يا سيدى الشيخ زدني بك معرفة فقال يا ولدي اعلم اني دخلت مصر في بعض لسنين بتجارة فبعثها فيها واشتريت متجرا آخر فاجتحت الى الف دينار فوزها عني والدك تاج الدين من غير معرفة له بي ولم يكتب علي لها منشورا وصبر علي بها الى ان رجعت الى هذه المدينة وارسلتها اليه مع بعض غلمان ومعها هدية وقد رأيتك وانت صغير وان شاء الله تعالى اجازيك ببعض ما فعل والدك معي فلما سمع نور الدين هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام واخرج الكيس الذي فيه الف دينار واعطاه لذلك الشيخ وقال له خذ هذا ودعيه عندك حتى اشترى به شيئا من البضائع لا تنج فيه ثم ان نور الدين</p>	

اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو يتفرج كل يوم في شارع من شوارعها ويأكل ويشرب ويتلذذ ويضطرب الى ان فرغت منه المائة دينار التي كانت معه بوسم النفقة فأتى الى الشيخ العطار ليأخذ منه شيئا من الالف دينار وينفقه فلم يجد في الدكان مجلس في دكانه ينتظره الى ان يعود وصار يتفرج على التجار ويتأمل ذات اليمين وذات الشمال فيبينها هو كذا وكذا واذا بالاعمى قدامه على السوق وهو راكب على بغلة وخلفه جارية كانها فضة نقية او بلطية في فسقية او غزالة في بركة يوجه بحمل الشمس المضيئة وعيون بلبلية وهود عاجية و اسنان لؤلؤية وبطن خاصية واعطاف مطوية وسيقان كاطراف لينة كاملة الحسن والجمال ورشاقة القدر والاعتدال كما قال فيها بعض واصفيها

فِي رَوْثِ الْحَسَنِ لَطُولٌ وَأَقْصَى
وَالْغُصْنِ مِنْ قَدِّهَا يَرْهُوهُ الشَّرُّ
وَالْغُصْنِ قَامَتُهَا مَا مِثْلُهَا بَشَرٌ
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ حُسْنِهَا قَمَرٌ

كَأَنَّهَا مِثْلُهَا خُفَوَاهُ قَدْ خَلَقَتْ
الْوَرْدُ مِنْ خَدِّهَا يَجْرُ مِنْ حَمَلٍ
الْبَدْرُ طَلَعَتْهَا وَالْمِسْكُ نَكَّهَتْهَا
كَأَنَّهَا أَفْرَغَتْ مِنْ مَاءِ لُؤْلُؤَةٍ

ثم ان الاعمى نزل من بغلته وانزل الصبية وصاح على الدلال تحضر بين يديه فقال له خذ هذه الجارية ونا دعليها في السوق فاخذها الدلال ونزل بها الى وسط السوق وغاب ساعة ثم عاد ومعه كرسى من الأبنوس مزكش بالعاج الابيض فوضعه الدلال على الارض واجلس عليه تلك الصبية ثم كشف القناع عن وجهها فبان من تحته وجه كانه ترس دليجي او كوكب دري وهي كأنها البدر اذا بدرت في ليلة اربعة عشر بغاية الجمال الباهر كما قال الشاعر

فَرَّاحٌ مُنْكِسِفًا وَأَنْشَقٌّ بِالْغُصْبِ
تَبَّتْ يَدَا مَنْ غَدَتْ حَمَلَةً الْحَطَبِ

أَقْدَمَ عَارِضُ الْبَدْرِ جَمَلًا حَسَنَ صُورَتِهَا
وَسَرَّحَهُ الْبَانِ أَنْ قَيَّسَتْ بِقَامَتِهَا

وما احسن قول الشاعر

مَاذَا فَعَلْتَ بِعَايِدٍ مُتَرَهَّبٍ
هَزَمًا يَصُوتُهَا جُوشُ الْغَيْهَبِ
فِي الْخَدِّ حُمَا سُرْمَتُهُ يَكُوكِبِ

قُلْ لِلْمَلِجَةِ فِي الْحُمَارِ الْمَذْهَبِ
نُورُ النِّجَارِ وَنُورُ وَجْهِكَ تَحْتَهُ
وَإِذَا آتَى طَرَفِي لَيْسَرَقَ نَظْرَةً

فعند ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في درة الغواص وقلبيته القفاص فقال له تاجر من التجار علي بمائة دينار وقال اخر بمائتين قال اخر بثلاثمائة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عمى ضال الدلال الجارية عند الشيوخ وعقد قبولها
البيع عندهم واشتادها الاشعار في هجاءهم

ولم يزل التجار يتزايدون في تلك الجارية الى ان وصلوا ثمنها الى تسعمائة وخمسين دينارا وتوقف البيع على الايجاب والقبول وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التجار صاروا يتزايدون في الجارية الى ان بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين دينارا فعند ذلك اقبل الدلال على الاعجى سيدها وقال له ان جارتك بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين دينارا فهل تبيع ونقبض لك الثمن فقال الاعجى هل هي راضية بذلك فاني احب مراعاة خاطرها لانني ضعفت في هذه السفرة وخدمتني هذه الجارية غاية الخدمة فخالفت اني لا ابيعها الا لمن تشتهى وتريد وجعلت بيعها بيد هاشا ورها فان قالت رضيت فبعها لمن ارادته وان قالت لا فلا تنبعها فعند ذلك تقدم الدلال اليها وقال لها يا سيد الملاح اعلم ان سيدك قد جعل بيعك بيدك وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخمسين دينارا فنادين ان ابيعك فقالت الجارية للدلال ارنى الذي يريد ان يشتريني قبل انعقاد البيع فعند ذلك جاء الدلال بها الى رجل من التجار وهو شيخ كبير هرم فنظرت اليه الجارية ساعة زمانية وبعد ذلك التفت الى الدلال وقالت له يا دلال هل انت مجنون ام مصاب في عقلك فقال لها الدلال لاني شئ يا سيدي الملاح تقولين لي هذا الكلام فقالت له الجارية ايجل لك من الله ان تبيع مثلي لهذا الشيخ الهرم الذي قال في شان زوجته هذه الابيات

تَقُولُ لِي وَهِيَ غَضْبَى مِنْ تَدَلُّهَا	وَقَدْ دَعَيْتَنِي إِلَى شَيْءٍ فَمَا كَانَا
إِنْ كُنْتُ تَكْنِي بَيْنَكَ الْمَرْءِ زَوْجَتُهُ	فَلَا تَأْمَنِي إِذَا صَبَحَ قَرْنَانَا
كَأَنَّ أَيْرَكَ مِنْ شَمْعٍ رَخَاوَتُهُ	فَكُلَّمَا عَزَّكَتُهُ رَاحَتِي لَا نَا

وقال في ايبره ايضا

لِي أَوَيْنَا مَرْئُومًا وَشَوْمًا	كُلَّمَا نَلْتُ مِنْ حَبِيبٍ وَصَا لَا
وَإِذَا مَا غَدَوْتُ فِي الْبَيْتِ فَرْدًا	طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَّةَ وَالْتِزَا لَا

وقال في ايبره ايضا

وَلِي أَيْرُ سَوْءٍ كَثِيرٍ لِحَفَا	يُجَامِلُ بِاللُّؤْمِ مِنْ يُكْرِمُهُ
-------------------------------------	---------------------------------------

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عرض الدلال الجارية عند الشيخ وعدم قبولها
البيع عندهم وانشادها الاشعار في هجاءهم

إِذَا نِمْتُ قَامَ وَإِنْ قُمْتُ نَامَ فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُهُ

فلما سمع شيخ التجار من تلك المصيبة هذا الهجو القبيح اغتاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال للدلال يا انحر الدلالين ما جئت لنا في السوق الا بجارية مشوطة تتجارى علي وتجووني بين التجار فعند ذلك اخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدتي لا تكوفي قليلة الادب ان هذا الشيخ الذي هجوته هو شيخ السوق ومحترمه صاحب مشورة التجار فضجكت وانشدت هذه الايات

يَصْلُحُ الْحُكَّامُ فِي عَصَرِنَا وَذَاكَ لِلْحُكَّامِ مِمَّا يَجِبُ
الْتَنَقُّ لِلْوَالِي عَلَى بَايَه وَالْقُرْبُ بِالذِّقْرِ لِلْمُحْتَسِبِ

ثم ان تلك الجارية قالت للدلال والله يا سيدى انا لا اباع هذا الشيخ فبعنى الى غيره لانه ربما يخل منى فيبعينى الى اخر فاصير ممتهنة ولا ينبغي لي ان ادنس نفسى بالامتحان وقد علمت ان امرى بيعى مفوض الى فقال لها الدلال سمعا وطاعة ثم توجه بها الى رجل من التجار الكبار فلما وصل بها الى ذلك الرجل قال لها يا سيدى هل بيعك الى سيدك شريف الدين هذا بنسبائة وخمسين دينارا فظرت اليه الجارية فرأته شيئا ولكن لحيته مصبوغة فقالت للدلال هل انت مجنون او مصاب في عقلك حتى تبينى الى هذا الشيخ الفافى هل انا من كنتك المشاق او من مهلهل الاخلاق حتى تطوف بي على شيخ بعد شيخ وكلاهما كجدار ائبل الى السقوط او عفريت محقه الخيم بالهبوط اما الاول فانه ناطق لسنا المحال يقول من قال

طَلَبْتُ قُبْلَتَهَا فِي الثَّغْرِ قَاتِلَةٌ لَا وَالَّذِي أَوْحَدَ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَدَمٍ
مَا كَانَ لِي فِي بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبٍ أَلِي الْحَيَوةُ يَكُونُ الْقَطْرُ حَشَوْنِي

وما احسن قول الشاعر

قَالُوا بَيَاضُ الشَّعْرِ نُورٌ سَاطِعٌ يَكْسُو الْوُجُوْهَ مَهَابَةً وَضِيَاءُ
حَتَّىٰ بَدَأَ خَطُّ الْمَشَيْبِ بِمَقَرِّي قَوَّدَتْ أَنْ لَا أَعْدِمَ الظُّلُمَاءُ
لَوَاتٍ لِحْيَةٍ مِنْ يَشَيْبٍ صَحِيفَةٍ بِمَعَادِهِ مَا اخْتَارَهَا بَيْضَاءُ

واحسن منه قول الآخر

صَيْفٌ أَلَمْ يَرَأِ سَبِيَّ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ السَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللِّمَمِ
أَبْعَدُ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عرض الدلال الجارية عند الشيوخ وعدم قبولها
البيع عندهم وانشادها الاشعار في هجاءهم

واما الاخرفانه ذو عيب وريب ومسود وجه الشيب قد اتي في خضاب شيبه

يا قبح مدين واقتشد لسان حاله هذين البيتين

قَالَتْ اَرَاكَ خَضِبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا	كُنْتُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي
فَقَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ اِنَّ ذَا عَجَبٍ	تَكَثَّرَ الْغَيْشُ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعْرِ

وما احسن قول الشاعر

يَا مَنْ يُخَضِّبُ بِالسَّوَادِ مَشِيبَهُ	كَيْ يَسْتَقَرَّ لَهُ الشَّبَابُ وَيَحْصِلُ
هَذَا فَاخْضَبْ بِسَوَادِ حَظِي مَرَّةً	وَلَكِ الضَّمَانُ بِأَنَّهُ لَا يَفْصِلُ

فلما سمع الشيخ الذي صاغ لحيته من تلك الجارية هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال للدلال يا احسن الدلالين ما جئت في هذا اليوم سوقنا الا بجارية سفيهة تسقه على كل من في السوق واحدا بعد واحد وتهجوهم بالاشعار والكلام الفشار ثم ان ذلك التاجر نزل من دكانه ونصير الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال لها والله اني ماريت عمرى جارية اقل جياء منك وقد قطعت رزقي ورزقك في هذا النهار وقد بغضني من اجلك جميع التجار فقرأها في الطريق رجل من التجار فزاد في ثمنها عشرة دنانير وكان اسم ذلك التاجر شهابا لدين فاستاذن الدلال الجارية في البيع فقالت ارني اياه حتي نظرا اليه واسأله عن حاجة فان كانت تلك الحاجة في بيته فانا ابيع له والا فلا تخلاها للدلال واقفة ثم تقدم اليه قال يا سيدي شهابا لدين اعلم ان هذه الجارية قالت لي انها تسالك عن حاجة فان كانت عندك فاهلها بتاع لك وهما انت قد سمعت ما قالت لاصحابك من التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالته هذه الجارية لاصحابك التجار انا والله خائف ان اجي بها اليك فتعلم معك مثل علمت مع جيرانك وابقى انا معك مفضوحا فان اذنت لي في المجيء بها اجي بها اليك فقال له انتني بها فقال الدلال سمعنا وطاعة ثم ذهب الدلال واتى بالجارية اليه فنظرته الجارية وقالت له يا سيدي شهابا لدين هل في بيتك

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عرض الدلال الجارية عند الشيوخ وعدم قبولها
البيع عندهم واشتادها الاشعار في مجاهم

مد ورات محشوة بقطاعة فروا السجاب فقال لها نعم يا سيدي الملاح عندي
منها في البيت عشر مد ورات محشوة بقطاعة فروا السجاب فبأله عليك ماذا
تصنعين لهذا المد ورات فقالت اصبر عليك حتى ترقد واجعلها على فمك و
انفك حتى تموت ثم اها التفتت الى الدلال وقالت له يا اخي الدلالين كأنك
مجنون حتى تعرضني من منذ ساعة على اثنين من الشيوخ في كل واحد منهما
عيبان وبعد ذلك تعرضني على سيدي شهاب الدين وفيه ثلثة عيوب اول
انه قصير والثاني ان انفه كبير والثالث ان لحينه طويلة وقد قال فيه بعض

الشعراء

مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا لِشَخْصٍ	مِثْلَ هَذَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِ
فَلَهُ لِحْيَةٌ ذِرَاعٌ وَانْفٌ	طَوَّلَ شَبْرًا قَامَةً طَوَّلَ أَصْبَعِ

وقال بعضهم ايضا

مَنَارُهُ الْجَامِعُ فِي وَجْهِهِ	كَرَّةُ الْخَنْصِرِ فِي الْخَاتَمِ
كَوَدَّخَلِ الْعَالَمِ فِي أَنْفِهِ	أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا بِلَا عَالَمِ

فلما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام نزل من الدكان و
اخذ بطوق الدلال وقال يا اخي الحسن الدلالين كيف تأتي الينا بجارية تؤمننا
وتجهونا واحدا بعد واحد بالاشعار والكلام الفشار فعند ذلك اخذ الدلال
وزهب من بين يديه وقال لها والله طول عمري وانا في هذه الصناعة ما رأيت
جارية اقل ادباً منك ولا انحس على من نجم لانك قد قطعت رزقي في هذا
اليوم ولا ربحت منك الا الصفع على الفقا والخذ بالطوق ثم ان الدلال وقف
بتلك الجارية ايضا على تاجر صاحب عبيد وغلان وقال لها اتباعين لهذا
التاجر سيدي علماء الدين فنظرته فوجدته احبب فقالت ان هذا احبب

وقد قال فيه الشعراء

قَصُرَتْ مَنَاكِبُهُ وَطَالَ فَقَارُهُ	تَحَكَّاهُ شَيْطَانٌ بِصَادِفٍ كَرِكَا
وَكَأَنَّهُ قَدْ ذَاقَ أَوَّلَ دَرَّةٍ	وَاحْسَنَ ثَانِيَةً فَصَارَ مُعْجَبَا

وقال فيه بعض الشعراء ايضا

كَارَقَى أَحَدُكُمْ بَغْلَهُ	صَارَ لَهَا بَيْنَ الْوَرَى مِثْلُهُ
أَمَّا لَهُ الصَّعْلُ فَلَا تَعْجَبُوا	إِنْ جَفَلَتْ مِنْ تَحْتِهِ الْبَغْلَهُ

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية عرس الدلال الجارية عبد الشيوخ وعلم
قبولها البيع واستادها الاشعار في هاتم

وكما قال فيه بعض الشعراء

وَلَرُبَّ أَحَدٍ زَادَ فِي حَدِّ بَاتِهِ	فَجَاءَ وَقَاطِبَةُ الْعُيُونِ نَجْهَهُ
فَكَأَنَّهُ غُصْنٌ تَقْلَصَ بِأَسْسِهِ	وَلَوَاهُ مِنْ طُولِ الْمَدَى أَثْرَجَهُ

فعند ذلك أسرع الدلال إليها وأخذها وأتى بها إلى تاجر آخر وقال لها اتبعتني
لهذا فنظرت إليه فوجدته أعمش فقالت إن هذا أعمش كيف تتبعني له وقد

قال فيه بعض الشعراء

رَمِدًا بِهِ أَمْرَاضُهُ	هَدَّتْ قَوَاهُ لِحْيَتُهُ
يَا قَوْمُ قَوْمًا فَانْظُرُوا	هَذَا الْقَدَى فِي عَيْنِهِ

فعند ذلك أخذها الدلال وأتى بها إلى تاجر آخر وقال لها اتبعتني لهذا فنظر
إليه فرأت لحيته كبيرة فقالت للدلال ويحك إن هذا الرجل كبش ولكن طلع
ذيله في حلقة كيف تتبعني له يا انحس الدلالين أما سمعت إن كل طويل الذقن
قليل العقل وعلى قدر طول اللحية يكون نقصان العقل وهذا امر مشهور بين

العقلاء كما قال بعض الشعراء

مَا رَجُلٌ طَالَتْ لَهُ لِحْيَتُهُ	فَزَادَتْ لِحْيَتُهُ فِي هَيْبَتِهِ
إِلَّا وَمَا يَنْقُصُ مِنْ عَقْلِهِ	يَكُونُ طُولُ زَادٍ فِي لِحْيَتِهِ

وكما قال فيه بعض الشعراء أيضا

لَنَا صَدِيقٌ وَلَهُ لِحْيَتُهُ	طَوَّلَهَا اللَّهُ يَلَا فَايِدَهُ
كَأَنَّهَا بَعْضُ لَيَالِي الشِّتَا	طَوِيلَةٌ مُظْلِمَةٌ بَارِدَةٌ

فعند ذلك أخذها الدلال ورجع فقالت له إلى أين تتوجه بي فقال لها إلى
سيدك الأعمى وكفانا ما جرى لنا بسببك في هذا النهار وقد تسببت في منع
رزقي ورزقه بقلعة أدبك ثم إن الجارية نظرت في السوق والتفت يمينا و
شمالا وظلما وأما ما فوقه نظرها بالامر المقدرة على نور الدين على المصطفى فوأتته
شبا بامليما نقي الخدر شقيق القدر وهو ابن اربعة عشر سنة بديع الحسن
والجمال والظرف والدلال كأنه البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر بحجبين
ازهر وخذ احمر وعنق كالمرور واسنان كالجوهر وريق احلى من السكر كما قال

فيه بعض واصفيه

بَدَتْ لِحْيَا كِي حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ	بَدَتْ وَرُوزُ غَزَلَانٍ فَقَلَّتْ لَهَا تَفَنِي
---	--

أَوْ يَدَكَ بَأْزَلًا لَنْ تَنْشَبَهُنَّ | هَذَا وَيَا أَقْمَارُ لَا تَتَكَلَّفِي

وما احسن قول بعض الشعراء

لَوْ مَهْطَفٌ مِنْ شَعْرِهِ وَجَبْنَاهُ | نَعْدُ وَالْوَدَّ فِي ظِلْمَةٍ وَضِيَاءُ
لَا تُنْكِرُوا الْحَالِ الَّذِي فِي خَلْدِهِ | كُلُّ الشَّقِيْقِ بِقُطْبَةٍ سَوْدَاءُ

فلما نظرت تلك الجارية الى نور الدين حال بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها موقعا عظيما وتعلق قلبها بمحبته وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان الجارية لما رأت عليا نور الدين تعلق قلبها بمحبته فالتفت الى الدلال وقالت له هل هذا الشاب التاجر الذي جالس بين التجار وعليه الفرجية المجوخ العودى ما زاد في ثمنى شيئا فقال لها الدلال يا سيدة الملاح ان هذا شاب عريب مصرى ووالده من اكابر التجار بمصر وله الفضل على جميع تجارها واكابرها وله مدة يسيرة في هذه المدينة وهو مقيم عند رجل من اصحاب ابيه ولم يتكلم ميك بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية كلام الدلال نزعت من اصبعها خاتم ياقوت ثمنا وقالت للدلال اوصلنى عند هذا الشاب المبيع فان اشترانى كان هذا الخاتم لك في نظير تعبك في هذا اليوم معنا ففرح الدلال ونوجه بها الى نور الدين فلما صارت عنده تأملت فرأته كأنه بدر التمام لانه ظريف الجمال رشيق القدر والاعتدال

كما قال فيه بعض واصفيه

صَفَا فِي وَجْهِهِ مَاءُ الْجَمَالِ | وَمِنْ الْحَاظِلِ رَمِي النَّبَالِ
وَيُشْرِقُ كُلَّ صَبٍّ أَنْ سَقَاهُ | مَرَّ صُدُودِهِ وَلَوْ صُلَّ حَالِ
فَعَرَّسَتْهُ وَقَامَتْهُ وَعِشْقِي | كَمَالٌ فِي كَمَالٍ فِي كَمَالِ
وَأَنَّ غَلَائِلَ الْأَثْوَابِ مِنْهُ | مَزْرُورَةٌ عَلَى طَوْقِ الْهَلَالِ
وَقُلْتُهُ وَخَالَاهُ وَدَمَعِي | لَيْالٍ فِي لَيْالٍ فِي لَيْالِ
وَحَاجِبُهُ وَطَلَعَتْهُ وَجِسْمِي | هَلَالٌ فِي هَلَالٍ فِي هَلَالِ
وَطَافَتْ مُقَلَّتَاهُ بِكَاسِ خَمْرٍ | عَلَى الْعُشَّاقِ أَنْ يَمُرَّ حَلَالِي
وَأَرَشَفْنِي عَلَى طَمَازِلٍ لَا | بِأَسْمِ تَعْرِهُ يَوْمَ الْوَصَالِ

فَقَتِلَ عِنْدَهُ وَدَحِي لَدِيهِ | حَلَالٌ فِي حَلَالٍ فِي حَلَالٍ

ثم ان المجارية نظرت الى نور الدين وقالت له يا سيدي بالله عليك ما انا مليحة فقال لها يا سيدة الملاح وهل في الدنيا احسن منك فقال له المجارية ولاي شئ رأيت التجار كلهم زادوا في ثمنى انت ساكت ما تكلمت بشئ ولا زدت في ثمنى دينارا واحدا كما ننى ما اعجبك يا سيدي فقال لها يا سيدي لو كنت في بلد كنت اشتريك بجميع ما تملكه يدي من المال فقال له يا سيدي انا ما قلت لك اشتري على غير مرادك ولكن لو زدت في ثمنى شئيا لجبرت بخاطري لو كنت لا تستر لاجل ان نقول التجار لولا ان هذه المجارية مليحة ما زاد فيها هذا التاجر المصري لان اهل مصر لهم خبرة بالجوارى فعند ذلك استنحى نور الدين من كلام المجارية الذى ذكرته واحمر وجهه وقال للدلال كم بلغ ثمن هذه المجارية قال بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين دينارا غير الدلالة واما قانون السلطان فانه على البائع فقال نور الدين للدلال خلتها على بالف دينار دلالة وثمنا فبادرت المجارية وتركت الدلال وقالت بعت نفسي لهذا الشاب المليح بالف دينار فسكت نور الدين فقال واحد بعناه وقال اخرجيتاهل وقال اخرج ملعون ابن ملعون من يزود ولا يشتري وقال اخرجوا الله اهما يصلحان لبعضهما فلم يشع نور الدين الا والدلال احضر القضاة والشهود وكتبوا عقد البيع والشراء في ورقة وناولها لنور الدين وقال له تسلم جارتك الله يجعلها مباركة عليك ففى ما تصلح الا لك ولا تصلح انت الا لها واشتد الدلال هذين البيتين

أَتَنَّهُ السَّعَادَةُ مُنْقَادَةً | إِلَيْهِ تَجَرُّ جُرْأَذِيَا لَهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ | وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

فعند ذلك استنحى نور الدين من التجار وقام من وقته وساعته ووزن الاف دينار التى كان وضعها وديعة عند العطار صاحب ابية واخذ المجارية واتى بها الى البيت الذى اسكنه فيه الشيخ العطار فلما دخلت المجارية البيت رأت فيه بساطا خفقا ونطعا عتيقا فقال له يا سيدي هل انا مالي منزلة عنك ولا استحق ان توصلى الى بيتك الاصلى لى فيه مصالحك ولاي شئ ما دخلت بي عند ابيك فقال لها نور الدين والله يا سيدة الملاح ان هذا بيتى الذى انا فيه ولكنه ملك لشيخ عطار من اهل هذه المدينة وقد اخلاه لى واسكنى فيه وقد قلت لك انى غريب وانى من اولاد مدينة

مسي فقالت له الجارية ياسيدي اقل ليوت يكفي الى ان ترجع الى بلدك ولكن ياسيدي
 بالله عليك ان تقوم وتأتى لنا بشئ من اللحم المشوى والمداوم والنقل والفاكهة فقال
 لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ما كان عندي من المال غير الالف دينار الذي
 وزنته في ثمنك ولا املك غير تلك الدنانير شيئا من المال وكان مع بعض دراهم
 صرفتها بالامس فقالت له امالك في هذه المدينة صديق تقترض منه خمسين
 درهما وتأتيني بها حتى اقول لك اى شئ تفعل بها فقال لها ما لي صديق سوى
 العطار ثم ذهب من وقته وتوجه الى العطار وقال له السلام عليك يا عم فرد عليه
 السلام وقال له يا ولدي اى شئ تشتري بالالف دينار في هذا اليوم فقال له
 اشتريت بها جارية فقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تشتري جارية واحدة
 بالالف دينار يا ليت شعري ما جدس هذه الجارية فقال له نور الدين يا عم الهاجاجة
 من اولاد الافرنج وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين قال للشيخ العطار انها جارية من اولاد
 الافرنج فقال له الشيخ اعلم يا ولدي ان خيار اولاد الافرنج عندنا في هذه المدينة
 ثمنه مائة دينار ولكن والله يا ولدي قد علمت عليك حيلة في هذه الجارية
 فان كنت حبيبتها فبنت عندها في هذه الليلة واقض غرضك منها واصبح انزل بها
 السوق وبعها ولو كنت تحسرفيها ما أتى دينار وقد رانك غموت في البحر واطع عليك
 اللصوص في الطريق فقال نور الدين كلامك صحيح ولكن يا عم انت تعرف انه ما كان
 معي غير الالف دينار الذي اشتريت به الجارية ولم يبق معي شئ انفقته ولا درهما
 واحدا واتى اريد من فضلك واحسانك ان تقترضني خمسين درهما انفقها الى
 غد فابيع الجارية واورد هالك من ثمنها فقال الشيخ اعطيك يا ولدي على الرأس
 ثم وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدي انت شاب صغير السن وهذه الجارية
 مليحة وربما تعلق بها قلبك فهاهيون عليك ان تبيعها وانت ما تملك شيئا تنفق
 فتفرغ منك هذه الخمسون درهما فتأتيني فاقضك اول مرة وثاني مرة وثالث
 مرة الى عشر مرات فاذا اتيتني بعد ذلك فلا ارد عليك السلام الشرعي وتضجع
 محبتنا مع والدك ثم فاوله الشيخ خمسين درهما فاخذها نور الدين واتى بها الى الجارية

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٨٥ حكاية قوم نور الدين مع الحارثية فوجد ها بكرة

فقال له ياسيدي رج الى السوق في هذه الساعة وهات لنا بعشرين درهما
حريراً ملونا خمسة ألوان وهات لنا بالثلثين درهما الاخرى الحما وخبرنا وفاهنة
ومشوما فعند ذلك ذهب نور الدين الى السوق واشترى منه كلها
طلبت تلك الحارثية واتى به اليها فقامت من وقتها وساعتها وشمرت عن
يديها وطجت طعاما واتقنته غاية الاتقان ثم قدمت له الطعام فاكل واكلت
معه حتى اكفيا ثم قدمت المدام وشربت هي واياه ولم تنزل تسقييه وتوالف الى
ان سكر ونام فقامت الحارثية من وقتها وساعتها واخرجت من بقتها حبرا با من
اديم طائفي وفتحته واخرجت منه مسارين وقعدت عملت شغلها الى ان فرغت
فصار زنا راما لما فلفته في خروقة بعد صقله وتنظيفه وجعلته تحت الخدعة
ثم قامت تغرت ونامت بجانب نور الدين وكبسته فانتبه من نومه فوجد
بجانبه صببية كالحافضة نقيه انعم من الحرير واطرى من الليلة وهي اشهر
من علم واحسن من حمر النعم خماسية القد قاعدة الهند بموجب كالحافضة
السهام وعميون كالحافضة غزلان وحدها شقائق النعمان وبطن خميسة
الاعكان وسرة تسع اوقية من دهن البان وفخذين كالحافضة ثمان مخشوشا
من ريش النعام وبينهما شيء يكل عن وصفه اللسان ونسك عند ذكره العبرات
فكان الشاعر قصد ها بهذه الابيات

فَمِنْ شَعْرَها لَيْلٍ وَمِنْ فَرْقِها حَجْرٌ	وَمِنْ خَدِّها وَرْدٌ وَمِنْ رَيْقِها خمرٌ
وَمِنْ وَصْلِها ما وَاوَى وَمِنْ هَجْرِها لَطْفٌ	وَمِنْ تَغْرِها دُرٌّ وَمِنْ وَجْهِها بَدْرٌ

وما احسن قول بعض الشعراء

بَدَتْ قَمَرًا وَمَا سَتَ غُصْنٌ بَانٍ	وَفَاحَتْ غُنْبَرًا وَرَنْتُ غَمْرًا لَا
كَانَ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي	فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَ
لَهَا وَجْهٌ يَفُوقُ عَلَى الشَّرِيَا	وَنُورٌ جَبِينُهَا قَاقُ الْهَدْلَا

وقال بعضهم ايضا

سَفَرُونَ بَدُورًا وَأَنْجَلِينَ أَهْلَةً	وَمَشَتْ غُصُونًا وَالْقَتَنَ جَاذِرًا
وَفِيهِنَّ لَحْلَاءُ الْعُيُونِ لِحْسِنَهَا	تَوَدُّ الثَّرِيًّا أَنْ تَكُونَ لَهَا ثَرِيًّا

فعند ذلك المقت نور الدين من وقته وساعته الى تلك الحارثية وضمها الى
صدره ومص شغتها الفوقانية بعد ان مص الحنانية ثم زرق اللسانين الشفتين

وقام اليها فوجدها درة ما نثقت ومطية لغيره ماركت فازال بكارها وقال منها
الوصال وانعدت بينهما المحبة بلا انفك ولا انفصال وتنايع في خدوها تقبيل
كوقع الحصى في الماء وزهوا كطعن الرماح في الغارة الشعراء لان نور الدين كان
مشتاقا الى اعتناق المحور ومصل الثغور وحل الشعور وضم الحصور وعض الخدود
وركوب النهود مع حركات مصرية وغنج يمانية وشهيق حبشية وفور هندية
وعلمة نوبية وتضج ريقية وانين دمياطية وحرارة صعيدية وفترة اسكندرية
وكانت هذه الجارية جامعة لهذه الخصال مع فوط الجمال والدلال كما قال

فيها الشاعر

هَذِهِ الَّتِي أَنَا هَوْلُ اللَّهِ نَاسِيهَا	فَلَا جَحْتُ إِلَى مَنْ لَيْسَ بُدَّ نِيهَا
كَا هِيَ الْبَدْرُ فِي تَكْوِينِ صُورِهَا	سُجَّانَ خَالِقِهَا سُجَّانَ بَارِئِهَا
إِنْ كَانَ دَنْبِي عَظِيمًا فِي مَحَبَّتِهَا	فَلَيْسَ لِي تَوْبَةٌ يَوْمًا أَرْجِيهَا
فَدَ صَيَّرْتَنِي حَزِينًا سَاحِرًا دَنِيًّا	وَالْقَلْبُ قَدْ حَارَ فِكْرًا فِي مَعَانِيهَا
وَأَشْدَتْ بَيْتَ شَعْرِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ	إِلَّا فَنَى لِقَوَائِي الشَّعْرَ تَرَوْنِيهَا
لَا يَعْرِفُ الشَّقِيُّ إِلَّا مَنْ يَكَايِدُهُ	وَلَا الصَّابِئُ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

ثم نام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانشرح وأدرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما نام هو وتلك الجارية الى الصباح
في لذة وانشرح لا يسين حلل العناق محكمة الازرار امنين طوارق الليل والنهار
وقد باتا على احسن حال ولم يحشيا في كوصال كثرة القيل والقال كما قال فيها
الشاعر المفضل

زُرْ مَنْ تَحِبَّ وَدَعْ مَقَالَةَ حَاسِدٍ	لَيْسَ الْحَسُودُ عَلَى الْهُوَى بِمُسَاعِدٍ
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ أَحْسَنَ مَنْظَرًا	مِنْ عَاشِقَيْنِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ
مُتَعَانِفَيْنِ عَلَيْهِمَا حُلُّ الرِّضَا	مُنَوِّسِدَيْنِ بِمِعْصَمٍ وَبِسَاعِدٍ
وَإِذَا تَأَلَّفَتِ الْقُلُوبُ عَلَى الْهُوَى	فَالنَّاسُ تُضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهُوَى أَهْلَ الْهُوَى	هَلْ تَسْتَطِيعُ صِلَاحَ قَلْبٍ فَاسِدٍ

١١٧
الحمد الرابع من الف ليلة وليلة لاجل البيع ونوصيتها له بأنه لا يبيع إلا بعشرين دينارا
حكاية انتباه نور الدين من النوم واعطائه المجارية الزنار

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ نَعَمْ الصَّدِيقُ وَعَشْرُ نَبَاكَ الْوَاحِدُ

فلما أصبح الصباح وضأ بنوره ولاح انتبه نور الدين من نومه فرأها احضرت الماء
فاغتسل هو واياها وادى ما عليه من الصلوة لربه ثم انتبه بما تيسر من الماء كوك
والمشروب فاكل وشرب ثم ادخلت المجارية يدها تحت المحدة واخرجت الزنار
الذى صنعتها بالليل وناولته اياه وقالت له يا سيدي خذ هذا الزنار فقال
لها من اين هذا الزنار قالت يا سيدي هو الحربي الذي اشتريته البار بالعشرين
درهما فقم واذهب به الى سوق النجم واعطه للدلال لينادي عليه ولا تتبعه الا
بعشرين دينارا سالمه ليديك فقال لها نور الدين يا سيدي الملاح هل شيء بعشرين
درهما يباع بعشرين دينارا يعمل في ليلة واحدة قالت له المجارية يا سيدي انت
ما تعرف قيمته هذا ولكن اذهب به الى السوق واعطه للدلال فاذا نادى عليه للدلال
ظهرت لك قيمته فعند ذلك اخذ نور الدين الزنار من المجارية واتى به الى السوق
الا عاظم واعطى الزنار للدلال وأمره ان ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة
دكان فغاب الدلال عنه ساعة ثم اتى اليه وقال له يا سيدي كم اقض ثمن زنارك
فقد بلغ عشرين دينارا سالمه ليديك فلما سمع نور الدين كلام الدلال تعجب غاية
العجب واهتز من الطرب وقام ليقبض العشرين دينارا وهو ما بين مصدق و
مكذب فلما قبضها ذهب من ساعته واشتري بها كلها حريرا من سائر الالوان
لتعلمه المجارية كله زنابير ثم رجع الى البيت واعطاها الحربي وقال لها اعلميه كله
زنابير وعلميني ايضا حتى عمل معك فاني طول عمري ما رأيت صنعة احسن من
هذه الصنعة ولا اكثر مكسبا منها قط واتها والله احسن من التجارة بالف مرة
فضحكت المجارية من كلامه وقالت له يا سيدي نور الدين امض الى صاحبك
الطار واقترض منه ثلثين درهما واتى غدا ادفعها له من ثمن الزنار والجنين
درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين واتى الى صاحب الطار وقال له
يا عم اقترضني ثلثين درهما وفي غدا ان شاء الله تعالى اجي لك بالثلثين درهما
جملة واحدة فعند ذلك وزن له الشيخ الطار ثلثين درهما فاخذها نور الدين
واتى بها الى السوق واشتري بها الخبز ونقلا وفاكهة ومشموما كما فعل
بالامس واتى به الى المجارية وكان اسم تلك المجارية مريم الزنارية فلما اخذت
العلم قامت من وقتها وساعتها وهبأت طعاما فاخرا وضعتة قدام سيدها

الحل الرابع من ألف ليلة وليلة ١١١
 حكاية اخبار نور الدين للشيخ العطار تشغل الجارية
 الزنار وادائه لقصره من بيعه ربحه فيه

نور الدين ثم بعد ذلك هيأت سفرة المدام وتقدمت تشرب هي واياه وصارت
 تملأ وتشقيه وهو مملأ ويسقيها فلما لعب المدام بعقلها اعجبها حسن لطفه
 ورقته معانيه فانشدت هذين البيتين

أَقُولُ لَا هَبِّفْ حَتَّى يَكْأْسَ	لَهَا مِنْ مِسْكِ نَكْهَتِهِ خِتَامُ
أَمِنْ خَدَّيَاكَ تَعْصُرُ قَالَ كَلَّا	مَتَى عَصِرَتْ مِنَ الْوَرْدِ الْمَدَامُ

ولم نزل تلك الجارية تنادم نور الدين ويناديهما وتعاطيه الكأس الطاس
 وتطلب ان ييا لها ويسقيها ما تطيب به الانفاس واذا وضع يده عليها تمنع
 منه دلا لا وقد زادها السكر حسنا وجمالا فانشدت هذين البيتين

وَهَبِّفْ أَهْوَى الرِّيحِ قَالَتْ لَصَبَّهَا	بِجَلْسِ الْفَنِّ هُوَ مَحْشَى مَلَاكُهَا
إِذَا لَمْ تَدْرِكْ كَأْسَ الْمَدَامِ وَشَقِي	أَكَيْتُكَ مَهْجُورًا خَافَ مَلَاكُهَا

ولم يزل كذلك الى ان غلب عليه السكر ونام فقامت هي من وقتها وساعتها
 وحملت شغلها في الزنار على احدى عاداتها ولما فرغت اصلحته ولفته في ورقة ثم رعت
 نياها ونامت بجانبه الى الصبا وادرك نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلخني بها الملك السعيدان مريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنار اصلحته
 ولفته في ورقة ونرتت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح وكان بينهما مكان من
 الوصال ثم قام نور الدين وقضى شغله وناولته الزنار وقالت له امض به الى
 السوق وبعه بعشرين دينارًا كما بعت نظيره بالامس فعند ذلك اخذه ومضى
 به الى السوق وباعه بعشرين دينارًا الى العطار ودفع له الثمانين درهما و
 شكر فضله ودعاه فقال له يا ولدي هل انت بعت الجارية فقال نور الدين انت
 تدعو على كيف ابيع روي من جسدك ثم انه حكى له الحكاية من المبتدأ الى
 المنهى واخبره بجميع ما جرى له ففرح الشيخ العطار بذلك فرحاً شديداً ما عليه
 من مزيد وقال له والله يا ولدي انك قد فرحتني وان شاء الله انت بنجر دائم
 فاني اود ذلك الخير لمحتي لوالدك وبقاء صحبتي معه ثم ان نور الدين فارق الشيخ
 العطار وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى اللحم والفاكهة والشراب
 وجميع ما يحتاج اليه على احدى العادة واتي به الى تلك الجارية ولم يزل نور الدين

هو والجارية في اكل وشرب ولعب وانشراح وود وصادمة مدة سنة وهي
تعمل في كل ليلة زنا راويصيح يبيعه بعشرين دينارا ينفق منها ما يحتاج اليه
والباقي يعطيه لها تحفظه عندها الى وقت الحاجة اليه وبعد السنة قالت
له الجارية ياسيدي نور الدين اذ ابعت الزنار في غد فخذ لي من حق حري
ملونا سنة الوان فانه قد خطر بيالي ان اصنع لك مندبلا تجعله على كفتك
ما فحت بمثله اولاد التجار ولا اولاد الملوك فعند ذلك خرج نور الدين الى
السوق وباع زنا راوا واشترى الحبيب المملون كما ذكرت له الجارية وجاء به اليها
فقعدت مريم الزنارية تصنع في المندبيل جمعة كاملة لانها كلما فرغت من زنا
في ليلة تعمل في المندبيل شيئا الى ان خلصته ثم ناولته لنور الدين فجعله على
كفته وصار يمشي في السوق فصار التجار والناس اكابر البلد يقفون عنده صفوا
ليتفرجوا على احسنه وعلى ذلك المندبيل وحسن صنعه فانفق ان نور الدين كان
نائما ذات ليلة من الليالي فانتهبه من منامه فوجد جاريته تبكي بكاء شديدا

وتنشد هذه الابيات

دَنَا فَرَأَى الْحَبِيبَ وَاقْتَرَبَا تَفَتَّتْ مُهَجَّتِي مَوَاسِفِي لَا بُدَّ أَنْ يَنْظُرَ الْحَسُودُ كُنَّا فَمَا عَلَيْنَا أَضْرُ مِنْ حَسَدٍ	وَاحْرَبَا لِلْفِرَاقِ وَاحْرَبَا عَلَى كَيْلِ مَصَّتْ كُنَّا طَرَبَا يَعَيْنُ سُوءٍ وَيَبْلُغُ الْآرَبَا وَمِنْ عُيُونِ الْوَشَاةِ وَالرُّقَبَا
---	---

فقال لها نور الدين ياسيدي مريم مالك تبكين فقالت له ابكي من الم الفراق
فقد احس قلبي به فقال لها ياسيدة الملاح ومن الذي يفرق بيننا وانا الان
احب الى خلق اليك واعشقهم لك فقالت له ان عندي اضعاف ما عندك ولكن
حسن الظن بالليالي يوقع الناس في الاسف ولقد احسن الشاعر حيث قال

أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَسَأَلْتَنِي الْيَلِيَّ فَاغْتَرَبْتُ لَهَا وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَكَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَضِرٍ وَأَبْيَسَةٍ أَمَا تَرَى الْجَرَّ يَغْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ	وَلَمْ تَحْفَ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ وَعِنْدَ صَفْوِ الْيَلِيَّ لِي مَحْدَثُ اللَّذَرُ وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَيْسَ يُرْجَمُ إِلَّا مَا لَهُ شَمَرُ وَيَسْقَرُ بِأَقْصَى قَاعِ الدَّرَرُ
---	---

ثم قالت ياسيدي نور الدين اذ اكنتم تحمص على عدم الفراق فخذ حذر من رجل

افرنجي اعور العين اليمنى اعرج الرجل الشمال وهو شيخ اغبر الوجه مكاتم الحمية
لانه هو الذي يكون سببا لفراقنا وقد رأيت في تلك المدينة واظن انه ما جاء
الا في طلبي فقال لها نور الدين يا سيده الملاح ان وقع بصري عليه قتلتته و
مثلت به فقلت له مريم يا سيدي لا تقتله ولا تكلمه ولا تبايعه ولا تشاربه
ولا تعامله ولا تجالس له ولا تمشيه ولا تتحدث معه بكلام ولا بالجواب
المشروعى قط وادعوا لله ان يكفيننا شره ومكره فلما اصبح الصبح اخذ نور الدين
الزناز وذهب به الى السوق وجلس على مصطبة دكان يتحدث هو اولاد النجا
فاخذته سبنة من النوم فنام على مصطبة الدكان فينما هو نائم واذا بذلك
الافرنجي متر على ذلك السوق في تلك الساعة ومعه سبعة من الافرنج فرأى نور
الدين قائما على مصطبة الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل وطوفه في
يده فقعد الافرنجي عنده واخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستمر يقلب فيه
ساعة فاستحسن به نور الدين فاذا من النوم فرأى الافرنجي ان وصفتة الجارية
بعينه جالسا عند رأسه فصرخ عليه نور الدين صرخة عظيمة ارجعتة فقال له
الافرنجي لاي شئى تصرخ علينا هل نحن اخذنا منك شئاً فقال له نور الدين
والله يا ملعون لو كنت اخذت مني شئاً لكنت ذهبت بك الى الوالى فقال له
الافرنجي يا مسلم بحق دينك وما يتنقده ان تخبرني من اين لك هذا المنديل
فقال له نور الدين هو شغل والدك وادرك شهرزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان الافرنجي لما سأل نور الدين عن الذي عمل المنديل
قال له ان هذا المنديل شغل والدك عملته لي بيدها فقال له الافرنجي اتبعه
لي وتأخذ ثمنه مني فقال له نور الدين والله يا ملعون لا ابيعه لك ولا لغيرك
فالها ما عملته الا على اسمي لم تعمل غيره فقال بعري وانا اعطيك ثمنه في هذه
الساعة خمسمائة دينار ودع الذي عملته تغملك غير احسن منه فقال له نور
الدين انا ما ابيعه ابدا لانه لا نظير له في هذه المدينة فقال له الافرنجي يا سيدي
وهل لا تتبعه بستمائة دينار من الذهب الخالص ولم يزل يزيد مائة بعد مائة
الى ان اوصله الى تسعمائة دينار فقال نور الدين يفتح الله على بغير بيعه انا

ما ابيعه ولا بالفح يبار ولا باكثر ابداء ولم يزل ذلك الافرنجي يرغب نور الدين
بالمال في ذلك المنديل الى ان اوصله الى الف دينار فقال له جماعة من التجار
الحاضر نحن نبعناك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال نور الدين انما ابيعه الله
فقال له تاجر من التجار علم يا ولدي ان هذا المنديل قيمته مائة دينار ان كثرت
ووجد له رغب وان هذا الافرنجي فح فيه الف دينار جملة فربحك تسعة دنانير
فاي ربح تريد اكثر من هذا الربح قالوا اي عندي انك تباع هذا المنديل وتأخذ
الف دينار وتقول للتي عملته لك تعمل لك غيره او احسن منه واربح انت الف
دينار من هذا الافرنجي للمعون عد والدين فاستحي نور الدين من التجار وباع
الافرنجي المنديل بالف دينار ودفع له الثمن في الحضرة واراد نور الدين ان ينصرف
ويمضي الى جارية مريم ليبشرها بما كان من امر الافرنجي فقال الافرنجي يا جماعة
التجار اخرجوا نور الدين فانكم واياء ضيوف في هذه الليلة فان عندهم بنية خمر
رومي من معتق الخمر وخاروف اسمينا وفاكهة ونقل ومشمو ما فاتهم ثوانسونا
في هذه الليلة ولا يتأخر احد منكم فقال التجار يا سيدي نور الدين ذنتهي
ان تكون معنا في مثل هذه الليلة لتحدث واياءك فمن فضلك واجسادك ان
تكون معنا فحن واياءك ضيوف عند هذا الافرنجي لانه رجل كريم ثم انهم
حلفوا عليه بالطلاق ومنعوه بالغصب عن الرواح الى بيته ثم قاموا من وقتهم
وساعتهم وقفلوا الدكاكين واخذوا نور الدين معهم وراحوا مع الافرنجي الى
قاعة مطيبة رحيبة بلبوانين فاجلسهم فيها ووضع بين ايديهم سفرة غريبة
الصنع بدبعة العمل فيها صورة كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وسائل
مسئول ثم وضع الافرنجي على تلك السفرة الاواني النفيسة من الصين والبلور
وكلها مملوءة بنفائس النقل والفاكهة والمشمو ثم قدم لهم الافرنجي بنية ملائمة
بالخمر الرومي المعتق وامر بديج خاروف سمين ثم ان الافرنجي او قد النار وصار
يشوي من ذلك اللحم ويطعم التجار ويسقيهم من ذلك الخمر ويغزمهم على نور الدين
ان ينزلوا عليه بالشراب فلم ينزلوا يستقون حتى سكر وغاب عن وجوده فلما
راه الافرنجي مستغرقا في السكر قال انستنا يا سيدي نور الدين في هذه الليلة
فرحيا بك ثم مرجبا بك وصار الافرنجي يؤاسسه بالكلام ثم تقرب منه وجلس
بجانبه وسارقه في الحديث ساعة زمانية ثم قال يا سيدي نور الدين هل تبغني

جارتك التي اشتريتها بحضرة هؤلاء التجار بالف دينار من مئة سنة وأنا اعطيتك
في ثمنها الآن خمسة آلاف دينار بزيادة اربعة آلاف فاني نور الدين ولم يزل ذلك
الافرنجي يطعمه ويسقيه ويرغيه في المال حتى وصل الحارثية الى عشرة آلاف
دينار فقال نور الدين وهو في سكره قدام التجار بعثك اياها هات العشرة آلاف
دينار فقرح الافرنجي بذلك القول فرحاشد بيدا واشهد عليه التجار وباتوا في
اكل وشرب والفتاح الى الصباح ثم صاح الافرنجي على غلمانہ وقال لهم ايتوني بالمال
فاحضروا له المال فعد لنور الدين العشرة آلاف دينار نقدا وقال له ياسيد
نور الدين تسلم هذا المال ثمن جارتك التي بعثتها لي الليلة بحضرة هؤلاء
التجار المسلمين فقال نور الدين يا ملعون انا ما بعثتك شيئا وانت تكذب علي
وليس عندي جوارء فقال له الافرنجي قد بعثني جارتك وهؤلاء التجار
يشهدون عليك بالبيع فقال التجار كلهم نعم يا نور الدين انت بعثت جارتك
قد امنا ونحن نشهد عليك انك بعثت اياها بعشرة آلاف دينار قم اقض الثمن
وسلم اليه الحارثية وادله بعبوضك خيرا منها اتكده يا نور الدين انك اشتريت
حارثية بالف دينار ولك سنة ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتلذذ في كل
يوم وليلة بمناومتها ووصالها وبعد ذلك رجعت من هذه الحارثية تسعة آلاف
دينار فوق ثمنها الاصل وفي كل يوم تعمل لك زنا را تبغيه بعشرين دينارا
وبعد ذلك كله تنكر البيع وتستقل الرمح اي ربح اكثر من هذا الرمح والتمسك
اكثر من هذا المكسب فان كنت تجبها لها انت قد شبعت منها في هذه المدة
فاقض الثمن واشتر غيرها احسن منها او تزوجك بنتا من بناتنا بمهر اقل من
نصف هذا الثمن وتكون البنت اجمل منها ويصير معك باقي المال رأس مال
في يدك ولم يزل التجار يتكلمون مع نور الدين بالملاطفة والمخادعة الى ان قبض
العشرة آلاف دينار ثمن الحارثية واحضروا الافرنجي من وقته وساعته القضاة
والشهود فكتبوا له حجة باشتراء الحارثية التي اسمها مريم الزنارية من نور
الدين هذا ما كان من امر نور الدين واما ما كان من امر مريم الزنارية فاهي
فتعدت تنتظر سيدها جميع ذلك اليوم الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل
فلم يجد اليها سيدها فجزعت وصارت تبكي بكاء شديدا فسمعها الشيخ
الطارو هي تبكي فارسل اليها وزوجته فدخلت عليها فراقها تبكي فقال لها

يا سيدتي مالك تبكين فقالت لها يا احي اني تعدت انتظر مجيئ سيدي نور الدين فاجاء الى هذا الوقت وانا خائفة ان يكون احد عمل عليه حيلة من احلي لاجل ان يبيعني فدخلت عليه المحيلة وباعني وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية قالت لزوجها العطار انا خائفة ان يكون احد عمل على سيدي حيلة من شأني لاجل ان يبيعني فدخلت عليه الحيلة وباعني فقالت لها زوجة العطار يا سيدتي مريم لو اعطوا سيديك فيك ملا هذه القاعة ذهباً لم يبعك لما اعرفه من محبته لك ولكن يا سيدي مريم ربما يكون جماعة اتوا من مدينة مصر من عند والديه فعل لهم عز ومرة في المحل الذي هم نازلون فيه واستحي ان يأتي بهم الى هذا المحل لانه لا يسعهم اولاً ان مرتبتهم اقل من ان يجيئهم الى البيت اولاً ان يخفي امرهم عنهم فبات عندهم الى الصباح وبات ان شاء الله تعالى اليك في غد بخير فلا تحملي نفسك هما ولا غما يا سيدي هذا سبب غيابه عنك في هذه الليلة وها انا ابيت عندك في هذه الليلة واسليك الى ان يأتي اليك سيديك ثم ان زوجة العطار صارت تلاحه مريم وتسليها بالكلام الى ان ذهب الليل كله فلما اصبح الصباح نظرت مريم سيدها نور الدين وهو داخل من الزقاق وذلك الافرنجي وراءه وجماعة التجار حواليه فلما راهاهم مريم ارتعدت فرائصها واصفر لونها وصارت ترتعد كاهها سفينة في وسط بحر مع شدة الريح فلما راها امرأة العطار قالت لها يا سيدتي مريم ما لي اراك قد تغير حالك واصفر وجهك وزاد به الذبول فقالت لها المجارية يا سيدي والله ان قلبي قد احسن بالفرق وبعد لتلاق ثمران المجارية تأوّهت بتضاعد الزفراء واشتدت هذه الابيات

فَأَشْهُ مِنَ الْمَذَاقِ
تَصْفَرُّ مِنَ الْكَمِ الْفِرَاقِ
تَبْيَضُّ مِنْ فَرْجِ التَّلَاقِ

لَا تَزْكُنَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ
الْشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا
وَكَذَلِكَ عِنْدَ شُرُوتِهَا

ثم ان مريم الزنارية بكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد وتيقنت الفراق وقالت لزوجها العطار يا سيدتي اما قلت لك ان سيدي نور الدين قد عملت علي حيلة

من اجل بيعي فما اشك انه باعني في هذه الليلة لهذا الافرنجي وقد كنت خذ رته
سنة ولكن لا يرفع حذر من قدر فقد بان لك صدق قوله فيئدما هه وزوجة العطار
في الكلام واذا بسيد ها نور الدين قد دخل عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية
فراثة قد تغير لونه وارتعدت فرائصه ويلوح على وجهه اثر الحزن والندامة
فقلت له يا سيدى نور الدين كأنك بعتنى فبكى بشدا وناؤه وتنفس

الصعداء وانشد هذه الابيات

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَمَا يُعْنِي الْحَذَرُ	إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَى الْقَدَرُ
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا بِأَمْرِي	وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ
أَصَحُّ أَذْنِيهِ وَأَعْيَى غَيْبِهِ	وَسَلَّ مِنْهُ عَقْلُهُ سَلَّ الشَّعْرُ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ فِيهِ حُكْمَهُ	رَدَّ إِلَيْهِ عَقْلُهُ لِيُخَبِّرُ
لَا تَقُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى	كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ

ثم ان نور الدين اعتذر الى الجارية وقال لها والله يا سيدتى مريم انه قد جرى
القلم بما الله حكم والناس قد عملوا على حيلة من اجل بيعك فدخلت على الحيلة
فبعتك وقد فرطت فيك اعظم تفريط ولكن عسى من حكم بالفراق ان يبين بالاداف
فقلت له قد حذرتك من هذا وكان في وهى ثم ضمنته الى صدرها وقبلت ما

بين عينيه وانشدت هذه الابيات

وَحَقِّ هَوَاكُم مَّا سَلَوْتُ وَدَاكُمُ	وَلَوْ تَلَفْتُ رُوحِي هَوًى وَتَشَوُّقًا
أَنُوحُ وَأَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	كَمَا نَاحَ قُرَيْشٌ عَلَى شَجَرِ النَّفَا
تَنْغَصُّ عَيْنِي بَعْدَ كَيْمَا اجْتَنِي	مَتَى غَيْبُكُمْ عَنِّي فَمَا لِي مُلْتَقَى

فبينما هما على هذه الحالة واذا بالافرنجي قد طلع عليهما وتقدم ليقبل ايادى
السيدة مريم فلطمته بكفها على خده وقالت له ابعد يا ملعون فما زلت ورائى
حتى خدعت سيدى ولكن يا ملعون ان شاء الله تعالى لا يكون الاخير فضحك
الافرنجي من قولها وتعجب من فعلها واعتذر اليها وقال لها يا سيدتى مريم ائى
شيئ ذنبى انا وانما سيدك نور الدين هذا هو الذى باعك برضى نفسه وطيب
خاطره وانه وحق المسيح لو كان يحبك ما فرط فيك ولو لا انه فرغ غرضه منك

ما باعك وقد قال بعض الشعراء

مَنْ مَلَنِي فَلَيْمُضْ عَنِّي عَامِدًا	إِنْ عُدْتُ أَذْكَرُهُ فَلَسْتُ بِرَاشِدًا
---	--

المجلد الرابع من الفيلة و ليلة حكاية تناسب خروج مريم من امرنجة مدينة ابوها

مَا صَافَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِهَا [حَتَّى تَرَانِي رَاغِبًا فِي زَاهِدٍ]

وقد كانت هذه الجارية بنت ملك افرنجة وهي مدينة واسعة الجهات كثيرة الصنائع والغرائب والنبات تشبه مدينة القسطنطينية وقد كان لخروج تلك الجارية من مدينة ابوها حديث غريب وامر عجيب نسوقه على الترتيب حتى يطرب السامع ويطيب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ليا الملك السعيد ان لخروج مريم الزنارية من عند ابوها وامها سببا عجيبا وامرا غريبا وذلك انها تربت عند ابوها وامها في العز والدلال وتعلمت الفصاحة والكتابة والحساب والفروسية والشجاعة وتعلمت جميع الصنائع مثل الزر كشة والحياطة والحياكة وصنعة الزنار والعقادة ورعى لذهب على الفضة والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الرجال والنساء حتى صارت فريدة زما لها ووحيدة عصوها واولها وقد اعطاها الله عز وجل من الحسن والجمال الطرقي الكمال ما فاقت به على جميع اهل عصوها فخطبها ملوك الجزائر من ابوها وكل من خطبها منه يأتى ان يزوجه لانه كان يحبها حبا عظيما ولا يقدر على فراقها ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه من الاولاد الذكور كثير ولكنه كان مشغوبا بحبها اكثر منهم فاتفق انها مضت في بعض السنين مرضا شديدا حتى اشرف على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض تزور الدير القلاني الذي في الجزيرة القلانية وكان ذلك الدير معظما عندهم ويندرون له النذر ويتبركون به فلما عوفيت مريم من مرضها ارادت ان توفي بنذرها الذي نذرت على نفسها لذلك الدير فارسلها والد لها ملك افرنجة الى ذلك الدير في مركب صغيرة وارسل معها بعضا من بنات اكابر المدينة ومن البطارقة لاجل خدمتها فلما قربت من الدير خرجت مركب من مراكب المسلمين المجاهدين في سبيل الله فاخذوا جميع ما في تلك المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف قبا عواما اخذوه في مدينة القير وان فوقعت مريم في يد رجل اعرج تاجر من التجار وقد كان ذلك الاعرج عينا لا يأتى النساء ولم تنكشف له عورة على امرأة فجعلها للخدمة ثم ان ذلك الاعرج مرض مرضا شديدا حتى

المجلد الرابع من الغزيلة وليلة حكاية بان سبب خروج مريم من افرنجة مدينة ابيها

اشرف على الهلاك وطال علي المرض مدة شهو وتخدمته مريم وبالغت في خدمته
الى ان عافاه الله من مرضه فتذكر ذلك الاعجى منها الشفقة والحنية عليه
والقيام بخدمته فاراد ان يكافئها على ما فعلته معه من الجميل فقال لها مني
علي يا مريم فقالت يا سيدي تمنيت عليك ان لا تبغني الا لمن اريد واحبه
فقال لها نعم لك علي ذلك والله يا مريم ما بيعك الا لمن تريد منه وقد جعلت
بيعك بيدك ففرجت فرحاً شديداً وكان الاعجى قد عرض عليها السلام فاسلمت
وعلمها العبادات فتعلمت من ذلك الاعجى في تلك المدة امر دينها وما يجب عليها
وحفظها القرآن وما تنبى من العلوم الفقهية والاحاديث النبوية فلما دخلها
مدينة اسكندرية يا عها لمن ارادته وجعل بيعها بيدها كما ذكرنا فاخذها علي
نور الدين كما اخبرنا هذا ما كان من سبب خروجها من بلادها واما ما كان من امر
ابيها ملك افرنجة فانه لما بلغه امر ابنته ومن معها قامت عليه القيمة وارسل
خلفها المراكب وصحبتهم البطارقة والفرسان والرجال لابطال فتم يقعوها على خبر
بعد النفيس في جزائر المسلمين ورجعوا الى ابيها بالويل والشور وعظام الامور
فحزن عليها ابوها حزناً شديداً وارسل وراءها ذلك الانور الدين الاعجى الشهاب
لان كان اعظم وزرائه وكان جباراً غنياً داحيل وخدايع وامره ان يفتش عليها
في جميع بلاد المسلمين ويشتريها ولو بمئتي مركب ذهباً ففتش عليها ذلك الملعون
في جزائر البحار وسائر المدن ولم يفع لها على خبر الى ان وصل الى مدينة اسكندرية
وسال عنها فوقع على خبرها عند نور الدين علي المصري فحزى له معه ما جرى و
عمل عليه الحيلة حتى اشتراها منه كما ذكرنا بعد الاستدلال عليها بالتمثيل الدج
لا يحسن صنعتها غيرها وكان قد وصي التجار واتفق معهم على خلاصها بالحيلة فلما
صارت عنده مكثت في بكاء وعويل فقال لها يا سيدي مريم خلى عنك هذا الحزن
والبكاء وقوى معي الى مدينة ابيك ومحل مملكتك وميرل عزك ووطنك لتكون
بين خدمك وغلمانك واترك هذا الذل وهذه الغربة ويكفي ما قد حصل من التعب
والسفر من اجلك وصرف الاموال فان لي في السفر والتعب وصرف الاموال نحو ستة
ونصف وقد امرني والدك ان اشتريك ولو بمئتي مركب ذهباً ثم ان وزير
ملك افرنجة صار يقبل قد مبيها ويتحصع لها ولم يزل يكرر تقبيل يديها وقد مبيها
ويزداد غضبها عليه كلما فعل ذلك ادباً معها وقالت له يا ملعون الله تعالى

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سفر الوزير الأعور الأعرج مريم إلى مدينة أبيها

لا يبلغك ما في مرادك ثم قدم إليها الخلمان في تلك الساعة بغلة تسرج مزركش
واركبوها عليها ودفعوا فوق رأسها سحابة من حرير بجواميد من ذهب وفضة
وصاروا لفرنج يمشون حولها حتى طلعوها من باب البحر وأنزلوها في قارب صغير
وصاروا يقذفون لها إلى أن وصلوها إلى المركب الكبيرة وأنزلوها فيها فعند
ذلك نهض الوزير الأعور وقال للجارية المركب ارفعوا الصاري فرفعه من قفهم
وساعتهم فردوا القلوع والأعلام ونشروا القطن والكمان وأعملوا المقاديف
وسافرت بهم تلك المركب هذا كله ومريم تنظر إلى ناحية أسكندرية حتى غابت
عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديدا وأدرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الثمانمائة

قالت يا غنى لي الملك السعيدان وزير ملك افرنجية لما سافرت بهم المركب وفيها
مريم الزنارية صارت تنظر إلى ناحية أسكندرية حتى غابت عن عينها فبكت
وانتحن وسكنت الحيات انشأت هذه الابيات

أَيَا مَنْزِلِ الْأَحْبَابِ هَلْ لَكَ عَوْدَةٌ	الْبَنَاءُ وَمَا عَلَيَّ بِمَا اللَّهُ صَانِعٌ
فَسَارَتْ بِهَا سَفِينُ الْهَرَقِ وَأَسْرَعَتْ	وَطَرَفِي قَرِيحٌ وَقَدْ خَنَتْهُ الْمَاءُ سَائِعٌ
لِفَرْقَةٍ خَلَّ كَانَ غَايَةً مَقْعَدِي	يَمْ كُتِّفَتْنِي سَفِينِي وَخَيَّ الْمَوَاجِعُ
أَلَا يَا إِلَهِي كُنْ عَلَيَّ حَافِي عَيْنِي	فَعِنْدَكَ يَوْمًا لَا تَضِيعُ الْوَدَائِعُ

ولم تزل مريم كلما تذكرته سكى وتنوح فاضل عليها البطارقة يلاطفونها فام
تقبل منهم كلاما بل شغلها داعي الوجد والغرام ثم الها بكت وانت واشتكت
وانشدت هذه الابيات

لِسَانَ الْهُوَى فِي مَهْجَتِي لَدَى مَا لِقُ	يُخَيَّرُ عَنِّي أَمْنَتِي لَكَ عَاشِقُ
وَلِي كَيْدُ جَمْرِ الْهُوَى قَدْ أَذَابَهَا	وَقَلْبِي جَرِيحٌ مِنْ فِرَاقِكَ خَافِقُ
وَكَمْ أَكْتُمُ الْحُبَّ الَّذِي قَدْ أَذَابَنِي	خَفِئْتُ قَرِيحُ وَالْذُّمُّوعُ سَوَاقِقُ

ولم تزل مريم على هذه الحالة لا يقر لها قرار ولا بظاوعها اضطراب مدة سفرها
هذا ما كان من أمرها هي والوزير الأعور الأعرج وأما ما كان من أمر نور الدين
على المصري ابن التاجر تاج الدين فانه بعد نزول مريم المركب وسفرها ضاقت

عليه الدنيا وصار لا يقر له قرار ولا يطاوعه اصطبار فتوجه الى القاعة التي كان
مقيما بها هو ومريم قراها في وجهه سوداء مظلمة ورأى العدة التي كانت تشغل
عليها الزناير وثيابها التي كانت على جسدها فاضتها الى صدره وبكى وفاضت
من جفنه العبرات وانشد هذه الابيات

فَتَرَى هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ بَعْدَ تَشْتِي	وَبَعْدَ تَوَالِي حَسْرَتِي وَتَلَقُّنِي
فَهَبْنَاهُ مَا قَدْ كَانَ لَيْسَ بِرَاجِعٍ	فَيَا هَلْ تَرَى أُحْطَى بِوَصْلِ مَيِّتِي
وَيَا هَلْ تَرَى قَدْ جُمِعَ اللَّهُ شَمْلَنَا	وَتَذَكُرُ أَحْبَابِي عُهُودَ مَوَدَّتِي
وَبِحِفْظِ وَدِّي مِنْ بَجْهَلِي أَضَعُهُ	وَبِرُغْيِ عُهُودِي ثُمَّ سَالَفَ صُحْبَتِي
فَمَا أَنَا إِلَّا مَيِّتٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ	وَهَلْ تَرْضَى لِأَحْبَابٍ يَوْمًا مَيِّتِي
فَيَا سَفِيَّ إِنْ كَانَ يُجَدِّي تَأْسَفِي	لَقَدْ ذُبْتُ وَجَدًا مِنْ تَرَايِدِ حَسْرَتِي
وَضَاعَ زَمَانٌ كَانَ فِيهِ تَوَاصُلِي	فَيَا هَلْ تَرَى دَهْرِي فِي يَجُودِ مَيِّتِي
فَيَا قَلْبُ زِدْ وَجَدًا وَيَا عَيْنُ أَهْلِي	دُمُوعًا وَلَا تَبْقَى الدَّمُوعُ بِمَقْلَتِي
وَيَا بَعْدَ أَحْبَابِي وَمَقْدُ نَصْبِي نِي	وَقَدْ قَلَّ أَنْصَارِي وَزَادَتْ بِلْسَتِي
سَأَلْتُ إِلَهَ الْعَالَمِينَ يَجُودِي	يَعُودُ حَبِيبِي وَالْوَصَالَ كَعَادَتِي

ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة

وانشد هذين البيتين

أَرَى إِذَا رَهْمُ فَادُوبٍ شَوْفًا	وَأَجْرِي فِي مَوَاطِنِهِمْ دُمُوعِي
وَأَسْأَلُ مَنْ قَضَى بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ	بِمَنْ عَلَى يَوْمًا بِالرُّجُوعِ

ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقفل باب الدار وخرج يجرى
الى البحر وصار يتأمل في موضع المركب التي سافرت بمريم ثم بكى وصعد
الزفرات وانشد هذه الابيات

إِسْلَامٌ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لِي عَنْكُمْ غِنَى	وَأَنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
أَجِزْ لَكُمْ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ	وَأَشْنَأْكُمْ شَوْفَ الْعَطَاشِ إِلَى الْوَرْدِ
وَعِنْدَكُمْ سَمْعِي وَلَيْتِي وَنَظْرِي	وَتَذَكُرْكُمْ عِنْدِي أَلَدَّ مِنَ الشَّهْدِ
فَيَا سَفِيَّ لَمَّا اسْتَقَلْتُ رِكَابَكُمْ	وَحَادَتْ بِكُمْ تِلْكَ السَّفِينَةُ عَنْ قَصْدِي

ثم ان نور الدين ناح وبكى وان وحن واشتكى ونادى يا مريم يا مريم هل كانت

المجلد الرابع من ألف ليلة و ليلة حكاية طلوع رئيس المركب منها و حزنه على نور الدين

رؤيتي لك في المنام ام اضغاث احلام ولما زادت به الحسرات انشد هذه الايات
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْبَعْدِ عَيْنِي تَرَكَمُ
 وَتَجْمَعُنَا الدَّارُ الَّتِي اَنْسَيْتُ بِنَا
 خُذْهُوَ الْعِظَامِي اَيَّنَ سِرَّتُمْ مُحَقَّةً
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عَشْتُ بِوَاحِدٍ
 وَلَوْ قَبِلَ لِي مَا ذَا عَلَيَّ اللَّهُ تَشْتَهِي
 وَأَسْمَعُ مِنْ قُرْبِ الدِّيَارِ نِدَاكُمْ
 وَأَعْطَى مِنِّي قَلْبِي وَأَنْتُمْ مُنَاكُمْ
 وَأَيْنَ حَلَلْتُمْ فَادْفَنُونِي حَذَاكُمْ
 وَأَتْرَكَ قَلْبًا مُعْرَمًا هُوَاكُمْ
 لَقُلْتُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ نَدْرَاضَاكُمْ

فبينما نور الدين على هذه الحالة يبكي ويقول يا مريم يا مريم واذا الشيخ قد طلع
 من مركب و انبل عليه فراه يبكي و ينشد هذين البيتين
 يَا مَرْيَمُ الْحَسَنُ عَوْدِي اِنْ لَمْ يُفَلَّ
 وَاسْتَحْيِي عَيْنِي دُونَ اَرْيَامِ نَرَا
 فقال له الشيخ يا ولدي كأنك تبكي على المجاربة التي سافرت البادية مع
 الافرنجى فلما سمع نور الدين كلام الشيخ خر مغشيا عليه ساعة و ما نسبة شعر

افاق و يبكي بكاء شديدا ما عليه من مزيد و انشد هذه الايات
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْبَعْدِ يَرْجِي وَصَالُهَا
 فَإِنَّ قَلْبِي لَوْعَةٌ وَصَابَا
 أَقْبَمُ نَهَارِي بِأَهْتَا مُتَحِيرَا
 فَوَاللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنِ الْعِشْقِ سَاعَةً
 مُنْعَةً الْأَطْرَافِ مَهْضُومَةُ الْحَشَا
 يُجَاكِي قَضِيْبًا لَبَانٍ فِي الرُّوضِ نَاهَا
 وَلَوْلَا أَخَافُ اللَّهَ جَلَّ جَاوَلُ
 وَلَدَّةُ الْوَسْطَى قَدْ يَجُودُ كَمَا لَهَا
 وَيُزْعِجُنِي قَبْلُ الْوَسَاةِ وَقَالَهَا
 وَفِي اللَّيْلِ أَرْجُو أَنْ يَرُدَّ رَحِيلَهَا
 وَكَيْفَ وَنَفْسِي فِي الْوَسَاةِ مَا لَهَا
 لَهَا مُقَلَّةٌ فِي الْقَلْبِ مَتَى نَبَاهَا
 وَتُجَلِّضُهُ الشَّمْسُ حُسْنًا جَمَاهَا
 لَقُلْتُ لِدَاةِ الْحَسَنِ جَلَّ جَلَّهَا

فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين و رأى جماله و قدده و اعتداله و فصاحة لسانه
 و لطف افتنانه حزن قلبه عليه و رق لحاله و كان ذلك الشيخ رئيس مركب مسفرا
 الى مدينة تلك المجارية و فيها مائة تاجر من التجار المسلمين المؤمنين نقل
 له اصبر و لا يكون الا خيرا فان شاء الله سبحانه و تعالى او صلك اليها و
 ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية و الثمانون بعد الثمانمائة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية سفر نور الدين مع الرّيس إلى منة أفرنجية أسوكلهم عند الملك

قالت بلغني بها الملك السعيد أن الشيخ الرّيس لما قال لنور الدين إذا وصلك إليها
أن شاء الله تعالى قال له نور الدين متى لسفر قال الرّيس قد بقي لنا ثلاثة أيام
ونسافر في خير وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الرّيس فرح فرحاً شديداً وشكر
فضله وإحسانه وبعد ذلك تذكر أيام الوصال واجتماع الشمل بمجايرته عديمة
المثال فبكى بكاء شديداً وأنشد هذه الأبيات

هَلْ يَجْعُ الرِّحْمَنُ لِي وَكَمْ شَمْلًا	وَهَلْ أَبْلُغُ الْمَقْصُودَ بِإِسَادَةٍ أَمْ لَا
وَكَيْتَمْ صَوْفُ الدَّهْرِ مِنْكُمْ بِزُورَةٍ	وَأُطِيقُ أَحْقَابِي عَلَى ذَاتِكُمْ مُخْلًا
وَلَوْ كَانَ وَصْلُكُمْ بِيَاغٍ اشْتَرَيْتُهُ	بِرُوحِي وَلَكِنِّي أَرْمِي وَصْلَكُمْ أَعْلَى

ثم أن نور الدين طلع من وقته وساعته وتوجه إلى السوق وأخذ منه جميع ما يحتاج
إليه من الزاد وأدوات السفر وأقبل على ذلك الرّيس فلما رآه قال له يا ولدي
ما هذا الذي معك قال زوادي وما احتاج إليه في السفر فضحك الرّيس من كلامه
وقال له يا ولدي هل أنت راغب تنفجر على عمود الصواري أن بينك وبين مقصد
مسيرة شهرين إذا طاب الرّيح وصفت الأوقات ثم أن ذلك الشيخ أخذ من نور
الدين شيئاً من الدراهم وطلع إلى السوق واشترى له جميع ما يحتاج إليه السفر
على قدر كفايته وملأ له بنية ماء حلوا ثم أقام نور الدين في المركب ثلاثة أيام
إلى أن تجهز التجار وقضوا مصالحهم ونزلوا في المركب ثم حل الرّيس قلوبها و
ساروا مدة واحد وخمسين يوماً وبعد ذلك خرج عليهم القرصا قطع الطريق
فنهبوا المركب وأسروا جميع من فيها واتوا بهم إلى مدينة أفرنجية وعرضوهم
على الملك وكان نور الدين من جملة من قاموا الملك بحبسهم وفي وقت نزولهم من
عند الملك إلى الحبس وصل الغراب الذي فيه الملكة مريم الزنارية مع الوزير
الاعور فلما وصل الغراب إلى المدينة طلع الوزير إلى الملك وبشره بوصول
ابنته مريم الزنارية سالمة فدقوا البشائر وزينوا المدينة بأحسن زينة
ودكب الملك في جميع عسكره وأرباب دولته وتوجهوا إلى البحر ليقابلوها فلما
وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقتها وسلم عليها وسلمت عليه وقدم
لها جواداً فركبته فلما وصلت إلى القصر قابلتها أمها وعانقتها وسلمت عليها
وسألها عن حالها وهل هي بكر مثل ما كانت عندهم سابقاً وصارت امرأة
تنبأ فقالت لهم مريم يا أي بعلان يباع الإنسان في بلاد المسلمين من تاجر إلى

٢٠١
المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية وصول مريم الزنارية عندا بيها وفرح لها وامر
البطارقة بقتل مائة من المسلمين لاجل تطهير مريم

تاجرو يصير محكوما عليه كيف يبقى بنتا بكذا ان التاجر الذي اشترا في هذ في
بالضرب وغضبي ازال بكارتى وباعنى لآخر واخر باعنى لآخر فلما سمعت
امها منها هذا الكلام صار الضياء في وجهها ظلاما ثم اعادت على ابنيها هذا
الكلام فصعب ذلك عليه وكبر امره لديه وعرض حالها على ارباب دولته و
بطارفته فقالوا له ايها الملك انها تجتست من المسلمين وما يطهرها الا ضرب
مائة رقبة من المسلمين فعند ذلك امر الملك باحضار الاسارى المسلمين الذين
في الحبس فاحضرهم جميعا بين يديه ومن جملةهم نور الدين فامر الملك بضرب
رقابهم فاول من ضرب وارقبته رئيس المركب ثم ضربوا رقاب التجار واحدا بعد واحد
حتى لم يبق الا نور الدين فشرطوا ذنبه وعصبا وعينيه وقد موه الى نطح الدم
وارادوا ان يضربوا رقبة واذا بامرأة عجوز اقبلت على الملك في تلك الساعة و
قالت له يا مولاي انت كنت نذرت لكل كنيسة خمسة اسارى من المسلمين ان
رد الله بنتك مريم لاجل ان يساعدوا في خدمتها والآن قد وصلت اليك بنتك
السيدة مريم فاوف بنذرك الذي نذرتة فقال لها الملك يا امي وحق المسيح
والدين الصحيح لم يبق عنكم من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله
فخذيه معك يساعدك في خدمة الكنيسة الى ان يأتى اليك اسارى من المسلمين
فارسل اليك اربعة اخر ولو كنت سبقت قبل ان يضربوا رقاب هؤلاء الاسارى
لاعطيناك كلما تريد منه فشكرت العجوز صنيع الملك ودعت له بدوام الغى والبقاء
والنعم ثم تقدمت العجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين واخرجته من نطح الدم
ونظرت اليه فرأته شابا لطيفا ظريفا رقيق البشرة ووجهه كأنه البدر اذا بد
في ليلة اربعة عشر فاخذته ومضت به الى الكنيسة وقالت له يا ولدى اقلع
ثيابك التي عليك فاهل لا تصلح الالخدمة السلطان ثم ان العجوز جاءت لنور
الدين بحبة من صوف اسود وميزر من صوف اسود وسير عريس فالبسته
تلك الحبة وعممته بالميزر وشدت وسطه بالسير وامرته ان تخدم الكنيسة
فخدم الكنيسة مدة سبعة ايام فبينما هو كذلك واذا بتلك العجوز قد اقبلت
عليه وقالت له يا مسلم خذ ثيابك الحرير والبسها وخذ هذه العشرة دراهم
واخرج في هذه الساعة تفرج في هذا اليوم ولا تقف هنا ساعة واحدة لئلا
تروح روحك فقال لها نور الدين يا امي اى شئ الخبر فقالت له العجوز اعلم يا وليد

ان بنت الملك السيدة مريم الزنارية تريد ان تدخل الكنيسة في هذا الوقت
 لاجل ان تزورها وتتبرك بها وتقرب لها قربانا حلالة السلامة بسبب خلاصها
 من بلاد المسلمين وقوى لها النذور التي نذرتها ان نجها المسيح ومعها اربعائة
 بنت ما واحدة منهن الا كاملة في الحسن والجمال ومن جملتهن بنت الوزير وبنات
 الامراء وارباب الدولة وفي هذه الساعة يحضرون وربما يقع نظرهن عليك
 في هذه الكنيسة فيقطعنك بالسيوف فعند ذلك اخذ نور الدين من العجوز
 العشرة دراهم بعد ان لبس ثيابه وخرج الى السوق وصار يتفرج في شوارع
 المدينة حتى عوف جهاقا وابواها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلخني لها الملك السعيد ان نور الدين لما لبس ثيابه اخذ العشرة دراهم
 من العجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى
 الكنيسة فرأى مريم الزنارية بنت ملك افرنجة قد اقبلت على الكنيسة ومعها
 اربعائة بنت هذا اباكار كان الاقمار ومن جملتهن بنت الوزير الاغوي وبنات
 الامراء وارباب الدولة وهي تمشي بينهن كالحق القمر بين النجوم فلما وقع
 نظر نور الدين عليها لم يتمالك نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم
 فلما سمعت البنات صياح نور الدين وهو ينادي يا مريم هجمن عليه وجردن
 ببضل لصفاح مثل الصواعق وارذن قتله في تلك الساعة فالتقت اليه مريم
 وتأملمته فعرفته غاية المعرفة فقالت للبنات اتركن هذا الشاب فانه مجنون
 بلا شك لان علامته المجنون لا تحة على وجهه فلما سمع نور الدين من السيدة مريم
 هذا الكلام كشف راسه وحلق عينيه واشاح بيديه وعوج رجله اخرج الزبد
 من فيه وشذ فيه فقالت السيدة مريم اما قلت لكن ان هذا مجنون احضروه
 عندي وابعدن عنه حتى اسمع ما يقول فاني اعرف كلام العرب وانظر حاله
 وهل داء جنونه يقبل المداواة ام لا فعند ذلك حملته البنات وجئن به بين
 يديها ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من اجل اني خاطبت نفسك
 وعملت نفسك مجنونا فقال لها نور الدين يا سيدتي اما سمعت قول الشاعر
 قَالُوا اجْنَبْتُ مِنْ هَوًى فَقُلْتُ لَهُمْ

مَا لَدَةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

هَاتُوا جُؤُوبِي وَهَاتُوا مَنْ جُنِنْتُ بِهِ
فَإِنْ وَفَى الْجُؤُوبِي لَا تَلُومُونِي

فَقَالَتْ لَهُ مَرْيَمُ وَادِّهِ يَا نَوْرَ الدِّينِ أَنْكَ الْجَانِي عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ حَذَرْنَاكَ مِنْ هَذَا قَبْلَ وَقُوعِهِ فَلَمْ تَقْبَلْ قَوْلِي وَتَبِعْتَ هَوَى نَفْسِكَ وَأَنَا مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا مِنْ بَابِ الْكَشْفِ وَلَا مِنْ بَابِ الْفِرَاسَةِ وَلَا مِنْ بَابِ الرُّؤْيَةِ فِي الْمَنَامِ وَأَنَا هَاهُنَا مِنْ بَابِ الْمَشَاهِدَةِ وَالْعِيَانِ لِأَنِّي رَأَيْتُ الْوَزِيرَ الْأَعْوَرَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَا دَخَلَ فِي هَذِهِ الْمُبَلَّةِ إِلَّا فِي طَلْبِي فَقَالَ لَهَا نَوْرُ الدِّينِ يَا سَيِّدَتِي مَرْيَمُ نَعُوذُ بِإِذْنِهِ مِنْ زَلَّةِ الْعَاقِلِ ثُمَّ تَزَايَدَ نَوْرُ الدِّينِ الْحَالُ فَانْتَشَدَ هَذَا الْمَقَالَ

هَبْ لِي جَنَابَةً مِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
حَسْبُ الْمُسَيِّئِ يَدٌ نَبْ مِنْ جَنَابَتِهِ
فَعَلْتُ مَا يَقْتَضِي التَّكْدِيبُ مُغْتَرِيًّا
قَدْ شَمِلَ الْعَبْدُ مِنْ سَادَاتِهِ تَرَمُّ
فَرَطُ النَّدَامَةِ إِذْ لَا يَنْفَعُ التَّدَمُّ
فَإِنَّ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ

وَلَمْ يَزَلْ نَوْرُ الدِّينِ هُوَ وَالسَّيِّدَةُ مَرْيَمُ الزَّنَارِيَّةُ فِي عَتَابِ بَطُولِ شَحْوِ وَكُلِّ مَنُهَا يَحْكِي لِصَاحِبِهِ مَا جَرَى لَهُ وَيَتَنَاشَدَانِ الْاِسْتِعَارَ وَدُمُوعُهُمَا تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِمَا وَشَبَّهَ الْحَارِ وَنَشَكَّوَانِ لِبَعْضِهِمَا شَذَّةَ الْهَوَى وَالْيَمِّ الْوَحْدِ وَالْجَوَى إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ لِأَحَدِهِمَا قُوَّةٌ عَلَى الْكَلَامِ وَكَانَ النَّهَارُ قَدْ وَلَّى وَاقْبَلَ الظَّلَامُ وَقَدْ كَانَ عَلَى السَّيِّدَةِ مَرْيَمَ حُلَّةُ خَضِرَاءَ مَزْرُكْشَةُ بِالذَّهَبِ لِأَحْمَرِ مَرْصَعَةٍ بِالْدَّرِّ وَالْجَوْهَرِ فَزَادَ حُسْنَهَا وَجَالَهَا وَظُرِفَ مَعَانِيهَا وَقَدْ أَجَادَ مِنْ قَالَ فِيهَا

بَدَّتْ كَيْدَ الرَّائِمِ فِي الْحُلِّ الْخَضِرِ
فَقُلْتُ لَهَا مَا إِلَّا نَسَمُ قَالَتْ أَنَا الَّتِي
أَنَا الْفَضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ الْكَدِّي
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الصُّدُودَ إِذَا بَنَى
فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كَانَ قَلْبِي ضَحْرَةً
مَفَكَّكَ الْأَزْوَارَ وَمَحْلُولَةَ الشَّجَرِ
كُوِّتْ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ عَلَى الْحَجَرِ
يُمَكِّ بِهَذَا الْمَسُورِ مِنْ شِدَّةِ الْإِدْبِ
فَقَالَتْ أَتَشْكُونِي وَفَلْبِي مِنْ مَخْرِ
فَقَدْ أَنْبَحَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ مِنَ الْفَضْرِ

فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ اخْتَلَتِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ عَلَى الْبَنَاتِ وَقَالَتْ لِهِنَّ هَلْ اغْلَقْتِ الْبَابَ فَقُلْنَ لَهَا قَدْ اغْلَقْنَاهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَتِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ الْبَنَاتِ وَاتَتْ لِهِنَّ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ مَكَانُ السَّيِّدَةِ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ أُمُّ النُّورِ لِأَنَّ النَّصَارَى يَزْعُمُونَ أَنَّ رُوحَهَا وَسُورَهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ فَصَارَ الْبَنَاتُ يَتَبَرَّكْنَ بِهِ وَيُطْفِئْنَ فِي الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا وَلَمَّا فَرَغْنَ مِنْ زِيَارَتِهَا التَّقَتِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ الْيَهْنُ وَقَالَتْ لِهِنَّ إِنْ أَرِيدَ أَنْ ادْخُلَ وَحْدِي فِي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ وَأَتَبَرَّكَ لَهَا فَأَنْ حَصَلَ لِي

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٣٠١٤ حكاية بيوتته مريم الزنارية في الكنيسة عند نور الدين الى الصباح

اشتياق اليها بسبب طول غيبتي في بلاد المسلمين واما انتن فحيث فرغتن من الريارة فتمن حيث شئتن فقلن لها حبا وكرامة وافعلتي انت ما تريدينه ثم اهنر تفرقن عنها في الكنيسة ومن بعد ذلك استغفلتهن مريم وقامت تفتش على نور الدين وانه في راحته جالسا على مفالي الجرح وهو في انتظارها فلما اقبلت عليه قام لها على قدميه وقبل يديها فجلست واجلسته في جانبها ثم نومت ما كان عليهما من الحاحي الحلال ونفيس لقائهم وضمت نور الدين الى صدرها وجعلته في حضنها ولم يزل هي واماه في بوس وعناق ونغمات خاق باق وهما يقولان ما اقصر ليل التلاق وما اطول يوم الفراق وينشدان قول الشاعر

بِالْبَلَّةِ الْوَجِيلُ وَبِكُرِّ الدَّهْرِ	أَهْ أَنْتِ غَدَّةُ اللَّيْلِ الْغَرَّ
فَحُتَّتِي بِالصُّبْحِ وَقْتُ الْعَصْرِ	هَلْ كُنْتُ كَحُلٍّ فِي غَيُورِ الْفَجْرِ

بِالْبَلَّةِ الْمَجْرُومَ مَا أَطْوَلَهَا	أَخْرُهَا مَوَاصِلُ أَقْوَلَهَا
تَحْلِقَةٍ مُفَرَّغَةٍ مَا أَنْ لَهَا	مِنْ طَرْفٍ وَاحْشَرُ أَيضًا قَبْلَهَا

فَالصَّبِّ بَعْدَ الْبَعَثِ مِثُّ الصَّدِّ

فبينما هما في هذه اللذة العظيمة والفرجة العميمة وإذا بسلام من العلمان النفيسة يضرب الناقوس فوق سطح الكنيسة ليقيم من عبادهم الشعاعرو هو كما قال الشاعر

رَأَيْتُهُ يَضْرِبُ النَّاقُوسَ لُكْهُ	مَنْ عَلَّمَ الظُّلْمِيَّ ضَرْبًا بِالنَّوَافِسِ
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ أَيْ الصَّرِّ يُؤْلِكُ	ضَرْبُ النَّوَافِسِ أَمْ ضَرْبُ التَّوَمِّ قَيْسِي

وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية مازالت في نور الدين في لذة وطرب الى ان طلع الغلام النوافيسي فوق سطح الكنيسة وضرب الناقوس فقامت من وقتها وساعتها ولبست ثيابها وحليها فشق ذلك على نور الدين وتكدر وقتها فمكي وسكب لعبرات وانشد هذه الايات

لَا زِلْتُ أَلْتَمُّ وَرَدَ خَدِّ غَضٍّ	وَأَعُصُّ ذَاكَ مُبَالِغًا فِي الْعُصِّ
---	---

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٣٠٥ حكاية امر مريم لنور الدين ياخذ الجواهر من صندوق
النذر ورواها الى بيت ابيها

وَعَبَّوْنَهُ مَا لَتْ لِحْوَالُ الْغَمُضِ
بِمُؤَذِّنٍ يَدْعُو صَلَاةَ الْفَرُضِ
مَنْ خَوْفَ نَجْمٍ رَقِيبًا الْمُنْقَضِ
جَاءَ الصَّبَاحُ بِوَجْهِهِ الْمُبْضِ
وَبَقِيَتْ سُلْطَانًا شَدِيدًا الْقَبْضِ
وَقَتْلَتْ كُلَّ مُقَسِّسٍ فِي الْأَرْضِ

حَتَّى إِذَا طَبْنَا وَنَا مَدَرَقِيبُنَا
ضُرِبَتْ نَوَاقِيسُ تَشْبَهَ أَهْلُهَا
قَامَتْ عَلَى الْحِجْلِ لِلْبَيْسِ ثِيَابُهَا
وَتَقُولُ يَا سُؤْلِي وَيَا كُلَّ الْمُنَى
أَقْسَمْتُ لَوْ أُعْطِيتُ يَوْمَ وَلَايَةِ
لَهْدُمْتُ أَرْكَانَ الْكِنَانِ كُلِّهَا

ثم ان السيدة مريم ضمت نور الدين الى صدرها وقبلت خده وقالت له يا نور الدين كم يوم لك في هذه المدينة فقال سبعة ايام فقالت له هل سرت في هذه المدينة وعرفت طرقها ومخارزها وابوابها التي من ناحية البر والجر قال نعم قالت وهل تعرف طريقا لصندوق النذر الذي في الكنيسة قال نعم قالت له حيث كنت تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة القابلة ومضى ثلث الليل الاول فاذهب في تلك الساعة الى صندوق النذر وخذ منه ما تريد وتشتري وافتح باب الكنيسة الذي فيه الخوخة التي توصل الى البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشرة رجال بحرية فتعي رأك الرئيس يمد يده اليك فتأوله يدك فانه يطلعك في السفينة فاقتد عنه حتى اجي اليك والحدز ثم الحدز من ان يلحقك الثور في تلك الليلة فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم ان السيدة مريم ودعت نور الدين وخرجت من عنده في تلك الساعة ونبتت جواربها وساثر البنات من نومهن واخذنهن وانت الى باب الكنيسة ودقته ففتحت العجوز الباب فلما طلعت منه رأت الخدام والطارقة وقوا فقد موالها بغلة زر زورية فركبتها وارخا عليها ناموسية من الحرير واخذ الطارقة بزمام البغلة ووراءها البنات واختاط بها الحجاوشية وبايدهم السيوف مسلولة وساروا بها الى ان وصلوا بها الى قصري ابيها هذا ما كان من امر مريم الزنارية واماما كان من امر نور الدين المصوفي فانه لم يزل مختفيا وراء الستارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم الى ان طلع النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس فيها فاخلط بالناس وجاء الى تلك العجوز قديمة الكنيسة فقالت له اين كنت راقد في هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما امرتني فقالت له العجوز انك فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك اقع قتلة فقال لها

نور الدين الحمد لله الذي نجاني من شر هذه الليلة ولم يزل نور الدين يقضه
شغله في الكنيسة الى ان مضى النهار واقبل الليل بدا يحيى الاعتكار فقام نور
الدين وفتح صندوق النذر واخذ منه ما خف حمله وغلا ثمنه من الجواهر ثم
صبر الى ان مضى ثلث الليل الاول وقام ومشى الى باب الخوخة التي توصل
الى البحر وهو يطلب السترم من الله ولم يزل يمشى الى ان وصل الى الباب وفتحه و
خرج من تلك الخوخة وراح الى البحر فوجد السفينة راسية على شاطئ البحر بجوار
الباب ووجد الرئيس شيخا كبيرا ظريفا لحيته طويلة وهو واقف في وسطها على
رجليه والعشرة رجال واقفون قدامه فناوله نور الدين يده كما امرته مريم فاخذ
من يده وجذبه من البر فصار في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس
على البحرية وقال لهم اقلعوا مرسة السفينة من البر وعودوا بنا قبل ان يطلع النهار
فقال واحد من العشرة البحرية ياسيد الرئيس كيف نعوم والملك اخبرنا انه في
غد يركب السفينة في هذا البحر ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من
سراق المسلمين فصاح عليهم الرئيس وقال ويلكم يا ملاعين هل بلغ من امركم
انكم تخالفونني وتردون كلامي ثم ان ذلك الشيخ الرئيس سل سيفه من غمده و
ضرب به ذلك المتكلم على عنقه فخرج السيف يلعب من رقبة فقال له واحد اء
شيء علم صاحبنا من الذنوب حتى تضرب رقبة فمك يده الى السيف وضرب به
عنق هذا المتكلم ولم يزل ذلك الرئيس يضرب اعناق البحرية واحد بعد واحد
حتى قتل العشرة ورماهم على شاطئ البحر ثم التفت الى نور الدين وصاح عليه
صيحة عظيمة ارجعتهم وقال له انزل اقلع الوتد فخاف نور الدين من ضرب السيف
وهض قائما ووثب في البر وقلع الوتد ثم طلع في السفينة اسرع من البرق لحافظ
وصار الرئيس يقول له افعل كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في الخوم ونور الدين
يفعل جميع ما يأمره به الرئيس قلبه خائف مرعوب ثم رفع شراع المركب وسارت
لهما في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المتجا

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلعني لها الملك السعيد ان الشيخ الرئيس لما رفع شراع المركب توجه
بالمركب هو ونور الدين في البحر العجاج وقد طاب لها الريح كل ذلك ونور الدين

ماسك بيده الراجع وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو مخبولة في الغيب وكلما نظر الى الرئيس ارتعب قلبه ولم يعلم بالجهة التي توجه اليها الرئيس بل صار مشغولا في فكر ووسواس الى ان قضى النهار فعند ذلك نظر نور الدين الى الرئيس فراه قد اخذ لحيته الطويلة بيده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وتأملها نور الدين فوجدها لحيته كانت ملصقة زورا ثم تأمل نور الدين في ذات الرئيس فدق نظره فيها فراها السيدة مريم معشوقة ومحبوبة قلبه وكانت قد تحملت بتلك الحيلة حتى قتلت الرئيس وسلخت وجهه بلحيته واخذت جلده وركبته على وجهها فتجب نور الدين من فعلها وشجاعته ومن قوة قلبها وقد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا منيتي وسؤلى وغاية مطلبى ثم ان نور الدين هذه الشوق والطرب وايقن ببلوغ الامل والارباب فرد صوتته باطيب النغمات وانشد هذه الايات

قُلْ لِقَوْمٍ هُمْ لِعِشْقِي جَهِلُوا فِي حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ وَصَلُوا
عَنْ غَرَامِي بَيْنَ قَوْمِي فَاسْأَلُوا قَدْ حَلَا تَطْمِئِي وَرَقَ الْغَزَلُ

فِي هَوَايَ قَوْمٌ يَقْلِبُونِي عَنْ فَوَادِي وَيُزِيلُونَ الْأَمَّا
ذَكَرَهُمْ عِنْدِي يُزِيلُ السَّهْمَا أَصَحَّ الْقَلْبُ كَيْبًا مُغْرَمَا
زَادَ شَوْفِي وَهِيَائِي عِنْدَمَا أَوْبَهُ فِي النَّاسِ سَارَ الْمَثَلُ

أَنَا لَا أَقْبَلُ فِيهِمْ كَوْمَةً لَا وَلَا أَقْصِدُ عَنْهُمْ سُلُوءَةً
لَكِنَّ الْحُبَّ رَمَانِي حَسْرَةً أَشَعَلَتْ مِنْهُ بِقَلْبِي حِمْرَةً

حَرُّهَا فِي كَيْدِي يَسْتَعِيلُ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ أَبَا وَاسْتَعْمِي
كَيْفَ رَأَوْا بِاللَّجَا فِي عَدَدِي مَعَ سَهَادِي طَوَّلَ لَيْلُ الْمُظْلَمِ
وَأَسْتَعْلُوا فِي الْهَوَا سَفَكَ دِي وَهُمْ فِي حَوْرِهِمْ قَدْ عَدَلُوا

بِأَتَرِي مَنْ ذَا الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِاللَّجَا فِي عَنْ فَنِي لِهَوَاكُمْ
وَلَعَمْرِي وَاللَّيْلُ أَتَشَاكُمْ أَنْ تُنْقِلَ الْعَدَا قَوْلَا عَنْكُمْ

كَذَبُوا وَاللَّهُ فِيمَا نَقَلُوا لَا وَلَا شَأْنِي لِقَلْبِي غَلَا
لَا أَرَاكَ اللَّهُ عَنِّي عِلَا لَا وَلَا شَأْنِي لِقَلْبِي غَلَا

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة ٢١ الحواشي أجل مريم
حكاية طلوع نور الدين من السفينة الى البولاتيان

يَوْمَ اسْتَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءِ مَلَكًا
اَنَا لَا اَرْضَى سِوَاكُمْ بَدَلًا

عَلَيَّ بِؤَا قُلُوبِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا

لِي فَوَادٍ لَمْ يَجْلُ عَنْ حُكْمِكُمْ
لَوْ تَعَانِي حَسْرَةٌ مِنْ صَدْرِكُمْ
سَخَطُ هَذَا وَالرَّضَى مِنْ عِنْدِكُمْ
مَا تَشَاءُ أَفَاعِلُوا فِي عِبْدِكُمْ

هُوَ بِالرُّوحِ لَكُمْ لَا يَجْلُ

فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت منه السيدة مريم غاية العجب شكرته على قوله وقالت له من هذه حالته ينبغي ان يسلك مسالك الرجل ولا يفعل فعل الانذال والارذال وقد كانت السيدة مريم قوية القلب تعرف باحوال سير المراكب في البحر المالح وتعرف الالهواء كلها واختلافها وتعرف جميع طرق البحر فقال لها نور الدين والله يا سيدتي لو اطلت علي هذا الامر لمت من شدة الخوف والفرع خصوصاً مع نار الوجد والاشتياق واليم عذاب الفراق فضحكت من كلامه وقامت من وقتها وساعتها واخرجت شيئاً من المأكول والمشروب فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك اخرجت من اليواقيت والمجوهرات واصناف المعادن والذخائر الغالية وانواع الذهب الفضة ما خفت حمله وغلامته من الذي جاءت به واخرجته من قصرايها وخزائنه وعرضت ذلك على نور الدين ففرح به غاية الفرح كل ذلك والريح معتدل والمركب سائرة ولم يزلوا سائرين حتى اشرفوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا اعلامها القديمة والمجديدة وشاهدوا عمود الصواري فلما وصلوا الى المينة طلع نور الدين من وقتها وساعته من تلك السفينة وربطها في حجر من اجمار القصارين واخذ معه شيئاً من الذخائر التي جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم اقعدى يا سيدتي في السفينة حتى اطلع بك الى اسكندرية مثل ما احب واشتهى فقالت له ولكن ينبغي ان يكون ذلك بسرعة لان التواخي في الامور يورث الندامة فقال لها ما عندى تراخ فقعدت مريم في السفينة ونوجه نور الدين الى بيت العطار صاحب ابيه ليستعير لها من زوجته نقاباً وحبرة وخفاً وازاراً كعادة نساء اسكندرية ولم يعلم بما لم يكن له في حساب من تصرفات الدهر في العجب العجيب هذا ما كان من امر نور الدين ومريم الزنارية واما ما كان من امر ابيها ملك افرنجة فانه لما

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ارسا اب مريم خلفها المراكب ابناهم لها الى افرنجة

اصبح الصباح تفقد ابنته مريم فلم يجدها فسأل عنها من جواربها وخذ معها فقالوا له يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت الى الكنيسة وبعد ذلك لم نعرف لها خبرا فبينما الملك يتحدث مع الجوارب والحخدم في تلك الساعة واذا بصيحتين عظيمتين تحت القصر ودوى لهما المكان فقال الملك ما الخبر فقالوا له ايها الملك انه وجد عشرة رجال مقتولون على ساحل البحر وسفينة الملك قد فقدت وراينا باب الخوخة الذي في الكنيسة من جهة البحر مفتوحا والاسير الذي كان في الكنيسة يجدها قد فقد فقال الملك ان كانت سفينتي التي في البحر فقدت فبنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام. يا باح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملك افرنجة لما فقدت ابنته مريم جاؤا له بالخبر وقالوا له ان سفينتك قد فقدت فقال ان كانت سفينتي فقدت فبنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب ثم ان الملك دعا من وقته وساعته برئيس المينة وقال له وحق المسح والدين الصحيح ان لم تلحق سفينتي في هذه الساعة بعسكر وتأتيني بها وبمن فيها لاقتلك اشنع قتلة وامثل بك ثم صرخ عليه الملك مخرج من بين يديه وهو يرتعد وطلب العجوز من الكنيسة وقال لها ما كنت تسمعين من الاسير الذي كان عندك في شان بلاده ومن اى البلاد دهو فقال له كان يقول انا من مدينة اسكندرية فلما سمع الرئيس كلام العجوز رجع من وقته وساعته الى المينة وصاح على الجارية وقال لهم تجهزوا وحلوا القلوع ففعلوا ما امرهم به وسافروا ولم يزلوا مسافرين ليلا ونهارا حتى اشرفوا على مدينة اسكندرية في الساعة التي طلع فيها نور الدين من السفينة وترك فيها السيدة مريم وكان من جملة الافرنج الوزير الامور الاعرج الذي كان اشتراها من نور الدين فراءا والسفينة مربوطة فعرضوها فربطوا ركبهم بعيدا عنها واقوا اليها في مركب صغيرة من مراكبهم تغوم على اذراعين من الماء وفي تلك المركب مائة مقاتل ومن جملتهم الوزير الامور الاعرج لانه كان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ولصا محنالا لا يقدر احد على احتياله يشبه ابا محمد البطال ولم يزلوا يقدون ويسبرون الى ان وصلوا الى تلك السفينة فهجموا

عليها وحملوا احده واحده فلم يجدوا فيها احدا الا السيدة مريم فاخذوها هي
والسفينه التي هي فيها بعد ان طلعا على الشاطئ رقما من اذننا طويلا ثم عادوا
من وقتهم وساعتهم الى امراكهم وقد فازوا ببعيتهم من غير قتال ولا شغل سلاح
ورجعوا فاصدب بلاد الروم وسامروا وقد طاب لهم الرجوع ولم يزلوا مسافرين
على حماره الى ان وصلوا الى مدينة افنيحة وطلعا بالسيدة مريم الى ابوها
وهو في تحت مملكته فلما نظر اليها ابوها قال لها ويلك يا خائنه كيف تركت
دس الآباء والاجداد وحسن المسيح الذي عليه الاعتماد وانتعت دين
السه احسن يعني دين الاسلام الذي قام بالسيف على رغم الصليب الاضداد
فقلت له مريم انا مالي ذنب لاني خرجت في الليل الى الكنيسة لآزور السيد
مريم وانترك بها فينا انا في غفلة واذا بسراق المسلمين قد هجموا على وسطنا
فحي وشدوا وناقي وحطوني في السفينه وسافروا لي الى بلادهم فحادثهم
ونكلمت معهم في دينهم الى ان فكروا وناقي وما صدقت ان رجالك اذركوني
وخلصوني وانا وحق المسيح والدين الصحيح وحق الصليب ومن صلب عليه
قد فرحت بفكاكي من ايديهم غاية الفرح وانزع صدرى وانشرح حيث خلصت
من اسر المسلمين فقال لها ابوها كذبت يا فاجرة يا عاهرة وحق ما في محكم
الانجيل من منزلة التحريم والتحليل لا بد لي من ان اقتلك اقم قنلة وامثل بك
اشنع مثله اما كهاك الذي فعلته في الاول ودخل علينا محالك حتى جئت
الينا بهناك ثم ان الملك امر بقتلها وصلبها على باب القصر فدخل عليه
الوزير الاعور في تلك الساعة وكان مغرما بحبها قد بدا وقال له ايها الملك
لا تقتلها وروحي بها وانا احرص عليها غاية الحرص وما ادخل عليها حتى ابني
لها قصر من الحجر الجمود واعلى بنيانه حتى لا يستطيع احد من السارقين
الصعود على سطحه واذا فرغت من بنيانه ذهبت على بابي ثلثين من المسلمين
واجعلهم قربانا للمسيح عني وعنهما فانعم عليه الملك بزواجهما واذن للقيسين
والرهبان والبطارقة ان يزوجهما له فزوجهما للوزير الاعور واذن ان
يشرعوا لها في بنيان قصر مشيد يليق بها فشرعت العمال في العمل هذا ما
كان من امر الملكة مريم وابيها والوزير الاعور واما ما كان من امر نور
الدين والشيخ العطار فان نور الدين لما توجه الى العطار صاحبه بيه استغار

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية بكاء نور الدين في فراق مريم وهجر السحرة له

من زوجة ازارا ونقبا وخفا وثيا بأكثياب نساء اسكندرية ورجع بها الى البحر
وقصد السفينة التي فيها السيدة مريم فوجدوا لهم فقرا والمزار بعيدا وادرك سنهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان نور الدين لما وجدوا لحو فقرا والمزار بعيدا صار
قابه حزينا فيكى يدمع من روبر واخذ قول الشاعر
سرى لطيف سعى طاريا فاستقرى
سعى اوصحنى في أفلاة رقد
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى
ارعى لحو فقرا والمزار بعيد
فسأى نور الدين على ساطع البحر بكت عينا ونتمال فرأى ناسا مجتمعين على
اساطع وهم يقولون يا مسلمين ما بقى لديسة اسكندرية حرمة حتى صار
الا فرج يد خلوطها ويخطفون من فيها وعودون الى بلادهم على هيئة كاهن
وراءهم احد من المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال لهم نور الدين ما الخبر
فقالوا له يا ولدى ان مركبا من مراكب الافرنج فيها عساكرهم وافى تلك العتمة
على تلك المينة واخذوا سفينة كانت راسية هنا من فيها وراحو على حامية
الى بلادهم فلما سمع نور الدين كلامهم وقع مغشيا عليه فلما افاق سألوه عن
فضيلته فاخبرهم بخبره من الاول الى الآخر فلما فهموا خبره صار كل منهم يشتمه
وبسبه ويقول له لاى شئ ما تخرجها الا بازار ونقاب وتصاد كل واحد من
الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم من يقول خلوه في حاله يكفيه ما جرى له و
صاد كل واحد يوجهه بالكلام ويرميه بسهام الملام حتى وقع مغشيا عليه فيئما
الناس مع نور الدين على تلك الحالة واذا بالشبح العطار مقبلا فرأى الناس
مجمعين فتوجه اليهم ليعرف الخبر فرأى نور الدين راقد بينهم وهو مغشى عليه
فقع عند رأسه ونبهه فلما افاق قال له يا ولدى ما هذا الحال التي انت
فيه فقال له يا عم ان المجارية التي كانت راحت منى قد جئت بها من مدينة
ابوها في مركب وقاسيت ما قاسيت في المحي بها فلما وصلت بها الى هذه المدينة
ربطت السفينة في البر وترك المجارية فيها وذهبت الى منزلت واخذت من
زوجتك مصالح المجارية لاطلعها بها الى المدينة فجاء الافرنج واخذوا السفينة

والجارية فيها وراحوا على حماية حتى وصلوا الى مراكبهم فلما سمع الشيخ العطار من نور الدين هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وتأسف على نور الدين تأسفا عظيما وقال له يا ولدي لاي شيء ما اخرجتها من السعينة الى المدينة من غير ازار ولكن في هذا الوقت ما ينفع الكلام قم يا ولدي واطلع معي الى المدينة لعل الله يوزقك بحارية احسن منها فتسل بها عنها والحمد لله الذي ما خسرك فيها شيئا بل حصل لك الريح فيها واعلم يا ولدي ان الاتصال والانفصال بيد الملك المتعال فقال له نور الدين والله يا عم اني ما اقدر ان اسلاها ابدا ولا اترك طلبها ولو سقيت من اجلها كاسا لردى فقال له العطار يا ولدي واء شيء في ضميرك تريد ان تفعله فقال له نويت ان ارجع الى بلاد الروم وادخل مدينة افرنجة واخاطب بنفسى فاما عليها واما لها فقال له يا ولدي ان في الامثا السائرة ما كل مرة تسلم الحجرة وان كانوا ما فعلوا بك في المرة الاولى شيئا ربما يقتلونك في هذه المرة لاسيما وقد عرفوك حق المعرفة فقال نور الدين يا عمي دعني اسافر واقتل في هواها سريعا ولا اقبل بتركها صبرا وتحيرا وكما بمصادفة القدر مركب راسية في المينة مجهزة للسفر وركابها قد قضت جميع اشغالها وفي تلك وقد اتيتك لآخذ من عندك ثلثين مسلما فاذهبهم واوفهم الساعة قلعوا او تادها فتزل فيها نور الدين وسافرت تلك المركب مدة ايام وقد طاب لركابها الوقت والريح فبينما هم سائرون واذا بمراكب من مراكب الافرنج دائرة في البحر العجاج وهم لا يرون مركبا الا ويأسرونها خوفا على بنت الملك من سراق المسلمين واذا اخذوا مركبا يوصلون جميع من فيها الى ملك افرنجة فيذبهم ويوفي بهم نذره الذي كان نذره من اجل بنته مريم فوا انلك المركب التي فيها نور الدين فاسروها واخذوا كل من كان فيها واتواهم الى الملك اب مريم فلما اوقفوهم بين يديه وجدهم مائة رجل من المسلمين فامر بذبهم في الوقت والمساءة ومن جلتهم نور الدين فذبهم كلهم ولم يبق منهم غير نور الدين وكان الجلاء قد أخره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقة قداه فلما راه الملك عرفه حق المعرفة فقال له اما انت نور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة فقال له ما كنت عندكم وليس اسمي نور الدين واما اسمي ابراهيم فقال له الملك تكذب بل انت نور الدين وهبتك للبحر والقيمة

على الكنيسة لتساعد لها في خدمة الكنيسة فقال له نور الدين يا مولاي نا اسمي ابراهيم فقال له الملك ان العجوز قيمة الكنيسة اذا حضوت ونظرتك تعرف هل انت نور الدين او غيره فينماهم في الكلام واذا بالوزير الاعور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل الارض بين ايادي الملك وقال له ايها الملك اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعرف اني نذرت للمسيح اذا فرغت من بنائه ان اذبح على بابه ثلثين من المسلمين ويكونون في ذمتي على سبيل القرض ومتى جاءني اسارى اعطيك بدلهم فقال الملك وحق المسيح والدين الصريح ما بقى عندي غير هذا الاسير وانشأ الى نور الدين وقال له خذ اذبح في هذه الساعة حتى ارسل اليك البقية اذا جاءني اسارى من المسلمين فعند ذلك قام الوزير الاعور واخذ نور الدين ومضى به الى القصر ليذبحه على عتبة بابه فقال له الدهقانون يا مولانا قد بقى علينا من الدهان شغل يومين فاصبر علينا واخر ذبح هذا الاسير حتى نفرغ من الدهان عسى ان ياتي اليك بقية الثلثين فتذبح الجميع دفعة واحدة وتوفى بنذرك في يوم واحد فعند ذلك امر الوزير بحبس نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما امر بحبس نور الدين اخذوه مقيدا الى الاصطبل جائعا عطشا نا يتحسر على نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدور والقضاء المبرم للملك حصانان اخوان شقيقان احدهما اسمه سابق والاخر اسمه لاحق وكانت بحسرة تحصيل واحد منهما الملوك الاكاسرة وكان احدهما اشهب نقيا والاخر ادهم كالليل الحالك وكان ملوك الجزائر جميعا يقولون كل من سرق لنا حصانا من هذين الحصانين نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب الاحمر والدر والجوهر فلم يقدر احد على سرقة واحد من هذين الحصانين فحصل لاحدهما مرض صفري باض في عينيه فاحضر الملك جميع البياطرة لدوائه فخرجوا عنه كلهم فدخل على الملك الوزير الاعور الذي تزوج بنته فراههم وامن قلبه لك الحصان فاراد ان يزيلهم فقال ايها الملك اعطني هذا الحصان وانا

الحمل الرابع من الف ليلة. واسلمه سكا به مداواة نور الدين لخصا الملك وبرأوه من المرض

اداوي فاعطاه له ثقله في الاصطبل الذي محبوس فيه نور الدين فلما فارق هذا الحصان اخاه صاح صيحة عظيمة وصهل حتى ازعج الناس من الصيا فعرف الوزير انه ما حصل منه هذا الصباح الا لفراغه من اخيه فراح واعلم الملك بذلك فلما تخفى الملك كلامه قال اذا كان ذلك حيوانا ولم يصبر على فراق اخيه فكيف يدنو له محمول ثم امر الغلمان ان ينقلوا الحصان عند اخيه بدار الوزير فوجهم قال لهم قوله الذي يري ان الملك يقول لك ان الحصانين انعام منه ما بك اجل خاطر ابنته مريم فبينما نور الدين نائم في الاصطبل وهو مقيد مائل اذ بطرا الحصانين فوجبه نيل عيني احدهما غشامة وكان عند بعض معرفة باحوال الخيل وممارسته دواها فقال في نفسه هذا والله ديت فوصني فاهوم واكذب على الوزير واقول له انا اداوي هذا الحصان واعمله شيئا يندف عينه فيقتلني واستريح من هذه الحيوة الذميمة ثم ان نور الدين اسطر الوزير الى ان دخل الاصطبل يبظر الحصانين فلما دخل قال له نور الدين باموكاى اي شئ يكون لي عليك اذا انا داويت لك هذا الحصان واعمله شيئا يطب عبيه ويمال له الوزير وحيوة راسي ان داويته اعتقتك من الذبح واخليك نمتي بداره قال له باموكاى اأمر بك يدي فامر الوزير باطلافة فنهض نور الدين واسند رجاها بكرا وسحقه واخذ جيرا بلا طفي وخلطه بماء البصل ثم وضع الجمع في عني الحصان وربطها وقال في نفسه الا ان تغور عينا فيقتلوني واستريح من هذه العيشة الذميمة ثم ان نور الدين نام تلك الليلة بقلب خال من وسواسهم ونضج الى الله تعالى وقال يارب في علمك ما يغني عن السؤال فلما اصبح الصباح واشرقت الشمس على الروابي والبطاح جاء الوزير في الاصطبل وفك الرباط عن عيني الحصان ونظر اليهما فرأهما احسن عيون ملاح بقدره الملك الفناح فقال له الوزير يا مسلم ما رأيت في الدنيا مثلك في حسن معرفتك وحق المسبح والدين الصريح انك अभिन्ني غاية الاحجاب فانه محجز عن دواء هذا الحصان كل بيطار في بلادنا ثم تقدم الى نور الدين وحل قيده بيده ثم البسه حلة سنية وجعله ناظرا على خيله ورتب له مرتبات وجرايات واسكنه في طبقة على الاصطبل وكان في القصر الجديد الذي بناه للسيدة مريم شباك مطلي على بيت الوزير وعلى الطبقة التي فيها نور الدين فقعده نور الدين مدة ايام

ياكل ويشرب وينلد ذويطرب ويا مروينهي على خدمته الخيل وكل من غاب
منهم ولم يعلق على الخيل المربوطة على الطواله التي فيها خدمته يرميه ويضربه
ضربا شديدا ويضع في رجليه القيد الحديد وفرج الوزير بنور الدين غاية العوج
وانسع صدره واشترج ولم يدر ما يقول امره اليه وكان نور الدين كل يوم ينزل
الى الحصانين ويمسحهما بيده لما يعلم من معرتهما عند الوزير ومحبتة لهما وكان
للوزير الا عور بنت بكر في غاية الجمال كالحا غزال شاردا وغصن ماندا فانفق
الحفاكات جالسة ذات يوم من الايام في الشباك المطل على بيت الوزير وعلى
المكان الذي فيه نور الدين اذ سمعت نور الدين يغني ويسيل نفسه على
المشتقات يا نشاد هذه الابيات

مَنْعَمًا يَزُوهُ بِلَدِّاتِهِ	يَا عَاذِلًا أَصَحَّ فِي ذَاتِهِ
لَقَلْتُ مِنْ دَوْقِ مَرَارَاتِهِ	لَوْ غَضَلْتُ الدَّهْرُ بِأَفَاتِهِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ	أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
وَمِنْ تَنَاهِيهِ وَمِنْ حَوَرِهِ	لَلرَّسْمِ سَلِمْتُ الْيَوْمَ مِنْ غَدَرِهِ
وَقَالَ مِنْ قَرُوطِ صَبَابَاتِهِ	فَلَا تَلُمَنَّ مَنْ حَارَى فِي أَمْرِهِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ	أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
وَلَمْ تَكُنْ عَوْنًا عَلَى عَذَابِهِمْ	كُنْ عَاذِرًا الْعِشْقَ فِي حَالِهِمْ
مَتَجَّى عَامِنٌ مَرَّةً لَعْنَاتِهِ	إِبْرَاكَ أَنْ تَشْتَدَّ فِي حَبْلِهِمْ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ	أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
كَتَلْتُ مِنْ بَاتِ خَلْيِ الْفَوَادِ	قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِكَ بَيْنَ الْعِبَادِ
حَتَّى دَعَانِي لِمَقَامَاتِهِ	لَمْ أَغْرِفِ الْعِشْقَ وَطَعْمَ الشَّهَادِ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ	أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
إِلَّا الَّذِي أَشْقَمَهُ ظُلْمَاتِهِ	لَمْ يَدِرْ مَا الْعِشْقُ وَمَا ذُلُّهُ
وَشَرِبُهُ مِنْ مَرَجِرَاتِهِ	وَصَنَاعَ مِنْهُ فِي الْهَوَى عَقْلُهُ
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ	أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ
وَأَحْرَمَ الْحَفْنَ لَدَيْ الْكِرَامِ	كَمْ عَيْنٌ صَبَّ فِي الدُّجَى سَهْرًا
تَجْرِي عَلَى الْخَدِّ بِلَوْعَاتِهِ	وَكَمْ أَسَالٌ دَمْعُهُ أَنْهَرًا
أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ	أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ

<p>كَمْ فِي الْوَرَى مِنْ مُغْرَمٍ مُسْتَهَامٍ الْبَسَهُ ثَوْبُ الضَّنَى وَالسَّقَامِ أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ كَمْ قَدْ صَبَّرَ بِي وَبَرَى أَعْطَى مُهْفَهْفُ أَمْرٌ مِنْ مَطْعِمِي أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ مُسْكِينُ مَنْ فِي النَّاسِ مِثْلِي عَشَقَا إِنْ عَامَ فِي بَحْرِ التَّجَا فِي غَرَقَا أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ مَنْ ذَا الَّذِي بِالْعِشْقِ لَمْ يَنْتَلِ وَمَنْ يَعْشُ مِنْهُ بَعِيشُ الْخَلَى أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ يَارَبِّ دَبَّرَ مِنْ يَدِهِ قَدْ بَلَى وَأَرْزُقْهُ مِنْكَ بِالثَّباتِ الْجَلَى أَهْ مِنْ الْعِشْقِ وَحَالَاتِهِ</p>	<p>سَهْرَانِ مِنْ وَجْدٍ بَعِيدٍ لَمْنَامٍ مِنْ قَدْ نَفَى عَنْهُ مَنَا مَاتِهِ أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ وَسَالَ دَمْعِي مِنْهُ كَالْعَنْدَمِ مَا كَانَ حُلُوءًا فِي مَذَاقَاتِهِ أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ وَبَاتَ فِي جُحَى اللَّيَالِي أَرْقَا يَشْكُو مِنَ الْعِشْقِ وَزَفَرَاتِهِ أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ وَمَنْ نَجَا مِنْ كَيْدِهِ الْأَسْهَلِ وَأَيْنَ مَنْ فَازَ بِرَاحَاتِهِ أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ وَأَكْفَلَهُ نَعْمَ أَنْتَ مِنْ كَا فِلِ وَالطُّفْ بِهِ فِي كُلِّ أَفَاتِهِ أَحْرَقَ قَلْبِي بِحَرَارَاتِهِ</p>
--	---

فلما استتم نور الدين أقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت في نفسها
بنت الوزير وحق المسيح والدين الصحيح ان هذا المسلم شاب مليح ولكنه لاشك عاشق
مفارق قياترى هل معشوق هذا الشاب مليح مثله وهل عندة مثل ما عنده
ام لا فان كان معشوقه مليحا مثله يحق له أسالة العبرات وشكوى الصابا
وأن كان غير مليح فقد ضيع عمره في المحسرات وحرر مطعم اللذات وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بنت الوزير قالت في نفسها فان كان معشوقه مليحا يحق له
اسالة العبرات وأن كان غير مليح فقد ضيع عمره في المحسرات وكانت مريم الزنارية زوجة الوزير
قد نقلت الى القصر امس في لك اليوم وعلمت منها بنت الوزير ضيق الصد فعمت ان تذهب
اليها وتحدثها بخبر هذا الغلام وما سمعت منه من النظام فما استتمت الفكر في هذا

الكلام حتى أرسلت خلفها السيدة مريم زوجة أبيها لاجل ان تواسيها بالحدث
فذهبت اليها فرأت صدرها ضيقا ودموعها جارئة على خدها وهي تنجي بكاء
شديدا ما عليه من مزيد تكفكف العبرات وتنشدهن من الابيات

مَضَعُ عُمْرِي وَعَمْرُ الْوَحِيدِ بَاقٍ
وَقَلْبِي ذَابَ مِنَ الْكَمِّ الْفِرَاقِ

لِيَنْتَظِمَ الْوَصَالُ عَلَى نُدْسَا فِي
أَفْلُو اللّٰوْمَ عَنْ مَسْلُوبِ قَلْبٍ
وَلَا نَرْمُوا هَوَاهُ بِسَهْمِ عَنَبٍ
مَرُّ الْعِشْقِ حُلُوٌّ فِي الْمَذَا فِي
تَحْيِيلِ الْجُحْمِ مِنْ شَوْفِي وَكَرْبٍ
فَمَا فِي الْكُونِ اشْقَى مِنْ مُحِبِّ

وهذا البيت بنت الوزير للسيدة مريم مالك ايتها الملكة ضبغة الصدف مشتمة
الفكر فلما سمعت السيدة مريم كلام بنت الوزير تذكرت ما مات من عظيم
اللذات واشتدت هذين البيتين

سَاصِي تَوْطِينًا عَلَى هَجْرٍ صَاحِي
وَإَرْسِلْ دُرَّ الدَّمْعِ نَثْرًا عَلَى نَثْرِ

نقلت لها بنت الوزير أنها الملكة لا تصيقي صدرا وقومي معي في هذه الساعة إلى شباك
القصور فإن عندنا في الاصطبل شابا مليحاً رقيق القوام حلوا الكلام كأنه عاشق مفارق
فقلت لها السيدة مريم بأى علامة عرفت أنه عاشق مفارق فقلت لها بنت الوزير إنها
الملكة عرفت ذلك بأشياء القصائد والأشعار أضاء الليل والحرفاء لها رفاة السيدة
مريم في نفسها إن كان قول بنت الوزير بيقين فحده صعان الكتيب المسكين
على نور الدين فيا هل ترى ذلك الشاب الذي ذكرته بنت الوزير ثمران
السيدة مريم زادها العشق والهيام والوجد والغرام فقامت من وقتها و
ساعتها ومشيت مع بنت الوزير إلى لشباك ونظرت منه فرأته محبوبها
وسيد ها نور الدين ودققت النظر فيه فعرفت حق المعرفة ولكنه سقيم
كثرة عشقه لها ومحبته إياها ومن نار الوجد والم الفراق والوله والأشياء
قد زاد به الخول فصا وينشد ويقول

الْقَلْبُ مَمْلُوكٌ وَعَيْنِي جَارِيَةٌ
بَيْنَ بَكَائِي وَسُهَادِي وَالْجَوَى

وَاحْزَنْتَنِي وَاحْسَنَ لِي وَالْوَعْنِي
وَبَا بَعْنَهَا خَسَنَةً فِي خَسَنَةٍ
ذَكَرْتُ وَفَكَرْتُ وَذَفَنْتُ وَضَنْتُ
فِي مَحْنَةٍ وَغَرَبْتُ وَصَبَوْتُ
فَلِاضْطَبَارِي وَاجْنَالِي لِلْحَوِي
فَذَرَاذِي فَلَنِي بِنَارِ نَحْ الْجَوِي
مَا بَالُ دَمْعِي مُوقِدًا فِي مَهْجَتِي
أَصْبَحْتُ فِي طُوفَانٍ دَمْعِي غَارِقًا

تَكَامَلْتُ أَعْدَادَهَا ثَمَانِيَةً
الْأَفْعُ أَوْ اسْتَمِعُوا مَقَالِيَةً
وَفَرَطُ شَوْقٍ وَاسْتِغَالٍ بِالِيَّةِ
يَهْفُ وَفَرْحَةٍ تَرَانِيَّةِ
لَمَّا أَيْ صَبْرِي دَنَى مَحَالِيَّةِ
يَا سَائِلًا عَنْ نَارِ قَلْبِي مَا هِيَّةِ
فَارْقَلْبِي لَا تَزَالُ حَامِيَّةِ
وَمِنْ لَطْفِي هَذَا الْهُوَى فِي هَاوِيَّةِ

فلما رأت السيدة مريم سيدها نور الدين وسمعت بليغ شعره وبديع نثره
تحققت انه هو ولكنها كتمت امرها عن بنت الوزير وقالت لها بحق المسيح
والدين الصحيح ما كنت احسبان عندك خبرا بضيق صدرك ثم نهضت من
وقتها وسانعها وقامت من الشباك ورجعت الى مكاتها ومضت بنت الوزير
الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم ساعة رمانه ورجعت الى الشباك و
جلست فيه وصارت تنظر الى سيدها نور الدين وتأمل في لطفه رقة معانيه
فراته كالبدرا اذا بدرت ليلة اربعة عشر لكنه دائم الحسرات جارية العبرات

لانه تذكر ما فات فانشد هذه الابيات

أَمَلْتُ وَضَلْتُ أَحْبَبِي مَا ثَلُتُهُ
دَمْعِي يُجَاكِي الْبَحْرَ فِي جُرْيَانِهِ
أَهْ عَلَى دَاعٍ دَعَا بِفِرَاقِنَا
لَا عُنْبَ إِلَّا يَأْمُرُ فِي أَفْعَالِهَا
فَلَمَنْ أَسِيرُ إِلَى سِوَاكُمْ قَاصِدًا
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَالِمٍ مُتَحَكِّمٍ
مَلِكٌ رُوْحِي لِيَحْفَظَ مَلِكُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاهُ وَلَيْسَنِي
يَا أَيُّهَا الرِّسَاءُ الْمَلِكُ بِمَهْجَتِي
أَمْتُ الدِّينِ جَمْعَ الْيَاسِينِ وَجَهَّهُ
أَحْلَلْتُهُ نَلْبِي فَمَلَّ بِهِ الْبَلَا

أَبَدًا وَمُرُّ الْعَبْسِ قَدْ مِصَّ شَدُّهُ
وَلَا ذَا رَأَيْتُ عَوَادِي تَهْكِفْتُهُ
لَوْنِلْتُ مِنْهُ لِسَانَهُ لَفْطَعْتُهُ
مَزَجْتُ بِصُوفِ الْمُرِّ مَا جَرَّعْتُهُ
وَالْقَلْبُ فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلْفْتُهُ
تَزْدَادُ ظُلْمًا كُلَّمَا حَكَمْتُهُ
فَأَضَاعَنِي وَأَضَاعَ مَا مَلَكَهُ
أَعْطَى وَصُولًا بِالْكَدِّ أَنْفَقْتُهُ
يَكْفِي مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدَّرْتُهُ
لَكِنْ عَلَيْهِ تَصَبَّرِي فَرَقْتُهُ
إِنِّي لَرَاغِبٌ بِالْكَدِّ فِي أَحْلَلْتُهُ

وَحَرَّتْ دُمُوعِي مِثْلَ بَحْرٍ زَاخِرٍ
وَحَشِيتُ خَوْفًا أَنْ أَمُوتَ بِحَسْرَةٍ
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مَسْلَكَ لَسْلَكَتُهُ
وَيَفُوتُ مِنِّي كُلَّمَا أَمْلَنَتُهُ

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المفارق والمساكين انشاد هذه
الاشعار حصل عندها من كلامه اشعار فافاضت دموع العين وانشد

هذين البيتين

تَمَنَيْتُ مَنْ أَهْوَيْتُ فَلَمَّا لَقَيْتُهُ
وَكُنْتُ مُعَدًّا لِلْغَيَْابِ دَفَانِي
ذَهَلْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ لِسَانًا وَلَا لُفًا
فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا مَا وَجَدْتُ وَلَا جَانِي

فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها وبكى بكاء شديدا وقال والله
ان هذه نغمة السيدة مريم الزنارية بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب ادرك
شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني اليها الملك السعيدان نور الدين لما سمعها تنشد الاشعار قال في
نفسه ان هذه نغمة السيدة مريم بلا شك ولا ريب ولا رجم نسب فنادى هل طني
صحيح وانها هي بعينها او غيرها ثم ان نور الدين زادته الحسرات نازوه
واشند هذه الابيات

لَمَّا رَأَيْتِي لَا يَتَمَيَّي فِي لَهْوِي
وَلَمْ أَفْهَ بِالْعَيْبِ عِنْدَ اللَّقَا
صَادَقْتُ حُبِّي فِي مَكَانٍ رَحِيبٍ
وَرُبَّ عَيْبٍ فِيهِ بُرٌّ وَالْكَتِيبُ
فَقَالَ مَا هَذَا الشُّكُوتُ الَّذِي
صَدَّكَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ ابْصِبْ
فَقُلْتُ يَا مَنْ قَدْ غَدَا جَاهِلًا
بِحَالِ أَهْلِ الْعُشُقِ كَالْمُسْتَرْيَبِ
عَلَامَةُ الْعَاشِقِ فِي عَشْقِهِ
سَكُونُهُ عِنْدَ لِفَاءِ الْحَبِيبِ

فلما فرغ من شعره احضرت السيدة مريم دواة وقسطا ساوكت في بعد البسملة
الشريفة اما بعد سلام الله عليك ورحمته وبركاته واخبرك ان الجارية مريم
تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه مراسلتها اليك فساغ وقوع هذه
الورقة بين يديك انهض من وقتك وساعتك واهتم بما تريد منك غايه
الاهتمام والحدرك كل الحدرك من المخالفة ومن ان تنام فاذامض ثلث الليل
الاول فان تلك الساعة من اسعد الاوقات فلا يكون لك فيها شغل الا ان تشند

افرسين وتخرج بهما خارج المدينة وكل من قال لك اين انت رايح فقل له انا رايح اسيرهما فاذا قلت ذلك لا يمنعك احد فان اهل هذه المدينة وثقون بقفل الابواب ثم ان السيدة مريم لفت الورقة في منديل حرير ورمتها الى نور الدين من الشباك فاخذها وقرأها وفهم ما فيها وعرف انها خط السيدة مريم فقبلها ووضعها بين عينيهِ وتذكر ما حصل له معها من طيب الوصال

فاسال دمع العين واشد هذين البيتين

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكُمْ جَنَحَ لَيْلَةٍ فَهَجَّيْتُ شَوْقًا لِكُفِّهِ وَأَبْرَأِي
وَذَكَرْتُ عَيْشًا مَضَى بَوْصَالِكُمْ فُسَبَّحَانَ رَبِّ بِالْتَفَرُّقِ أَبْلَأِي

ثم ان نور الدين لما حن عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من الليل ثلثه الاول ثم قام من وقته وساعته الى الحصانين ووضع عليهما سرجين من احسن السروج وخرج بهما من باب الاصطبل وقفل الباب سار بهما الى باب المدينة وحلس ينتظر السيدة مريم هذا ما كان من امر نور الدين واما ما كان من امر الملكة مريم فالحا ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك القصر فوجدت الوزير الامور جالسا في ذلك المجلس فتكئا على مائدة محشوة من ريش النعام وهو مستحي ان يمد يده اليها ويخاطبها فلما رأتها ناجت ربهما في قلبها وقالت اللهم لا تبلغه مني اربا ولا تحكم علي بالنجاسة بعد الطهارة ثم اقبلت عليه واظهرت له المؤدة وجلست في جانبه ولا طفته و قالت له يا سيدي ما هذا الاعراض عناهل هو منك تيه ودلال علينا ولكن صاحب المثل لسائر يقول اذا بار السلام سلمت القعود على القيام فان كنت يا سيدي ما تجي عندي وتخاطبني احبي انا عندك واخاطبك فقال لها الوزير الفضل والجميل لك يا ملكة الارض في الطول والعرض وهل انا الا من بعض خدامك و اقل غلمانك وانما انا مستحي ان ارفع على مخاطبتك الفخيمة ايتها الدرة اليتيمة و وهي منك في الارض فقالت له دعنا من هذا الكلام واتنا بالماكل والمشرب فعند ذلك صاح الوزير على احواريه وخدمه وامرهم باحضار الماكل والمشرب فقد مواله سفرة فيها مارج وطاروسج في البحار من قطا وسمان وافراخ الحمام ورضيع الضأن واوز سمين وفيها دجاج محمر وفيها من سائر الاشكال والالوان فعدت السيدة مريم يدها الى السفرة واكلت وصارت تلقم الوزير باناملها وتبوسه

في فمه وما زال يأكل حتى اكتفى من الأكل ثم غسل أيديها وبعد ذلك رفع الخمر -
 سفرة الطعام واحضر وأسفرة المدام فصارت مريم تملأ وتشرب تسقيته قامت
 بخد منه حتى القيام حتى كاد أن يطير قلبه من الفرح والسع صدره والشرح فلما
 غاب عقله عن الصواب وتمكن منه الشراب مدت يدها إلى جيبها وأخرجت
 منه قرصاً من النج البكر المغربي الذي إذا شتم منه الفيل أدنى رائحة نام من العام
 إلى العام كانت أعدته لهذه الساعة ثم غافلت الوزير وفكرته في القدر وملأته
 وأعطته أباد فطار عقله من الفرح وما صدق الهاتنا وله أباه فأخذ القدر
 وشربه فما استقر في جوفه حتى خر صريعاً على الأرض في الحال فقامت إلى بيته
 مريم على قد ميهام عمدت إلى خوجين كبيرين وملأتهما ما خفي حمله وشلائته
 من الجواهر واليوافيت وأصناف المعادن المثلثة ثم حملت معها شيئاً من المأكول
 والمشروب ولبست آلة الحرب والكفاح من العدة والسلاح وأخذت معها نور
 الدين ما يسره من الملابس الملوكة الفاخرة وأهبة السلاح القاهرة ثم أها
 رفعت الخرجين على اكتافها وأخرجت من القصر وكانت ذاقوة وشجاعة وتوجهت
 إلى نور الدين هذا ما كان من أمر مريم وأما ما كان من أمر نور الدين وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ليها الملك السعيد أن مريم لما خرجت من القصر توجهت إلى نور الدين
 وكانت ذاقوة وشجاعة هذا ما كان من أمر مريم وأما ما كان من أمر نور الدين
 العاشق المسكين فإنه قعد على باب المدينة ينتظرها ومقاود الحصانين في
 يده فارس لله عز وجل عليه النوم فنام وسبحان من لا ينام وكانت ملوك
 الجزائر في ذلك الزمان يبذلون المال رشوة على سرقة هذين الحصانين أو
 واحد منهما وكان موجوداً في تلك الأيام عبد أسود تربي في الجزائر يعرف سرقة
 الخيل فصار ملوك الأفرنج يرشونه بمال كثير لأجل أن يسرق أحداً الحصانين
 ووعده أنه إن سرق الحصانين يعطوه جزيرة كاملة ويخلعوا عليه خلعة
 سنية وقد كان لذلك العبد زمان طويل يدور في مدينة أفرنجية وهو مخف
 فلم يقدر على أخذ الحصانين وهما عند الملك فلما وهبها للوزير الأعور ونقلها

الى اصطبله فرح العبد فرما شديدا وطمع في خذها وقال بحق المسيح والدين
الصحيح لاسرقنهما ثم ان العبد خرج في تلك الليلة قاصداً ذلك الاصطبل ليسرق
الحصانين فيبينهما هو ماش في الطريق اذ لاحت منه القاتة فرأى نورالدين
نائما ومقاود الحصانين في يده فنزع بالمقاود من رؤسهما واراد ان يركب
واحد ويسوق الآخر قلما به واذا بالسيدة مريم قد اقبلت وهي حاملة المخرجين
على اكفها فظنت ان العبد هو نورالدين فناولته احدا المخرجين فوضعه
على الحصان ثم ناولته الثاني فوضعه على الحصان الآخر وهو ساكت وهي
تظن انه نورالدين ثم الها خرجت من باب المدينة والعبد ساكت فقالت
له يا سيدى نورالدين مالك ساكتا فالتفت العبد وهو مغضب وقال لها
اى شئ تقولين يا جارية فسمعت بريرة العبد فعرفت الها غير لغة نورالدين
فرفعت رأسها اليه ونظرتة فوجدت له مناخير كالابريق فلما نظرتة صار
الضياء في وجهها ظلاما فقالت له من تكون يا شيخ بنى حام وما اسمك بين
الانام فقال لها يا بنت اللثام انا اسمى مسعود سراق الخيل والناس نيام
فما ردت عليه بشئ من الكلام بل جردت من وقتها الحسام وضربتة على عاتقه
فقطع يلح من علائقة فوق صربيا على الارض يمتشط في دمه وعجل الله بروحه
الى النار وبس القرار فعند ذلك اخذت السيدة مريم الحصانين وركبت واحدا
منهما وقبضت الاخر بيدها ورجعت الى عقبها فتقتش على نورالدين فلقيته
رافدا في المكان الذى واعدته بالاجتماع فيه والمقاود في يده وهو نائم يخط
في نومه ولم يعرف يديه من رجله فنزلت عن ظهر الحصان وكزته بيدها
فانتهبه من نومه مرعوبيا وقال لها يا سيدى الحمد لله على احيائك سالمه
فقالت له قم اركب هذا الحصان وانت ساكت فقام وركب الحصان والسيدة
مريم ركب الحصان الثاني وخرجا من المدينة وسارا ساعة زمانية و
بعد ذلك التفتت مريم الى نورالدين وقالت له اما قلت لك لا تنم فانه لا
افلح من نيام فقال يا سيدى انا ما نمت الا من برد فوادى بمجادك واتي
شئى جرى يا سيدى فاخبرته بحكاية العبد من المبتدأ الى المنتهى فقال
لها نورالدين الحمد لله على السلامة ثم جدا في اسراع المسير وقد سلما امرهما
الى اللطيف وصارا يتحدثان حتى وصلا الى العبد الذى قتلته السيدة

مريم فزاه مرميا في العراب كأنه عفريت فقالت مريم لنور الدين انزل حديد من ثيابه وخذ سلاحه فقال لها يا سيدتي والله انا لا اقدر ان انزل عن ظهر الحصان ولا اقف عنده ولا اتقرب منه وتعجب نور الدين من خلقته وشكر السيدة مريم على فعلها وتعجب من شجاعتها وقوة قلبها ثم ساروا ولم يزلوا سائرين سيرا عنيفا بقية الليل الى ان اصبح الصباح وضاء بنوره ولاح وانتشرت الشمس على الروابي والبطاح فوصلوا الى مرج ابيض فيه الغزلان مزج وقد اخضرت منه الجوانب وتشكلت فيه الاثمار من كل جانب وازهاره كبطون الحيات والطيور فيه عاكفات وجدا وله تجري مختلفة الصفات كما قال فيه الشاعر واجاد ووفى بالمراد

وَقَاهُ مُضَاعَفًا لَتَبْتَ الْعَيْمَ
خُنُوَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
الَّذِي مِنَ الْمَدَامَةِ لِلتَّدِيمِ
فَيَحْبِبُهَا وَيَأْذُنُ لِلتَّسِيمِ
فَتَلْمَسُ جَانِبَ الدَّرِّ النَّظِيمِ

وَقَابَ لَهْفَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ
نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَمَا عَلَيْنَا
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَّالٍ
يَصُدُّ الشَّمْسُ أَقْيَ وَأَجْهَتْنَا
تَرَوْحُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارِ

وكما قال الآخر

يَشْتَاقُ الْوُلْهَانُ فِي الْأَسْحَارِ
ظِلَّ وَفَالِكَةٍ وَمَاءَ حَارٍ

وَإِذَا تَرْتَمَّ طَيْرُهُ وَغَدِيرُهُ
فَكَأَنَّهُ الْفِرْدَوْسُ فِي الْكَافِ

فعند ذلك نزلت السيدة مريم هي ونور الدين ليستريحيا في ذلك الوادي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيدة مريم ونور الدين لما نزلوا في ذلك الوادي اكلوا من اثماره وشربوا من انهاره واطلفوا الحصانين يأكلان في المرح فاكلوا وشربوا من ذلك الوادي وجلس نور الدين هو ومريم يتحدثان ويتذكرا حكايتهما وما جرى لهما وكل منهما يشكو لصاحبه ما لاقاه من الم الفرق وما قاساه من البعد والاشتياق فيبينهما كذلك واذ ابغبار قد تارختي سد الاقطار وسمعنا صهيل الخيل وقعقة السلاح وكان السبب في ذلك ان الملك

الحلدة الرابع من الف ليلة وليلة ٢٢٢ وصول العسكر خلفهما حكاية نزول مريم ونور الدين في الوادي للاستراحة

لما ذوج ابنه للوزير ودخل عليها في تلك الليلة واصبح الصباح اراد الملك ان يصبح عليهما كما جرت به العادة عند الملوك في بنائهم فقام واخذ معه اقمتة من الحوري ونثر الذهب والفضة ليتخاطفها الخدمة والمواشط ولم يزل الملك يتمشى هو وبعض العلمان الى ان وصل الى لقصر الجديد فوجد الوزير مرميا على الفرش لم يعرف رأسه من رجليه فالتفت الملك في القصر يمينا وشمالا فلم ير ابنته فيه فتكد رحاله واشتغل باله وغاب صوابه وأمر باحضار المساء السحر والخل البكر والكندر فلما احضر والاه ذلك خلطها ببعضها وسعط الوزير بهما ثم هنه فخرج البع من جوفه كقطع الحجب ثم ان الملك سعط الوزير بذلك ثانيا مرة فانذبه فسأله عن حاله وعن حال ابنته مريم فقال له ايها الملك الاعظم لا علم لي بها غير انها اسقنتني قدحاً من الخمر بيدها فمن ذلك الوقت ما عرفت روعي الا في هذه الساعة ولا اعلم ما كان من امرها فلما سمع الملك كلام الوزير صار الضياء في وجهه ظلما وسحب السيف وضرب به الوزير على رأسه فخرج يلعب من اضراسه ثم ان الملك ارسل من وقته وساعته الى العلمان السياس فلما حضر واطلب منهم الحصانين فقالوا له ايها الملك ان الحصانين فقد في هذه الليلة وكبيرنا فقد معهما ايضا فاننا اصبحنا وجدنا الابواب كلها مفتوحة فقال الملك وخو ديني وما يعتقد يقيني ما اخذ الحصانين الا ابنتي هي والاسير الذي كان يخدم الكنيسة وكان قد اخذها في المرة الاولى وعرفته حق المعرفة ولم يخلصه من يدي الا هذا الوزير الاعور وقد جوزى بفعله ثم ان الملك دعا في الوقت باولاده الثلاثة وكانوا ابطالا شجعانا كل واحد منهم يقوم بالف فارس في حومة الميدان ومقام الضوب والطعام صاحب الملك عليهم وامرهم بالركوب فركبوا وركب الملك بجملتهم مع خواص بطارفته وارباب دولته واكابرهم وصاروا يتبعون اثرهما فلحقوهما في ذلك الوادي فلما راى مريم نهضت وركبت جوادها وتقلدت بسيفها وحملت الترس لهما وقالت لنور الدين ما حالك وكيف قلبك في القتال والحرب والتزال فقال لهما ان ثباتي في التزال مثل ثبات الوتد في الخال ثم انشد وقال —

لَا تَقْصِدِي قَتْلِي وَطَوَّلْ عَذَابِي
إِنِّي لَا أَفْرَعُ مِنْ نَعِيقِ غُرَابٍ

يَا مَرْيَمُ اطْرَحِي إِلَيَّ عَتَابِي
مِنْ أَيْنَ لِي إِنِّي أَكُونُ مُحَارِبًا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لحوق عسكر الملك مريم ومقاتلتها مع اخوتها

وَإِذَا نَظَرْتُ الْفَارَافِرَ خِفَّةً وَأَبُولُ مِنْ خَوْفٍ عَلَى أَثَوَائِي
أَنَا لَا أُحِبُّ الطَّعْنَ إِلَّا خَلْوَةً وَالْكَسْ يُعْرِفُ سَطْوَةَ الْأَرْيَابِ
هَذَا هُوَ الرَّأْيُ لِسَيِّدٍ وَمَا يُرَى مِنْ دُونِ هَذَا الرَّأْيِ غَيْرُ صَوَابٍ

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والنظام أظهرت له الضحك والابتسام وقالت له يا سيدي نور الدين استقم مكانك وأنا أكفيك شرهم ولو كانوا عدد الرمل ثم ألقاهم من وقتها وساعتها وركبت ظهر جوادها والممقة من يدها طرف العنان وأدارت من الرمح جهة السنان فخرج ذلك الحصان من تحتها كأنه الريح الهبوب أو الماء إذا اندفق من ضيق الأنبوب وقد كانت مريم أشجع أهل زمانها وفريدة عصرها وأهلها لأن أباهما علمها وهي ضغيرة الركوب على ظهور الخيل وخوض بحار الحرب في ظلام الليل وقالت لنور الدين اركب جوادك وكن خلف ظهري وإذا هزمنا فاحرص على نفسك من الوقوع فان جوادك ما يلحقه لاحق فلما نظر الملك إلى ابنته مريم عرفها غاية المعرفة والتفت إلى ولده الأكبر وقال له يا برطوط يا مقلب براس القلوط ان هذه اختك مريم لا تشك فيها ولا ريب قد حملت علينا وطلبت حربنا وقتلنا فابرز اليها واحمل عليها وحق المسيح والدين الصحيح انك ان ظفرت بها لا تقتلها حتى تعرض عليها دين النصارى فان رجعت إلى دينها القديم فارجع بها اسيرة وان لم ترجع اليه فاقتلها اقم قتلة ومثل لها اشنع مثله وكذلك هذا الملعون الذي معها مثله اقم مثله فقال له برطوط السمع والطاعة ثم برز لاخته مريم من وقته وساعته وحمل عليها فلاقت وحملت عليه ودنت منه وتقربت اليه فقال لها برطوط يا مريم اما يكفي ماجرى منك حيث تركت دين الأباء والاجداد واتبعت دين السباحين في البلاد بين دين الاسلام ثم قال وحق المسيح والدين الصحيح ان لم ترجعي إلى دين اباك واجدادك من الملوك وتسلكي فيه احسن السالك لاقتلك شر قتلة ومثل لك اقم مثله فضحكت مريم من كلام اخيها وقالت هيهات هيهات ان يعود ما فات او يعيش من مات بل أجزعك أشد الحشرات انا والله لست براجعة عن دين محمد بن عبد الله الذي عم هذه فانه هو الدين الحق فلا اترك الهتد وله بسقيت

كؤس الردى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثانية والتسعون بعد الثمانمائة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخوق عسكر الملك مريم ومقاتلتها مع اخوها

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم قالت لايها هيهات هيهات ان ارجع عن دين محمد بن عبد الله الذي عمّ هذه فانه دين الهدى ولوسقيت كس الروى فلما سمع الملعون برطوط من اخته هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وعظم ذلك عليه وكبر لديه والتهب بينهما القتال واشتد الحرب والنزال غاص الاثنان في الاودية العراض الطوال وصبر على الشدائد وشخصت لهما الابصار فاخذها الانبيهار ثم تجا ولا مليا واعتراكا طويلا وصار برطوط كلما يفتح لاخته مريم بابا من الحرب تبطله عليه وتسد بحسن صناعتها وقوة براعتها ومعرفتها وفروسيها ولم يزل على تلك الحالة حتى انعقد على رؤسها الغبار وغاب لفرسان عن الابصار ولم تزل مريم تحاوله وتسد عليه طريقه حتى كل وبطلت همته واضمحل عزمه وضعفت قوته فصرخته بالسيف على عاتقه فخرج يلعب من علائقة وعجل الله بروحه الى النار. بشل القرار ثم ان مريم جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وطلبت البراز وسألت الانجاز وقالت هل من مقاتل هل من مناجز لا يبرز في اليوم كسلا ولا عاجز لا يبرز لي الا ابطال اعداء الدين لاسقيهم كأس العذاب المهين يا عبدة الاوثان وذوى الكفر والطغيان هذا يوم تبيض فيه وجوه اهل الايمان وتسود وجوه اهل الكفر بالرحمن فلما رأى الملك ولده الكبير قد قتل لم على وجهه وشق انوايه وصاح على ولده الوسطاني وقال له يا برطوس يا ملقب بمخرء السوس ابرز يا ولدي لسرعة الى قتال اختك مريم وخذ منها ثارا خيك برطوط وأتني بها اسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا ابت السمع والطاعة ثم انه برز لاخته مريم وحمل عليها فلا منه وحملت عليه فتقاتلت هي واياه قتالا شديدا اشد من القتال الاول فرأى اخوها الثاني نفسه عاجزا من قتالها فاراد الفرار والهروب فلم يمكنه ذلك من شدة بأسها لانه كلما ركن الى الفرار تقربت منه ولا صقته وضايقته ثم ضربته بالسيف على رقبته فخرج يلعب من لبته والحقت باخيه وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وقالت اين الفرسان والشجعان اين الوزير الامور الامهرج صاحب الدين الاعوج فعند ذلك صاح الملك ابوها بقلب جريح وطرف من الدمع قريح وقال انها قتلت ولدي الاوسط وحق المسيح والدين الصبح ثم انه صاح على ولده الصغير وقال له يا فسيان يا ملقب بسلم الصبيان اخرج يا ولدي الى قتال اختك وخذ منها ثارا خويك وصادمها

امالك او عليك وان ظفرت بما فاقتلها اقم قتلها فعد ذلك برزها اخوها الصغير
وحل عليها فهضت اليه ببراعتها وحملت عليه بحسن صناعتها وشجاعتها ومعها
بالحرب وفروسياتها وقالت له ياملعون يا عدو الله وعد المسلمين لا تحققت
باخويك وبئس مثوى لكافرين ثم اهاجذيت سيفها من عنقه وضربته فقطعت
عقه وذراعيه والحفنه باخويه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما
رأى البطارقة والفرسان الذين كانوا راكين مع ابيها اولاده الثلاثة قد قتلوا
وكانوا الشجع اهل زمانهم وقع في قلوبهم الرعب من السيدة مريم وادهشتهم الهيبة
ونكسوا رؤسهم الى الارض وايقنوا بالهلاك والدمار والذل والبوار واخترقت
قلوبهم من الغيظ بلهب النار فولوا الادبار وركبوا الى الفرار فلما نظر الملك الى
اولاده قد قتلوا الى عساكره قد انهزموا اخذته الحيرة والانهار واحترق
قلبه بلهب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقلت بنا وان جازفت
بنفسه وبرزت اليها وحدي ربما غلبت علي وفهرتني فتقتلني اشنع قتله وتمثل
اقم مثله كما قتلت اخوتها الا لها الم يبق لها فينا رجاء ولا لنا في رجوعها طمع والرأى
عند ان احفظ حرمتي وارجع الى مدينتي ثم ان الملك ارخى عنان فرسه و
رجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من اجل قتل اولاده
الثلاثة وانهزام عسكره وهتك حرمة فما استقر نصف ساعه حتى طلب ارباب
دولته وكبراء مملكته وشكا اليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها لاخوتها وما
لاقاه من القهر والحزن واستشارهم فاشاروا عليه كلامهم ان يكتب كتابا الى
خليفة الله في ارضه امير المؤمنين هارون الرشيد ويعلم بهذه القضية فكتب
الى الرشيد مكنوياً مضموناً بعد السلام على امير المؤمنين ان لنا بنتاً اسمها
مريم الزنارية قد افسدها علينا اسير من اسرى المسلمين اسمه نور الدين علي
ابن التاجر تاج الدين المصوى واخذها ليلاً وخرج بها الى ناحية بلاده وانا
اسأل فضل مولانا امير المؤمنين ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها
وارسالها الينامع رسول امين وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المتبقي

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملك افريقية كتب الى الخليفة امير المؤمنين

هارون الرشيد كتابا يتضمع اليه فيه بطلب ابنته مريم ويسأل فضله ان يكتب
 الى سائر بلاد المسلمين بتخصيلها وارسالها مع رسول امين من خدام حفصة امير
 المؤمنين ومن جملة مضمون ذلك الكتاب اننا نجعل لكم في نظير مساعدتكم لنا
 على هذا الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبنوا فيها مساجد للمسلمين ونجعل
 اليكم خراجها وبعد ان كتب الكتاب برأى اهل مملكته وكبراء دولته طواه ودعا
 بوزيره الذي جعل وزيرا مكان الوزير الامور وامره ان يتختم الكتاب بختم الملك
 وكذلك ختمه ارباب دولته بعد ان وضعوا خطوط ايديهم فيه ثم قال لوزيره
 ان اتيت بها فلك عندى قطاع اميرين واخلع عليك خلعة بطرازين ثم ناوله
 الكتاب وامره ان يسافر الى مدينة بغداد دار السلام ويوصل الكتاب الى امير
 المؤمنين من يده الى يده ثم سافر الوزير بالكتاب وسار يقطع الاودية والقفار
 حتى وصل الى مدينة بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلثة ايام حتى استقر واستراح
 ثم سأل عن قصر امير المؤمنين هارون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه طلب
 اذنا من امير المؤمنين في الدخول عليه فاذن له في ذلك فدخل عليه وقبل
 الارض بين يديه وناوله الكتاب الذى من ملك افرنجة وصحبته من الهدايا
 والمحفف العجيبة ما يليق با امير المؤمنين فلما فتح الخليفة المكتوب وقرأه وفهم
 مضمونه امر وزرائه من وقته ان يكتبوا المكاتب الى سائر بلاد المسلمين ففعلوا
 ذلك وبنوا في المكاتب صفة مريم وصفة نور الدين واسمه واسمها وآنها هاربا
 فكل من وجدها فليقبض عليها ويرسلها الى امير المؤمنين وحذروهم من ان يعطوا
 في ذلك امهالا واهالا او غفلة ثم ختمت الكتب وارسلت مع السعاة الى العمال
 فبادروا في امتثال الامر وساروا يفتشون في سائر البلاد على من يكون بهذه
 الصفة هذا ما كان من امر هؤلاء الملوك واتباعهم واما ما كان من امر نور
 الدين المصيرى ومريم الزنارية بنت ملك افرنجة فانهما ركبنا بعد انهرام الملك و
 عساكره من وقتها وساعتها وسارا الى بلاد الشام وقد ستر عليهما الستار
 فوصلتا الى مدينة دمشق وكانت الطوالع التي ارسلها الخليفة قد سبقتهما
 الى دمشق بيوم فعلم امير دمشق انه ما مور بالقبض عليهما متى وجدها
 ليحضرهما بين يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى دمشق اقبل عليهما الجواسيس
 فسألوها عن اسمها فاخبروها بالصحيح فقصوا عليهما قصتهما وجميع ما جرى

الحل الرابع من الفسلة وليلة ٢٢٩ بحكاية طلب هارون الرشيد لمريم وبورالدين وسؤالهما
برجوعهما الى ابيها ملك افرنجيه

عليهما فغرفوهما وقبضوا عليهما واخذوهما وساروا بهما الى امير دمشق فارسلهما
الى الخليفة بمد ينة بخلد دار السلام فلما وصلوا اليها استأذنوا في الدخول
على امير المؤمنين هارون الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين
يديه وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه مريم الزنارية بنت ملك افرنجية
وهذا نورالدين ابن التاجر تاج الدين المصري الاسير الذي اسدها على
ابيها وسرقها من بلاده ومملكته وهرب بها الى دمشق فوجدناها وقت دخولنا
دمشق وسألناهما عن اسمائهما فاجابونا بالصحيح فعند ذلك اتينا بهما واحضرونا
بين يديك فنظر امير المؤمنين الى مريم فرأها رشيقة القدر والقوام فصيدة
الكلام مليحة اهل زمانها فريدة عصوها واولها حلوة اللسان ثابتة المجنان
قوية القلب فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه ودعت له بدوام العز
والنعم وزوال البؤس والنقم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة الفاظها و
سرعة جوابها فقال لها هل انت مريم الزنارية بنت ملك افرنجية قالت نعم يا
امير المؤمنين وامام الموحدين وحامي حومة الدين وابن عم سيد المرسلين
فعند ذلك التفت الخليفة فرأى عليا نورالدين شابا مليحا حسن الشكل كأنه
البدر المنير في ليلة تمامه فقال له الخليفة هل انت علي نورالدين الاسير
ابن التاجر تاج الدين المصري قال نعم يا امير المؤمنين وعمدة القاصدين
فقال الخليفة كيف اخذت هذه الصبية من مملكة ابيها وهربت بها فصار
نورالدين يحدث الخليفة بجميع ما جرى له من اول الامر الى اخره فلما فرغ من
حديثه تعجب الخليفة من ذلك غاية العجب واخذ من التعجب فوط الطرب
وقال ما اكثر ما نقاسيه الرجال وادرك شهراد الصبا فسكت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني يا الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد لما سأل نورالدين
عن قصته فاخبره بجميع ما جرى له من المبتدأ الى المنتهى تعجب الخليفة من ذلك
غاية العجب وقال ما اكثر ما نقاسيه الرجال ثم انه التفت الى السيدة مريم
فقال لها يا مريم اعلم ان والدك ملك افرنجية قد كاتبنا في شأنك فانا نقول
قالت يا خليفة الله في ارضه وقائما بسنة نبويه وفرضه خلد عليك النعم

واجارك من البؤس والنقم انت خليفة الله في ارضه اني قد دخلت في دينكم لانه هو الدين القويم الصحيح وتركت ملة الكفرة الذين يتكذبون على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصدقة بما جاء به رسوله الرحيم اعبد الله سبحانه وتعالى واولاده واسجد خاضعة اليه وامجد وانا قائلة بين يدي للخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسولا الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقل في وسعك يا امير المؤمنين ان تقبل كتاب ملك المحدثين وترسلني الى بلاد الكافرين الذين يشركون بالملك العلام ويعظموا الصليب يعبدون الاصنام ويعتقدون الهية عيسى هو مخلوق فان فعلت في لك يا خليفة الله اتعلق باذيالك يوم العرض على الله واشكوك الى ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فقال امير المؤمنين يا مريم معاذ الله ان افعل ذلك ابدا كيف اردت امرأة مسلمة موحدة بالله ورسوله الى ما نهى الله عنه ورسوله فقالت مريم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسولا الله فقال لها امير المؤمنين يا مريم بارك الله فيك وزادك هداية الى الاسلام وحيث كنت مسلمة موحدة بالله فقد صار لك علينا حق راجب وهو اني لا افطر فيك ابدا ولو بذل لي من اهلك ملؤا الارض جواهر وذهباً فطبي نفسي وفرى عينا واشترى صدرا ولا يكن خاطر لك لطيبا فقل رضيت ان يكون هذا الشاب على المصري لك بعلا وتكونين له اهلا فقالت مريم يا امير المؤمنين كيف لا ارضى ان يكون لي بعلا وقد اشتراي بماله واحسن لي غاية الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطر برؤس من اجل مرات عديدة فرزحما به مولانا امير المؤمنين وعمل لها مهرا واحضر القاض والشهوا وكابر دولة يوم زواجهما عند كتب الكتاب وكان يوما مشهودا ثم بعد ذلك التفت امير المؤمنين من وقته وساعته الى وزير ملك الروم وكان حاضرا في تلك الساعة وقال له هل سمعت كلامها كيف ارسلها الى ابيها الكافرو هي مسلمة موحدة وربما ساء واغلظ عليها خصوصا قد قتلت اولاده فاتحمل انا ذنبها يوم القيمة وقد قال الله تعالى وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فارجع الى ملكك وقل له ارجع من هذا الامر ولا تطمع فيه وكان ذلك الوزير

احق فقال للخليفة يا امير المؤمنين وحق المسيح والدين الصحيح انى لا يمكننى
الرجوع بدون مريم ولو كانت مسلمة لآنى لورجعت الى ابها بدم ولها يقتلنى
فقال الخليفة خذوا هذا الملعون واقتلوه واشد هذا البيت
هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَى مَنْ فَوْقَهُ وَعَصَانِيَّةُ

ثم امر بضرب عنق الوزير الملعون وحرقه فقالت السيدة مريم يا امير المؤمنين
لا تنجس سيفك بدم هذا الملعون ثم جردت سيفها وضربت به فاطاحت رأسه
عن جنته فذهب الى دار البوار وماواه جهنم وبئس القرار فتعجب الخليفة من صلاته
ساعدتها وقوة جناحها ثم خلع على نور الدين خلعة سنينة وافرد لها مكانا في قصره
هى نور الدين ورتب لها المراتب والجوامك والعلوفات وامر بان ينقل اليها
جميع ما يحتاجان اليه من الملابس المفارش والاواني النفيسة واقاما في بغداد
مدة من الزمان وهما في ارغد عيش واهناه وبعد ذلك اشتاق نور الدين
الى امه وابيه فعرض الامر على الخليفة وطلب منه اذنا في التوجه الى بلاده
وزيارة اقاريه ودعا بمريم واحضىها بين يديه فاجازده بالتوجه وان تحفه
بالهدايا والتحف المثمنة وأوصى مريم ونورا للدين ببعضهما ثم امر بالملكاتب
الى امراء مصر المحروسة وعلماءها وكبرائها بالوصية على نور الدين هو والدين
وجاريتيه واكرامهم غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى مصر فرح التجار تاج
الدين بعود ولده نور الدين وكذلك امه فرحت بذلك غاية الفرح فخرج للقاء
الاكابر والامراء وارباب الدولة من اجل وصية الخليفة فلا قوا نور الدين ولا
كان لهم يوم مشهود مبلغ عجيب اجتمع فيه المحب المحبوب واتصل الطالب بالمطلوب
وصارت الولا ثم كل يوم على واحد من الامراء وفرحوا بهم الفرح الزائد واكرمواهم
الاكرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين بوالدته ووالده فرحوا ببعضهم غاية
الفرح وزال عنهم الهم والترح وكذلک فرحوا بالسيدة مريم واكرمواها غاية الاكرام
ووصلت اليهم الهدايا والتحف من سائر الامراء والتجار العظام وصاروا كل يوم
في اشراح جديد وسرور اعظم من سرور العيد ولم يزلوا في فرح ولذات ونعم
جزيلة مطربات واكل وشرب وفرح وسرور مدة من الزمان الى ان اتاهم هادم
اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور والقصور ومعمربطون القبور فانقلوا
من الدنيا بالمات وصاروا في اعداد الاموات فسبحان الحى الذى لا يموت ويبده

ومقاليد المذات والملوك

ومما يحكى ايضا

ان الامير شجاع الدين محمد متولى لقاهرة قال بتنا عند رجل من بلاد الصعيد
فضيفنا واكرمنا وكان ذلك الرجل اسم يد السمرة وهو شيخ كبير وكان له
اولاد صغار بيض بياضهم مشرب بحجرة فقلنا يا فلان ما بال اولئك هؤلاء
بيضا وانت شديد السمرة فقال هؤلاء امهم افريقية اخذتها ولع معها حدث
مجيب فقلنا له اتحفنا به فقال نعم اعلمو الى قد كنت زديت كتنا في هذه البلدة
وقلعتنه ونفضت وصوفت عليه خمسمائة دينار ثم اردت بيعه فلم يجئ لي منه
شيئ اكثر من ذلك فقالوا له اذهب به الى عكاء لعلك تبيع فيه رجلا عظيما
كانت عكاء ذلك الوقت في بلاد افريقية فذهبت به الى عكاء وبعث بعضه صبرا
الى ستة اشهر فبينما انا ابيع اذمرت لي امرأة افريقية وعادة نساء الافريقية
ان تمشي في السوق بالانقاب فانت لتشتري منى كتنا فرايت من جماله ما هجر
عقل فبعث لها شيئا ونسأهلت في الثمن فاخذته وانصرفت ثم عادت الى بعد
ايام فبعث لها شيئا ونسأهلت معها اكثر من المرة الاولى فكررت بيعها الي و
عرفت الى احبها وكان عادتها ان تمشي مع عجوز فقلت للعجوز اني معها الي
قد شغفت مجبها فهل تتحيلين لي في الاتصال بها فقالت اتحيل لك في ذلك ولكن
هذا السر لا يخرج من بين ثلثتنا انا وانت وهي ومع ذلك لا بد من ان تبذل
مالا فقلت لها اذ ذهبت روى باجتماعي عليها ما هو كثير وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الخامسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت يا غنى ايها الملك السعيد ان العجوز لما اجابت ذلك الرجل قالت له
ولكن هذا السر لا يخرج من بين ثلثتنا انا وانت وهي لا بد من ان تبذل مالا
فقال لها اذ ذهبت روى في اجتماعي عليها ما هو كثير واتفق الحال على ان يدفع
لها خمسين دينارا ويحجى اليه فجهز الخمسين دينارا وسلمها للعجوز فلما اخذت
الخمسين دينارا قالت له هي لها موضعا في بيتك وهي تحيى اليك في هذه الليلة

ثم قال فضيت وجفرت ما مدبر عليه من مأكلا ومستحب ونم مع وحده حتى و
كانت داري مظه على البحر وكان ذلك في زمن الصيف ففردت في سطح الدار
وجاءت الرقبة فاكلنا شربا وحين الليل فمناجاة الله والتمني
علينا وصونا بنظر خيال الحور في البحر فقلت في نفسي ما ينبغي من الله عز
وجل وان شريد في حب السماء وعلى بحره صلى الله مع نصرانية وان حب
عذاب النار اللهم اني اشهدك اني قد عفت عن هذه نصرانية هذه اليلة
جاء منك وخبر من عمايل ثم اني عنت الى الصبح وقامت في السحر وهي غضبي
ومصت الى مكاني ونسب اما الى حانتي فحسنت ما واداهي فادع
نمل هي والتم روحي منصفه وكأها الامر هكذا وما في نفسي من هو
ان مني فترك ههنا الجارية ههنا في السيرة في السطح ولبس الحذاء والجنبد
اراد ان يذهب او الفصيل بن عباس ثم لمقت العجز وقاب لها الردي الى بها فقال
البحرير وخلق مسيح ما من مع الله الا ما ادا ربنا رهاب اعطيك ماء وبنار ثم
اعطينها الماء دبار وحاء في ثانيا دوه فلما صارت عدي رجعت الى
نلك العكزة فعدت عنها ويركها لله تعالى ثم ذهبت ومعدت الى موضع
عبرت عن البيور وهي عدي فقلت لا ارجع ليها الى فقال هو المسح ما يقب
نفرح لها عمد الالهة ما تد دبار ونفوت كمدنا فارتعدت لدبار معومان
اعمر من الالهة ما تد دبار ونفوت كمدنا فارتعدت لدبار معومان
وبقولنا معشر المسلمين ان الهدية التي بيننا وبينهم قد انقضت وقد امهلنا
من ههنا ما بين جردنا نقضوا اشغالهم وذهبوا الى بلادهم فانا فقطعت
عني واخذت في تحصيل ثمن الكمان الذي اشتراه مني الناس مؤجلا والمقايضة
على ما بقيت واخذت معي بضاعة حسنة وخرمت من عكا واذا في قاضي الفرنجة
ما في من نشاة المحبة والعشق لانها اخذت قلمح ما لي ثم خرجت وسرت حتى
وصلت الى دمشق وبعث البضاعة التي اخذتها من عكا باقني من لاقطاع
وصولها بسبب انقضاء مدة الهدن ومن الله سبحانه ونعالي على بكسب جيد
وصوت اتجر في جوارى السبي ليذهب ما بقلبي من الافرنجية ولا اؤتم التجارة
فيهن فقت علي ثلث سنوات وانا بتلك الحالة وجرى للملك الناصر مع الافرنج
ما جرى من الوقائع ونصره الله عليهم واسو جميع ملوكهم وفتح بلاد السلا باذن الله

تعالى فاتفق انه جاء في رجل وطلب متجارية للملك الناصي وكان عنك جارية حسناء فعرضتها عليه فاشترى اهلها مني بمائة دينار فأوصلني تسعين دينارا وبقي عشرة دنانير فلم يجدوها في خزنته ذلك اليوم لأنه انفق الأموال جميعها في حرب الافرنج فاخبروه بذلك فقال الملك امضوا به الى الخزانة التي فيها السبي خيروه بين بنات الافرنج ليأخذ واحدة منهن في العشرة دنانير وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت باغني اليها الملك السعيدان الملك الناصي لما قال خيروه في واحدة منهن ليأخذها في العشرة دنانير التي له اخذوني وتوجهوا بي الى خزنة السبي فنظرت ما فيها وتاملت في جميع السبي فرأيت الجارية الافرنجية التي كنت تعلقت بها وعرفت حق المعرفة وكانت امرأة فارس من فرسان الافرنج فقلت اعطوني هذه فاخذتها ومضيت الى خيمتي وقلت لها تعرفيتني قالت لا قلت انا صاحبك الذي كنت اتاجر في الكنان وقد جرى لي معك ما جرى واخذت مني المذهب وقلت ما بقيت تنظري الا بنجم مائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشر دنانير فقالت هذا سبي دينك الصبح انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلمت وحسن اسلامها فقلت في نفسي الله لا افضي اليها الا بعد عتقها واطلاع القاض فرحت الى ابن شداد وحكيت له ما جرى وعقدت عليها ثم بعد ذلك بت معها فحملت ثم رحل لعسكر واتينا دمشق فمان كان الا ايام قلائل واتى رسول الملك يطلب الاسارى والسبي باتفاق وقع بين الملوك فرد كل من كان اسيرا من النساء والرجال ولم يبق الا المرأة التي عندهم فقالوا ان امرأة الفارس فلان لم تحضر وسألوا عنها والحواء في السؤال والكشف فأخبروا بانها عندى فطلبوها مني فحضرت وانا في شدة الوله وقد تغير لوني فقالت لي مالك وما الذي اصابك فقلت جاء رسول الملك يأخذ الاسارى جميعهم وطلبوك مني فقالت لا باس عليك اوصلني الى الملك وانا اعرف الذي اقوله بين يديه قال فاخذتها واحضوها قدام السلطان الملك الناصي ورسول ملك الافرنج جالس على يمينه وقلت هذه المرأة التي عندي فقال لها الملك الناصي

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رجل في بغداد من اولاد اهل النعم مع حارثية

والرسول اتزوجين الى بلادك ام الى زوجك فقد فك الله اسرك انت وعيرك
فقال للسليطان انا قد اسلمت وحملت وهما بطني كما ترون وما بقيت الا فرج
منتفع بي فقال الرسول ايما احب اليك هذا المسلم او زوجك الفارس فلان
وقالت يد كما قالت للسليطان فقال الرسول لمن معه من الافرنج هل سمعتم كلامها
والواضع ثم قال الى الرسول خذ اموالك وامص بها مضيت بها ثم انما ارسل خلفي
ساجدا وقال ان امها ارسلت اليها معي دبعة وقالت ان بنتي سيرة وهي
بانة وما ردي ان يوصل اليها هذا الصندوق فخذوه وسلمه اليها فتسلمت
الصندوق ومضيت به الى الدار واعطته لها معجزة فرأت فيه ثمانتها بعينه
ووجدت الصوتين الذهب والفضة دينار والمائة دينار فرأت الجميع
برباطي لم يتغير منها شئ وحمدت الله تعالى وهؤلاء الاولاد منها وهي
تعيش الى الآن وهي التي علمت لكم هذا الطعام فتعجبنا من حكايته وما حصل
له من الحظ والله اعلم

ومسا يحكى ايضا

انه كان في قديم الزمان رجل ببغداد من اولاد اهل النعم ورث عن ابيه مالا كثيرا
وكان يعيش جارية فاشتراها وكانت تحبه كما يحبها ولم يزل ينفق عليها الى
ان ذهب جميع ماله ولم يبق منه شئ فطلب شيئا من اسباب المعاش يتعيش فيه
فلم يقدر وكان ذلك الفتى في ايام غناه يحضر مجالس العارفين بصناعة الغناء
فبلغ فيها الغاية الفصوة فاستشار بعض اخوانه فقال له انا لا اغترلك صنعة
احسن من ان تغني انت وجاريتك فتأخذ على ذلك المال الكثير تاكل وتشرب
فكره ذلك هو والجارية فقالت له جاريته قد رأيت لك رأيا قال وما هو قالت
تبيعني وتخلص من هذه الشدة انا وانت واكون في نعمة فان مثلي ما يشتريه
الا ذو نعمة وبذل لك اكون سبيا في رجوعي اليك فاطلعتها الى السوق فكان اول
من رآها رجل هاشمي من اهل البصرة وكان ذلك الرجل ادبيا ظريفا كريما
النفس فاشتراها بالف وخمس مائة دينار قال ذلك الفتى صاحب الجارية
فلما قبضت الثمن ندمت وبكيت انا والجارية وطلبت الاقالة فلم يرض فوضعت
الدنانير في الكيس انا لا ادرى اين اذهب لان بيتي موحش منها وحصل لي

من الكفا والطمح والخييب ما لم يحصل له قطا فدخلت به ضامسا جنة فعدت
ابكى فيه واندهش به حتى موت الا اعلم بنفسه فميت ونزلت الكيس تحت رأسه
كالخدة فلم يشعر الا وانسان قد جذب به من تحت رأسه مضطجعا فارتبعت
فرعا موعوبا فلم اجدا لكبس فميت اجري خلفه واذا برجلين مربوطين في جبل
فوقعت على وجهي صوت ابكي والطم وقلت في نفسي فارقتك وروحك وضاع
مالك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذلك الفتى لما ضاع منه الكيس قال قلت
في نفسي فارقتك وروحك وضاع مالك وزاد لي الحال فجئت الى الدجلة و
حملت ثوبي على وجهي القيب نفسي في البحر فغطت لي الحاضرون وقالوا ان ذلك
لعظيم هم مسل له قرموا ارواحهم خلفي اطعوني وسألوني عن امر فانبر لهم
بما حصل لي فأسفوا لذلك ثم جادني شيخ منهم وقال قد ذهب مالك كيف
تنسب في ذهاب روحك فمكون من اهل النار ثم معي حتى اري منزلي ففعلت
ذلك فله اوصلنا الى منزلي فعدت عندي ساعة حتى سكر ما لي فشكره على
ذلك ثم انصرف فلما خرج من عندي كدت ان اقتل روعي فتذكرت الآخرة
والنار فخرجت من بيتي هاربا الى بعض الاصدقاء فاخبرته بما جرى لي فبكي
رحمته واعطاني خمسين دينارا وقال قبل رأى واخرج في هذه الساعة
من بغداد واجعل هذه نفقة لك الى ان يشتغل قلبك عن حبها وتسلو
عنها وانت من اولاد اهل الانشاء والكتابة وخطك جيد وادبك بارع
فاقصد من شئت من اعمال واطرح نفسك عليه لعل الله يجعلك بجارتك
ضمنت منه وقد قوى عزيمتي ان اعي بعضهم عزمي على اني اقصد ارض سلطان
لي بها اقارب فخرجت الى ساحل البحر فأتيت سفينة راسية والبحرية ينقلون اليها
امتنعة وقماشها فاخافسألهم ان يأخذوني معهم فقالوا ان هذه السفينة لرجل
هاشمي لا يمكننا اخذك على هذه الصورة فرغبتهم في الاجرة فقالوا ان كان ولا بد
فاقلع هذه الثياب الفاخرة التي عليك والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كواحد منا
فرجعت واشتريت ثيابا من ثياب الملاحين ولبسته فجت الى السفينة كانت متوجهة الى البصرة

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية رجل في بغداد من اولاد اهل النعم مع مائة

فقرت معهم فما كان الا ساعة حتى ريت جاريني بعينها ومعها جار يزار
نحدا ما لها فسكن ما كان عندي من الغيظ وقلت في نفسي ما اثارها واسمع
غناءها الى البصرة فما اسرع ان جاء الهاشمي راكبا ومعهم جماعة من اولاد ذلك
السفينة والمحدثين بهم واخرج الطعام فاكل هو والجارينه واكل الباقون في
وسط السفينة ثم قال الهاشمي لجارينه كم هذا المنع عن الغناء ولزوم المير
البكاء ما انت اول من وارو من نحو معلت ما كان عندهما من ارجحى ندم
صوب سائر اهل الجارية في جاب السفينة واسندى الذين كانوا في ناحيتي و
جلس معهم خارج الستارة فسالت عنهم فاذا هم اجوته ثم اخرج لهم ما يجتاجون
اليه من الحمر والنفل ولم يزلوا يجنون الجارية على الغناء الى ان استدعت
بالعود واصلحتني واخذت بعني فانشدت هذين البيتين

بَانَ الْخَلِيطُ مِمَّنْ أَحَبَّ فَذَجُّوا	وَعَنِ الشَّرِّ مِمَّنْ يَأْتِي كَمْ يَخْرُجُوا
وَالصَّبُّ بَعْدَ أَنْ اسْتَقَلَّ رُكَاؤُهُمْ	جَبْرُ الْغَضَائِي قَلْبِهِ يَتَأَخَّرُ

ثم عليها البكاء ورمت العود وفتحت الغناء فنغصص القوم ومقعنا ناعشيا
على قطع القوم الى قد صرعت فصارت بعضهم يقرأ في اذى ولم يزلوا بلا طرفة لها
ويطلبون منها الغناء الى ان اصلحت العود واخذت تغني فانشدت هذين البيتين
فَوَقَّعْتُ أَنْدَبَ طَاعَتِي ثُمَّ مَلُّوا
وَوَقَّعْتُ بِالْأَطْلَالِ أَسْأَلَ عَنْهُمْ
هَمْ فِي الْفَقْدِ أَدْوَانُ نَاوَا وَتَرْخَاوَا
وَالْأَرْقُصُ وَالْمَسَايِلُ تَلْفَعُ

ورفعت مغشيا عليها وارفع البكاء من ان اسرحت انا ورفعت مغشيا
عليّ وضح الملاحون مني فقال بعض غلمان الهاشمي كيف حملتم هذا المجنون ثم
قال بعضهم لبعض اذا وصلت الى بعض القرى فاخرجوه واخرجونا منه فحصل
من ذلك هم عظيم وعذاب اليهم فجلدت غاية الجلد فقلت في نفسي لا حيلة لي
في الخلاص من ايديهم الا اذا علمتها بمكان السفينة لمتنع من اخراجي
ثم سرنا حتى وصلنا الى قرب ضيعة فقال صاحب السفينة اصعدوا بنا الى
المنشأ طم فطلع القوم وكان ذلك وقت المساء ففقت حتى صرت خلف الستار
واخذت العود وغيرت الطرق طريقة بعد طريقة وضربت على الطريقة
التي قد تعلمتها مني ثم رجعت الى موضعي من السفينة وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الفتى قال ثم رجعت إلى موضعي من السفينة
وبعد ذلك نزل القوم من الشاطئ ورجعوا إلى مواضعهم في السفينة وقد انبسط
الفرع على البرم الجوف فقال الهاشمي للجارية بالله عليك ألا تغصني علينا عيشنا فأخذت
العود وجسسته بيدها وشهقت فظن أن روحها قد خرجت ثم قالت والله إن أسوأ
معنا في هذه السفينة فقال الهاشمي والله لو كان مننا ما ضيعته من معاشرتنا
لأنه ربما كان يخفف ما بك فنتفع بغناك ولكن كونه في السفينة أمر بعيد
فقالت لا أقدر على ضرب العود وتقليب الأهمية ومولاى معنا قال الهاشمي
نسأل الملاحين فقالت أفعل فسألهم وقال هل حملتم معكم أحدا فقالوا لا وخفت
أن ينقطع السؤال فصحكت وقالت نعم أنا أسأدها وعلمتها حين كنت سيدتها
فقالت والله إن هذا كلام مولاى فجاء في الغلمان واحد وثى إلى الهاشمي فلما
دأبني عرفني فقال ويحك ما هذا الذى أنت فيه وما أصابك حتى صرت في هذه
الحالة تخليت له ما حوى من أمرى وبكيت وعلا نحيب الجارية من خلف الستارة
وبكى لهاشمي هو وأخوته بكاء شديدا رأفته في ثم قال والله ما دنوت هذه
الجارية ولا وطئتها ولا سمعت لها غناء إلى اليوم وأنا رجل قد وسع الله
على وإنما وردت بغداد لسماع الغناء وطلب أرزاقى من أمير المؤمنين وقد
بلغت الأمرين ولما اردت الرجوع إلى وطنى قلت فى نفسى اسمع شيئا من
غناء بغداد فاشتريت هذه الجارية ولم أعلم انكما على هذه الحالة فانا أشهد
على أن هذه الجارية إذا وصلت إلى البصرة اعتقها وأزواجها وأجرى
لكما ما يفيكما وزيادة ولكن على شرط أن إذا اردت السماع يفر لها ستارة
وتغنى من خلف الستارة وانت من جملة أخوانى وندما تفرحت بذلك ثم
أن الهاشمي أدخل رأسه في الستارة وقال لها ابرضيك ذلك فأخذت تدعوه
وتشكره ثم استدعى بغيلا له وقال له خذ بيد هذا الشاب وانزع ثيابه
والبسه ثيابا فاخرة ونجسه وقدمه اليها فاخذت الغلام وفعلت ما أمره
سيده وقدمت له فوضع بين يدي لشراب مثل ما وضع بين أيديهما ثم
اندفعت الجارية تغنى بأحسن النغمات وتنشد هذه الأبيات

الحلدا الرابع من القليلة ولسله حكاية رجل في بعدا من اولاد اهل النعم مع حاربه

عَبَّرُونِي بِأَنْ سَكَبْتُ دُمُوعِي
لَمْ يَذُقُوا طَعْمَ الْفِرَاقِ وَلَا مَآ
إِنَّمَا يَعْرِفُ الْعَرَامَ كَذِبُ

قال فطربا لقوم من ذلك طربا شد بدو زاد فرح الفتى بذلك حتى احدث

العود من الجارية وضرب به على احسن النغمات وانشدت هذه الايات
اسْأَلُ الْعُرْفَ إِنْ سَأَلْتُ كَرِيْمًا
فَسَمِعَ الْكَرِيْمُ بُورِثُ غَرًّا
وَرَأَى أَلَمْ يَكُنْ مِنَ الدَّلِّ بَدَلًا
إِنَّمَا الدَّلُّ أَنْ تَحْمِلَ الصَّغَارَ

ففرح القوم بي وزاد فرحهم ولم يزالوا في فرح وسرور وانا اعنى ساعة والجارية
ساعة الى ان جئنا الى بعض السواحل فرست السفينة هناك وصعد كل من فيها
وصعدت انا ايضا وكنت سكرانا فقعدت ابول فغلبنى النوم فتمت ورجعت
الركاب الى السفينة واتخذت بهم ولم يعلموا بي لانهم كانوا سكارا وكنت دفعت
الفقعة الى الجارية ولم يبق معي شيء ووصلوا الى البصرة ولم انفسد الا من حر
الشمس ففقت في ذلك والتفت فما رأيت احدا ونسيت ان اسأل لها شيء عن اسم
وابن داره بالبصرة وبأى شيء يعرف وبقيت حيرانا وكان ما ذلت فيه من
الفرح ببقاء الجارية منام ولم ازل متخيرا حتى اجتازت بي مركب عظيمة
فنزلت فيها ودخلت البصرة وما كنت اعرف بها احدا ولا اعرف بيت الهاشمي
فجئت الى بقال واخذت منه دواة وورقة وادرك شهر زاد الصبا فسكنت
عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان البغدادى صاحب الجارية لما دخل البصرة
وصار حيرانا وهو لا يعرف دار الهاشمي قال فجئت الى بقال واخذت منه
دواة وورقة وقعدت اكتب فاستحسن خطي ورأى ثوبى دنسا فساءلني عن
امري فاخبرته الى غريب فقير فقال اتقيم عندي ولك في كل يوم نصف
درهم واكلتك وكسوتك وتضبط لي حساب دكاني فقلت له نعم واقمت

الجاء الرابع من الف ليلة ليلة حكاية رجل في بغداد من اولاد اهل النعم مع جاريته

عنده وضبطت امره ودبرت له دخله وخرجه فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا وخرجه ناقصا فشكرت على ذلك ثم انه جعل في كل يوم درهما الى ان حال الحول قد عانى ان تزوج بابنته ويشترك في الدكان فاجبته الى ذلك ودخلت بزوجتي ولومت الدكان الا ان منكر الحاطر والقلب ظاهرا الحزن وكان البغال يشرب ويدعوى الى ذلك فامتنع خوفا فاستميت على تلك الحالة مدة سنتين فيبينما انا في الدكان واذا بجاعة معهم طعا وشراب فسألت البقال عن القضية فقال هذا يوم المتعجب يخرج فيه اهل الطرب للعب والغنيان من ذوي النعمة الى شاطئ البحر ياكلون ويشربون بين الاشجار على لغير الايلة قد عنتى نفسى الى الفرجة على هذا الامر وقلت في نفسى لعلى اذا شاهدت هؤلاء الناس اجتمع بمن احب قفقت البقال الى اريد ذلك فقال شأنك والخروج معهم ثم جهزنى طعاما وشرابا وسرت حتى وصلت الى هنر الايلة فاذا الناس منصوفون فاددت الانصراف معهم واذا برس السفينة التى كان فيها الهاشمى والمجارية بعينه وهو سائر في لغير الايلة فصحت عليهم فعرفنى هو ومن معه واخذونى عندهم وقالوا لى هذا انت حى وعانقوى وسألونى عن قصتى فاخبرتهم بها فقالوا لى انا ظننا انه فوى عليك السكرو غرقت فى الماء فسألهم عن حال المجارية فقالوا الها لما علمت بفقدك مزقت ثيابها واحرقت العود واقبلت على اللطم والخيب فاما رجعتا مع الهاشمى الى لبعرة قلنا لى انركى هذا البكاء والحزن فقالت انا البس لسواد واجعل لى قبرا فى جانب هذه الدار فاقم عند ذلك القبر واتوب عن الغناء فمكناها من ذلك وهى على تلك الحالة الى الآن ثم اخذونى معهم فلما وصلت الى الدار رأيتها على تلك الحالة فلما رأتنى شهقت شهقة عظيمة حتى طننت انها ماتت فاعتنقتها عناقا طويلا ثم قال لى الهاشمى خذها فقلت نعم ولكن اغتفها كما وعدتنى وزوجنى بها ففعل ذلك ودفع الينا امتعة نفيسة وثيابا كثيرة وفرشا وخمسائة دينار وقال هذا مقدرا ما اردت اجراءه لكما في كل شهر ولكن بشرط المداومة وسماع المجارية ثم اخل النادارا وامر بان ينقل اليها جميع ما نحتاج اليه فلما توجهت الى تلك الدار وجدتها قد غوت بالقر والقيش وحملت اليها المجارية ثم اننى جئت الى البقال واخبرته بجميع ما حصل لى وستر

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية ملك في بلاد الهند اسمه دسعاد واسم دبيره شمس

ان يجعلني في حل من طلاق ابنته من غير ذنب ودفعن اليها مهرها وراى المرمى
واقب مع الهاشمي على ركب سنتين وصر صواب نعمة عظيمة وعاد الى حالتي
التي كنت فيها انا والجارية في بغداد وذن فوج الله الكريم عنا واسبح خيل النعم
علينا وجعل مال صبري الى الظفر المراد فلا الحمد في المبدأ والمعاد والله اعلم

ومما يحكى ايضا

انه كان في قديم الزمان وسالها العصور والاولاد ملك في بلاد الهند و
كان ملكا عظيما طويلا لقامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع
يحسن الفقرا يحبا للرعية ولجميع اهل دولته وكان اسمه جليعاد وكان تحت
يده في مملكته اثنان وسبعون ملكا ولبلادة ثلثمائة وخمسون قاضيا وكان
له سبعون وزيرا وقد جعل على كل عشرة من عسكره رئيسا وكان اكبر وزرائه
شخص يقال له شماس كان عمره اثنان وعشرين سنة وكان حسن الخلق
والطباع لطيفا في كلامه ليديا في جوابه حاذقا في جميع اموره حكيمامدبرا
رئيسا مع صغر سنه عارفا بكل حكمة وادب وكان الملك يحب محبة عظيمة و
يميل اليه لمعرفة بالفصاحة والبلاغة واحوال السياسة ولما اعطاه الله من الرحمة
وخفض الجناح للرعية وكان ذلك الملك عادلا في مملكته حافظا للرعية موافقا
كبيرهم وصغيرهم بالاحسان وما يليق لهم من الرعاية والعطايا والاموال الطائنة
ومخففا للخراج عن كامل الرعية وكان يحباهم كبير او صغيرا ومعاملا لهم بالاحسان
اليهم والشفقة عليهم واتى في حسن سيرته بينهم بما لم يات به احد قبلا و
مع هذا كله لم يرزقه الله تعالى بولد فشق ذلك عليه وعلى اهل مملكته فاتفق
ان الملك كان مضطجعا في ليلة من الليالي وهو مشغول الفكر في عاقبة امر
مملكته ثم غلب عليه النوم فرأى في منامه كانه يصب ماء في اصل شجرة و
ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المبكى

فلما كانت الليلة الموفية للتسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك رأى في منامه كانه يصب ماء
في اصل شجرة وحول تلك الشجرة اشجار كثيرة واذا بنا قد خرجت من تلك الشجرة

واحرقت جميع ماى ن حرجها من الاشجار فعد ذلك انتبه الملك من منامه
فرع امر عوبيا واسدعى احد علمائه وقال له اذهب بسرعة واسئلى شماس
الوزير عا جلا فذهبا الغلام الى شماس قال له ان الملك يدعوك في هذه
الساعة لانه انذه من نومك مرعوبيا فارسلنى لباك لتخضر عنده عاجلا
فلما سمع شماس كلام الغلام قام من وضد وساعته وتوجه الى الملك و دخل
عليه فراه قاعا على فراشه مسجد بين يديه دابخاله بدوام العز والنعم
وقال له لا احزنك الله ايها الملك ما الذى اتلفت في هذه الليلة وما سبب
طلبك اياى بسرعة فاذن له الملك بالخلوس فجلس وصار الملك يقص عليه
ما رأى قاتلا الى رايته في ليلتي هذه من اهل النى وهو كالى اصب ماء في
اصل شجرة وحول تلك الشجرة اشجار كبيرة فيدما انا في هذه الحالة واذا انبار
فد خرجت من اصل تلك الشجرة واحرقت جميع ما حولها من الاشجار ففرغت
من ذلك واخذنى الرعب فانتبهت عند ذلك وارسلت دعوتك لكثرة معرفتك
وعبيرك للرؤيا ولما اشتهر من اشاع علمك وغزارة فهمك فانصرف شماس
ساعة ثم تبسم فقال له الملك ما ذا رايت يا شماس اصدقنى الخبر ولا تخف
عنى شيئا فاجابه شماس وقال له ايها الملك ان الله تعالى خولك واقر
عينك وامر هذه الرؤيا يؤل الى كل خير وهوان الله تعالى يرزقك ولدا
ذرا يكون وارنا للملك عنك من بعد لحويل عمرك غير انه يكون فيه شئ
لا احه تفسيره في هذا الوقت لانه غير موافق لتفسيره ففرح الملك
فرحا عظيما وزاد سروره وذهب عنه فزع وطابت نفسه وقال ان كان الامر
كذلك من حسن تأويل هذا المنام فكل الى تأويله اذا جاء الوقت الموافق لكال
تأويله قال دى لا ينبغي تأويله الا ان ينبغي ان تأوله لي اذا اُن او انه لا حل ان يكل
فرحى لاني لا ابتغى بذلك غير رضى الله سبحانه وتعالى فلما رأى شماس من
الملك انه مصمم على اتمام تفسيره اخرج له بحجة دفع بها عن نفسه فعند ذلك دعا
الملك بالمعجمين وجميع المعبرين للاحلام الذين في مملكته فحضروا جميعا بين يديه
وقص عليهم ذلك المنام وقال لهم اريد منكم ان تخبروني بصحة تفسيره فتقدم
واحد منهم واخذ اذنا من الملك بالكلام فلما اذن له قال لعلم ايها الملك ان
وزيرك شماس ليس بجاهز عن تفسير ذلك وانما هو احتشم منك وسكن روعك

الحل الرابع من الف ليلة وليلة ٤٤٤ مائة . نمر من السور مع الفأر قد مر ملل

ولهم بصها لا جميع الناول بالكلية ولكن نه دنتى بانكلام تكلمت فقال له
الملك تكلم ابهاا، نسرنا منقاد واصدق فى كلامك . فقال لمه من اعلم هذا الملك
انه يظهر مناد غلام يكون وارثا ملكك بعد . يجعل طول جنودك ولكنه لا يسير
فى الرعدة بسيرك بل يخلف رسمك ويجوز عن رعدك وبصيه ما اصاب
الفأر مع سمويه فاستعاذ بالله حاشى فقال ملك وساحك باه السنور والعا
فقال لمه من اعلم لاله عمر الملك اب السنور وهو الخط سرح ليله من اللالى الى
بني فتوسه وبعثر الغطان فماد حيد تتباه ضعف من شدة البرد والطراد
صار فى تلك الليلة فاحر يجار افسه يبنى به ربه فيهما هو واقو على ملك الخاله
ادراى وكراى سهل شيره فدنا منه وصار يشمشهم ويدندن حتى احسن بان
داخل الكوفار فاحاله وهم بالدحول عليه لكى يأخذنه فلما احسن به الفأر اعطاه ففاه
وصار يزحف على نديه ورجليه لكى ليسد باب الكوكر عليه فعند ذلك صار السنور
يصوت صونا ضعيفا ويقول له لم نفعل داب باحى واما ملهى اليد ليعلم معرته
ما ن نغزنى فى وكرك هذه الليلة لاني صعبا لخال من كبر سنخ ذهاب هوى
ولست اقدر على الحركة وقد توغلت فى هذا الغيظ هذه الليلة وكه مره دعوب
بالموت على نفسى لكى اسنوخ وها انا على بابك طوي من البرد والمطر واسأل
بالله من صدفتك ان تأخذ يدي وتدخله عندك وتأوينى دهليز وكرك
لاني غريب ومسكين وقد قيل من أوى بمنزله غربا مسكيا كان مأواه الجنة
يوم الدين فانت يا اخى خفيق بان تكسب احدى وماذن لى فى ان ابنت عندك
هذه الليلة الى الصبح ثم اروح الى حال سبيلى وادرك مشهوراد الصبح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد التسعائة

قالت بلغنى ابها الملك السعيد ان السنور قال للفأر ائذن لى ان ابنت عندك
هذه الليلة ثم اروح الى حال سبيلى فلما سمع الفأر كلام السنور قال له كيف
تدخل وكرى وانت لى عدو بالطبع ومعاشك من الحمى واخاف ان تغدوبه لان
ذلك من شيمتك لانه لا عهد لك وقد قيل لا ينبغي الا ما للرجل الزالى على
المرأة المسنة ولا للفقير العائل على المال ولا للنار على الحطب وليس بواجب

وَأَذَابُ رَجُلٍ صِيَادٍ مَعَهُ كَلَابٌ حَارِثَةٌ مَعُودَةٌ بِالصَّيْدِ فَمَرَضَهُمْ كَلْبٌ عَلَى بَابِ الْوَكْرِ
فَمُتَّحِمْ فِيهِ مَعْرُكَةٌ كَبِيرَةٌ فَظَنَّ أَنَّ فِيهِ ثَغْلًا يَفْتَرِسُ شَيْئًا فَأَنْدَفَعَ الْكَلْبُ فَخَذَّ بِالْصَّيْدِ
فَصَادَفَ السَّنُورَ فَخَذَّ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَقَعَ السَّنُورُ بَيْنَ يَدَيِ الْكَلْبِ انْتَهَى بِنَفْسِهِ أَطْلُقَ
الْفَارِجِيَا لِيَسْرِ فِيهِ جَرَحٌ وَأَمَّا هُوَ فَانْهَ خَرَجَ بِهِ الْكَلْبُ الْجَارِحَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَ عَصْبَهُ وَ
رَمَاهُ مَيْتًا وَصَدَّقَ فِي حَقِّهَا قَوْلَ مَنْ قَالَ مَنْ رَحِمَ رَحِمَ أَجَلًا وَمَنْ ظَلَمَ ظَلَمَ أَجَلًا
هَذَا مَا جَرَى لَهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَلِذَلِكَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُضَ عَهْدَهُ مِنْ اسْتِئْثَانِهِ
وَمَنْ غَدَرَ وَخَانَ يَحْصُلُ لَهُ مِثْلُ مَا حَصَلَ لِلْسَّنُورِ لِأَنَّهُ كَمَا يَدِينُ الْفَتَى بَدَانَ وَسْ
يَرْجِعُ إِلَى الْخَيْرِ يَنْتَلِ الثَّوَابَ وَلَكِنْ لَا تَحْزَنْ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَلَا تَشْتَقِ عَلَيْكَ ذَلِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ
بَعْدَ ظَلَمِهِ وَعَسْفِهِ رُبَّمَا يَعُودُ إِلَى حَسَنِ سَيْرَتِكَ وَأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ الَّذِي هُوَ وَزَبْرَكَ
شَمَاسُ أَحِبَّ أَنْ لَا يَكْتُمَ عَلَيْكَ شَيْئًا فِيهِ أَمْرُهُ إِلَيْكَ وَذَلِكَ رَسَدٌ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ فُيِّلَ كَثَرُ
النَّاسِ خَوْفًا وَسُخْرًا وَأَعْطَاهُمْ خَيْرًا فَأَدْعَى الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَمْرَهُمْ بِأَكْرَامِ
جَزِيلٍ ثُمَّ صَرَّفَهُمْ وَقَامَ وَدَخَلَ مَكَانَهُ وَصَارَ يَتَفَكَّرُ فِي عَاقِبَةِ أَسْرِهِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَفْضَلَ
إِلَى بَعْضِ سَنَائِهِ وَكَانَتْ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَهُ وَأَحْبَبُهُمْ إِلَيْهِ فَرَأَاهَا فَلَمَّا مَضَى لَهَا مَحْوُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ تَحْرُكُ الْحِمْلُ فِي بَطْنِهَا فَفَرَحَتْ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا وَعَلِمَتْ الْمَلِكُ بِذَلِكَ
فَقَالَ صَدَقْتَ رُؤْيَايَ وَابْنُ الْمُسْتَعَانَ ثُمَّ أَنَّهُ أَنْزَلَهَا أَحْسَنَ الْمَنَازِلِ وَأَكْرَمَهَا عَائِدَةً
الْأَكْرَامِ وَأَعْطَاهَا أَنْعَامًا جَزِيلًا وَخَوَّلَهَا الْبَيْتَ كَثِيرًا وَبَعْدَ ذَلِكَ دَعَا بَعْضَ الْعُلَمَاءِ
وَأَرْسَلَهُ لِيَحْضُرَ شَمَاسًا فَلَمَّا حَضَرَ حَدَّثَهُ الْمَلِكُ بِمَا صَارَ مِنْ حُلِّ زَوْجَتِهِ وَهُوَ فَرِحَانُ
قَائِلًا قَدْ صَدَقْتَ رُؤْيَايَ وَأَنْصُلُ رَجَائِي فَاعْلَمْ ذَلِكَ الْحِمْلُ يَكُونُ وَلَدًا ذَكَرًا وَيَكُونُ
وَارثًا لِلْمَلِكِي فَمَا تَقُولُ يَا شَمَاسُ فِي ذَلِكَ فَسَكَتَ شَمَاسٌ وَلَمْ يَنْطِقْ بِجَوَابٍ فَقَالَ لَهُ
الْمَلِكُ مَا لِي أَوَّاكَ لَا تَفْرُجَ لِقَرْنِي وَلَا تَزِدْ لِي جَوَابًا يَا تَرْمِي هَلْ أَنْتَ كَارِهِ لِهَذَا الْأَمْرِ
يَا شَمَاسُ فَسَجَدَ عِنْدَ ذَلِكَ شَمَاسٌ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اطْلُبْ إِلَهُ
عَمْرِكَ مَا أَلَزَمِي يَنْفَعُ الْمُسْتَخْلَ شَجَرَةً إِذَا كَانَتْ النَّارُ تَخْرُجُ مِنْهَا وَمَالِدَةٌ تَشَارِبُ الْحَجَرَ
الصَّافِي إِذَا حَصَلَ لَهُ لَهَا الشَّرْقُ وَمَا فَائِدَةُ النَّاهِلِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْبَارِدِ إِذَا
غَرِقَ فِيهِ وَأَمَّا أَنَا عِبْدُ اللَّهِ وَلَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَلَكِنْ قَدْ قِيلَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا يَنْبَغِي
لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِهَا إِلَّا إِذَا مَتَّ السَّافِرُ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ وَالَّذِي فِي الْحَرْبِ
حَتَّى يَقْهَرَهُ وَهُوَ وَالْمَرْأَةُ الْحَامِلُ حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا وَادْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ
فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

وان رأيت مال الى المعصنة انزل عليه هذه العصا ورفعها يضيوب اولاده فاصاب
 حرة السمن التي فوق رأسه فكسرها فعد ذلك نرات بشقاها عليه ساح الامن
 على رأسه وعلى ثيابه وعلى محبته وصار عيرة فلاجل ذلك اياه الملك بسبع لانا
 ان ينكم على اثني قبل ان يصير فقال له الملك لقد صدقت فما قلت وعم الور
 انت لكونك بالصدق بطقت وبالحب امتثرت ولقد صار رب رتبته عدي عدي
 تحب ولم تول مفولا فبعد شماس لله وللملك ودعاه بده ام النعم وقال له ادا م
 ايامك وا على شاك واعلم اني لست آكم عنك شيئا في السر ولا في العلانية
 رصال رضائي وغصبك غضبي ليس لي فرح الا بفعل ولا يمكن ان ابنت و
 انت ساخط على ان الله تعالى رزقني بكل خير يا كرامك اياي سال الله تعالى
 ان يحرسك بملا تكتنه ويحسن ثايل عند بقائه فانهم الملك عند ذلك ثم قام
 شماس انصرف عن الملك ثم بعد مدة وصعدت روجة الملك غلاما ذكر ا
 مبهضا لمبشرون الى الملك ونسروه بغلام ففرح بذلك ثم حاشد بيل وشكر الله
 بذكر اجرو بلا وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا بعد لياس هو السنفوق الرؤف
 على عبادته ثم ان الملك كتب الى سائر اهل مملكته ليعلمهم بالخير ويدعوهم الى
 منزله فحضروا الامراء والرؤساء والعلماء وارباب الدولة الذين تحت امر هذا
 ما كان من امرك زاما ما كان من امر ولده فانه قد دقت له البشارة والافراح
 في سائر المملكة وافبل اهلها الى حضور من سائر الافطار وافبل اهل العلوم والفلسفة
 والادباء والحكماء ودخلوا جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى حد سقا ثم اشار
 الى لوزراء السبعة الكبار الذين رئيسهم شماس ان يتكلم كل واحد منهم على قدر
 ما عنده من الحكمة في شأن ما هو بصدده فابند رئيسهم الوزير شماس استاذن
 الملك في الكلام فاذن له فقال الحمد لله الذي افشأنا من المدم الى الوجود المنعم
 على عبادته الملوك اهل العدل والانصاف بما اولاهم من الملك والعمل الصالح
 وبما اجراه على ايديهم لرعيته من الرزق وخصوصا ملكنا الذي احيى به موات
 بلادنا بما اسلاه الله علينا من النعم ورزقنا من سلامته برخاء الجيش والظانية
 والعدل فاي ملك يصنع باهل مملكته ما صنع هذا الملك بنا من القيام بمصالحنا
 واداء حقوقنا وانصاف بعضنا من بعض قلة الغفلة عنا ورد مظالمنا ومن
 فضل الله على الناس ان يكون ملكهم متعهدا لامورهم وحافظا لهم من عدوهم

لأن العدو غاية قصده أن يقهره دونه وإن يملكه في يده وكثير من الناس يقدمون
إلا دهم إلى الملوكة فذهب صيرون عندهم بمنزلة العبد لاجل أن يمنعوا عنهم
الاعلاء وأما نحن فإمام بطاير در الاعلاء في زمن ملكنا هذه النعمة الكبرى والسعة
العظمى التي لم يقدروا واصفون على وصفها وإنما هي فوق ذلك وأنت أيها
الملك حقيق بأنك أهل هذه النعمة العظيمة ونحن تحت كنفك وفي ظل جناحك
إس الله ثوابك وإدام بقاءك لأننا كنا قبل ذلك نجد في الطلب من الله تعالى
أن يمن علينا بالإجابة ويحقق لنا ويعطينا ولدًا صالحًا تقر به عينك وألله
سبحانه وتعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد التسعة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير شماس قال للملك إن الله تعالى قد
تقبل منا واستجاب دعاءنا وأتانا بالفرج القريب مثل ما أتى لبعض السمك في
غدير الماء فقال للملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال شماس علم أيها
الملك أنه كان في بعض الأماكن غدير ماء وكان فيه بعض سمكات فخرج لذلك
الغدير أنه قل مأواه وصار ينضم بعضه إلى بعض ولم يبق من الماء ما يسعفها
فكادت أن تهلك وقالت ما عسى أن يكون من أمرنا وكيف نحتمل ومن يستشبر
في نجائنا فقامت سمكة مهن وكانت أكبرهن عقلا وسنا وقالت ما لنا حيلة
في خلاصنا إلا الطلب من الله ولكن نلتبس للرأي من السرطان فإنه أكبرنا
فهلما وبنا إليه لننظر ما يكون من رأيه لأنه أكثرنا معرفة بمخايق الكلام
فاستحسنوا رأيها وجاؤا بجمعهم إلى السرطان فوجدوه رايا في موضعهم
ليس عنده علم ولا خبر مما هم فيه فسلموا عليه وقالوا له يا سيدنا أما يعينك
أمرنا وأنت حاكمنا ورئيسنا فأجابهم السرطان قائلًا وعليكم السلام ما الذي
بكم وما تريدون فقصوا عليه قصتهم وما دهاهم من أمر نقص الماء وأنه
متى نشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئناك منتظرين رأيك وما يكون
فيه النجاة لأنك كبيرنا وأعرف منا فعند ذلك أطرق رأسه مليًا ثم قال
لا شك أن عندكم نقص عقل ليا سكم من رحمة الله تعالى وكفالة بارزاق

خلائفة جميعا لم تعلموا ان الله سبحانه وتعالى يرزق عباده بغير حساب وقد
 اوزاقهم قبل ان يخلق شيئا من الاشياء وجعل لكل شخص عمر واحد واديرزقا
 مقسوما بقدرته الالهية فكيف نحلهم شيئا هو في الغيب مسطور والرأى
 عندي انه لم يكن احسن من الطلب من الله تعالى فينبغي ان كل واحد منا
 يصلح سيرته مع ربه في سره وعلائحته ويدعو الله ان يخلصنا وينقذنا من الشدائد
 لان الله تعالى لا يحب رجاء من توكل عليه ولا يرد طلب من توسل اليه فاذا
 اصلحنا احوالنا استقامت امورنا وحصل لنا كل خير ونعمة واذا جاء الشتاء و
 غمنا راضا بدعاء صالحنا فلا يهدم الخبر الذي بناه فالرأى ان نصبر ونتظر
 ما يفعله الله بنا فان كان يحصل لنا موت على العادة استوحنا وان كان يحصل
 لنا ما يوجب الهرب هربنا ورحلنا من ارضنا الى حيث يريد الله فاجابهم
 جميعه من ثم واحد صدقت يا سيدنا جزاك الله عنا خيرا وتوجه كل واحد
 منهم الى موضعه فما مضى الا ايام قلائل واتاهم الله بمطر شديدا حتى ملا
 محل الغدير زيادة عما كان اولا وهكذا نحن ايها الملك كنا يا ثسين من ان يكون
 لك ولد وحيث من الله علينا وعليك بهذا الولد المبارك فنسأل الله تعالى ان
 يجعله ولدا مباركا وان يقرّبه عينك ويجعله خليفة صالحا ويرزقنا منه
 مثل ما رزقنا منك فان الله تعالى لا يحب من قصده ولا ينجي لاحدا ان
 يقطع رجاءه من رحمة الله ثم قام الوزير الثاني وسلم على الملك فاجابه الملك
 قائلا وعليكم السلام فقال ذلك الوزير ان الملك لا يسمى ملكا الا اذا اعطي
 وعدل وحكم واكرم واحسن سيرته مع رعيته باقامة الشرايع السنن المألوفة
 بين الناس وانصف بعضهم من بعض حقن دماءهم وكف الاذى عنهم ويكون
 موصوفا بعدم الغفلة عن فقرائهم واسعاف اعدائهم وادنائهم واعطائهم الحق والواجب
 لهم حتى يصيروا جميعا داعين له خمتلين لامره لانه لا شك ان الملك الذي لهذه
 الصفة محبوب عند الرعية مكتسبا من الدنيا علاها ومن الآخرة شرفها ورضى
 خالقها ونحن معاشي العبيد معترفون لك ايها الملك بان جميع ما وصفنا عندك
 كما قيل خيرا الامور ان يكون ملك الرعية عادلا وحكيما ماهرا ومالها خيرا
 عاملا بعلمه ونحن الآن منتعمون بهذه السعادة وكنا قبل ذلك قد كنا في لباس
 من حصول ولدك يرث ملكك ولكن الله جل اسمهم لم ينجب رجاءك وقبل

دعاءك لحسن ظنك به وتسليم امرك اليه فنعم الرجاء رجائك وقد صار فيك ما
صار للغراب والحية فقال الملك كيف ذلك وما حكاية الغراب والحية فقال
الوزير اعلم ايها الملك ان كان غراب ساكن في شجرة هو وزوجته في ارغد عيش
الى ان بلغا زمان تفريخها وكان زمن القبط فخرجت حية من وكورها وقصدت
تلك الشجرة فتعلقت بفروعها الى ان صعدت الى عش الغراب وربضت فيه
ومكثت مدة ايام الصيف وصار الغراب بطورا لا يجد له فرصة ولا موضعا
بروقه فيه فلما انقضت ايام الخريف انجبت الحية الى موضعها فقال الغراب
لزوجته انشكر الله تعالى الذي نجانا وخلصنا من هذه الافة ولو كنا احرمنا
من الابرار في هذه السنة لان الله تعالى لا يقطع رجاءنا فنشكره على ما من
علينا من السلامة وصحة ابدنا وليس لنا انكال الا عليه واذا اراد الله عشنا
الى عام القابل عوض الله علينا نتاجنا فلما كان وقت تفريخها خرجت الحية من
موضعها وقصدت الشجرة فينماهي متعلقة ببعض غصنها وهي قاصدة عش
الغراب على العادة واذا اجدته قد انقضت عليها وضربت في رأسها فخرشتها
فعدت ذلك سقطت الحية على الارض مغشيا عليها وطاع عليها النمل فاكلها و
صار الغراب مع زوجته في سلامته وطأ بينه فرخا اولاد كثيرة وشكر الله
على سلامتها وعلى حصول الاولاد وتحن ايها الملك يجب علينا شكر الله على ما
انعم به عليك وعلينا بهذه المولود المبارك السعيد بجدا لبأس وقطع الرجاء
آحسن الله ثوابك وعاقبة امرك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعث التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما فرغ من كلامه ختمه بقوله
احسن الله ثوابك وعاقبة امرك ثم قام الوزير الثالث وقال بشار ايها الملك
العادل بالخير العاجل والثواب الاجل لان كل من تحبه اهل الارض تحبه اهل
السماء والله تعالى قسم لك الحية وجعلها في قلوب اهل مملكته فله الشكر
وله الحمد منا ومنك لكي يزيد نعمته عليك وعلينا بك واعلم ايها الملك ان
الانسان لا يستطيع شئ الا بامر الله تعالى وانه هو المعطي كل خير عند شخص
اليه ينتهي قسم النعم على عبده كما يجب فمنهم من اعطاء مواهب كثيرة ومنهم من شغل

بتحصيل القوت ومنهم من جعله رئيساً ومنهم من جعله ذاهداً في الدنيا رغب اليه
 لأنه عمو الذي قال أنا الضار النافع آسفي وامرض واعني واقدر ما كنت واجبي
 ويبيدي كل شيء وأبي المصبر فواجب على جميع الناس شكره وانت ايها الملك
 من السعداء الابرار كما قيل ان اسعد الابرار من جمع الله له بين خيرى الدنيا
 والآخرة وانتع بما قسم الله له ويشتريه على ما اقامه ومن نعدى وطلب غير ما
 قدر الله له وعليه يشبه حمار الوحش الثعلب قال الملك وما حديثه ما قال الوريث
 اعلم ايها الملك ان ثعلبا كان يخرج كل يوم من وطنه ويسعى على رزقه فبينما
 هو ذات يوم في بعض الجبال واذا بالنها قد انقضت وقصد الرجوع فاجتمعت على
 ثعلب راه ما شيا وصاد كل منها يحكي اصاحبه حكايته مع ما افترسه فقال
 احدهما انى بالزسر فعت في حمار وحش كمت جائعا وكان لي ثلثة ايام ما
 اكلت ففريت بذلك وشكرت الله تعالى الذى سخره لى ثم انى عمدت الى قلب
 ذاك ثلثه وشبعت ثم رجعت الى وطنى ومضى علي ثلثة ايام لم اجد شيئا اكله
 ومع ذلك انا شبعت الى الان فلما سمع الثعلب الحكاية حسده على شعبه قال
 فى نفسه لا بد لي من اهل قال حمار الوحش فترك الركل يا ما سخى اهزل واشرف على
 الموت وقصر سعيه واجتهاده وريض في وطنه فبينما هو في وطنه ذات يوم
 من الابرار واذا بصيادين ماشيين قاصدين الصب فوقع لها حمار وحش فقاما
 المنهار كله في اثره طردا ثم ان بعضهما رماء بهمه شعب فاعابه ودخل جوفه
 واتصل بقايله فقتله سقائل وكرا الثعلب المذكور فادركه الصيادان فوجداه
 ميتا فاخرجا السهم الذى اصابه في قلبه فلم يخرج الا العود ونقى السهم مشعبا
 ثم طن حمار الوحش فلما كان المساء خرج الثعلب من وطنه وهو يتفجر من الضعف
 والجوع فرأى حمارا نوحش على يابه طريحا ففرح فرحا شديدا حتى كاد ان يطير من
 الفرح فقال الحمد لله الذى بسولي شيقونى من شر غيب الاني كنت لا اؤمل
 انى اصيب حمارا وحشرا اغنيه ولعل الله ارفع هاهنا ما قد اتي في موضعي ثم
 وثب عليه وشفى بطنه وادخل راسه وصار يحول بجمه في امعاء الى ان وجد
 القلب فالتمه بفمه واذ احد فلما صار د اخل حلقه انتنبت شعب السهم في
 عظم رقبتة ولم يقدر على ادخاله في بطنه ولا على اخراجه من حلقه وايقن
 بالهلاك وقال حقاً لا ينبغي لخلق ان يطلب لنفسه فوق ما قسمه الله له لا تفتنى

لوفعت بما قسمه الله لي لما صرت الى الهلاك فلهذا ايها الملك ينبغي للانسان ان يرضى بما قسمه الله له ولا ينكر نعمه عليه ولا يقطع رجاء من مولاه وهما انت ايها الملك بحسن نيتك واسداء معروفك وزقك الله ولدا بعد اليأس فنسأل الله تعالى ان يرزقه عمرا طويلا وسعادة دائمة ويجعله خلفا مباركا مؤبيا بعهدك من بعدك بعد طول عمرك ثم قام الوزير الرابع وقال ان الملك اذا كان فهيما عالما بابواب الحكمة وادرك شتھر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد التسعمائة

قالت باغنى ايها الملك السعيدان الوزير الرابع لما قام قال ان الملك اذا كان فهيما عالما بابواب الحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعفة الزينة واكرام من يحيا كرامه وتوقير من يجب توقيره والعفو عند القدرة فيما لا بد منه ورعاية الرؤساء والبرّوسين والتخفيف عنهم والانعاش عليهم صود ما لهم واسترجعوا راحهم والوفاء بعهدهم كان حقيقا بالسعادة الدنيوية والاخروية فان ذلك مما يعينه منهم ويعينه على ثبات ملكه ونصوته على عدائه وبلوغ ما موله مع زيادة نعمة الله عليه وتفوقه لشكره والفوز بعنايته وان الملك اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل في مصائب ويلا يا هو واهل ملكته لكون جوره على الغريب والقريب ويصير فيه ما صار لابن الملك السابع فقال الملك وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان في بلاد الغرب ملك جائر في حكمه ظالم غاشم عاسف مضجع لرعايته وعينه وجميع من يدخل في مملكته فكان لا يدخل في مملكته احد الا وتأخذ عماله منه اربعة اخماس له ويتقون له المحسر لا غير فيقدر الله تعالى انه كان له ولد سعيد موفق فلما رأى احوال الدنيا غير مستقيمة تركها وخرج سائحا عابدا لله تعالى من صغره ورفض الدنيا وما فيها وخرج في طاعة الله تعالى يسبح في البراري والقفار ويدخل المدن في بعض الامام دخل تلك المدينة فلما وقف على المحافظين اخذوه وقتلوه فلم يروا معه شيئا سوى ثوبين احدهما جديد والاخر عتيق فنزعوا منه الجديد وتركوا العتيق بعد الاهانة والتحقير فصار هو يتكوى ويقول ويحكم ايها الظالمون انا وجهل فقير وسابح وما عسى ان ينفعكم من هذا الثوب واذا لم تعطوه لذهب

للملك وشكوتكم اليه فاجابوه قائلين اننا فعلنا ذلك بامر الملك فما بدالك ان
تفعله فافعله فصار السابج مبشي الى ان وصل الى بلاد الملك و اراد الدخول
فمنعه الحجاب فرجع وقال في نفسه ما لي الا اني ارسده حتى يخرج واشكو
اليه حالي وما اصابني فبينما هو على تلك الحالة ينتظر خروج الملك اذ سمع
احدا لاجناد يجبر عنه فاخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقف قبال الباب فما
شعرا الا والمملك خارج فعارضه السابج ودعاه بالنصر واخبره بما وقع له
من المحاذير وشكا اليه حاله واخبره انه رجل من اهل الله رفض الدنيا
وخرج طالبارضا الله تعالى فصار سابجا في الارض وكل من وفد عليه من
الناس احسن اليه بما امكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على
هذه الحالة ثم قال فلما دخلت هذه المدينة ترجيت ان يفعل بي اهلهامثل
ما يفعل بغيري من السائحين فعارضني اتباعك ونزعوا احدا ثواني الهفوي
ضربا فانظروني شائي وخذي بيدي وخلص لي ثوبي وانا لا اقيم هذه المدينة
ساعة واحدة فاجابه الملك الظالم قائلا من اشار عليك بدخولك هذه
المدينة وانت غير عالم بما يفعل ملكها فقال بعد ان اخذ ثوبي افعل بي
مرادك فلما سمع ذلك الملك الظالم من السابج هذا الكلام حصل عنده تغير
مزاج فقال ايها الجاهل نزعنا عنك ثوبك لكي تذلل وحيث وقع منك مثل
هذا الصباح عندي فانا افرع نفسك منك ثم امر بسجنه فلما دخل السجن
جعل يندم على ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه حيث لم تترك ذلك
ويقوز بروحه فلما كان نصف الليل قام على قدميه وصلى صلاة مطولة و
قال يا الله انك انت الحكم العدل تعلم بحالي وما انطوى عليه امري مع
هذا الملك الجائر وانا عبدك المظلوم اسألك من فيض رحمتك ان تنقذني
من يد هذا الملك الظالم وتخل به نعمتك لانك لا تغفل عن ظلم كل ظالم
فان كنت تعلم انه ظلمني فاحلل نعمتك عليه في هذه الليلة وانزل به عذابي
لان حكمتك عدل وانت غياث كل ملهوف يا من له القدرة والعظمة الى اخر
الدهر فلما سمع السجناء دعاء هذا المسكين صار جميع ما فيه من الاعضاء
مرعوبا فبينما هو كذلك واذ ابنا رقادت في القصر الذي فيه الملك فاجت
جميع ما فيه حتى باب السجن ولم يخلص سوى السجناء والسابج فانطلق السابج

وسار هو والسيان ولم يزل الاساتين حتى وصلا الى غير تلك المدينة واما
مدينة الملك الظالم فالتواخوت عن اخرها بسبب جور ملكها واما نحن
ايها الملك السعيد فما نسحت نصيب الامير حتى داعون لك وشاكرون الله
تعالى على فضله ويمودك مطعون بعدك وحسن سيرتك وكان عندنا
نعم كثير لعدم ولد لك برث ملكك موثاق من ان يصير علينا ملك غيرك
من بعدك والآن قد نعم الله بكمه علينا وازال عنا الغم واتانا بالسور
بوجود هذا الغلام المبارك نفساً الله تعالى ان يجعله خليفة صالحاً وبرزقه
العز والسعادة الباقية والخير الدائم ثم قام الوزير الخامس قال نبارك الله
العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة السادسة بعد التسع حات

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال نبارك الله العظيم
العطايا الصالحة والمواهب السنية وبعد فاننا تحفنا ان الله بنه من
يشكوه ويحافظ على يده وانت ايها الملك السعيد الموضوع لهذه المناف
الجليلة والعدل والانصاف بين رعييتك مما يرضى الله تعالى فلاجل ذلك
اعلى الله شانك واسعد ايامك ووهب لك هذه العطية الصالحة التي هي
هذا الولد السعيد بعد اليأس صار لنا بذات العرج الدائم والسوز الذي
لا ينقطع لا نناقبل ذلك كفا في هم شديد ونعم زائد بسبب عدم ولد لك
وفي افكار فيما انت منطو عليه من عدلك وراعتك بنا وخوفنا ان يفرض الله
عليك بالموت ولم يكن لك من يخافك ويرث الملك من بعدك فيخالفنا
وبقع بيننا الشقاق ويصير بيننا ما صار للغراب فقال الملك وما حكايه نعي
فاجاب الوزير قائلاً اعلم ايها الملك السعيد انه كان في بعض البلاد من اراد
ستسع وكان به اثار وانجار وانتشار وبه اطار رجب الله الواحد القهار
خالق الليل والنهار وكان من جملة الطيور غربان وكانوا في اطيب عيش
وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم غراب رؤف بهم شفيق عليهم وكانوا معه
في مان وطمانينة ومن حسن بصرهم فيما بينهم لم يكن احدهم من الطيور ينفذ
عليهم فاتقوا ان مقدمهم توفي وجاءه الامر المحموم على ساثر الخلق فخرجوا عليه

حزننا شديد من رماة خزفهم اذ لم يكن فيهم احد مثله يقوم مقامه فاجتمعوا
 جميعا واتخذوا قضايا بينهم على من ينضم عليهم بحيث يكون صاحباً فطائفة منهم
 اختاروا سراجاً وقاوا ان هذا يصلح ان يكون ملكاً علينا واخرون اخذوا قضايا
 ولم يبدؤا به فوقع بينهم الشقاق والجدال وعظمت الفتنة بينهم وبعد ذلك
 حصل بينهم فراق فراحوا على ان يناموا تلك الليلة ولا يكر احد الى السرح
 في طلب المعيشة علماً بل يصبرون جميعاً الى الصباح وعند طلوع الفجر يكونون
 مجتمعين في موضع واحد ثم ينظرون الى كل طير يسبق في الطيران وقالوا انه
 هو الذي يكون مأموراً من الله علينا ومختاراً عندنا للملك فيجعله ملكاً علينا
 وفوليه امرنا فوضوا كلامهم بذلك وعاهدوا بعضهم بعضاً وتفقوا على هذا العهد
 فيبينهم ثم على ذلك حال اذ طاع بازفة الواله يا ابا الخير نحن اخترناك والبا
 علينا لا تنظر في امرنا فاضا لبا زبا قال له وقال لهم ان شاء الله تعالى سيكون
 لكم مني خير عليهم ثم انهم بعد ما اولوه عليهم صار كل يوم اذا سرح سرح الغوبان
 يستفرد باحدهم ويضربه وباكل دماغه ويذنيه ويترك الباقي ولم يزل يفعل
 معهم هكذا حتى اخطوا به فراوا غالمهم قد هلك فايقنوا بالهلاك وقال بعضهم
 لبعض كيف نصنع وقد هلك اكثرنا وما انتبهنا حتى هلك اكابرنا فينبغي لنا ان
 نحفظ لانفسنا فلما اصبحوا نفر وامنهم وتفرقوا من حوله ونحن الآن نخشى ان
 يقع لنا مثل هذا ويصير علينا ملك غيرك ولكن قد من الله علينا بهذه النعمة
 ووجهك اليها ونحن واقفون الآن بالصالح وجمع الشمل والامن الامانة السلام
 في الوطن فتبارك الله العظيم وله الحمد والشكر والثناء الجميل وبارك الله للملك
 ولنا معشر الرعية ورزقنا واياه السعادة العظمى وجعله سعيداً الموت قائم المجد
 ثم قام الوزير السادس وقال هناك الله ايها الملك يا حسن اخنا في الدنيا والاخرة
 فقد تقدم من قول المتقدمين ان من صام وصام وقام بحق الوالدين وعمل في
 حكم لحي ربه وهو راض عنه وقد وليت علينا فعدلت فمكنت في ذلك سعيد
 المحركات فنسأل الله تعالى ان يجزل ثوابك ويأجرك على احسانك وقد سمعت
 ما قال هذا العالم فيما نخوف من حرمان خطنا بعدم الملك او بوجود ملك اخر
 را يكون نظيره فيعظم اختلافنا بعده ويقع البلاء في الاختلاف واذا كان الامر
 على ما ذكرنا فالواجب علينا ان نبتهل الى الله تعالى بالدعاء لعله يهب للملك

ولدا سعيدا ويجعله وارثا للملك بجماعة ثم بعد ذلك وبما كان الذي يجنيه الانسان من الدنيا ويشتهي به مجهول العاقبة له وجيش لا ينبغي للانسان ان يسأل ربه امرا لا يدري عاقبته لانه وبما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون هلاكه في مطلوبه ويصيبه مثل ما اصاب الحاوي وزوجته واولاده واهل بيته وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير السادس لما قال للملك ان الانسان لا ينبغي له ان يسأل ربه شيئا لا يدري عاقبته لانه وبما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون هلاكه في مطلوبه ويصيبه مثل ما اصاب الحاوي واولاده وزوجته واهل بيته قال الملك وما حكاية الحاوي واولاده وزوجته واهل بيته فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان انسان حاويا وكان يربي الحيات وهذه كانت صنعة وكان عنده سلّة كبيرة فيها ثلث حيات لم يعلم بها اهل بيته وكان كل يوم يخرج يدورها في المدينة ويتسبب لها لتخصيل رزقه ورزق عياله ويرجع عند المساء في بيته ويضع الاحناس في سلّة سرا وعند الصبح يأخذها ويدورها في المدينة فكان هذا دأبه على الدوام ولم يعلم اهل بيته بما في السلّة فاتفق انه لما عاد الحاوي الى بيته على جري عادة سألته زوجته وقالت له ما في هذه السلّة فقال لها الحاوي وما مرادك منها اليس الزاد عندكم كثير اذ انما فاتنني بما قسم الله لك ولا تسألي عن غيره فسكتت عنه تلك المرأة وصارت تقول في نفسها لا بد لي ان افتش هذه السلّة واعرف ما فيها وصمتت على ذلك واعلمت اولادها واكدت عليهم ان يسألوا والدهم عن تلك السلّة وليجوا عليه في السؤال لاجل ان يجنّبهم فعند ذلك تخلق خاطر الاولاد بان فيها شيئا يؤكل فصاروا كل يوم يطلبون من ابيهم ان يريهم ما في السلّة وكان ابوهم يدافعهم ويراضيهم وينهاهم عن هذا السؤال فمضت لهم مدة وهم على ذلك الحال وامهم تحثهم على ذلك ثم اتفقوا معها على انهم لا يذوقون طعاما ولا يشربون شرابا لو ادهم حق يبلغهم طلبتهم ويفتح لهم السلّة فيدناهم كذلك ذات ليلة اذ حضوا الحاوي ومعه شيء كثير من الاكل والشرب فقعد ودعاهم

لياً كلوا معه فاموا الحضور اليه وبنوا له الغنط فجعل باطفاً بالاكل الحسن ونبول
 لهم انظروا ماذا تريدون حتى احيي به اليكم اكل او شرباً او ملبوساً فقالوا له يا
 والدنا ما نريد منك الا فسخ هذه السلة لننظر ما فيها والاقتلنا انفسنا فقال لهم
 يا اولادى ليس لكم فيها خير وانما فسخها ضرركم فعند ذلك ازدادوا غنطاً فلما
 راهم على هذه الحالة اخذ يهدوهم وبنير لهم بالضرب ان لم يرجعوا عن ذلك الحاله
 فلم يزدادوا الا غنطاً ورغبة في السؤال فعند ذلك غضب عليهم واخذ عصا
 ليضربهم بها فهربوا قدامه في الدار وكانت السلة حاضره لم يخفها الخاوي في مكان
 فخلت المرأة الرجل مسغولاً بالاولاد وفتح السلة بسرعة لكي تنظر ما فيها واذا
 بالحيات قد خرجوا من السلة ولدغوا المرأة ولا يقتلوها ثم داروا في الدار
 واهلكوا الكبار والصغار ما عدا الخاوي وترك الخاوي الدار وخرج فلما تخففت
 ذلك ايها الملك السعيد علم ان الانسان ليس له ان يمن شيئاً غير الذي لم
 يرد الله تعالى بل يطيب نفساً بما قدره الله له واراده وهما انت ايها الملك مع
 غراره عملك وجوده فمك افراده عينك بحضور ولدك بعد اليأس طب
 قلبك ونحن نسأل الله تعالى ان يجعله من الخلفاء العادلين المضيئين لله تعالى
 والريعية ثم قام الوزير السايح وقال ايها الملك اني قد علمت وتحققت ما ذكره لك
 اخوتي هؤلاء الوزراء الحكماء وما تكلموا به في حضرتك ايها الملك وما
 وصفوه من عدلك ومساكينك وسمايتك به عن سواك من الملوك مست
 فضلك عنهم وذات من مصر الواجب علينا ايها الملك واسا انا ما قول الحمد لله
 الذي نولك النعمة واعطاك صلاح الملك برحمته وانك يا ابا ناعلي ان نزيده
 منكرا وما ذاك الا بوجوده وما دبت فيه لم تخوف جوراً ولا نبغي ظماً ولا يستطيع
 احد ان يستظلم عليه ارجو عفت وقدمي احسن لرعايا من كان ملكهم عادلاً
 وسرهم من كان ماكرهم حاراً وفصل ابصار السكتي مع الاسود الكواسي لا السكتي
 مع السلطان الحارث فالحمد لله تعالى على ذلك حمداً تاماً حيث انعم علينا بوجودك
 ورزقك هذا الولد المبارك بعد لئاس والطعن في السن لان اجل العطاء يا
 خاوي الدنيا الولد الصالح وقد قبل من لا ولد له لا عاقبة له ولا ذكر وانت تقويم
 عدلت وحسن فحنت بالله تعالى اعطيت هذا الولد لسعيد نجاهك هذا الولد المبارك
 من الله تعالى علينا وعليك بحسن سيرتك وجبل صورك وصار فيك ذلك

مثل ما صار في العنكبوت والريح فقال الملك وما حكاية العنكبوت والريح وادرك
شهر راد الصالح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد التسع مائة

قالت ملغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما قال للوزير وما حكاية العنكبوت والريح
قال الوزير اعلم ايها الملك ان عنكبوته تعلقت في باب منجى عال وعملت لها مدنا و
سكنت فيه بامان وكانت تشكر الله تعالى الذي بمرها هذا المكان وامن خوفها
من الهوام فمكثت على هذا الحال مدة من الزمان وهي شاكرة لله على راحتها
اتصال رزقها فامتعتها خالفها بان اخرجها لينظر شكرها وصبرها فارسل
اليها رجلا عاصفا شرقيا فخلها بيتنها ورماها في البحر فخرتها الامواج الى البر فعند
ذلك شكرت الله تعالى على سلامتها وجعلت تعاتب الريح قائلة لها اتبتني الريح
لئلا ضلت بي ذلك وما الذي حصل لك من الخير في قلبي من مكاني اذا دنا وقد
كنت امنة اطمئنت في بيتي باسلك ذلك الباب فقال لها الريح انتهى عن خطابي
سارح بك واصلت الى سكانك كما كنت اولا فلبثت العنكبوت صبرة على ذلك
راحة ان يجمع اليها مكملها حتى ذهبت ريح الشمال ولم تزدعها وهبت ريح الجنوب
فمرت بها واخطفها وطار بها الى جهة ذلك البيت فلما مرت به عوفته فخلقت
به ونحن نسأل الله الذي اناب الملك على وحدته وصبره ورزقه هذا الغلام
بعد بأسه وكبر سنه ولم يخرج من هذه الدنيا حتى رزقه قرة عين وذهب له
ما وهب من الملك والسلطان فرحم رعيته واولاهم نعمته فقال الملك الحمد لله
فوق كل حمد والشكر له فوق كل شكر لا اله الا هو ذا القل كل شيء لذي عوف بنور
اتارده جلال عظمته يؤتي الملك والسلطان من يشاء من عاده في بلاد
لانه ينتخب منهم من يشاء يجعله خليفة ووكيلا على خلقه ويأمرهم بالعدل
والانصاف واقامة الشرائع والسنن والعمل بالحق والاستقامة في احوالهم
على ما احب واحبوا فمن عمل منهم بما امر الله بان يحظه مصيبا ولا مرد به لميعا
فيكون به هول دنياه ويحسن جزاؤه في اخراة انه لا يضيع اجرا الحسني ومن
عمل منهم بغير ما امر الله اخطأ خطأ بايغا وعصى دية واتردنياه على اياه فلا
في الدنيا ما ترفلا في الآخرة نصيب لان الله لا يمهل على اهل الجور انفسار ولا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تعلم ان الملك اسمه ردها العلوم من العلماء والحكمة

يهيأ احدا من العباد وقد ذكر وزاونا هؤلاء ان من عد لنا بينهم وحسن تصرفنا
معهم انعم الله علينا وعليهم بالتوفيق لشكره المستوجب لمزيد انعامه وكل واحد
منهم قال ما اظهر الله في ذلك وبالغوا في لشكره تعالى والثناء عليه بسبب نعمته
وفضله وانا نشكر الله لا في انما انا عبيد ما مود وقلبي بيده ولساني تابع له
راض بما حكم علي وعليهم باي شيء صار وقد قال كل واحد منهم ما خطر بباله
من ادري هذا الغلام وذكر ما كان من متجدد النعمة علينا حين بلغت من السن
حدا يغلب معه اليأس وضعف اليقين والحمد لله الذي نجانا من الحرمان واخلاف
الحكام احتملوا البلاء والنهار وقد كان ذلك انعاما عظيما عليهم وعليها فاحمد الله
نعمات الذي دنا بها هذا الغلام سمع ما مطيعا وجعله وارثا من الخلافة بحلا رفيعا
تسأل من كرم وجهه ان يجعله سعيه الخربك موقفا للخيرات حتى يسير ملكا و
سلطانا على رعيته العرل والاعراف اذ ظاهروا من هلكات الاعتساف بمنه و
كرمه وجوده فلما عرفت هذا من كلامه تمام الحكماء والعلماء وسجدوا لله شكرا الملك
وزيلوا من رعيته فزار واحد من اهل بيته فعند ذلك دخل الملك بنية ابحر
الغلام دعاله وودعه وادخله من العمارتين عشية سنة اراد
الملك ان يعالده ليعلم قدره فوافقه في ذلك الملك بنية وارب ثلثمائة وستين
مئة ووزنه وبعثه الى بلاد الهند والهند والهند والهند وامرهم ان لا
يرزقوا من اهلها الا ان يشاروا وان يجلسوا معه في كل سنة مرة يوما ويجزوا
بما ان يكون تمام الامور يعلمونه اياه حتى يصيب تخميرة العلوم عارفا ويكتبون
عليه كل مقدر في الجامعة لانه من اصناف العلوم ويرفعون اليه في
سنة ايام ما يري في العلم ثم ان العلماء افيوا على الغلام وشاروا ولا
يزرون من عابيه بل لا رزقوا ولا يخرجون عنه شيئا مما نالهم من العلوم
لعله بلغاه من زمانه انقل وحيدة التزم وبوا العلم ما لم يظهر لاحد قبله
وجعلوا يرفعون للملك في كل اسبوع مقدرا ما نالهم ولده وانقته فكان الملك
يستغفر من ذلك ما حسنا وادبا جبالا وقال العلماء انما بارينا فظ من اعطي
اها مثل هذا الغلام فبارك الله لك فيه ومنعتك بحسنه فلما اتم الغلام مده
التي عشرة سنة حفظ من كلام احسنه وقات ببيع العلماء والحكام الذين
في زمانه فاتي به العلماء الى الملك والملك والملك والملك

الحمد الرابع من التي لينة وليملة حكايه اخا والعلماء والحكام. للامك بتعلم اب اليوم كلها

بهذا الوليد السعد وقد انبنا به مدان تعلم كل علم حتى لم يكن احدهم علماء
الامية حكما بلع ما بلع بفتح المنة بذلك فواسد بدا وزاد في شكر الله
نعاى ومسا جلال عز وجل و مال الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ثم دعا بشماس
الوزير قال له اعلم يا ابناس العلم انى واخبرنى انى هذا انى
تعلم كل علم ولم يبق من العلوم علم الا و منه علم له خبر فاق من تقدمه في ذلك
فما نقول باشماس فمجد عند ذلك لله عز وجل وقبل يد مله. وقال بت التي
ولو كانت الجبال انصم الا ان تكون مضبئة كالسراج وابنت هذا جوهرة
فما تمنعه حدثه من ان يكون حكما والحمد لله على ما اولاه انا ان شاء الله تعالى
في غدا سألته واستنطقه بما عنده في جمع اجمعه له من خواص العلماء و امره
وادرك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد التسعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك جليعا دما سمع كلام شماس امر
جها بذة العلماء واذكياء الفضلاء ومهرة الحكماء ان يحضروا الى قصور الملك
في غد فحضروا جميعا فلما اجتمعوا على باب الملك اذن لهم بالدخول ثم حضروا
الوزير وقبل يدى ابن الملك فقام ابن الملك وسجد لشماس فقال له شماس
ليس يجب على شبل الاسد ان يسجد لاحد من الوحوش ولا ينبغي ان يقترون النور
بالظلام قال الغلام ان شبل الاسد ما رأى وزير الملك سجد له فعند ذلك
قال شماس اخبرنى ما الدائم المطلق وما كونه وما الدائم من كونه قال الغلام اما
الدائم المطلق فهو الله عز وجل لانه اول بلا ابتداء واخر بلا انتهاء و ما كونه
قال الدنيا والاخرة واما الدائم من كونه فهو نعيم الاخرة قال شماس صدقت فيما
قلت وقيلته منك غير انى احب ان تخبرنى من اين علمت ان احد الكونين هو
الدنيا واثنائهما هو الاخرة قال الغلام لان الدنيا خلقت ولم يكن من شئ كائن
فال امرها الى كون الاول غير انها عرض سريع الزوال مستوجب الجزاء على
الاعمال وذلك يستدعى اعادة الفانى فال الاخرة هي لكون الثاب قال شماس
صدقت فيما قلت وقيلته منك غير انى احب ان تخبرنى من اين علمت ان نعيم
الاخرة هو الدائم من الكونين قال الغلام علمت ذلك من انها دار الجزاء على الاعمال

الخا عدها انه في بلا زال قال شماس احببت ان اهل الدنيا اجمعين قال الغلام
 من يؤثر اخره على دنياه والى نعمه سر ومن الذي يؤثر اخرته على دنياه فقال الغلام
 من كان يعلم انه في داره نه طعنه وانه ما خلق الا للنساء وانه بعد النساء تناسب
 رانه لو كان في هذه الدنيا احد فخلد ابدا لا يؤثر الدنيا على الاخره قال شماس
 اخبرني هل تستقيم اخره بغير دنيا قال الغلام من لم يكن له دنيا فلا اخرته
 له ولكن رأيت الله دينا واهلهما وسعد الذي هم صاثرون اليه كمثله اهل هؤلاء
 الضياع الذين ابتغى لهم امير بنة اضيقا وادخلهم فيه وامرهم بعمل يعجلونه
 وصوب لكل واحد منهم اجالا ووكّل به شخصا فمن عمل منهم ما امر به اخبر
 الله ص المؤمن به من ذلك الضيق ومن لم يعمل ما امر به وقد انقضى الاجل
 المصوب له صوب مبناهم كذلك اذ رشح لهم من شقوق البيت غسل فلما اكلوا
 من العسل وذاقوا طعمه وحلاوته توافوا في العمل الذي امروا به ونبدوه
 وراء ظهورهم وصبروا على ما هم فيه من الضيق والغم مع ما علموا من تلك
 العقوبة التي هم صاثرون اليها وفتحوا بتلك الحلاوة اليسيرة وصاروا المؤكل
 لا يدع احدا منهم اذا جاء اجله الا ويخرجه من ذلك البيت فخرجوا ان الدنيا
 دار تخير فيها الابصار وضمير لاهلها فيها الاجال فمن وجد الحلاوة القليلة
 التي تكون في الدنيا واشغل نفسه بها كان من الهالكين حيث اثر امر دنياه
 على اخرته ومن يؤثر امر اخرته على دنياه ولم يلتفت الى تلك الحلاوة القليلة
 كان من الفائزين قال شماس قد سمعت ما ذكرت من امر الدنيا والاخره
 وقبلت ذلك منك ولكني قد رأيتها مستطيين على الانسان فلا بد له من
 ارضائهما معا وهما مختلفان فان اقبل العبد على طلب المعيشة فذلك اضار
 بروحه في المعاد وان اقبل على الاخره كان ذلك اضارا بجسده وليس له
 سبيل الى ارضاء المتخالفين معا قال الغلام انه من حصل المعيشة في الدنيا
 تقوّنه على الاخره فاني رأيت امر الدنيا والاخره شل ملكين عادل وجائر
 وكانت ارض ملك الجائرات اشجار واثمار ونبات وكان ذلك الملك
 لا يدع احدا من ليخار الا اخذ ماله وتجاره وهم صابرون على ذلك لما
 يصيبون من خصب تلك الارض في المعيشة وآما الملك العادل فانه بعث
 رجلا من اهل ارضه واعطاه مالا وافرا وامره ان ينطلق به الى ارض الملك

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية سؤال شماس عن ابن الملك وجوابه بالصواب له

الحمار ليتناح به جواهر منها ما نطلق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الارض
فقبل للملك انه جاء الى ارضك رجل تاجر ومعه مال كثير يريد ان يتناح به
جواهرها فارسل اليه واحضره وقال له من انت ومن اين انت ومن جاء
بك الى ارضي احاجتك فقال له اني من ارض كذا وكذا وان ملكك تلك
الارض اعطاني ما الا وامرني ان ابتاع له به جواهر من هذه الارض فامتثلت
امره وبحث فقال له الملك ويحك اما علمت صنعى ما ههنا ارضي من اني اخذ
سألهم في كل يوم فيكيف تأتيني بمالك وهذا انت مقم في ارضي منذ كذا وكذا
فقال له التاجر ان المال ليس منه شعب وانما هو اما انه تحت يدك متى وصاه
الى صاحبه قال له الى لست بماركك بل من يدك مع شريك من ارضي حتى تقدم
نفسك لهذا المال جميعه وادرك شهرا الصبح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد التسجامة

قالت بلغني اها الملك السعيد ان الملك الحمار قال للتاجر الذي يريد ان
يتناح الجواهر من ارضه لا يمكن ان تأخذ من شماس ارضي حتى تدفع
نفسك بهذا المال او تهلك فقال الرجل في نفسه قد رقت دموعي منذ
علمت ان جور هذا الملك عام علي ان اقوم بازواجه في ارضي كان ههنا
وذهاب المال لا بد منها ولم اصب حاجتي وارسلته الى جميع الممالك
هلاكي عند الملك صاحب المال لا بد منه وليس في حبه شيء الا
من هذا المال جزا يسيرا وارسلته الى يدفع عن نفسي وعن شماس
الهلاك واصاب من خصب هذه الارض قور نفسي حتى اتناح ما اردت
اي وادري اكون قد ارضيته بما اعطيته واخذت مني من ارضي
توجه الى صاحب المال بحاجته فاني ارجو من عدله ان يحاوره مالا
معه ثم يوفيه فيما اخذه هذا الملك من المال خصوصا اذا كان بشارا
ان التاجر دعا الملك وقال له اها الملك انا اقدر نفسي وهذا المال
بجزء صغير من مندي دخلت ارضك حتى اخرج منها فقبل الملك ما
دخل في سبيد سنة فاشترى الرجل بما له جميعه جواهر وانطلق الى صاحبه
فالملك العادل مذل للاخرة والنجار التي بارض الملك الحمار

والعمل الصالح والوهم صاحب المال مثال لمن طلب الدنيا واسأل الذي معه مثال
لحيوة الانسان فلما رايت ذلك علمت انه ينبغي لمن يطلب المعيشة في الدنيا ان لا
يخاف من طلبها الاخره يكون له رزقها من الله من حيث لا يحتسب
الاخره بايصوف من جوده دلها قال شماس فاخبرني هل الجسد الروح
سواء في الثواب والعقاب او انما يختص بالعقاب صاحب الشهوة وفاعلها لبيان
قال الخادم قد يكون مدخل الى الشهوات والحطيات موجبا للثواب بخسر الجسم
عنهار النوبة منها وامر من يفعل ابتداء وبضدها من ان الشئ على
ان الماسن لا يدمنه الجسد ولا الجسد الا بالروح وبها هزة الروح بائلا من
النية في الدنيا والافان الى ما ينبغي في الآخرة فها سر سارها ن ورضيها الباب
ومشركا في اعمال ربا نيا والنية تحصل الاحمال وكذلك الجسد والروح
مشتركا في الاعمال وفي الثواب والعقاب وذلك مثل الاعمال والمعد الذين
اخذهما رجل صاحب البستان وادخلهما بستانه وامرهما ان يفسدا نية ليهما
فيه امر يصير به فلما طابت اثمار البستان قال للمقعد لا ينبغي عليك ان تاتي اثمنا
طيبة وقد اسنهيتهما ولست اقدر على القيام اليها الا كل منهما فقم انت لانك صحيح
الرجلين واثنا منها بما نأكل فقال الاعمي ويحك قد ذكرتها لي وقد كنت عنها غافلا
ولست اقدر على ذلك لاني لست ابصرها فما الحيلة في تحصيل ذلك فبينما هم كذلك
اذا تاهما الناس على البستان وكان رجلا عالما فقال له المقعد ويحك يا ناظرانا
قد اشريت شيئا من هذه الثمار ونحن كما نرى انما قد مد وصادي هذا اسمي لا
يبصر شيئا فما حيلتنا فقال لهما لا اظروكما الستماعلمان ما نأكل عاهد كما عليه
صاحب البستان من انك لا تتعرضا للثمن مما يؤثر فيه الفساد فانه يهيا ولا تفعل
فقال له لا بد لنا من ان نصيب من هذه الثمار ما نأكله فاخبرنا ما عندك من
الحيلة فلما لم يندبها من رأبهما قال لهما الحيلة في ذلك ان يقيم الاعمي بمملكتهما
المقعد على ظهره وبدنك من شجرة التي تعجك انما راسا حتى اذا ناك ونسب
تجني انت ما اسبب من الثمار فقام الا في حمل المقعد وجعل المقعد يهدي الى
السيبل حتى ادناه الى شجرة فصا والمفعلا يخذلها احب ولم يزل ذلك دأبهما
حتى فسادا ما في البستان من الشجر واذا بصاحب البستان قد جاء وقال لهما يركما
ما هذه الفحال الماعاهد كما لي ان انفسدا في هذا البستان فقال له قد علمت

انما لم نقد وان فصل الى شئ من الاشياء لان احدنا مقعد لا يقوم والاخر اعشى لا يبصر ما بين يديه فما ذنبنا فقال لها صاحب البستان لعلكم تظنان اني لست ادرى كيف صنعتما وكيف اضدتما في بستانى كأن بك ايها الاعشى قد قمت وحلت المقعد على ظهرك وصار بيدك السبيل حتى وصلتته الى الشجر ثم انه اخذهما وعاقبهما عقوبة شديدة واخرجهما من البستان فالاعشى مثال الجسد لانه لا يبصر الا بالنفس والمقعد مثال للنفس التي لا حركة لها الا بالجسد واما البستان فانه مثال للعمل الذي يجازى به العبد والناظر مثال للعقل الذى يأمر بالخير وينهى عن الشر فالجسد والروح مشتركان في الثواب والعقاب قال له شماس قدت وقد قبلت فذلك هذا فآخبرني اي العلماء عندك احمد قال الغلام من كان بالله عالما وينفعه علمه قال شماس من ذلك قال الغلام من يلتزم رضى ربه ويتجنب سخطه قال فايهم افضل قال الغلام من كان بالله اعلم قال شماس فمن اشدهم اختيارا قال من كان على العمل بالعلم صابرا قال شماس اخبرني من ارقهم قلبا قال اكثرهم استعدادا للموت وذكر اوافلهم املا لان من ادخل على نفسه طوارق الموت كان مثله الذى ينظر في المرأة الصافية فانه يعرف الحقيقة ولا تزداد المرأة الاصفاء وبريقا قال شماس اي الكور احسن قال كور السماء قال فاي كور السماء احسن قال تعظيم الله وتحميده قال فاي كور الارض اصل قال اصطناع المعروف وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر جعل التسعما ردة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير شماس لما قال لابن الملك اي كور الارض افضل قال له اصطناع المعروف قال صدقت وقد قبلت قولك هذا فآخبرني عن الثلاثة المختلفة العلم والرأى والذهن وعن الذى يجمع بينهما قال الغلام انما العلم من التعلم واما الرأى فانه من التجارب واما الدهن فانه من التفكير وثباتهم واجتماعهم في العقل من اجتمعت فيه هذه النثلث خصال كان كاملا ومن جمع ايهم تقوى الله كان مصيبا قال شماس صدقت وقد قلت سنلك ذلك فآخبرني عن العالم العليم ذي الرأى السديد والنظنة القادة والذهن الفائق الرائق هل يغيره الهوى والشهوة عن هذه الحالات التى ذكرت قال الغلام

ان هاتين الحصلتين اذا دخلتا على الرجل غير تاعلمه وفهمه ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب الكاسي الذي عن القنص محاذرا المقيم في جوال السماء لفرط حذقه فبينما هو كذلك اذ نظر رجلا صيادا قد نصب شركه فلما فرغ الرجل من نصب الشراك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك ابصر العقاب قطعة اللحم فغلب عليه الهوى والشهوة حتى نسي ما شاهده من الشرك ومن سوء الحال لكل من وقع من الطائر فانقض من جبال السماء حتى وقع على قطعة اللحم فاشتبك في الشرك فلما جاء الصياد رأى العقاب في شركه فتعجب عجا شديدا وقال انا نصيت شركي ليقع فيه حمام او نحوه من الطيور الضعيفة فكف وقع فيه هذا العقاب وقد قيل ان الرجل العاقل اذا حمله الهوى والشهوة على امر يندبر عاقبة ذلك الامر بعقله فيمتنع مما حسناه ويقهر بعقله شهوته وهواه فاذا حمله الهوى والشهوة على امر ينبغي ان يجعل عقله مثل الفارس الماهر في فروسيته اذا ركب الفرس لا رعن فانه يجذبه بالجام الشد يد حتى يستقيم ويمضي معه على ما يريد واما من كان سفيها لا علم له ولا رأي عنده والامور مشتبهة عليه والهوى والشهوة مسطبان عليه فانه يجعل شهوته وهواه فيكون من الهالكين ولا يكون في الناس اسوأ حالا منه قال شماس صدق فيما قلت وقد قبلت ذلك منك فاخبرني متى يكون العلم نافعا والعقل لوبا للهوى والشهوة دافعا قال الغلام اذا صوفهما صاحبهما في طلب الاخوة لان العقل والعلم كليهما نافعا ولكن ليس ينبغي لصاحبهما ان يصرفهما في طلب الدنيا الا بمقدار ما يصيب به قوته منها ويدفع عن نفسه شرها ويصرفهما في عمل الاخوة قال فاخبرني ما احق ان يلزم الانسان ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال فاذا فعل الرجل ذلك شغله عن معاشه كيف يفعل المعيشة التي لا بد له منها قال الغلام ان هاربه اربعة وعشرون ساعة فينبغي ان يجعل منها جزءا واحدا في طلب المعيشة وجزءا واحدا للدعة والراحة وبصرف الباقي في طلب العلم لان الانسان اذا كان عاقلا وليس عنده علم فانه هو كالارض المجردة التي ليس فيها موضع للعمل والغرس والنبات فاذا المهيئ للعمل والغرس لا ينفع فيها ثمرا واذ هيئت للعمل وغرست انبتت ثمرا حسنا كذلك الانسان بغير علم لا ينفع به حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم اثمر قال شماس فاخبرني عن العلم بغير عقل ما شانه قال كعلم البهيمة التي تغلت وان مطعمها

وشربها وراوان يتنتمها لا تجعل لها قال شماس قد اجزت في الاجابة عن ذلك
 ولكن قد نميت منك هذا الكلام فاخبرني كيف ينبغي ان اتوقى السلطان قال الغلام
 لا تجعل له عليك سبيلا قال وكيف استطيع ان لا اجعل له على سبيلا وهو سبط
 عني وزمام امري يا شماس قال الغلام انما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك فاذا
 عطيتة حقه فاذا سلطانه عليك قال شماس يا اخي الملك على الوزير قال النجعة
 والاجتهاد في السر والعلانية والرأى السديد في كل سره وان لا يخفى عنه شيئا
 مما هو حقيق بالاطلاع عليه وقلة الغفلة عما قد اياه من قضاء حوائج طلب
 رضاه بكل وجه واجتناب سخطه عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يفعله
 الوزير مع الملك قال الغلام اذ كنت وزير الملك واحببت ان تسلم منه فليكن
 سمعك وكلامك له فوق ما يؤوله منك وليكن طلبك منه الحاجة على قدر
 منزلتك عنده واحذر ان تنزل نفسك منزلة لم يرك لها اهلا فيكون ذلك
 منك مثالا لجرأة عليه فاذا اغتررت بحلمه ونزلت نفسك منزلة لم يرك لها
 اهلا تكون مثل الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسكن جلودها الحاجة اليها
 ويطرح لحمها فجعل الاسد يأخذ الى ذلك المكان يأكل من تلك الجيفة فلما
 كثرت رده الى ذلك المحل استأنس بالصياد والقه وأقبل الصياد يرمي عليه و
 يمسح بيده على ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما رأى الصياد سكون الاسد له
 واستيناسه به وتذلل له اليه قال في نفسه ان هذا الاسد قد خضع الي ملكة
 وما ارى الا الى ركبته واسلخ جلده مثل غيره من الوحوش فجاس الصياد ووثب
 على ظهر الاسد وطع فيه فلما رأى الاسد ما صنع السباع غضب غضبا شديدا
 ثم رفع يده وضرب الصياد فدخلت محالبه في معائه ثم طرح تحت قوائمته و
 مرقته تمزيقا فمن ذلك علمت انه ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما
 يرى من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل رأيه فيتغير الملك عليه وادرك شهر
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر جلد التسعمائة

قالت بلخني لها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليجاد قال شماس الوزير
 ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه

لفضل رأيه فتغير الملك عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يتزين به الوزير
عند الملك قال الغلام اداء الامانة التي فوض اليه امرها من النصيحة وسداد
الرأي تنفيذ لا وامره قال له شماس ما ذكرت من ان حق الملك على الوزير
ان يجتنب سخطه ويفعل ما يقتضي ضاه ويهتم بما قلده اياه فانه امر واجب
ولكن اخبرني ما الحيلة اذا كان الملك انما رضاه بالجور وانتكابه بالظلم والعسف
فما حيلة الوزير اذا هوانتلى بعثرة ذلك الملك الجائر فانه ان اراد ان يصومه
عن هواه وشهوته ورأيه فلا يفدر على ذلك وان هو تابعه على هواه وحسن
له رأيه حمل وزر ذلك وصار للرعية عداوات تقول في هذا فاجاب الغلام
قائلا ان ما ذكرت ايها الوزير من الوزر والا ثم انما هو اذا تابعه على ما ارتكبه من
الخطأ ولكن يجب على الوزير اذا اشار به الملك في مثل هذا ان يبين له طريق العدل
والانصاف ويحذره من الجور والاعتساف ويعرفه حسن السيرة في الرعية يرضيه
فيما في ذلك من الثواب ويحذره عما يلزمه من العقاب فان مال وعطف الى
كلامه حصل المراد والا فلا حيلة له الا بمفارقة اياه بطريقة لطيفة لان
في المفارقة لكل واحد منهما الراحة قال الوزير فاخبرني ما حق الملك على الرعية
وما حق الرعية على الملك قال الذي يأمرهم به يعلمونه بنية خالصة ويطيعونه
فيما يرضيه ويرضى الله ورسوله وحق الرعية على الملك حفظ اموالهم وصون
حرمهم كما ان للملك على الرعية السمع والطاعة وبذل الانفس ونية واعطاؤه
واجب حقه وحسن الشاء عليه بما اولاهم من عدله واحسانه قال شماس
قد بينت لي ما سألتك عنه من حق الملك والرعية فاخبرني هل بقي للرعية
شيء على الملك غير ما ذكرت قال الغلام نعم حق الرعية على الملك اوجب من حق
الملك على الرعية وهوان ضياع حقهم عليه اضرم ضياع حقهم عليهم لانه
لا يكون هلاك الملك وزوال ملكه ونعمته الا من ضياع حق الرعية فمن تورط
ملكايح عليه ان يلزم ثلاثة اشياء وهي صلاح الدين واصلاح الرعية
 واصلاح السياسة فبملازمة هذه الثلاثة يدوم ملكه قال فاخبرني كيف
ينبغي ان يستقيم في صلاح الرعية قال باداء حقهم واقامة سنهم استعمال
العلماء والحكماء لتعليمهم وانصاف بعضهم من بعض حقن دماءهم والكف عن
اموالهم وتخفيف الثقل عنهم وتقوية جيوشهم قال فاخبرني ما حق الوزير على

الملك قال الغلام ليس على الملك حق لا حد من الناس واجب من الحق الواجب عليه
للووزير ثلاث خصال الأولى للذي يصيبه معه عند خطأ الرأي والانتفاع
العام للملك والرعية عند سداد الرأي والثانية ليعلم الناس حسن منزلة
الوزير عند الملك فتنظر إليه الرعية بعين الاجلال والتوقير وتخضع له الجاح
والثالثة ان الوزير اذا شاهد ذلك من الملك والرعية دفع عنهم ما يكرهونه
وفي لهم بما يحبونه قال شماس قد سمع جميع ما قلته الى من صفات الملك
والوزير والرعية وقبلته منك فاخبرني ما ينبغي لحفظ اللسان عن الكذب
والسفاهة وسب العرض والاضراط في الكلام قال الغلام ينبغي للانسان
ان لا يتكلم الا بالخير الحسنات لا يطقن في شان ما لا بعنه وبه النعمة
ولا ينقل عن احد حد ينادى به امده ولا يلبس بعد بقة ولا لعدو
ضرورة عند سلطانه ولا يجأ بمن يربحي خيره ويتقي سره الا الله تعالى
لانه هو الصار النافع على الحقيقة ولا يذكر احد عيبا ولا يتكلم بمجهل لئلا
يلزمه الوزر والا ثم من الله والبغض بين الناس وأعلم ان الكلام مثل
السهم اذا نفذ لا يقدر احد على رده وليحذر ان يودع سره عند من يفشي
فرما يقع في ضرر افشائه بعد ان يكون على ثقة من الكتمان وان يكون مخفيا
لسره عن صديقه اكثر من اخفائه عن عدوه فان كتمان السر عند جميع الناس
من اداء الامانة قال شماس فاخبرني عن حسن الخلق مع الاهل والا قارب
قال الغلام انه لا راحة لبني آدم الا بحسن الخلق ولكن ينبغي ان يصرف الى
الاهل ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فاخبرني ما الذي يجب
ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي يصرفه للوالدين فخفض الحناه وحلاوة
اللسان ولين الجانب والاكرام والوقار واما الذي يصرفه للاخوان فالنصيحة
وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والفرح لفرحهم والاعضاء عن ما يقع
منهم من الهفوات فاذا عرفوا منه ذلك قابله باعز ما عندهم من النصيحة
وبذلوا لانفسهم ونه فاذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له ودك وكن
مساعد له على جميع اموره وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعا دما ساله الوزير
شماس عن المسائل المتقدمة ورد له اجوبتها قال له الوزير شماس اني ارى
الاخوان صنفين اخوان ثقة واخوان معاشرة اما الاخوان الثقة فان نيب
لهم ما وصفت فاسألك عن غيرهم من اخوان المعاشرة قال الغلام اما اخوان
المعاشرة فانك نصيب منهم لذة وحسن خلق وحلاوة لفظ وحسن معاشرة
فلا يقطع منهم لذاتك بل ابدل لهم مثل ما يبذلونك وعاملهم مثلك يعاملوك
به من طلاقة الوجه وعدوبة اللسان فطب عيذك ويكون كلامك مقبولا
عندهم قال شماس قد عرفنا هذه الامور كلها فاخبرني عن الارزاق المقدر
للمتوفين من الخلق هل هي مقسومة بين الناس والحيوان لكل واحد ورق الى
تمام اجله واذا كان الامر كذلك ما الذي يجعل الطالب المعيشة على ارتكاب
المسقة في طلب ما عرف انه ان كان مقدرا له فلا بد من حصوله وان لم
يرتكب مشقة السعي ان لم يكن مقدرا له فلا يتحصل له ولو سعى اليه غابة
السعي فهل يتزل السعي ويكون على ربه متوكلا والجسد ونفسه يحيا قال الغلام
انا قد رأينا ان لكل واحد رزقا مقسوما واجلا محتوما ولكن لكل رزق طريق
واسباب فصاحب الطلب يصيب في طلب الراحة يترك الطلب ومع ذلك
لا بد من طلب الرزق غير ان الطالب على ضربين اما ان يصيب اما ان يحرم
فراحة المصيب في الحالتين اصابة رزقه وكون عاقبة طلب حميدة وراحة
المحروم في ثلاث خصال الاستعداد لطلب رزقه والتزهد عن ان يكون كلاً
على الناس والخروج عن عهدة الملامة قال شماس اخبرني عن باب طلب المعيشة
قال الغلام يستعمل الانسان ما احله الله ويجرم ما حرمه الله عز وجل وانقطع
بينهما الكلام لما وصلنا الى هذا الحد ثم قام شماس هو ومن حضر من العلماء
وسجدوا للغلام وعظموه وبجلوه وضه ابوه الى صدره ثم بعد ذلك اجلسه
على سرير الملك وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا تقربته عيناى في حيوتى
ثم قال للغلام شماس من حضر من العلماء ايها العالم صاحب المسائل الروحانية
ان لم يكن فتح الله على من العلم الا بشئ قليل فاني قد فمت قصدك في قبولك
منى ما اتيت به جوابا عما سألتني سواء كنت فيه مصيبا او مخطئا ولعلك صفت
عن خطاه وانا اريد ان اسألك عن شئ عجوز عنه رأيي وضاق منه ذرعى كل

عن وصف لساني ان اشكل علي اشكال الماء الصافي في الاناء الاسود فاحب
سناك ان تشرحه لي حتى لا يكون شي من مبهما على مثلي فيما يستقبل مثل الهام
على فيما مضى لان الله كما جعل الحيوة بالماء والقوة بالطعام وشفاء الموضع مداواة
الطبيب جعل شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الى كلامي قال شماس بها المضيء
العقل صاحب المسائل الصالحة ومن شهد له العلماء كلامهم بالفضل الحسن تفصيلك
للأشياء وتقسيمك اياها وحسن اصابتك في جانبك عما سألتك عنه قد علمت
انك لست تسألني عن شيء الا وانت في تأويله اصبوب رأيا واصدق مقالا
لان الله قد اناك من العلم ما لم يوت احدا من الناس فاخبرني عن هذه الاشياء
التي تريد ان تسألني عنها قال الغلام اخبرني عن الخالق جلت قدرته من احيى
الاشياء خلق الخلق ولم يكن قبل ذلك شيء وليس يرى في هذه الدنيا شيء الا
وهو مخلوق من شئ والبارئ تبارك وتعالى قادر على ان يخلق الاشياء من لا
شيء ولكن افترض ارادته مع كمال القدرة والعظمة انه لم يخلق شيئا الا من
شيء قال الوزير شماس ما صناع الالات من الفخار وغيره من الصنائع لا
يقدر ان يخلق شيئا الا من شيء اذ هم مخلوقون واما الخالق الذي صنع
العالم بهذه الصنعة العجيبة فان شئت ان تعرف قدرته تبارك وتعالى على
ايجاد الاشياء فاطل الفكر في اصناف الخلق فانك ستجد ايات وعلامات
دالة على كمال قدرته وانه قادر على ان يخلق الاشياء من لا شيء بل اوجدها
بعد لعدم المحض لان العناصر التي هي مادة الاشياء كانت عد ما محضا
وقد وضعت لك ذلك حتى لا تكون في شك منه ويبين لك ذلك آية الليل
والنهار فانهما يتعاقبان حتى اذا ذهب للنهار وجاء الليل خفي علينا النهار ولم
نعرف له مقرا واذا ذهب الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف لليل
مقرا واذا اشرقت علينا الشمس لا نعرف اين يطوي نورها واذا غربت لم نعرف
مستقر غروبها واما ذلك من افعال الخالق غراسه وجلت قدرته كثيرا
يحير افكار الاذكياء من الخالق قال الغلام ايها العالم انك عرفتني من قدرة
الخالق ما لا يستطيع انكاره ولكن اخبرني كيف ايجاده لخلق الاشياء قال شماس انما
الخلق مخلوقة بكلمته التي هي موجودة قبل الدهر وبها خلق جميع الاشياء قال
الغلام ان الله تعاظم اسمه وارتفعت قدرته انما اراد ايجاد الخلق قبل وجودهم

قال شماس يارادنه خافهم بكائه فلولا ان له نطقا واهر كلمة لم تكن الخليفة موجودة وادراك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد التسعمائة

قالت بلعني ايه الملك السعيد ان العلام ما سأل شماس عن المسائل المتقدمة اجابه عنها ثم قال له يا بني انه لا يخبرك احد من الناس بغير ماقلة الاتجريف الكلام الوارد في الشرائع عن موضعه وصرف الحقائق عن وجوهها ومن ذلك فولك ان الكلمة لها استطاعة اعوذ الله من هذه العقيدة بل قولنا في الله عز وجل انه خلق الحق بكلمته معناه انه تعالى واحد في ذاته وصفاته وليس معناه ان كلمة الله لها قدرة بل القدرة صفة لله كما ان الكلام وغيره من صفات الكمال صفات لله تعالى شانه وعز سلطانه فلا يوصف هودون كلمته ولا توصف كلمته دونه فادبه جل ثناؤه خلق بكلمه جميع خلقه بغير كلمته لم يخلق شيئا وانما خلق الاشياء بكلمته الحق فبالحق نحن مخلقه فورد الال لعلام قد سمعت من امر الخالق وعزة كلمته ما ذكرت وقبلت ذلك منك بفهم ولكني سمعتك تقول انما خلق الخلق بكلمته الحق والحق ضد الباطل فمن اين عرض الباطل وكيف يمكن عروضة للحق حتى يشتبه به ويلتبس به المخلوقين فيحتاجون الى الفصل بينهما وهل الخالق عز وجل يحب لهذا الباطل ام باغض له فأنقلت انه يحب للحق وبه خلق خلقه وباغض للباطل فمن اين دخل هذا الذي يبغضه الخالق على ما يجبه وهق الحق قال شماس ان الله لما خلق الانسان بالحق ولم يكن الانسان محتاجا الى توبة حتى خل الباطل على الحق الذي هو مخلوق به بسبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي الارادة والميل المسمى بالكسب فلما دخل الباطل على الحق بهذا الامتياز والتبس الباطل بالحق بسبب ارادة الانسان واستطاعته والكسب الذي هو الجراء الاختيار مع ضعف طبيعة الانسان فخلق الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل وتثبتته على الحق وخلق له العقوبة ان هو اقام على ملازمة الباطل قال لعلام فاخبرني ما سبب عروض هذا الباطل للحق حتى التبس به وكيف وجبت العقوبة على الانسان حتى يحتاج الى التوبة قال شماس ان الله لما خلق الانسان بالحق

جعل له محبته ولم يكن له عقوبة ولا قوبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه النفس
التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فنشأ
من ذلك عروضا باطلا والتباسه بالحق الذي خلق الانسان به وطبع على
حبه فلما صار الانسان الى هذه الغاية زاع عن الحق بالمعصية ومن زاع عن
الحق انما يقع في الباطل قال الغلام ان الحق انما دخل عليه الباطل بالمعصية
والمخالفة قال شماس هو كذلك لان الله يجب الانسان ومن زيادة محبته
له خلق الانسان محتاجا اليه وذلك هو الحق بعينه ولكن ربما استغنى الانسان
عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى الخلاف فصار الى ذلك
الباطل بالمعصية التي بها عصم ربه فاستوجب العقوبة وبازاحة الباطل عنه
بنوبته ورجوعه الى محبة الحق استوجب لثواب قال الغلام اخبرني عن مبدأ
المخالفة مع ان الخلق مرجعهم جميعا الى ان وجد بنى آدم وقد خلقه الله بالحق
فكيف جلبا لمعصية لنفسه ثم قربت معصيته بالتوبة بعد تركيب النفس فيه
ليكون عاقبته الثواب والعقاب ونحن نرى بعض الخلق مقبيا على المخالفة مانكا
الى ما لا يحبه مخالفا مقتضى اصل خلقته من حب الحق مستوجبا لخطره عليه
ونرى بعضهم مقبيا على رضى خالقه وطاعته مستوجبا للرحمة والثواب فما سبب
الاختلاف الحاصل بينهم قال شماس ان اول نزول هذه المعصية بالخلق انما
كان بسبب ابليس الذي كان اشرف ما خلق الله جل سهر من الملائكة والارض
والجن وكان مطبوعا على المحبة لا يعرف غيرها فلما انفرد بهذا الامر داخله العجب
والعظمة والتجبر والتكبر عن الايمان والطاعة لامر خالقه فرده الله دون
الخلائق جميعهم واخرجه من المحبة وصير مثواه الى نفسه في المعصية فحين
علم ان الله جل سهر لا يجب المعصية ورأى ادم وما هو فيه من ذلك الحق
والمحبة والطاعة لمخالفة داخله الحسد فاستعمل الحيلة في صوفه لادم عن الحق
ليكون مشتركا معه في الباطل فلزم ادم العقوبة لميله الى المعصية التي
زينها له عدوه وانقياده الى هواه حيث خالف وصية ربه بسبب عروضا
الباطل ولما علم الخالق جل ثناؤه وتقديس اسماءه ضعف الانسان سعة
ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخالق برحمته التوبة لينهض بها من ورطة
الميل الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقهر به عدوه ابليس جنوده ويرجع الى

الحق الذي هو مطبوع عليه فلما نظر ابليس ان الله جل ثناؤه وتعدست اسماءه
قد جعل له املا ممتازا بادراك الانسان بالمحاربة وادخل عليه الحيل لخرجه
من نعمه ربه ويجعله شريكا له في السخط الذي استوجبه هو وجنوده فجعل⁴⁴
جل ثناؤه للانسان استطاعة للتوبة وامره ان يلزم الحق ويدوم عليه فاه
عن المعصية والخلاف والهه ان له على الارض عدو ومحاربا لا يفر عنه ليلة
ولا نهاره فبذلك استحق الانسان نوابا ان لازم الحق الذي جبلت طبيعته
على حبه وعمقا بان غلبه نفسه ومالت به الى الشهوات وادرك شهر ذاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد للشعاعة

قالت بلغني ايتها الملك السعيد ان الغلام لما سأل شماس عن المسائل المتقدمة
واجابه عنها قال له بعد ذلك اخبرني باي قوة استطاع الخلق ان يخالفوا الفهم
وهو في غاية العظمة كما وصفت مع انه لا يفهمه شيء ولا يخرج عن ارادته
الا ترى انه قادر على صرف خلقه عن هذه المعصية والزاهم المحبة دائما
قال شماس ان الله تعالى جل اسمه عادل منصف رؤف باهل محبة قديين لهم
طريق الخير ومنهم الاستطاعة والقدرة على فعل ما ارادوا من الخير فان عملوا
بخلاف ذلك صاروا في الهلاك والمعصية قال الغلام اذا كان الخالق هو الذي
منهم الاستطاعة وهم بسببها قادرون على فعل ما ارادوا فلا شيء لم يحل
بينهم وبين ما يريدون من الباطل حتى يروهم الى الحق قال شماس ذلك لعظيم
رحمته وباهر حكمته لانه كما سبق منه لا بليس السخط ولم يرحمه كذلك سبقت
منه لادم الرحمة بالتوبة فوضي عنه بعد سخطه عليه قال الغلام هذا هو الحق
بعينه لانه هو المجازي لكل احد على عمله وليس خالق غير الله له القدرة
على كل شيء ثم قال الغلام هل خلق الله ما يحب وما لا يحب او انما خلق ما
يجب لا غيره قال شماس قد خلق كل شيء ولم يرض الا ما يحب قال الغلام
ما بال هذين الشيئين احدهما يرضى الله ويوجب لثواب بصاحبه والاخر
يغضب الله فيجل العذاب بصاحبه قال شماس بين لي هذين الامرين
وفهمي اياهما حتى انكم في شأهما قال الغلام هما الخير والشر المركبان

في الجسم والروح قال شماس ايها العاقل اراك قد علمت ان الخير والشر من
الاعمال التي يعملها الجسد والروح فسمى الخير منها خيرا الكونه فيه رضى الله
وسمى الشر شرا الكونه فيه سخط الله وقد وجب عليك ان تعرف الله وترضيه
بفعل الخير لانك امرنا بذلك وهما ناعن فعل الشر قال الغلام انى ارى هذين
الشيئين اعنى الخير والشر انما يعملها الحواس الخمس المعروفة في جسد الانسان
وهي محل الذوق الناشئ عنه الكلام والسمع والبصر والشم واللسان فاجاب عنى
هل هذه الحواس الخمس خلقت للخير جميعا ام للشر قال شماس انهم ايها الانسان بيان
ما سألت عنه وهو الحجة الواضحة وضعتها في ذهنك واشربها قلبك وهوان الحق
تبارك وتعالى خلق الانسان بالحق وطبعه على حبه ولم يصد عنه مخلوق الا
بالقدرة العلية المؤثرة في كل حادث ولا ينسب تبارك وتعالى الا الى الحكم بالعدل
والانصاف والاحسان وقد خلق الانسان لمحبته وركب فيه النفس لمطوعة على
الميل الى الشهوات وجعل له الاستطاعة وجعل هذه الحواس الخمس سببا للنعيم
او المجيم قال الغلام وكيف ذلك قال شماس انه خلق اللسان للنطق واليدين للعمل
والرجلين للمشي والبصر للنظر والاذنين للسمع وقد اعطى كل واحدة من هذه
الحواس استطاعة وهيجهما على العمل والحركة وامر كل واحدة منها ان لا تعمل الا
برضائه والذي يرضيه من النطق الصدق وترك ما هو ضده الذي هو
الكذب ومما يرضيه من البصر صرف النظر الى ما يحبه الله وترك ضده
وهو صرف النظر الى ما يكرهه الله كالنظر الى الشهوات ومما يرضيه من
السمع ان لا يستمع الا الى الحق كالموعظة وما في كتب الله وترك
ضده وهوان يسمع الى ما يوجب سخط الله ومما يرضيه من اليدين ان لا يقبضا
ما خولها الله بل يصي فاه على وجه يرضيه وترك ضده وهو الامساك او صرف ما
خولها الله في معصية ومما يرضيه من الرجلين ان يكون سعيهما في الخير كقصد التقويم
وترك ضده وهوان يمشيان في غير سبيل الله وما سوى ذلك من الشهوات التي
يعملها الانسان فانه يصد من الجسد بامر الروح ثم الشهوة التي تصدر من الجسد
نوعان شهوة التناسل وشهوة البطن فالذى يرضى الله من شهوة التناسل انها
لا تكون الا حلالا وسخطه ان تكون حراما واما شهوة البطن الاكل والشرب الذي
يرضى الله من ذلك ان لا يتعاطى منه كل احد الا ما احله الله له قليلا كان وكثيرا

ويحمد الله ويشكره والذي يغضب الله منه ان يتناول ما ليس له بحق وما سوى ذلك من هذه الاحكام باطل وقد علمت ان الله خلق كل شيء ولا يرضى الا بالخير وامر كل عضو من اعضاء الجسد ان يفعل ما اوجبه عليه لانه هو العليم الحكيم قال الغلام فاخبرني عن سبق في علم الله جلت قدرته ان ادم سبب للاكل من الشجرة التي لها الله عنها حتى كان من امره ما كان وبذلك خرج من الطاعة الى المعصية قال شماس نعم ايها العالم قد سبق ذلك في علم الله تعالى قبل ان يخلق ادم وبيان ذلك ودليله ما تقدم له من التحذير عن الاكل واعلامه بانه اذا اكل منها يكون عاصيا وذلك من طريق العدل والانصاف لئلا يكون لادم حجة بحجة بها على ربه فلما ان سقط في الورطة والهفوة وعظمت عايبه المعيرة والمعنية جرى ذلك في نسله من بعده فبعث الله تعالى الانبياء والرسول واعطاهم كتباً فاعلمونا بالشرائع وبنوا لنا ما فيها من المواعظ والاحكام وفصلوه لنا واضحو لنا السبيل الموصل وبينوا لنا ما يجب ان نفعله وما يجب ان نتوكله ف نحن مسلطون بالاسطاعة فمن عمل بهذه الحدود قد اصاب ورجح ومن تعدى هذه الحدود وعمل بغير هذه الوصايا قد خالف وخسر في الدارين وهذه سبيل الخير والشر فقد علمت ان الله قادر على جميع الاشياء وما خلق الشهوات لنا الا بمرضاته وارادته وامرنا ان نأخذها على وجه الحلال لتكون لنا خيراً واذا استعملناها على وجه الحرام فالحق ان تكون لنا شراً فما اصابنا من حسنة فمن الله تعالى وما اصابنا من سيئة فمن انفسنا معاشر المخلوقين لان الخالق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعا د لما سال الوزير شمس عن هذه المسائل ورد له اجوبتها قال له ما وصفته لي مما ينسب الى الله تعالى وما ينسب الى خلقه قد فهمته فاخبرني عن هذا الامر الذي حير عقل فرط التعجب منه فاني محبت من ولد بني ادم وغفلتهم عن الآخرة وتركهم الذكرى لها ومحبتهم للدنيا وقد علموا انهم يتركونها ويخرجون منها وهم صاغرون قال شماس نعم فان الذي تراه من تغيبها وغدرها باهلها دليل انهم لا يهتم لصيب

النعيم نعيمه ولا صاحب لبلاء بلاؤه فليس يأمن صاحبها تغييرها وإن كان قادرا
عليها ومغتبطا لها فلا بد أن يتغير حاله ويسرع إليه الانتقال وليس لأنسان
منها على ثقة ولا ينتفع بما هو فيه من زخرفها وحيث عرفنا ذلك عرفنا أن سوء
الناس حالا من اغتر بها وسها عن الآخرة وإن ذلك النعيم الذي قد أصابه لا
يعادل ذلك الخوف والشقة والاهوال التي تحصل له بعد الانتقال منها وعلمنا
أنه لو كان العبد يعلم ما يصيبه عند حضور الموت وفراقه ما هو فيه من اللذات
والنعيم لكان رفض الدنيا وما فيها وتيقنا أن الآخرة خير لنا وأنفع قال الغلام
أيها العالم قد زالت هذه الظلمة التي كانت على قلبي بمصباحك المضيئ وارشدي
إلى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق واعطيني سراجا انظر به فعند ذلك قام
أحد الحكماء الذي كانوا بالحضرة وقال أنه إذا كان زمان الربيع فلا بد أن
يطلب الأرنب مع الفيل مرعى وقد سمعت منك أشياء من المسائل والتفاسير
مالم أرا في اسمعه أبدا فدعاني ذلك إلى أن أسألكما عن شيء فأخبراني ما خير
مواهب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ورزق حلال وولد صالح
قال فأخبراني ما الكبير وما الصغير قال الغلام أما الكبير فهو
ما صبر له أصغر منه وأما الصغير فهو ما صير لا كبر منه قال
فأخبراني ما الأربعة أشياء التي تجتمع الخلائق فيها قال الغلام تجتمع
الخلائق في الطعام والشراب ولده اليوم وشهوة النساء وفي سكرات الموت
قال فما الثلاثة أشياء التي لا يقدر أحد على تخيئة القباضة عنها قال الغلام
الحماقة وخسة الطبع والكذب قال فأى لكذب أحسن مع أنه كله قبيح قال
الغلام الكذب الذي يضع عن صاحبه الضر ويحجز نفعاً قال وأى الصدق
قبيح وإن كان كله حسناً قال الغلام كبر الإنسان بما عنده وإعجابه قال وما أفتج
القيح قال الغلام إذا أعجب لأنسان بما ليس عنده قال فأى الرجال أحق قال الغلام
من كان ليس له همة إلا في شيء يضعه في بطنه قال شماس أيها الملك أنت
ملكنا ولكن نحب أن تعهد لولدك بالملك من بعدك ونحن الخول والرعية
فعند ذلك حث الملك من حضري من العلماء والناس على أن ما سمعوه منه
يحفظونه ويعملون به وأمرهم أن يمتثلوا أمر ابنه فإنه جعله ولي عهده من
بعده ليكون خليفة على ملك والده أخذ العهد على جميع أهل مملكته من العلماء

والشجان ولش رخ والصبيان وبقيته الناس ان لا يخافوا عليه ولا يبتكروا عليه
امره فلما اتى من الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضا شديدا حتى
اشرف على الموت فلما ابصر الملك ان الموت قد نزل به قال لاهله هذا داء
الموت قد نزل بي وادعوا لي اقارب وولدي واجمعوا لي اهل مملكتي حتى لا
يبقى منهم احد الا ويجض فخر جوارنا وانا الناس لقريبين واجهر بالنداء
للناس البعيدين حتى حصروا باجمعهم ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف انت
ايها الملك وكيف نرى لنفسك من مرضك هذا قال لهم الملك ان مرضي هذا
هو الذي فيه القاضية وقد نفذ السهم بما قدره الله تعالى علي انا الان
في الخروم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة ثم قال لابنه اذن مني فدا
منه الغلام وهو يبكي بكاء شديدا حتى كاد ان يبل فراشه والملك قد دمع
عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك لولده لا بك يا ابني فاني لست باول
من جرى له هذا المحتوم لانه سائر على جميع ما خلفه الله فانوا الله واعمل خيرا
يسبقك الى الموضع الذي تقصده جميع الخلائق ولا تطع الهوى واشغل نفسك
بذكر الله في قيامك وقعودك ويقطتك ونومك واجعل الحق نصب عينك و
هذا الخوكلامي معك والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعث للتسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك جليعاد لما وصي له بهذه الوصية و
عهد له بالملك من بعده قال للغلام لا بيه قد علمت يا ابت اني لم ازل لك مطيعا
ولو صيتك حافظا ولا امرك منفذا ولرضاك طالبا وانت لي غم الالب فكيف اخرج بعد
موتك اما ترضى به انت بعد حسن تربيتي مفارق لي ولا اقدر على ردك علي فاذا
حفظت وصيتك صوت بها سعيدا وصار لي النصيب الاكبر فقال له الملك وهو في غاية
الاستغراق من سكرات الموت يا بني الزم عشر خصال ينفعك الله بها في الدنيا
والآخرة وهن اذ اغتظت فاكظم غيظك فاذا بليت فاصبر فاذا انطقت فاصدق
فاذا وعدت فاوف واذا حكمت فاعدل واذا قدرت فاعف واكرم قوادك واصغ
اعدائك وابذل معروفك لعدوك وكف اذا كف الزم ايضا عشر خصال ينفعك الله
بها في اهل مملكته هي اذ اقسم فاعل واذا عاقبت بحق فلا تجبر واذا عاهد فوف بعهدك واقبل

النص وأترك اللجاجة والزم الرعية بالاستقامة على الشرائع والسنن الحميدة
وكن حاكما عادلا بين الناس حتى يحبك كبيرهم وصغيرهم ويخافك عايتهم مفسد
ثم قال للحاضرين من العلماء والامراء الذين كانوا حاضرين عهده لولده بالملك
من بعده اياكم ومخالفة امرومملككم وترك الاستماع لكبيركم فان في ذلك هلاك
لارضكم وتفريقا لجمعكم وضروا لابلانكم وتلفا لاموالكم فثمت بكم اعداؤكم و
انتم علمتم ما عاهدتموني عليه فكذا يكون عهدكم مع هذا الغلام والميثاق
الذي بيني وبينكم يكون ايضا بينكم وبينه وعليكم بالسمع والطاعة لامره لان
في ذلك صلاح احوالكم واثبتوا معه على ما كنتم معي فتستقيم اموركم ويحسن حالكم
وها هو ذا مملككم وولي نعمتكم والسلام ثم بعد هذا اشتدت به سكرات الموت
والنجم لسانه فضم ابنه اليه وقبله وشكر الله ثم قضى نجبه وطلعت روحه فراح
عليه جميع رعيته واهل مملكته ثم اهتم كفنه ودفنوه باكرام وتيجيل واعظام ثم
رجعوا والغلام معهم فالبسوه حلة الملك وتوجوه بتاج والده والبسوه الخاتم في
اصبعه واجلسوه على سرير الملك فسار الغلام فيهم بسيرة ابيه من الحلم والعدل
والاحسان مدة يسيرة ثم تعرضت له الدنيا وجذبت به بشهواتها فاستغنى لذاتها
واقبل على زخارف امورها وترك ما كان قلده ابوه من المواثيق ونبذ الطاعة
لوالده واهل مملكته ومشى فيها فيه هلاكه واشتد به حب النساء فصار لا
يسمع بامرأة حسنة الا ويرسل اليها ويتزوج بها فجمع من النساء عددا كثيرا
جمع سليمان بن داود ملك بني اسرائيل وصار يختل كل يوم بطائفة منهن فيستمر
مع من يختل بهن شهرا كاملا لا يخرج من عندهن ولا يسأل عن ملكة لا عن حكمه
ولا ينظر في مظلمة من يشكو اليه من رعيته واذا كاتبه فلا يرد لهم جوابا فلما
رأوا منه ذلك وعابنوا ما هو منطو عليه من ترك النظرفي امورهم واهماله لأمور
دولته وامور رعيته تحققوا انهم عن قليل يحل بهم البلاء فشق ذلك عليهم و
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون فقال بعضهم لبعض امشوا بنا الى شماس
كبير وزرائه نقص عليه امرنا ونعرفه ما يكون من امر هذا الملك لينصحه الا
فعن قليل يحل بنا البلاء فان هذا الملك قد ادهشته الدنيا بلذاتها وخنتته
باشطافها فقاموا وأتوا شماس وقالوا له ايها العالم الحكيم ان هذا الملك قد ادهشته
الدنيا بلذاتها وخنتته باشطافها فاقبل على الباطل وسعى في فساد مملكته وبفساد

المملكة نفوسا لعامة ويصبر امرنا الى الهلاك وسببه اننا نمكث شهر واما
 لافواه ولا يبرزالين من عنده امورا للرزير ولا انبرد ولا يمكن ان ترتفع اليه
 حاجة ولا ينطوي حكومته ولا ينعهد حال احد من رعبته لغفلته عنهم واننا
 قد اتينا اليك لتخبرك بحقيقة الامور لانك اكبرنا واكمل منا وكيس ينبغي ان يكون
 بلاء في ارض است مقبم بها لانك اقدر احد على اصلاح هذا الملك فانطاق
 وكلمه لعله يقبل كلامك ويرجع الى الله مقام شماس ومضى الى حيث اجتمع
 بمن يمكنه الوصول اليه وقال له ايها الولد الحيد اسألك ان تستأذن لي
 في الدخول للملك لان عندي امرا اريد ان انظر وجهه واخبره به واسمع
 ما يجيبني به عنه فاجاب الغلام قائلا والله باسيدي من منذ شهر لم
 يأذن لاحد في الدخول عليه ولا انا فطول هذه المدة ما رأيت له وجهه ولكن
 ادلك على من يستأذنه لك وهو انك تتعلق بالوصيف القلافي الذي يقوم
 على رأسه ويأخذ له الطعام من المطبخ فاذا خرج الى المطبخ لياخذ الطعام
 اسأله عما بدلك فانه يفعل لك ما تريد فانطلق شماس الى باب المطبخ وطس
 قليلا واذا بالوصيف قد قبل واراد الدخول في المطبخ فكله شماس قائلا يا باني
 احب ان اجتمع بالملك لاخبره بكلام يخصه فمن فضلك اذ فرغ من غذائه و
 طابت نفسه ان تكلم لي وتأخذ لي منه اذنا بالدخول عليه لكي اكلمه بما
 يليق به فقال الوصيف سمعوا طاعة فلما اخذ الوصيف الطعام وتوجه به الى
 الملك واكل منه وطابت نفسه قال له الوصيف ان شماس واقف بالباب يريد
 منك الاذن في الدخول عليك ليعلمك بامور تختص بك ففرغ الملك وارتاب
 من ذلك وامر الوصيف با دخاله عليه ادرك شهرا والصباح فسكت عن الكلام المتبا

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الوصيف با دخال شماس عليه
 خرج الوصيف الى شماس ودعاه الى الدخول فلما دخل على الملك خثر له ساجدا
 وقبل يدي الملك ودعاه فقال الملك ما اصابك يا شماس حتى طلبت الدخول
 علي فقال ان لي مدة لم اوجه سيدي بالملك وقد اشتقت اليك كثيرا فانا
 شاهدت طلعتك وجمت اليك بكلام اذكوه لك ايها الملك المؤيد بكل نعمة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية نصيحة شماس لابن الملك وذكره قصص صيا السمك

فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا بَدَأْتُ فَقَالَ شِمَاسُ عِلْمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَزَقَكَ مِنَ الْعِلْمِ
وَالْحِكْمَةِ عَلَى حَدَثَةِ سَنِكَ سَأَلِمُ بِرِزْقِهِ أَحَدًا مِنَ الْمُلُوكِ قَبْلَكَ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَكَ
بِالْمَلِكِ وَأَنَّ اللَّهَ يُجِيبُ أَنَّكَ لَا تَخْرُجُ عَمَّا خَوَّلَكَ أَيَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ بِسَبَبِ عَصِيَانِكَ لَهُ
فَلَا تَحَارِبْ بِهِ بَدَنًا ثَرَكًا بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَوْصَايَاهُ حَافِظًا لِأَمُورِهِ طَائِعًا لِأَمْرِ
رَأْيَتِكَ مِنْهُ أَيَّامَ قَلِيلٍ نَسِيتُ أَيَّامَكَ وَوَصِيئَتَهُ وَرَفَضْتَ عَهْدَهُ وَاضْعَتْ نَفْسَهُ
وَبَلَّاسَهُ وَرَهْدَتِ عَدْلَهُ وَأَحْكَامَهُ وَلَمْ تَذْكُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَمْ تَقْنِدْهَا بِشُكْرِهِ
فَالْمَلِكُ وَكَهْبُ ذَنَابِهِ وَمَا سَبِيهِ قَالَ شِمَاسُ سَبِيهِ أَنَّكَ تَرَكْتَ تَعَهُلًا مَوْمِلَكَ
وَمَا أَقْلَدَ أَنَّ اللَّهَ أَبَاهُ مِنْ أُمُورِ رِعْيَتِكَ وَأَقْبَلَكَ عَلَى النَّفْسِ فِيهَا حَسَنَتَهُ لَكَ مِنْ قَلِيلٍ
شَهَوَاتِ الدُّبَا وَتَقْدِيرِ أَنْصَاحِ الْمَلِكِ وَالِدَيْنِ وَالرَّعِيَةِ مَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ
يَحَافِظَ مِلْكَهُ وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَحْسِنَ النَّظَرَ فِي عَاقِبَتِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ
السَّبِيلَ الْوَاضِحَ الَّذِي فِيهِ النِّجَاةُ وَلَا تَقْبَلْ عَلَى اللَّذَّةِ الْقَلِيلَةِ الْفَانِيَةِ الْمَوْصَلَةِ إِلَى
وَرُطَةِ الْهَلَاكِ فَيَصِيبُكَ مَا أَصَابَ صَيَادَ السَّمَكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ
قَالَ شِمَاسُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَيَادًا قَدْ أَتَى إِلَى هَرِيسْطَادٍ مِنْهُ عَلَى عَادَتِهِ فَلَمَّا وَصَلَ
إِلَى النَّهْرِ مَشَى عَلَى الْمَجْرَى بِصُرْسَمَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَيْسَ لِي حَاجَةٌ بِالْمَقَاهِنَا هُنَا
فَأَنَا أَمْتِي أَتَعِ هَذِهِ السَّمَكَةَ إِلَى حَيْثُ تَذْهَبُ حَتَّى أَخْذَهَا وَهِيَ تَغْنِيَنِي عَنْ الْعَسِيدِ
مُدَّةَ أَيَّامٍ فَتَعْرِىَ مِنْ ثِيَابِهِ وَتَنْزِلُ خَلْفَ السَّمَكَةِ فَأَخْذَهُ جَرِيَانُ الْمَاءِ إِلَى أَنْ طَفَرَ
بِالسَّمَكَةِ وَقَبْضَ عَلَيْهَا ثُمَّ التَفَتَ فَوَجَدَ نَفْسَهُ بَعِيدَ عَنِ الشَّاطِئِ فَلَمَّا رَأَى مَا قَدْ
صَنَعَ بِهِ جَرِيَانُ الْمَاءِ لَمْ يَتْرَكِ السَّمَكَةَ وَيَرْجِعْ بَلْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَقَبْضَ عَلَيْهَا بِيَدَيْهِ
وَتَرَكَ جِسْمَهُ سَابِجًا مَعَ جَرِيَانِ الْمَاءِ قَدْ رَالَ بِسَجْمَةِ الْمَاءِ إِلَى أَنْ رَمَاهُ فِي وَسْطِ
دَوَامَةٍ لَا يَدُ خَلْفَهَا أَحَدٌ وَيَخْلُصُ مِنْهَا فَصَارَ يَصِيحُ وَيَقُولُ انْقُذُوا الْغَرِيقُ فَإِنَّهُ
نَاسٌ مِنَ الْحَافِظِينَ عَلَى الْبَحْرِ قَالُوا لَهُ مَا شَأْنُكَ وَمَا دَهَكَ حَتَّى لَقِيتَ نَفْسَكَ فِي
هَذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ فَقَالَ لَهُمُ أَنَا الَّذِي تَرَكْتُ السَّبِيلَ الْوَاضِحَ الَّذِي فِيهِ النِّجَاةُ وَ
أَقْبَلْتُ عَلَى الْهَوَى وَالْهَلَكَةِ فَقَالُوا يَا هَذَا كَيْفَ تَرَكْتَ سَبِيلَ النِّجَاةِ وَأَدْخَلْتَ نَفْسَكَ
فِي هَذِهِ الْهَلَكَةِ وَأَنْتَ تَعْرِفُ مِنْ قَدِيمٍ أَنَّهُ مَا دَخَلَ هَاهُنَا أَحَدٌ وَسَلِمَ قَمَا الَّذِي
مَنْعَكَ عَنْ رَجِي مَاتِي يَدِكَ وَنَجَاةُ نَفْسِكَ فَكُنْتَ تَنْقُذُ رَوْحَكَ وَلَا تَقْعُ فِي هَذَا
الْهَلَاكِ الَّذِي لَا نَجَاةَ مِنْهُ وَالْآنَ لَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ يَنْقُذُكَ مِنْ هَذِهِ الْهَلَكَةِ فَتَقْطَعُ
الرَّجُلَ الرَّجَاءَ مِنْ حَيَاتِهِ وَفَقَدْ مَكَانَ بِيَدِهِ مَا حَمَلَتْهُ نَفْسُهُ عَلَيْهِ وَهَلَكْتَ هَذَا كَمَا

عظيما وما ضربت لك ايها الملك هذا المثل الا لاجل ان تدع هذا الامرا المحقر
الذى فيه اللهو عن مصالحك وتنظر فيما انت متقلده من سياسة رعيته
والقيام بنظام مملكك حتى لا يرى احد فيك عيبا قال الملك فما الذى تأمرني
به قال شماس اذ كان في غد وانت بحير وعافية فاذن للناس بالدخول عليك
وانظر في احوالهم واعتذر اليهم ثم عدّهم من نفسك بالخير وحسن السيرة فقال
الملك يا شماس انت تكلمت بالصواب والى فاعل ما نصحتني به في غد ان
شاء الله تعالى فخرج شماس من عنده واعلم الناس بكل ما ذكره له فلما اصبح الصباح
خرج الملك من محابه وادن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم ووعدهم
انه يصنع لهم ما يحبون فرضوا بذلك وانصرفوا وسار كل واحد الى منزله ثم ان
بعض نساء الملك وكانت اجهن اليه اكرمهن عنده قد دخلت عليه فرائته متغير
اللون متفكر في اموره بسبب ما سمعه من كبير وزرائه فقالت له مالي اراك
ايها الملك قلق النفس هل تشتكى شئاً فقال لها لا وانما استغرقني للذات عن شؤني
فالي ولهذا الغفلة عن احوالي وعن احوال رعييتي وان استمررت على ذلك فعن
قليل يخرج ملكي عن يدي فاجابته قائلة الى اراك ايها الملك مع عمالك ووزراء
مغشوشا فاهم انما يريدون نكايتك وكيدك حتى لا تحصل لك من مملكك هذه
اللذة ولا تنعم بنعيمها ولا راحة بل يريدون ان تقض عمرك في اندفاع المشقة
عنهم حتى ان عمرك يفنى بالنصب والتعب وتكون مثل الذي قتل نفسه لاصلاح
غيره او تكون مثل الفقى واللصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت ذكروا
ان سبعة من اللصوص خرجوا ذات يوم يسرقون على عادتهم فمروا على بستان فيه
جوز رطب فدخلوا ذلك البستان واذ هم بولد صغير واقف بينهم فقالوا له يا فتى
هل لك ان تدخل معنا هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتأكل من جوزها كفايتك
وترمي لنا منها جوزا فاجابهم الفقى الى ذلك ودخل معهم وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الفقى لما اجاب اللصوص ودخل معهم قال بعضهم
لبعض انظروا الى اخفنا واصغرا فاصعدوه فقالوا ما نرى فينا اللطف من هذا

الفتى فلما اصعدوه قالوا يا فتى لا تلمس من الشجرة شيئا مثل ابراك احد فيؤذيك
فقال الفتى وكيف افعل فقالوا له اقعد في وسطها وحرك كل غصن منها فتحرك
تو يا حنى يتناثر ما فيه فنالتقطه واذا فرغ ما فيها ونزلت اليها فخذ نصيبك مما
التمتناه فلما صعد الفتى على الشجرة صار يحرك كل غصن وجده والجوز يتناثر
واللصوص يجمعونه فبينما هم كذلك واذا بصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على
ذلك الحال فقال لهم ما لكم ولهذه الشجرة فقالوا له لم نأخذ منها شيئا غير اننا امرنا
بها فرائينا هذا الولد فوقها فاعتقدنا انه صاحبها فطلبنا منه ان يطعمنا منها
فهز بعض الغصان حتى انتثر منها الجوز ونحن ما لنا ذنب فقال صاحب الشجرة
للغلام فما تقول انت فقال كذب هؤلاء ولكن انا اقول لك الحق وهو اننا
اتبنا جميعا الى هاهنا فامروني بالصعود على هذه الشجرة لاهز الغصان كي ينتثر
عليهم الجوز فامتثل امرهم فقال صاحب الشجرة لقد القيت نفسك في بلاء
عظيم وهذا نتفعت باكل شئ منها فقال للغلام ما اكلت منها شيئا فقال له
صاحب الشجرة لقد علمت الان حماقتك وجهلك وهوانك سعيت في تلف نفسك
لاصلاح غيرك ثم قال للصوص مالي عليكم سبيل مضوا الى حال سبيلكم و
قبض على الواد وعاقبه وهكذا وزراؤك واهل دولتك يريدون ان يهلكوك
لاصلاح امرهم ويفعلون بك مثل ما فعل للصوص بالفتى فقال الملك حقا
ما قلته ولقد صدقت في خبرك فانا لا اخرج اليهم ولا اترك لذاتي ثم بات
مع زوجته في ارغد عيش الى ان اصبح الصباح فاما اصبح الصباح قام الوزير و
جمع ارباب الدولة مع من حضو معهم من الرعية ثم جاؤا الى باب الملك
مستبشرين فرحين فلم تفتح لهم الباب ولم يخرج اليهم ولم يأذن لهم بالدخول
عليه فلما شسوا من ذلك قالوا لشماس ايها الوزير الفاضل والحكيم الكرام ما
ترى حال هذا الصبي الصغير السن القليل لعقل الذي قد جمع له ذنوبه الكذب
فانظروا له لا كيف اخلفه ولم يوف بما وعد وهذا ذنب يجب ان تضيقه الى
ذنوبه ولكن نرجو ان تدخل اليه ثانيا وتظروا ما السبب في تاخيرته ومنعه عن
الخروج فانا غير منكرين على طباعه الذميمة مثل هذا الامر فانه بلغ غاية الفساد
ثم ان شماس توجه اليه ودخل عليه وقال السلام عليك ايها الملك ما لي اراك
قد اقبلت على شئ يسير من اللذة وتركت الامر الكبير الذي ينبغي الاعتناء به

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية نصيحة شماسه ثانياً لابن الملك ذكره قصه الرجل مع

وكت مثل الذي له ناقة وهو منضوع على لبنها فالحاه حسن لبنها عن ضبط زمامها
فأقبل يوماً على حلبها ولم يعتن بزمامها فلما احست الناقة بترك الزمام جذبت
نفسها وطلبت النماء فصارت الرجل فاقداً للبس والناقة مع ان ضرره القليل كثيراً
من نفعه فانظر ايها الممات فيما فيه صلاح نفسك ورعيته فكأنه ليس ينبغي
للرجل ان يديم اجلسه على باب المصبخ من اجل حاجته الى الطعام ولا ينبغي له
ان يكثر الجلوس مع النساء من اجل ميله اليهن وكما ان الرجل ينبغي ان يطعم
ما يرفع لم الجوع ومن الشراب ما يدفع ألم العطش كذلك ينبغي للرجل العاقل
ان يكتفي من هذه الأربعة والاشرب من ساعة لساعتين مع النساء في كل هار
ويصرف الياتق في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته ولا يطل المكنث مع
النساء ولا الخلوة بهن أكثر من ساعتيه لأن ذلك فيه مضرة لعقله وبدنه
ولا ينبغي له ان يكثر من الجلوس مع النساء ولا ينبغي له ان يكثر من هلك من اجتماعه
بزوجه لكونه اطاعها فيه امرته فقال الملك وكيف كان ذلك قال شماس
زعموا ان رجلاً كان له زوجة وكان يحبها وكانت مكرمة عنده فكان يسمع
قولها ويعمل برأيها وكان له بستان غرسه بيده جديد فكان يأتي اليه في كل
يوم ليصلحه ويسقيه فقالت له زوجته يوماً من الأيام اي شئ غرس في
بستانك فقال لها كل ما تحبسه وتريدينه وها انا اجتهد في صلاحه وسقيه
فقالت له هل لك ان تأخذني وتفرجنى فيه حتى اراه وادعوك دعوة صالحة
فان دعائي مستجاب فقال نعم امهليني حتى اتي اليك في غد واخذك فلما
اصبح الرجل اخذ زوجته معه وتوجه بها الى البستان ودخل فيه وفي حال
دخولهما نظر اليهما اثنان من الشباب على بعد فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل
زان وان هذه المرأة زانية وما دخل هذا البستان الا ليزني فيه فتبعاهما
لينظرا ما يكون من امرهما فاما الشبان فانهما وقفوا على جانب البستان واما الرجل
وزوجه فانهما ادخلا البستان واستقرانيه فقال الرجل لزوجته ادعي لي
الدعوة التي وعدني بها فقالت لا ادعوك حتى تقوم بجاني التي تبتغيها
النساء من الرجال فقال لها ويحك ايها المرأة اما ما كان معي في البيت كفاية
وها هنا اخاف على نفسي من الفصيحذ وربما تشغلني عن مصالحي ما تخافين

ان يرانا احد ذالت فلانبا لي من ذلك لاننا لم نرتكب فاحشة ولا حراما واما
سقي هذا البستان ففيه مهلة وانت قادر على سقيه في اى وقت اردت ولم
تقبل منه عذرا ولا حجة والحت عليه في طلب انكاح فعند ذلك قام ونام معها
فعند ما ابصرهما الشابان المذكوران وثبا عليهما وامسكاهما وقالاهما لا تطلقكما
لانكما من الزناة وان لم نوافق المرأة نرفع امركما فقال لهما الرجل وبمحا ان هذه
زوجتي وانا صاحب لبستان فما سمعاه كلا ما بل نهضا على المرأة فعند
ذلك صاحت واستغاثت بزوجها قائلة له لا تدع الرجال يفضحوني فقبل
نحوهما وهو يستغيث فوجع اليه واحد منهما وضربه بخنجره فقتله وايتا المرأة
وفضحاها وادرك شهرزاد الصبح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الشاب لما قتل زوج المرأة رجع الشابان
الى المرأة وفضحاها وانما قلنا لك هذا ايها الملك لتعلم انه ليس ينبغي للرجل ان
يسمع من امرأة كلاما ولا يطيعها في امر ولا يقبل لها رأيا في مشورة فآياك
ان تلبس ثوبا لجهل بعد ثوب الحكمة والعلم او تتبع الرأى الفاسد بعد
معرفتك للرأى الرشيد النافع فلا تتبع لذة يسيرة مصيرها الى الفساد و
مألفها الى الخسران الزائد الشديد فلما سمع الملك ذلك من شماس قال له
انا في غدا اخرج اليهم ان شاء الله تعالى فخرج شماس الى الحاضرين من كبراء
المملكة واعلمهم بما قال الملك فبلغ المرأة ما قاله شماس فدخلت على الملك و
قالت له انما الرعية عبيد للملك والان رأيت انك ايها الملك عبد لرعيته
بميت قهاجم وتخاف شرهم وهم انما يريدون ان يجتبروا باطنك فان وجدك
ضعيفا قها و فوايك وان وجدوك شجاعا هابوك وكذلك يفعل و ذراء
السوء بملكهم لان جيلهم كثيرة وقد اوضحت لك حقيقة كيدهم فان
وافقتهم على ما يريدون اخرجوك من امرك الى مرادهم ولم يزلوا ينقلونك
من امر الى امر حتى يوقعوك في الهلكة ويكون مثلك مثل التاجر واللصوص
فقال الملك وكيف كان ذلك قالت بلغنى انه كان تاجر له مال كثير فانطلق
بتجارة لبيعها في بعض المدن فلما انتهى الى مدينة اكثرتى له بها منزلا

ونزل فيه فنظروا لصوص كانوا براقيون الجار اسرفه مناعهم فانطلقوا الى مبر،
 ذلك التاجر وخالوا في الدخول عليه فلم يجدوا لهم سبيلا الى ذلك فقال لهم
 ربسهم انما كفيكم امره ثم انه اظن فلنيس ثياب الاطباء ويعمل على عاتق جرايا
 فيه شيء من الدواء وقبل ينادى من يحتاج الى طبيب حنة ووصل الى منزل
 ذلك التاجر فراه جالسا على غداثة فقال له اتريد لك طبيب فقال له لست
 محتاجا الى طبيب ولكن اقعد وكل معي ففعل له من مقابلة وجعل يأكل معه
 وكان ذلك التاجر جيد الاكل فقال للصر في نفسه لند وجدت فرصتي ثم
 النفث الى التاجر وقال له لقد وجب علي تصيحتك لما حصل لي من احسانك
 وليس يمكن ان اخفي عليك نصيحة وهو ان اراك رجلا كثير الاكل هذا سببه
 مرض في معدتك فان لم تبادر بالسعي على دواءك والّا ازال اموك الى الهلاك
 فقال التاجر ان جسمي صبيح ومعدتي سريعة الهضم وان كنت جيدا لا اكل فليس
 بيدني مرض والله الحمد والشكر فقال له اللص انما ذلك بحسب ما يظهر لك
 والّا فقد عرفت ان في باطنك مرضا خفيا فان انت اطعنتي فدا ونفسك فقال
 التاجر وابن اجد من يعرف دوائي فقال له اللص انما المداوي هو الله ولكن
 الطبيب مثل يعالج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر ادني الآن دوائي و
 اعطني منه شيئا فاعطاه سفوف فيه صبر كثير وقال له استعمل هذا في هذه
 الليلة فاخذه منه ولما كان الليل تعاظم منه شيئا فراه صبرا كروي الطعم فلم ينكر
 منه شيئا فلما تعاظم وجد منه خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية
 جاء اللص ومعه دواء فيه صبر اكثر من الاول فاعطاه منه شيئا فلما تعاظم
 اسهله تلك الليلة ولكنه صبر على ذلك ولم ينكره فلما رأى اللص ان التاجر
 اعتنى بقوله واستأن منه على نفسه وتحقق انه لا يخالفه انطلق وجاء به دواء
 قاتل واعطاه له فاخذه منه التاجر وشربه فعند ما شرب ذلك الدواء
 نزل ما كان في بطنه وتقطعت امعاؤه واصبح ميتا فقام اللصوص اخذوا
 جميع ما كان للتاجر واني ايها الملك ما قلت لك هذا الا لاجل انك لا تقبل من
 هذا المخادع كلاما فتلحقك امور تهلك بها نفسك فقال الملك صدقت فان لا اتجر
 اليهم فلما اصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا الى باب الملك وقعدوا اكثر النهار
 حتى يثسوا من خروجه ثم رجعوا الى شماس وقالوا له ايها الفيلسوف الحكيم

والماهر الحليم اما فوى هذا الولد الجاهل لا يزداد الا كذا باعلينا وان اخراج
الماء من يده لا يتير الى غيرهم لم يقيد الصواب فتنتظم بذلك احوالنا وتستقيم امورنا
والكن ادخل اليه ثالثا واعلم ان الدنيا بمن القيام عليه وقرع الملك منه الى
احسان والده الياء ما اخذه علينا من اليهود والمه اثيق ونحن مجتمعون في غل
اخرنا بسلامنا لخدم ياب والحصن فان خرج البنا وصنع لنا ما نحبك باس
درا دخلنا عليه وقتلنا وجعلنا اذ بك في يد غيرة فانطلق الوزير شماس و
دخل على الملك وقال له ايها الملك المنهك في شهواته ولهوه ما هذا الذي تسنعم
بنفسك فيما هل ترى من غيرك يا هذا فان كنت انت الجاني على نفسك فتد
زال ما يعينك لك من الصالحات والحكمة والله ما احذ فليت شعري من الذي
حولك ونقلك من العلم الى الجهل ومن الرفاء الى الجفاء ومن الابن الى الفسره
وهذا قد يات من الى اعراضك عن فكيف انصحت ذلك ما اب ولا تقبل نصيحتي
واشير عليك بالصواب وتخالف مشورتى فاخبرنى ما هذه الغفلة وما هذا اللهو
ومن اغترال عليه اعلم ان اهل ملكك قد تواعدوا على انهم يدخلون عليك يقتلونك
ويعطون منك ليعبرك فكل لك قوة على جميعهم والنجاه من ايديهم او تفقد على حيوه
نفسك بعد قتلها فان كنت اعطيت هذا كله امنت من قبله فلا حاجة لك بكلامه
وان كانت حاجتك الى الدنيا والملك فافق لنفسك واضبط ملكك اظهر للناس
قوة يأسك واعلمهم باعدارك فاهم يريدون انتزاع ما في يدك وتسليمه الى غيرك
وقد عزموا على العصيان والمخالفة وصار دليل ذلك ما يعلمونه من صغور سنك
ومن انكبابك على اللهو والشهوات فان الحجارة اذا طال مكثها في الماء مته اخرجت
منه وصرب بعضها بعضا انفدحت منها النار والان رعيتهك خلق كثير وهم
ينوازرون عليك ويريدون نقل الملك منك الى غيرك ويبلغون فيك ما يريدون
من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والعشرون بعد التسعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الوزير شماس قال للملك ويبلغون فيك ما
يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب فقال للملك وكيف

كان ذلك قال زعموا ان جماعة من الثعالب خرجوا ذات يوم يطلبون ما يأكلون
بينما هم يجولون في طلب ذلك واذا هم بجلميت فقالوا في انفسهم قد وجدنا
ما نعيش به زما ذا طويلا ولكن نخاف ان ينبغي بعضنا على بعض وميل القوي
بقوته على الضعيف فيهلك الضعيف منا فينبغي لنا ان نطلب حكما يحكم
بيننا ونجعل له نصيبا فلا يكون للقوي سلاطة على الضعيف فبينما هم
يتشاورون في شان ذلك واذا يذئب اقبل عليهم فقال بعضهم لبعض ان
اصاب رأيكم فاجعلوا هذا الذئب حكما بيننا لانه اقوى للناس وابوه سابقا
كان سلطانا علينا ونحن نرجو من الله ان يعدل بيننا ثم انهم توجهوا اليه و
اخبروه بما صار اليه رأيهم وقالوا لقد حكمنا لك بيننا لاجل ان تعط كل واحد
منا ما يقوته في كل يوم على قدر حاجته لئلا ينبغي قويا على ضعيفا فيهلك
بعضنا بعضا فاجابهم الذئب الى قولهم ونشاطى اسورهم وقسم عليهم في ذلك
اليوم ما كفاهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه ان فستة هذا الجمل
بين هؤلاء العاجزين لا يعود علي منها شي الا الجزء الذي جعلوه لي وان
اكلته وحدي فهم لا يستطيعون لي ضوامع انهم غنم لي ولا اهل بيتي فمن
الذي يمنعني عن اخذ هذا النفسى لعل الله مسيبه لي بغير جملة منهم
فالا احسن لي ان اختص به دوهم ومن هذا الوقت لا اعطيهم شيئا فلما اصبح
الثعالب جاؤ اليه على العادة يطلبون منه قوتهم فقال لواله يا ابا سرحان
اعطنا مؤنة يومنا فاجابهم قائلا ما بقى عندي شي اعطيه لكم فذهبوا من
عنده على اسوأ حال ثم قالوا ان الله اوقعنا فيهم عظيم مع هذا الخائن الخبيث
الذي لا يتقي الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قال بعضهم لبعض انما
حمله على هذا الامر ضرورة الجوع فدعوه اليوم يأكل حتى يشبع وفي غد نذهب
اليه فلما اصبحوا توجهوا اليه وقالوا له يا ابا سرحان انما اوليناك علينا لاجل
ان تدفع لكل واحد منا قوته وتنصف الضعيف من القوي واذا فرغ تجهد
لنا في تحصيل غيره ونصير دائما تحت كفك ورعايتك وقد مسنا الجوع
ولنا يومان ما اكلنا فاعطنا مؤنتنا وانت في حل من جميع ما تنصون فيه من
دون ذلك فلم يرد عليهم جوابا بل اذداد قسوة فراجعوه فلم يرجع نقاب عنهم
لبعض ليس لنا حيلة الا اننا نطلق الى الاسد وورجى انفسنا عليه نجعل

الحمد الرابع من الباب السدس والاربعون + كتابه منع زوجة الملك له من الخروج وذكرها
مسد الراعي واللص

له الجمل فان احسن لنا ذئبي منه كان من فضله والا فهو احق به من هذا
الحديث ثم انطلقوا الى الاسد واخبروه بما حصل لهم مع الذئب ثم قالوا نحن
عبيدك وقد جئناك مستجيرين بك فتخلصنا من هذا الذئب ونصير لك
عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب اخذته الحمية وغار الله تغاى و
مضى معهم الى الذئب فلما رأى الذئب الاسد مقبلا طلب الفرار من قدامه
فجرت الاسد خلفه وقبض عليه ومزقه قطعاً ومكن الثعالب من فرستهم فمن
هنا عرونا انه لا ينبغي لاحد من الملوك ان ينهاون في مورعته فاقبل نصيحتي
وصدق القول الذي قلته لك وانعم ان اباك قبل وفاته قداوصاك بقبول
النصيحة وهذا آخر كلامي معك والسلام فقال الملك اني سامع منك وفي
عذ ان شاء الله تعالى اطلع اليهم فخرج شماس من عنده واخبرهم بان الملك قبل
نصيحته ووعد انه في غد يخرج اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك الكلام
منقورا عن شماس تحققت انه لا بد من خروج الملك الى الرعية اقلت على
الملك مسرعة وقالت له ما اكثر تعجبي من اذ غانك وطاعتك لعبيدك اما تعلم
ان ورائك هؤلاء عبيدك فلاي شئى رفعتم هذه الرفعة العظيمة حتى
او همتهم اهتمهم الذين اعصوك هذا الملك ورفعوك هذه الرفعة واهم اعطوك
العطايا مع اهتم لم يعدروا ان يفعلوا معك ادنى مكروه فكان من خفك عدم
الخضوع لهم بل من منهم الخضوع لك ونسفيد امورك فكيف تكون مرعوباً منهم
هذا الزعم بالعظيم وقد قيل اذا لم يكن قلبك مثل الحديد لا تصلح ان تكون
ملكاً وهؤلاء غرهم حلمك حتى تجاسروا عليك ونبدوا طاعتك مع انه ينبغي
ان يكونوا مقهورين على طاعتك مجبورين على الانقياد اليك فان انت سارعت
لقبول كلامهم واهلهم على ما هم فيه وقضيت لهم ادنى حاجة على غير مرادك
ثقلوا عليك وطعوا فيك وتصير لهم هذه عادة فان اطعنى لا ترفع لاحد منهم
شأناً ولا تقبل لاحد منهم كلاماً ولا تطمعهم في التجاسر عليك فتصير مثل
الرابع اللص فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت زعموا انه كان رجلاً راعى
غنم في بركة وكان محافظاً على رعايتهم فاتاه لص ذات ليلة يريد ان يسرق
غنم شيئاً فراه محافظاً عليهم لا ينام ليلاً ولا يغفل لها رافصاً ويحاول طول الليلة
فلم يظفر منه بشئى فلم اعيتته الحيلة انطلق الى البرية واصطاد اسداً وسلخ

جلده وحشاه تبناً ثم أتى به ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعي ويتحققه ثم أقبل اللص على الراعي وقال له ان هذا الاسد قد أرسلني إليك يطلب عشاءه من هذه الغنم فقال له الراعي أين الاسد فقال له للصارف بصرك ها هو واقف فرفع الراعي رأسه فرأى صورة الاسد فلما رآها ظن انها اسد حقيقة ففرغ منها فزعا شديداً وادركه شهرزاد الصياف فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلخني لها الملك السعيد ان الراعي لما رأى صورة الاسد ظن انها اسد حقيقة ففرغ منها فزعا شديداً واخذ العرعب قال للص يا اخي خذ ما شئت ليس عندي مخالفة فاخذ اللص من الغنم حاجته وازداد طمعه في الراعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل يأتي اليه ويرعبه ويقول له ان الاسد يحتاج الى كذا وقصده ان يفعل كذا ثم يأخذ من الغنم كفايته ولم يزل اللص مع الراعي على هذه الحالة حتى غلب الغنم وأما قلت لك هذا الكلام ايها الملك لست ابيخر كبراء دولتك هؤلاء بحلمك ولين جانبك فيطمعوا فيك الرأي لسدي ان يكون موتهم اقرب مما يفعلونه بك فقبل الملك قولها وقال في قلبك مسك هذه النصيحة ولست مطيعا لمشورتهم ولا خارجا اليهم فلما اصبح الصباح اجتمع الوزراء واکابر الدولة ووجهاء الناس حمل كل واحد منهم سلاحه معه وتوجهوا الى بيت الملك ليهمجوا عليه ويقتلوه ويعزلوا غيره فلما وصلوا الى بيت الملك سألو البواب ان يفتح لهم الباب فلم يفتح لهم فارسلوا اليه يجرقوا بها الابواب ثم يدخلوا فسمع البواب منهم هذا الكلام فانطلق بسرعة واعلم الملك ان الخلق مجتمعون على الباب وقال له انهم سألوني ان افتح لهم فابيت فارسلوا اليه يجرقوا بها الابواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فماذا تأمرني فقال الملك في نفسه اني وقعت في اهلكتة العظيمة ثم ارسل خلف المرأة فحضرت فقال ان شماس لم يخبرني بشيء الا وقد وجدتة صحيجا وقد حضر الخاصم العام من الناس يريدون قتلهم قتلهم ولما لم يفتح لهم البواب ارسلوا اليه يجرقون النار يجرقون الابواب فيحترق البيت ونحن داخله فماذا تشيرون علينا فقالت له المرأة لا بأس عليك ولا يهولك امرهم فان هذا زمان يقوم فيه السفهاء على ملوكهم فقال لها الملك فما تشيرون به علي لا فعله

ومن الحيلة في هذا الامر فقات له الرأي عندي انك تعصب رأسك بعصاية و
تظهر نفسك انك مريض ثم ترسل الى الوزير شماس فيحضر اليك ويرى حالك
الذي انت فيه فاذا حضر فقل لقد اردت الخروج الى الناس في هذا اليوم فمنعني
هذا المرض فاخرج الى الناس اخبرهم بما انا فيه واخبرهم اني في غدا اخرج اليهم
واقضي حوائجهم وانظر في احوالهم ليطمئئوا ويسكن غيظهم واذا اصحبت فاستدع
بعشرة من عبيد ابنيك يكونون من اهل البأس والقوة وتكون امناء على نفسك
منهم ويكونون سامعين لقولك طائعين لامرك كاثمين لسرك حافظين لودك
ثم اوقفهم على رأسك وامرهم ان لا يمشوا احدا من الدخول عليك الا واحدا بعد
واحد فاذا دخل واحد فقل لهم خذوه واقتلوه واذا انفقوا معك على ذلك صبح
ناصبا كرسيك في ديوانك وافتح بابك فانهم اذا راوك ففتحت الباب طابت نفوسهم
واتواك بقل سليم واستأذنوا في الدخول عليك فاذن لهم في الدخول واحدا بعد
واحد كما قلت لك وافعل بهم مرادك ولكن ينبغي ان تبدي بقتل شماس الكبير اياهم
فانه هو الوزير الاعظم وهو صاحب الامر فاقتله او لا ثم بعد ذلك لقتل الجميع واحدا
بعد واحد ولا تبق منهم من تعرف انه ينكت لك عهدا وكذلك كل من نحاه صوته
فانك اذا فعلت بهم ذلك فانهم لا يبقى لهم قوة عليك وتستريح منهم الراحة الكاملة و
يصفي لك الملك وتعمل ما تحب واعلم انه لا حيلة لك انصع من هذه الحيلة فقال
لها الملك ان رأيك هذا سديد وامرك فيه رشيد فلا بد ان اعمل ما ذكرت ثم
امر بعصاية فشدها رأسه وتضاعف وارسل الى شماس فلما حضر بين يديه
قال له يا شماس قد علمت اني لك محب ولرأيك مطيع وانت لي كالابن والوالد
دون كل احد وتعرف اني اقبل منك جميع ما امرتني به وقد كنت امرتني بالخروج
الى لرعية والجلوس الاحكامهم وتحققتم انها نصيحة منك لنا وقد اردت الخروج
اليهم بالامس فعرض لي هذا المرض ولست استطيع الجلوس وقد بلغني ان اهل
المملكة منتصون من عدم خروج اليهم وهموا ان يفعلوا بي ما لا يليق من شرهم
فانهم غير عالمين بما انا فيه من المرض فاخرج اليهم واعلمهم بحالي وما انا فيه واعتذر
اليهم عني فاني تابع لما يقولون وفاعل لما يمجون فاصلى هذا الامر واصرهم عني
ذلك فانك نصيحي ولوالدي من قبلي وعادتك الاصلاح بين الناس ان شاء الله
تعالى في غدا اخرج اليهم ولعل مرضي ان يزول عني في هذه الليلة ببركة صالح ابنتي

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية مشورة الملك مع العبيد بقتل شماس وغيره

وما اضمرته لهم من الخير في سريري في مسجد شماس لله ودعا للملك وقبل يديه وروح بذلك وخرج الى الناس واخبرهم بما سمعه من الملك ولهاهم عما ارادوه واعلمهم بالعذر من سبب امتناع الملك عن الخروج واخبرهم انه وعده في غد بالخروج اليهم وانه يصنع لهم ما يحبون فانصرفوا عند ذلك الى منازلهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد التسعمائة

فالت بلغتي بها الملك السعيد ان شماس خرج الى الدولة وقال لهم ان الملك في غد يخرج اليكم ويصنع لكم ما تحبون فانصرفوا الى منازلهم هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملك فانه بعث الى العشرة عبيدا لجبابرة الذين اختارهم من جبابرة ابيه وكانوا ذوى عزم جليد وبأس شديد وقال لهم قد علمتم ما كان لكم عند والدي من المحظوة ورفعته الشان والاحسان اليكم مع لطفكم واكماله اياكم فانا انزلكم بعده عندك في درجة ارفع من تلك الدنيا وساعفكم سبب ذلك وانتم في ما ن الله مني ولكن اسألكم عن مسألة هل تكونون معي فيها طائعين لامري فيما اقوله لكم كاتمين لسري عن جميع الناس ولكم مني الاحسان فوق ما تريدون حيث امتثلتم امري فاجابوه العشرة من فم واحد كلام متوارد قائلين جميع ما تأمرنا به يا سيدنا نحن به عاملون ولا نخرج عما تشير به علينا مطلقا وانت ولي امرنا فقال لهم احسن الله لكم فانا الان اعرفكم سبب اختصاصكم لمزيد الاكرام عندي هو انكم قد علمتم ما كان يفعل به الي باهل مملكته من الاكرام وما عاهدكم عليه من امري واقرارهم له بالهم لا يكتفون بعهد ولا يخالفون امري وقد نظرتهم ما كان منهم بالامس حيث اجتمعوا جميعا حولي يريدون قتلي وانا اريد ان اصنع بهم امرا وذلك اني نظرت ما كان منهم بالامس فرأيت انه لا يزوجهم عن مثله الا انكاهم فلا بد ان اوكلهم بقتل من اشير لكم بقتله سرا حتى ادفع الشر والبلاء عن بلادى بقتل اكابرهم ورؤسائهم وطريقة ذلك اني افعد في هذا المقعد في هذه المقصورة في غد واذن لهم بالدخول علي واحدا بعد واحد وان يدخلوا من باب ويخرجون من اخر فقفوا انتم العشرة بين يدي فاهيمن لا شارفي وكل ما يدخل واحد فخذوه

وادخلوا به هذا البيت واقتلوه واخفوا جثته فقالوا اسمع لقولك وطاعة
لامرك فعند ذلك احسن اليهم وصورهم وبات فلما اصبح طلبهم وامر بنصب السرير
ثم لبس ثياب الملك واخذ في يده كتابا للقضاء وامر بفتح الباب ففتح واوقف
العشرة عبيد بين يديه ونادى المنادى من كان له حكومة فليحضروا بساط
الملك فأتى الوزراء والقواد والمحجوب ووقف كل واحد في مرتبة ثم امر بالدخول
واحد بعد واحد قد دخل شماس لوزير او لا كما هي عادة الوزير الا كبر فلما دخل
واستقر قدام الملك لم يشعر الا بالعشرة عبيد محتاطون به واخذوه وادخلوا
البيت وقتلوه واقبلوا على باقى الوزراء ثم العلماء ثم الصالحاء فصاروا يقتلوه هم
واحد بعد واحد حتى فرغوا من الجميع ثم دعا بالجلادين وامرهم بحط السيف
في من بقي منهم من اهل الشجاعة وقوة البأس فلم يتركوا احدا من يعرفون ان له
شهامة الا قتلوه ولم يتركوا الا سفلة الناس ورعاهم ثم طردوهم ولحق كل
واحد منهم باهله ثم بعد ذلك اختل الملك بلذاته واعطى نفسه شربهاها واتبع
البغيح الجور والظلم حتى سبق من تقدمه من اهل الشر وكانت بلاد هذا الملك
معدن الذهب والفضة والياقوت والجواهر وجميع من حوله من الملوك يحسدون
على هذه المملكة ويتوقعون له البلاء فقال في نفسه بعض الملوك المجاورين له
اني ظفرت بما كنت اريد من اخذ هذه المملكة من يد هذا الولد الجاهل بسبب
ما حصل من قتله لا كابر دولته واهل الشجاعة والخبرة الذين كانوا في ارضه
فهذا هو وقت الفرصة وانتزع ما في يده لكونه صغيرا ولا دراية له بالحرب
ولا رأي له ولم يبق عنده من يرشده ولا يعضده فانا اليوم افتح معه باب الشر
وهو اني اكتب له كتابا واعيت به فيه وابكته على ما حصل منه وانظر ما يكون
من جوابه فكتب له مکتوبا مضمونه **بسم الله الرحمن الرحيم** اما بعد
فقد بلغني ما فعلت بوزرائك وعلمائك وجبايرتك وما اوقعت نفسك فيه
من البلاء حتى لم يبق لك طاقة ولا قوة على دفع من يصول عليك حين
طغيت وامسدت وان الله قد اعطاني النصير عليك وظفرت بك فاسمع كلامي
وامتثل امرى وابن لي قصي امنجاني وسط البحر وان لم تقدر على ذلك فاخرج
من بلادك وفر من نفسك فاني باعث اليك من اقصى الهند اثني عشر كرديسا
كل كرديس اثنا عشر الف مقاتل فيدخلون بلادك وينهبوا اموالك ويقتلون

رجالك ويسبون حرميك وأجعل قائدهم يدبعا وزيرو وأمره أن يرسخ عليها
مهاصر إلى أن يملكها وقد أمرت هذا الغلام المرسل إليك أنه لا يقيم عندك غير
ثلاثة أيام فإن امتثلت أمرى نجوت وإلا أرسلت إليك ما ذكرته لك ثم ختم الكتاب
واعطاه للرسول فسار به حتى وصل إلى تلك المدينة ودخل على الملك واعطاه
الكتاب فلما قرأه الملك ضعفت قوته وضاق صدره والنبس عليه أمره و
تحقق الهلاك ولم يجد من يستشير به ولا من يستعين به ولا من ينجده فقام
ودخل على زوجته وهو متغير اللون فقالت له ما شانك أيها الملك فقال لها
لست اليوم بملك ولكني عبد للملك ثم فح الكتاب وقرأه عليها فلما سمعته أخذت
في البكاء والتحبيب وشقت ثيابها فقال لها الملك هل عندك شيء من الرأي
والحيلة في هذا الأمر العسير فقالت له وما عند النساء من الحيلة في الحروب والنساء
لا قوة لهن ولا رأي لهن وإنما القوة والرأي والحيلة للرجال في مثل هذا الأمر
فلما سمع الملك منها ذلك الكلام حصل له غاية الندم والتأسف والكتابة على
ما فرط منه في حق جماعته ورؤساء دولته وأدرك شهر زاد الصباح
فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السعامة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام حصل
له غاية الندم والتأسف على ما فرط منه من قتل وزرائه واشراف وعينته
وتمنى الموت لنفسه قبل أن يرد عليه مثل هذا الخبر الفظيع ثم قال لنساءه لقد
وقع لي منكن ما وقع للدراج مع السلاحف فقلن له وكيف
كان ذلك فقال الملك زعموا أن سلاحف كانت في جزيرة من الجزائر وكانت
تلك الجزيرة ذات أشجار وثمار وأهوار فاتفق أن دراجا اجتاز بها يوما وقد
أصابه الحر والتعب فلما أضر به ذلك حط من طيرانه في تلك الجزيرة التي لها
تلك السلاحف فلما رأى السلاحف التجأ إليها ونزل عندها وكانت السلاحف
ترجي في جهات الجزيرة ثم ترجع إلى مكاتها فلما رجعت من مسارحها إلى مكاتها
رأت الدراج فيه فلما رآته أعجبها وزينه الله لها فسبحت خافقها واحبت
هذا الدراج حباً شديداً وفرحت به ثم قال بعضها البعض لا شك أن هذا من

احسن الطيور فصارت كلها فلاطفه ونجى اليه فلما رأى منها عين المحبة
مال اليها واستأنس بها وصار يطير الى اى جهة اراد وعند المساء يرجع الى
المبيت عندها فاذا أصبح الصباح يطير الى حيث اراد وصارت هذه عادة
واستمر على هذا الحال مدة من الزمان فلما رأت السلاحف ان غيابه عنها
يوحشها وتحقت انها لا تراه الا في الليل واذا أصبح طار مبادرا ولا تشعر به
مع زيادة حبه له قال بعضها البعض ان هذا الدراج قد احببناه وصار لنا
صديقاً وما بقى لنا قدرة على فراقه فما يكون من الحيلة الموصلة الى اقامته
عندنا دائماً لانه اذا طار يغيب عنا النهار كله ولا نراه الا في الليل
فاشارت عليها واحدة قائلة استرحن يا اخوانى وانا اجعله لا يفارقنا
طرفة عين فقال لها الجميع ان فعلت ذلك صرنالك كلنا عبيداً فلما حضى
الدراج من مسرحة وجلس بينها تقربت منه السلحفاة المحتالة ودعت
له وهنته بالسلامة وقالت له يا سيدى علم ان الله قد رزقك منا
المحبة وكذلك اودع قلبك محبتنا وصرت لنا فى هذا القفر انيساً واحسن
اوقات المحبين اذا كانوا مجتمعين والبلاء العظيم فى بعد الفراق ولكنك
تتركنا عند طلوع الفجر ولم تعد الينا الا عند الغروب فيصير عندنا وحشة
رائدة وقد شق علينا ذلك كثيراً ونحن فى وجد عظيم بهذا السبب فقال لها الدراج
نعم انا عند محبة لكن واشتياق عظيم اليك زيادة على ما عندك وفراقك ليس
سهلاً عندك ولكن ما بيدي حيلة فى ذلك لكونى طيراً باحاجة فلا يمكننى المقام
معكم دائماً لان هذا ليس من طبعي فان الطير ذوالاجنحة ليس له مستقر الا
فى الليل لاجل النوم واذا أصبح طار وسرح فى اى موضع اعجبه فقالت له السلحفاة
صدقت ولكن ذوالاجنحة فى غالب الاوقات لاراحة له لكونه لا يناله من الخير
ربح ما يحصل له من المشقة وغاية المقصود للشخص الرفاهية والراحة ونحن
قد جعلنا الله بيننا وبينك المحبة والالفة ونحشى عليك من يصطادك من
اعدائك فهلك ونحرم من رؤية وجهك فاجابها الدراج قائلاً صدقت ولكن
ما عندك من الرأى والحيلة فى امرى فقالت له الرأى عندى ان تنتف
سواء لك التى تسرع بطيرانك وتقع عندنا مستريحاً وتأكل من اكلنا و
تشرب من شربنا فى هذه المسوحة الكسيرة الاشجار ليا نعه الاثمار ونقيم

نحن وانت في هذا الموضع المخصب ويتمتع كل منا بصاحبه فما لالدراج الى قولها
وقصدا الراحة لنفسه ثم تنف ريشه واحدة بعد واحدة حكم ما استحسنه من
رأي السحفة واستقر عندهن عائشا معهن ورضي باللذة اليسيرة والطرب
الزائل فبينما هم على تلك الحالة واذا بابن عرس قد مر عليه فرمقه بعينه و
تأمله فراه مقصودا للجناح لا يستطيع النهوض فلما رآه على تلك الحالة فرح
به فرحا شديدا وقال في نفسه ان هذا الدراج سمين اللحم قليل الريش
ثم دنا منه ابن عرس واقتوسه فصاح الدراج وطلب النجدة من السلاحف
للم ينجده وانه بل تباعدن عنه وانكمنشن في بعضهن لما رأين ابن عرس فابضا
عليه وحيث راين ابن عرس يعذب به خفقهن البكاء عليه فقال لهن الدراج
هل عندكن شئ غير البكاء فقلن له يا اخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا
حيلة في امر ابن عرس فحزن الدراج عند ذلك وقطع الرجاء من حيوة
نفسه وقال لهن ليس لكن ذنب انما الذنب لي حيث اطعنكم وبتقت
اجتعتي لثني طير بها فانا استحق الهلاك لمطاول عتي لكن ولا الومكن في شئ وانا
الان لا الومكن ايها النساء بل الووم نفسي واود بها حيث لم تتذكري انكن سبب
الهفوة التي حصلت من ابينا ادم ولاجلها خرج من الجنة ونسيت انكن اصل
كل شر فاطعنكن بمجهلي خطا رأيت وسوء تدبيرى وقتلت وزرائى وحكام
مملكتي الذين كانوا الي نصحاء في كل الامور وكانوا عزتي وقوتي على كل امر
اهنى فانا الان لم اجد عوضا عنهم ولا ارى احدا يقوم مقامهم وقد قتعت
في الهلاك العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لام نفسه وقال انا الذي اطعنكن بمجهلي
وقتل وزرائى ولم اجد عوضا عنهم يقوم مقامهم وان لم يفتح الله علي بمن
له رأى سديد يرشدني الى ما فيه خلاصى قتعت في الهلكة العظيمة ثم انه
قام ودخل مرقده بعد ان نعى لوزراء والحكام قائلا يا ليت هؤلاء الاسود
عندى في هذا الوقت ولو ساعة واحدة حتى اعتذروا ليهم وانظروا لشكو
اليهم امري وما حل بي بعدهم ولم يزل غريقا في بحر الهم طول نهاره لا ياك

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية استماع الملك من ولد من كلامه في تدبير ملكته

ولا يشرب فلما جن الليل قام ونثر لباسه وليس ثيابا رديئة وتكرّج يوحى
في المدينة لعله يسمع من احد كلمة يرتاح لها فينما هو يطوف في الشوارع و
ذا هو بغيلا من مخليين بانفسهما جالسين بجانب حائط وهما مستويان في السن
عمر كل واحد منهما اثنتا عشرة سنة فسمعهما يتحدثان مع بعضهما فذا منهما
الملك بحيث يسمع كلامهما ويفهمه فسمع واحدا منهما يقول للآخر اسمع يا اخي
ما احكا لي والدي ليلة امس من اجل ما وقع له في زرع وبيسه قبل اوانه
بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة فقال له الآخر
اتعرف ما سبب هذا البلاء قال له لا فان كنت تعرفه انت فاذكره لي فاجابه
قائلا نعم عرفه واخبرك به اعلم ان بعض اصحاب والدي قال لي ان ملكنا قد
قتل وزرائه وعظماء دولته من غير ذنب جنوه بل من اجل حبه للنساء
وميله اليهن وان الوزراء فهو عن ذلك فلم ينته وامر بقتلهم طاعة لسيادة
حتى انه قتل شماس والدي وزيره ووزير والده من قبله وكان صاحب مشيئة
ولكن سوف تنظر ما يفعل الله به بسبب فوهم فسينتقم لهم منه فقال الغلام
وما عسى ان يفعل الله به بعد هلاككم قال له اعلم ان ملك الهند الاقصي
فذا يستخف بملكنا وبعث اليه كتابا يوحى فيه ويقول له ابن لي قصرا
في وسط البحر وان لم تفعل ذلك فانا ارسل اليك اثني عشر كروا وساكل
كروا وس فيه مائة الف مقاتل واجعل قائد هذه العساكر ديجا وزير
فياخذ ملكك ويقتل رجالك ويسبيك مع حريمك فلما جاءه رسول ملك
الهند الاقصي لهذا الكتاب امهله ثلثة ايام واعلم يا اخي ان ذلك الملك جبار
عنيد ذو قوة وباس شديد وفي مملكته خلق كثير وان لم يحتل ملكنا فيها
يمنعه منه وقع في الهلكة وبعد هلاك ملكنا ياخذ هذا الملك ارضنا ويقتل
رجالنا ويسبي حريمنا فلما سمع الملك منهما هذا الكلام زاد اضطرابا ومال
اليهما وقال في نفسه ان هذا الغلام لحكيم لكونه اخبر عن شيء لم يبلغه مني
فان الكتاب الذي جاء من ملك اقصى الهند عندي والسرمعي لم يطلع احد
على هذا الخبر غيري فكيف علم هذا الغلام به ولكن انا التجي اليه واكلمه واسأل
ان يكون خلاصنا لديه ثم ان الملك دنا من الغلام بلطف وقال له ايها
الولد الحبيب ما هذا الذي ذكرته من اجل ملكنا فانه قد ساء كل الاساءة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية استماع الملك من لدن كلاما في نديير مملكته

في قتل وزرائه وكبراء دوله لكنه في الحقيقة قد اساء نفسه ورعيته وانت
صدقت فيما قلت. ولكن عرفتني ايها الولد من اين عرفت ان ملك الهند لا قصه
كتب الى مملكتنا كتابا ويخبر فيه وقال له هذا الكلام الصعب الذي فلتة قال
له الغلام قد علمت هذا من قول القدماء انه ليس يخفى على الله خافية والمخلق
من بني آدم فيهم رءوف خافيه تظهر لهم الاسرار الخفية فقال له صدق يا ولي
الكن هل للملكنا حيلة ان تدبير يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاد العظيم
فاجاب الغلام قائلاً نعم ارسل الملك اليّ وسألني ماذا يصنع لي يدفع به عدوه
ويجبر من كيد اخبرته بما فيه نجاة نقوه الله تعالى قال له الملك ومن يعلم الملك
بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك فاجابه قائلاً اني سمعت عند انه يفتش
على اهل الخبرة والرأي الرشيد واذا ارسل اليّ سرت معهم اليه وعرفته بما
فيه صلاحه ورفع اليائه عنه وان اهل هذا الامر العسير واشتغل ببلهوه
مع نسائه واردت اني اعلم بما فيه نجاة وتوجهت اليه من تلقاء نفسي
فانه يامر بقتل مثل ذلك الوزراء وتكون معرفتي به سببا لهلاكه وتشتغل
الناس بي ويستقصون عفتي واكون من مضمون قول من قال من كان علمه
اكثر من عقله هلك ذلك العالم بمجهله فلما سمع الملك كلام الغلام تحقق
حكيمته وتبين فضيلته وثبت ان النجاة تحصل له ولرعيته على يديه
فعند ذلك عاد الملك الكلام على الغلام وقال له من اين انت واين بيتك
فقال له الغلام ان هذه الحائط توصل الى بيتنا فتعهد الملك ذلك المكان
ثم انه ودع الغلام ورجع الى مملكته مسرورا فلما استقر في بيته لبس ثيابه
ودعا بالطعام والشراب ومنع عنه النساء واكل وشرب وشكر الله تعالى
وطلب منه النجاة والمعونة والمغفرة والعفو عن ما فعل بعلماء دولته وسأله
ثم قاب الى الله توبة خالصة وافترض على نفسه الصوم والصلوة الكثيرة
بالنذر ودعا باحد علمائه الخواص وصف له مكان الغلام وامره ان ينطلق
اليه ويحضره بين يديه برفق ثمضى ذلك العبد الى الغلام وقال له ان الملك
يدعوك لخير يصل اليك من قبله ويسألك سؤالا ثم تعود في خير الى منزلك
فاجاب الغلام قائلاً وما حاجة الملك التي دعاني من اجلها قال له الخادم ان حاجة
مولاي التي دعاك من اجلها هي سؤال وجواب فقال له الغلام الف سمع والف

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية طلب الملك لابن شمس ومشاورته معه دفع عدوه

طاعة لأمر الملك ثم سار معه حتى وصل إلى الملك فلما صار بين يديه سجد لله ودعا للملك بعد أن سلم عليه فرد الملك عليه السلام وأمره بالجلوس فجلس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام لما جاء إلى الملك وسلم عليه أمره بالجلوس فجلس فقال له هل تعرف من تكلم معك بالأمس قال الغلام نعم قال له فابن هو فأجابه بقوله هو الذي يكلمني في هذا الوقت فقال له الملك لقد صدقت أيها الحبيب ثم أمر الملك بوضع كرسي في جانب كرسيه واجلسه عليه وأمر باحضار اكل وشرب ثم امتزجا في الحديث إلى أن قال الملك للغلام إنك أيها الوزير حدثتني بالأمس حديثا وذكرت فيه أن معك حيلة تدفع بها عنا كيد ملك الهند فما هي الحيلة وكيف التدبير في دفع شره عنا فاخبرني لكي أجعلك أول من يتكلم معي في الملك واصطفيك وزيراً لي وأكون تابعاً لرأيك في كل ما اشرت به علي وأجيزك جائزة سنوية فقال له الغلام جازت لك أيها الملك المشورة والتدبير عند شأنك اللاتي اشرت عليك بقتل والدي شماس مع بقية الوزراء فلما سمع الملك منه ذلك نجمل وتنهى وقال أيها الولد الحبيب هل شمس والدك كما ذكرت فأجابه الغلام قائلاً إن شماساً لدى حقاوانا وله صدقة فعند ذلك خشع الملك ودمعت عيناه واستغفر الله وقال أيها الغلام ان فعلت ذلك بجهل وسوء تدبير النساء وكيدهن عظيم ولكن أسألك أن تكون مسامحاً لي وإني جاعلك في موضع إبيك وأعلي مقاماً من مقامه وإذا زالت هذه النقمة النازلة بنا طوتك بطوق الذهب وأركبتك أعز مركوب وأمرت المنادي أن ينادي قدامك قائلاً هذا الولد العزيز صاحب الكرسي الثاني بعد الملك وأما ما ذكرت من أمر النساء فإني أضمرت الانتقام منهن وجعلته في الوقت الذي يريد الله تعالى فاخبرني بما عندك من التدبير ليطمئن قلبي فأجابه الغلام قائلاً اعطني عمداً أنك لا تخالف رأيي فيما أذكره لك وإن أكون مما أخشاه في أمان فقال له الملك هذا عهد الله بيني وبينك أني لا أخرج عن كلامك وإنك عندك صاحباً للمشورة ومهما أمرتني به فعلته

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه طلبا لملك لابن سماش مشاوره معه ونوع عدده

والشاهد بيني وبينك على ما اقول هو الله تعالى فعند ذلك انشرح صدر الغلام واتسع عنده مجال الكلام فقال ايها الملك ان التدبير والحيلة عندي انك تنظر الوقت الذي يحضر لك فيه الساعي طالع الجواب بعد المهلة التي امهلته اياها فاذا حضر بين يديك وطلب الجواب ادفعه عنك وامهله الى يوم اخر فعند ذلك يعتذر اليك بان ملكه حدد عليه اياما معلومة ويراجعك في كلامك فاطرحه وامهله الى يوم اخر ولا تعين له ذلك اليوم فيخرج من عندك غضا نا ويتوجه الى وسط المدينة ويتكلم جهرا بين الناس ويقول يا اهل المدينة اني ساعي ملك لهذا الاقصي هو صاحب رأس شديد وعزم يلين الحديد وقد ارسلني بكتاب الى ملك هذه المدينة وحدد لي اياما وقال ان لم تحضر عقب الايام التي حددتها لك حان بك نقتي وها انا جئت الى ملك هذه المدينة واعطيته الكتاب فلما قرأه امهلني ثلاثة ايام ثم يعطيني جواب ذلك الكتاب فاجبته الى ذلك اطفأ به ورعاية لحاظه وقد مضت الثلاثة ايام وانيت اطلب منه الجواب مهلني الى يوم اخي وأنا ليس عندي صبر فيها انا منطلق الى سيدي ملك الهند الاقصي واخبره بما وقع لي واتم ايها القوم شاهدون بيني وبينه فعند ذلك يبلغك كلامه فارسل اليه واحضره بين يديك وكلمه بلطف وقل له ايها الساعي لا تلاف نفسه ما الذي حملك على ملائمتنا بين رعييتنا لقد استحققت منا التلف عاجلا ولكن قالت القدمات العفو من شيم الكرام واعلم ان تأخير الجواب عنك ليس عجزا منا وانما هو لزيادة اشغالنا وقلة تفرغنا لكتابة جواب ملككم ثم اطلب الكتاب واقرأه ثانيا وبعد ان تفرغ من قراءته اكثر من الضحك وقل له هل معك كتاب غير هذا الكتاب فنكتب جوابا له ايضا فيقول لك ليس معي كتاب غير هذا الكتاب فاعد عليه القول ثانيا وثالثا فيقول لك ليس معي غيره اصلا فقل له ان ملككم هذا معدوم العقل حيث ذكر في هذا الكتاب كلاما يريد به تقويم نفوسنا لاجل ان نتوجه بحسبنا اليه فنخز وبلاده ونأخذ مملكته ولكن لا نؤاخذه في هذه المرة على اساءة اذ به بهذا المكتوب لانه قاصر العقل ضعيف الحزم فالمناسب لمقد رتنا ان ننذره او لا ونحذره من ان يعود لمثل هذه الهذيانا

البلد الرابع من الف ليلة وحكاية نعيم ولد شمس المجلة في رد جواب كتاب ملك الهند

فان خاطب نفسه وعاد الى مثلها استحق البلاء عاجلا واطن ان الملك الذي ارسلك جاهل احمق غير مفكر في العواقب وليس له وزير عاقل سد يد الراء يستشير ولو كان عاقلا الاستشار وزير اقبل ان يرسل اليه مثل هذا الكلام السخرية ولكن له عندي جواب مثل كتاب وازيد وانا دفع كتابه لبعض صبيان المكتب ليحييه ثم ارسل الي واطلبنى فاذا حضرت بين يديك فاذن لي بقراءة الكتاب ورد جوابه فعند ذلك اشرح صدر الملك واستحسن رأي الغلام و اعجبته حيلته فانعم عليه وخوله رتبة والده وصرفه مسرو وافلم انقضت الثلاثة ايام التي جعلها مهلة للساعي جاء الساعي دخل على الملك طلب الجواب فامهله الملك الى يوم اخر فخرج الساعي الى اخر البساط وتكلم بكلام غير لائق مثل ما قال الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا اهل هذه المدينة اني رسولك الهند الاقص الى ملككم جئته برسالة وهو يماطلني في جوابها وقد انقضت المدة التي حددتها لي ملكنا ولم يبق للملكم عذر فانتم تكتنون شهداء على ذلك فلما بلغ الملك هذا الكلام ارسل الى ذلك الساعي احضره بين يديه وقال له ايها الساعي في اتلاف نفسه الست ناقل كتابا من ملك الى ملك وبينهما اسرار فكيف تخرج بين الناس تظهر اسرار الملوك على العامة لقد استعقبت منا القصاص ولكن نحن نعلم ذلك لاجل عود جوابك لهذا الملك الاحق والانيب ان لا يرد له جوابا عنا الا اقل صبيان المكتب ودعا بحضور ذلك الغلام فحضر ولما دخل على الملك والساعي جازع سجد لله ودعا للملك بتمام العز والبقاء فعند ذلك رحل الملك الكتاب للغلام وقال له اقرأ هذا الكتاب واكتب جوابه بسرعة فاخذ الغلام الكتاب وقراه وتبسم بالضحك وقال للملك هذا رسالك خلفي لاجل جواب هذا الكتاب فقال له نعم فاجاب بمزيد السمع والطاعة واخرج الدواة والقرطاس وكتب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اخذ الكتاب وقراه اخرج في الوقت دواة وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من فاز بالامان ورحمة

الرجن اما بعد فاني املك اليها المدعو ملكا كبيرا اسما الارسم انه قد وصل اليك
كتابك وقرأناه وفهمنا ما فيه من الخرافات وغريب الهذيان ففحقنا جهلك
وبغيت علينا وقد مدت يديك الى مالنا تقدر عليه ولو ان الواقة اخذنا
على خلق الله والرعب لما تأخرنا عنك واما رسولك فانه خرج الى السوق و
نشر اخبار كتابك على الخاص والعام فاستحق منا القصاص لكن ابقناه رحمة
مناله لكونه معذورا معك ولم نترك قصاصه وقادالك فاما ما ذكرته في
كتابك من قتلى لوزرائي وعلمائي وكبراء مملكتي فان ذلك حق ولكن لسبب قام
عندي وما اقلت من العلماء واحدا الا وعندي من جنسه الفاعلم منه افهم
واعقل وليس عندي طفل الا وهو متملئ من العلوم وعندك عوضا عن كل واحد
من المقتولين من فضلاء نوعه مالا اقدر ان احصيه وكل واحد من عسكري
يقاوم كود وسا من عسكري واما من جهة المال فان عندك معمل الذهب الفضة
واما المعادن فالحا عندي كقطع المجارة واما اهل مملكتي فاني لا اقدر ان
اصف لك حسنهم وجمالهم وغناهم فكيف تجاسرت علينا وقلت لنا ابن لي قصرا
في وسط البحر فان هذا امر عجيب ولعله ناشئ عن سخافة عقلك لانه لو كان لك
عقل لكنت فحصت عن دفعات الامواج وحركات الرياح وانا ابني لك القصر
واما زعمك انك تظفر في فحاش لله من ذاك كيف يبغى علينا مثلك ويظفر
بملكنا بل ان الله تعالى اظفر في باء لكونك متعديا وباغيا على بغير حق فاعلم
انك قد استوجبت العذاب من الله ومني ولكن انا اخاف الله فيك في ريعتك
ولا اركب عليك الا بعد الندارة فان كنت تخشى الله ففعل لي بارسال خراج هذه السنة
والا لا رجوع عن الركوب عياك ومعني الف ومائة الف مقاتل كلهم جبابرة
باقيال فاسردهم حول وزيرنا وامره ان يقيم على محاصرتك ثلثة سنوات
نظير الثلثة ايام التي امهلتها القاصدك وامتلك مملكتك بحيث لا اقتل منها
احدا غير نفسك ولا اسبي منها غير حريك ثم صور الغلام في المكتوب صورة
وكتب بجانبها ان هذا الجواب كتبه اصغرا اولاد الكتاب ثم ختمه وسلمه الى الملك
فاعطاه الملك للساعي فاخذه الساعي وقبل يدي الملك ومضى عنده شاكر الله
تعالى وللملك على حلمه عليه وانطلق وهو يتعجب مما رأى من حذق الغلام فلما
وصل الى ملكه وكان دخوله عليه في اليوم الثالث بعد ثلثة ايام المهدودة

له وكان الملك في ذلك الوقت ناصباً لديوان بسبب تأخير الساعي عن المدة
الحدودة له فلما دخل عليه سجد بين يديه ثم اعطاه الكتاب فآخذه وسأل
الساعي عن سبب البطالة وعن احوال الملك ورد خان فقص عليه القصة و
حكى له جميع ما نظره بعينه وسمعه باذنه فاند هش عقل الملك وقال للساعي
وبحك ما هذه الاخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فاجابه الساعي قائلاً
ايها الملك العزيزها ان ابيك فافتح الكتاب واقراه يظهر لك الصدق من الكذب
فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقراه ونظر فيه صورة الغلام الذي كتبه فايقن
بزيال ملكه وتخبّر فيما يكون من امره ثم التفت الى وزرائه وعظماء دولته و
اخبرهم بما جرى وقراه عليهم الكتاب فارتاعوا لذلك وارتعبوا رعباً عظيماً وصاروا
ليسكنون روع الملك بكلام من ظاهر اللسان وقلوبهم تتمزق من الخفقان ثم ان بدايماً
الوزير الكبير قال علم ايها الملك ان الذي يقوله اخوتي من الوزراء لا فائدة فيه
والرأي عندي انك تكذب لهذا الملك كتاباً وتعتذر اليه فيه ونقول له اننا
محب لك ولوالدك من قبلك وما ارسلنا اليك الساعي بهذا الكتاب الا على
طريق الامتحان لك لننظر عزائمك وما عندك من الشجاعة والامور العلمية والعملية
والرموز الخفية وما انت منطوع عليه من الكمالات الكلية ونسأل الله تعالى ان
يبارك لك في مملكتك ويشيد حصون مدينتك ويزيد في سلطانتك حيثما
كنت حافظاً لنفسك فتم امور رعيتك وارسله له مع ساع اخر فقال الملك
والله العظيم ان في هذا العجايب ما كيف يكون هذا ملكاً عظيماً معتداً للحرب
بعد قتله لعلماء مملكته واصحاب رأيه ورؤساء جنده وتكون مملكة عامرة
بعد ذلك ويخرج منها هذه القوة العظيمة والحب من هذا ان صغام مكاتبها
يردون عن ملكها مثل هذا الجواب لكن انا بسوء طبعي اشعلت هذه النار علي
وعلى اهل مملكتي ولا ادري من يطفئها الا رأي وزيرى هذا ثم انه جهره
ثمينة وخد ما وحشها كثيرة وكتب كتاباً مضموناً بسم الله الرحمن الرحيم أما
بعد ايها الملك العزيز ورد خان ولدا الاخ العزيز جليعاً ورحمة الله وابقاك
لقد حضر لنا جواب كتابنا فقرأناه وفهمنا ما فيه فرأينا فيه ما يسرنا وهذا
غاية طلبنا لك من الله وسألناه ان يعلي شأنك ويشيد اركان مملكتك و
ينصرك على اعدائك الذين يريدون بك سوء وأعلم ايها الملك ان اباك كان لي

اخا وبيعتي بينه عهده ومواثيق مدة حيوته وما كان يرى منا الا خيرا وكنا نحن كذلك لانرى منه الا خيرا ولما توفي وجلس انت على كرسي مملكته حصل عندنا غاية الفرح والسرور ولما بلغنا ما فعلت بوزرائك واكا بردولتاك خشينا ان يصل خبر ذلك الى ملك غيرنا فيطعم فيك وكما نظن انك في غفلة عن مصالحك وحفظ حصونك مهمل لا امور مملكتك فكانت بناك بما ننبهك به فلما رأيناك قد رددت لنا مثل هذا الجواب اطمان قلبنا عليك متعك الله بمملكته وجعلك معنا على شأنك والسلام ثم جهز الهدية وارسالها اليه مع مائة فارس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثامنة والعشرون بعد التسعائة

فالت باغنى ايها الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى لما جهز الهدية الى الملك وردخان ارسلها له مع مائة فارس فساروا الى ان اقبلوا على الملك وردخان وسلموا عليه ثم اعطوه الكتاب فقرأه وفيهم معناه ثم انزل رئيس المائة فارس في محل يصلح له واكرمه وقبل الهدية منه وشاع خبرها عند الناس وفرح الملك بذلك فرحاشد يدا ثم ارسل الى الغلام ابن شماس واحضر بين يديه واكرمه وارسل الى رئيس المائة فارس ثم طلب الكتاب الذي احضروه من ملكه واعطاه للغلام ففتح وقراه فسر الملك بذلك سرورا كبيرا وصار يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل يديه ويعتذر اليه ويدعوا له بدوام البقاء وخلود النعم عليه فشكره الملك على ذلك واكرمه اكراما زائدا واعطاه واعطى جميع من معه ما يليق بهم وجهم معهم هدايا وامر الغلام ان يكتب رد الجواب فعند ذلك كتب الغلام الجواب واحسن الخطاب اوجز في باب الصلح وذكر ادب الرسول ومن معه من الفرسان فلما تمت الكتاب عرضه على الملك فقال له الملك اقرأه ايها الولد العزيز لكي نعرف ما كنت فيه فعند ذلك قرأه الغلام بحضرة المائة فارس فاعجب الملك هو وكل من حضر نظامه ومعناه ثم ختمه الملك وسلمه الى رئيس المائة فارس صوفه وارسل معه من عسكره طائفة توصلهم الى اطراف بلادهم هذا ما كان من امر الملك والغلام واما ما كان من امر رئيس المائة فانه اندهش عقله مما

الحمد الرابع من الصليبة وليلة عم ٣٠ حكاية جعل الملك لابن شماس وزيراً ونصحت له
في امر الملكة وقبوله النصيحة منه

رأه من امر الخلام ومعرفته وشكر الله تعالى على قضاء مصلحته بسعة وعلى
قبول الصلح ثم انه سار الى ان وصل الى ملك اقصى الهند وقدم اليه الهدايا
والتحف وأوصل اليه العطايا وناول الكتاب واحبره بما نظر ففرح الملك بذلك
فرحاً شديداً وشكر الله تعالى وأكرم رئيساً لمائة فارس وشكرهمته على
فعله ورفع درجته وصار من ذلك الوقت في امن وامان وطمانينة وزيادة
الفسراح هذا ما كان من امر ملك اقصى الهند وأما ما كان من امر الملك ورد
خان فانه استقام مع الله ورجع عن طريقته الردية وتاب الى الله توبة
خالصة عما كان فيه وفرك النساء جملة ومال بكليته الى صلاح مملكته
والنظر بخوف الله الى رعيته وجعل ولد شماس وزيراً عوضاً عن والده و
صاحباً للرأي ما قدم عنده في المملكة وكان السرد وامر بزيادة مدينته سبعة
ايام وكذلك بقية المدن وفرحت الرعية بذلك وزال الخوف والرعب
عنهم واستبشروا بالعدل والانصاف وابتهلوا بالدعاء للملك والوزير الذي
ازال عنه وغنم هذا الغم وبعد ذلك قال الملك للوزير ما الرأي عندك في
اتقان المملكة واصلاح الرعية ورجوعها الى ما كانت عليه اولاً من وجود
الروساء والمدبرين فعند ذلك احابه الوزير قائلاً ايها الملك العزيز ان
الرأي عندى انك قبل كل شيء تتبدى بقطع امر المعاصي من قلبك وتترك
ما كنت فيه من الاهو والعسف والاشتغال بالنساء لانك ان رجعت الى اصل
المعاصي تكون الضلالة الثانية اشد من الاولى فقال الملك وما هي اصل
المعاصي التي ينبغي ان اقلع عنها فأجابه ذلك الوزير الذي الصغير السن
الكبير العقل قائلاً ايها الملك الكبير اعلم ان اصل المعصية اتباع هو النساء
والميل اليهن وقبول رأيهن وتدبيرهن لان محبتهم تغير العقول الصافية
وتفسد الطباع السليمة والشاهد على قولي من دلائل واضحة لو تفكرت
فيها وتنبعت وقائعها بما عان النظر لوجدت لك ناصحاً من نفسك استغنيت
عن قولي جملة فلا تشغل قلبك بذكرهن واقطع من ذهنك ريمهن لان الله
تعالى امر بعدم الاكثار منهن على يد نبيه موسى حتى قال بعض الملوك من
الحكماء لولده يا ودي اذا استقمت في الملك من بعدى فلا تستنكث من
النساء لئلا يضل قلبك ويفسد رأيك وبالجمله فالاستنكث منهن يفسد

الجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية نصيحة ابن شماس للملك في قبوله النصيحة منه

إلى جهن وجهن بنفسه إلى فساد الرأى والبرهان على ذلك ما جرى له بيدنا سليمان ابن داود عليهما السلام الذى خصه الله بالعلم والحكمة والملك العظيم ولم يعط أحدا من الملوك التى تقدمت مثل ما أعطاه فكانت النساء سببا لطفوة والده ومثل هذا كثير إياها الملك وإنما ذكرت لك سليمان ليعرف أنه ليس كالحاكم ان يملك مثل ما ملك حتى اطاعه جميع ملوك الأرض وأعلم إياها الملك أن عيبة النساء أصل كل نهي وليس أحدهن رأى فيدبغى إلا أنسان ان ينصى منهن على قدر الضرورة ولا يميل لهن كل ليل فان ذلك يوقعه في الفساد والحلكة فان اطعت قولي إياها الملك استقامت له جميع امورك وأن تركته زدت حيث لا ينفعك الزم فاجابه الملك قائلا لقد تركت ما كنت فيه من فوط الميل اليهن وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغنى إياها الملك السعيد ان الملك ورد خان لما قال لوزيريه انى قد تركت ما كنت فيه من الميل اليهن واعرضت عن الاشتغال بالنساء جميعا ولكن ماذا اصنع فيهن جزاء على ما فعلن لان قتل شماس والدك كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادى ولا عرفت كيف جرى لى فى عقله حتى وافقتهن على قتله ثم تأوه وصاح قائلا واسفاه على فقد وزيرى وسدد رأيه وحسن تدبيره وعلى نظرائه من الوزراء ورؤساء المملكة وحسن أراهم الصابئة الرشيدة فاجابه الوزير قائلا اعلم إياها الملك ان الذنب ليس للنساء وحدهن لانهن مثل بضاعة مستحسنة تميل إياها شهوات الناظرين فمن اشتوى واشترى باعوه ومن لم يشتري لم يجزى أحدا على الشراء لكن الذنب لمن اشتوى وخصوصا اذا كان عارفا بمضرة تلك البضاعة وقد حذرتك والدى من قبله كان يحذرك ولم تقبل منه نصيحة فاجأ الملك انى اوجبت على نفسى لذنب كما قلت إياها الوزير ولا عذر لى إلا التقادير الالهية فقال لوزير اعلم إياها الملك ان الله تعالى خلقنا وخلق لنا استطاعة وجعل لنا ارادة واختيارا فان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ولم يأمرنا الله بفعل ضير لئلا يلزمنا ذنب فيجب علينا حساب فيما يكون فعله صوابا لانه تعالى لا يأمرنا الا بخير على سائر الأحوال

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاه بصيحه ابن سمار الملك في امر مملكته وبجمله النصيحة منه

وانما ينبغي ناعن الشر ولكن نحن بااردنا نفعل ما نفعله صوابا كان وخطا فقال
له الملك صدقت وانما كان خطاي مني ايل الى الشهوات وقد حذرت نفسي
ذلك مرارا وحذرتي والدك شماس مرارا فغلبت نفسي على عقلك هل عندك شيء
يمنعني عن ارتكاب هذا الخطأ حتى يكون عقلي الباع على شهوات نفسي فاجاب
الوزير نعم الى ارضي شيئا يمنعك من ارتكاب هذا الخطأ وهوانك تنزع عنك ثوب
الجهل وتلبس ثوب العدل وتخلص هوالك وتطبع مولاك وترجع الى سيرة الملك
العاذل ابيك ونعم له ايحب عليك من حقوق الله تعالى وخوف رعبتك تحافظ
على دينك وعاديتك على سياسته نفسك وعلى عايم منل رعبتك ونظره عواقب
الامور وتنزل عن الظلم والجور والبغي الفساد وتعمل العدل والانصاف
والخصوص وتمتد ايامك الى حال وتلازم الشفقة على خائفتك انك بن استغفرك
عليهم وتواظب على ما يوجب رعايتهم لك لانك اذا دام لك ذلك صر اوقنت و
عفا الله برحمتك عنك وجعلك مها با عند كل من يراك تتراشعوا فيك و
يهرم الله نه الى جيوتهم وتسير عنك الله مقبولا وعند خلقه مها با محبوبا يقال
له الملك لقد اجبت قواي وفورت نلبي بكلامك اخلو وجلت عن بصيري
بعد العي اذا عازم على ان افعل جيبهم ما ذكرني بي بمحونة الله تد الى اترك ما كنت
عليه من البغي والشهوات واخرج نفسي من الضيق الى السعة ومن الخوف الى
الامن وينبغي ان تكون بذلك فورا مسرورا الى صوبك ابناح كبري سخي صرت
انت لي والدا جيبا على صغرسنك وصار من الواجب على بذل المجهور فيما تأمرني
به وانا اشكر فضل الله تعالى وفضلك فان الله تعالى اولا فيك من النعم
ومسن الهداية وسداد الرأي ما يدفع هي غمي وقد حصلت سلامة رعبتي
على يدك با شرف معرفتك وحسن تدبيرك فانت الا مدبر الملك الشرف
عليك بسوى الجلوس على الكرسي وكلما تفعله حائر على ولا راد نعمتك ان كنت
صغير السن لانك كبير العقل كثير المعرفة فاشكر الله الذي يدرك لحيته هديته
الى سبيل الاستقامة بعد الاعوجاج المهلك قال الوزير ايها الملك اعلم انه لا فضل
عليك في بذل النصيحة لك لان قولي وفعله من بعض ما يلزم في حيث كنت غريب
نعمتك وليس هكذا انا وحدي بل والدي من قبلي مغرور بمجربيل نعمتك فحسن
الجميع مقرون بحميتك وفضلك فكيف لا تقرب بذلك وانت ايها الملك راعينا

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاية قول الملك النسيجة من ابن شماس صعاء له ولي عهد

وحاكمنا ومحارب عدا اعداءنا ومتول حنظلة وحوار سنا وبازل بنهدك في سلامتنا
 وامننا لو بد لنا ارا واحنا في طاعتك لم نقيم بواجب شكرك ولكن نتفجع الي الله تعالى
 الذي ولاك علينا وحكمت فينا ونسأله ان يهب لك العمر الحويل ويمنحنا النجاح في
 جميع امرك ولا يمنحناك بمجدة في زنازل وببائنتك مرادك ويجعلك مهيا باليمين
 هاتك ويحب طباؤك سوا عدك حتى تقود كل عالم وتقهر كل معاند ويرعد بك
 في مملكك في العالم وشجاع ويرحم سهاكل عاقل رجبان ويرفع عن رعد زل الخلاء
 والبلاد ويرزقهم الاثنية والحجة ويمجد من الدنيا دنيا جهاد ومن الاخرة
 بعدد نعمائهم ويكرمهم وخفي لطفه امير آية على كل شيء قدير وليس عليه امر
 عسير واليه المرجع والمصير فلما سمع الملك منه هذا الدعاء حصل عنده غاية
 الفرح وقال له اعلم ايها الوزير انك صوت عندي في مقام
 الاخ والولد والوالد وليس يفصاني منك الا الموت وجميع ما تملكه يدي لك
 التقدير فيه وان لم يكن لي خاف تجلس على تختي عوضا عني فانت اولى من جميع
 اهل مملكتي فاوليك ملكي بحضرة اكابر مملكتي واجعلك ولي عهدي من بعدى
 ان شاء الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فاما كانت الليلة الموفية للتلتين بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك وردخان قال لابن شماس الوزير سوف
 استغلفا عني واجعلك ولي عهدي من بعدى واشهد على ذلك اكابر مملكتي
 بعين الله تعالى ثم بعد ذلك دعا بكاتبه فحضر بين يديه فامره ان يكتب الى
 سائر كبراء دولته بالحضور اليه واجهر بالذلاء في مدينته للخاصين الخاص
 وامرهم وامر ان يجتمع الامراء والنقود والحجاب وسائر ارباب الخدم الى حضرة
 الملك وكذلك العلماء والحكماء وعمل الملك دينا عظيما وسماطها لم يعمل مثله قط
 ونرم جميع الناس من الخاص والعام فاجتمع الجميع على حظ واكل وشرب مدة شهر
 وبعد ذلك اسام جميع حاشيته وفقراء مملكته واعطى العلماء عطايا وافرة ثم اختار
 جملة من العلماء والحكماء بمعرفة ابن شماس وادخلهم عليه وامره ان ينتخب منهم
 سبعة ليجمعهم وزراء من تحت كلمته ويكون هو الرئيس عليهم فعند ذلك اختار
 الخلام ابن شماس منهم اكبرهم سنا واكهم عقلا واكثرهم دراية واسمهم حفط

ورأى من هذه الصفة ستة اشخاص تقدمهم الى الملك والبسام ثياب لوزراء
وكلمهم قائلاً انتم تكونون وزرائي تحت طاعة ابن شماس وجميع مايقوله لكم او
يامركم به ويزيري هذا ابن شماس لا تخرجوا عنه ابداً ولو كان هو اصغركم
سنالانه اكبركم عقلاً ثم ان الملك اجلسهم على كراسي مزركشة على عادة الوزراء
واجري عليهم الارزاق والنفقة ثم امرهم ان ينتخبوا من اكابر الدولة الذين
اجتمعوا عنده في الوليمة من يصلح لخدمة المملكة من الاجناد ليحل منهم رؤساء
الوف ورؤساء مئين وروساء عشرات ورتب لهم المرتبات واجرى اليهم
الارزاق على عادة الكبراء ففعلوا ذلك في سرع وقت وامرهم ايضا ان ينعموا
على بقية من حضر بالانعامات الجزيلة وان يصيروا كل واحد الى ارضه نغى واكرام
وامر عماله بالعدل في الرعية واوصاهم بالشفقة على الفقراء والاعنياء وامر
باسعافهم من الخزنة على قدر درجاتهم قد عاله الوزراء بدوام العز والبقاء
ثم انه امر بزينة المدينة ثلاثة ايام شكر الله تعالى على ما حصل له من التوفيق
هذا ما كان من امر الملك ووزيره ابن شماس في ترتيب المملكة وامرائها و
اعمالها واما ما كان من امر النساء المحظيات من السرايى غيرهن اللاتي كن سبا
لقتل لوزراء وفساد المملكة تجميلهن وخذاعهن فانه لما انصرف جميع من
كان في الديوان من المدينة والقوى الى محله واستقامت امورهم امر
الملك بالوزير الصغير السن الكبير العقل الذي هو ابن شماس ان يحضى
بقية الوزراء فلما حضر واجمعا بين يدا الملك اختل بهم وقال لهم اعلموا ايها
الوزراء اني كنت حائداً عن الطريق المستقيم مستغنياً في الجهل معوضاً عن
النصيحة ناقضاً للعهود والمواثيق فخالفوا لاهل النعم وسبب ذلك كله
ملاعبة هؤلاء النساء وخذاعهن اياي وخزنة كلامهن وباطلهم وقبولي
لذلك لاني كنت اظن ان كلامهم نصيح بسبب عذوبته ولينه فاذا هو سم
قاتل والآن قد تفر عندي اهن لم يردن لي الا الهلاك والنفق فقد
استحقين العقوبة والجزاء مني على جهة العدل حتى اجعلن عبوة لمن
اعتبر لكن فما الرأي السديد في اهلا كهن فاجابه الوزير ابن شماس قائلاً
ايها الملك العظيم الشأن انني قلت لك اولاً ان الذنب ليس مختصاً بالنساء
وحدهن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يطيعوهن لكن النساء

يستوجب الجزاء على كل حال لأمري الأول تنفيذ قولك لكونك الملك الأعظم
والثاني لتجاسرهن عليك وخذاعهن لك ودخولهن فيما لا يعنيهن وما لا يصلح
للتكلم فيه فهن أخوان لاهلاد ولكن كفاهن ما هو نازل بهن ومن الآن اجعلن
بمنزلة الخدم والامراء اليك في ذلك وغيره ثم ان بعض الوزراء اشار على الملك
بما قاله ابن شماس وبعض الوزراء تقدم على الملك وسجد له وقال ادام الله ايام
الملك ان كان لا بد ان تفعل بهن فعلة بهلاكهن فافعل ما اقول لك فقال
الملك ما الذي تقوله لي فقال له الا صوب ان تأمر احدى محاطيك بان تأخذ
النساء اللاتي خدعنك وتدخلهن البيت الذي حصل فيه قتل الوزراء
والحكام وتسجنهن هناك وتأمر ان يعطى لهن قليل من الطعام والشراب بقدر
ما يمسك ابداهن ولا يؤذن اليهن في الخروج من ذلك الموضع اصلا وكل
من ماتت بنفسها تبقى بينهن على حالها الى ان يمتن عن اخرهن وهذا
اقل جزاهن لانهن كن سببا لهذه الفتنة العظيمة بك واصل جميع البلايا
والفتن التي وقعت في الزمان وصدق عليهن قول القائل ان من حفر بئرا
لاخيه وقع فيه ولو االت سلامة فقبل الملك رايه وفعل كما قاله وارسل
خلفا ريع محظيات جارات وسلم اليهن النساء وامرهن ان يدخلنه
محل القتل وسجنهن فيه واجر لهن طعاما دينيا قليلا وشرا بآدبا قليلا
فكان من امرهن ان هن حزن حزنا عظيما وتدمعن على ما فرط منهن وتأسفن
تأسفا كثيرا واعطاهن الله جزاءهن في الدنيا من الخزي واعده لهن
العذاب في الآخرة ولم يزلن في ذلك الموضع المظلم المنثن الرائحة وفي كل
يوم تموت ناس منهن حتى هلكن عن اخرهن وشاع خبر هذه الواقعة في
جميع البلاد والافطار وهذا ما انتهى اليه امر الملك ووزرائه ورعيته
والحمد لله مفنى الامم ومحى الرمم المستحق للتجليل والاعظام والتقدير على الدوام

وما يحكى

ايضا ان رجلين كانا في مدينة الاسكندرية وكان احدهما صباغا واسمه
ابوقير وكان الثاني مزينا واسمه ابوصير وكان جارين لبعضهما في السوق
وكان دكان المزين في جانب دكان الصباغ وكان الصباغ نصا با كذا با

صاحب شرفوى كما تصدغه شعوب من الجلمود او مشنق من عتة كنيسة اليهود لا ينبغي من عيبه فعلها من الناس مكان من عاداته انه اذا اعطاه احد فاشا ليصبغه يطلب منه الكرى او لا ويوه انه يشترى به اجزاء ليصبغ بها فيعطيه الكرى من ما اذا اخذه منه يصرفه على اكل وشرب ثم يبيع القماش الذي اخذه بعد ذهاب صاحبه ويصرف ثمنه في الاكل والشرب وغير ذلك ولا يأكل الا طبيا من افر المأكول ولا يشرب الا من اجود ما يذهب لعقول فاذا اتاه صاحب القماش يقول له في غد يجيئ الى من قبل الشمس فتلق حاجتك مصبوغة فيروح صاحب الحاجة ويقول في نفسه يوم من يوم قريب ثم ياتي في ثاني يوم على الميعاد فيقول له تعال في غد فاني امس ما كنت قاضيا لانه كان عندى ضيوف ففمت بواجبهم حتى راحوا وفي غد قبل الشمس تعال خذ فاشك مصبوغا فيروح ويأتيه في ثالث يوم فيقول له اني كنت امس معذرا لان زوجتى ولدت بالليل وطول النهار وانا اقضى مصالح ولكن في غد من كل بد تعال خذ حاجتك مصبوغة فبأني له على الميعاد فيطلع له بحملة اخرى من حيث كان ويحلف له وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصباغ صار كلما اتى صاحب لشيء يطلع له بحملة من حيث كان ويحلف له ولم يزل يوعده ويحلف اذا جاءه حتى بقا الزبون ويقول له كم تقول لي في غد اعطني حاجتي فاني لا اريد صباغا فيقول وادعه يا اخي انا مسخو منك ولكن اخبرك بالصحيح والله يؤذي كل من يؤذي الناس في منعته فيقول له اخبرني ما ذا حصل فيقول اما حاجتك فاني صبغتها صبا لبس له نظير وشرتها على الحبل فسوقت ولا ادرى من سرفها فان كان صاحب الحاجة من اهل الخبير يقل له يعوض الله علي وان كان من اهل الشريستمر معه في هتبكة وجرسه ولا يحصل منه شيئا ولو اشتكاه الى الحاكم وكلم يزل يفعل هذه الفعال حتى شاع ذكره بين الناس صار الناس يحذر بعضهم بعضا من ابى قير ويضربون به الامثال وامتنعوا عنه جميعا وصار لا يقع معه الا الجاهل بحاله ومع ذلك لا يد له كل يوم من جرسه وهتبكة مع

خلق الله تعالى محمد بن له كساد بهذا السبب فصار يأتي الى دكان بابه المزين
 ابي صير ويقعد في داخلها تصاد المصبغة وينظر الى باب المصبغة فان رآه
 احدا جاهلا بحاله واقفا على باب المصبغة ومع شئ يريد صباغ يقيم من دكان
 المزين ويقول مالك يا هذا فيقول له هذا صبغ لي هذا الشئ فيقول له اتي لون
 تطلبه لانه مع هذه الخصال الذميمة كان يخرج من يده ان يصبغ سائر الالوان
 ولكنه لم يصدع احدا من الشفاوة غالبية عليه ثم يأخذ الحاجة منه ويقول له
 هات الكرى لفدام وفي غد تعال خذها فعطيه الاجرة ويروح ويبعدان يتوجه
 صاحب الشئ الى حال سبيله يأخذ هو ذلك الشئ ويذهب الى السوق فيبيعه
 يشتري بثمنه اللحم والخضار والدخان والفاكهة وما يحتاج اليه واذ ارى احدا
 واقفا يا اياها كان من الذين اعطوا... يا صبغها لا يظهر اليه ولا يريه نفسه
 ودام على هذه الحالة تسنين فانفول له في يوم من الايام ان اخذ حاجة من رجل
 حبار ثم باعها وصرف ثمنها وصار صاحبها يجي اليه في كل يوم فلم يره في الدكان
 لانه متى رآه احدا له عنده شئ يهرب منه في دكان المزين ابي صير فلما لم
 يجد ذلك الحمار في دكانه واعياه ذلك ذهب الى القاص واناه برسول من
 طرفه وسمى باللدكان محضرة جماعة من المسلمين وحنسها لانه لم يرفيها
 غير بعض مواجير مكسرة ولم يجد فيها شيئا يقوم مقام حاجة ثم اخذ الرسول
 المفتاح وقال للجيران قولوا له يجي بحاجة هذا الرجل ويأتي ليأخذ مفتاح
 دكانه ثم ذهب الرجل والرسول الى حالهما فقال ابو صير لابي قير ما دأه منك
 فان كل من جاءك بحاجة تقدمه اياها اين راحت حاجة هذا الرجل الجبار
 قال يا جاري الهاسرت مني قال ابو صير عجائب كل من اعطاك حاجة يسير فما
 منك لهن هل انت معاد جميع اللصوص ولكن اظن انك تكذب فاخبرني
 بقصتك قال يا جاري ما احد سرق مني شيئا قال ابو صير وما تفعل متاع
 الناس فقال له كل من اعطاني حاجة ابيعها واصرف ثمنها قال له ابو صير
 ايجل لك هذا من الله قال له ابو قير اياها فعل هذا من الفقر لان صنعتي
 كاسدة وانا فقير وليس عندي شئ ثم صار يذكرك الكساد وقلة السبب
 وصار ابو صير يذكرك كساد صنعتك ايضا ويقول له انا اسطع ليس لي نظير
 في هذه المدينة ولكن لا يخلق عندك احدا لكوني رجلا فقيرا وكرهت

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة - كانه سفر ابي قير الصباغ و ابي صير المزين في الغليون

هذه الصنعة يا اخي فقال له ابو قير الصباغ وانا ايضا كرهت صنعتي من الكساد ولكن يا اخي ما الداعي لا قامتنا في هذه البلد فانا وانت نسا فرمنها نتفرج في بلاد الناس صعدنا في ابد بينا را نجة في جميع البلاد فاذا سافرنا نتم الهواء ونرتاح من هذا الهم العظيم ولا زال ابو قير يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الارتحال ثم اتفقا على السفر وادرك شهر زاد الصباح فسلكت عن الكلام المبالي

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعدان ابا قير لا زال يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الارتحال ثم اتفقا على السفر وفرح ابو قير بان ابا صير رغب في ان

يسافر وانشد قول الشاعر

تَغَرَّبَ عَنِ الْوُطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ	وَسَافِرٌ قَفِي الْأَسْفَارِ خَيْرٌ قَوَائِدِ
تَفَرَّجُ هَمُّهُ وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ	وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةٌ مَا جَدِ
وَأَنْ قَبْلَ فِي الْأَسْفَارِ نَحْمٌ وَكَرْبَةٌ	وَتَشْتَبِهُ شَمْلٌ وَارْتِكَابُ شِدَائِدِ
فَمَوْتُ الْعَفَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَوْتِهِ	يَدَارُ هُوَ أَوْ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ

وحين عزما على السفر قال ابو قير لابي صير يا جاري نحن صونا اخوين ولا فرق بيننا فينبغي اننا ان نقرأ الفاتحة على ان عمالنا يكتسب ويطعم بطالسا ومهما فضل نضعه في صندوق فاذا رجعنا الى الاسكندرية نقسمه بيننا بالحق والانصاف قال ابو صير وهو كذلك وقرأ فاتحة على ان العمال يكتسب ويطعم البطال ثم ان ابا صير قفل لدكان واعطى المفاتيح لصاحبها و ابو قير ترك المفتاح عند رسول القاضى وترك الدكان مقفولة مخومة واخذ له حصلا واصبحا مسافرين ونزلوا في غليون في البحر المالح وسافرا في ذلك النهار و حصل لهما اسعاف ومن تمام سعد المزين ان جميع من كان في الغليون لم يكن معهم احد من المزنيين وكان فيه مائة وعشرون رجلا غير الرئيس البحرية ولما حلوا قلعوا الغليون قام المزين وقال للصباغ يا اخي هذا بحر يحتاج فيه الى الاكل والشرب وليس معنا الا قليل زاد وربما يقول لي احد تغال يا مزين احلق لي فاحلق له برغيف او بنصف فضة او بشربة ماء فانتفع بذلك انا وانت فقال له الصباغ لا بأس ثم حط راسه وقام وقام المزين واخذ

عدته والطاسة ووضع على كنفه خرفة تغني عن القوطة لانه فقير وشو بين
الركاب فقال له واحد تعال يا اسطى اسطى فخلق له فلما خلق لذلك الرجل
اعطاه نصف فضة فقال له المزين يا اخي ليس لي حاجة بهذا النصف الفضة
ولو كنت اعطيتني رغيفا كان ابرك لي في هذا البحر لان لي رغيفا وزاد شيء
قليل فاعطاه رغيفا وقطعة جبن وملأ له الطاسة ماء حلوا فاخذ ذلك واتى
الى ابي قير وقال له خذ هذا الرغيف وكله بالجبن واشرب ما في الطاسة
فاخذ ذلك منه واكل وشرب ثم ان ابا صير المزين بعد ذلك حمل عدته واخذ
الخرفة على كنفه والطاسة في يده وشق في العليون بين الركاب فخلق لاسنان
برغيفين والاخر بقطعة جبن ووقع عليه الطلب وصار كل من يقول له خلق
يا اسطى بشرط عليه رغيفين ونصف فضة وليس في العليون مزين غيره فما
جاء المغرب حتى جمع ثلثين رغيفا وثلثين نصف فضة وصار عنده جبن وزيتون
وبطارخ وصار كلما يطلب حاجة يعطونه اياها حتى صار عنده شيء كثير وخلق
للقبطان وشكالة قلة الزاد في السفر فقال له القبطان مرحبا بك هات رفيقك
في كل ليلة وتعشيا عندي ولا تخملاهما مادتما مسافرين معنا ثم رجع الى الصباغ
فراه لم يزل نائما فاقبضه فلما افاق ابو قير رأى عند رأسه شيئا كثيرا من عيش
وجبن وزيتون وبطارخ فقال له من اين لك ذلك فقال من فيض الله تعالى
فاراد ان يأكل فقال له ابو صير لا تأكل يا اخي من هذا واتركه ينفعنا في وقت
اخر واعلم اني خلقت للقبطان وشكوت اليه قلة الزودة فقال لي مرحبا
بك هات رفيقك كل ليلة وتعشيا عندي فاول عشاءنا عند القبطان في
هذه الليلة فقال له ابو قير اناد انمخ من البحر ولا اقدر ان اقوم من مكاني
فدعني اتعشى من هذا الشيء وريح انت وحدك عند القبطان فقال له لا بأس
بذلك ثم جلس بتفرج عليه وهو يأكل فراه يقطع اللقمة كما يقطع الحجار من الجبل
ويتلحها ابتلاع الفيل الذي له ايام ما اكل ويلتهم اللقمة قبل ازدياد التي
قبلها ويخلق عينيده فابين يديه حلقة الفول وينفخ نفخ الثور المجاع على
التبن والفول واذا بنوى جاء وقال يا اسطى يقول لك القبطان هات
رفيقك وتعال للعشاء فقال ابو صير لابي قير اتقوم بنا فقال له انا اقدر
على المشي فراح المزين وحده فراه القبطان جالسا وقدامه سفرة فيها

الحل الرابع من الفلملة ولبلة حكامه وسول ابي صبر الباغ وابي وبر المزس الى مدينة

عشرون لو نأوا واكثر وهو وجماعته ينتظرون المزين ورفيقه فلما راه القبطان قال له اين رفيقك فقال له ياسيدي انه دأخ من البحر فقال له القبطان لا ياس عليه ستزول عنه الدوخة فقال انت تعش معنا فاني كنت في انتظارك ثم ان القبطان عزل صحن كباب وحط فيه من كل لون فصار يكي عشرة وبعد ان تعشى المزين قال له القبطان خذ هذا الصحن معك الى رفيقك فاخذه ابو صبر واتى به الى ابي قير فراه يلحن بانياه فيه اعنده من الاكل مثل الحجل ويلحق اللقمة باللقمة على مجل فقال له ابو صبر ما قلت لك لا تأكل فان القبطان خبره كثير فانظراى شيى بعث اليك لما اخبرته بانك دأخ فقال له هات فساوله الصحن فاخذه منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل مثل الكلب الكاشرا والسبع الكاسر والرخ اذا انقض على الحمام او الذى كاد ان يموت من الجوع ورأى شيئا من الطعام وصار يأكل فتوكة ابو صبر وراح الى القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع الى ابي قير فراه قد اكل جميع ما في الصحن وماه فارغا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا صبر لما رجع الى ابي قير رآه قد اكل ما في الصحن وماه فارغا فاخذه واوصله الى بعض اتباع القبطان ورجع الى ابي قير ونام الى الصباح فلما كان ثانى الايام صار ابي صبر يحلق وكلما جاء له شيء يعطيه لابي قير وابو قير يأكل ويشرب وهو قاعد لا يقوم الا لازالة الضرورة وكل ليلة يأتى له بصحن ملأ من عند القبطان واستمر على هذه الحالة عشرين يوما حتى رسا الغليون على ميناء مدينة فطلماع من الغليون ودخلا تلك المدينة واخذوا لها حجرة في خان وفرشها ابو صبر واشترى جميع ما يحتاجون اليه وجاء بلحم وطخه وابو قير نام من حين دخل الحجرة في خان ولم يستبفظ حتى ايقظه ابو صبر ووضع السفارة بين يديه فلما افاق اكل وبعد ذلك قال له لا تأخذ في دأخ ثم نام واستمر على هذه الحالة اربعين يوما وكل يوم يحل المزين العدة ويدور في المدينة فيعمل بالذى فيه النصيب ويرجع فيجد ابا قير نائما فينبهه وحين ينتبه يقبل على الاكل بلهفة فيأكل

اكل من لا تشيع ولا يفتح ثم ينام ولم يزل كذلك مدة اربعين يوما اخرى وكلما يقول له ابو صبر اجلس اربح واخرج بنفسك في المدينة فاتها فرحة ولهجة وليس لها نظير في المداين يقول له ابو صبر الصباغ لا تؤاخذني فاني دافع فلا يرضى ابو صبر المزين ان يكدر خاطرهم ولا يسمع كلمة تؤذيه وفي اليوم الحادي والاربعين مرض المزين ولم يقدر ان يسرح فسخر بواب الخان فقصص لها حاجتها واتى لها بما ياكل وما يشربان كل ذلك وبوقير ياكل وينام وما زال المزين يسخر بواب الخان في قضاء حاجته مدة اربع ايام وبعد ذلك اشتد المرض على المزين حتى غاب عن الوجود من شدة مرضه واما ابو صبر فانه احرقه الجوع فقام وفتش في ثياب ابي صبر فراهي بعد ان اسدراهم فاخذ وقفل باب الحجر على ابي صبر مضى لم يعلم احدا وكان البواب في السوق فلم يره حين خروجه ثم ان اباقير عمد الى السوق وكسا نفسه ثيابا بنفسه وصار يدور في المدينة ويتفرج فراها مدينة ما وجد مثلها في المداين وجميع ملبوسها ابيض ازرق من غير زيادة فاني الى صباغ فراهي جميع ما في دكانه ازرق فاخرج له محرمة وقال له يا معلم خذ هذه المحرمة واصبغها وخذ اجرتك فقال له ان اجرة صباغ هذه عشرين درهما فقال له نحن نصبغ هذه في بلادنا بدرهمين فقال له رح اصبغها في بلادكم واما انا فلا اصبغها الا بعشرين درهما لا تنقص عن هذا القدر شيئا فقال له ابو صبر اي لون تريد صبغها قال له الصباغ اصبغها زرقا قال له ابو صبر ان مرادى ان تصبغها الى حمراء قال له لا ادرى صباغ الاحمر قال خضراء قال ادرى صباغ الاخضر قال صفراء قال له لا ادرى صباغ الاصفر وصارا بوقير بعد له الالوان لونا بعد لون فقال له الصباغ نحن في بلادنا اربعون معلما لا مزين واحد ولا ينقصون واحدا واذ مات منا واحد نعلم ولده وان لم يخلف ولدا تبقى ناقصين واحدا والذي له ولدان نعلم واحدا منهما فان مات علمنا اخاه وصنعنا هذه مضبوطة ولا نعرف ان نصبغ غير الازرق من غير زيادة فقال له ابو صبر الصباغ اعلم اني انا صباغ واعرف ان اصبغ ساثر الالوان ومرادى ان نتخذ من عندك بالاجرة وانا اعلم جميع الالوان لاجل ان تفخر بها على كل طائفة الصباغين فقال له نحن لا نقبل غريبا يدخل في صنعنا ابدا فقال له واذا فتحت لي مصبغة وحدي قال له لا يمكنك ذلك ابدا فتركه وتوجه الى الثاني

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكايته ملاقاته إلى قبر الصباغ مع ملك تلك المدينة

فقال له كما قال له الأول ولم يزل ينتقل من صباغ إلى صباغ حتى طاف على الأربعين معلما فلم يقبلوه لا أجيرا ولا معلما فتوجه إلى شيخ الصباغين وأخبره فقال له اننا لا نقل غريبا يدخل في صنعتنا فحصل عند أبي قير غيظ عظيم وطلع يشكو إلى ملك تلك المدينة وقال له يا ملك الزمان أنا غريب وصنعتي الصباغة وحجتي مع الصباغين ما هو كذا وكذا وأنا أصبغ الأحمر الوانا مختلفة كوردى وعنابي والأخضر الوانا مختلفة كزرعي فسنقح زيتي وجناح الدرة والأسود الوانا مختلفة كفضي وكحلي والأصفر الوانا مختلفة كدارنجي وليموني وصاريد كوله سائر الألوان ثم قال يا ملك الزمان كل الصباغين الذين في مدينتك يخرج من أيديهم أن يصبغوا شئاً من هاهنا الألوان ولا يعرفون الأصباغ الأزرق ولم يقبلوني أن أكون عندهم معلما ولا أجيرا فقال له الملك قد صدقت في ذلك ولكن أنا أفصح لك مصبغة وأعطيك رأس مال وما عليك منهم وكل من تعرض لك شنته على باب دكانه ثم أمر البنائين وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا أنتم وإياه في المدينة وأي مكان أعجبه فاخرجوا صاحبه منه سواء كان دكانا أو خاناً أو غير ذلك وأبناؤه مصبغة على مراده ومهما أمركم به فافعلوه ولا تخالفوه فيما يقول ثم إن الملك البسه بدلة مليحة وأعطاه ألف دينار وقال له اصرفها على نفسك حتى تتم البناء وأعطاه ملوكين من أجل الخدمة وحصانا بعدة مزركشة فلبس البدلة وركب الحصان وصار كأنه أمير وأدخله الملك بيتا وأمر بفرشه بفرشه له وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الرابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك أدخل بيتا إلى قبر وأمر بفرشه بفرشه له وسكن فيه وركب في ثاني يوم وشق في المدينة والمهندسون قد امره وكمر يزل يتأمل حتى أعجبه مكان فقال هذا المكان طيب فاخرجوا صاحبه وأحضروه إلى الملك فأعطاه ثمن مكانه زيادة على ما يرضيه ودارت فيه البناء وصار أبو قير يقول للبنائين ابناؤكم أذكوا فافعلوا أذكوا كذا حتى أبناؤه مصبغة ليس لها نظير ثم حضر إلى الملك وأخبره بأن المصبغة تم بنائها وأما يحتاج لثمن الصباغ من أجل أدائها فقال له الملك خذ هذه الأربعة آلاف دينار واجعلها رأس

مال وارلى ثمرة مصبغتك فاخذها ومضى الى السوق فرأى لنيلة كثيرة وليس لها
ثمن فاشتري جميع ما يحتاج اليه من حوايج الصباغ ثم ان الملك ارسل اليه خمسمائة
شقة من القماش فدور الصبغ فيها وصبغها من سائر الالوان ثم نشرها فقدم
باب المصبغة فلما مر الناس عليها رأوا شيئا عجيبا عمرهم مارا وامثله فازدحم
الخلد ثقف على باب المصبغة وصاروا يتفرجون ويسألونه ويقولون له يا معلم ما اسم
هذه الالوان فيقول لهم هذا احمر وهذا اصفر وهذا اخضر ويذكر لهم اسم
الالوان فصاروا يأتونه بشئ من القماش ويقولون له اصبغ لنا مثل هذا و
هذا وخذ ما تطلب ولما فرغ من صباغ قماش الملك اخذه وطلع به الى الديوان
فلما رأى الملك ذلك الصباغ فرح به وانعم عليه انعاما زائدا وصار جميع العسكر
يأتونه اليه بالقماش ويقولون له اصبغ لنا هكذا فيصبغ لهم على اغراضهم ويرمون
عليه الذهب والفضة ثم انه شاع ذكره وسميت مصبغته مصبغة السلطان
ودخل عليه الخيبر من كل باب وجميع الصباغين لم يقدر احد منهم ان يتكلم معه انما
كانوا يأتونه ويقبلون يديه ويعتذرون اليه مما سبق منهم في حقه يعرضون
انفسهم عليه ويقولون له اجعلنا خد ماء عندك فلم يرض ان يقبل واحدا
منهم وصار عنده عبيد وجوار وجميع ما لا كثير اهدا ما كان من امر ابى قير
واما ما كان من امر ابى صير فانه لما قفل عليه ابو قير باب الحجرة بعد ان اخذ
دراهم راح وخلاه وهو مريض غائب عن الوجود فصار مرميا في تلك الحجرة
والباب مقفول عليه واستمر كذلك ثلثة ايام فانتبه بواب الحان الى باب
الحجرة فرأه مقفولا ولم يرا احدا من هذين الاثنين الى المغرب ولم يعلم لها خبرا
فقال في نفسه لعلها سافرا ولم يدفعا الحجرة الحجرة او ماتا او ما خبرها ثم انه
اتى الى باب الحجرة فرأه مقفولا وسمع انين المزين في داخلها ورأى المفتاح
في الضبة ففتح الباب ودخل فرأى المزين يئن فقال له لا بأس عليك اين فيك
فقال له والله اني ما فقت من مرضى الا في هذا اليوم وصوت انا دى وما
احد يرد علي جوابا بالله عليك يا اخي ان تنظر الكيس تحت رأسي تاخذ
منه خمسة انصاف وتشتري لي بها شيئا أقتات به فاني في غاية الجوع
فمد يده واخذ الكيس فرأه فارغا فقال للمزين ان الكيس فارغ ما فيه شي
فعرف ابو صير المزين ان اباقير اخذ ما فيه وهرب فقال له اما رأيت رفيقي

فقال له من مدة ثاشة ايام ما رأيته وماكنت اظن الا انك سافرت انت واياه
 فقال له المزين ما سافرنا وانما طمح في فلو سه فاخذها وهرب حين رأى مريضاً
 ثم انه بكى وانتخب فقال له بواب الخان لا يأس عليك وهو يلقي فعله من الله ثم
 ان بواب الخان راح وطيح له شورية وغرف له صناء واعطاه اياه وكرم يزل
 يتعهده مدة شهرين وهو يكلفه من كيسه حتى عرق وشفاه الله من المرض
 الذى كان به ثم قام على اقدامه وقال لبواب الخان ان اقدرنى الله تعالى
 جازيتك على ما فعلت معى من الخير ولكن لا يجازى الا الله من فضله فقال
 له بواب الخان الحمد لله على العافية انا ما فعلت معك ذلك الا ابتغاء وجهه
 الكريم ثم ان المزين خرج من الخان وشق فى الاسواق فانت به المقادير الى السوق
 الذى فيه مصبغة ابى قير فرأى لاقمشة ملونة بالصباغ منشورة في باب
 المصبغة والخلائق مزدحمة يتفرجون عليها فسأل رجلاً من اهل المدينة و
 قال له ما هذا المكان وما الى ارى الناس مزدحمين فقال له المسئول ان هذه
 مصبغة السلطان التى انشأها للوجل غريب اسمه ابوقير وكلما صبغ ثوباً
 يجتمع عليه وتتفرج على صباغه لان بلادنا ما فيها صباغون يعرفون صباغ
 هذه الالوان وجرى له مع الصباغين الذين في البلد ما جرى واخبره بما
 جرى بين ابى قير وبين الصباغين وانه شكاهم الى السلطان فاخذ بيده و
 بنى له هذه المصبغة واعطاه كذا وكذا واخبره بكل ما جرى ففرح ابوصير وقال
 فى نفسه الحمد لله الذى فتح عليه وصار معلماً والرجل معذور لعله انتهى عنك
 بالصنعة ونسيك ولكن انت علمت معه معروفاً وكرمته وهو بطل فمتى رأك
 فرج بك وكرمك فى نظره ما اكرمته ثم انه تقدم الى محبة باب المصبغة فرأى ابافير
 جالساً على مرتبة عالية فوق مصطبة فى باب المصبغة وعليه بدلة من ملابس
 الملوك وقدامه اربعة عبيد واربعة مماليك بيض الالبسين انخر الملائس و
 رأى الصباغية عشرة عبيد واقفين يشغلون لانه حين اشتراهم علمهم
 صنعة الصباغة وهو قاعد بين المخدات كأنه وزير اعظم او ملك انخم لا يعمل
 شيئاً بيده وانما يقول لهم افعلوا كذا وكذا فوقف ابوصير قدامه وهو يظن انه
 اذا رآه يفرج به ويسلم عليه ويكرمه ويأخذ بخاطره فلما وقعت العين في العين
 قال له ابوقير يا خبيث كم مرة وانا اقول لك لا تقف في باب هذا الدوكاب هل

مرادك ان تفضحني مع الناس يا حرامي اسكوه فحرت خلفه العبيد فبضوا عليه
وقام ابو قير على حبله واخذ عصي قال ارموه فرموه فصر به على ظهره مائة ثم
قلبه فصر به على بطنه مائة وقال له يا خبيث يا خائن ان نظرتك بعد هذا اليوم
واقفا على باب هذه المصبغة ارسلت الى الملك في الحال فيسلمك الى الوالي ليرمي
عنقك امشركا بارك الله لك فذهب من عنده مكسورا الخاطر بسبب ما حصل
له من الضرب والترذيل فقال المحاضر ون لابي فير الصباح اى شئ عمل هذا
الرجل فقال لهم انه حرامي يسرق قمشة الناس وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلخني ايها الملك السعيد ان ابا قير ضرب ابا صير وطرده وقال للناس
ان هذا حرامي يسرق قمشة الناس فانه سرق منى كم مرة من القماش وانا
اقول في نفسي سابح الله فانه رجل فقير ولم ارض ان اشوش عليه و
اعطى الناس ثمن اقمشتهم وانهاه بلطف فلم ينته فان رجع مرة غير هذه
المرة ارسلته الى الملك فيقتله ويريح الناس من اذاه فصار الناس يشتمونه
بعد ذهابه هذا ما كان من امر ابي فير واما ما كان من امر ابي صير فانه رجع
الى الحان وجلس يتفكر فيما فعل به ابو قير ولم يزل جالسا حتى برد عليه الضرب
ثم خرج وشق في اسواق المدينة فخطربا له انه يدخل الحمام فسأل رجلا من
اهل المدينة وقال له يا اخي من اين طريق الحمام فقال له وما يكون الحمام
فقال له موضع تغتسل فيه التائبون ما عليهم من الاوساخ وهو من اطيب
طيبات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال انا مرادى الحمام قال له نحن لم نعرف الحمام
كيف يكون فاننا كلنا نروح الى البحر حتى الملك اذا اراد ان يغتسل فانه يروح الى
البحر فلما علم ابو صير ان المدينة لم يكن فيها حمام واهلها لا تعرف الحمام ولا كيفيته
مضى الى ديوان الملك ودخل عليه وقبل الارض بين يديه ودعاه وقال له
انا رجل غريب البلاد وصنعتى حامي قد خلت مدينتك واردت الذهاب الى
الحمام فما رأيت فيها ولا حماما واحدا والمدينة التي تكون بهذه الصفة الجميلة
كيف تكون من غير حمام مع انه من احسن نعيم الدنيا فقال له الملك اى شئ

يكون الحمام فصاد بجكى له اوصاف الحمام وقال له لا تكون مدينتك مدينة
كاملة الا اذا كان بها حمام يقال له الملك مرحبا بك واليسه بد له ليس نظير
واعطاه حصانا وعبدان ثم انعم عليه بارب جوار وملوكين وهيا له دارا مقرة
واكرم اكثر من الصباغ وارسل مع البنائين وقال لهم الموضع الذى يعجب
ابنواله فيه حماما فاخذهم وشق لهم في وسط المدينة حتى اعجبه مكان فاشاد لهم
عليه فبدور واخبره البناية وصار يرشدهم الى كيفية حتى بنوا له حماما ليس له
نظير ثم امرهم بنقشه فنقشوه نقشا عجيبا حتى صار لهجة للناظرين ثم طلع الى
الملك واخبره بفراغ بناء الحمام ونقشه وقال له انه لم يكن ناقصا غير الفرش
فاعطاه الملك عشرة الاف دينار فاخذها وفرش الحمام وصف فيه الفوت
على الجبال وصار كل من مر على باب الحمام يتشخص له ويختار فكره في نقشه و
ازدحم الخلائق على ذلك الشيء الذى مارا وامثله في عمرهم وصاروا يتفرجون
عليه ويقولون اى شئ هذا فيقول لهم ابو صير هذا حمام فيتعجبون منه ثم
انه سخن الماء ودور الحمام وعمل سلسيلا في لفسقية يأخذ عقل كل من رآه
من اهل المدينة وطلب من الملك عشرة مائيك دون البلوغ فاعطاه عشرة
مائيك مثل لا قمار فصار يكسهم ويقول لهم افعلوا مع الزباين هكذا ثم اطلق
البخور وارسل مناديا ينادى في المدينة ويقول يا خلق الله عليكم بالحمام فانه يسبح
السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل يأمر المالك ان يغسلوا احسا الناس وصار
الناس ينزلون المغطس يطعمون ويحسون بعد طلوعهم يجلسون في اللوان والمالك يكسهم
مثل ما علمهم ابو صير استمر الناس يدخلون الحمام ويقضون حاجتهم منه ثم يخرجون
بلا اجرة مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع عزم الملك الى الحمام فركب هو
واكا برد ولته وتوجهوا الى الحمام فقلع ودخل فدخل ابو صير وكسر الملك
واخرج من جسده الواسخ مثل الفتائل وصار يري له ففرح الملك وصاوضع
يده على بطنه صوت من النعومة والنظافة وبعد ان غسل جسده مزج له
ماء الورد بماء المغطس فنزل الملك في المغطس ثم خرج وجسده قد ترطب
فحصل له نشاط عمره ماراه ثم بعد ذلك اجلسه في اللوان وصارت الممالك
يكسونه والمباخر تفوح بالعود فقال الملك يا معلم اهذهوا الحمام
قال نعم فقال له وحيوة رأسي ان مدينتي ما صارت مدينة الالهذا

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة مكانه دخول الملك في الحمام وغسله فيه وفرحه ونشاطه

الحمام ثم قال له انت تأخذ على كل رأس اي شئ اجرة قال بوصير الذي تأمرني به اخذه فامر له بالف دينار وقال له كل من اغتسل عندك خدمته الف دينار فقال له العفو يا ملك الزمان ان الناس ليسوا بسواء بل فيهم الغني وفيهم الفقير واذا اخذت من كل واحد الف دينار يبطل الحمام فان الفقير لا يقدر على الالف دينار قال الملك وكيف تفعل في الاجرة قال اجعل الاجرة بالمروة فكل من يقدر على شئ وسحمت به نفسه يعطيه فذاخذ من كل انسان على قدر حاله فان الامر اذا كان كذلك تأتي اليها الخلائق والذي يكون عنيا يعطى على قدر مقامه والذي يكون فقيرا يعطى على قدر ما تشم به نفسه فاذا كان الامر كذلك بدور الحمام ويبقى له شأن عظيم واما الالف دينار فانها عطية الملك ولا يقدر عليها كل احد فصداق عليه كابر الدولة وقالوا هذا هو الحق يا ملك الزمان اتحسب ان الناس كلهم في تلك ايها الملك العزيز قال الملك ان كلامكم صحيح ولكن هذا اجل ذريبت فقرراكرامه واجب علينا فاذ عمل في مدينتنا هذا الحمام الذي غررنا رايانا مثله ولا تزينت مدينتنا وصار لها شأن الابه فاذا الكرماء بزيادة الاجرة ما هو كثير فقالوا اذ كنت تكرمه فاكرمه من مالك وانكرام الفقير من الملك بقلة اجرة الحمام لاجل ان تدعوك الرعية واما الالف دينار فخبر اكابر دولتك ولا تشم انفسنا باعطائها فكيف تشم بذلك نفوس الفقراء فقال الملك يا اكابر دولتي كل منكم يعطيه في هذه المرة مائة دينار ومملوكا وجارية وعبد فقالوا نعم نعطيه ذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل لا يعطيه الا ما تشم به نفسه فقال لا بأس بذلك فجعلت الاكابر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار وجارية ومملوكا وعبد وكان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في هذا اليوم اربعمائة نفس ادرك شهر ذوالحجاء فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السعمائة

قالت بلغني يا الملك السعيد انه كان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في ذلك اليوم اربعمائة نفس فصار جملة ما اعطوه من الدنانير اربعين الف دينار ومن المماليك اربعمائة مملوك ومن العبيد اربعمائة

عبد ومن الجوارى اربع مائة جارية وناهيك لهذه العظيمة واعطاه الملك
عشرة الاف دينار وعشرة ممالك وعشر جوار وعشرة عبيد فتقدم ابو صير
وقبل الارض بين ايادى الملك وقال له ايها الملك السعيد صاحب الراى
الرشيد اى مكان يسعنى بهذه الممالك والجوارى والعبيد فقال له الملك
انما امرت دولتى بذلك الا لاجل ان تجمع لك مقدارا عظيما من المال
لانك ربما تفكرت بلادك وعيالك واشتقت اليهم وارادت السفر الى
اوطانك فتكون اخذت من بلادنا مقدارا جسيما من المال تستعين به
على وقتك فى بلادك قال يا ملك الزمان اعزك الله ان هذه الممالك
والجوارى والعبيد الكثيرة شاء الملوك ولو كنت امرت لي بمال نقد
لكان خيرا لى من هذا الجيـس فافهم يا كلون وحثيون ويلبسون ومهما
حصلته من المال لا يكفهم فى الاتفاق عليهم فضحك الملك وقال والله
انك قد صدقت فافهم صاروا عسكرا جرارا وانت ليس لك مقدرة
على الاتفاق عليهم ولكن اتبعهم الى كل واحد بمائة دينار فقال بتك يا هم
لهذا التمن فارسل الملك الى الخازن دار ليحضر له المال فاحضره واعطاه
ممن الجميع بالتمام والكمال ثم بعد ذلك انعم بهم على اصحابهم وقال كل من
يعرف عبده او جاريته او مملوكه فليأخذهم هدية منى البكم فامتلوا
امر الملك واخذ كل واحد منهم ما يخصه فقال ابو صير اراحك الله يا ملك
الزمان كما ارحتنى من هؤلاء الغيلان الذين لا يقدر ان يشبعهم الا الله فضحك
الملك من كلامه وصدق عليه ثم اخذ اكابر دولته وذهب من الحمام الى سرايته
وبات تلك الليلة ابو صير وهو يصود الذهب ويضعه في الاكياس فيختم عليه
وكان عنده عشرون عبدا وعشرون مملوكا واربعة جوار برسم الخدمة فلما
اصبح الصباح فتح الحمام وارسل مناديا ينادى ويقول كل من دخل الحمام واغتسل
فانه يعطى ما تشي به نفسه وما تقتضيه مروتة وقعد ابو صير عند الصندوق
ونجست عليه الزباين وصار كل من طلع يحيط الذى يهون عليه فما اسلمى المساء
حتى امتلأ الصندوق من خيرات الله تعالى ثم ان الملكة طلبت دخول الحمام فلما بلغ
ابا صير في لك قسم الثمار من اجلها قسمين وجعل من الفجر الى الظهر قسم الرجال
ومن الظهر الى الغروب قسم النساء ولما انت الملكة اوقف جارية خلف الصندوق

الحل الرابع من الف ليلة وليلة سم سم سم حكاية دخول فبطان الملك في الحمام وفرحه به

وكان عالم أربع جوار اليلانه حتى صرن بلانات ماهرات فلما دخلت الملكة اعجبها ذلك وانشرح صدرها وحطت الف دينار وشتاع ذكره في المدينة وصار كل من دخل يكرمه سواء كان غنيا او فقيرا فدخل عليه الخيبر من كل باب ونعرف باعوان الملك وصار له اصحاب واحباب وصار الملك ياتي اليه في الجمعة يوما ويعطيه الف دينار وبقية ايام الجمعة للاكابر والفقراء وصار يأخذ من خاطر الناس يا طقمهم عابه المدة لطفة فانفق ان فسطان الملك دسل عليه في الحمام يوما من الايام فقلع ابو صير ودخل معه وصار يكبسه ولاطفه ملاطفة زائدة ولما خرج من الحمام عمل له الشرابات والقهوة فلما اراد ان يعطيه شيئا لحلف انه لا يأخذ منه شيئا فبطل انبطان جميلته لما رأى من مزيد لطفه به واحسانه اليه وصار متحيرا فيما يهديه الى ذلك الحمام في نظير اكرامه له هذا ما كان من اسرار صبر واما ما كان من امراي فير فانه سمع جميع الخلائق بلهجون يذكر الحمام وكل منهم يقول ان هذا الحمام تعيم ابدنيا بالاسمك ان شاء الله يا فلان تدخل بنا غدا هذا الحمام النفيس فقال ابو قير في نفسه لا بد ان اروح مثل الناس وانظر هذا الحمام الذي اخذ عقول الناس ثم انه لبس الفخر ما كان عنده من الملابس ركب بغلة واخذ معه اربعة عبيد واربعة مماليك يمشون خلفه وقدامه وتوجه الى الحمام ثم انه نزل في باب الحمام فلما صار عند الباب شم رائحة العود والند ورأى ناسا داخلين وناسا خارجين ورأى المساطب ملأته من الاكابر والاصاغر فدخل الد هليز فراه ابو صير فقام اليه وفرح به فقال له ابو قير هل هذا شرط اولاد الحلال وانا فتحت لي مصبغة وبقيت معلم البلد وتعرفت بالملك وصرت في سعادة وسيادة وانت لا تأتي عندي ولا تسال عني ولا تقول ابن ريفتي وانا عجرت وانا افتش عليك وابعث عبيد وماليك يفتشون عليك في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك ولا احد يخبرهم بخبرك فقال له ابو صير اما جئت اليك وجعلتني لصا وضي بنخي و هنتكتني بين الناس فاعتم ابو قير وقال اي شيء هذا الكلام هل هوانت الذي ضربتك فقال له ابو صير نعم هو انا فحلف له ابو قير الف يمين انه ما عرفه وقال انما كان واحد شبيهك ياتي في كل يوم ويسرق قماش الناس فظننت انك هو وصار يتندم ويضرب كفا على كف ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قد اسأله ولكن يا ليتك عرفتني بنفسك وقلت انا فلان فاليك عندك لكونك
لم تعرفني بنفسك خصوصاً وانا مد هوش من كثرة الاشغال فقال له ابو صير
سأحك الله يا رفيقي وهذا الشيء كان مقدراً في الغيب الجبر على الله ادخل
اقلع ثيابك واغتسل وانسحط فقال له بالله عليك ان تسامحني يا اخي فقال
له اريد الله ذمتك سأحك فان كان امراً مقدراً علي في الازل ثم قال له ابو
قير ومن اين لك هذه السيادة فقال له الذي فتح عليك فتح علي فاني طلعت على
الملك واخبرته بشأن الحمام فامرني ببنائه فقال له ابو قير وكما انك معرفة
الملك فانا الاخر معرفة وادرك شهرزاد الصباغ فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا قير لما تعاتب هو وابوصير قال له كما انت
معرفة الملك انا الاخر معرفته وان شاء الله تعالى انا اخلية يحبك ويكرمك
زيادة على هذا الاكرام من اجل فانه لم يعرف انك رفيقي فانا اعرفه بانك رفيقي
واوصيه عليك فقال له ما يحتاج الى وصية فان المحسن موجود وقد احبني
الملك هو وجميع رولته واعطاني كذا وكذا واخبره بالخبر ثم قال له اقلع ثيابك
خلفا لصندوق وادخل الحمام وانا ادخل معك لاجل ان اكسك فخلع ما عليه
ودخل الحمام ودخل معه ابو صير وكبسه وصبغه والبسه واشتغل به حتى خرج
فلما خرج احضر له الغذاء والشربات وصار جميع الناس يتعجبون من كثرة الكرامة
ثم بعد ذلك اراد ابو قير ان يعطيه شيئاً فحلف انه لا يأخذ منه شيئاً وقال له
استخ من هذا الامر وانت رفيقي ليس بيننا فرق ثم ان ابا قير قال لابي صير يا
رفيقي والله ان هذا الحمام عظيم ولكن صنعتك فيه ناقصة فقال له وما نقصها
قال له الدواء الذي هو عقد الزرنيخ والجير الذي يزيل الشعر بسهولة
ما عمل هذا الدواء فاذا اتى الملك فقدمه اليه وعلمه كيف يسقط به الشعر
فيحك جاشديداً ويكرمك فقال له صدقت ان شاء الله تعالى اصنع ذلك
ثم ان ابا قير خرج وركب بغلته وذهب الى الملك ودخل عليه وقال له انا
ناصح لك يا ملك الزمان فقال له وما نصحتك فقال بلغني خبر وهو انك
بنيت حماماً قال نعم قد اتاني رجل غريب فاشأته له كما اشدت لك هذا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية حيلة ابى قير على ابى صير ونيمته عند السلطان

المصبغة وهو حمام عظيم وقد تزينت مدينتى به وصار يذكر له محاسن ذلك الحمام فقال له ابو قير وهل دخلته قال نعم قال الحمد لله الذى نجاك من شر هذا الخبيث عدو الدين وهو الحماحى فقال له الملك وما شانك قال ابو قير اعلم يا مملك الزمان انك ان دخلته بعد هذا اليوم فانك تهلك فقال له لا يي شي فقال له ان الحماحى عدوك وعدو الدين فانه ما حملك على انشاء هذا الحمام الا لان مراده ان يدخل عليك فيه السم فانه صنع لك شيئا واذا دخلته يأتيك به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به تحت برعى الشجر بسهولة وليس هو بدواء بل هو داء عظيم وسم قاتل وان هذا الخبيث قد وعده سلطان النصارى انه ان قتلك يفك له زوجته واولاده من الاسر فان زوجته واولاده مأسورون عند سلطان النصارى وكنت مأسورا معه فى بلادهم ولكن انا فتحت مصبغة وصبغت لهم الوانا فاستعطفوا على قلب الملك فقال لى الملك اى شيى تطلب فطلبت منه العنق فاعتقنى وجئت الى هذه المدينة ورأيتك فى الحمام فسألتك وقلت له كيف كان خلاصك وخلاص زوجتك واولادك فقال لم ازل انا وزوجتى واولادى مأسورين حتى ان ملك النصارى عمل ديوانا فحضرت فى جملة من حضر وكنت واقفا من جملة الناس فسمعتهم فقالوا مذاكرة الملك الى ان ذكر واما ملك هذه المدينة فتأوه ملك النصارى وقال ما قهرنى فى الدنيا الا ملك المدينة الفلانية فكل من تحيل لى على قتله فانى اعطيه كل ما يتمنى فتقدمت انا اليه وقلت له اذا تحيلت لك على قتله هل تعتقنى انا وزوجتى واولادى فقال لى نعم اعتقكم واعطيك كل ما تتمنى ثم اتى اتفقت انا واياه على ذلك وارسلنى فى غليون الى هذه المدينة وطلعت الى هذا الملك فبني لى هذا الحمام وما بقى على الا ان اقتله واروح الى ملك النصارى وافدى اولادى وزوجتى واتمنى عليه فقلت وما الحيلة التى دبرتها فى قتله حتى تقتله قال لى هى حيلة سهلة اسهل ما يكون فانه يأتى الى فى هذا الحمام وقد اصطنعت له شيئا فيه سم فاذا جاء اقول له خذ هذا الدواء وادهن به تحتك فانه يسقط الشعر فيأخذه ويدهن به تحتك فيلعب السم فيه يوما وليلة حتى يسرى الى قلبه فيهلكه والسلام فلما سمعت منه هذا الكلام خفت عليك لان

خيرك على وقد اخبرتك بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام غضب غضبا شديدا وقال للصباغ اكتب هذا السر ثم طلب الرواح الى الحمام حتى يقطع الشك باليقين فلما دخل الملك الحمام بغري ابو صير على جرى عادته وتقيده بالملك . ثم بعد ذلك قال بامد الزمان اني علمت دواء لتنظيف الشعر التختاني فقال احصوه لي فاحضوه بين يديه فواى رائحة كريهة فصح عنده انه سم فغضب وصاح على الاعوان وقال امسكوه فقبض عليه الاعوان ونزع الملك وهو ممتزج بالعضب ولا احد يعرف سبب عضبه ومن شدة غضب الملك لم يجبر احدا ولم يتجاسر احد على ان يسأله ثم انه لسر طلع الديوان ثم احضر ابا صير بين يديه وهو مكثف ثم طلب للقطان فحضر فلما احضر القطان قال له الملك خذ هذا الخبيث وحطه في زكبة وحط في الزكبة قنطارين جيرا من غير طفي واربط فمها عليه هو والجير ثم صعهما في الزورق وعال تحت قصري فتراني عالسافي مشباكه وقل لي هل ارسيه فاقول لك ارمه فاذا قلت لك ذلك فارمه منى بنطفي الجير عليه لاجل ان يموت غرقا غرقا فقال له سمعا وطاعة ثم اخذه من قدام الملك الى جزيرة قصا د قصي الملك وقال لابي صير يا هذا انا جئت عندك مرة واحدة في الحمام فاكرمتني وقت بواجبي وانبسطت منك كثيرا وحلفت انك لم تأخذ مني جرة وانا قد احببتك محبة شديدا فاجرتني ما فضيتك مع الملك واى شئ صنعت مع من الكار ه حتى غضب عليك وامرني ان تموت هذه الميتة الرديئة فقال له والله ما علمت شيئا وليس عندي علم بذب فعلته معه يستوجب هذا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القطان لما سأل ابا صير عن سبب غضب الملك عليه قال له والله يا اخي ما علمت معه شيئا قبيحا يستوجب هذا فقال له القطان ان لك عند الملك مقاما عظيما ما ناله احد قبلك وكل ذي نعمة محسود فلعل احدا حسدك على هذه النعمة ورمى في حقك بعض كلام عند الملك حتى ان الملك غضب عليك هذا الغضب ولكن مرحبا بك وما عليك من بأس فكما انك اكرمتني

من غير معرفة بينى وبينك فانا اخلصك ولكن اذا خلصتك تقيم عندى في هذه
الجزيرة حتى يسافر من هذه المدينة غليون الى ناحية بلادك فارسلك معه
فقبل ابوصير يد القبطان وشكره على ذلك ثم انه احضر الجير ووضع في زكية
ووضع فيها حجر اكبر اقدر الرجل وقال توكلت على الله ثم ان القبطان اعطى
ابا صير شبكة وقال له ارم هذه الشبكة في البحر لعلك تصطاد شيئا من السمك
لان سمك مطبخ الملك مرتب على في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه
المصيبة التي صابتك فاخاف ان تأتى غلمان الطباخ ليطلبوا السمك فلم يجدوه
فاذا كنت تصطاد شيئا فاهم يجدونه حتى اروح اعمل الحيلة تحت القصر واجعل
انى رمينك فقال له ابوصير انا اصطاد ورح انت والله يعينك فوضع الزكية
في الزورق وسار الى ان وصل تحت القصر فرأى الملك جالسا في الشباك فقال
يا ملك الزمان هل ارميه فقال له ارمه واشار بيده واذا بشئ برق ثم سقط في البحر
واذا بالذى سقط في البحر خاتم الملك وكان مرصودا بحيث اذا غضب الملك
على احد واراد قتله يشير عليه باليد اليمنى التي فيها الخاتم فيخرج من الخاتم
بارقة فتصيب لذي يشير عليه فتقع راسه من بين كفيه وما اطاعته العساكر
ولا قهر الجبابرة الا بسبب هذا الخاتم فلما وقع الخاتم من اصبعه كتم امره ولم يقدر
ان يقول خاتنى وقع في البحر خوفا من العسكر ان يقوموا عليه فيقتلوه فسكت
هذا ما كان من امر الملك واما ما كان من امر ابى صير فانه بعد ذهاب القبطان
اخذ الشبكة وطرحها في البحر وسحبها فطلعت ملائكة سمكا ثم طرحها ثانيا فطلعت
ملائكة سمكا ايضا ولم يزل يطرحها وهي تطلع ملائكة سمكا حتى صار قد امه كوم
كبير من السمك فقال في نفسه والله ان لي مدة طويلة ما اكلت السمك ثم
انه نفى له سمكة كبيرة سمينة وقال لما ياتي القبطان اقول له يقبل لي هذه
السمكة لا تغذى بها ثم انه ذبحها يسكين كانت معه فعلق السمكين في مخشوشها
فرأى خاتم الملك فيه لانها كانت ابتلعت ثم ساقها القدرة الى تلك الجزيرة
ووقعت في الشبكة فاخذ الخاتم ولبسه في خضره وهو لا يعلم ما فيه من الخواص
واذا بغلامين من خدام الطباخ اتيا لطلب السمك فلما صارا عند ابى صير قال
يا رجل اين راح القبطان فقال لا ادري واشار بيده اليمنى واذا براسي الغلامين
وقعا من بين اكنافهما حين اشار اليهما وقال لا ادري فتعجب ابوصير من ذلك

وجعل يقول يا ترى من قتلها وصعبا عليه وصار يتفكر في ذلك واذا بالقبطان
اقبل فرأى كوما كبيرا من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في
اصبع ابي صير فقال له يا اخي لا تحرك يديك التي فيها الخاتم فانك ان حركتها قتلتي
فتعجب من قوله لا تحرك يديك التي فيها الخاتم لانك ان حركتها قتلتي فلما وصل
اليه القبطان قال من قتل هذين الغلامين قال له ابو صير والله يا اخي لا ادري
قال صدقت ولكن اخبرني عن هذا الخاتم من اين وصل اليك قال رأيتني في
نخشة من هذه السمكة قال صدقت فاني رأيتني نازلا يبرق من قصر الملك حتى
سقط في البحر وقت ان اشار اليك وقال لي ارمه فانه لما اشار وصيت الزكية
وكان سقط من اصبعه ووقع في البحر فابندلته هذه السمكة وساقها الله اليك
حين اصطاد فلما هذا نصيبك ولكن هل تعرف حواص هذا الخاتم قال ابو صير
لا اعرف له خواصا فقال القبطان اعلم ان مسكروا ملكا ما اطاعوه الا خوفا من
هذا الخاتم ربه سرود فاذا عضه الملك على احد واراد فله يسير ربه فتعجب
رأسه من بين كفتيه فان بارقة تخرج من هذا الخاتم ويتصل شعاعها بالمغضوب
عليه فموت لوقتة فلما سمع به عبيد هذا الكلام فرح فرحا شديدا وقال للقبطان
ردني الى المدينة فقال له القبطان اردك فاني ما بقيت اخاف عليك من
الملك فانك متى شئت بيدك واضمت على قتله فان رأسه تقع بين يديك
ولو كنت تطلب قتل الملك وجميع العسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم انزله
في الزورق وتوجه به الى المدينة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان القبطان لما انزل ابا صير في الزورق توجه
به الى المدينة فلما وصل اليها طلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى
الملك جالسا والعسكر بين يديه وهو في غم عظيم من شأن الخاتم ولم يقدر
ان يخبر احدا من العسكر بضياع الخاتم فلما رآه الملك قال له اما رميناك
في البحر كيف فعلت حتى خرجت منه فقال له يا ملك الزمان لما امرت برميي
في البحر اخذني قبطانك وسارني الى جزيرة وسألني عن سبب غضبك

علي وقال لي اي شئ صنعت مع الملك حتى امر بموتك فقلت له والله ما
اعلم اني عملت معه شئاً فبحسب فقال لي ان لك مقاما عظيما عند الملك فاعمل
احدا حسدا ورعى فيك كلاما عند الملك حتى غضب عليك ولكن انا جئتك في حماك
فاكرمتني ففي نظير اكرامك اياي في حماك انا اخلصك وارسلك الى بلادك ثم حط
في الزورق حجرا عوضا عني ورماه في البحر ولكن حين اشربت له علي وقع الخاتم من
يدك في البحر فابتلعته سمكة وكنت انا في الجزيرة اصطاد سمكا فطلعت تلك السمكة في جملة
السمك فاخذتها واردت ان اشويها فلما فتحت جوفها رايت الخاتم فيه فاخذته
وجعلته في اصبعي فاناني اثنان من خدام المطبخ وطلبا السمك فاشترت اليهما
وانالا ادرى خاضية الخاتم فوقعت رؤسهما ثم اتى القبطان فعرف الخاتم وهو
في اصبعي اخبرني برصده فانيت به اليك لانك عملت معي معروفا واكرمتني غاية
الاكرام وما علمته معي من الجميل لم يضع عندك وهذا خاتمك فخذوه وان كنت فعلت
معد شئاً بوجب القتل فعرفني بذنبي واقتلني وانت في حل من دمي ثم خلع الخاتم
من اصبعه وناول له للملك فلما رأى الملك ما فعل ابو صير من الاحسان اخذ الخاتم
منه وتحنن به وودت له روحه وقام على اقدامه واعتنق ابا صير وقال يا رجل
انت من خواص اولاد الحلال فلا تقبلاخذني وسامحنى مما صدر مني في حقك
ولو كان احد غيرك ملك هذا الخاتم ما كان اعطاني اياه فقال يا ملك الزمان
ان اردت ان اسامحك فعرفني بذنبي الذي اوجب غضبك علي حيث امرت بقتلي
فقال له والله انه ثبت عندك انك بريء وليس لك ذنب في شئ حيث فعلت
هذا الجميل وانما الصباغ قد قال لي كذا وكذا واخبره بما قاله الصباغ فقال ابو
صير والله يا ملك الزمان انا لا اعرف ملك النصارى ولا عمرى رحت بلاد
النصارى ولا خطر بها لي اني اقتلك ولكن هذا الصباغ كان رفيقي وجاري
في مدينة اسكندرية وضاق بنا العيش هناك فخرجنا منها الضيق المعاش و
قرأنا مع بعضنا فاتحة على ان العمال يطعم البطال وجري لي معه كذا وكذا واخبره
بجميع ما قد جرى له مع ابي قير الصباغ وكيف اخذ دراهمه وفاته ضعيفا في الحجرة
التي في الخان وان بواب الخان كان ينفق عليه وهو مريض حتى شفاه الله
ثم طلع وسرح في المدينة بعدته على العادة فبينما هو في الطريق اذ رأى مصبغة
عليها ازدهام فنظر الى باب المصبغة فرأى ابا قير جالسا على مسطبة هنالك

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة ٣٣٠ وغضب الملك عليه
حكاية اخبار ابي صير للملك بحال ابي قير وحيلته

خذ حل لبسام عليه فوقع له منه ما وقع من الضرب والاساعة وادعى عليه انه
حرامي وضربه ضربة لما واخبر الملك بجميع ما جرى له من اوله الى اخره ثم
قال يا مملك الزمان هو الذي قال لي اعمل الدواع وقدمه للملك فان الحمام
كامل في جميع الاسوار الا ان هذا الدواع مفقود منه واعلم يا مملك الزمان
ان هذا الدواع لا يضي ونحن نصنع في بلادنا وهو من لوازم الحمام وانا كنت
نسبته فلما اتاني الصباغ واكرمه ذكرني به وقال لي اعمل الدواع وارسل يا مملك
الزمان هات بواب الخان القلاني وصنابعية المصبغة واسأل الجميع عما احببتك
به فارسل الملك الى بواب الخان والى صنابعية المصبغة فلما حضى الجميع سألهم
فاخبروه بالواقع فارسل الى الصباغ وقال هاتوه حافيا مكشوف الرأس مكتفا
وكان الصباغ جالسا في بيته مسرورا يقتل ابي صير فلم يشعر الا واعوان الملك
هجموا عليه والضرب في قفاه ثم كفوه وحضى وابنه قدام الملك فرأى ابا صير
جالسا في جنب الملك وبواب الخان وصنابعية المصبغة واقفين امامه فقال له
بواب الخان اما هذا رفيقك الذي سرق دراهمه وتركته عندك في الحجر ضعيفا
وفعلت معه ما هو كذا وكذا وقال صنابعية المصبغة اما هذا الذي امرتنا
بالقبض عليه وضربناه قتيلا للملك قباخة ابي قير وانه يستحق ما هو اسن من
تشديد منكر وتكبر فقال الملك خذوه وجرسوه في المدينة والسوق
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد السعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع كلام بواب الخان صنابعية
المصبغة تتحقق خيت ابي قير عنده فاقام عليه النكير وقال لا عوانه خذوه و
جرسوه في المدينة وحطوه في زكبة وارسلوه لبحر فقال ابو صير يا مملك
الزمان شقني فيه فاني ساحتته من جميع ما فعل لي فقال الملك ان كنت
ساحتته في حقا فانا لا يمكن ان اسامحه في حتى تم صاح وقال اخذوه فاخذوه
وجرسوه وبعد ذلك وضعوه في زكبة ووضعوا معه الجبرور وموه في البحر
فات غريقا حريتا وقال الملك يا ابا صير ممن علي فقط فقال له تمنيت عليك
ان ترسلني الى بلادى فاني ما بقي لي رغبة في القعود داهنا فاعطاء شيئا

كثيرا زيادة على مال وبنواله ومواهبه ثم انعم عليه بغيلون مشحون بالخيرات
وكان بحريته ممالك فوهبهم له ايضا بعد ان عرض عليه ان يجعله وزيرا
فما رضى ثم ودع الملك وسافر وجمع ما في الغليون ملكه حتى التوانيته ممالكه
ومارال سائرا حتى وصل الى ارض اسكندرية ورسوا على جانب اسكندرية
وخرجوا الى البر فرأى مملوك من ممالكه زكية في جانب البر فقال يا سيد
ان في جنب شاطئ البر زكية كبيرة ثقيلة وفهام مربوط ولا ادري ما فيها فأتى
ابوصير وفتحها فرأى فيها اما قير قد دفعه البحر الى جهة اسكندرية فخرجوه
دفعه بالقرب من اسكندرية وعمل له مزارا واقف عليه واقاما وكتب على

باب الخراج هذه الايات

وَقَالِ الْخُرُكِيمُ كَأَصْلِهِ	الْمَاءُ يُعْرِفُ إِلَّا نَامَ بِفَعْلِهِ
مَنْ قَالَ شَيْئًا قِيلَ فِيهِ بِمَثَلِهِ	لَا تَسْتَعِيبُ فَتَسْتَعَابُ فَرُبَّمَا
مَادُمْتَ فِي حَدِّ الْكَلَامِ وَهَوَلِهِ	وَتَحْتَبَّ الْفَحْشَاءُ لَا تَنْطِقُ بِهَا
وَعَدَا الْهَزْزُ مُسْلَسِلٌ مِنْ حَمَلِهِ	فَالْكَبُّ إِنْ حَفِطَ الْمَكَارِمُ يَقْتَنِي
وَالذَّرُّ مُسَبَّذٌ يَأْسُفُ رَمْلَهُ	وَالْخُرُ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُ الْفَلَا
إِلَّا لَطِيشَتِهِ وَخَفَّةِ عَقْلِهِ	مَا كَانَ عَصْفُورٌ يُزَاحِمُ بِاشْتِاقَا
مَنْ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ فَاِزْمَلَهُ	فِي الْجَوْ مَكْتُوبٌ عَلَى أَصْحَفِ الْهَوَى
فَالشَّيْءُ يُوجِعُ فِي الْمَذَاقِ لَا أَصْلَهُ	إِيَّاكَ تَجْنِي سُكْرًا مِنْ خَنْظَلٍ

ثم ان اباصير اقام مدة وتوفاه الله فدفعه بجوار قبر رفيقه الى قبر ومن اجل
ذلك سمي هذا المكان بابي قير وباصير واشهره الآن بانه ابو قير وهذا ما
بلغنا من حكاية ما فصحنا الباقي على الدوام وبارادته تصف الليالي والايام

وما يحكى ايضا

انه كان رجلا صيادا اسمه عبد الله وكان كثير العيال وله تسعة اولاد واهم
وكان فقيرا جدا لا يملك الا الشبكة وكان يروح كل يوم الى البحر ليصطاد فاذا
اصطاد قليلا يبيعه وينفق على اولاده بقدر ما رزقه الله وان اصطاد
كثيرا يطبخ قطعة طيبة ويأخذ فاكهة ولم يزل يصرف حتى لا يبقى معه شيء و
يقول في نفسه وزق غد يأتي في غد فلما وضعت زوجته صاروا عشرة

اشخاص وكان الرجل في ذلك اليوم لا يملك شيئاً ابداً فقالت له زوجته يا سيدي
 اسبر لي شيئاً اتقوت به فقال لها انا سارح على بركة الله تعالى الى البحر في هذا اليوم
 على نجت هذا المولود الجديد حتى ننظر سعادته فقالت له توكل على الله فاخذ الشبكة
 وتوجه الى البحر ثم انه رمى الشبكة على نجت ذلك الطفل الصغير وقال اللهم اجعل
 رزقه يسيراً غير عسير وكثيراً غير قليل وصبر عليها مدة ثم سحبها فخرجت ممتلئة
 عفشا ورملا وحصى وحشيشا ولم يرفيها شيئا من السمك الا كبيرا وكافلا
 فرماها ثانيا مرة وصبر عليها ثم سحبها فلم يرفيها سمكا فرمى ثالثا ورابعاً
 خامساً فلم يطلع فيها سمك فانتقل الى مكان آخر وجعل يطلب رزقه من الله
 تعالى ولم يزل على هذه الحالة الى اخر النهار فلم يصطد ولا صيرة فتعجب نفسه
 وقال هل هذا المولود خلقه الله من غير رزق فهذا لا يكون ابداً لان الذي
 شق الاشدق تكفل لها بالارزاق فادبه تعالى كريم رزاق ثم انه حمل الشبكة
 ورجع مكسورا لمخاطرو قلبه مشغول بعباله فانه تركهم بغير اكل ولا سيما
 زوجته فساء ولا زال يمشى وهو يقول في نفسه كيف العمل وماذا اقول
 للاولاد في هذه الليلة ثم انه وصل قدام قرن خباز فرأى عليه زحمة وكان
 الوقت وقت غلاء وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من المونة الا قليلا
 والناس يعرضون الفلوس على الخباز ولا ينتبه لاحد منهم من كثرة الزحام
 فوقف ينطروا ويشم رائحة العيش الحن فصارته نفسه تشتهيهم من الجوع فنظر
 اليه الخباز وصاح عليه وقال تعالى باصياذ فتقدم اليه فقال له ان تريد
 عيشا فسكت فقال له تكلم ولا تسبح فادبه كريم ان لم يكن معك دراهم فانا
 اعطيك واصبر عليك حتى يجيئك الخير فقال له والله يا معلم ما معي دراهم
 لكن اعطني عيشا كفاية عيالي وارهن عند هذه الشبكة الى غد فقال
 له يا مسكين ان هذه الشبكة دكانك وباب رزقك فاذا رهنها ما شي
 تصطاد فاخبرني بالقدر الذي بكفيا قال بعشرة انصاف فضة فاعطاه
 خبزا بعشرة انصاف ثم اعطاه عشرة انصاف فضة فقال له خذ هذه
 العشرة انصاف والجنح لك بها طحخة فيبقى عندك عشرون نصف فضة وفي
 غدها تلبها سمكا وان لم يحصل لك شيء تعالى خذ عيشتك وعشرة انصاف
 وانا اصبر عليك حتى يأتيك الخير وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والأربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى إياها الملك السعيد أن الخباز قال للصياد خذ ما تحتاج إليه أنا أصبر عليك حتى يأتيك الخيبر وبعد ذلك هاتى بما استحققه عندك سمكا فقال له أجرك الله تعالى وجزاك عنى كل خير ثم أخذ العيش والعشرة انصاف فضة وراح مسرورا واشترى له ما تيسر ودخل على زوجته فأخاها فاعده تأخذ بخاطر الأولاد وهم يبكون من الجوع وتقول لهم فى هذا الوقت بأنى أبوكم بما تاكلونه فلما دخل عليهم حط لهم العيش فاكلوا واخبروا وجته بما حصل له فقالت له الله كريم وفى ثانى يوم حمل شبكته وخرج من داره وهو يقول أسألك يا رب أن ترزقني فى هذا اليوم بما يبيض وجهى مع الخباز فلما وصل إلى البحر صار يطرح وخرج من داره وهو يقول أسألك يا رب أن ترزقني فى هذا اليوم بما يبيض وجهى مع الخباز فلما وصل إلى البحر صار يطرح الشبكة ويجذبها فلم يخرج فيها سمك ولم يزل كذلك إلى آخر النهار ولم يحصل شيئا فرجع وهو فى غم عظيم وكان طريق بيته على فون الخباز فقال فى نفسه من أين أروح إلى دارى ولكن أسرع خطوف حتى لا يراى الخباز فلما وصل إلى فون الخباز رأى زحمة فأسرع فى المشي من حيائه من الخباز حتى لا يراه وإذا بالخباز رفع بصره عليه فصاح قال يا صياد تعال خذ عيشك ومصرفك فانك نسيت قال لا والله ما نسيت وإنما استحييت منك فانى لم اصطد سمكا فى هذا اليوم فقال له لا تسخما ما قلت لك على مهلك حتى يأتيك الخيبر ثم أعطاه العيش والعشرة انصاف وراح إلى زوجته واخبرها بالخبر فقالت له الله كريم أن شاء الله تعالى يأتى بك الخيبر وتوفيه حقه ولم يزل على هذه الحالة مدة أربعين يوما وهو فى كل يوم يروح إلى البحر من طلوع الشمس إلى غروبها ويرجع بلا سمك ويأخذ عيشا ومصرفا من الخباز ولم يذكر له السمك يوما من الأيام ولم يهمله مثل الناس بل يعطيه العشرة انصاف والعيش وكلما يقول له يا اخى حاسبنى يقول له رح ما هذا وقت الحساب حتى يأتى بك الخيبر فاحاسبك فيدعوه ويذهب من عنده شاكره وفى اليوم الحادى والأربعين قال لامرأته مرادى أن اقطع هذه الشبكة وارتاح من هذه العيشة فقالت له لاى شئ قال لها

كان رزقي انقطع من البحر فالى متى هذا الحال والله توبت حياء من الحجاز فانا ما بعيت اروح الى البحر حتى لا اجور على فريسه فانه ليس لي طريق الا على فريسه و كما جرت علب بينا ديني ويعطيني العيش والعشرة انصاف والى متى وانا انتاين من قانت له الحمد لله تعالى الذي عطف قلبه عليك فبعطيك الفوت وای شئ تكره من هذا قال بقى له على قدر عظيم من الدراهم فلا بد ان يطلب حقه قالت له زوجته هل اذك بكلام قال لا ولم يرض ان يحاسبني ويقول لي حتى يأتيك الخير قالت فاذا طالك قل له حتى ياتي الخبير الذي نرتجب انا وانت فقال لها متى يجي الخبير الذي ترتجبه قالت له الله كريم قال صدقت ثم حمل شبكته وتوجه الى البحر وهو يقول يا رب ارزقني لو تسمية واحدة حتى اهديها الى الحجاز ثم انه رمى الشبكة في البحر ثم سحبها فوجد ثقلية فلما زال بيعا ل فيها حتى تعب تعباً شديدا فلما اخرجها رأى فيها حمرا ممتنا منفوخا ورائحته كوهية فسنمت نفسه ثم خلسه من الشبكة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مجرت وانا اقول لهذه المرأة ما بقى لي رزقي في البحر دعيني اترك هذه الصنعة وهي تقول لي الله كريم سيأتيك الخير فهل هذا الحمار المبت هو الخير ثم انه حصل له غم شديد وتوجه الى مكان اخر لي بعد عن رائحة الحمار واخذ الشبكة ورماها وصبر عليها ساعة زمانية ثم جذبها فراها ثقلية فلم يزل يبيعها فيها حتى خرج الدم من كفيه فلما اخرج الشبكة رأى فيها آدميا فظن انه عفريت من عفاريت السيد سليمان الذين كان يحبسهم في قاتم النحاس ويرميهم في البحر فلما انكسر القمقم من طول السنين خرج منه ذلك العفريت وطلع في الشبكة فهرب منه وصار يقول الامان الامان يا عفريت سليمان فصاح عليه الأدمي من داخل الشبكة وقال تعالى يا صياد لا تهرب مني فاذا ادمي مثلك فخلصني لتنال اجري فلما سمع كلامه الصياد اطمان قلبه وجاءه وقال له اما انت عفريت من الجن قال لا انما انا انسي مؤمن بالله ورسوله قال له من رماك في البحر قال له انا من اولاد البحر كنت دائرا فرميت على الشبكة ونحن اقوام مطيعون لاحكام الله ونشفق على خلق الله تعالى ولو كنا في اخاف واخشى ان اكون من العاصين لقطعت شبكتك ولكن رضيت بما قد راد الله علي وانت اذا

خلصتني قصه مالكى راد اير سيرك فهل لك ان تغتتنى بتغاء وجهه الله تعالى و تغاهى و تبقى صامعى جيتك كل يوم في هذا المكان وانت تأبى و نجى و سلك يديته من نواز البربان عندكم غنيا و تينا و بطيحا و خوما و رة و غار و ديد و كل شئ نجى به الى مقبول منك و نحن عندنا عرجان و لو لو و ز و جريد و ررد و يا هيت و جواهر فاذا املا لك المسنه الى تجنى لب فيها بالفاخرة عاير من جواهر البحر ما نقول يا اخى في هذا الكلام قال له الصياد اما نحن بدي بنك على هذا الكلام ففر كل منهما الفاتحة و حلصه من الشبكه ثم ول له الصياد ما اسمك قال اسمى عبد الله انت يا اخى فاذا بتت الى هذا مكان و لم ترف فناد و قل يا ابن انت يا عبد الله يا بحري فاكون عندك فى حال و ادرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الف ليلة

قالت بلغنى اها الملك السعيد ان عبد الله البحري قال له اذ انتيت الى هذا المكان و لم ترف ما و قل يا ابن انت يا عبد الله يا بحري فاكون عندك فى الحال و انت ما اسمك فقال لصياد اسمى عبد الله قال انت سيد الله البرى و انا عبد الله البحري فقف هنا حتى اروح و انتيك بهد بيرة فقال له سمعنا و طاعة قراح عبد الله البحري فى البحر فعند ذلك ندم عبد الله البرى على كونه خلصه من الشبكه و قال فى نفسه من اين اعرف انه يرجع الى و انما هو ضحك على حتى خلصته و لو ابقيته كنت افرح عليه الناس فى المدينة و اخذ عليه الدراهم من جميع الناس و ادخل به بيوت الاكابر و قصارى و تقدم على اطلاقه و يقول لنفسه راح صيدك من يدك فبينما هو يتأسف على خلاصه من يده و اذا بعبد الله البحري رجع اليه و يده مملوءتان لو لو او مرجانا و زمرذا و يا قوتا و جواهر و قال له خذ يا اخى و لا نواخذنى فانه ما عندك مشنة كنت املو هالك فعند ذلك فرح عبد الله البرى اخذ منه الجواهر و قال كل يوم تأتى الى هذا المكان قبل طلوع الشمس ثم و معه و انصرف و دخل البحر و اما الصياد فانه دخل المدينة و هو فرحان و لم يزل ماشيا حتى و صل الى فرن الخبز و قال له يا اخى قد اتانا الخبز فحاسبنى قال له ما يحتاج

الى حساب ان كان معك شيء فاعطني وان لم يكن معك شيء فخذ عيشك
وهو صوفك وروح الى ان ياتيك الخير فقال له يا صاحبي قد اتاني الخير من
فيض الله وقد بقي لك عندي جملة كثيرة ولكن خذ هذا وكبش له كبشة من
لؤلؤ ومرجان وبياقوت وجواهر وكانت تلك الكبشة نصف ما معه
فاعطاهما للخباز وقال له اعطني شيئاً من المعاملة اصرف في هذا اليوم حتى
ابيع هذه المعادن فاعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما في المشنة
التي كانت عنده من الخبز وفرح الخباز بتلك المعادن وقال للصياد انا عبدك
وخداك وحمل جميع العيش الذي عنده على رأسه ومشى خلفه الى البيت
فاعطى العيش لزوجته واولاده ثم راح الى السوق وجاء باللحم والخضار
وسائر اصناف الفاكهة وترك الفرن واقام طول ذلك اليوم وهو
يتعاطى خدمة عبدالله البرى ويقضى له مصالحة فقال له الصياد يا اخي
اتعبت نفسك قال له الخباز هذا واجب على لا في صورت خدامك واحسانك
قد نحرني فقال له انت صاحب احسان على في الضيق والغلة
وبأت معه تلك الليلة على اكل طيب ثم ان الخباز صار صديقاً للصياد
واخير زوجته بوقعته مع عبدالله البحرى وفرحت وقالت له اكنتم سرك
لتلا تتسلط عليك الحكام فقال لها ان كتمت سري عن جميع الناس فلا
اكنتم عن الخباز ثم انه اصبح في ثاني يوم وكان قد ملا مشنة فاكهة من
سائر الاصناف في وقت المساء ثم حملها قبل الشمس توجه الى البحر و
حطها على جنب الشاطئ وقال اين انت يا عبدالله يا بحرى واذا به يقول
له لبيك وخرج اليه فقدم له الفاكهة فحملها ونزلها وغطس البحر غاب
ساعة زمانية ثم خرج ومعه المشنة ملانة من جميع اصناف المعادن
والجواهر فحملها عبدالله البرى على رأسه وذهب بها فلما وصل الى فرن
الخباز قال له يا سيد قد خبوت لك اربعين كفت شريك وارسلتها الى
بيتك وها انا اخبر العيش الخاص فمتى خلص اوصله الى البيت واروح
لاجي لك بالخضار واللحم فكبش له من المشنة ثلث كبشات واعطاه
اياها وتوجه الى البيت وحط المشنة واخذ من كل صنف من اصناف
الجواهر جوهرة نفيسة ثم ذهب الى سوق الجواهر ووقف على دكان شيخ

المسوق وقال اشتري مني هذه الجواهر فقال له ادري اياها فاره اباها فقال له
هذه عذراء نبي هذا قال عنك مشنة ممتلئة قال له اين بنتك قال في المارة
الفلاينية فاخذ منه الجوهر فقال لانبا عه امسكوه فانه هو الخراحي الذي سرق
مصالح امملكة زوجة السلطان ثم امرهم ان يصوبوه فصبوه وركفوه وقام
الشيخ هو وجميع اهل سوق الجواهر وصادوا يقولون مسكنا الخراحي بعضهم يقول
ماسرق متاع فلان الا هذا الخبيب وبعضهم يقول ماسرق جميع ما في بيت فلان
الا هو وبعضهم يقول كذا وبعضهم يقول كذا اكل ذلك وهو ساكت ولم يرد على احد
منهم جواما ولم يبداه خطا باحدا وفقد تقدم الملك فقال للشيخ يا ملك الرومان
لما سرق عقد الملك اذ سات اعلمنا وطلت مداوموع الغريم فاجتهد انا من دون
الناس او قعدت لغيرهم وهاتين بارتك وهذه الجواهر خلصناها من يده
فقال الملك للشواسي من هذه المصاد وادها لاملكة وقل لها هل هذا مناعك
الذي ضاع من عندك فاحدها الحواشي رسل بها قدام الملكة فلما رأتها
تعجبت منها وارسلت تقول للملك اني رأيت عهدي في مكان وهذا سا هو
متاعني لكن هذه الجواهر احسن من بواهي عهدي فلا تقظم الرجل وادرك شهر
زاد النصاح مسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني بها الملك السعيدان زوجة الملك لما ارسلت تقول له هذا ما هو متاعني لكن
هذه الجواهر احسن من جواهر عقدك فلا تقظم الرجل وامكان بيعها فاشترها منه لبنتك
ام السعولنضعها لها في عقد فلما رجع الطواشي وخبر الملك بما قالت الملكة عن شيخ الجواهر
هو وجماعته لعنة عاد وثمود فقالوا يا ملك الزمان انا كنا نعرف ان هذا الرجل صيافقي
فاستكثرنا ذلك عليه وقد ظننا انه سرنا فقال يا قضاة استكثروا النعمة على قوم
فلاي شي لم تسألوه وما رزق الله تعالى لها من حيث لا يحتسب فكيف تجعلونه
خراحيات فتعسمونه بن العالم اخرجوا الامارت الله فيكم مخرجوا وهم خائفون هذا
ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملك فانه قال يا رجل بارك الله لك فيما
انعم به عليك وعليك الايمان ولكن اخبرني بالصحيح من ابن لك هذه الجواهر
ن بملك ولم يوجد عندي مثلها فقال يا ملك الزمان انا عنك مشنة ممتلئة

وتبنا وغبر ذلك وجميع ما ياخره له يقبله منه ويرد له المشنة مملثة جواهر
على عادته فاتفق يوما من الايام انه اخذ المشنة مملثة نقلا على عاتقه فاحملها
منه وجلس عبدالله البري على الشاطئ وجلس عبدالله الجري في الماء قرى الشاطئ
وصارا يتحدثان مع بعضهما ويتداولان الكلام بينهما حتى انجرا الى ذكر المقابر
فقال الجري يا اخي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم مدفون عندكم في البري
فهل تعرف قبره قال نعم قال له في اي مكان هو قال له في مدينة يقال لها طيبة قال
وهل تميزه الناس هل البري قال نعم قال هنيئا لكم يا اهل البري بزيارة هذا النبي
الكريم الرحيم الذي من زاره استوجب شفاعته وهلا نت زرتة يا اخي فقال
لا لا في كنت فقيرا ولا اجد ما انفق في لطريق وما استغنيت الا من حين
عمرك وتصدقت على بهذا الخير ولكن قد وجبت على زيارة بعد ان ارج بديته
الحرام ما منعني من ذلك الا هجتك فاني لا اقدر ان افارقك يوما واحدا فضا
له وهل تقدم صحتي على زيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي يشفع فيك يوم
العرض على الله وينميك من النار وتدخل الجنة بشفاعته وهل من اجل حب
الديار تترك زيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو نه زيارته
مقدمته عندي على كل شئ ولكن اريد منك اجازة ان ازوره في هذا العام
قال اعطتك الاجازة بزيارته واذا وقفت على قبره فاقرأه مني لسلام وعندك ما
فادخل سبي في البحر حتى اخذك الى مدينتي وادخلك بيتي واصيفك واعطيك
الامانة لتضعها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقل له يا رسول الله ان عبدالله
الجري يقرئك السلام وفدا هدي اليك هذه الهدية وهو يريد منك الشفاعته
من النار فقال له عبدالله البري يا اخي انت خلقت في الماء ومسكنك الماء وهو
لا يضره فهل اذا خمنت منه الى البري يحصل لك ضرر قال نعم يشف بدني وتهب
على لانمات البري فاموت قال له وانا كذلك خلقت في البري ومسكني البري فاذا دخلت
البحر يدخل الماء في جوفى ويخفقنى فاموت قال له لا تخف من ذلك فاني اتيك
بدهن تدهن به جسمك فلا يضرك الماء ولو كنت تقضى ببقية عمك وانت دائر
في البحر وتنام وتقوم في البحر ولا يضرك شئ قال اذا كان الامر كذلك فلا بأس
الى لدهان حتى احييه قال وهو كذلك ثم اخذ المشنة ونزل في البحر وغاب قليلا ثم
رجع ومعه شحم مثل شحم البقر لونه اصفر كلون الذهب ورائحته زكية فقال له عبدالله

البري ما هذا يا اخي فتارة هذا ثم كبر صنف من اصناف السمك يقال له
الدندان وهو اعظم اصناف السمك خلفته وهو اشد اعدائنا عيننا وصورته
اكبر صورته في حد عندكم من دوايب البري ولو راى الجمل والفيل لا تبلى فقال له
يا اخي وما اكل هذا انا شوم فقال له يا اكل من دوايب البحر اما سمعت انه يقال
في المثل من سمك البحر القوي يا اكل الضعيف قال صدقت ولكن هل عندكم من
هذا الدندان في البحر كثر قال عندنا شيء لا يحصىه الا الله تعالى قال عبدالله
البري اني احاف اذا نزلت معك ان يصاد في هذا النوع مما كلتي قال له عبدالله
البحري لا تخف فانه متى راك عرف انك ابن ادم فبحاف منك ويهرب ولا يخاف
من احد في بحر مثل ما يخاف من ابن ادم لانه متى اكل ابن ادم مات من وقته
وساعته فان شئتم ابن ادم سم فانتل هذا النوع ونحن ما نجمع شئكم كبد الا من اجل
ابن ادم اذا وقع في البحر غويقا فانه تتغير صورته وربما تمزق لحمه فياكل الدندان
لظنه انه من حيوان البحر يموت فتعثر به مبتا فاحذ شئكم كبد وندمن اجسامنا
وندور في البحر فاي مكان كان فيه ابن ادم اذا كان فيه مائة او مائتان او الف
واكثر من ذلك النوع وسمعوا بيحة ابن ادم فان الجميع يموتون لوقتهم من صيخته
مرة واحدة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الشعانة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان عبدالله البحرى قال لعبدالله البري واذا سمع
الف من هذا النوع او اكثر من ابن ادم صيخته واحدة يموتون لوقتهم ولا يقدر احد
منهم ان ينتقل من مكانه فقال عبدالله البري توكلت على الله ثم قلع ما كان
عليه من الملبوس حفرو في شاطئ البحر ودفن ثيابه وبعد ذلك دهن جسمه
من فرقة الى قدمه لهذا الدهن ثم نزل في الماء وغطس ففتح عينيه فلم يضره
الماء فمشى يمينا وشمالا ثم جعل ان شاء يجلو وان شاء ينزل الى القار وراى
ماء البحر يحيا عليه مثل الحية ولا يضره فقال له عبدالله البحرى ما ذا ترى يا
اخي قال له ارى خيرا يا اخي وقد صدقت فيما قلت فان الماء ماضى في قال له
اقتبعت فنتجعه ولازالا يمشيان من مكان الى مكان وهو يرى امامه وعن
يمينه وعن شماله جبال من الماء فصار يتفرج عليها وعلى اصناف السمك وهي

تلعب في البحر بعض كبير وله عنه غير في شئ يشبه الجاموس شئ يشبه
 البقر وشئ يشبه الكلاب وشئ يشبه الأديين وكان نوع قريبات يهرب حين
 يرى عبدالله البوي فقال للبحري يا اخي مالي اري كل نوع قريبات يهرب منا
 فقال له مخافة منك لان جميع ما خلق الله تعالى يخاف من ابن ادم ولا زال
 عبدالله البوي يتفرج على عجائب البحر حتى وصل الى جبل عار فمشى عبدالله البوي
 بجانب ذلك الجبل فلم يشعر الا وصيحة عظيمة فالتفت فراى شيا اسود سحارا
 عليه من ذلك الجبل وهو قد راى الجبل او اكبر وصار يصيح فقال له ما هذا يا اخي
 قال له البحري هذا الدندان فانه نازل في طلبى مرده ان يأكلنى فصيح عليه يا اخي
 قبل ان يصل لنا فيخطفنى ويأكلنى فصاح عليه عبدالله البوي واذا هو يع
 ميتا فلما رآه ميتا قال سبحان الله وبمجه انا لا ضوبته بسيف ولا بسكين كيف
 هذه العظمة التي فيها هذا المخلوق ولم يحمل صيحتى بل مات فقال له عبدالله
 البحري لا تعجب فوالله يا اخي لو كان من هذا النوع الف او الفان لم يحملوا صيخة
 ابن ادم ثم مشيا الى مدينة فرأيا اهلها جميعا بنات وليس فيهن ذكور فقال
 يا اخي ما هذه المدينة وما هذه البنات فقال له هذه مدينة البنات لان اهلها
 من بنات البحر قال هل ذين ذكور قال لا قال وكيف يحملن ويلدن من غير
 ذكور قال ان ملك البحر يفيهم الى هذه المدينة وهن لا يحملن ولا يلدن
 وانما كل من غضب عليها من بنات البحر يرسلها الى هذه المدينة ولا تقدر
 تخرج منها فان خوجت منها فان كل ما راها من دواب البحر بأكلها واما غير هذه
 المدينة ففيه رجال وبنات قال هل في البحر مدن غير هذه المدينة قال له
 كثير قال وهل عليكم سلطان في البحر قال له نعم قال له يا اخي الى رأيت في البحر
 عجائب كثيرة قال له وى شئ رأيت من العجائب اما سمعت صاحب المثل
 يقول عجائب البحر اكثر من عجائب البو قال صدقت ثم انه صار يتفرج على هذه
 البنات فرأى هن وجوهها مثل الاقمار وشعورهن مثل شعور النساء ولكن لهن
 ايا دوارجل في بطونهن ولهن اذنان مثل اذنان السمك ثم انه فوجى على
 اهل تلك المدينة وخرج به وشفى قدامه الى مدينة اخرى فواها ممتلئة
 خلائق اناثا وذكورا صورهم مثل صور البنات ولهن اذنان ولكن ليس عندهم
 بيع ولا شراء مثل اهل البو وليسوا لابسين بل لكل عرايا مكشوفون العورة

الحال الرابع من الف ليلة وليلة ٣٣٣ ورؤيته بجاش البحر
حكايته سعد الله الذي دعى سدا لله البحر ٢ البحر

فقَالَ يَا أَخِي لَا تَفَاتُ وَأَنْتَ تُورِدُ كَشُوفِينَ أَعَزَّ ذُنُوبُكَ لَكَ لَا أَهْلَ
الْبَحْرِ لَا تَزْعُمُ فَقَالَ بَاخِرٌ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِذَا زَوْجُوا فَقَالَ لَهُ هَمْ كَلَامُ
يَزْوَاجٍ بَدَّ كُلِّ مَنْ أَعْجَبَتْهُ أَنْتَ بِقَضَى عَرَاةٍ مِنْهَا قَالَ لَهُ نَهْرَانِي حَرَامٌ
وَالْأَيُّ شَيْءٍ لَا يَخْطُهَا وَيَمُهرُهَا وَيَقِيمُهَا فَرَجًا وَيَتَزَوَّجُهَا بِمَا يَرْضَى اللَّهُ وَ
رَسُولُهُ قَالَ لَهُ لَيْسَ كُلُّهَا مَدَّةً وَاحِدَةً فَإِنْ فِينَا مُسْلِمِينَ مُوَحِّدِينَ وَفِينَا نَصَارَى
وَيَهُودَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ مِنْهَا خُصُوصًا مُسْلِمِينَ فَقَالَ أَنْتُمْ عَرَبَانُونَ
وَكُلُّكُمْ كَرَمٌ وَلَا تَنْزَاهُ فَايَ شَيْءٍ يَكُونُ مَهْرًا نِسَائِكُمْ هَلْ تَعْطُونَ جَوَاهِرَ
مَعَادِنَ قَالَ لَهُ الْجَوَاهِرُ أَجْمَامٌ لَيْسَ لَهَا عِنْدَنَا قِيمَةٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ
يُجَاعُونَ عَلَيْهِ نَيْسًا مَعْلُومًا مِنْ أَصْنَافِ السَّمَكِ يَصْطَادُ قَدْرَ أَلْفٍ أَوْ لَفَيْنِ أَوْ
أَكْثَرٍ أَوْ أَقَلِّ جَسَدٍ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ الرِّتْقُاقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِزْوَاجَةِ فَلَمَّا يَحْضُرُ الْمَطْلُوبُ
تُجْتَمِعُ أَهْلُ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْعَرُوسَةِ وَيَأْكُلُونَ الْوَلَبَةَ ثُمَّ يَدْخُلُونَهُ عَلَى زَوْجِهِ وَبَعْدَ
ذَلِكَ يَصْطَادُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَطْعَمُهَا وَإِذَا عَجَزَتْ صَطَادُهَا نَطَعَهَا قَالَ وَأَنْ زِلَى
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ كَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ قَالَ أَرَأَيْتَ يَذِيبُ عَلَيْهِ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ كَانَ
أَنْتَ يَنْفُوها إِلَى مَدِينَةِ الْبَنَاتِ فَإِذَا كَانَتْ حَامِلًا مِنَ الزَّانِفِ أَهْلُهُمْ يَتْرَكُونَهَا إِلَى
أَنْ تَلِدَ فَإِنْ وُلِدَتْ بِنْتًا يَنْفُوها مَعَهَا وَتُسَمَّى زَانِيَةً بِنْتُ زَانِيَةٍ وَلَمْ تَزَلْ بِنْتًا
حَتَّى تَمُوتَ وَكَانَ الْمَوْلُودُ ذَكَرًا فَاهْلُهُمْ يَأْخُذُونَهُ إِلَى الْمَلِكِ سُلْطَانِ الْبَحْرِ فَيَقْتُلُهُ
فَتُنَجِّبُ سَعْدُ اللَّهِ الْبَرِّي مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرِي أَخَذَهُ إِلَى مَدِينَةِ أُخْرَى
وَبَعْدَ هَآؤُلَآءِ وَهَكَذَا وَمَا زَالَ يَفْرُجُهُ حَتَّى فَرَجَهُ عَلَى ثَمَانِينَ مَائِيَّةً وَكُلُّ مَدِينَةٍ
يَرَى أَهْلُهَا لَا يَشَبَّهُونَ أَهْلَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَدَنِ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي هَلْ بَقِيَ فِي الْبَحْرِ
مَدَائِنُ فَإِذَا وَابِ شَيْءٌ رَأَيْتَ مِنْ مَدَائِنِ الْبَحْرِ وَمُعْجَازَاتِهِ وَحَقُّ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الرَّؤُفِ
الرَّحِيمِ أَوْ كَبَرُ خَلْقِ أَلْفِ عَامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفِ مَدِينَةٍ وَأَرْبَعِينَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ
أَلْفُ عَجُوبَةٍ مَا أَرَسْتَكَ قَبْرًا طَامِنًا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ قَبْرًا طَامِنًا مَدَائِنُ الْبَحْرِ مُعْجَازَاتُهُ
وَأَمَّا فَرْجُكَ عَلَى دِيَارِنَا وَارْضَنَا لَا غَيْرَ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي حَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
يَكْفِينِي مَا بَصُرْتُ عَلَيْهِ فَإِنْ رُئِيتَ مِنْ أَكْلِ السَّمَكِ وَمَضَى لِي فِي صَحْبِكَ ثَمَانُونَ
يَوْمًا وَأَنْتَ لَا تَنْتَهِي صَبَاحًا وَمَسَاءً الْأَسْمَاكَ طَوِيلًا أَمْشُوبًا وَلَا مَطْبُوعًا فَقَالَ لَهُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ الْمَطْبُوعُ وَالْمَشُوبُ قَالَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِّي نَحْنُ نَشْوِي السَّمَاءَ
فِي النَّارِ وَنَطْبِخُهَا وَنَحْمِلُهَا أَصْنَافًا وَنَصْنَعُ مِنْهَا أَنْوَاعًا كَثِيرَةً فَقَالَ لَهُ الْبَحْرِي وَمِنْ

ابن تأتي لنا النار فخر لا تعرف المشمي ولا المطبوخ ولا غير ذلك فقال له
نحن نقبل بالزيت والشب ربح فقال له المجري ومن اين لنا الزيت والشب ربح ونحن
في هذا البحر لا نعرف شيئا مما ذكرته قال صدقت ولكن يا اخي قد فرجتني على
مدائن كثيرة ولم تفرجني على مدينتك قال له اما مدينتي فانا قد افنتها
بمسافة وهي قريبة من البر الذي اتينا منه وانما تركت مدينتي وجئت بك
الى هنا لانني قصدت ان افرجك على مدائن البحر قال له يكفيني ما تفرج عليه
ومرادى ان تفرجني على مدينتك قال له وهو كذلك ثم رجع به الى مدينة فلما
وصل اليها قال له هذه مدينتي فراهها مدينة صغيرة عن المدائن التي تفرج
عليها ثم دخل المدينة ومعه عبدالله المجري الى ان وصل الى مغارة قال له
هذا بيتي وكل بيوت هذه المدينة كذلك مغارات كبار وصغار في الجبال وكذلك
جميع مدائن البحر على هذه الصفة فان كل من اراد ان يصنع له بيتا يروح الى الملك
ويقول له مرادى ان اتخذ بيتا في المكان الفلاني فيرسل الملك معه طائفة
من السمك ليمون النقارين ويجعل كراهم شيئا معلوما من السمك لهم منا قير
تفتت الحجر الجلود فيأتون الى الجبل الذي اراده صاحب البيت وينقرون فيه
البيت وصاحب البيت يصطاد لهم من السمك ويلقهم حتى يتم المعارة فيذهبون
وصاحب البيت يسكنه وجميع اهل البحر على هذه الحالة لا يتعاملون مع بعضهم ولا
يخدمون بعضهم الا بالسمك وكلمهم سمك ثم قال له ادخل فدخل فقال عبدالله
المجري يا بنتي اذا بسنته اقبلت عليه ولها دمبه مدور مثل القمر لها شعر طويل
وردف ثقيل وطرف كحيل وخصر نحيل لكنها عريانة ولها ذنب فلما رأت عبدالله
البري مع ابيها قال له يا ابى ما هذا الا زعر الذي جئت به معك فقال لها
يا بنتي هذا صاحب البري الذي كنت احيى لك من عنده ما نفاكم البويرة تعالي
سلمي عليه فتقدمت وسلمت عليه بلسان فصيح وكلام بليغ فقال لها ابوها
هااتي زاد الصيغنا الذي جلبت علينا نقد ومه البوكة فجاوبت له بسمكتين
كبيرتين كل واحدة منهما مثل الحاروف فقال له كل فاكل غصا عنه من الجوع
لانه سئم من اكل السمك وليس عندهم شيئا غير السمك مما مضى حصته الا امواء
عبدالله المجري ادلت به جملة الصودة ومعها ولدان كل ولد في يده
فرخ سمك بقيرش بيده كمي يتقرش الانسان في الحيازة فلما رأت عبدالله البري

مع زوجها قالت أي نبي هذا الأذعر ويقدم الولدان واحتنها وامهم وصاروا
ينظرون إلى دبر عبدا لله البري ويقولون أي والده أنه أزعرو وضحكوا عليه
فقال له عبدا لله البري يا أخي هلا كنت لي لجعلني سخرية الأولاد وزوختك
وإدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والأربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عبدا لله البري قال لعبدا لله البحر يا أخي
هلا كنت لي لجعلني سخرية الأولاد وزوختك فقال له عبدا لله البحر
العفو يا أخي فإن الذي لا ذنب له غير موجود عندنا وإذا وجد وصاد من
غير ذنب بأخذ السائح ليضحك عليه ولكن يا أخي لا تأخذ هؤلاء الأولاد
المخدور والمرأة فإن مغولهم ناقصة ثم صرخ عبدا لله البحر على عبده وقال لهم
اسكنوا فخافوا وسكنوا وجعل يأخذ بخاطره فيذما هو يتحدث معه إذا بعث
اشخاص كبار سند سلاط أملاو عليه وقالوا يا عبدا لله أنه بلغ الملك أن
عبدك أزعرو فقال لهم نعم وهو هذا الرجل فإنه صاحبنا أنا في
ضيعة ومرادى أن أرجعه إلى البر قالوا له أنا لا نقدرا أن نروح إلا أنه فإن كان
مرادك كلاما فقم وخذني واحضه به فدام الملك والذي نقوله لنا قله للملك
فقال عبدا لله البحر يا أخي أعذر واضح ولا يمكننا مخالفة الملك ولكن امض
معى للملك وأنا أسعى في خلاصك منه إن شاء الله ولا تخف فإنه متى ذاك عرف
أنك من أولاد البروسني علم أنك برى فلا بد أنه بكرمك ويردك إلى البر فقال
عبدا لله البري الرأي رأيك فانا أنوكل على الله أمشي معك ثم أخذه ومض به إلى أن وصل
إلى الملك فلما رآه الملك ضحك عليه وقال مرحبا بالآزعر وصار كل من كان
حول الملك يضحك عليه ويقول أي والده أنه أزعرو فقدم عبدا لله البحر
إلى الملك وأخبره بأحواله وقال له هذا من أولاد البروساني هو لا يعيش
ببنا لأنه لا يجب أكل السمك الأمقلي أو مطبوخا والمراد أنك تاذن لي في
أن أرده إلى البر فقال له الملك حيث كان الأمر كذلك وأنه لا يعيش عندنا
فقد أذنت لك في أن ترده إلى مكانه بعد الضيافة ثم إن الملك قال لها توأله
الضيافة فأتوا له بهمك اشكالا والوانا فاكل امتثالا لأمر الملك ثم قال له

الملك تمن على قنال عبدالله البري اتمنى عليك ان تعطيني جواهر فقال خذوه
الى دار الجواهر ودعوه ينقضي ما يحتاج اليه فاخذه صاحبه الى دار الجواهر ونقى
على قدر ما اراد ثم رجع به الى مدينة واخرج له صوة وقال له خذ هذه امانة
اوصلها الى فوالنبي صلى الله عليه وسلم فاخذها وهو لا يعلم ما فيها ثم خرج
معه ليوصله الى البر فرأى في طويقه غناء وفرحاً وسماطاً ممدوداً من السمك
والناس يأكلون ويغنون وهم في فرح عظيم فقال عبدالله البري لعبدالله
البحري ما هؤلاء الناس في فرح عظيم هل عندهم عرس فقال البحرى ليس عندهم
عرس وانما مات عندهم ميت فقال له هل انتم اذا مات عندكم ميت تفرحون
له وتغنون وتاكلون قال نعم وانتم يا اهل البر ما اذا تفعلون قال البري اذا مات
عندنا ميت نخزن عليه ونبكي والنساء يلطن وجوههن ويشققن جيوهن
حزناً على من مات فخلق عبدالله البحرى عينيه في عبدالله البري وقال له
هات الامانة فاعطاها له ثم اخرج به الى البر وقال له قد قطعت صحبتك وودك
فبعد هذا اليوم لا تراه ولا اراك فقال له لماذا هذا الكلام فقال له اما انتم يا
اهل البر امانة الله فقال البري نعم قال فكيف لا يهون عليكم ان الله يأخذ امانة
بل تكون عليها وكيف اعطيت امانة النبي صلى الله عليه وسلم وانتم اذا اناكم
المولود تفرحون به مع ان الله تعالى يضع فيه الروح امانة فاذا اخذها كيف
تصعب عليكم وتبكون وتحزنون فما لنا في رفقتكم حاجة ثم ذكره وراح الى البحر
ثم ان عبدالله البري لسر جوائحه واخذ جواهره وتوجه الى الملك فلقاه باشتياق
وفرح به وقال له كيف انت يا نسيبي ما سبب غيابك عنى هذه المدة فآخبره
بقصته وما رآه من العجائب في البحر فتعجب الملك من ذلك ثم آخبره بما قاله
عبدالله البحرى فقال له هل انت الذي اخطأت في خبرك لهذا الخبر ثم انه
استمر مدة من الزمان وهو يروح الى جانب البحر ويصبح على عبدالله البحرى فلم
يرد عليه ولم بات اليه فقطع عبدالله البري الرجاء منه واقام هو والملك
نسيبه واهلهما في استرجال وحسن اعمال حتى اتاهم هاذم اللذات ومفرق
الجماعات وما تواجعا قسيمان الحى الذى لا يموت ذو الملك والمملوك وهو

على كل شئ قد بر بعباده لطيف خبير

ومما يحكى ايضا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابى الحسن العماني

ان الخليفة هارون الرشيد ارق ذات ليلة ارفا شديدا فاستدعى مسرورا فخصى فقال ائتني بجعفر سرعة فمضى احضوه فلما وقف بين يديه قال يا جعفر انه قد اعتراني في هذه الليلة ارق فمنع عني النوم ولا اعلم ما يزيله عني قال يا امير المؤمنين قد قالت الحكماء النظر الى المرأة ودخول الحمام واستعمال الغناء يزيل الهم والفكر فقال يا جعفر اني فعلت هذا كله فلم يزل عني شيئا وانا اقسم يا باني الطاهرين ان لم تنسب فيما يزيل عني ذلك لاصوب عنقك قال يا امير المؤمنين هل تفعل ما اشير به عليك فان وما الذي تشير به علي قال ان نزل بنا في رورق ونحدر به في بحر الدجلة مع الماء الى محل يسمى الصراط لعنا سمع ما لم نسمع او ننظر ما لم ننظر فانه قد قيل تقريج الهم بواحد من ثلثة امور ان يرى الانسان ما لم يكن رآه او يسمع ما لم يكن سمعه او يبطأ ارضا لم يكن وطئها فلعل ذلك يكون سببا لزوال القلق عنك يا امير المؤمنين فعند ذلك قام الرشيد من موضعه وصحبته جعفر واخوه الفضل واسحق النديم وابونواس ابو دلف ومسرة السبا والشرشهراد الصباح فسكت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني اليها الملك السعيد ان الخليفة لما قام من موضعه وصحبته جعفر وباقي جماعته دخلوا حجرة الثياب ولبسوا كلهم ملابس التجار ونوجهوا الى الدجلة ونزلوا في زورق مزركش بالذهب وانحدر وامنح الماء حتى وصلوا الى الموضع الذي يريدونه فسمعوا صوتا جاريا تغنى على العود وتنشد هذه الابيات

أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَضَرَ الْعُقَا رُ	وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَيْكِ الْهَزَارُ
إِلَى كَمْ ذَا التَّائِي عَنْ سُرُورِ	أَفَى مَا الْعُمُرُ الْأَمْسْتَعَارُ
تَحْذُهُمَا مِنْ يَدَي خِلٍ عَزِيزِ	بِحَقْفَتَيْهِ فِتْوَرُ وَأَنْكَسَارُ
زَرَعْتُ بِحَدِّهِ وَرَدًّا طَرِيًّا	فَأَتَمَزَّ فِي السَّوَالِفِ جُلَسَارُ
وَتَحْسِبُ مَوْضِعَ التَّخْيِيشِ فِيهِ	رَمَادًا خَامِدًا وَأَوَّلَ حُدُودِ
يَقُولُ لِي الْعَذُولُ كَسَلْتُ عَنْهُ	فَمَا عَذَرِي وَقَدْ نَمَّ الْعِدَارُ

فلما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما احسن هذا الصوت قال جعفر يا مولانا ما طرق سمعي طيب ولا احسن من هذا الغناء ولكن يا سيدي

ان السماع من وراء حجاب رخص سماع فكيف بالسماع من خلف سر فقال
 الهض بن يا جعفر حتى نطفل على صاحب هذه الدار لعلنا نرى لمغنية عينا
 قال جعفر نعم عا وطاعة فصعدوا من المركب واستاذنوا في الدخول واذا
 بشاب مبلغ المسطر عذبه الكلام فصيح اللسان قد خرج اليهم وقال اهلا وسهلا
 باساده المنعمين على ادخلوا بالرحب والسعة قد خلوا وهو بين ايديهم
 فرأوا الدار باربعة ارجحة وسقفها بالذهب وحبطاتها منقوشة بالازورد
 وفيها ايوان به سدلية جميلة وعليها مائدة جارية كاهن اقمار صفاء عليهم
 فنزل عن اسرهم ثم التفت رب المنزل الى جعفر وقال يا سيدى انما
 اعرف منكم المجلد من الاجل تبسم اليه لبتفضل منكم من هو اعلى في الصدر
 ويجلس اخوانه كل واحد في حوخته فجلس كل واحد في منزلته وقام مسرورا
 في الخدمة بين ايديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا اضيافى عن اذنكم هل احضى
 لكم شيئا من المأكول مما لواله نعم فامس الجوارى باحضار الطعام فاقبل اربع
 جوار مشددات الاوساط بين ايديهن مائدة وعليها من غرائب الالوان
 مما درج وطار وسبح في البحار من قضا وسمان وافراخ وحمام ومكروب على
 حواشى السمة من اشعار ما بين سبب المجلس فاكلوا على قدر كفايتهم ثم
 غسوا ايديهم فقال للشاب يا سادى ان كان لكم حاجة فاخبروا بها حتى
 ننشرف بتضاها والوانهم فاننا ما جئنا من ذلك الا لاجل صوت سمعناه
 من وراء حائط دارك فاشتبهينا ان نسمعه ونعرف صاحبته فان رأيت
 ان تنعم علينا بذلك كان من مكارم اخلاقك ثم نعود من حيث جئنا فقال
 مرحبا بكم ثم انعمت الي حادية سوداء وقال احضرى سيدتك فلانة
 فذهبت الي اريه ثم جاءت ومعها كرسى فوضعت ثم ذهبت ثانيا وادت
 ومعها جارية كاهن السدرى بممامه فجلست على الكرسى ثم ان الجارية
 السوداء ناولها حرقلة من اطلس فاخرجت منها عودا مصعا بالجواهر
 والياقوت وملا وبرد من الذهب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثامنة والاربعون بعد التسعمائة

فانت بلغنى بها المند سه در ان الحوريه - منت حليست نى كرمه واخر حبيب
العود من الخربط واد سه - رصع - منوه ريويو سه - و سه و سه - ادهب
فشدت ونداره سرب مير - مهر و نى كمال و نهاردى - مورده سه - ساسر
حَضَنَّهُ كَالْأَمْسِ سِه يَافِيهِ فِي نَحْرِهَا مِجْدَ عَذْبِ الْوَدِّ
مَا حَرَكَتْ بَدَنَهَا بَسِيرَ حَبِيبٍ إِلَّا أَنْ تَحْتَلِبَ ابْنُ سَارِ مَدَامَ فَنِي
ثم ضمت العود الى صدر رها وحت على الخنم الى الذراع ولدها وجبه الى راس
فاسنعاب كما يستغيب سبي بامه تم ضرب سلب جعلت نشتد هذه الالبات
بجاء الزمان بحس احب فاعتنيا يا صاحب فأدر كؤسك وأشدنا
اسن خمرة ما مارحت قلت امرئ إِلَّا وَأَصْبَحَ بِأَلْسِنَةٍ مُطْرَبَا
أقام السيمم يحملها في كاسها أَرَأَيْتَ بَدْرَ التَّمِّ يَجْلُ كَوْكَبَا
كمر كبله سامرث فيها بدرها مَنْ فَوْفِي دَحْلَةٍ فَدَا ضَاءَ لَبْهِبَا
والبدر نخبج للغروب كائما مَدَّ مَدْفُوقُ الْمَاءِ سَبْعًا مَذْهَبَا

فلما فرغت من شعرها بك بكاء شديدا وصاح كل من في الدار في البكاء حتى كادوا
ان يهلكوا وما منهم احدا لا يغاب عن وجوده ومزق اثوابه ولطم على وجهه لحسن
غناها فقال الرشيد ان غنا هذه الجارية يدل على انها عاشقة مفارقة فقل
سيد ها انما ناكله لامها ايها فقال الرشيد ما هذا بكاء من فدا اباه وامه
واما هو شجو من فقد محبوبه وطرب الرشيد من غناها وقال لا سحق وابله ما
رايت مثلها فقال اسحق يا سيدي اني لا احب منها غاية العجب ولا املك
نفسى من الطرب وكان الرشيد مع ذلك كله ينظر الى صاحب الدار ويتأمل في
محاسنه وظرف شمالكه وراى في وجهه اثر اصفرار فالتفت اليه وقال له يا فتى
فقال لبيك يا سيدي هل تعلم من نحن قال لا فقال له جعفر اتحب ان نخبرك عن
كل واحد باسمه فقال نعم فقال جعفر هذا امير المؤمنين وابن عم سيد المسلمين
وذكر له بفيته اسماء الجماعة وبعد ذلك قال الرشيد استنى ان نخبرك عن هذا
الاصفر الذي في وجهك هل هو مكتسب او اصيل من حين ولا ذلك قال يا امير
المؤمنين ان حديثي غريب وامري عجيب لو كتب بالابر على اوراق البصر لكان
عبوة لمن اعتبر قال اعلمني به لعل شفاؤك يكون على يدي قال يا امير المؤمنين
او زعنى سمحك واخلى ذرعك قال هات فخذتني فقد شوقتنى الى سماعه

فَقَالَ اعْلَمْ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَنِّي رَجُلٌ تَاجِرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْبَحْرِ وَاصِلٌ مِنْ مَدِينَةِ عَمَّانَ
وَكَانَ ابْنُ تَاجِرٍ كَثِيرَ الْمَالِ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ مَرْكَبًا تَعْمَلُ فِي الْبَحْرِ أَعْرَاقُهَا فِي كُلِّ عَامٍ ثَلَاثُونَ
أَلْفَ دِينَارٍ وَكَانَ رَجُلًا كَرِيمًا وَعَلَمَنِي لِحُطِّ وَجْهِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الشَّخْصُ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ
الْوَفَاةُ دَعَانِي وَأَوْصَانِي بِمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَحْمَتِهِ وَ
اَبْقَى اللَّهُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ لِي مَشْرُكَاءُ تَعْمَلُونَ فِي مَالِهِ وَيَسَافِرُونَ فِي الْبَحْرِ
فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ اَنِّي كُنْتُ قَاعِدًا فِي مَنْزِلِي مَعَ جَائِعَةٍ مِنَ الْبَنَاتِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ
غُلَامٌ مِنْ غُلَامَاتِي وَقَالَ يَا سَيِّدِي اِنْ بِالْبَابِ رَجُلًا يَطْلُبُ لِإِذْنٍ فِي الدُّخُولِ عَلَيْكَ
فَإِذْنْتُ لَهُ فِدْخَلْ وَهُوَ حَامِلٌ عَلَى رَأْسِهِ سَيْئًا مَخْطِئًا فَوْضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَكَشَفَهُ
فَإِذَا فِيهِ فَوَاحٍ بَغِيرًا وَأَنْ وَمَلِجٌ وَطَرَائِفُ لَيْسَتْ فِي بِلَادِنَا فَسُكِرْتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَاعْطَيْتُهُ
مِائَةَ دِينَارٍ وَأَنْصَرَفَ شَاكِرًا ثُمَّ فَرَّقْتُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْأَصْحَابِ ثُمَّ
سَأَلْتُ التَّجَارَ مِنْ أَيْنَ هَذَا فَقَالُوا أَنَّهُ مِنَ الْبَصْرَةِ وَأَنْتَوَاعُ عَلَيْهِ وَصَارَ رَايِصْفُونَ فِي
حَسَنِ الْبَصْرَةِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنَّهُ لَبَسَ فِي الْبِلَادِ أَحْسَنَ مِنْ بَغْدَادٍ وَمِنْ أَهْلِهَا وَصَارَ رَايِصْفُونَ
بَغْدَادٍ وَحَسَنَ اخْلَاقٍ أَهْلُهَا وَطَيِّبَ هَوَاهُ وَحَسَنَ تَرْكِهَا وَاشْتَأَفَتْ نَفْسُ
الْيَهَاءِ وَتَعَلَّقَتْ أَمَالِي بِرُؤْيَيْهَا فَهَمْتُ وَبَعْتُ الْعَقَارَاتِ وَالْأَمْلَاقِ وَبَعْتُ الْمَرَاقِبِ
بِمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَبَعْتُ الْعَبِيدَ وَالْجَوَارِيَ وَجَمَعْتُ مَالِي فِصَارًا أَلْفَ أَلْفٍ دِينَارٍ
غَيْرَ الْجَوَاهِرِ وَالْمَعَادِنِ وَكَثَرَتِ مَرْكَبَاتِي وَشَحْنَتُهَا بِأَمْوَالِي وَسَاوَرْتُ مَنَاقِي وَسَافَرْتُ
بِهَا أَيْمًا وَلِيَالِي حَتَّى جِئْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَمْتُ بِهَا مَدَّةً ثُمَّ اسْتَأْجَرْتُ سَفِينَةً وَنَزَلْتُ
مَالِي فِيهَا وَسَرَفًا مَخْذَرِينَ أَيْمًا مَقْلًا لِحَتِّي وَصَلْنَا إِلَى بَغْدَادٍ فَسَأَلْتُ أَيْنَ تَسْكُنُ
التَّجَارَ رَأَى مَوْضِعَ طَيِّبٍ لِلسَّكَنِ فَقَالُوا فِي حَارَةِ الْكَرْخِ فَجِئْتُ إِلَيْهَا وَاسْتَأْجَرْتُ
دَارًا فِي دَرْبِ يَسْمَى دَرْبُ الزَّعْفَرَانِ وَنَقَلْتُ جَمِيعَ مَالِي إِلَى تِلْكَ الدَّارِ فَأَقَمْتُ فِيهَا
مَدَّةً ثُمَّ تَوَجَّهْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى الْفَرَجَةِ وَمَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاتَّيْتُ إِلَى جَامِعِ يَسْمَى جَامِعَ الْمَنْصُورِ فَقَامَ فِيهِ الْجُمُعَةُ بَعْدَ أَنْ خَلَصْنَا
مِنَ الصَّلَاةِ وَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى مَوْضِعٍ يَسْمَى قُرْنِ الصَّوْاطِ فَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ
الْمَكَانِ مَوْضِعًا عَالِيًا جَمِيلًا وَلَهُ رُوشَنٌ مَطْلٌ عَلَى الشَّاطِئِ وَهَنَكَ شَبَابُكَ فَذَهَبْتُ
فِي جُمْلَةِ النَّاسِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فَرَأَيْتُ شَيْخًا جَالِسًا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جَمِيلَةٌ وَنَفُوحٌ
مِنْهُ وَاتَّخَذَ طَبِيبَةً وَقَدْ سَوَّحَ لِحْيَتَهُ فَأَفَرَّقْتُ عَلَى صَدْرِهِ فَرْقَتَيْنِ كَأَنَّهَا قَضَبٌ مِنْ
الْحَبْنِ وَحَوْلَهُ أَرْبَعُ جَوَارٍ وَخَمْسَةُ غُلَامٍ نَقَلْتُ لِشَخْصٍ هَذَا اسْمَ هَذَا الشَّيْخِ وَمَا صَنَعْتُهُ

لخدا الرابع من الف ليلة وليلة ٥٨٣ حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابي الحسن العماني

فقال هذا طاهر بن اعلاء وهو صاحب لقيبات كل من دخل عنده باكل ويشرب
وينظر الى الملاح فقلت له والله ان لي زمانا ادور على مثل هذا وادرك شهرزاد
الصباح مسكت عن الكلام المساح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلخني ايتها الملك السعيد ان الشاب قال والله ان لي زمانا وانا ادور على
مثل هذا ثم قال فقلت له يا امير المؤمنين وسلمت عليه وقلت له يا سيدي
ان لي عندك حاجة فقال ما حاجتك قلت اشئني ان اكون صيفك في هذه
الليلة فقال حبا وكرامة ثم قال يا ولدي عندي جوار كثيرة منهم من ليلتها
بعشرة ونايف ومنهم من ليلتها باربعين دينارا ومنهم من ليلتها باكثر فاختر
من تريد فقلت اختر التي ليلتها بعشرة ونايف ثم وزنت له ستمائة دينار عن
شهر فسلمني غلام فاخذني ذلك الغلام وذهب بي الى حمام في القصر خدمني
خدمته حسنة فخرجت من الحمام وانا في مقصورة وطرق الباب فخرجت له
جارية فقال لها خذي صيفك فتلقتني بالرحب والسعة ضاحكة مسبشرة
وادخلني دار محببة مزركنة بالذهب فتأملت في تلك الجارية فرأيتها كالبدل
ليلة ممامه وفي خدمتها جارتان كأنهما كوكبان ثم اجلسني وجلست بجانبني ثم
اسارت الى الجوارى فاني بمائدة فيها من انواع اللحوم من دجاج وسماء وفظا
وحمام فاكلنا حتى اكنفينا وما دأيت في عمري الذم ذلك الطعام فلما اكلنا رفعت
لك المائدة واحضرت مائدة الشراب والمشموم والحلوى والفواكه واقمت
عندها شهرا على هذا الحال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام وجئت الى الشيخ وقلت
له يا سيدي اريد التي ليلتها بعشرين دينارا فقال زن الذهب فمضيت و
احضرت الذهب فوزنت له ستمائة دينار عن شهر فنادى غلاما وقال له خذ
سيدك فاخذني وادخلني الحمام فلما خرجت اتى بي الى باب مقصورة وطرقه
فخرجت منه جارية فقال لها خذي صيفك فتلقتني باحسن ملتقى وادخلها
اربعة جوار ثم امرت باحضار الطعام فحضرت مائدة عليها من سائر الاطعمة فاكلت
ولما فرغت من الاكل ورفعت المائدة اخذت العود وغنت بهذه الابيات
اَيَا نَفَحَاتِ الْمِسْكِ مِنْ اَرْضِ بَابِلٍ بِحَقِّ عَمِيٍّ اَنْ تَوَدِّيَ رَسَائِلِي

أَعْبَدْتُ بِهَا نَيْكَ الْإِرَاضِي مَنَارَكَ
وَمِنْهَا الَّتِي فِي جَنِّهَا بَلَّ عَاشِقُ
لَا حَيَابَ أَلَا كَرَمَ بِهَا مِنْ مَنَازِلِ
تَغْنَى وَلَمْ يَزِدْ مِنْهَا بِطَائِلِ
فَأَقَمْتُ عِنْدَهَا شَهْرًا ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الشَّيْخِ وَقُلْتُ لَهُ أُرِيدُ صَاحِبَةَ الْارْبَعِينَ دِينَارًا
فَقَالَ زَيْنُ الْإِلَهِ فُوزْنِي لَهُ عَنْ شَهْرٍ الْفَاوَمَا تَتَى دِينَارًا وَمَكْتُتٌ عِنْدَهَا
شَهْرًا كَأَنَّهُ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَا رَأَيْتُ مِنْ حَسَنِ الْمَنْظَرِ وَحَسَنِ الْعِشْرَةِ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى
الشَّيْخِ وَكَأَنَّا قَدْ أَسِينَا فَسَمِعْتُ صُحَّةً عَظِيمَةً وَأَصَوَانًا عَالِيَةً فَقُلْتُ لَهُ مَا الْخَبْرُ
فَقَالَ لِلشَّيْخِ إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا أَشْهَرُ اللَّيَالِي وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ يَنْفِرُونَ
عَلَى بَعْضِهِمْ فَبِهَا هَلْ لَكَ أَنْ تَصْعَدَ عَلَى السُّطْحِ وَتَنْفِرَ عَلَى النَّاسِ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ
طَلَعْتُ عَلَى السُّطْحِ فَرَأَيْتُ مَنَارَهُ حَسَنَةً وَوَرَاءَ الْمَنَارَةِ مَحَلٌّ عَظِيمٌ وَفِيهِ سِدْلَةٌ
وَعَلِيهَا فَرْشٌ مَبِيحٌ وَهِيَ صَبِيحَةٌ جَمِيلَةٌ تَدْهَشُ الْمَاطُونُ حَسَنًا وَجَمَالًا وَقَدْ أَوْقَدُوا
أَعْتَدُوا وَبِجَانِبِهَا غُلَامٌ بَدَى عَلَى عَقْفِهَا وَهُوَ يَقِيلُهَا وَتَقْبِلُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا يَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي وَلَمْ أَعْرِفْ ابْنَ إِنَا لِمَا هَرَفَ مِنْ حَسَنِ صُورَتِهَا فَأَمَّا أَنْزَلْتُ
سَأَلْتُ الْجَارِيَةَ الَّتِي نَاغَتْهَا وَأَخْبَرْتُهَا بِصَفَتِهَا فَقَالَتْ مَا لَكَ وَمَا لَهَا فَقُلْتُ
وَاللَّهِ إِنِّي أَخَذْتُ عَقْلِي فَتَسَمَّيْتُ وَقَالَتْ يَا أبا الْحَسَنِ إِنَّ فِيهَا غَرَضًا فَقُلْتُ إِنِّي
وَاللَّهِ فَإِنِّي أَمْلِكُ قَلْبِي لَبِي فَقَالَتْ هَذِهِ ابْنَةُ طَاهِرِينَ الْعِلَافِ وَهِيَ سَيِّدَتُنَا
وَكُلُّنَا جَوَارِيهَا أَعْرِفْ يَا أبا الْحَسَنِ كَرَمَ لَيْلَتِهَا وَبُومَهَا قُلْتُ لَا قَالَتْ خَمْسَمِائَةِ
دِينَارٍ وَهِيَ حَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْمُلُوكِ فَقُلْتُ وَاسْأَلْهُ لَأَذْهَبَ بِهَا إِلَى كُلِّهِ عَلَى هَذِهِ
الْجَارِيَةِ وَبَنِي أَكْبَادِ الْغَرَامِ طَوِيلَ لَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ الْحَمَامَ وَلَبِستُ الْفَخْرَ
مَلْبُوسٌ مِنْ مَلَابِسِ الْمُلُوكِ وَجِئْتُ إِلَى بَيْتِهَا وَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُرِيدُ أَنْ لَيْلَتِهَا
خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ رَنَ الْإِلَهِ فُوزْنِي لَهُ عَنْ كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ
دِينَارٍ فَأَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ أَعِدْ بِهِ إِلَى سَيِّدَتِكَ فَلَانَهُ فَأَخَذَنِي وَأَتَى
بِي إِلَى دَارِهِمْ نَزَعْنِي أَطْرَفَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَدَخَلْتُهَا فَأَرَيْتُ الصَّبِيَّةَ
جَالِسَةً فَلَمَّا رَأَيْتُهَا أَدْهَشَتْ عَقْلِي بِحُسْنِهَا يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلَةٍ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَأَدْرَكَ شَهْرُ رَجَبٍ فَصَبَّحْتُ عَنْ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْمَوْفِيَّةُ لِلْخَمْسِينَ بَعْدَ التَّسْعِمِائَةِ

قَالَتْ بَلَّغْنِي يَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنَّ النَّابِ لِمَا حَدَّثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِصَفَاتِ الْجَارِيَةِ

قال له وهي كاليد في بنية اربعة عشر اب حسن وجمال وقد واعتدال الفاظ

تفصح رنات المزهي كأنها المقصودة بقوله الشاعر
قَالَتْ وَقَدْ لَعِبَ الْغَرَمُ بِعِطْفِهَا
بَالِيلِ هَدْيِي فِي دُجَايَةِ مُسَامِرٍ
خَمِيَّتْ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَنَهَّدَتْ
وَالْتَحَرُّ بِالْمَسْوَاكِ يَصْهَرُ حُسْنُهُ
يَا مُسْلِمُونَ أَمَا نَقُومُ أَبُو رُكْمٍ
فَأَنْقَضَ مِنْ تَحْتِ الْغَلَاثِلِ قَائِمًا
وَحَلَلْتُ عَقْدًا إِذَا رِهَا فَتَفَرَّعَتْ
وَعَدَوْتُ أَرْهَرَهَا بِمَنْدَلٍ ذِرَاعِهَا
حَتَّى إِذَا مَا مَتُّ بَعْدَ بِلَاسِهِ

وما احسن قول الاخر
أَبَا وَهَّابٍ مِنْ دُونَ أَصْنَامِهِمْ دَبَّ
لَا صَبَّحَ مَاءُ الْحَرَمِ رَيْفَهَا عَدَبًا
لَحَلَّى سَيْبِلَ الشَّرْبِ وَاشْتَبَعَ الْغَرَبَا

وما احسن قول الاخر
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً فَتَحَيَّرْتُ
فَأَوْحَى إِلَيْهَا الْوَهْمُ إِلَيَّ أَحِبُّهَا

فسلمت عليها فقالت اهلا وسهلا ومرحبا واخذت بيدي يا امير المؤمنين
واجلستني الى جانبها فمن فرط الاشتياق بكيت مخافة الفراق واسبلت دمع

العين واشتد هذين البيتين
أَحِبُّ لِيَا لِي الْهَجْرَ لَا مَرْحَابَهَا
أَرَى كُلَّ شَيْءٍ مُعَقِّبًا بَرًّا وَآلَ

ثم الهاصارت تواسني بلطف الكلام وانا غريق في بحر الغرام خائف في القرب
الم الفراق من فرط الوجد والاشتياق وتذكوت لوعة النوى والبين فانشدت

هذين البيتين
فَكُرْتُ سَاعَةً وَصَلِيهَا فِي هَجْرِهَا
فَجَرَّتْ مَدَامُ مَعِ مُغْلَبِي كَالْعُدَمِ

فَطَفِقْتُ أَصْبَحَ مَقْلَتِي فِي جَبْرِهَا مِنْ عَادَةِ الْكَافُورِ أَمْسَالُ الدَّمِ
 ثُمَّ أَمَرْتُ بِأَحْضَارِ الْأَطْعَمَةِ فَأَقْبَلْتُ أَرْبَعَ جَوَارِ هَذَا بَكَارٍ فَوَضَعْنَ بَيْنَ أَيْدِيَّ
 مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْفَاكِهِةِ وَالْحُلُوى وَالْمَشْمُومِ وَالْمَذَامِ مَا يَصِلُ لِلْمُلُوكِ فَالْكُنَايَا أَمِي
 الْمُؤْمِنِينَ وَجَلَسْنَا عَلَى الْمَذَامِ وَحَوْلَنَا الرِّيَاحِينَ فِي مَجْلَسٍ لَا يَصِلُ إِلَّا لِلْمَلِكِ ثُمَّ
 جَاءَ ظَهْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَارِيَةً بِخُرْجَةٍ مِنَ الْأَبْرِيمِ فَأَخَذَتْهَا وَأَخْرَجَتْ مِنْهَا
 عُودًا فَوَضَعَتْهُ فِي جُجْرِهَا وَحَبَّتْ أَوْتَارَهُ فَاسْتَعَاثَ كَمَا يَسْتَعِيثُ الصَّبِيُّ بِأُمِّهِ

وَأَنشَدَتْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ إِلَّا مِنْ يَدِي رَشًا تَحْكِيهِ فِي رُقِيَةِ الْعَنَى وَتَحْكِيهَا
 إِنَّ الْمُدَامَةَ لَا يَلْتَدُّ مَشَارِبُهَا حَتَّى يَكُونَ نَفْيُ الْخَدِّ سَاقِيهَا

فَأَقْبَمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى نَفَذَ جَمِيعُ
 مَا لِي فَتَذَكَّرْتُ وَأَنَا جَالِسٌ مَعَهَا مَفَارِقَتَهَا فَتَزَلْتُ دُمُوعِي عَلَى خَدِّي كَالْأَهَارِ
 وَصَوْتُ لَا أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَتْ لَا يَشَيْءُ تَبْكِي فَقُلْتُ لَهَا يَا سَيِّدَتِي
 مِنْ حِينَ جِئْتُ إِلَيْكَ وَأَبُوكَ يَأْخُذُ مِنِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَمَا بَقِيَ
 عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ وَقَدْ صَدَّقَ الشَّاعِرُ حَيْثُ قَالَ

الْفَقْرُ فِي أَوْطَانِنَا غَرِيبُهُ أَوَالِ الْمَالِ فِي الْغُرْبَةِ أَوْطَانُ

فَقَالَتْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبِي مِنْ عَادَتِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ تَاجِرٌ وَافْقَرٌ فَانْهَ يَضِيفُهُ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُهُ فَلَا يَعُودُ إِلَيْنَا أَبَدًا وَلَكِنْ أَكْتَمْتُ سِرَّكَ وَأَخْفَيْتُ
 أَمْرَكَ وَأَنَا أَعْمَلُ حِيلَةً فِي اجْتِمَاعِي بِكَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّ لَكَ فِي قَلْبِي مَحَبَّةً
 عَظِيمَةً وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَالِ أَبِي تَحْتَ يَدِي وَهُوَ لَا يَعْرِفُ قَدْرَ مَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ كَيْسَافِيهِ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَأَنْتِ تَعْطِيهِ لِأَبِي وَتَقُولُ مَا بَقِيَ
 أَعْطَى لِدِرَاهِمِ الْيَوْمِ مَا يَوْمٌ وَكُلَّمَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُهُ إِلَيَّ وَأَنَا أَعْطِيهِ
 لَكَ وَنَسْتَمِرُّ هَكَذَا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَشَكَرْتُهَا عَلَى ذَلِكَ وَقِيلْتُ يَدَهَا ثُمَّ أَقْبَمْتُ
 عِنْدَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَدَّةً سَنَةً كَامِلَةً فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ
 الْأَيَّامِ الْهَاضِمِ بِتِ جَارِيَتِهَا ضَرْبًا وَجِيعًا فَقَالَتْ لَهَا وَاللَّهِ لَا وَجَعَ قَلْبِي
 كَمَا أَوْجَعْتَنِي ثُمَّ مَضَتْ تِلْكَ الْجَارِيَةُ إِلَى أَبِيهَا وَأَعْلَمْتَهُ بِأَمْرِنَا مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى
 آخِرِهِ فَلَمَّا سَمِعَ طَاهِرُ بْنُ الْعَلَاءِ كَلَامَ الْجَارِيَةِ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَدَخَلَ عَلَى
 وَأَنَا جَالِسٌ مَعَ ابْنَتِهِ وَقَالَ يَا فُلَانُ قُلْتُ لَكَ لِبَيْكِ قَالَ عَادَتُنَا أَنَّهُ إِذَا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابي الحسن العلاء

كان عندنا تاجروا فتقروا فانا نضيفه ثلثة ايام وانت لك سنة عندنا ناكل
وتشرب وتفعل ما تشاء ثم التفت الى غلامه وقال اخلعوا ثيابا ففعلوا واعطوا
ثيابا رديئة قيمتها خمسة دراهم ودفعوا الى عشرة دراهم ثم قال لي اخرج فانا
لا اضربك ولا اشتمك واذهب الى حال سبيلك وان اقيمت في هذه البلدة
كان دمك هدرًا فخرجت يا امير المؤمنين برغم انفي ولا اعلم اين اذهب حل
في قلبي كلهم في الدنيا واشتغلني الوسواس وقلت في نفسي كيف اجي في البحر
بمائة الف الف من جملتها ثمن ثلثين مركبا ويذهب هذا كله في دار هذا الشيخ
المخرج بعد ذلك اخرج من عنده عربا نامكسور القلب فلاحول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم اقيمت في بغداد ثلثة ايام ط اذق طعاما ولا شرابا وفي
اليوم الرابع رأيت سفينة متوجهة الى البصرة فنزلت فيها واستكرت مع
ساجيها الى ان وصلت الى البصرة فدخلت السوق واذا في شدة الجوع فرائي
رجل يقال فقام الي وعانفتي لانه كان صاحبالي ولا بي من قبله وسألني عن
حالي فاخبرته بجميع ما جرى لي فقال لي والله ما هذه فعال عاقل ومع هذا الذي
جرى لك فاي شيء في ضميرك تريد ان تفعله فقلت له لا ادري ماذا افعل فقام
انجلس عندي وتكتب تحرجي وودخلني لك في كل يوم درهمان زيادة على اكلك
وشربك فاجبته الى ذلك واقيمت عنده يا امير المؤمنين سنة كاملة اباع واشتوى
الى ان صار معي مائة دينار فاستأجرت غرفة على شاطئ البحر لعل مركبا تأتي
ببضاعة فاشتري بالدينار بربضاعة واتوجه بها الى بغداد فاتفق في بعض
الايام ان المراكب جاءت وتوجه اليها جميع التجار يشتررون فرحت معهم واذا
برجلين قد خرجا من بطن المركب ونصبا لها كرسيين وحلسا عليهما ثم اقبل
التجار عليهما لاجل الشراء فقالا لبعض الغلمان احضروا البساط ملصقوه وجاء واحد
يخرج فاخرج منه جرابا وفتح وكبه على البساط واذا به يحطف لبصر لما فيه من الجواهر
والؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من سائر الالوان وادرك الشهوراد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الحادية والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الشاب لما اخبر الخليفة بقضية التجار بالجراد

وامام من سائر انواع الجواهر قال يا امير المؤمنين ثم ان واحداً من الرجلين الجالسين على الكراسى المفتحة الى التجار وقال لهم يا معشر التجار انا ما ابيع في يومى هذا لاني تعبنا فنزايدت التجار في الثمن حتى بلغ مقداره اربع مائة دينار فقال لي صاحب الجراب وكان بيني وبينه معرفة قديمة لما ذالم تتكلم ولم تزود مثل التجار فقلت له والله يا سيدى ما بقى عندي شئ من الدنيا سوى مائة دينار واستحييت منه ودمعت عيني فظن اني وقد عسر عليه حالي ثم قال للتجار شهدوا علي اني بعت جميع ما في الجراب من انواع الجواهر والمعادن لهذا الرجل بمائة دينار وانا اعرفه ليساؤه كذا وكذا الف دينار وهو هدية مني اليه فاعطاني الخرج والجراب والبساط وجميع ما عليه من الجواهر فشكرته على ذلك وجميع من حضروا من التجار اشوا عليه انهم اخذت ذلك ومضيت به الى سوق الجواهر فعدت ابيع واشترى وكان من جملة هذه المعادن فرص تعويد صنعة المعلمين زنته نصف رطل وكان احمر شديد الحمره وعليه اسطر مثل دبيب النمل من الجانبين ولم اعرف صنعة فبعت واشتريت مدة سنة كاملة ثم اخذت قرصاً لتعويد وقلت هذا له عندك مدة لا اعرفه ولا اعرف صنعته قد فعتة الى الدلال فاخذه ودار به ثم عاد وقال ما دفع به احد من التجار سوى عشرة دراهم فقلت ما ابيعه بهذا القدر فرماه في وجهي انصرف ثم حرصه للبيع يوماً اخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاخذته من الدلال مغضباً ورميته عندي فيينا انا جالس يوماً اذا قبل علي رجل فسلم علي وقال لي عن اذنك هلا قلب ما عندك من البضائع قلت نعم وانا يا امير المؤمنين مغتاظ من كساد فرص لتعويد فقلب الرجل البضاعة ولم ياخذ منها سوى قرص التعويد فلما رآه يا امير المؤمنين قبل به وقال الحمد لله ثم قال يا سيدى اتبع هذا فازداد عيظي فقلت له نعم فقال لي كم ثمنه فقلت له كم تدفع انت قال عشرين ديناراً فوهمت انه يستهزؤني فقلت اذهب الى حال سبيلك فقال لي هو بخسين ديناراً فلم اخاطبه فقال بالف دينار هذا كله يا امير المؤمنين وانا ساكت ولم اجبه وهو يضحك من سكوتي ويقول لاي شئ لم ترد علي فقلت له اذهب الى حال سبيلك واردف ان اخاصه وهو يزيد الف الف واما الف ولم ارد عليه حتى قال اتبعه بعشرين الف دينار وانا اظن انه يستهزؤني فاجتمع علينا الناس كلهم يقول لي بعه وان لم يشتر فخن الكل عليه ونضوبه نخرج من البلد

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابى الحسن العماني

فقبلت له هل انت تشتري او تستهزؤ فقال هل انت تبيع او تستهزؤ قلت له ابيع قال هو ثلثين الف دينار خذها وامض ابيع فقلت للمأخوذين اشهدوا عليه ولكن بشرط ان تخبرني ما فائدته وما نفعه قال امض ابيع وانا اخبرك بفائدته ونفعه فقلت بعثك فقال الله على ما اقول وكيل ثم اخرج الذهب فبضني ياه واخذ التعويد ووضع في جيبه ثم قال لي هل رضيت قلت نعم فقال شهدا وعليه انه امضى البيع وقبض الثمن ثلثين الف دينار ثم انه التفت الي وقال لي يا مسكين والله لو اخرت البيع لزدناك الى مائة الف دينار بل الى الف الف دينار فلما سمعت يا امير المؤمنين هذا الكلام نفر الدم من وجهي علا عليه هذا الاصفرار الذي انت تنظره من ذلك اليوم ثم قلت له اخبرني ما سبب ذلك وما نفع هذا القرص فقال اعلم ان ملك الهند له بنت لم يرا حسن منها وبها داء الصداغ فاحضر الملك ارباب الاقلام واهل العلوم والكهان فلم يرفعوا عنها ذلك فقلت له وكنت حاضرا بالمجلس ايها الملك انا اعرف رجلا يسمى سعدا له البابلى ما على وجه الارض اعرف منه هذه الامور فان رايت ان ترسلني اليه فافعل فقال اذهب اليه فقلت له احضري قطعة من العقيق فاحضري قطعة كبيرة من العقيق ومائة الف دينار وهدية فاخذت ذلك وتوجهت الى بلاد بابل فسألت عن الشيخ فدلوني عليه ودفعت له المائة الف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم اخذ القطعة العقيق واحضر حكاما فعملها هذا التعويد ومكث الشيخ سبعة اشهر يرصد النجم حتى اختار وقتا للكتابة وكتب عليه هذه الطلاسم التي تنظرها ثم جئت به الى الملك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لامير المؤمنين ان الرجل قال لي فاخذت هذا التعويد وجئت به الى الملك فلما وضعه على ابنته برئت من ساعتها وكانت مربوطة في اربع سلاسل وكل ليلة تنبت عندها جارية فتضع مذبة فمن حين وضع عليها هذا التعويد برئت لوقتها وفرح الملك بذلك فرحاشد يدا وخلق على وتصدف بمال كثير ثم وضعه في عقدها فاتفق انها نزلت يوما في مركب

هى جواربها تنتزه فى البحر فحدث جارية يدها اليها لتلاعبها فانقطع العقد
وسقط فى البحر فعاد من ذلك الوقت العارض لابنة الملك فحصل للملك ما
حصل من الحزن فاعطانى ما لا كثير او قال لى اذهب الى الشيخ ليعلما نغويلا
عوضا عنه فساقت اليه فوجدته قد مات فوجعت الى الملك واخبرته فبعثنى
اذا وعشرة انفس نطوف فى البلاد لعلنا نجد لها دواء فوقعنى الله به عندك
فاخذ منى يا امير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الامر سببا للاصفرار الذى
فى وجهى ثم اتى توجعت الى بغداد ومعى جميع مالى وسكنت فى الدار التى كنت فيها
فلما اصبح الصباح ليست ثيابى وحثت الى بيت طاهر بن العلا لعل ارى من احبها
فان احبها لم يزل يتزايد فى قلبى فلما وصلت الى داره رأيت الشاب قد انهزم
فسألت غلاما وقلت له ما فعل الله بالشيخ فقال يا اخي انه قد ام عليه سنة
من السنين رجل تاجر يقال له ابو الحسن العمانى فاقام مع ابنته مدة من الزمان
ثم بعد ان ذهب ماله اخوجه الشيخ من عنده مكسورا لخالطه وكانت الصبية
تحميه حسنا شديدا فلما فارقتها مرضت مرضا شديدا حتى بلغت الموت وعرف
ابوها بذلك فارسل خلفه فى البلاد وقد ضمن لمن يأتى به مائة الف دينارا
فلم يره احد ولم يقع له على اثر وهى الى الآن مشرفة على الموت قلت وكيف حال
ابيهما قال باع الجوارى من عظم ما اصابه فقلت له هل اد لك على ابى الحسن
العمانى فقال يا الله عليك يا اخي ان تدلى عليه فقلت له اذهب الى ابيهما
قل له البشارة عندك فان ابى الحسن العمانى واقف على الباب فذهب الرجل
هيراول كانه بغلا نطلق من طاحون ثم غاب ساعة وجاء وصحبته الشيخ فلما
رأى رجع الى داره واعطى الرجل مائة الف دينار فاخذها وانصرف وهو
يدعوى ثم اقبل الشيخ وعانقتى وبكى وقال يا سيدى اين كنت فى هذه
الغيبة قد هلكت ابنتى من اجل فراقك فادخل معى الى المنزل فلما دخلت سجد
شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذى جمعنا بك ثم دخل لابنته وقال لها قد
شفاك الله من هذا المرض فقالت يا ابنت ما ابرؤ من مرضى الا اذا نظرت وجه
ابى الحسن فقال اذا اكلت اكلة ودخلت الحمام جمعت بينكما فلما سمعت كلامه
قالت اصحى ما تقول قال لها والله العظيم ان الذى قلته صحيح فقالت والله ان
نظرت وجهه ما احتاج الى اكل فقال لغلامه احضو سيدك فدخلت فلما نظرت

الي يا امير المؤمنين وقت مغشيا عليها فلما افادت انشدت هذا البيت
 وَقَدْ بَجَّعَ اللَّهُ السَّيِّئِينَ بَعْدَ مَا [بَطَّتَانِ كُلُّ لَظَنٍ أَنْ لَا تَلَاقِيَا]
 ثم استوت جالسة وقالت والله يا سيدي ما كنت اظن اني ارى جهك الا ان
 كان منامنا ثم الها عاتقني بكت وقالت يا ابا الحسن الان اكل واشرب فاحضروا
 الطعام والشراب ثم صرت عندهم يا امير المؤمنين مدة من الزمان عادت
 لما كانت عليه من الجمال ثم ان اباها استدعى بالقاضي والشهود وكتب كتابا
 علي وعمل وليمة عظيمة وهي وجتي الى لان ثم ان ذلك الفتى قام من عند
 الخليفة ورجع اليه بسلام بديع الجمال بقدرى رشاقة ولعندال وقال له قبل
 الارض بين ايادي امير المؤمنين فقبل الارض بين يدي الخليفة فتعجب
 الخليفة من حسنه وسبح خالقه ثم ان الرشيد انصرف هو وجماعته وقال يا
 جعفر ما هذا الاثنى عجيب ما رأيت ولا سمعت با غريب منه فلما جلس الرشيد
 في دار الخلافة قال يا مسرور قال ليك يا سيدي قال اجعل في هذا الابوان
 خراج البصرة وخراج بغداد وخراج خراسان مجعه فصار ما لا عظيم الا
 يحصى عدده الا الله ثم قال الخليفة يا جعفر قال ليك قال اخضروا ابا الحسن
 قال سمعوا وطاعة ثم اخضروه فلما اخضروا بين يدي الخليفة وهو خائف
 ان يكون طلبه له بسبب خطأ وقع منه وهو عنده بمنزله فقال الرشيد يا عماه
 قال له ليك يا امير المؤمنين خلدا لله نعمه عليك فقال اكشف هذه الستارة
 وكان الخليفة امرهم ان يضعوا مال الثلثة اقاليم ويسبلوا عليه الستار فلما
 كشف العمان الستارة عن الابوان اندهش عقله من كثرة المال فقال الخليفة
 يا ابا الحسن اهد المال اكثر الذي فاتك من قرص التعويد فقال بل هذا
 يا امير المؤمنين اكثر باضعاف كثيرة قال الرشيد اشهدوا يا من حضروا في
 وهبت هذا المال لهذا الشاب فقبل الارض واستحي وبكى من شدة الفرح
 بين يدي الرشيد فلما بكى جرى الدمع من عينه على خده فرجع الدمع الى اصل
 فصار وجهه كاليد وليلة تمامه فقال الخليفة لا اله الا الله سبحان من يغير
 حالا بعد حال وهو باق لا يتغير ثم اني امرأة واراها وجهه فيها فلما رآه سجد
 شكر الله تعالى ثم امر الخليفة ان يحمل اليه المال وسأله انه لا يقطع عنه
 لاجل المنادمة فصار يتردد اليه الى ان توفي الخليفة الى رحمة الله تعالى

فسبحان الذي لا يموت ذى الملك والملوكوت

ومما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد ان الخصيب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن احسن منه وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج الا لصلوة الجمعة فمرو هو خارج من صلوة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فنزل عن فرسه وجلس عنده وقلب الكتب وتأملها فرأى فيها صورة امرأة تكاد ان تنطق لم يرا حسن منها على وجه الارض فسلبت عقله وادهشت ليه فقال له يا شيخ بعنى هذه الصورة فقبل الارض بين يديه ثم قال يا سيدى بغير ثمن فذبح له مائة دينار واخذ الكتاب الذى فيه هذه الصورة فصار ينظر اليها ويبكى ليله ونهاره وامتنع من الطعام والشراب والمنام وقال فى نفسه لو سألت الكتبتى عن صانع هذه الصورة من هولربما اخبرنى فان كانت صاحبتهما فى الحيوة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا اعتد نفسى بشئى لاحقيقة له وادرك شهرزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال فى نفسه لو سألت الكتبتى عن صانع هذه الصورة لربما اخبرنى فان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا اعذب نفسى بشئى لاحقيقة له فلما كان يوم الجمعة حث على الكتبتى فنهض اليه قائما فقال له يا عم اخبرنى من صنع هذه الصورة قال يا سيدى صنعها رجل من اهل بغداد يقال له ابو القاسم الصند لاني فى حارة تسمى حارة الكرخ وما اعلم صورة من هى فقام الغلام من عنده ولم يعلم بما له احد من اهل مملكته ثم صلى الجمعة وعاد الى البيت فاخذ جرابا وملاؤه من الجواهر والذهب وقيمة الجواهر ثلثون الف دينار ثم صبر الى الصباح وخرج ولم يعلم احدا ولحق قافلة فرأى بدويا فقال له يا عم كم بينى بين بغداد فقال له يا ولدى ابن انت وابن بغداد ان بينك وبينها سيرة شهرين فقال له يا عم ان وصلتني الى بغداد اعطيتك مائة

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاه سفر ابراهيم ابن الخصيب الى بغداد بغير علم احد

دينار وهذه الفرس التي تحتي قيمتها الف دينار فقال له البدوي والله على ما
نقول وكيل ولكن لا نزل في هذه الليلة الا عندنا فاجابه الى قوله وبات عنده
فلما لاح الفجر اخذه البدوي ثم سار به سريعا في طريق قريب طمعا في تلك الفرس
التي وعده بها وما زال ساثرين حتى وصلا الى جطان بغداد فقال له البدوي
الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد فخرج الغلام فرحاشا ونزل عن
الفرس اعطاها للبدوي وهي المائة دينار ثم اخذ الجراب وسار يسال عن
حارة الكرخ وعن محل النجار فساقه الفدر الى درب فيه عشر حجر خمسة تقابل
خمسة وفي صدر الدرب باب بمصراعين له حلقة من فضة وفي الباب مصطبة
من الرخام مهر رشان باحسن الفرش وفي احداهما رجل جالس هو مهاجس
الصورة وعليه نياب فاخرة وبين يديه خمسة مائيك كاهم اقرار فلما راي
الغلام ذلك عرف العلامة التي ذكرها له الربى فسلم على الرجل فرد عليه السلام
ورحب به واجلسه وسأله عن حاله فقال له الغلام ان ارجل غريب واريد من
احسانك ان نظرك في هذا الدرب دار الاسكن فيها فصاح الرجل وقال يا
عزلة فخرجت اليه جارية وقالت لبيك يا سيدي فقال خذي معك بعض
خدم واذهبوا الى حجرة ونظفوها وافرشوها وحطوا فيها جميع ما يحتاج اليه من
انية وعيرها لاجل هذا الساب الحسن الصورة فخرجت الجارية وفعلت ما امرها
به ثم اخذه الشيخ واداه الدار فقال له الغلام يا سيدي كم اجرة هذه الدار
فقال له يا صبيح الوجه انا ما اخذ منك اجرة مادمت فيها فشكره على ذلك ثم
ان الشيخ نادى جارية اخرى فخرجت جارية كاهها الشمس فقال لها هاتي
الشطرنج فانت به ففرش المملوك الرقعة وقال الشيخ للغلام ان لعب معي قال نعم
ف لعب معه مرات والغلام يغلبه فقال احسنت يا غلام ولقد حكمت صفاتك والله
ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني انت ثم بعد ان هيا والدار بالفرش و
سائر ما يحتاج اليه سلم اليه المفاتيح وقال له يا سيدي لا تدخل منزلي
وتأكل عيشي فتشرف بك فاجابه الغلام الى ذلك ومشى معه فلما وصلا الى
الدار رأى دارا حسنة جميلة مزركشة بالذهب وفيها من جميع التضاوير وفيها
من انواع الفرش والامتعته ما يعجز عن وصفه اللسان ثم صار يحببه وامر باحضار
الطعام فاقوا بما تدة من شغل صنعاء اليمن فوضعت واقوا بالطعام الواناعينة

المجلد الرابع من الابانة ولبلة حكاية وصواب ايهام ابن الخصيل الى بغداد وضروله وبعده الى القاسم

لم يوجد فخر منها ولا الذي فاكل الغلام حتى كفى ثم غسل يديه وصار الغلام ينظر الى الدار والفرس ثم انفتحت الى الجراب الذي كان معه فلم يده فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اكلت لعدا فساوى درهما ودرهما فذهب من جراب فيه ثلثون الف دينار ولكن استعنت بالله ثم سكت ولم يقدر ان يكلم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد التسعمائة

فالت بلغني اياها الملك السعيد ان الغلام لما رأى الجراب مفقودا حصل له غم كبير فسكت ولم يقدر ان يتكلم فقدم الشيخ الشطرنج وقال للغلام هل تلعب معي قال نعم فلعب فغلبه الشيخ فقال للغلام احسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له مالك يا غلام فقال اريد الجراب فقام واخرجه له وقال ها هو يا سيدي هل ترجع الى اللعب معي قال نعم فلعب معه فغلبه الغلام فقال لرجل لما اشتغل فكرك يا خراب عليك فاجئت به اليك غلبنى ثم قال له ما ولدي اخبرني من اى البلاد انت فقال من مصر فقال له وما سبب مجيئك الى بغداد فاخرج له الصورة وقال اعلم يا غلام اني ولدا لخصيب صاحب مصر وقد رأيت هذه الصورة عندك لكنني لم اكن اعلم فاسألت عن صانعها فبينما لي ان صانعها رجل بحارة الكرخ يقال له ابو القاسم الصندكاف يدرب يعرف يدرب الزعفران فاخذت معي ثيابا من المال وجئت وحدي ولم يعلم بحالي احد واريد من تمام احسانك ان تدلني عليه حتى اسال عن سبب تصويره لهذه الصورة وصورة من هي ومهما اراده مني فاني اعطيه اياه فقال والله يا ابي اني انا ابو القاسم الصندكاف وهذا امر عجيب كيف سافقتك المقادير الى ان فلما سمع الغلام كلامه قام اليه وعانقه وقبل راسه ويديه وقال له يا الله عليك ان تخبرني بصورة من هي فقال سمعنا وطاعة ثم قام وفتح خزانة واخرج منها عدة كتب كما صوفاها هذه الصورة وقال اعلم يا ولدي ان صاحبة هذه الصورة ابنة عمي وهي في الصورة وابوها حاكم البصرة يقال له ابو الليث وهي يقال لها جميلة وما علم وجه الارض اجل منها ولكنها زاهدة في الرجال ولم تقدر ان تسمع ذكر رجل في مجلسها وقد ذهبت الى عمي بقصد ان يزوجني بها وبذلت له الاموال فلم

يجبني الى ذلك فلما علمت ابتنته بذلك اعتا طت وارسلت اليّ كلاما من جملته انها
قالت ان كان لك عقل فلا تقم بهذه البلدة والا فهلك ويكون ذنبك في عنقك
وهي جبارة من الجبارة فخرجت من البصرة وانا منكسر الخاطر وعملت هذه الصو
في الكتب وقرنتها في البلاد لعلها يقع في يد علام حسن الصورة سنلك فيحصل
في الوصول اليها لعلها تعشفه واكون قد اخذت عليه العهد انه اذا تمكن منها
يريني اياها ولو نظرة من بعيد فلما سمع ابراهيم ابن الحصب كلامه اطرف راسه
ساعة ومو يتفكر فقال له الصندلاني يا ولدي اني يا رأيت بغداد احسن
منك واظن انها اذا نظرتك تحبك فهل يمكنك اذا اجتمعت بها وطفرت بها
ان تريني اياها ولو نظرة من بعيد فقال نعم فقال اذا كان الامر كذلك فاقم عندك
الى ان تسافر فقال لا اقدر على المقام فان في قلبي من عشقها نارا زائدة
فقال له اصبر حتى اجهزك مركبا في ثلاثة ايام لنذهب فيها الى البصرة فصر
حتى جهز له مركبا ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من مأكل ومشرب وغير ذلك
وبعد الثلاثة ايام قال للغلام تجهز للسفر فقد جهزت لك مركبا فيها ساثر ما
تحتاج اليه والمركب ملكي الملاحون من اتباعي وفي المركب ما يكفيك الى ان
تعود وقد وصيت الملاحين ان يخذموك الى ان ترجع بالسلامة فنهض الغلام
ونزل في المركب وودعه وسار حتى وصل الى البصرة فاخرج الغلام مائة دينار
للملاحين فقالوا له نحن اخذنا الاجرة من سيدنا فقال لهم خذوها انعاما وانا
لا اخبره بذلك فاخذوها منه ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل ابن
مسكن التجار فقالوا له في خان يسمي خان حمدان فمشي حتى وصل الى السوق
الذي فيه الخان فامتدت اليه الاعين بالنظر من فرط حسنه وجماله ثم دخل
الخان مع رجل ملاح وسأل عن البواب فدلوه عليه فراه شيخا كبيرا مها بافلم
عليه فرد عليه السلام فقال يا عم هل عندك حجرة ظريفة قال نعم ثم اخذته هو
والملاح وفتح لهما حجرة ظريفة مزركشة بالذهب وقال يا غلام ان هذه الحجرة تصلح
لك فاخرج الغلام دينارين وقال له خذ هذين حلوان المفتاح فاخذا هاردا
له وامرا الغلام الملاح بالذهاب الى المركب ثم دخل الحجرة فاستمر عنده بواب
الخان وخدمه وقال له يا سيدي حصل لنا بك السرور فاعطاه الغلام دينارا
وقال له هات لنا به خبزا ولحما وحلوى وشرايا فاخذه وذهب الى السوق ورجع

اليه وقد اشترى ذلك بعشرة دراهم واعطاه الباقي فقال له الغلام اصرفه على نفسك ففروخ بواب الخان بذلك في اعطياها ثم ان الغلام اكل ما طلبه فزواها وقليل من الادم وقال لبواب الخان خذ هذا الى اهل منزلك فاخذه وذهب به الى اهل منزله وقال لهم ما اظن ان احدا على وجه الارض اكرم من الغلام الذي سكن عندنا في هذا اليوم ولا احلى منه فان دام عندنا حصل لنا الغنى ثم ان بواب الخان دخل على ابراهيم فراه بيكي فقعد وصار يكس جليه ثم قبلها وقال يا سيدي لاى شئ تبكى لا ابكك الله فقال يا عم اريد ان اشرب انا وانت في هذه الليلة فقال له سمعنا وطاعة فاخرج له خمسة دنانير وقال له اشتر لنا بها فاكهة وشرابا ثم دفع له خمسة دنانير اخرى وقال له اشتر لنا بهذه نفلا وشموما وخمس دجاجات سمان واحضرى عودا فخرج واشترى له ما امره به وقال لزوجته اصنعى هذا الطعام وصف لنا هذا الشراب وليكن ما تصنعينه جيدا فان هذا الغلام قد عشنا باحسانه فصنعت زوجته ما امرها به على غاية الماد ثم اخذه ودخل به على ابراهيم ابن السلطان وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان بواب الخان لما صنعت زوجته الطعام واشترى اخذه ودخل به على ابن السلطان فاكلوا وشرابا وطربا فيك الغلام والشدهذين

البيتين

يَا صَاحِبِي كَوَيْدَ لَتُ الرُّوحُ مُجْتَهَدًا وَجُمْلَةُ الْمَالِ وَالْدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْفِرْدَوْسُ أَجْمَعًا بِسَاعَةِ الْوَصْلِ كَانَ الْقَلْبُ شَارِبًا

ثم شفق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه فتهد بواب الخان فلما افاق قال له بواب الخان يا سيدي ما يبكيك ومن هي التي تريد ها بهذا الشرع فاهلا تكون الا تزايا لا قد املك فقام الغلام واخرج بفحمة من احسن ملابس النساء وقال له خذ هذه الى حريمك فاخذها منه ودفعها الى زوجته فانت معه ودخلت على الغلام فاذا هو يبكي فقالت له فتت اكبانا فعرنا باى مليحة تريد ها وهي لا تكون الا جارية عندك فقال يا عم اعلم انى انا ابن الخصيب

صاحب مصر واني متعلو بمجيلة بنت الليث العميد فقالت زو قتر بواب الخان الله
الله يا اخي ان تترك هذا الكلام لئلا يسمع يا احد فتهلك فانه ما على وجه الارض
اجبر منها ولا يقدر احد ان يذكر لها اسم رجل لا هذا هذه في الرجال فيا وليك
اعدل عنها لغيرها فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقال له بواب الخان
ما لي سوى روي فانا اخطربها في هواك واذ برك امرافيه بلوغ مرادك
ثم خرجا من عنده فلما اصبح الصباح دخل الحمام ولبس حلة من ملابس الملوك
واذ ابواب الخان هو وزوجته قد ما عليه وقال له يا سيدى اعلم ان هنا
رجلا خياط احب وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بحالك فحشا
يد لك على ما فيه وصولك الى اغراضك فقام الغلام وقصد دكان الخياط الامر
ودخل عليه فوجد عند عشرة مما ليك كأنهم الاقارب سلم عليهم فودوا له السلام
وفرحوابه واجلسوه وتروا في محاسنه وجماله فلما رآه الاحدب اندهش عقله
من حسن صورته فقال له الغلام اريد ان نخطى الى جيبى فتقدم الخياط واخذ
فتلة من الحرير وخاطه وكان الغلام قد تقف جيبه عدا فلما خاطه اخرج له
خمسة دنانير واعطاها له وانصرف الى حجرته فقال الخياط اى شئ عملته
لهذا الغلام حتى اعطاني الخمسة دنانير ثم بات ليلته يفكر في حسنه وكرمه
فلما اصبح الصباح ذهب الى دكان الخياط الاحدب ثم دخل وسلم عليه فرد
عليه السلام واكرمه ورجب به فلما جلس قال للاحدب يا عم خيطى جيبى فانه
فتق ثانيا فقال له يا ولدى على الرأس العين ثم تقدم وخاطه فدفع له عشرة
دنانير فاخذها وصار مبهوتا من حسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام ان
فعلك هذا لا يد له من سبب وما هذا خبر خياطة جيب ولكن اخبرنى عن
حقيقة امرك فان كنت عشقت واحدا من هؤلاء الاولاد فوالله ما فيهم
احسن منك وكلهم تراب اقدامك وها هم عبيدك بين يديك وان كان
غير هذا فاخبرنى فقال يا عم ما هذا محل الكلام فان حديثى عجيب وامرى
غريب قال فاذا كان الامر كذلك فقم بنا فى خلوة ثم نهض الخياط واخذ بيد
ودخل معه حجرة فى داخل الدكان وقال له يا غلام حدثنى فحدثه بامر من
اوله الى اخره فبهت من كلامه وقال يا غلام اتق الله فى نفسك فان التى
ذكرتها جارة زاهدة فى الرجال فاحفظ يا اخى لسانك والا فانك تهلك

ففسك فلما سمع الغلام كلامه بكى بكاء شديدا ولزم ذيل الخياط وقال جوف
يا عم فاني هالك وقد تركت ملكي وملك ابى وجدي وصرت في البلاء وغريبا
وجيدا ولا صبر لي عنها فلما رأى الخياط ما حل به رحمه وقال يا ولدي ما عندك
الا نفسي فاخطر بها ف هو لك فانك قد جرحت قلبي ولكن في غدا وبرك
امرايطيب به قلبك فذم له وانصرف الى الخان فحدث بواب الخان بما قاله
الاحدب فقال له قد فعل معك جميلا فلما اصبح الصباح لبس الغلام فخر ثيابه
واخذ معه كيسا فيه دنانير واتى الى الاحدب فسلم عليه وجلس ثم قال له
يا عم انجز وعدى فقال له قم في هذه الساعة وخذ ثلث دجاجة وثلاث
اواق من السكر والنبات وكوزين لطيفين واملاهما شرابا وخذ قدحا وضع
ذلك في كارة وانزل بعد صلوة الصبح في زورق مع ملاح وقل له ان تذهب
تحت البصرة فان قال لك ما اقا، وان اعدى اكثر من فرسخ فقل له الراى لك فاذا
عدى فرغبه بالمالا حتى يوصلك فاذا وصلت فاول بستان تراه فانه بستان
السيدة جميلة فاذا رأيته فاذهب الى بابيه تزي درجتي عاليتين عليها فرش من
الديباج وجالس عليهما رجل احدب مثلي فاسلك اليه حالك وتوسل به فعباه
ان يرثي لحالك ويوصلك الى ان تنظرها ولو نظرة من بعيد وما بيدى حيلة
غير هذا واما اذا لم يرث لحالك فقد هلك انا وانت وهذا ما عندى من الراء
والا مرالى الله تعالى فقال الغلام استعنت بالله ما شاء الله كان ولا حول ولا
قوة الا بالله ثم قام من عند الخياط الاحدب وذهب الى حجرته واخذ ما امره
به في كارة لطيفة ثم انه لما اصبح جاء الى شاطئ الدجلة فاذا هو برجل ملاح نائم
فايقظه واعطاه عشرة دنانير وقال له علف الى تحت البصرة فقال له يا سيد
بشرط اني لا اعدى اكثر من فرسخ وان تجاوزته شبرا هلك انا وانت فقال له الراء
لك فاحذه واتخذ ربه فلما قرب من البستان قال يا ولدي من هنا ما اقدر ان
اعدى فان تعديت هذا الحد هلك انا وانت فاخرج له عشرة دنانير اخرى
وقال له خذ هذه النفقة لتستعين بها على حالك فاستحي منه وقال سلمت الامر
لله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد التسعمائة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية ابراهيم بن الخضر مع حوله بسا الدبدجمله

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اعطى للملاح العشرة دنانير الاخوت
اخذها وقال سلمت الامر لله تعالى واتخذ ربه فلما وصل الى البستان فحض
الغلام من فرحته ووثب من الزورق وثبة مقدار رمية رمح ورمى نفسه
فوجع الملاح هاربا ثم تقدم الغلام فرأى جميع ما وصفه له الاحدب من
البستان ورأى بابه مفتوحا وفي الدار سرب من العاج جالس عليه رجل
احدب لطيف المنظر عليه ثياب مذهبة وفي يده دپوس من فضة مطلى
بالذهب فنهض الغلام مسرعا وانكب على يده وقبلها فقال له من انت ومن
ابن انت ومن اوصلك الى هاهنا يا ولدي وكان ذلك الرجل لما رأى
ابراهيم ابن الخصب انبهر من جماله فقال له ابراهيم يا عم انا صبي جاهل
عريب ثم بكى فرق له واصعد على السرب ومسح له دموعه وقال له لا بأس
عليك ان كنت مدبورا ففى الله دينك وان كنت خائفا من الله خوفك
فقال يا عم ما بى خوف ولا على دين ومعى مال جزيل بحمد الله وعونه فقال
له يا ولدي ما حاجتك حتى خاطرت بنفسك وجمالك الى صحافيه الهلاك
فحكى له حكايته وشرح له امره فلما سمع كلامه اطرق رأسه ساعة
الى الارض وقال هلا لذي ذلك على الحياط الاحدب قال له نعم قال هذا
اخى وهو رجل مبارك ثم قال يا ولدي لو كان محبتك نزلت في قلبه ورحمتك
لهلكت انت واجى وبواب الحان وزوجه ثم قال اعلم ان هذا البستان ما على
وجه الارض مثله وانه يقال له بستان اللؤلؤة وما دخله احد مدة عمرى
الا السلطان وانا وصاحبتى جميلة واقمت فيه عشرين سنة فما رأت احدا جاء
الى هذا المكان وكل اربعين يوما تاتي في المركب الى هاهنا ونصعد بين
جواربها في حلة الطلس تحمل اطرافها عشرة جوارب كالليب من الذهب الى ان
تدخل فلم ارمها شيئا ولكن انا ما الى الانفسى فاخاطرها من اجلك فعند
ذلك قبل الغلام يده فقال له اجلس عندي حتى ادبر لك امرا ثم اخذ بيد
الغلام وادخله البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة و
رأى الاشجار ملتفة والخيل باسقة والمياه مدفقة والاطيار تنادى بصوت
مختلفة ثم ذهب به الى قبة وقال له هذه التى تقعد فيها السيدة جميلة
فتأمل تلك القبة فوجدها من اجبال المتزهات وفيها سائر النسا وير بالذهب

الحمل الرابع من الفلاد والدمكاه ابراهيم بن الحصيد مع حوله البستان السيدة جملة

والا لا زوم وفيها اربعة ابواب بصعد اليها بمخسرج وفي وسطها بركة ينزل اليها بدرج من الذهب
وتلك الدرج مرصعة بالمعدن وفي وسط البركة سلسبيل من الذهب فيه صور كبار
وصغار والماء يخرج من افواهها فاذا صفقت الصور عند خروج الماء باصوات
مختلفة تدل لاسامعها انه في الجنة وحول القبة ساقية مواد يسها من الفضة وهي
مكسورة بالدباح وعلى اسار الساقية شبك من الفضة سطل على برج اخضر فيه
من سائر الورد والعران والارانب وعلى يمينها شبك لحد على ميدان فيه من
سائر الطيور كلها تغرد باصوات مختلفة مد هشر السامع فلما رأى الغلام
ذلك امد اليه الرب ومعدني باب البستان وقعد البستاني بجانبه فقال له
كيف ترفى بستانى فقال له الغلام هوجة الدنيا فضحك البستاني ثم قام
غاب عنه ساعة وعاد ومعه طين فيه دجاج وسمان وما كول ملح وحلوى
من السكر فودعه بابن ردى الغلام وقال له كل حتى تشبع قال ابراهيم فاكلت
حتى اكفيت فلما رأى اكلت فخرج وقال والله هكذا نسا الملوكة واولاد الملوكة
ثم مال با ابراهيم اى تنبئ معك في هذه الكارة فخللها بين يديه وفل
احملها معك فانها تنفعك اذا حضرت السيدة جميلة قالها اذا جاءت لا اقد
ان ادخل لك بما تأكل ثم قام واخذ بيدي واتى الى مكان قبال قبة جميلة
فعمل عريشة بين الاشجار وقال له اصعد هنا فاذا جاءت فامك نظرها وهي
لا تنظرك وهذا اكرما عندك من الجملة وعلى الله الاعتماد فاذا عنت فاشرب على
غناها فاذا ذهب فارجع من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة فشكوه الغلام
واراد ان يغلب يده فمنعه ثم ان الغلام وضع الكارة في العريشة التي عملها له ثم
قال له البستاني يا ابراهيم نفرج في البستان وكل من اثمارة فان ميعة حضور
صاحبك في عدا فصار ابراهيم ينزه في البستان ويأكل من اثمارة وبات
ليلته عنده فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح صلى ابراهيم الصبح اذا بالبستاني
حاضره وهو مصفر اللون وقال له قم يا ولدى واصعد الى العريشة فان الجوارى
مداين ليمرشن المكان وهاتى بعدهن وادرك شهزاد الصباح فسكنت عن كلام المكا

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيد ان الخولى لما دخل على ابراهيم ابن الحصيد

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية رؤيته ابراهيم بن الحبيب السيدة جميلة ورؤيتها

في البستان قال له قم يا ولدي اصعد الى العريشة فان الجوارى قد ادين لي فرشن
المكان وهي تاتي بعد هن واحذر من ان تنصق او تنخط او تعطس فهلك انا
وانت فقام الغلام وصعد الى العريشة وذهب الخوف هو يقول رزقك الله
يا ولدي فبينما الغلام قاعد واذا بنحس جوارا قبلن لم ير مثلهن احد فدخلن
القبة وقلعن ثيابهن وغسلن القبة ورششنها بماء الورد واطلقن العود
وانعبرن وفرشن الديباج واقبلن بعد هن خمسون جارية ومعهن آلات الطرب
جميلة بينهن من داخل خيمة حمراء من الديباج والجوارى رافعات اذيال الخيمة
بكلايب من الذهب حتى دخلت القبة فلم ير الغلام منها ولا من اثوابها شيئا
فقال في نفسه والله انه ضاع جميع تعبى ولكن لا بد لي من ان اصبر حتى
انظر كيف يكون الامر فقد مت الجوارى الاكل والشرب ثم اكلن وغسلن
ايديهن ونصبن لها كرسيًا فجلست عليه ثم ضربن بالآلات الملاهى جميعهن و
غنين باصوات مطربة امثل هن ثم خرجت مجوز فنهزانه فصفقت ورفقت
فجذبها الجوارى واذا ما لسته قد رفع وخرجت جميلة وهي تضحك فراها ابراهيم
وعليها الحل والحلل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفي جيبها عقد
من اللؤلؤ وفي وسطها منطقة من قضبان الزبرجد وبها لها من البياض
واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الارض بين يديها هي تضحك قال ابراهيم
ابن الحبيب فمارايتها غابت عن وجودى واند هشر عقل وتخير فكرى بماهرى
من جمال لم يكن على وجه الارض مثله ووقعت مغشيا على ثم افقت باكي

العنين وانشدت هذين البيتين

أَرَاكَ فَلَا أَرُدُّ الطَّرْفَ لَكَ لَا	يَكُونُ حِجَابٌ رُؤْيَاكَ الْجَفُونَ
وَلَوْ أَنَّي نَظَرْتُ بِكُلِّ لَحْظٍ	لَمَا اسْتَوَيْتُ مَحَاسِنَكَ الْعُيُونُ

فقالت العجوز للجوارى ليقيم منكن عشرة يرقصن ويعنين فلما راهن ابراهيم قال
في نفسه اشتتهى ان ترقص لسيدة جميلة فلما انتهى رقص العشر جوارا قبلن
حولها وقلن يا سيدتنا اشتتهى ان ترقص في هذا المجلس لينتم سرورنا بذلك
لاننا ما رأينا اطيب من هذا اليوم فقال ابراهيم ابن الحبيب في نفسه لاشك
ان ابواب السماء قد فتحت واستجاب الله دعائى ثم قبل الجوارى اقدامها و
قلن لها والله ما رأينا صدرك مشروحا مثل هذا اليوم فما زلن يرغبنا حتى

قلعت اثوابها وصارت بقميص من نسيج الذهب مطرز با انواع الجواهر وبرزت
نهودا كأنهن الرومان واسفرت عن وجه كاليد رليلة تمامه فرأى ابراهيم من
الحركات ما لم يرى في غيره مثله ولما انت في قصتها باسلوب غريب ابتداء عجيب
حتى استنار قصر الحبيب في الكؤوس واذكرتنا ميل العائم عن الرأس وهي كما

قال فيها الشاعر

كَمَا اشْتَهَتْ خُلِقْتُ حَتَّى إِذَا اغْتَدَلْتُ | فِي قَالِبِ الْحُسْنِ لَا طَوْلَ وَلَا قِصْرَ
كَأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ مَاءٍ لَوْ لَوْةٍ | فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ حُسْنِهَا قَمَرُ

وكما قال الآخر

وَرَأَيْتُ مِثْلَ غُصْنِ الْبَابِ قَامَتْهُ | تَكَادُ تَذْهَبُ رُوحِي مِنْ تَقْلِبِهِ
لَا يَسْتَقِرُّ لَهُ فِي رَقِصِهِ قَدَمٌ | كَأَنَّهَا نَارُ قَلْبِي تَحْتَ أَرْجُلِهِ

قال ابراهيم فيمن انا انظر اليها اذ لاخت منها التفاتة الى فراثني فلما نظرتني
تغير وجهها فقالت لجوارها غنوا انتم حتى اجئ اليكن ثم عمدت الى سكين قد
نصف ذراع واخذتها واتت نحوي ثم قالت لاجول ولا قوة الا بالله العظيم
فلما قربت مني غبت عن الوجود فلما راتني ووقع وجهها في وجهي وقعت السكين
من يدها وقالت سبحان مقلب لقلوب ثم قالت لي يا غلام طب نفسا ولك الامان
ما تخاف فصررت ابكي وهي تسمع دموعي بيدها وقالت يا غلام اخبرني من انت
وما جاء بك الى هذا المكان فقبلت الارض بين يديها ولزمت ذيلها فقالت
لا بأس عليك فوالله ما ملأت عينني من ذكر غيرك فقل لي من انت قال ابراهيم
فحدثتها بحديثي من اوله الى اخره فتعجبت من ذلك وقالت لي يا سيد
انا شدة الله هل انت ابراهيم ابن الخصب قلت نعم فانكبت علي وقالت يا سيد
انت الذي زهدتني في الرجال لاني لما سمعت انه وجد في مصوصي لم يكن
على وجه الارض اجمل منه هويتك بالوصف وتعلق قلبي بحبك لما بلغني عنك

من الجمال الباهر وصوت فيك كما قال الشاعر

أَذُنِي لَقَدْ سَبَقَتْ فِي عَشْقِهِ بَصَرِي | وَالْأُذُنُ تَعْشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

فالحمد لله الذي اراني وجهك والله لو كان احد غيرك لكنت صليت البستان
وبواب الخان والجياط ومن يلوذ بهم ثم قالت لي كيف احتال على شيء تأكله
من غير اطلاع جوارى فقلت لها ان معي ما ناكل وما مشرب ثم حللت الكارة

بين يديها فاخذت دجاجة وصارت تلقى القها فلما رأيت ذلك منها توهمت
انه منام ثم قدمت الشرايب فشرينا كل ذلك وهي عندي والجواري تغني فمزلنا
كذلك من الصبح الى الظهر ثم قامت وقالت قم الآن هي لك مركبا وانتظرني في المحل
الفلا في حتى آجي اليك فابقي لي صبر على فراقك فقلت يا سيدتي ان معي مركبا
وهي ملكي والملاحون في اجارتي وهم في انتظارى فقلت هذا هو المراد ثم
مضت الى الجواري وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيد جميلة لما مضت الى الجواري قالت
لهن قمن ينالن زوج الى قصرنا فقلن لها كيف نقوم في هذه الساعة وعادتنا اننا
نقعد ثلثة ايام فقلت اني اجد في نفسي ثقلا عظيما كما في مريضته واخاف
ان يثقل علي ذلك فقلن لها سمعا وطاعة فلبسن ثيابهن ثم توجهن الى الشاه
ونزلن في الزورق واذا بالستى قد اقبل على ابراهيم وما عنده علم بالذي
جرى له فقال يا ابراهيم مالك حظ في ليلتي ذبروني بها فان من عادتها ان تقيم
هنا ثلثة ايام وانا اخاف ان تكون رأيتك فقال ابراهيم ما رأيتني ولا رأيتها
ولا اخرجت من القبة قال صدقت يا ولدي فاتها لورايتك لكانا هلكنا ولكن
اقعد عندي حتى تاتي في الاسبوع الثاني وتراها وتشبع من النظر اليها فقال
ابراهيم يا سيدتي ان معي مالا واخاف عليه وورائي رجال فاخاف ان يستغيثوني
فقال يا ولدي انه يعز علي فراقك ثم عانقه وودعه ثم ان ابراهيم توجه الى
الحان الذي كان نازلا فيه وقابل بواب الحان واخذ ماله فقال له بواب الحان
خير خيران شاء الله فقال له ابراهيم اني ما وجدت الى حاجتي سبيلا واريد
ان ارجع الى اهلي فبكي بواب الحان وودعه وحمل متعته ووصله الى المركب
وبعد ذلك توجه الى المحل الذي قالت له عليه وانتظرها فيه فلما جن الليل
واذا بها قد اقبلت عليه وهي في زى رجل شجاع بلحية مستديرة ووسط مشدد
بمنطقة وفي احدى يديها قوس وفشاب وفي الاخرى سيف مجرد وقالت له
هلا انت ابن الحصب صاحب مصر فقال لها ابراهيم هو انا فقالت له واني علق
انت حتى جئت تفدي بنات الملوك ثم كلم السلطان قال ابراهيم فوكت مغشبا

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة ٣١٢
حكاية ابراهيم بن الخصيب مع ابي القاسم الصندلاني
ونسبته لابراهيم واخذة جميلة منه

عليّ وأما الملاحون فانهم ما توافي جلودهم من الخوف فلما رأته ما حل لي خلعت
نلت المحبة ورمت السيف وحلب المنطقة فرايتها هي السيدة جميلة فقلت له والله
انك قطعت قلبي ثم قلت له لا حين اسرعوا في سير المركب فخلوا السراع واسرعوا
في السير فما كان الا ايام فلا بد حتى وصلنا الى بغداد واذا بمركب واقفة على جانب
النهر فلما رأنا الملاحون الذين فيها صاحوا على الملاحين الذي معنا وصاروا
يقولون يا فلان ويا فلان فضيكم بالسلافة ثم دفعوا مركبهم على مركبنا فنظرنا
اذا فيها ابو القاسم الصندلاني فلما رأنا قال ان هذا هو مطلوب امضوا في
وداعة الله واذا اريد التوجه الى غرض وكان بين يديه شمعة ثم قال لي
الحمد لله على السلافة هل فضيت حاجتك قلت نعم فقب الشمعة منا فلما رأته
جميلة تغير حالها واصفر لونها وما دأها الصندلاني قال اذهبوا في امان الله
انا رايح الى بصرة في مصلحة للسلطان ولكن الهدية لمن حضى ثم احضر علبته من
الحلويات ورماتها في مركبنا وكان فيها البنج فقال ابراهيم يا قرّة عيني كلي من
هذا فبكت وقالت يا ابراهيم اتدري من هذا قلت نعم هذا فلان قالت انه ابن
عمي كان سابقا خطيبي من والدي فماديت به وهو متوجه الى بصرة فرما
يعرف ابي بنا فقلت يا سيدتي هو لا يصل الى بصرة حتى يصل نحن الى الموصل
ولم يعلم بما هو مخبؤها في الخيب فاكلت شيئا من الحلاوة فمأزلت جوفه حتى ضربت
الارض براسي فلما كان وقت السمر عطست فخرج البنج من مخري وفتحت عينه فرايت
نفسى عريانا مرميا في الخراب فلطمت على وجهي قلت في نفسي ان هذه حيلة عملها
على الصندلاني فصرت لا ادري اين اذهب وما على سوى سر والفتت وتمشيت
قليلًا واذا بالوالي اقبل عليّ ومعه جماعة بسيوف ومطارق فحقت فرائت حاما
خربا فتواريت فيه فعثرت رجلي في شيء فوضعت يدي عليه فتلوت بالدم
فمسحتها في سري ولم اعلم ما هو ثم مدت يدي اليه ثانيا فجاءت على القتل
وطلعت رأسه في يدي فريمتها وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
حلب راوية عن زوايا الحمام واذا بالوالي وقف على باب الحمام وقال اذ خلوا
هذا المكان فتنسوا فدخل منهم عشرة بالمسند اعل فمن خوفي دخلت وراء حائط
ما سلت المقول فرائته صبيته ووجهها كالدرر رأسها في ناحيته وجنتها في
احنيه وعابها باب ثمنه فلما رأتهاء فعت الرحفة في قلبي وخل الوالي ودال

فقتشوا جهات الحمام قد خلوا الموضع الذى انا فيه فنظروا رجل منهم فجاءنى و
بيده سكين طولها نصف ذراع فلما قرب منى قال سبحان الله خالق هذا الوجه
الحسن يا غلام من ابن انت ثم اخذ يدي وقال يا غلام لاى شئ قتلت هذه
المقتولة فقلت والله ما اذنتها ولا اعرف من قتلها وما دخلت هذا المكان الا
فروعا منكم واحبرته بقصتى وقلت له بالله عليك لا تظلمنى فانه مستعول بنفسه
فاخذنى وقدمنى الى الوالى فلما رأى على يدي اثر الدم قال هذا لا يحتاج الى
بينة فاضربوا عنقه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة التاسعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن الحصيب قال فلما قدمونى الى الوالى
ورأى على يدي اثر الدم قال هذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه فلما سمعت
هذا الكلام بكيت بكاء شديدا وجرت منى دموع العيون انشدت هذين البيتين
مَشْبَبَا هَا حَيٍّ كُنْتُ سَلْبَنَا | وَنَ كُنْتُ عَلَيْهِ خَطِي مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِئْتُهُ يَارِزِي | فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي اَرْضٍ سِوَاهَا
ثم شهقت شهقة فوقعت منثيا على فرق لي قلب الجدار وقال والله ما هذا
وجه من قتل فقال الوالى اضربوا عنقه فاجلسونى فى نطح الدم وشدوا على
عيني غطاء واخذوا السيف سيفه واستأذن الوالى واردا ان يضرب عنقى
فصحت واغربتاه واذا بجمل قدامى قلت وقائل يقول دعوه امنع يدك يا سيف
وكان لذلك سبب عجيب وامر غريب وهو ان الحصيب صاحب مصر كان قد
ارسل حاجبه الى الخليفة هارون الرشيد ومعه هدايا وتحف وصحبة كتاب
يذكر له فيه ان ولدى قد فقد من منذ سنة وقد سمعت انه ببغداد المقصود
من انعام خليفة الله ان يفحص عن خبره ويجهد فى طلبه ويبرسله الى مع
الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب امر الوالى ان يبحث عن حقيقة خبره فلم يزل الى
والخليفة يسألان عنه حتى قيل له انه بالبصرة فاخبر الخليفة بذلك فكتب
الخليفة كتابا واعطاه للحاجب لمصر وامره ان يسافر الى البصرة وان يأخذ مع
جماعة من اتباع الوزير من حرصا للحاجب على ولد سيده خرج من ساعت فوجد
الغلام فى نطح الدم مع الوالى فلما رأى الوالى الحاجب وعرفه تزجل اليه فقال له

حكاية اتيان الحاجب والوالي لابي ابراهيم عند الخليفة وسماع الرشيد
 قصته من اوله الى اخره وقتله لابي القاسم وتزويج جيله مع
 ابراهيم باذن اب جيلة
 ١٧٤

الحاجب ما هذا الغلام وما شأنه فاخبره بالخبر فقال الحاجب والحال انه لم يعرف
 انه ولد لسلطان ان وجه هذا الغلام وجه من لا يقتل وامره بحل وثاقه فخلعه
 فقال قدمه اليّ فقدمه اليه وكان قد ذهب جماله من شدة ما قاسا من احوال
 فقال له الحاجب اخبرني بقصيتك يا غلام وما شأن هذه المقتولة معك فلما
 نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقال له ويليك اما تعرفني ما انا ابراهيم ابن سيدك
 فلعلك جئت في طلبي فامعن الحاجب فيه النظر فعرفه غاية المعرفة فلما عرفه انكب
 على اقدامه فلما رأى الوالى ما حصل من الحاجب اصفر لونه فقال له الحاجب ويليك
 يا جبار هل كان مرادك ان تقتل ابن سيدى الخصيب صاحب مصر فقبل الوالى
 ذيل الحاجب وقال له يا مولاي من اين اعرفه وانما راينا على هذه الصفة وراينا
 الصبية مقتولة بجانبه فقال له ويليك انك لا تصلح للولاية هذا غلام له من العمر
 خمسة عشر عاماً وما قتل عصفوراً فكيف يقتل فتيلاً هلاً مهلتة وسألته عن
 حاله ثم قال الحاجب والولى فتشوا على قاتل الصبية فدخلوا الحمام ثانياً فواقتلها
 فاخذوه واتوا به الى الوالى فاخذه وتوجه به الى دار الخلافة واعلم الخليفة بما
 جرى فأمر الرشيد بقتل قاتل الصبية ثم أمر باحضار ابن الخصيب فلما تمثل بين
 يديه تبسم الرشيد في وجهه وقال له اخبرني بقصيتك وما جرى لك فحدثه
 بمحدثه من اوله الى اخره فعظم ذلك عنده فنادى مسروراً بالسياف وقال اذهب
 في هذه الساعة واجم على دار ابي القاسم الصندلاني وأنتني به وبالصبية فمضى
 من ساعته وهم على داره فرأى الصبية في وثاق من شغرها وهي في حالة التلف
 فحملها مسروراً واتى بها وبالصندلاني فلما راها الرشيد تعجب من جمالها ثم التفت
 الى الصندلاني وقال خذوه واقطعوا يديه الذى ضرب بهما هذه الصبية
 واصلبوه وسلموا امواله واملاكه الى ابراهيم ففعلوا ذلك فيبينما هم كذلك
 واذا بابي الليث عامل البصرة والدا السيدة جميلة قد قبل عليهم يستغيث بالخليفة
 من ابراهيم بن الخصيب صاحب مصر ويشكو اليه انه اخذ ابنته فقال له
 الرشيد انه كان سبياً في خلاصها من العذاب والقتل وأمر باحضار ابن
 الخصيب فلما حضو قال لابي الليث الا ترضى ان يكون هذا الغلام ابن سلطان
 مصر بجلا لابنتك فقال سمعاً وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين قدما الخليفة
 بالقاض والشهود وزوج الصبية بابراهيم ابن الخصيب ووهب له جميع

اموال الصندلاني وجهزه الى بلاده وعاش معها في اتم سرور واوفى جوارا
ان اتاهم هاذم اللد، ومفرق الجماعات فبينما الحى الذى لا يموت

ومما يحكى ايضا

ابها الملك السعيد ان المعتمد بالله كان على الهمة شريفا لنفسه وكان له
بغداد ستائة وزيرا وما كان يخفى عليه من امور الناس شئ فخرج يوما هو
وابن حمدون يتفرجان على الرعايا ويسمعان ما يتجدد من اخبار الناس فحجى
عليهما الحروا والجوير وقد انتهيا الى زقاق لطيف في شارع فدخل ذلك الزقاق
فرايا في صدر الزقاق دار احسنه شائخة البناء تفصح عن صاحبها بلبسان
الثناء فقعدا على الباب يسترجان فخرج من تلك الدار خادمان كالقمرين في
ليلة اربعة عشر فقال احدهما لصاحبه لو استأذن اليوم ضيف لان سيدي
لم ياكل الا مع الضيفان وقد صرنا الى هذا الوقت ولم ارا احدا فتعجب الخليفة
من كلامهما وقال ان هذا دليل على كرم صاحب الدار ولا يدان ندخل داره و
ننظر مروته ويكون ذلك سببا في نعمة تصل اليه منا ثم قال للخادم استأذن
سيدك في قدوم جماعة اغراب وكان الخليفة في ذلك الزمان اذا اراد الفرجة
على الرعية تنكر في زى التجارة فدخل الخادم على سيده واخبره ففرح وقام وخرج
اليهما بنفسه واذا به جميل الوجه حسن الصورة وعليه قميص ببسا بورك ورداء
مذهب وهو مضجح بالطيب وفي يده خاتم من الياقوت فلما راهما قال اهلا وسهلا
يا سادة المنعين علينا غاية الانعام بقدمهم فلما دخل تلك الدار راياها
تنسى الاهل والاوطان كأنها قطعة من الجنان وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد التسعمائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه راياها
تنسى الاهل والاوطان كأنها قطعة من الجنان ومن داخلها بستان فيه من
سائر الاشجار وهي تدعش الالبصار وماكنها مفرقة بنفائس الفرش فجلسوا
وجلس المعتمد يتأمل الدار والفرش فقال ابن حمدون فنظرت الى الخليفة

فرايت وجهه قد تغير وكنت اءف من وجه حال الرضى الغضب فلما رأيته قلت
في نفسي يا ترى ما باله حتى غضب ثم جاءوا بطن من الذهب فغسلنا ايدينا
ثم جاءوا بسفرة من الحرير وعليها مائدة من الخيزران فلما انكشفت الاغطية من
الاواني رأينا طعاما كزهر الربيع في اعزاز الاوان صنوا و غير صنوا ثم قال
صاحب الدار بسم الله باسادتنا والله ان الجوع قدامضى فانعموا على بالاكل
من هذا الطعام كما شئوا خلاف الكرام وصار صاحب الدار يفسخ الدجاج ويضعه
بين ايدينا ويضعنا وينشد الاشعار ويورد الاخبار ويتكلم بلطائف ما يليق
بالمجلس قال ابن حمدون فاكلنا وشربنا ثم نقلنا الى مجلس اخريد هشل لنا طرين
تفوح منه الروائح الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكلة جنية وطويات شهية فزادت
افراحنا وزالت اتراحنا قال ابن حمدون ومع ذلك لم يزل الخليفة في عبوس لم
يتبسم لما فيه فرج النفوس مع ان عاقبة انه يحب اللهو والطرب ودفع الهموم
وانا اعرف انه غير جسود ولا ظلوم فقلت في نفسي يا ترى ما سبب عبوسه
عدم زوال بؤسه ثم جاءوا بطبق الشراب ومجمع شمل الاحباب احضروا الشراب
المروق وبواطي الذهب والبلور والفضة وضرب صاحب الدار على باب مقصود
يقضيب من الخيزران واذا بابا لمقصورة قد فتح وخرج منه ثلث جواهر
ابكار وجوههن كالشمس في رابعة النهار وتلك الجوارى ما بين عوادة و
جنكية ورقاصة ثم قدم لنا النقل والفواكه قال ابن حمدون فضرب بيننا
وبين الثلث جوار ستارة من الديباج وشاربيها من الابرسيم وحلقاها
من الذهب فلم يلتفت الخليفة الى هذا جميعه وصاحب الدار لم يعلم من هو
الذي عنده فقال الخليفة لصاحب الدار اشريف انت قال لا يا سيدي انما انا رجل
س اولاد التجار اعرف بين الناس بابي الحسن علي ابن احمد الخراساني فقال
له الخليفة اتعرفني يا رجل قال والله يا سيدي لم يكن لي معرفة باحد من جنابكم
القديم فقال له ابن حمدون يا رجل هذا امير المؤمنين المعتضد بالله حفيد المتوكل
عليه فقام الرجل وقبل الارض بين يدي الخليفة وهو يرتعد من خوفه وقال
يا امير المؤمنين بحق ابائك الطاهرين ان كنت رأيت مني تقصيرا او قلة ادب بحضرتك
ان تغفروني فقال الخليفة اسما ما صنعت مع من الاكرام فلا مزيد عليه واما
ما انكرته عليك هنا فان اصدقني حديثه واستقر ذلك بعقله نجوت مني وان لم

تقر في حقيقته اخذت كبحجة واضحة وعذبتك عذابا لم اعذب احدا مثله قال
معاذ الله ان احداث بالجمال وما الذي انكرته علي يا امير المؤمنين فقال الخليفة
انا من حين دخلت الدار وانا انظر الى منسها وانيها وراشها وزينتها حتى
ثيابك فاذا عليها اسم جدي المتوكل على الله قال نعم اعلم يا امير المؤمنين
ايد لك الله ان الحق شتعارك والصدق ردا لك ولا قدره ان احد علي ان يتكلم بغيري
الصدق في حضرتك فامر به بالجلوس فجلس فقال له حدثني فقال علم يا امير
المؤمنين ايد لك الله بنصوه وحقت بلطائف امره انه لم يكن ببغداد احد ايسر
مني ودمني الي ولكن اخل لي ذهنا وسمعك وبصرك حتى احداثك بسبب ما
انكرته علي فقال له الخليفة قل حدثك فقال اعلم يا امير المؤمنين انه كان لي
بسوق الصيارف والطارين والبرازين وكان له في كل سوق حانوت ووكيل و
بضائع من سائر الاصناف وكان له حجرة من داخل الدكان التي بسوق الصيارف
لاجل الخلوة فيها وجعل الدكان لاجل البيع والشراء وكان ماله يكثر عن العدو
يزيد عن الحد ولم يكن له ولد غيره وكان يحبالي وشفو قاعلي فلما حضرتها الوفاة
دعاني واوصاني بوالدي وتقوى الله تعالى ثم مات رحمه الله تعالى وابقى امير
المؤمنين فاشتغلت باللذات واكلت وشربت ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء
وكانت امي تنهاني عن ذلك وتلومني عليه فلم اسمع منها كلاما حتى ذهب المال
جميعه وبعث العقارات ولم يبق لي شيء غير الدار التي انا فيها وكانت دارا حسنة
يا امير المؤمنين فقلت لامي اريد ان اباع الدار فقالت يا ولدي ان بعثتها تقتضي
ولا تعرف لك مكانا تأوي اليه فقلت هي تساوي خمسة الاف دينار فاشترت من جملة
ثمنها دارا بالف دينار ثم اتجرت بالباقي فقالت اتبعني هذه الدار بهذا المقدار قلت
نعم فجاءتني الى طابق وفجئتني واخرجت منه اثناء من الصبي فيه خمسة الاف دينار فاحيل
لي ان الدار كلها ذهب فقالت لي يا ولدي لا تنظر ان هذا المال مال ابيك والله
يا ولدي انه من مال ابي وكنت ادخرته لوقت الحاجة اليه فاني كنت في زمن ابيك
غنية عن الاحتياج الى هذا المال فاخذت المال منها يا امير المؤمنين وعدت لما
كنت عليه من المأكل والمشرب والصحة حتى نفدت الخمسة الاف دينار ولم اقبل من
امي كلاما ولا نصيحة ثم قلت لها مرادي ان اباع الدار فقالت يا ولدي قد نهيتك
عن بيعها لعمري انك محتاج اليها فكيف تزيد بيعها ثانيا فقلت لها لا تطيل علي الكلام

فلا بد من بيعها فقالت بعني ياها بخمسة عشر الف دينار بشرط ان اتولى مورك
بنفسي فبعتها لها بذلك المبلغ على ان تتولى اموري بنفسها فطلبت وكلاء ابى
واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها والخذ والعطاء
معهما واعطتني بعضا من المال لا تجزئيه وقالت لي قعد انت في دكان اميك ففعلت
بما قالت امي يا امير المؤمنين وجهت الى الحجة التي في سوق الصيارف وجاء اصحابي
وصاروا يشتررون مني ابيع لهم وطاب لي البيع وكثر مالي فلما رأتني امي على ذلك
الحالة الحسنة اظهرت لي ما كان مدخرا عندها من جوهر ومعد ولؤلؤ وذهب
ثم عادت لي املاكي التي كان وقع فيها التقريط وكثر مالي كما كان ومكثت على
هذا الحال مدة وجاء وكلاء ابى فاعطيتهم البضائع ثم ببيت حجرة ثانية من اهل
الدكان فيبينا انا قاعد فيها على عادتي يا امير المؤمنين واذا بجمارية قد اقبلت على
لم تر العيون اجل منها منظرًا فقالت اهذه حجرة ابى الحسن على ابن احمد الخراساني
قلت لها نعم قالت اين هو قلت هو انا ولكن اندهش عقلي من قوط جمالها يا امير
المؤمنين ثم اها جلست وقالت لي قل للغلام يزن لي ثلثائة دينار فامرته
ان يزن لها ذلك المقدار فوزنه لها فاخذته وانصرفت وانا ذا اهل العقل فقال
لي غلامي تعرفها قلت لا والله قال فلم قلت لي زن لها فقلت والله اني لم اد
ما اقول مما بهرني من حسننها وجمالها فقام الغلام وتبعها من غير علي ثم رجع
وهو يبكي وبوجهه اثر ضربة فقلت له ما بالك فقال اني تبعت الجمارية لانظر
اين تذهب فلما احسنت بي رجعت وضربتني هذه الضربة فكادت ان تنلف
تقتلع عيني ثم مكثت شهر الم ارها ولم تأت وانا ذا اهل العقل في هواها يا امير
المؤمنين فلما كان آخر شهر اذ ابها جاءت وسلمت علي فكذبت ان اطير فرجا
فسألتني عن خبري وقالت لعلك قلت في نفسك ما شان هذه المختالة كيف اخذت
مالي وانصرفت فقلت والله يا سيدتي ان مالي وروحي ملك لك فاسمعت
عن وجهها وجلست لتستريح والحلى والحلل تلعب على وجهها وصد هائم قالت
لي زن لي ثلثائة دينار فقلت سمعنا وطاعة ثم وزنت لها الدنانير فاخذتها وانصرفت
فقلت للغلام اتبعها فبعتها ثم عاد لي وهو مبهور ومضت مدة وهي لم تأت
فبينما انا جالس في بعض الايام واذا بها قد اقبلت علي وتحدثت عني ثم قالت زن لي
خمسة دينار فاني قد احميت اليها فاردت ان اقول لها على اي شئ اعطيك

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

مالى فبغنى فوط الغرام من الكلام وأنا يا امير المؤمنين كلما رأيتها ترتعد مفاصل
ويصفرونى واشئى ما اريد ان اقول واصبر كما قال الشاعر
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا مُجَاءَةً فَأَبْهَتُ حَتَّى لَا أَكَادُ أَجِيْتُ

ثم وزنت لها الخمسمائة دينار فاخذتها وانصرفت فقمت وتبعته بنفسي الى
ان وصلت الى سوق الجواهر فوقفت على انسان فاخذت منه عقدا والتفت
فراستنى فقالت زن لى خمسمائة دينار فلما نظرتى صاحب العقد قام الى وعظمت
فقلت له اعطها العقد وثمنه على فقال سمعوا وطاعة فاخذت العقد وانصرفت
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا الحسن الخراساني قال فقلت له اعطها
العقد وثمنه على فاخذت العقد وانصرفت فتبعته حتى جاءت الى الدجلة
ونزلت فى مركب فاوميت الى الارض لا قبلها بين يديها فذهبت وضجكت
ومكنت واقفا انظرها الى ان دخلت قصر افتأملتة فاذا هو قصر الخليفة
المتوكل فرجعت يا امير المؤمنين وقد حل بقلبي كل هم فى الدنيا وكانت قد اخذت
منى ثلثة الاف دينار فقلت فى نفسى قد اخذت مالى وسلبت عقلى ودمى
تلفت نفسى فى هواها ثم رجعت الى دار وقد حدثت احدى بجميع ما جرى لى
فقال لى يا ولدى اياك ان تتعرض لها بعد ذلك فتهلك فلما رحت الى دكان
جاءنى وكيل لى بسوق العطارين وكان شيخا كبيرا فقال لى يا سيدى مالى
اراك متغير الحال يظهر عليك اثر الكآبة فحدثنى بخبرك فحدثته بجميع ما جرى لى
معها فقال لى يا ولدى ان هذه من جواري قصر امير المؤمنين وهى محظية
الخليفة فاحسب المال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها واذا اجاءتك فاخذران
تتعرض لك واعلمنى بذلك حتى ادبر لك امرا لا يحصل لك تلف ثم تركنى وذهب
وفى قلبي لهيب النار فلما كان اخر الشهر واذا بها قد اقبلت على فرجت بها غاية
الفرح فقالت لى ما حملك على انك تبعتنى فقلت لها حملنى على ذلك فوط الوجد
الذى بقلبي وبكى بين يديها فبكى رخت لى وقالت والله ما فى قلبك شئ من
الغرام الا وفى قلبي اكثر منه ولكن كيف اعمل والله مالى من سبيل غير انى اراك

في كل شهر مرة ثم دنت الى ورقة وفات خذ هذه الى فلان الفلاني فانه وكيل
واقض منه ما فيها فقلت ليس حاجته مال ومالي وروحي فذاك فقالت سو ادبر
لك امر اكون فيه وصولك الى وان كان فيه نغبي لي ثم ودعتني وانصرفت فجيئت
الى الشيخ العطار واخبرته بما جرى لي فجاء معني الى دار المتوكل فرأيتها هي المكان
الذي دخلت فيه الجارية فصارت الشيخ العطار متحيرا في حيلة يفعلها ثم التفت فرأى
خياطا قال للشباك المطل على الشاطئ وعنده صناع فقال لهذا تال مرادك ولكن
افنق جيبك وتقدم اليه وقل له ان يخطه لك فاذا خاطره فادفع له عشرة دنانير
فقلت له سمعنا وطاعة ثم توجهت الى ذلك الخياط واخذت معي شقتين من اللباس
الروحي وقلت له فصل هاتين اربعة ملاين اثنين فرجية واثنين غير فرجية فلما
فرغ من تفصيل الملاين خياطتها اعطينته اجرها زيادة عن العادة بكثير ثم مديته
الى بئلك الملاين فقلت خذها لك ولين حضري عندك وصوت اقعد عنده واطيل
القعود معه ثم فصلت عنده غيرها وقلت له علقه على وجه الدكان لمن ينظره
فيشتره ففعل وصار كل من خرج من قصو الخليفة واجبه شئ من الملاين هبته
له حتى البواب فقال لي الخياط يوما من الايام اريد يا ولدي ان تصدقني حديثك
لانك فصلت عندي مائة حلة ثمينة وكل حلة تساوي جملة من المال وهبت
غالبها للناس وهذا ما هو فعل ناجر لان التاجر يجاسب على الدرهم وما مقدار
راس مالك حتى تعطى هذه العطايا وما يكون مكسبك في كل عام فاخبرني خبرا
صحيحا حتى عاونك على مرادك ثم قال اناشدك الله اما انت عاشق قلت نعم فقال
لمن قلت لجارية من جوارى قصو الخليفة فقال فجهن الله كم يفتن الناس ثم قال
لي هل تعرف اسمها قلت لا فقال صفها فوصفتها له فقال ويلاه هذه عوادة
الخليفة المتوكل المحظية عنده لكن لها ملوك فاجعل بينك وبينه صداقة لعله يكون
سببا في اتصالك بها فينما نحن في الحديث واذا بالملوك مقبل من باب الخليفة و
هو كانه الفمر في ليلة اربعة عشر وبين يدي الثياب التي خاطها الى الخياط وكنت
من اللباس من سائر الالوان فصارت ينظر اليها ويتأمل ثم اقبل علي فقلت اليه و
سلمت عليه فقال من انت فقلت رجل من التجار قال اتبيع هذه الثياب قلت نعم
فاخذ منها خمسة وقال بكم هذه الخمسة فقلت هي هدية مني اليك عقد صحبة
بيني وبينك ففرح بها ثم جئت الى بيتي واخذت له ملبوسا موصعا بالجواهر والياقيت

قيمتها ثلاثة آلاف دينار وتوجهت به اليه فقبله منى ثم اخذنى ودخل بى حجرة فى داخل القصر وقال لى فما اسمك بيز التجار فقلت له رجل مهم فقال قد رابى امرك فقلت لماذا قال لانك اهديت لى شيئا كثيرا ملكت به قلبى قد صبح عندك ابى الحسن الخراسانى الصيرف فبكيت يا امير المؤمنين فقال لى لم تبكى فوالله ان التى تبكى من اجلها عندها من الغرام بك اكثر مما عندك من الغرام بها واعظم وقد شاع عند جميع جوارى القصر خبرها معك ثم قال لى واهى شئى تريد فقلت اريد انك تساعدنى على بليتى فوعدتنى الى عند فضيت الى دارى فلما اصبحت توجهت اليه ودخلت حجرتة فلما جاء قال اعلم الهالما فرغت من خدمتها عبد الخليفة بالاسم وملت حجرتها حدثها بحدىك جميعه وقد عزمت على الاجتماع بك فاقعد عندى الى اخر النهار ففقدت عنده فلما جن الليل واذا بالملوك اتى ومعه قيمص منسوج من الذهب وحلة من حلل الخليفة فاليسنى اياها وتجرى فصرى اشبه الخليفة ثم اخذنى الى محل فيه الحجر صفيين من الجانبين وقال لى هذه حجر الجوارى الخاص فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادة الخليفة ان يفعل هكذا فى كل ليلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملوك قال لابل لى الحسن فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادة الخليفة ان يفعل هكذا الى ان تأتى الى الدرب الثانى الذى على يدك اليمنى فترى حجرة غشبة بابها من الممر فاذا وصلت اليها فمسها بيدك وان شئت فعد الابواب هى كذا وكذا بابا فادخل الباب الذى علامته كذا وكذا فترى صاحبك وتأخذك عندها واما خروجك فان الله يهون على فيه ولو اخرجك فى صندوق ثم تركنى ورجع وصوت امشى واعد الابواب واضع على كل باب حبة فول فلما صرت فى وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورأيت ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب منى فتأملت فاذ هو الخليفة وحوله الجوارى ومعهم الشمع فسمعت واحدة منهم تقول لصاحبها يا اختى هل نحن لنا خليفتان ان الخليفة قد جاز على حجرتى وشممت منه رائحة العطر والطيب ووضع حبة الفول على حجرتى كعادته وفى هذه

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

الساعة اري ضوء شموع الخليفة وها هو مقبل معه فقالت ان هذا امر عجيب لان التزيين الخليفة لا يجسر عليه احد ثم قرب الضوء منى فان تعدت اعضائي واذا بخادم يصيح على الجوارى ويقول ها هنا فانعطفوا الى حجرة من الحجور ودخلوا ثم خرجوا ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتى فسمعت الخليفة يقول هذه حجرة من فقالوا هذه حجرة شجرة الدر فقال نادوها فنادوها فخرجت وفبلت اقدام الخليفة فقال لها انشرين الليلة فقالت ان لم يكن لحضرتك والنظر الى طلعتك فلا اشرب فانتفى لا اميل الى الشرب في هذه الليلة فقال للخادم قل للخازن يدفع لها العقد فلان ثم امر بالدخول الى حجرها فدخلت بين يديه الشموع ودخل في حجرها واذا بجارية امامهم وضوء وجهها غالب على ضوء الشمعة التي بيدها فقربت منى وقالت من هذا ثم قبضت على واخذتني الى حجرة من الحجر وقالت لي من انت فقبلت الارض بين يديها وقلت لها اناشدك الله يا مولاي ان تحققي دى وتزجيني وتنفري الى الله بانقاذ مهينة ويكيت فرعا من الموت فقالت لا تشك انك لاص فقلت لا والله ما انا لاص فهل ترى على اثر اللصوص فقالت اصدقني خبرك وانا اجعلك في ما ن فقلت انا عاشق جاهل حق قد حملتني الصبابة وجملي على ما نرين منى حتى وقعت في هذه الووطة فقالت قف هنا حتى اجي اليك ثم خرجت وجاءتني بثياب جارية من جوارها بالبستني تلك الثياب تلك الزاوية وقالت اخرج خلفي فخرجت خلفها حتى وصلت الى حجرها وقالت ادخل هنا فدخلت بحجرها فجاءت بي الى سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لا بأس عليك اما انت ابو الحسن الخراساني الصبر في قلت بلوا قالت قد حقق الله دمك ان كنت صادقاً ولم تكن لصاً فانك تهلك لاسيما وانت في زى الخليفة ولباسه وبجوره واما ان كنت ابا الحسن على الخراساني الصبر في فانك قد امنت ولا بأس عليك لانك صاحب شجرة الدر التي هي اختي فانها لا تقطع ذكرك ابداً وتخبزنا كيف اخذ منك المال ولم يتغير وكيف جئت خلفها الى المشاطي واوميت لها الى الارض تعظيما وفي قلبها منك النار اكثر مما في قلبك منها ولكن كيف وصلت الى ها هنا ابا مولها ام بغير امرها بل خاطرت بنفسك وما مرادك من الاجتماع بها فقلت والله يا سيدتي اني انا الذي خاطرت بنفسى وما غرضى من الاجتماع بها الا للنار والاسماع لحدثيها فقالت احسنت فقلت يا سيدتي الله شهيد على ما اقول

ان نفسي لم تخذلني في شأنها بمصيبة فقالت لهذه النية نجاك الله ووقعت رحمتك في قلبي ثم قالت لجارياتها فلانة امضي الى شجرة الدر وقولي لها ان اخذت استلم عليك وتدعوك فتفضل عندها في هذه الليلة على جري عادتك فان صدرها ضيق فتوجهت اليها ثم عادت واخبرها انها تقول متعني الله بطول حيوتك وجعلني فذاك والله لودعوتني الى غير هذا ما توقفت لكن يضرب صداع الخليفة وانت تعلمين منزلتي عنده فقالت للجارية ارجعي اليها وقولي لها انه لا بد من حضورك لسريرتك وبينها فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت مع الجارية ووجهها يضيئ كأنه البدر فقابلتها واعتنقتها وقالت يا ابا الحسن اخرج اليها وقبل يديها وكنت في مخدع في داخل الحجرة فخرجت اليها يا امير المؤمنين فلما راتني اقلت نفسها على وضعتني الى صدرها وقالت لي كيف صوت بلباس الخليفة وزينته ومجوده ثم قالت حدثني بما جرى لك فحدثتها بما جرى لي وما قاسيته من خوف وغيره فقالت يعز علي ما قاسيته من اجل والمجد لله الذي جعل العاقبة الى السلامة وتمام السلامة دخولك في منزلي ومنزل اختي ثم اخذتني الى حجرها وقالت لا اختها اني قد عاهدته ان لا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول لاكون ارضا لوطي قد مبه وترا با لنعليه وادوك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لا اختها اني قد عاهدته اني لا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول لاكون ارضا لوطي قد مبه وترا بالنعليه فقالت لها اختها بهذه النية نجاك الله تعالى فقالت سوف تربين ما اصنع حتى اجتمع معه في الحلال فلا بد ان ابذل هجتي في الخيل على ذلك فبينما نحن في الحديث واذا بضحكة عظيمة فالتقتنا فرأينا الخليفة قد جاء يريد حجرها من كثرة ما هو كلف بها فاخذتني يا امير المؤمنين وحطنتني في سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جلس فوقفت بين يديه وخدمته ثم امرت باحضاء الشراب وكان الخليفة يحب جارية اسمها البخة وهي ام المعتز بالله وكانت تلك الجارية قد هجرته وهجرها

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

فلعز الحسن والجمال لا يصالحه والمتوكل لعزة الخلافة والملك لا يصالحها ولا يكره
نفسه لها مع ان في قلبه منها لهيب النار ولكنه تناسل عنها بنظرها من الجوارح
والدخول اليهن في جوارهن وكان يحب غناء شجرة الدار فامرها بالغناء واخذت
العود وشدت الاوتار وغنت بهذه الاشعار

عَجْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا هَجَزْتُكَ حَتَّى قَبِلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى فَبَا حَبَّهَا زِدْنِي جَوْءَ كُلِّ لَبْلَةٍ لَهَا شَرٌّ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقُ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كَوْنَتْ فَكَانَتْ	فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قَبِلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ وَيَا سُلُوءَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُ الْخَيْرِ رَحِيمُ الْخَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَذْرُ فَعُولَانِ يَا لَا لِيَا بِمَا فَعَلَ الْخَمْرُ
---	--

فلما سمعها الخليفة طرب طربا شديدا وطربت انا يا امير المؤمنين في الدرب ولولا
لطف الله تعالى لصحت واقتضينا ثم انشد ايضا هذا البيات

أَعَانَقَهُ وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ وَالثَّمْ فَاهُ كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَبْرِي غَلِيْلَهُ	إِلَيْهِ وَهَلْ بَعْدَ الْعَنَاقِ تَدَانِ فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَبَانِ سِوَهُ أَنْ تَرَى الرَّوْحَانَ يَمْشِي
--	--

فطرب الخليفة وقال تمنى على يا شجرة الدرد فقال اتمنى عليك غنقى يا امير
المؤمنين لما فيه من الثواب فقال انت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الارض بين
يديه فقال خذ العود وقولي لنا شيئا في شأن جاريتي التي ناستعاه لجهوها
والناس تطلب رضائي وانا اطلب رضاها فاخذت العود وانشد هذين البيتين

أَبَارَتِي الْحُسْنُ الَّتِي أَذْهَبَتْ نُسْجِي فَأَمَّا يَدٌ لَوْ هُوَ الْبَقْ بِأَلْهَوَى	عَلَى كُلِّ أَحْوَالِي فَلَا يَدُّ لِي مِنْكَ وَأَمَّا يَعْزُّ وَهُوَ الْبَقْ بِأَلْهَوَى
--	--

فطرب الخليفة وقال خذي العود وغني شعرا يتضمن شرح حالي مع ثلث
جوارى ملكن قيادي ومنعن رقادي وهن انت وتلك الجارية الهاجرة و
اخرى لا اسميها ليس لها مناظرة فاخذت العود وطربت بالنغمات وانشدت

هذه الابيات

مَلَكَ التَّلْكَ الْغَانِيَاتُ عِنَانِي مَالِي مُطَاعٌ فِي الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى	وَحَلَلَنَ مِنْ قَلْبِي أَعَزَّ مَكَانِي وَأَطِيعُهُنَّ وَهَنٌ فِي عَصِيَانِي وَبِهِ غَلَبَنَ أَعَزَّ مِنْ سُلْطَانِي
---	---

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة المعتضد بالله مع ابي الحسن الخراساني

فتعجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحال غاية العجب ما له الى مصالحه الجارية
 الهاجرة الطرب ثم خرج وقصد مجرىها فستفت جارية واخبرته بقدره الخليفة
 فاستقبائته وقبت الارض بين يديه ثم قبلت قدميه فصالحها وصالحها هذا
 ما كان من امره واما ما كان من امر شجرة الدر فالحاجات الى وعلى فرحانة و
 قالت ان صرت حرة بقدر ومل المياوك لعاليه يعينى على ما اذبره حتى
 اجتمع بك في الجلائ فست الحمد لله بيني نحن في الحديث واذا بنادمها قد دخل
 عابنا محدثناه ما جرى لنا فقال الحمد لله الذي جعل اخره خير او نسال الله
 ان يتم لك بخروجك سالما فيدنا نحن في الحديث واذا بالمجارية اختها قد
 جاءت وكان سمها فاترق قالت يا اختي كيف فعل حتى تخرجي من القصر
 سالما فان الله تعالى من على بالعنق وصوت حرة ببركة قدومه فقالت لها
 ليس حيلة في خروجي الا بان المس ثياب النساء ثم حلت ببدلة من ثياب
 النساء فالبتنيها ثم خرجت يا امير المؤمنين في ذلك الوقت فلما جئت الى وسط
 القصر واذا يا امير المؤمنين جالس الخدم بين يديه فظروا وانكروا غاية
 الانكار وقالوا لهما شينه اسرعوا وتوفي هذه المجارية الزاهية فلما اتوا به رفعوا
 نقابها فلما رأت عرفني وسألتني فاخبرته بالخبر ولم اخف عليه تنبها فلما سمع
 حديثي تفكر في امري ثم قام من وقته وساعته ودخل حجرة شجرة الدر فقال
 كيف تخارين علي بعضا وكاد التجار فقبلت الارض بين يديه وحذته بمحبتتها
 من اوله الى اخره على وجه الصدق فلما سمع كلامها رحمها ورق قلبه لها وعذرها
 في العشق واحواله ثم حضرنى ودخل عليها خادماها وقال لها طيبي نفسا ان حلت
 لما حضرنى بين يدي الخليفة سأله فاخبره كما اخبرته حرفا بحرف ثم رجع الخليفة
 واحضرنى بين يديه وقال لي ما حلك على التجارى على دار الخلافة فقالت يا امير
 المؤمنين حملني على ذلك جهل الصباية والاقبال على عفوك وكرمتك بكيت
 وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما ثم امرني بالجلوس فجلست فدعا
 بالقاضي احمد بن ابي داود وزوجني بها وامر بحمل جميع ما عندها الى وزفوها على
 الى مجرىها وبعد ثلثة ايام خرجت ونقلت جميع ذلك الى بيتي فجميع ما تنتظره يا
 امير المؤمنين في بيتي تنكره كله من جهازها ثم انها قالت لي يوما من الايام علم
 ان المتوكل على الكريم واف ان يتذكرنا او يدكرنا عنده احد من الحساد فاريد

ان اعمل شيئا يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو قالت اريد ان استأذنه
 في الحج والتوبة من العناء فقلت لها نعم الرأى لذي اشترت اليه فيينا نحن في الحديث
 واذا برسول الخافقة قد جاء في في طلبها لانه كان يجب غناءها فمضت وخدته
 فقال لها لا تقطعي عنا فقلت سمعنا وطاعة فانفق لها ذهبت اليه في بعض الايام
 وكان قد ارسل اليها على جرى العادة فلم اشعر الا وقد جاءت من عنده مزقة
 الثياب باكية العين فقزعت من ذلك وقلت انا لله وانا اليه راجعون وتوهمت
 انه امر بالقبض علينا فقلت لها هل المتوكل غضب علينا فقلت واين المتوكل
 ان المتوكل قد انقض حكمه وانحى رسمه فقلت اخبريني بحقيقة الامر فقالت اينه
 كان جالسا وراء الستارة يشرب وعند الفتح ابن خاقان وصدفه ابن صد فهم
 عليه ولده المنتصر هو وجماعة من الاتراك فقتله وانقلب لسرور بالسرور والحظ
 الجميل بالبكاء والعويل فهرت انا والجارية وسلمنا الله ثم قم في الحال يا امير
 المؤمنين واتخذت الى البصرة وجاء في الخبر بعد ذلك بوقوع الحرب بين المنتصر
 والمستعين فقلت زوجتي جميعا الى البصرة وهذه حكاية يا امير المؤمنين
 اريدتها حرفا ولا تقتصها حرفا فجميع ما نظرنه في بيتي يا امير المؤمنين ما عليه
 اسم جدك المتوكل هو من نعمته علينا لان اصل نعمتنا من اصولك الاكرمين
 وانتم اهل النعم ومعدن الكرم ففرح الخليفة بذلك فرحاشديدا وتعجب من
 حديثه ثم اخرجت الخليفة الجارية واودى منها فقبلوا الارض بين يديه
 فتعجب من جاهلهم واستدعى بدواة وكتب لنا برفع الخراج عن املاكنا عشرين
 سنة ففرح الخليفة واتخذة نديما الى ان فرق الدهر بينهم وسكنوا القبور
 بعد القصور فسبحان الملك الغفور

وما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رجل تاجر اسمه عبد الرحمن قد
 رزقه الله ببناء ولدا فسمى البنث كوكب الصباح لشدة حسنها وجاهها وسمى
 الولد قمر الزمان لشدة حسنه ولما نظروا اعطاها الله من الحسن الجمال والبهاء
 والاعتدال خاف عليهم من اعين الناظرين والسنة الحاسدين ومكر الماكرين
 وتحميل الفاسقين فحجبهم عن الناس في قصور مدة اربعة عشر سنة ولم يرها

أحد غير والدهما وجارية تتعاطى خدمتها وكان والدهما يقرأ القرآن كما أنزل الله
وكذلك أمهما تقرأ القرآن فصارت الأم تقرئ بنتها والرجل يقرئ ولده حتى
حفظا القرآن وتعلما الخط والحساب والفنون والآداب من أبيهما وأمهما ولم
يحتاجا إلى معلم فلما بلغ الولد مبلغ الرجال قالت للتاجر زوجته إلى متى وانت
حاجب ولديك قمر الزمان من أعين الناس هو ينف أم غلام فقال لها الغلام قالت
حيث كان غلاما لم تأخذ معك إلى السوق وتقعده في الدكان حتى يعرف الناس
ويعرفوه لأجل أن يشتهر عندهم أنه ابنك وتعلمه البيع والشراء وربما يحصل
لك أمر فيكون الناس قد عرفوا أنه ولدك فيضع يده على خلفاتك وأما إذا امت
على هذه الحالة وقال للناس أنا ابن التاجر عبد الرحمن فاهم لا يصدقونه بل
يقولون ما رأيناك ولا نعرف أن له ولدا وتأخذ أموالك المحكام وبصير ولدك
محروما وكذلك البنت مرادى أن أشهرها عند الناس لعل أحدا كفوا لها
بخطبها فتزوجها له ونفح بها فقال لها بخافة عليهما من أعين الناس أدرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوجة التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها
بخافة عليهما من أعين الناس لا ينبغي محب لها والمحبة شديدة الغيرة وقد أحسن
من قال هذه الأبيات

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ نَظَرِي وَمِيتِي وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمانِ
وَلَوْ أَنَّي وَضَعْتُكَ فِي عُمُوتِي دَوَّامًا سَمِيتُ مِنَ التَّدَانِي
وَلَوْ أَنَّي وَصَلْتُ نِي فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا كَفَانِي

فكانت له زوجته توكل على الله ولا بأس على من يحفظه الله وخذه في هذا اليوم
معه إلى الدكان ثم أنها البسته بدلة من الفخر الملابس فصارت فتنة للناظرين
وحسرة في قلوب العاشقين وأخذ أبوه معه ومضى به إلى السوق فصار كل
من رآه يفتتن به ويتقدم إليه ويوس يداه ويسلم عليه وصار أبوهم يفتتن الناس
حيث تبعوه لقصد الفرجة وصار البعض من الناس يقول أن الشمس قد طلعت
في المحل الفلاني واشترقت في السوق والبعض يقول مطلع البدر في المحلة الفلانية

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكى به الرجل الناس اسمه عبد الرحمن وابنه قمر الزمان

والبعض يقول طهر هلال العيد على عباد الله وصاروا يلحون الى الولد بالكلام
ويدعون له وقد حصل اليه نجل من كلام الناس لا يفد وان يمنع احدا منهم
عن الكلام وصار يشتم امه ويدعوا عليها لانها هي التي كانت سببا في خوجه
والتقت ابوه فرأى الملائكة مزدحمين عليه خلفه وقدامه وهو ماش الى ان
وصل الى الدكان ففتح الدكان وجلس احلس ولده قدامه والتقت الى النساء
فراهم قد سدوا الطريق وصار كل من مر به من رايح وساد يقف قدام الدكان
وينظر الى ذلك الوجه الجميل ولا يفد وان يفارقه وانعقد عليه اجماع النساء

والرجال متوشلين يقول من قال

خَلَقْتَ الْجَمَالَ لَنَا فَنَشُدُّهُ وَقُلْتَ لَنَا يَا عِبَادِي اَنْقُونِ
وَأَنْتَ بَمِثْلِ تَحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لَا يَعْشَقُونَ

فلما رأى لتاجر عبد الرحمن الناس مزدحمين عليه واقفين صفوفات ورجالا
لديه شاخصين اهل لده نجل غايبة الخوارزمي اراد ان يذهب الى امه ولم يدري ماذا يصنع
فلم يستعرا الا ورجل درويش من اسياحين وعليه شعار عباد الله الصالحين
قد اقبل عليه من طرف السوق ثم تقدم الى الغلام وصار يستدل اشعار ويرجي
الدموع الغزار فلما رأى قمر الزمان جاسا كأنه فضيب ابن نابت على كتيب

من الزعفران فاض مع العين والشه هدير النينين

رَأَيْتُ غُصْنًا عَالِيًّا يَكْتَنِبُ شَبِيهَ بَدِيدٍ دَسْدَسٍ لَا
فَقُلْتُ مَا إِلَهُهُ قَالُوا لَوْ فَقُلْتُ لِي فِي نَقَارٍ لَا لَا

ثم ان الدرويش صار يمدى الهويسا ويمسح شيبته بيد اليمنى فاشتق لهيبته
قلبا الزحام فلما نظر الى الغلام اندهش منه العقل والناظر ونظر عليه قول الشاعر

فَيَنْمَازُكَ الْمَلِكُ فِي بَحَلٍ مِنْ وَجْهِهِ هَلَالُ عِيدِ الْفَطْوَاهِلِ
إِذَا سَبَّحَ دُحَى وَأَرَقَتْ أَهْلُ سَعْتِدًا فِي مَشْيِهِ عَلَى مَهَلٍ

بُرِيَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الزُّهْدِ

قَدْ مَارَسَ الْأَيَّامَ وَالْيَاثِي وَخَاضَ فِي الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ
وَهَامَ بِالنِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَرَقَّ حَتَّى صَارَ كَالْخِدَالِ

وَعَادَ عَظْمًا بِالْيَاثِي فِي حُدِّ

وَكَانَ فِي ذَا الْفَرِّ الْعَجْمِيَا الشَّيْخُ عِنْدَهُ يَرَى صَبِيَا

وَفِي حَبَبَةِ النَّسَاءِ عُدْرِيًّا فِي الْخَمَةِ لَتَبَرٍ مَا هَرَاغِيًّا
 فَرَبَّكَ لَدَيْهِ سُبُلُ زَيْدٍ
 لَيْلِي بِأَحْسَنَ أَوْ يَهْوِي أَحْسَنًا وَيُنْدِبُ الرَّبْعَ وَيَمْكِي الدِّمْنَا
 تَحَاكُمُ مِنْ فَرَطِ شَوْقِي غُصْنًا مَعَ الصَّبَا إِلَى هُنَاكَ أَوْ هُنَا
 إِنَّ الْجَمُودَ مِنْ صَبَاحِ الصَّلَدِ
 وَكَانَ فِي قَرْنٍ نَهْوَى خَيْرًا مُسْتَفِطًا فِي أَمْرِهِ بَصِيرًا
 وَجَابَ مِنْهُ اسْتَهْلٌ وَالْعَصِيرُ وَنَفَى النَّطْبِيَّةَ وَالْعَرِيرُ
 وَهَامَ بِالنَّيْبِ مَعَا وَالتَّوَادِ

ثم تقدم الى الولد واسطاه عرق ربحان فمد يده الى جيبه واخرج له ما تبسرى
 من الدراهم وتلذذ به فبمببك يا درويش واذهب الى حال سبيلك فاخذسه
 الدراهم وحلسه على مسطبة الدكان فقام الولد وصار ينظر الى الولد ويبكي و
 حسه جدا ان سماعته ودموه كالعيور النابغة فصارت الناس تنظر اليه
 وتعرض عليه وبعضهم يقول كل الداروش فساق وبعضهم يقول ان الدر
 في قلبه من عشق الورار احتراق واما ابوه فانه لما عاين هذا الحال قام وقال ثم
 يا ولدي حتى نقفل الدكان ونروح الى بيتنا ولا ينبغي لنا في هذا اليوم بيع ولا
 شراء الله تعالى يجازي اهل بما فعلت وما فافهاه التي تسببت في هذا كله ثم
 قال يا درويش قم حتى اقفل الدكان فقام الدرويش وقفل التاجر دكانه واحذ
 ولده ومشى فتعمرهما الدرويش والناس الى ان وصلا الى منزلهما فدخل الولد
 المنزل والتفت التاجر الى الدرويش وقال له ما تريد يا درويش وما لي اراك
 تبكي فقال يا سيدى اريد ان اكون ضيف في هذه الليلة والضيف ضيف الله
 تعالى فقال مرحبا بضيف الله ادخل يا درويش وادرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الدرويش لما قال للتاجر والد قمر الزمان انا
 ضيف الله فقال له التاجر مرحبا بضيف الله ادخل يا درويش وقال التاجر
 في نفسه ان كان هذا الدرويش عاشقا للولد وطلب منه فاحشة فلا بد ان

أقبله في هذه الليلة وأخفى قبه وأن كان ما عنده فساد فان الضيف يأكل نصيبه ثم انه ادخل الدرويش هو وقمر الزمان في قاعة وقال سي القم الزمان يا ولدي اجلس بجانب الدرويش وناغشه ولاعبه بعد ان اخرج من عندكما فان طلب منك فساد افانا اكون ناظر الحكام من الطاقة المظلة على القاعة فانزل اليه واقتله ثم ان الولد لما اختل به الدرويش في تلك القاعة قعد بجانب الدرويش فصار الدرويش ينظر اليه ويتحسرو بيكي واذا كلمه الولد يرد عليه برفق وهو يرتعش ويلتفت الى الولد ويتنهد ويبكي الى ان اتى العشاء فصار يأكل وعينه الى الولد ولا يفتر عن البكاء فلما مضى ربع الليل وفرغ الحديث وجاء وقت النوم قال ابو الولد يا ولدي تقيد بخدمة عمك الدرويش ولا تخالفه واراد ان يخرج فقال له الدرويش يا سيدي خذ ولدك معك او تم عندنا قال لا وها هو ولدك نائم عندك ربما تشتمى نفسك شيئا فولدك يقض حاجتك ويقوم بخدمة منك ثم خرج وخلاها وفعده في قاعة ثانية فيها طاقة تطل على القاعة التي فيها هذا ما كان من امور التاجر واما ما كان من امر الولد فانه تقدم الى الدرويش وصار يناغشه ويعرض نفسه عليه فاغتاض الدرويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم ان هذا منك ولا يرضيك ابعديني يا ولدي ثم قام الدرويش من مكانه وقعد بعيدا عن الولد فتبعه الولد ودمى روحه عليه وقال له لاى شئ يا درويش تحرم نفسك من لذة وما وانا قلبى يحبك فازداد غيظ الدرويش وقال له ان لم تمتنع عني ناديت اباك واخبره بخبرك فقال له ان ابى يعرف انى لهذه الصفة ولا يمكن انه يمنعني فاجبر بخاطري لاى شئ تمتنع عني ما امجنتك فقال له والله يا ولدي ما فعل ذلك ولو قطعت بالسوف البوانز وانشد قول الشاعر

اِنَّ قَلْبِي يَهْوِي الْمِلَاحَ ذِكْوَرًا وَ اَنَا ثَاوِلَسْتُ بِالْمُسْتَوَانِي
بَلْ اَرَا هُمْ اَصَابِعًا وَ بُكُورًا لَمْ اَكُنْ لَاطِطًا وَلَا اَنَا زَانِي

ثم بكى وقال له ثم افتح الباب حتى اروح الى حال سبيلي انا ما بقيت انا في هذا المكان ثم قام على قدميه فتعلق به الولد وصار يقول له انظر لا شراق وجهي و حمرة خدي ولين معاطفي ورقة شفائي ثم كشف له عن ساقينجمل النحر والشفاه ورناله بلحظ يعجز السحر والواق وكان بديع الجمال رقيم الدلال كما قال فيه بعض من قال

لَمْ أَلْسَهُ مُدًّا فَاَمْ يَكْنِفُ عَامِدًا عَنْ سَاقِهِ كَاللُّوْلُوءِ الْبَرَّاقِ
لَا تَعْجَبُوا مِنْ أَنْ نَقُومَ قَبَمْنِي إِنَّ الْقِيَمَةَ يَوْمَ كَشَفِ السَّاقِ

ثم بين له الغلام صدره وصار يقول له انظر الى نهودي فافها احسن من نهود
البنات وريهي احلى من السكر البات فدع الورع والزهادة وخلصنا من النسك
والعبادة واغتنم وصالى ومثل بحالى ولا تخف من شئ ابدأ وعليك الامان من
الردى وأترك هذه البلادة فافها ابثت العادة وصار يريه ما خفي من محاسنه
ويديه ويثني عما ن عقله بتثنيه والدرويش يلف وجهه ويقول اعوذ بالله
استخ باولدى ان هذا شئ حرام لا افعله ولا فى المنام فتند عليه الغلام فاعلت
منه الدرويش واسقبل القبلة وصار يصلى فلما راه يصلى تركه حتى ركعتين سلم
واراد ان يتقدم اليه فوى الصلوة ثانى مرة وصلى ركعتين ولم يزل يفعل هكذا
ثالثا ورابعا وخامسا فقال له الولد وما هذه الصلوة هل مرادك ان تطير على
السحاب اضعت حظا وآت طول الليل في المحراب ثم ان الغلام ارغم عليه صار
يؤسه بين عينيهِ فقال له يا ولد اخرج عند الشيطان وعليك بطاعة الرحمن
فقال له ان لم تفعل بي ما اريد انا دى ابي واقول له ان الدرويش يريد ان
يفعل بي الفاحشة فيدخل عليك ويضربك حتى يكسر عظمك على لحمك كل هذا
وابوه ينظر بعينه ويسمع باذنه فثبت عند ابي الولد ان الدرويش ما عنده
فساد وقال فى نفسه لو كان هذا الدرويش مفسودا ما كان يتحمل هذه المشقة
كلها ثم ان الولد صار يحاول الدرويش وكلما نوى الصلوة قطعها عليه حتى
اغتاظ الدرويش غاية الغيظ على الولد واغلظ على الولد وضربه فبكى الولد
فدخل عليه ابوه ومسح دموعه واخذ بخاطره وقال للدرويش يا اخى حيث
كنت على هذه الحالة لاى شئ تبكى وتخسرحين رأيت ولدى هل لهذا سبب
قال له نعم فقال له انما رأيتك تبكى عند رؤيته ظننت فيك سوء فامرت
الولد بهذا الامر حتى اجربك واخبرت انى اذا رأيتك تطلب فاحشة ادخل عليك
واقنك فلما رايت ما وقع منك عرفت انك من الصلاح على غاية ولكن بالله عليك
ان تخبرنى بسبب بكائك فتهدل الدرويش وقال له يا سيدى لا تحرك على ساكن
الجراح فقال لا بد ان تخبرنى فقال اعلم اننى درويش سياح فى بلاد الانطا
لاعتبر باثا رخالق الليل والنهار فاتفق اننى دخلت مدينة البصرة فى يوم

جمعة صخرة البها... سنة زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد التسعمائة

فالت بلغني بها الملك السعيد، أن الدرويش قال للتاجر اعلم أنني درویش سياح
فأتفق أنني حلت بمدينة البصرة في يوم جمعة صخرة النهار فرأيت الدكاكين
مفتوحة وفيها سائر الأوصاف والبضائع والمأكول والمشرب وهي حالية ليس
فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس في الشوارع والأسواق كلاب ولا قطط
ولا صر حيس ولا أسنان نيس فتعجبت من ذلك وقلت يا ترى أين راح أهل
هذه المدينة بقططهم وكلابهم وما فعل الله بهم وكنت جاثعا فاخذت عيشا
سبخا من فرن خباز ودخلت دكان زبات وبست العيش بالسمن والعسل و
أكلت وطلعت دكان شراب فنسرت ما اردت ورأيت القهوة مفتوحة فدخلتها
ورأيت فيها البكارج على النار مملئة بالفهوة وليس فيها أحد شربت كفايتها
وقلت ان هذا لشيء عجيب كأن أهل هذه المدينة اتاهم الموت فماتوا كلهم
هذه الساعة أو خافوا من شيء نزل بهم فهربوا وما قدروا ان يقفلوا دكاكينهم
فبذا ما أنا أفكر في هذا الأمر وإذا بصوت نوبة تدق فحقت واختفيت حصن من
الزمان وصوت انظر من خلال الخروق فرأيت جوارى كأهن الافتقار قد
مشين في السوق روجاز وحام من غير غطاء بل مكشوفات الوجوه وهن يرتعن
زوجا بثمانين جارية ورأيت ولدة راكبة على جواد لا بقدر ان ينقل اقدامه
مما عليه وعليها من الذهب والفضة والجواهر وتلك الوليدة مكشوفة الوجه
من غير غطاء وهي مزينة بالفخر الزينة ولا بسة الفخر الملبوس وفي عنقها
عقد من الجواهر وفي صدرها فلائد من الذهب وفي يديها اساور تضيئ
كالنجوم وفي رجليها خلاخل من الذهب مرصعة بالمعادن والجواهر قدأما
وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وبيديها جارية مقلدة بسيف عظيم
قبضته من زمرد وعلائقه من ذهب مرصع بالجواهر فلما وصلت تلك الصبية
الى الجهة التي قدأى خبست عنان الجواد وقالت يا بنات اني قد سمعت حش
شيء في داخل هذا الدكان نفقشنه لئلا يكون فيه احد مستخف ومراده
ان يتفرج علينا ونحن مكشوفات الوجوه نفقشن الدكان الذي قدأما القهوة

التي فاستخف فيها وبقيت انا خائفا فرأيتهن قد خرجن برجل وقلن باس يدتنا
 قد دأبنا هنا رجلا وها هو بين يديك فقالت المجارية التي معها السيف ارحي
 عنقه فنقدت اليه المجارية وضربت عنقه ثم تركته مطروحا على الارض و
 مضين ففروعت انا لما رأيت هذه الحالة ولكن تعلق قلبي بعشق الصبيته وبعد
 ساعة ظهر الناس صار كل من كان له دكان يدخلها ودرجت النار في الاسواق
 والناس على المقتول يتفرجون عليه فخرجت انا من المكان الذي كنت فيه سرا
 ولم ينسب لي احد ولكن تملك قلبي عشق تلك الصبيته فصوت اتجسس عليها سرا
 فلم يجبه لي احد عنها بنجر ثم اتي خرجت من البصرة وفي قلبي من عشقها حسرة
 فلما رأيت ابك هذا رأيت اشته اشبه الناس بملك الصبيته فاذا كنت بها وهيج على
 نار الغرام واضرم بقلبي لهيب الهيام وهذا سب بكائي ثم انه بكى بكاء شديدا
 ما عليه من مزيد وقال يا سيدي يا الله عليك ان تفتح لي الباب حتى اذهب الى
 حال سبيلي ففتح له الباب وخرج هذا ما كان من امره وأما ما كان من امر فر
 الزمان فانه لما سمع كلام الدرويش اشتغل باله بعشق تلك الصبيته وتمكر
 منه الغرام وهاج به الوجد والهيام فلما أصبح الصباح قال لابي له كل اولاد التجار
 يسافرون البلاد ليحصل المراء وكيس منهم واحد الا وابوه يجهز له بضاعة فيسافر
 بها ويرجع فيها ولا شيء يا ابي لم تجهز لي تجارة حتى اسافر بها وانظر سعدى
 فقال له يا ولدي ان التجار مقلوبون من المال فيسافرون اولادهم من اجل الفوائد
 والمكاسب جلب الدنيا واما انا فعندي اموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف اغني بك
 وانا لا اقدر على فراقك ساعة خصوصا وانت فريد في الجمال والحسن والكمال
 واخاف عليك فقال له يا ابي لا يمكن الا ان تجهز لي سفرا لاسافر به الا اغاملك
 واهرب ولوم من غير مال ولا تجارة وان اردت تطيب خاطرى فجهز لي بضاعة
 حتى اسافر وتفرج على بلاد الناس فلما راه ابوه متعلقا بالسفر اخبر زوجته
 بهذا الخبر وقال لها ان ولدك يريد ان اجهز له متجرا ليسافر به الى بلاد
 الغربة مع ان الغربة كربة فقالت له زوجته ما ذا يصولك من ذلك ان هذه
 عادة اولاد التجار فكلمهم يتفاحرون بالاسفار والمكاسب فقال لها ان غالب
 التجار فقراء يطلبون كثرة المال واما انا فمالي كثير فقالت له زيادة الخير لا
 تنقص وان كنت انت لا تسمع له بذلك فانا اجهز له متجرا من مالي فقال التاجر

افسن ولا جان تم اني رأيت بابا وبنتين صبية راكبة في موكب واخبره بارأه فقفا
له بابا ولدى هل اخبرت غيره بهذا الخبر قال لا فقال له يا ولدى اياك ان زكري
هذا الكلام فداء احد عيري فان كل الناس لا يكتمون الكلام والاسرار وان ولد
صغير فاخاف عليك ان ينتقل الكلام من ناس الى ناس حتى يصل الى اصحابه فيقبلوك
واعلم يا ولدى ان هذا الذي رأيت ما احدره ولا يعرفه في غير هذه المدينة
واما اهل البصرة فانهم يموتون بهذه الحسرة وفي كل يوم جمعة عند ضحوة النهار
يجلسون الكلاب والقطط ويمنعونها عن المشي في الاسواق وجميع اهل المدينة
يدخلون الجوامع ويغلقون عليهم الابواب ولا يقدر احد منهم ان يمر في السوق
ولا ان يطلع من طاعة ولا يعرف احد سبب هذه البلية ولكن بابا ولدى في
هذه الليلة اسأل زوجتي عن سببها فانها راية تدخل بيوت الركاب وتعرف
احبار هذه المدينة فان شاء الله تعالى تأتي عندي في غد وانا اخبرك بما تخبرني
به فكبس كبسة ن الذهب وقال يا ولدى خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك
فانها صار ذمها وتكس كبسة ثانية وقال خذ هذا لك فقالا للموئين يا ولدى
احلس مكانك متى روح الى زوجتي واسألها واجئ البلد بالخبر الصحيح ثم نركه
في الدكان وراء الى زوجته واحبرها بشان الكلام وقال لها مرادك ان تخبرني
مقضية مرشد المدينة حتى احبر به هذا الشاب الناجر فانه متولع بالاطلاع
على حبيبة امرئ من اسناع الناس الحيوانات عن الاسواق في ضحوة يوم الجمعة
واطن انه عانس وهو كريم سخي فاذا اخبرناه يحصل لنا منه خير كبير فقالت له روح
هاته وقل له عانى كلهم امكن ومجنون لما تقرئك السلام فقول لك ان الحلبة
مفضية مده انا الدكان دراي من الزمان قاعد بان ظهري ماخيه بالخمر وقال له
يا ولدى اذهب بنا الى امك زوجتي فانها تقول لك ان الحاجة تقضية ثم اخذه
وسار به حتى دخل على زوجته فوجبت به واجلسته ثم انه اخرج مائة دينار
واعطاها لها وقال لها با اي اخبريني عن هذه الصبية من يكون فقالت يا ولدى
اعلم ان سطار بصرة قد جاءته جوهره من عند ملك الهند فاراد ان يثقها
فاحض جميع الجواهرية وقال لهم اريد منكم ان تثقبوا الى هذه الجوهرية وان تثقبها
له على ثمانية فمهما تمتاه اعطيته له وان كسرها فاني ارمي رأسه فها فوا وقالوا يا
ملك الزمان ان الجوهر سويح العطب وقل ان تثقبه احد ويسلم لان الغالب عليه

الكسر فلا تحملنا ما لا نصيق فنحن لا يخرج من ايدينا ان تثقب هذه الجوهرة وانما
شيخنا اخبرنا فقال الملك ومن شيخكم قالوا له المعلم عبيد وهو اخبرنا بهذه
الصناعة وعنده اسوال كثيرة ولم معرفة جيدة فارسل اليه واحضوه بين يديك و
أمره ان تثقب لك هذه الجوهرة فارسل اليه وأمره بتقبها وشرط عليه الشوط
المذكور فاخذها وتقبها على مزاج الملك فقال له تمت على يا معلم فقال يا مملك الزمان
امهلني الى غد والسبب في ذلك انه اراد ان يشاور زوجته وكانت زوجة تلك
الصبية التي رايتها في الموكب وكان يحبها محبة شديدة ومن عظم محبته لها انه
كان لا يفعل شيئا الا اذا شاورها فيه ولاجل ذلك اسهل الثمنية حتى يشاورها
فلما اتى اليها قال لها اني تثقب للملك جوهرة واعطاني ثمنية وقد امهلها حتى
اساورك فاي شئ تريد من حتى اتمناه قالت نحن عندنا اموال لا تأكلها النيران
ولكن ان كنت تحبني فتمن على الملك انه ينادي في شوارع البصرة ان اهلها
يدخلون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلوة بساعتين ولا يبقى في البلد كيو ولا صغير
حتى يكون في المسجد او في بيت وتقف عليهم ابواب المساجد البيوت ويتركون
دكاكين البلد مفتوحة وانا اركب بجواري واشق في المدينة ولا ينظرني احد
من طاعة ولا من شباك وكل من عثرت به قتلته فراح الى الملك وتمنى عليه
هذه الامنية فاعطاه ما تمناه ونادى بين اهل البصرة وادرك شهر زاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما اعطى الجوهرة ما تمناه ونادى بين
اهل البصرة بما تمناه قالوا اننا نخاف على البضائع من القبط والكلاب فامر الملك
بحبسها في ذلك اليوم متى تخرج الناس من صلوة الجمعة وصارت تلك الجارية
يخرج في كل يوم جمعة قبل الصلوة بساعتين وتوكب بجواربها في شوارع البصرة
ولا يفد احد ان يمر في السوق ولا ان يطل من طاعة ولا من شباك فهذا هو
السبب وقد عرفتك يا الجارية ولكن يا ولدي هل مرادك معرفة خبرها او مرادك
الاجتماع بها فقال يا ابي مرادى الاجتماع بها فقالت اخبرني بما عندك من الدخائر
الفاخرة فقال يا ابي عندك من ثمين المعادن اربعة اصناف صنف ثمن كل واحد

منه خمسمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه سبعمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه ثمانمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه الف دينار قالت له وهل تسمح نفسك بأربعة منها قال نفسه تسمح بالجميع قالت قم يا ولدي من غير مطرود واخرج منها فصا يكون ثمنه خمسمائة دينار واسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهريّة واذهب اليه تراه جالساً في دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصناع فسلم عليه واجلس على الدكان واخرج الفص وقل له يا معلم خذ هذا الحجر وضعه في خاتماً بالذهب ولا تجعله كبير ايل جعله قد رثقال من غير زيادة واصنعه صاعجيداً ثم اعطه عشرين ديناراً واعط الصناع كل واحد ديناراً واقعد عنده حصه وتحدث معه واذا اتاك سائل فاعطه ديناراً واظهر الكرم حتى يتولع بحجتك ثم قم من عنده وروح الى منزلك وبث هناك فاذا اصبحت فهاث معك مائة دينار واعطها الابيك فانه نفير قال وهو كذلك ثم خرج من عندها وذهب الى الوكالة واخذ فصاً ثمنه خمسمائة دينار وعمله الى سوق الجواهر وسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهريّة فدلوه على دكانه فلما وصل الى الدكان رأى شيخ الجوهريّة رجلاً مهياً وعليه ثياب فاخرة وتحت يده اربعة صناع فقال له السلام عليكم فرد عليه السلام ورحب به واجلسه فلما جلس اخرج له الفص وقال له يا معلم اريد منك ان تصوغ لي هذا الحجر خاتماً بالذهب ولكن اجعله قد رثقال من غير زيادة وضعه صياغة طيبة ثم اخرج له عشرين ديناراً وقال له خذ هذه في نظير نفسك والاجرة باقية ثم اعطى كل صانع ديناراً فاحبه الصناع واحبه المعلم عبيد وفعد يتحدث معه وصار كل من اتاه من السائلين يعطيه ديناراً فتعجبوا من كرمه ثم ان المعلم عبيد كان عنده عدّة في بيته مثل العدّة التي في الدكان وكان من عادته انه اذا اراد ان يصنع شيئاً غريباً يشغله في بيته حتى ان الصناع لا يتعلمون منه الصنعة الغريبة وكانت الصبيّة زوجته تجلس قدامه فاذا كانت قدامه ونظر اليها فانه يصنع كل شيء غريب في صناعته بحيث لا يابق الا بالملوك فقعد يصنع هذا الخاتم صنعة عجيبه في البيت فلما رآه زوجته قالت له ما مرادك ان تصنع بهذا الفص قال اريد ان اصوغه خاتماً بالذهب فان ثمنه خمسمائة دينار فقالت له لمن قال الغلام تاجر جميل الصورة له عيون تخرج وخذود تقفح وله فم كخاتم سليمان ووجنات

كشفت ان النعمان وسفائف هو كالمرحان وكذا غنى مثل غنى الغزلان وهو ابيض
مشرب بجمرة طيب لطيف كريم فعل كذا وكذا وصار مارة بصف لها حسنة وجماله
وتارة بصف لها كريمة وكاله ولا زال يذكروها بحاسنة وكرم اخلاقه حتى عسفا
فيه ولم يكن احدا عيسى من الذي يصف لزوجته ادسا نابا بالحسن والجمال وفروط
سحائه بالمال فلما فاض بها الغرام قالت له هل يوجد فيه شئ من محاسني فقال
لها جميع محاسنك كلها فيه وهو شبيه في الصفة وربما كان عمه قد عورك و
لولا اني اخاف على خاطرك لقلت انه احسن منك يا ف مرة فسكت ولكن التفت
فارا حخته في قلبها ثم ان الصائغ نزل بغداد مع بما في تعداد محاسنه حتى
فرع من صباغة هذا الخاتم ثم ناوله لها فليسنه فحاء على مذكر اصبعها فقالت
له يا سبدي ان فليحب هذا الخاتم واسنتي انه يكون لي ولا انزع من اصبع
فقال لها اصبري فان صاحبه كريم واما اطلب ان ستره به من فان باعته اناه
جئت به اليك وان كان عند حجر اخر اشترى لك وصوغه مثله وادرك
شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد التسعمائة

قالت ملغنى اليها الملك السعيد ان الجوهري قال لزوجته اصبري وان صاحبه كريم
وانا اطلب ان اشترى به نه فان باعته اياه جئت به اليك وان كان عند حجر
اخر اشترى به واصوغه لك مثله هذا ما كان من امر الجوهري وزوجته واما
ما كان من امر فم الزمان فانه بات في منزله فلما اصبح اخذ مائة دينار واتي
الى الجوز زوجة المزين وقال لها حذي هذه المائة دينار فقالت له اعطها
لايك فاعطاها له ثم انها قالت له هل فعلت كما قلت قال نعم فالت فم توجه
الآن الى شيخ الجوهري فاذا اعطاك الخاتم فضعه في راس اصبعك وانزعه
بسرعة وقل له يا معلم اخطأت ان الخاتم جاء ضيه فيقول لك يا تاجر هل كسر
واصوغه واسعا فقل له لا احاج الى كسره وصيائه تانبا ولكن خذه واعطه
لجاريه من جيرانك اخرج له حجرا اخر يكون ثمنه سبعمائة دينار وقل له خذ
هذا الحجر صعد فانه حسن من ذلك واعطه ثلثين دينارا واعط لكل صانع
دينارين وقل له هذه الدرر في نظير نفسه والجرة باقية ثم ارجع الى ملك

وبت هناك وتعال في الصباح ومعك ما تشاء دينار وانا اكمل لك بقية الحيلة ثم
انه ذهب الى الجوهري فوجبه واجلسه على الدكان فلما جلس قال له هل قضيت الحاجة
قال نعم واخرج له الخاتم فحذه وحطه في واس اصبعه ثم نزعه سريعا وقال اخطأت
يا معلم ورماه له وقال له انه ضيق على اصبعي فقال له الجوهري يا ناجر هل اوسع
قال لا ولكن خذه احسانا والبسه لبعض جواريك فان ثمنه نافع لانه خمسمائة دينارا
فلا يحتاج الى صياغته ثانيا ثم اخرج له فصا اخر ثمنه سبعائة دينار وقال له اصنع
هذا ثم اعطاه ثلثين دينارا واعطى كل صانع دينارين فقال له ياسيدي لما
نصوغ الخاتم نأخذ اجرته قال هؤلاء في نظير نقشه والاجرة باقية ثم تركه و
مضى فاند هشن الجوهري من شدة كرم قمر الزمان وكذلك الصانع ثم ان الجوهري
ذهب الى زوجته وقال لها بافلانة ما اأت عيني اكرم من هذا الشاب انت بختك
طيب لانه اعطاني الخاتم بلا ثمن وقال لي اعطه لبعض جواريك وحكى لها القصة
ثم قال لها اظن ان هذا الولد ما هو من اولاد التجار وانما هو من اولاد الملوك
والسلاطين وصار كلما مدحه تزداد فيه غراما ووجدا وهيا ما ثم ليست الخاتم
والجوهري صاغ له الثاني اوسع من الاول يقابل فلما فرغ من صياغته البسته في
اصبعها من داخل الخاتم الاول ثم قالت ياسيدي انظر ما احسن الخاتمين في اصبعي
فاشتهى ان يكون الخاتماني فقال لها اصبري لعل اشتري الثاني لك ثم بات
فلما اصبح اخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا ما كان من امره واما ما كان من امر
قمر الزمان فانه اصبح متوجها الى العجوز زوجة المزين واعطاها مائتي دينار فقال
له توجه الى الجوهري فاذا اعطاك الخاتم فضعه في اصبعك وانزعه سريعا وقل
اخطأت يا معلم ان الخاتم جاء واسعا والمعلم الذين يكون مثلك اذا اتاه مثلي
يشغل ينبغي له ان ياخذ القياس فلو كنت اخذت قياس اصبعي ما اخطأت واخرج
له جوارا يكون ثمنه الف دينار وقل له خذ هذا اصنعه واعطه هذا الخاتم
الى جارية من جواريك ثم اعطه اربعين دينارا واعط كل صانع ثلاثة دنانير
وقل له هذا في نظير نقشه واما الاجرة فانها باقية وانظر ما ذا يقول ثم تعال
ومعك ثلثمائة دينار واعطها لاميك يستعين بها على دقته فانه رجل فقير
الحال فقال سمعا وطاعة ثم انه توجه الى الجوهري فوجبه واجلسه ثم اعطاه
الخاتم فوضعه في اصبعه ونزعه بسرعة وقال له ينبغي للمعلم الذي مثلك اذا

الحمد الرابع من الف لله والله
حكاية يعلم روعة المرب لمر الزمان الحيلة 2 وصو
... ان روجه المعلم عبيد

اتاه مثلي بشغل ان يأخذ ويأسيه فلو كنت اخذت قياس اصبعي ما اخطأت
ولكن حذه وانطد لي بعض جواريل ثم اخرج له جمرات منه الف دينار وقال له خذ
هذا واصنع لي خاتما على يد راجعي مدل صدقت والحق معك فاخذ القياس
واخرج له اربعين دينارا قال له خذ هذه في نظير نقشه والاجرة باقية فقال
له يا سيدي كم اجرة اخذناها منك فاحسابك علينا كثير فقال له لا بأس ثم
انه تحدث معه حصه وصار كلما يمر به سائل يعطيه دينارا وبعد ذلك توجه
وانصرف هذا ما كان امره واما ما كان من امر الجوهر في فانه توجه الى بيته
وقال لزوجته ما اكرم هذا الشاب لتاجر قمار أب اكرم منه ولا اجمل منه ولا احل
من لسانه وصار يذكروا لها حسنه وكرمه وببالغ في مدحه فقالت له باعديم
الذوق حبت كنت تعرف فيه هذه الصفات وقد اعطاك خا من مئتين ينبغي
لك ان تغزله وتعمل له ضيافة وتودد اليه فاذا رأى منك المودة وحباء
منزلنا وبما نال منه خبر كثير واركت لا تشبع له بضيافة فاعزمه وانا اعمل
له الضيافة من عندي فقال لها هذات تعرفين انني بخيل حتى بقوء هذا الكلام
فالت له ما انا بخيل ولكنك عديم الذوق فاعزمه في هذه الليلة ولا تجي بدو
وان امتنع فاحلف عليه بالطلاق واكد عليه فقال لها على الرأس والعين ثم انه
صاغ الخاتم ونام واصبح في ثالث يوم متوجها الى الدكان وجلس فيها هذا ما كان
من امره واما ما كان من امر قمر الزمان فانه اخذ ثلثمائة دينار وتوجه الى
البحر وعطاها لزوجها فقالت له ربما يعزم عليك في هذا اليوم فاذا غم عليك
وبت عنده فسيه ما جئ لك فاخبرني به في الصباح وهات معك اربعمائة دينار
واعطها لابيک فقال سمع وطاعة وصار كلما فرغت منه الدراهم يبيع من
الاجار ثم انه توجه الى الجوهر فقام له واخذه بالاحضان وسلم عليه عقد
معه صحبة ثم انه اخرج له الخاتم فراه على قدر اصبعه فقال له بارك الله فيك يا
سيد المعلمين ان الصياغة موافقه ولكن الفص ليس على مرادى وادرك شعر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما قال للجوهر ان الصياغة موافقة

المدا الرابع من الفلله ولبنة
مكة عهده لمعلم عبید لعمر الروم في سنة دامت
سنة دومة وبنو له عنه وبنو له عنه وبنو له عنه

وَأَكُنَّ الْعَصْرَ لِسَاءٍ عَلَيْهِ إِذْ كَانَ عَمْدًا أَحْسَنَ مِنْهُ مَخْذُوعًا عَطْلَهُ لِبَعْضِ
أَجْوَارِهِ وَأَخْرَجَ لَهُ مَبْرَحَةً وَخِجَارَةً دُونَ نَارٍ وَذَالَ لَهْ حَادٍ أَحْرَبَ
أَوَّلًا بَقِيَّةً مَذْرُوبَةً نَعْبَاتٍ مَعْلُومَةٍ لَهَا فِي جِوَارٍ لَذِي عَيْبٍ مَرَّةً مَدَاعِطَتَا
رَاءٍ وَبِغَضَبٍ عَلَيْهِ بَشَنِي كَثِيرًا وَفَارَقَ نَعَاوِيكَ وَهَذَا إِذَا رَأَى فِرَاقَ
وَيْدِهِ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ ضَيْفًا فِي هَذِهِ الدَّيَّةِ فَتَنْجَبُ بِهَا طَرَى وَذَالَ الْبَاسِ لَكِنْ
أَرَادَ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَى خَاتَمِ الْجَلَالِ وَصَلَتْ عَنِّي أَمْرُهُمْ دَانِي عِزِّ بَاتٍ فِي
الْحَارِ حَتَّى لَا يَنْتَظِرُ رَفَقَتَهُ لَهْ أَوْ ذَالَ فِي أَنْ خَاتَمَ فِي الْخَاتَمِ الْفَذَالِ
عَمَّا رَأَى الْبَلَدَ لَهْ فَهَذَا الْكَأْسُ تَمَّ الْجَوْهَرُ فِي تَوْبِهِ إِلَى ذَلِكَ الْخَاتَمِ
ذَالَ الْمَغْرِبِ وَفَارَقَ غَضَبَ رَوْحِهِ بِأَنْزَالِهِ بِدَوْلَةٍ مَرَّةً مَدَاعِطَتَا
وَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ جَلَسَ فِي قَابَةِ أَسْرَاطِهِ بِكَامِ الصَّبِيَّةِ وَأَنَّهُ جَبَّ وَجْهَهُ
وَأَضْمَتْ بِدَمِ سَارٍ بِحُورَتَانِ إِلَى أَنْ جَاءَ الْعَسَاءُ فَأَكْبَا يَوْشَ بِأَوْجَعِ ذَلِكَ
جَاءَتْ الْقَهْوَةُ وَالشَّيْبَانِ وَلَمْ تَزَلْ أَيْسَاءُ عَلَى وَقْتِ الْعَتَاءِ فَصَلَا الْفَرِيضَةَ
ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا أَجَادِمَةً وَمَعَهَا فَخَانُورٌ مِنَ الْمَشْرَبِ فَلَمَّا اشْتَرَا غَلْبَ عَلَيْهِمَا
النُّومَ فَمَا تَمَّ جَاءَتْ الصَّبِيَّةُ فَوَاقَتْهُمَا نَائِمِينَ فَفَطَرَتْ فِي وَجْهِ نَوْمِ الْوَيْدِ وَأَنْدَهِشَ
عَقْلُهُمَا مِنْ جَمَالِهِ وَقَالَ كَيْفَ يَنَامُ مَنْ عَشَقَ الْمَلَايحَ ثُمَّ قَلْبَتَهُ عَلَى فِقَاهِ وَرَكِبَتْ
عَلَى صَدْرِهِ وَسَنَ شِدَّةَ تَبِيضِهَا مِنْ غِيَامِهِ نَزَلَتْ عَلَى حُدُودِهِ بِعَلْفَةِ بَوْسَخَةٍ أَثَرِ
ذَلِكَ فِي خَدِّهِ فَاشْتَدَّتْ حُمُوتُهُ وَزَهَتْ وَجْهَتُهُ وَنَزَلَتْ عَلَى شَفَتِهِ بِالْمَصِّ وَلَمْ
تَزَلْ تَمُصُّ شَفَتَهُ حَتَّى حَرَجَ الدَّمُ فِي فَمِهَا وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَنْطَفِئْ نَارُهَا وَلَمْ يَدْرُ أَوَارُهَا
وَلَمْ تَزَلْ مَعَ بَنِي بَوْسَخٍ وَبِغِيَاظٍ وَبِغِيَاظٍ سَاقٍ عَلَى سَاقٍ حَتَّى أَشْرَقَ حَبِيبُ
الصَّبَاحِ وَتَبَيَّنَ الْفَجْرُ وَبَلَاحَ ثُمَّ وَضَعَتْ فِي جَيْبِهِ أَرْبَعَةَ عَوَاشِقَ وَتَرَكْنَاهُ رَاحَتِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَتْ جَارِيَتَهَا بَشَنِي مِثْلَ لَدَشُوقٍ فَوَضَعَتْهُ فِي مَنَاخِيهِمَا فَطَسَا
وَأَقَامَا فَقَالَتْ لَهَا الْجَارِيَةُ اعْمُوا يَا أَيُّهَا الْبَايُوتُ الصَّافُونَ وَجِبَتْ فَيَقُومُونَ الصَّلَاةَ
أَسْبَحَ رَأَتْ لَهَا بِالطَّشْتِ وَالْأَبْرِيقِ ثُمَّ قَالَ قَمِي الزَّمَانَ بِأَمْعَامٍ أَنْ الْوَقْتُ جَاءَ وَقَدْ
تَجَاوَزْنَا الْحَدَّ فِي النَّوْمِ فَقَالَ الْجَوْهَرُ لِلْأَجْرِيَا صَاحِبِي أَنْ نَوْمَ هَذِهِ الْفَاعَةِ ثَقِيلٌ
كَلِمَا أَنَامَ فِيهَا يَجْرِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ أَنَّ مَرِي الرِّمَانَ أَخَذَ نَوْضًا فَلَمَّا
وَضَعَ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ أَحْمَرَتْهُ حُدُودُهُ وَشَفَتُهُ فَقَالَ بِجَائِبٍ إِذَا كَانَ هَوَاءُ الْفَاعَةِ
ثَقِيلًا وَاسْتَغْفَرْنَا فِي النَّوْمِ فَمَا لَمْ خَدُّوهُ وَشَفَتِي تَحْقُقَنِي ثُمَّ قَالَ بِأَمْعَامٍ أَنَّ خَدُّكَ

وسفتي نحر فتي فقال الامير يا ابن الناموس فقال هجائب وهل تجري
لك فيها مني قال الامير لا راحة مندي ضيف مثلك يصبح يشكو من فرص
الناموس لا يكون ذلك الا اذا اكل الضيف مثلك امر وما اذا كان ملتصبا
فلا يصف غلب الناموس ما صبح الناموس عن الهلتي كان الناموس لا يجوى
اصحاب اللحي فقال له صدقت ان الجارية جاءت لها بالقطور فافطروا وخرجا
وراح في الزمان الى الجوزة فلما راها قال له ادي انا الحظ على وجهك فاخبرني
بما رايت قال ما رايت شيئا واما انك فانت انا صاحب الحبل في فاعة وصلينا العشا
ثم منما فافطنا الاكف الذي قد كان في هذا الاثر الذي في خذك وعلى
شفتك قال الهان في ناموس الفانم انا هذه الفحال فقالت صدقت وهل
جرى لصاحب البيت مثما جرى لك قال لا ولكن اخبرني ان ناموس تلك القاعة
لا يضر اصحاب اللحي ولا يصف الا على المردود ما يكون عنده ضيف فان كان امر
يصبح يشكو من فرص الناموس وان كان لا يضر الا على المردود ما يكون عنده ضيف فان كان امر
صدف فهل رايت شيئا غير هذا قال رايت في حسي اربعة عواشق قالت ارني
اباها فاعطاها لها فاخذتها من تحتك وقالت ان معشوقتك قد وضعت هذه
العواشق في جيبك قال وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة لو كنت عاشقا
ما نمت فان الذي بعشق لا ينام ولكن انت لم تزل صغيرا ولا يلزك الا الامور
بهذه العواشق فما حملك على عشق الملاح وقد جاءك في ليل مرأتك نائما فقطعت
خدودك باليوس وحطت لك هذه الامارة ولكنها لا يدينها منك ذلك بل لابد
ان ترسل اليك زوجها فبغرم عليك في هذه الليلة فاراحت معه فلا تتم
عاجلا وهات معك خمسمائة دينار وتعال انبرني بما يحصل وانا اكمل لك
الحيلة فقال لها سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من امره واما
ما كان من امر زوجته الجوهرى فلما قالت لزوجها هل راح الضيف قال نعم
ولكن يا فلانة ان الناموس شوش عليه في هذه الليلة وقطع خدوده و
شفته وانا استحييت منه فقالت هذه عادة ناموس واعتنا فانه لا يهوى
الا المردود ولكن اعزمه في الليلة الا انه قد وقع اليه الخان الذي هو فيه و
عزمه واتي به الى القاعة فاكلوا وشربا وصليا العشاء فدخلت عليها المجارية
واعطت كل واحد فنجانا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلعنى بها الملك السعيد ان الجارية دخلت عليهم واعضت كل واحد فجانا
فشربا وناما فانت الصبية وفانت له باعاف كيف قد ام وتدعى انك عاشق واشوق
لاينام ثم ركب على صدره ولا زالت فاذلة عليه بيوسر عنتر وعصر هراس الى
الصباح ثم حطت له في حبيه سكيننا وارسلت باريينها عمدات باح قبيته وما
خدوده كانها ملتهبة بالنار من شدة الاحمرار وسفاهه كالبحر جبال بسبب المص
والثقل فتعال به الجوهري بعد لنا موسى شوشر عمت قال لا امان لما عرف
انكته نزل الشكاية ثم انه رأى السكين في جيبه فسكت ولما افطر وسرب
القهوة خرج من عند الجوهري وفوجه الى الخزانة واحدا خم مائة دينار وذهبا
المجوز واخبرها بما رأى وقال لها اني مت غصية سنى لما اصبح ما رأيت شيئا
غير سكين في جيبى فقالت له الله ينجيك من هذه الليالي القابلة انها تقول لان
مرة اخرى ذبحك وانت معزوم عندهم في الليلة فان كنت ذبحك فقال
وكيف يكون العمل فقالت اخبرني بما ناكله وما ذنبيه فيل انوم قال نتغشى على
عادة الناس ثم بدخل عليها جارية بعد العشاء ونعطي كل واحد منا فجانا فمتنى
شربت فجانا فمت ولا افيق الا في الصباح فقالت له ان الداهية في الفجان فخذ
منها ولا تشربه حتى يشرب سيدها ويرقد وحين تعطيه لك الجارية قل لها
اسقيني ماء فتذهب لتجئ اليك بالقلعة قلب الفجان خلف المخدة واجعل دوحك
ناثما فلما ترجع اليك بالقلعة تظن انك نمت بعد شرب الفجان فتروح عنك وبعد
حصنة يظهر لك الحال واياك ان تخاف اسرى فقال سمع او طاعة ثم توجه الى
الحان هذا ما كان من امره واما ما كان من امر زوجة الجوهري فانها قالت
لزوجها اكرام الضيف ثلث ليل فاعزمه مرة ثالثة فتوجه اليه وعزمه واخذه
ودخل به القاعة فلما تغشيا وصليا العشاء واذ بالجارية دخلت واعطت كل
واحد فجانا فشرب سيدها ورقد واما قمر الزمان فانه لم يشرب فقالت له الجارية
اما تشرب يا سيدى فقال لها انا عطشان ها اتي القلعة فذهبت لتجئ اليه بالقلعة
فكبا الفجان خلف المخدة ورقد فلما رجعت الجارية رآته راقدًا فاخبرت سيدها
بذلك وقالت انه لما شرب الفجان رقد فقالت الصبية في نفسها ان موته

الناموس شوش عليك قال لا فتا بجوهره بعد عتدت عليه ثم ظمها
وسربا لقهوه وخرجها الى اشغالها وبوجه هو الزمان الى الجوز وخرها بما جري
وادرك شهرزاد لصباح فسكت عن الكلام مباه

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد التسعمائة

فالت باغيا فيها الملك لسعيد ان قمر زمان ما يؤميه الى العجور اخبرها بما جري
وقال لها انها قالت لي كذا وكذا وقال لها اكره ان يكون هذا
السدي حتى تؤمنني الى الاستماع لوجهها اولد لي هذا النوى
نذيرت وفرغ حبلي فعدت ذلك فوط ونوحه الى الحار من صبح الصباح
اليه الجوهره عند مساء وعمره فقال له رثمتك اذ روح منك فقال له لما ذا
وانا احببتك وما كنت اذ على فراشه في سبيل ان ممس من فقال له
ان كان مرادك طول العسر عوز دود الله به بسخر بلسانك من انما يحب
سك وان سب شهره من دوانا سره من ابدان دوم روح كل من الى
بنه وبام فيه فقال له ان سدي بينا بما ب بدى فهو ملكي فاه مع في هذه
لليلة وفي عند اخليه لك فمضى نعتشا ومعدبا عسا وسه رويها الفتيان
الدى فيه العمد فوجد وفجار قمر الزمان لا غشيه من ربه ولم يفر فجاذته و
فعدت لتأمره الى الصباح ووجه يوم سدي استثرانا من النور على
العادة وارسل حضو الساكن وقال له يا ربه من سدي والى قد سجت اليه
فقال له على الرأس العين فاحلاه له وسكن فيه قمر الزمان وفضل جميع مصالحه فيه
وفي تلك الليلة سهر الجوهري عند محمد انما رثمتك الى بنه وفي نايه يوم ارسلت
الصبي الى معار ما هي فاحضرته وارعته بالماء حتى عمد لها سدا من قصرها
يوصل الى بيت قمر الزمان يجعل له طيفا من الارض فما شتم قمر الزمان الا وهي
داخلة عليه ومعها كيسان من المال وقال لاما من اين جئت فارنه السرداب و
قالت له خذ هذين الكيسين من ماله وقعدت لها رثته ونا لعيه الى الصباح
ثم قالت له انتظر حتى اروح له وانبهه ليذهب الى دكانه واتى لك ففعد
ينتظرها وانصرفت لزوجها وابقضته فنام وتوضأ وصلى وذهب الى الدكان وبعد
ذهابه اخذت اربعة اكياس راحت الى قمر الزمان من السرداب وقالت له خذ

هذا المال وجلست عنده ثم انصرف كل منهما الى حال سبيله فتوجهت الى بيتها و
توجه قمر الزمان الى السوق ولما رجع في وقت المغرب راي عنده عشرين ايكياس و
جواهر وغير ذلك ثم ان الجوهرى جاءه في بيته واخذه الى القاعة وسهر فيها هو
واياه فدخلت الجارية على العادة واسقتهما فوجد سيدها وقمر الزمان ما اصابه
شئ لان فجانة سالم لا غش فيه ثم اقبلت عليه الصبية فجلست تلاعبه وصارت
الجارية تنقل المصالح الى بيته من السرداب ولم يزلوا على هذه الحالة الى الصباح
ثم ان الجارية نبهت سيدها واسقتهما القهوة وكل منهما راح الى حال سبيله
وفي ثالث يوم اخرجت له سكيناً كانت لزوجها وهي صباغته بيده وكلفها خمسمائة
دينار ولم يوجد لها شئيل في حسن الصباغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها
في صندوق ولم تسمع نفسه يبيعها لاحد من المخلوقين ثم قالت له خذ هذه السكين
وحطها في خزامك وروح الى زوجي واجلس عنده واخرجها من خزامك وقل له
يا معلم انظر هذه السكين فاني اشتريتها في هذا اليوم واخبرني هل انا مغلوب
فيها او غالب فانه يعرفها ويستحي ان يقول لك هذه سكينى فان قال لك من اين
اشتريتها وبكم اخذتها فقل له رايت اثنين من اللاونديين يتقاتلان مع بعضهما
فقال واحد منهما للآخر اين كنت قال كنت عند صاحبتى وكلما اجتمع معها تعطيتني
دراهم وفي هذا اليوم قالت لي ان يدي لا تقطول دراهم في هذا الوقت ولكن خذ
هذه السكين فاتها سكين زوجي فاخذها منها وراى بيعها فاعجبتني السكين
ولما سمعته يقول ذلك قلت له انديجها لي فقال اشتر فاخذها منه بثلاثمائة
دينار فباترني هل هي رخيصة او غالية وانظر ما يقول لك ثم تحدث معه مدة
وقم من عنده وتعال الى بصرغة فتراني قاعة في قم السرداب انتظرك فاعطيتني
السكين فقال لها سمعنا وطاعة ثم اخذ تلك السكين وحطها في خزامه وراح الى
دكان الجوهرى فسلم عليه فرحب به واجلسه فراى السكين في خزامه فتعجب
وقال في نفسه ان هذه سكينى من اوصلها الى هذا التاجر وصار يفكر في نفسه
ويقول يا ترى هل هي سكينى او سكين تشابهها واذا بقمر الزمان اخرجها و
قال يا معلم خذ هذه السكين تفرج عليها فلما اخذها من يده عرفها حق المعرفة
واستحي ان يقول هذه سكينى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري لما اخذ السكين من قمر الزمان عرفها واستحي ان يقول هذه سكينى ثم قال له من اين اشتريتها فاخبره بما اوصته الصبية فقال له هذا بهذا الثمن رخيصة لانها تساوى خمسمائة دينار وانقادت النار في قلبه وارتبطت اياديها عن الشغل في صنعة وصارت يتحدث معه وهو غريق في بحر الافكار وكلما كلمه العلام خمسين كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في مذاب وجيبه في اضطراب وتكدر منه الخاطر وصار كما قال الشاعر

لَمْ أَذْرِ قَوْلًا إِذَا حَبَّتْ سَكَامَتِي | أَوْ كَلِمَةً يَرُونِي غَائِبَ الْفِكْرِ
عَرَفَانٍ فِي بَحْرِ فِكْرٍ قَرَارَ لَهُ | لَا أَفْرِقُ النَّاسَ أَتْنَاهَا مِنَ الذِّكْرِ

فلما رآه تغيرت حالته قال له لعلك مشغول في هذه الساعة ثم قام من عنده وتوجه الى البيت بسرعة فراهما واقامه في باب السرداب تنتظره فلما رآته قالت له هل فعلت كما امرتك قال نعم قالت له ما قال لك قال لها قال لي انها رخيصة بهذا الثمن لانها تساوى خمسمائة دينار ولكن تغيرت احواله ففقت من عنده ولم ادروا ما جرى له بعد ذلك فقال هات السكين وما عليك منه ثم اخذت السكين وحطنتها في موضعها وقعدت هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الجوهري فانه بعد ذهاب قمر الزمان من عنده التفت بقبله النار وكثر عنده الوسواس وقال في نفسه لا بد ان افوم وانفق السكين واقطع الشك باليقين فقام الى البيت ودخل على زوجته وهو ينفخ سنبل لثعبان فقالت له مالك يا سيدي فقال لها اين سكينى قالت في الصندوق ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا هي لعلك تخاصمت مع احد فابتيت تطلب السكين لتضربه لها قال لها هات السكين اريني ياها قالت حتى تحلف انك لا تضرب بها احدا فحلف لها ففتحت الصندوق واخرجتها له فصارت يقلبها ويقول ان هذا شئ عجيب ثم انه قال لها خذيها واطيها في مكانها قالت له اخبرني ما سبب ذلك قال لها اني رايت مع صاحبنا سكيناً مثلها واخيرها يا خبير كله ثم قال لها ولما رايتها في الصندوق قطعت الشك باليقين فقالت له لعلك ظننت بي سوء او جعلتني صاحبة اللاوندي واعطيتك السكين فقال لها نعم اني شككت في هذا الامر ولكن لما رايت السكين

المجد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه بعلم وجه المعلم عبيد القوي الزمان المحبلة على زوجها

ارتفع المشقة من فبى منقالب له يارجل انت ما بين فيك خير فصا ويعتذر اليها
حتى ارضاها ثم خرج وفتح اى دكانه وفى ثاني يوم اعطى قمر الزمان ساعة زوجها
وكان منعها بيده ولم يكن عند احد من لها ثم انها قالت له رح الى دكانه واجلس
عنده وقل له ان الدى راسه بالاس رايته فى هذا اليوم وفى يده ساعة قال
لى اقتشري هذه الساعة فقلت له من اس لك هذه الساعة قال كنت عند
صاحبتي فاعطتني ياها فاسه يتها منه بثمانية وخمسين دينارا فانظر هل هي
رخيصة بهذا الثمن او غالية وانظر ما بقول لك واذا خمت من عنده فاني ببعة
واعطني ياها فراح اليه قمر الزمان ووهب له ما امره به فلما راها الجوهرى
قال هذه تساوى سبعمائة دينار وداحله الوهم ثم ان الغلام تركه وراح الى
الصبيبة واعطاها تلك الساعة وادبر زوجها وحل بنفخ وقال لها اين ساعة قالت
له هاهي حاضرة قال لها ها بيها فانت تدعيها وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقالت له يارجل ما انت بلا حذر فاخبرني بخبرك فقال لها ما ذا اقول اني

تخبرني في هذه الحالة ثم استدهد ٨٨ الحيات

وَحَادَتْ بِي الْأَهْزَاءُ مِنْ جَيْتٍ لَا أَدْرِي	تَحَيَّرْتُ وَالرَّحْمَنُ لَأَسْتَ فِي أَمْرِي
صَبْرٌ عَلَى شَيْءٍ أَمَرٌ مِنَ الصَّبْرِ	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّي
صَبْرٌ عَلَى شَيْءٍ أَحْرَمَ مِنَ الْحَصْرِ	وَمَا مِثْلُ مِرِّ الصَّبْرِ صَبْرِي وَإِنَّمَا
أَمَرْتُ بِحَسَنِ الصَّبْرِ مِنْ صَادِقِ الْأَمْرِ	وَمَا إِلَّا مَرَامِي فِي الْمُرَادِ وَإِنَّمَا

ثم قال يا امرأة اني رأيت مع التاجر صاحبنا اولا سكينى وقد عوفتها لان صبا عنها
اختراع من عقل وليس يوجد مثلها واخبرني باخبر رتغم القلب انتي فرأيتها
ورأيت معه الساعة ثانيا وصبا عنها ايضا اختراع من عقل وليس يوجد مثلها
في البصرة واخبرني ايضا باخبر رتغم القلب فتخبرني في عقل وما بقيت اعرف
ما جرى لى فقالت له مقتضى كلامك اني انا خليله ذلك التاجر وصاحبته
واعطيته مصالحك وجوزت خيانتى فحسنت تسألني ولو كنت ما رأيت السكين
والساعة عنده كنت اثبت خيانتى لكن يارجل حيث انك ظننت بي هذا
الظن ما بقيت اواكلك في زاد ولا اشار بك في ماء بعد هذا فاني كرهتك
كراهة الخريم فصا ر ياخذ بخاطرها حتى ارضاها ثم خرج وتندم على مقابلتها
بهذا الكلام وتوجه الى دكانه وجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوهرى لما خرج من عند زوجته صايتندم على هذا الكلام ثم ذهب إلى الدكان وجلس معه في الدكان وصار في قلق شديد وفكر ما عليه من نزيده وهو ما بين مصدق ومكذب وعند المساء أتته البيت وحده ولم يأت بقمري زمان معه فقالت له الصبية ابن التاجر قال في منزله قالت هل بردت الصبية التي بين يدي بيتي قال والله انى كرهته مما جرى منه فقالت له قم هانئ من بنات خاخرى فقام ودخل عليه بيته فرأى حوائجه منشورة فيه فعرفها فقادت النار في قلبه وصار يتنهد فقال قمر الزمان ما لي اراك في فكر فاستحي ان يقول له ان حوائجي عندك من اوصلها اليك وانما قال له حصل عندي تشويش ولكن قم بنا الى البيت لننسى هناك فقال دعني في محلي فلا اروح معك تخاف عليه واخذه ثم تعشى معه وسهرت تلك الليلة و صار يتحدث معه وهو غريق في بحر الافكار واذا تكلم الغلام التاجر مائة كلمة يرد عليه الجوهرى بكلمة واحدة ثم دخلت عليها الجارية بفجائين على العادة فلما شربا وقد التاجر ولم يبق للغلام لان فجانه غير مغشوش ثم دخلت الصبية على قمر الزمان وقالت له كيف رأيت هذا القريان الذى هو في غفلة سكران ولا يعرف مكائدا للنسوان فلا بد ان اخذعه حتى يطلقني لكن في غدا هيئته بهيئة جارية واروح خلفك الى الدكان وقل له يا معلم انى دخلت اليوم خان السيرجة فرأيت هذه الجارية فاشتريتها بالف دينار فانظرها لي هل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية ثم اكشف له عن وجهي وهو دى وفرجه علي ثم خذني وارجع بي الى منزلك وانا ادخل بيتي من السرداب حتى انظر اخرا منامعه ثم اتها امضيا اليكهما على اذن وصفاء ومنادمة وهراش و بسط وانشرح الى الصباح وبعد ذلك ذهبت الى مكائدها وارسلت الجارية فايقظت سيدتها وقمر الزمان فقاما وصدليا الصبح وافطرا وشربا القهوة وخرج الجوهرى الى دكانه وقمر الزمان دخل بيته واذا بالصبيدة خرجت له من السرداب وهي بصفة جارية وكان اصلها جارية ثم توجه الى دكان الجوهرى

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية معلم زوجة المعلم عبيد القزويني الحيلة على زوجها

ومشت خلفه ولم يزل ماشيا وهي خلفه حتى وصل بها الى دكان الجوهر فسلم عليه وجلس قال يا معلم اني دخلت اليوم خان السيرجية بقصد الفرجة فرايت هذه الجارية في يد الدلال فاعجبنتي فاشتريتها بالف دينار وقصص ان تنفج عليه وتنظر هل هل هي رخيصة بهذا الثمن ام لا وكشف له عن وجهها فراها زوجه وهي لابسة الفخر ملبوسها ومترينة باحسن الزينة وسكينة ومحصنة كما كانت تترين قدامه في بيته فعرفها حق المعرفة بوجهها وملبوسها وصيغتها لانه صاعها بيده ورأى الخواتم التي صاعها حين يراها لقمر الزمان في اصبعها وتحقق عنده انها زوجه من سائر امتهات فقال لها ما اسمك يا جارية قالت طيبة وزوجه اسمها حليلة فذكرت له الاسم بعينه فتعجب من ذلك وقال له بكم اشتريتها قال بالف دينار وقال انك اخذتها بلا ثمن لان الالف دينار اقل من ثمن الخواتم وملبسها ومصاغها بلا شيء فقال له بشارك الله بالخير وحيث اعجبنتك فانا اذهب بها الى بيتي فقال فعل مرادك فاخذها وراح الى بيته ونزلت من السرداب وقعدت في قصرها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الجوهرى فان النار اشتعلت في قلبه وقال في نفسه انا اروح انظر زوجتي فان كانت في البيت تكون هذه الجارية شبيهتها وجل من ليس له شبيه وان لم تكن زوجتي في البيت تكون هي من غير شك ثم انه قام يجرى الى ان دخل البيت فراها قاعده بلبسها وزينتها التي راها بها في الدكان فضرب يدا على يده وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا رجل هل حصل لك جنون او ما خبرك فاهذه عادتك لا يدان يكون لك امر من الامور فقال لها اذا كان مرادك ان اخبرك فلا تغنى فقالت له قل قال ان التاجر صاحبنا اشترى جارية قد هاهنا مثل قدك وطولها مثل طولك واسمها مثل اسمك وملبسها مثل ملابسك وهي تشبهك في جميع صفاتك وفي اصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها مثل مصاغك فلما فرجتني عليها ظننت انها انت وقد تمخبرت في امري ليتنا مارا بينا هذا التاجر ولا صاحبنا ولا جاء من بلاده ولا عرفناه فانه كد وعيشتي بعد الصفاء وكان سببا في الجفاء بعد الوفاء ودخل الشك في قلبي فقالت له طل في وجهي لعل اكون انا التي كنت مع التاجر صاحبتى

المجلد الرابع من ألف ليلة ووليته حكاية تعليم زوجته المعلم عبيد الله الزمان الحيلة على زوجها

وقد نلبست بصفته جارية وافقت معه على ان يفرجك على حتى يكيدك فقال
اي شئى هذا الكلام انما اظن بك ان تفعل مثل هذه الفعال فكان ذلك الجوهر
مغفلا من عكاكة النساء وما يفعلن مع الرجال ولم يسمع بقول من قال
يَحَاكِلُ قَلْبَ فِي الْحَسَانِ طَرُوبُ
تَعْبُدُ الشَّيْبَ عَصِي حَانَ مَشِيْبُ
تُكَلِّفُنِي كَيْدَ وَفَدَ شَطَ وَلِيْهَا
وَعَادَ عَوَادِ بَنِيْنَا وَخُكُوبُ
وَأَنْ كَسَا لَوْنِي بِالنِّسَاءِ فَتَنِي
حَبْرٌ بَادَ وَأَيْ النَّسَاءِ طَبَبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
فَلَبَسَ لَهُ مِنْ وَرْهِهِ نَصِيْبُ

وفول الأخير
أَعْمَلُ لِلنِّسَاءِ قَبْلَكَ الطَّاعَةَ الْحَسَنَةَ
فَلَنْ يَفُورَنِي بَعْطِ النَّسَاءِ سَنَةً
عَقْبُهُ عَنْ كَأَلٍ فِي فَصَا بِلَدِ
وَكُلُّهُ سَعَى طَالِبِ الْعِلْمِ الْفَسَنَةَ

وفول الأخير
إِنَّ النَّسَاءَ شَبَابُ طِبْنِ خُلُقْنِ نَا
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كِبَالِ الشَّيَاطِينِ
وَمَنْ يَصِرْ رَمَاهُ الْعُسْفُ مُنْتَلِيَا
قَدْ صَيَّحَ الْحُرْمُ مِنْ دُبَا وَمِنْ دِينِ

ثم قالت لها انا قاعدة في قصوى دوح انت اليه في هذه الساعة وأطرق
الباب واجعل على الدخول عليه بسرعة فاذا دخلت ورأيت الجارية عنده يكون
جارينه تشبهني وحل من ليس له تشبيه وان لم ترا الجارية عنده اكون انا الجارية
التي رأيتها معه ويكون طوك ب السوء محققا قال صدقت ثم تركها وخرج
فقامت هي ونزلت من السرداب وقعدت عند فم الزمان واخبرته بذلك و
قال له افتح الباب بسرعة وقرحه على فيبينها هاهنا الكلام واذا بالباب يطرُق
فقال من بالباب قال انا صاحبك فانك فرجني على الجارية في السوء وفرحت
لك لها ولكن ما كملت فرجني بها فافتح الباب وقرحني عليها قال لا بأس بذلك
ثم فتح له الباب فرأى زوجته قاعدة عنده فقامت وقبلت يده ويد فوالزما
وتفرج عليها وتحدث معه مدة فراهالا لا تتميز عن زوجته بشئ تقا يخلق الله
ما نساء ثم انه خرج وكثر في قلبه الوسواس ورجع الى بيته فراه زوجته جالسة
لها سبقت من السرداب حين خرج من الباب وادرك شهر زاد العبا فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد التسعمائة

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية تعليم زوجة المعلم عبيد لقمر الزمان الحيلة على زوجها

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية سبقت زوجها من السرداب حين
خرج من الباب ثم قعدت في قصرها فلما دخل عليها زوجها قالت له اى شئ
رأيت قال رأيتها عند سيدها وهي تشبهك فقالت توجه الى مكانك حسبك
سوء الظن فما بقيت تنظرنى سوء ا فقال لها الامر كذلك فلا تأخذينى بما
صدر منى قالت سأمحك الله ثم قلبها ذات اليمين وذات الشمال وراح الى
مكانه فنزلت من السرداب الى قمر الزمان ومعها ارجه اكياس وقالت له جئنى
حالك لسرعة السفر واستعد لتخييل المال بلا امهال حتى افعل لك ما عندى
من الجبل فطلع واشترى بغالا وحمل احمالا وجهاز تخطيطا وانا واشترى مما ليك
وخذ ما واخرج الجميع من البلد وما بقي له عاقه واتى لها وقال انى تمت امورك
فقالت له وانا الاخرى قد نقلت بقية ماله وجميع ذخائره عندك وما خليت
له قليلا ولا كثير ايندفع به وكل هذا محبة فيك يا حبيب قلبي فانا قد يك الف
مئة بزوجي ولكن ينبغى ان تذهب اليه وتودعه وتقول له انا اريد السفر بعد
ثلاثة ايام وحيث لا ودعك فامسب ما انت لك عندى من اجرة البيت حتى
اورده لك وتبرئى ذمتى وانظر ما يكون من جوابه وارجع الى واخبرنى فالى
مجزت وانا احتال عليه واغيطه لاجل ان يطلقنى فما اراه الا متعلقا بي وما
بقي لنا احسن من السفر الى بلادك فقال لها يا حبيبتى ان صحت الاحلام ثم راح
الى دكانه وجلس عنده وقال له يا معلم انا مسافر بعد ثلاثة ايام وما جئت الا
لا ودعك والمراد انك تحسب ما انجمل لك عندى من اجرة البيت حتى اعطيه
لك وتبرئى ذمتى فقال له ما هذا الكلام ان فضلك على والله ما اخذ منك
شيئا من اجرة البيت وحلت علينا البركات ولكنك توجسنا بسفرك ولولا انه
يحرم على لتعرضت لك ومنعتك عن عيالك وبلادك ثم ودعه وتباكيا بكاء
شديدا ما عليه من مزيد وفعل الدكان من ساعته وقال في نفسه ينبغى ان
اشيع صاحبي وصار كما راح يقضى حاجة يروح معه واذا دخل بيت قمر الزمان
يجدها فيه وتقف بين ايديهما وتتخذ منهما واذا رجع الى بيته يراها قاعده ههنا
ولم يزل يراها في بيته اذا دخله ويراها في بيت قمر الزمان اذا دخله مدة ثلاثة
ايام ثم انها قالت له انى نقلت جميع ما عنده من الذخائر والاموال والفروش
ولم يبق عنده الا الجارية التى تدخل عليكما بالشراب ولكنى لا اقدر على فراقها

لأنها قريبتي عزيزة عندي وكأتمه لسري، ومرادى أن اضربها وأغضب عليها
وإذا أتى زوجي أقول له أنا ما بقيت أقبل هذه الجارية ولا أقعد أنا وأياها
في بيت فخذها وبيعها فياخذها لبيعها فاشترها أنت حتى نأخذها معنا
فقال لأبأس ثم انضاضتها فلما دخل زوجها رأى الجارية تبكي فسأها عن
سبب بكائها فقالت إن سيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت هذه الجارية
الملعونة حتى ضربتها فقالت له يا رجل أنى أقول لك كلمة واحدة أنا ما بقيت
أقدر أن أنظر هذه الجارية فخذها وبيعها والآن طلقني فقال أبيعها ولا أخلف
لك أمراً ثم إنه أخذها معه وهو خارج إلى الدكان ومر بها على قمر الزمان وكانت
زوجته بعد خروجه بالجارية مرقمة من السرداب بسرعة إلى قمر الزمان
فأدخلها في التخطر وان قبل أن يصل إليه الشيخ الجوهري فلما وصل إليه و
رأى قمر الزمان الجارية معه قال له ما هذه قال ما ريتي التي كانت تسقىنا
الشراب ولكنها خالفت سيدتها فغضبت عليها وامرتنى أن أبيعها فقال إنها
حيث بغضتها سيدتها ما بقي لها فعود عندها ولكن بيعها حتى أشتريها وأتخذ
فيها وأجعلها خادمة لجاريته حليمة فقال لأبأس خذها فقال له بكى فقال
أنا لا أخذ منك شيئاً لأنك تفضلت علينا فقبحاً لها منه وقال للصبيبة قلبي يد
سيدك فبرزت له من التخطر وان وقبلت يده ثم ركب في التخطر وان وهو
ينظر إليها ثم قال له قمر الزمان استودعتك الله يا معلم عبيد ابرئ ذمتي
فقال له أبرأ الله ذمتك وحملك بالسلامة إلى عيالك وودعه وتوجه إلى
دكانه وهو يبكي وقد غز عليه فراق قمر الزمان لكونه كان رفيقاً له والرفيق
له حق ولكنه فرح بزوال الوهم الذي حصل عنده من أمر زوجته حيث فشا
ولم يتحقق ما ظنه في زوجته هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر قمر
الزمان فإن الصبيبة قالت له إن أردت السلامة فسا فربنا على غير طريق
معهودة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى إياها الملك السعيد أن قمر الزمان لما سافر قالت له الصبيبة إن
أردت السلامة فسا فربنا بنا على غير طريق معهودة فقال سمعاً وطاعة

ثم سلك طريقا غير الطريق التي تعهد الناس المشي فيها ولم يزل مسافرا من
بلاد الى بلاد حتى وصل الى حدود قطر مصر ثم كتب كتابا وارسله الى والده
مع ساع وكان والده التاجر عبد الرحمن فاعدا في السوق بن التجار وفي قلبه من
فراق ولده طيب النار لانه من يوم توجه ما اتاه من عنده خبر فبينما هو كذلك
واذا بالساعي مقبل وقال ياسادتي من فيكم اسمه التاجر عبد الرحمن فقالوا
له ما تريد منه قال لهم ان معي كتابا من عند ولده فمر الزمان وقد فارقت
عبد العرش ففرح واشرح وفرح له التجار وهنوه بالسلامة ثم اخذ الكتاب
وقراه فراه من عند قمر الزمان الى التاجر عبد الرحمن وبعد السلام عليك و
على جميع التجار فان سألتم عنا فله الحمد والمه وقد بعنا واشترينا وكسبنا
ثم قد منا بالصحة والسلامة والعافية فعند ذلك فتح باب الفرج وعمل الوكلام
واكثر الضيافات والعزائم واحضر الات الطرب والى في الفرج بانواع العجب
فلما وصل ولده الى الصالحية خرج الى مقابلة ابوه وجميع التجار فقبلوا وعنقه
والده وضه الى صدره وبكى حتى اغشى عليه ولما اذاق قال له يوم مبارك ما

ولدي حيث جمعا بك المهين القادر ثم اشد قول الساع
وَقَرُبُ الْحَبِيبِ نَمَامُ السَّرُورِ
وَكَاثِلُ الصَّائِغِ عَلَيْنَا بَدُورُ
فَاهْلًا وَسَهْلًا يَكُنْ مَرْحَبًا
بِنُورِ الزَّمَانِ وَبِدُرِ الْبُذُورِ

ثم افاص من شدة الفرج دمع العيون واشند هدير البحتين
قَمَرُ الزَّمَانِ يَلُوحُ فِي اسْفَارِهِ
اِسْرَافُهُ اِذَا جَاءَ مِنْ اسْفَارِهِ
فَتَشَوُّدُهُ فِي اللَّوْنِ كَبَلُ غِيَابِهِ
لَكِنْ شُرُوقُ الشَّمْسِ مِنْ اَزْرَارِهِ

ثم ان التجار تقدر سوا البه وسلموا عليه فرأوا معه احمالا كثيرة وحدا وتخطر
وانا وهو في دائرة واسعة فاخذوه ودخلوا به البيت فلما خرجت الصبية من
الخطر وان راها ابوه فتنة لمن يراها ففعلوا بها فصرعها عاليا كأنه كثر انخلت
عنه الطلام ولما رآها امه افتنت بها وظنت انها ملكة من زوجات
الملوك وفرحت بها وسألها فقالت لها انا زوجة ولدك قالت حيث تزوج
بك ينبغي لنا اننا نقيم لك فرحا عظيما حتى نفرح بك وبولده ههنا ما كان
من امرها واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه بعد انقضاء السن
ودواج كل واحد الى حال سبيله اجتمع بولده وقال وقال له يا ولدي ما

تكونت هذه الجارية عندك وبكم اشتريتها فقال له يا والدي انها ليست
جارية وانما هي التي كانت سبب غيبي قال والده وكيف ذلك قال لها اني
كان يصفها لنا الدرويش ليلة ما ياب عندنا فان امانى نعلقت بها من
ذلك الوقت ولا طيب السفر الا من اجلها حتى تعريب في الطريق واخذت
العرب اموالي وما دخلت البصرة الا وحدي وحصل لي كذا وكذا و
صار يحكي لوالده من المبدء الى المنتهى فلما فرغ من حديثه قال له يا
والي وبعد ذلك كله هل تزوجتها قال لا ولكن وعدتها ان تزوج
بها قال له هل مرادك الزواج بها قال ان كنت تأمرني افعل ذلك والا فلا
اتزوجها قال له تزوجت بها اكون بريا منك في الدنيا والاخرة و
ان غضب عليك غضباً شديداً كيف تتزوج بها وهي علمت هذه الفعال
مع زوجها وكما علمتها مع زوجها على شاك تعمل معك مثلها على شان
غيرك فالحائشة والحاش ليس له امان فان كنت تخالفه اكون غضباً
عليك وان سمعت كلامي افتش لك على بنت احسن منها تكون طاهرة زاكية
فازوجك بها ولو كنت انفق عليها جميع مالي واعمل لك فرحاً ليس نظير وافخر
بك وبها واذ ايال الناس فلان تزوج بنت فلان احسن من ان يقولوا تزوج
جارية معدوم هذا النسب والحسب وصار يرغب ولده في عدم زواجها ويذكر
له في شان ذلك عبارات ونكتا واشعاراً وامثالاً ومواعظ فقال قمر الزمان
يا والدي حبت كان الامر كذلك فلا علاقة لي بزواجها فلما قال قمر الزمان
ذلك الكلام قبله ابوه بين عينيه وقال له انت ولدي حقاً وجيوتك يا ولدي
لا بد لي من ان ازوجك بنتاً ليس لها نظير ثم ان التاجر عبيد الرحمن خط زوجه
عبيد الجوهري وجاريتها في قصر عال وقفل عليها وقيدها جارية سوداء نزل
لها اكلها وشرها وقال لها انت وجاريتك تستمران محبوسين في هذا القصر
حتى انظر لكما من يشتريكما ويبعكم له وان خالفت قتلتك انت وجاريتك فانك
خائنة ولا خير فيك فقال له افعل مرادك فاني استحق جميع ما تقعله معي ثم قفل
عليهما الباب ووصى عليهما حريمه وقال لا يطلع عندهما احد ولا يكلمهما غير
الجارية السوداء التي تعطيها اكلها وشرها من طافة القصر فقعدت هي
وجاريتها تبكي وتندم على ما فعلت بزوجهما هذا ما كان من امرها واما ما كان

من اموال التاجر عبد الرحمن فانه ارسل الخطاب يخطبون بنتا ذات حسب نسب لولده
فلاذلن يفتشثن وكما رأين واحدة يسمعن باحسن منها حتى دخلن بيت شيخ الاسلام
فراين بنته لم يكن لها نظير في مصر وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال لانها
احسن من زوجة عبيد الجوهري بالف طبقة فآخبرنه بها فذهب هو والاكابر
الى والدها وخطبوها منه وكتبوا الكتاب وعملوا لها فرحاً عظيماً ثم عمل الولائم
وعزم في اول يوم الفقهاء فعملوا مولداً شريفاً وثاني يوم عزم التجار تماماته
دقت الطبول وزمرت الزمور وزين الحارة والخط بالفتاديل وفي كل ليلة
تأني سائر ارباب الملاعب ويلعبون انواع اللعب وكل يوم يعمل ضيافة لصف
من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء والصانق والحكام ولم يزل الفرح
فائماً مدة اربعين يوماً وكل يوم يقعد التاجر ويستقبل الناس وولده يقعد
بجانبه لينفرج على الناس هم يأكلون من السماط وكان فرحاً ليس له نظير
وفي اخر يوم عزم الفقراء والمساكين غريباً وقريباً فصاروا يأتون زحواً بأكلون
والتاجر جالس وابنه بجانبه فيبيناهم كذلك واذا بالشيخ عبيد زوج الصبية
داخل في جملة الفقراء وهو عريان ثعبان وعلى وجهه اثر السفر فلما راه قمر
الزمان عرفه فقال لابيها انظريا الى هذا الرجل الفقير الذي دخل من
الباب فنظر اليه فراه رث الثياب وعليه خلق جلباب يساويه درهمين وفي
وجهه اصفرار يعلوه غبار وهو مثل مقاطيع الحجاج ويثن انين المريض
الحجاج ويمشي بتهافت ويميل في مشيه ذات اليمين وذات الشمال وتحقق
فيه قول من قال

أَلْفَقْرُ يُزِرِّي بِالْفَتَى دَائِمًا يَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَخْفِيًا وَإِنْ يَغِيبُ فَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ وَاللَّهِ مَا لِلْإِنْسَانِ فِي أَهْلِهِ	كَمَا أَصْفَرَارِ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ وَإِنْ خَلَا يَكُنِي بِدَمْعٍ صَنِيبٍ وَمَا لَهُ عِنْدَ خُضُورِ نَضِيبٍ إِذَا ابْتَدَى بِالْفَقْرِ الْغَرِيبِ
--	--

ويقول الآخر

بِمَشْيِ الْفَقِيرِ وَكُلِّ شَيْءٍ ضِدُّهُ وَتَرَاهُ مَمْقُوتًا وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَانِعَةً	وَالْأَرْضُ تَخْلُقُ دُونَهُ أَبْوَاهَا وَبَرَى لَعْدَاوَةً لِأَبْرِهِ أَسَاهَا أَوْتَتْ إِلَيْهِ وَحَرَّكَتْ أَذْنَاهَا
--	--

وَإِذَا تَرَى يَوْمًا فَقِيرًا بَائِسًا نَحَتْ عَلَيْهِ وَكَثُرَتْ أَنْيَابُهَا

وما احسن قول الشاعر

إِذَا صَحَبَ الْفَقِيرَ عِزًّا وَسَعَدًا تَحَامَتُهُ الْمَكَارَةُ وَالْخُطُوبُ
وَوَاصَلَهُ الْحَيِّبُ بَغِيرٍ وَعُدَّ طَفِيلًا وَقَادَهُ الرَّقِيبُ
وَعَدَّ النَّاسُ ضَرْطَهُ غِنَاءً وَقَالُوا إِنَّ فَسَادَ فَاحٍ طِيبُ

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيدان التاجر عبد الرحمن لما قال له واره انظر الى هذا الرجل الفقير قال يا ولدي من هذا قال له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة المحبوسة عندنا فقال له اهذا الذي كنت تخدمني عنه قال نعم وقد عرفت معرفته جيدة وكان السبب في محبته انه لما ودع قمر الزمان نوحه الى دكانه فجاءته دقة شغل فاخذها واشتغلها في بقية النهار وعندما ساففل الدكان وذهب الى البيت ووضع يده على الباب فانفتح فدخل فلم يرز وجهه ولا التجارية ورأى البيت في اسوء الاحوال منطبق عليه قول من قال —

كَانَتْ خَلِيَّاتُ نَحْلٍ وَهِيَ عَامِرَةٌ لِمَا خَلَى نَحْلُهَا عَادَتْ خَلِيَّاتُ
كَأَنَّهَا الْيَوْمَ بِالسَّكَّانِ مَا غَمَرَتْ أَوْ غَالَتْ سُكَّانُهَا فَضْلُ الْمِيَّاتِ

فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم دار فيها مثل المجنون فلم يجد احدا وفتح باب خزينته فلم يجد فيها شيئا من ساله ولا من ذخائره فعند ذلك فاف سكرته وتنبه من غشيبته وعرف ان زوجته هي التي كانت تنقلب عليه بالحيل حتى غدرته فبكى على ما حصل ولكنه كتم امره حتى لا يشمت به احد من اعدائه ولا يتكدر احد من احبابه وعلم انه اذا باح بالسوء لا يناله الا الهتكة والتعنيف من الناس قال في نفسه يا فلان اكتم ما حصل لك من الخيل والوبال وعليك بالعمل بقول من قال —

إِذَا كَانَ صَدْرُ الْمَرْءِ بِالسُّرِّ ضَيِّقًا فَصَدْرُ الذِّئْبِ يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقًا

ثم انه قفل بيته وقصد الدكان ووكل بها صانعاً من صناعه وقال له ان الغلام التاجر صاحب عزم على ان اروح معه الى مصر يقصد الفرجة وحلف انه ما يرجل

حتى يأخذني معه بحرمي وأنت يا ولدك وكيلي في الدكان وأن سألكم عنى الملك
فقولوا له انه توجه بحرمه الى بيت الله الحرام ثم باع بعض مصالحه واشترى
له جمالا وبغالاً ومالاً واشترى له جارية وحتمها في الخطر وان خرج من
البصرة بعد عشرة ايام فودعه احبابه وسافروا الناس لا يظنون الا انه اخذ
زوجته وتوجه الى الحج وفرجت الناس وقد انقدهم الله من حبسهم في المساجد
والبيوت في كل يوم جمعة وصار بعض الناس يقول كارداه الله الى البصرة مرة اخرى
حتى نجس في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة لان هذه الخصلة اورثت اهل
البصرة حسرة عظيمة وبعضهم يقول اظنه لا يرجع من سفره بسبب دعاء اهل
البصرة عليه وبعضهم يقول ان رجلا يرجع الا منكسر الحال وفرح اهل البصرة
بسفره فرحاً عظيماً بعد ان كانوا في حسرة عظيمة حتى ارتاحت قلوبهم وكلاهم
فلما اتى يوم الجمعة نادى المنادى في البلد على العادة ناهم يدخلون المساجد
قبل صلاة الجمعة بساعتين او يستخفون في البيوت وكذلك القطط والكلاب
فضاقت صدورهم فاجتمعوا جميعاً وتوجهوا الى الديوان ووقفوا بين يدي
الملك وقالوا له يا ملك الزمان ان الجوهري اخذ حرمه وسافر الى بيت الله
الحرام وزال لسبب الذي كنا نجس من اجله فبأى سبب نجس الان فقال الملك
كيف سافر هذا الخائن ولم يعلمنى لكن اذا جاء من سفره لا يكون الا خيراً وروا
الى دكاكينكم وبيعوا واشتروا فقد ارتفعت عنكم هذه الحالة هذا ما كان من
امر الملك واهل البصرة واما ما كان من امر المعلم عبيد الجوهري فانه سافر
عشرة مراحل فحلبه ما حل بقمر الزمان قبل دخوله البصرة وطلعت عليه
عرب بغداد فعمره واخذوا ما كان معه وجعل روحه ميتاً حتى خلاص بعد
ذهاب العرب قام ومشى وهو عريان الى ان دخل بلداً فحزن الله عليه اهل
الحيرة فسروا عورته بقطع من الثياب الخلقه وصار يسأل ويتقوت من بلد
الى بلد حتى وصل الى مصر المحروسة فاعرفه الجوع فذا ريسال في الاسواق
فقال له رجل من اهل مصر يا فقيرك عليك بيت الفرح كل واشرب فان هناك
في هذا اليوم سماط الفقراء والغرباء فقال لا اعرف طريق بيت الفرح
فقال له انتبني وانا اريه لك فتبعه الى ان وصل الى البيت قال له هذا هو بيت
الفرح فادخل ولا تخف فما على باب الفرح من حجاب فلما دخل رآه قمر الزمان

فعرفه وأخبره أباه ثم إن التاجر عبد الرحمن قال لولده يا ولدي تركه في هذه الساعة ربما يكون جائعا فذه يا كل حتى تشبع ويسكن روعه وبعد ذلك نطلبه فصرى عليه حتى أكل وأكفى وعسل يديه وشرب القهوة والشربات السكر الممزوجة بالمسك والعنبر وأراد أن يخرج فأرسل خلفه وأند قمر الزمان فقال له الرسول تعالى يا غريب كلم التاجر عبد الرحمن فقال ما يكون هذا التاجر فقال له صاحب الفرح فرجع وظن أنه يعطيه إحسانا فلما أقبل على التاجر رأى صاحبه قمر الزمان فغاب عن الوجود من الحياء منه وقام له قمر الزمان على الأقدام وأخذ بالاحضاض وسلم عليه تباكيا بكاء شديدا ثم أنه اجلسه بجانبه فقال له أبوه يا عديم الأرق ما هذا شأن ملافة الأصحاب برسده أولا إلى الحمام وأرسل إليه بدلة قتيق به وبعد ذلك أقعد معه وتحدث أنت وأياه فصاح على بعض الخدام وأمرهم أن يدخلوه الحمام وأرسل إليه بدلة من خاص الملبوس تساوى لف دينار وأكثر من ذلك المبلغ وغسلوا جسده والنسوة البدلة فصارت له شاه بند والتجار وكان الحاضرون سألوا قمر الزمان عنه حين غيابه في الحمام وقالوا من هذا من أين تعرفه فقال هذا صاحب قدامي قد أنزلني في بيته وله على إحسان لا يحصى فإنه أكرمني أكراما زائدا وهو من أهل العادة والسيادة وصنعتة جوهري ليس له نظير وملك البصرة يحبه جبا كبير وله عنده مقام عظيم وكلام نافذ وصار يبالي بهم في مدحه ويقول أنه فعل معي كذا وكذا وأنا صرت في حياء منه ولا أدري ما أجازيه به في مقابلة ما صنعه معي من الأكرام ولم يزل يثنى عليه حتى عظم قدره عند الحاضرين وصار معها با في أعينهم فقالوا نحن كلنا نقوم بواجبه وأكرامه من شأنك ولكن مرادنا أن نعرف ما سبب مجيئه إلى مصر وما سبب خروجه من بلاده وما فعل الله به حتى صار في هذه الحالة فقال لهم يا ناس لا تتعجبوا إن ابن آدم تحت القضاء والقدر وما دام في هذه

الدنيا لا يسلم من الآفات وقد صدق من قال هذه الآيات

مَنْ تَطَشَّشَ الْمَنَاصِبُ وَالرُّتَبُ
وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ شَيْئُهُ الْعَطْبُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي تَقْلِيمٍ سَبَبُ

الَّذِينَ يَقْتُلُ الرِّجَالَ فَلَا تَكُنْ
وَاحِدًا مِنَ الرَّاكِبَاتِ وَاجْتَنِبِ
كَمَنْعَةٍ زَالَتْ بِأَصْغَرِ نِقْمَةٍ

المجلد الرابع من الليلة وليلة حكاية وصول المعلم عبيد الى مصر في بيت قمر الزمان

اعلموا اني انا دخلت البصرة في اسوء من هذه الحالة واشد من هذا النكال لان هذا الرجل دخل مصر مستورا العورة بالخلقان واما انا فاني دخلت بلاد مكشوف العورة يدهن خلف ويد من قدام ولا تفعلني الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب في ذلك ان العرب عروني واخذوا جمالي وبغالي واحمالى وقتلوا غلماني ورجالي ورفدت بين القتل فظنوا اني ميت فذهبوا وفاقوني وبعد ذلك قمت ومشيت عربا نا الى ان دخلت البصرة فقابلني هذا الرجل وكساني وانزلني في بيته وقواني بالمال وجميع ما اتت به معي ليس الا من خير الله وخيره فعند ما سافرت اعطاني شئاً كثيراً رجعت الى بلدي مجبوراً لخطره فارقت وهو في سيادة وسعادة فلعله حدث له بعد ذلك نكبة من نكبات الزمان اوجبت له فراق الاهل والاطان وجرى له في الطريق مثل ما جرى لي ولا عجب في ذلك ولكن ينبغي لي الان ان اجازيه على ما صنع معي من كريم الفعال واعمل بقول من قال

يَا مُحْسِبًا بِالزَّيْمَانِ ظَنًّا | هَلْ تَذَرِي مَا يَفْعَلُ الزَّيْمَانُ
مَا شِئْتَ فَأَنْصَحْ جَمِيلَ فِعْلٍ | كَمَا يَدِينُ الْفَتَى يَدَانُ

في هذا الكلام وامثاله واذا بالمعلم عبيد مقبل عليهم كأنه شاه بند مهم اليه الجميع وسلموا عليه واجلسوه في الصدر وقال له قمر الزمان يا عبيد مبارك مبارك سعيد لا تحك لي على شيء جرى على قبلك فان كان اعرب عروك واخذ وامنك ما لا فان المال فدى لا بد ان فلا تغ نفسك فاني دخلت بلادك عربا نا وقد كسوتني واكرمتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهري اني دخلت بلادك عربا نا وقد كسوتني ولك على الاحسان الكثير فانا اجازيك وافعل معك كما فعلت معي بل اكثر من ذلك قطب نفسا وقرعينا وصار يأخذ بخاطره ومنعه من الكلام لئلا يذكر زوجته وما فعلت معه ولم يزل يعظه بمواعظ وامثال واشعار وفكت وحكايات

المجلد الرابع من ألف ليلة وليلة حكاية مشاورة اب قمر الزمان مع في امر المعلم مبيد

واخبار ويسليه حتى لحظ الجوهرى ما اشار اليه قمر الزمان من الكتمان فكتم ما عنده وقيل بما سمعه من الاخبار والنوادر وانشد قول الشاعر

فِي جَهَنَّمَ الدَّهْرُ سَطْرٌ لَوْ نَظَرْتَ لَهُ	أَنْكَارٌ مَضْمُونُهُ مِنْ مُقَلَّتِكَ دَمًا
مَا سَلَّمَ الدَّهْرُ بِأَيْمُنِي عَلَى أَحَدٍ	إِلَّا وَبُيْرَاهُ تَسْقِيهِ الرَّدْمُ كُظْمًا

ثم ان قمر الزمان ووالده التاجر عبد الرحمن اخذ الجوهرى ودخل به في قاعة المحرم واختلي به فقال له التاجر عبد الرحمن نحن ما منعناك من الكلام الا خوفا من الفضيحة في حقك وخفنا ولكن نحن الان في خلوة فاخبرني بما جرب بينك وبين زوجتك وولدي فاخبره بالقضية من المبتدأ الى المنتهى فلما مرع من قصته قال له هل الذنب من زوجتك او من ولدي قال له والله ان ولدك ما عنده ذنب لان الرجال لها الطمع في النساء والنساء عليهن ان يمتنعن من الرجال فالعيب عند زوجتي التي خاستني ففعلت معي هذه الفعلة فقام التاجر واختلي بولده وقال له يا ولدي اننا اخبرنا زوجته وعرفنا انها خائنة ومرادى الا ان ان اختبره واعرف هل هو صائب عرض ومروءة او هو ديوث فقال له وكيف ذلك فقال مرادى ان احمل على الصلح مع زوجته فان رضى بالصلح وسامحها فاني اضربه بسيف فاقتله وبعد ذلك اقتلها هي جاريبتها لانه لا خير حيوة الديوث والزانية وان نفر منها فاني ازوجه اختك واعطيه باكثر من ماله الذي اخذته منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم ان معاشر النساء يحتاج الى طول البال ومن كان هيوأهن يحتاج الى سعة الصبر لانهن يعوبدن الرجال ويؤذينهم لعزهن عليهم بالخص والجمال فيستعظمن انفسهن ويستخفن الرجال ولا سيما اذا بانن الحجة من بعوهن فيقابلنهم بالتيه والدلال وكريه الفعال من جميع الجهات فان كان الرجل يغضب كلما رأى من زوجته ما يكره فلا يحصل بينه وبينها عشرة ولا يوافقهن الا من كان واسع البال كثير الاحتمال وان لم يتحمل الرجل زوجته ويقابل اساءتها بالسماح فانه لا يحصل له في عشرتها نجاح وقد قيل في حقهن لو كن في السماء لما الت اليهن اعناق الرجال ومن قد روعفى كان اجره على الله وهذه المرأة زوجتك ورفيقتك وطالت عشرتها معك فينبغي ان يكون عندك لها السماح وهذا في العشرة من علامات النجاح والنساء ناقصات عقل ودين وهي ان اساءت فانها قد تابت وان شاء الله لا ترجع الى فعل ما كانت

تفعله أو لا قال رأى عندي نك تصطح انت وإياها وأنا اردك اكثر من مالك وإن ائمت عندي فمرحبا بك ولها وليس لكما إلا ما يسير كما وأن كنت تطلب التوجه الى بلادك فانا اعطيك ما يرضيك وها هو المخترون حاضر فركب زوجته وجاريتها فيه وسافر الى بلادك والذي يحرق بين الرجل وزوجه كثير فعليك بالتيسير ولا تسلك سبيل التعسير فقال الجوهرى ياسيدى وابن زوجتى فقال له هاهى في هذا القصر فاطلع اليها واستوص بها من شأنى ولا تشوش عليها فان ولدى لما جاء لها وطلب زواجها منعته عنها وحطيتها في هذا القصر وقفلت عليها الباب وقلت في نفسى ربما يئى زوجها فاسلمها اليه لانها جميلة الصورة والتي مثل هذه لا يمكن زوجها ان يغوثها والذي حبسته حصل والحمد لله تعالى على اجتماعك بزوجتك وأما من جهة ابني فاني خطبت له وزوجه غيرها وهذه الولائم والضيافات من اجل فرجه وفي هذه الليلة دخلته على زوجته وها هو مفتاح القصر الذي فيه زوجته فمخذه واقف الباب وادخل على زوجته وجاريتها وانسط معها ويأتىكم الاكل والشرب ولا تنزل من عندها حتى تشبع منها فقال له جزاك الله عنى كل خير يا سيدى ثم اخذ المفتاح وطلع فزنا فظن التاجر ان هذا الكلام اعجبه وانه رضى به فاخذ السيف وتبعه من خلفه بحيث لم يره ثم وقف ينظر ما يحصل بينه وبين زوجته هذا ما كان من امر التاجر عبدالرحمن وأما ما كان من امر الجوهرى فانه دخل على زوجته فزنا لها تنكى بكاء شديدا يسيران قمر الزمان تزوج بغيرها وراى الجارية تقول لها كم نصحتك ياسيدى وقلت لك ان هذا الغلام لا ينالك منه خيرا فتركى عشرته فما سمعت كلامى حتى هبت جميع مال زوجها واعطيته له وبعد ذلك فارقت مكانك وتعلقت في هواه وحببت معه في هذه البلاد وبعد ذلك وماك من باله وتزوج بغيرك ثم جعل اخر تعلقك به المحسن فقالت لها اسكنى يا ملعونة فانه وان تزوج بغيرى لا بد ان اخطروا على باله فان لا اسلو مسامرة وانا على كل حال اتسلى بقول من قال

يَا سَادِي هَلْ يَخْطُرُ بِيَا لِكُمْ	مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ غَيْرُكُمْ فِي بَالِهِ
خَاشَاكُمْ أَنْ تَغْفُلُوا عَنْ حَالِ مَنْ	هُوَ غَافِلٌ فِي حَالِكُمْ عَنْ حَالِهِ

فلابدانه يتذكر عشق وصحبتي يسأل عني وانا لا ارجع عن محبته ولا احوال
هواه ولومت في السجن فانه جيدي طيب عشمي فيه انه يرجع الي ويعمل مع انبساط
فلما سمعها زوجها تقول هذا الكلام دخل عليها وقال لها يا خائنة ان عشمك في مثل عشم
ابليس في الجنة كل هذه العيوب فيك وانا ما عندي خبر وكو علمت ان فيك عيبا من هذه
العيوب ما كنت قنيتك عنك ساعة واحدة ولكن حيث تيقنت فيك ذلك ينبغي ان اقتلك
ولو قتلوني فيك يا خائنة ثم قبض عليها بيديه الاثنتين وانشد هذين البيتين
يَا مَلَأَ حَاذَ هَبْتُمْ صِدْقَ وَدِّي | يَا لَيْحَنِي وَلَمْ تَرَ عَوَاخُفُوقًا
كَدَّيْكُمْ صَبَوَةً عَلِقْتُ وَلَكِنْ | بَعْدَ هَذَا الْأَسْبَ كَرِهْتُ الْعُلُوقًا
ثم انكأ على زمارة حلقها وكسرها فصاحت الجارية واسيدته فقال لها يا
عاهرة العيب كله منك حيث كنت تعرفين ان فيها هذه الخصلة ولم تخبريني ثم
قبض على الجارية وخنقها كل ذلك حصل والتاجر ما سك السيف بيده وهو
واقف خلفا ليا بسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيد الجوهري لما خنقها
في قصر التاجر كثرت عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال في نفسه ان التاجر اذا
علم اني قتلتها في قصره لابد انه يقتلني لكن اسأل الله ان يجعل قبض رحي
على الايمان وصار متخيلا في موه ولم يدري ماذا يفعل فبينما هو كذلك واذا بالشيخ
عبد الرحمن دخل عليه وقال له لا بأس عليك انك لتستاهل السلامة وانظر هذا
السيف لذي في يدي فاني كنت ضامرا على ان اقتلك ان صالحتها ورضيت عليها
واقتل الجارية وحيث فعلت هذه الفعل فمرحبا بك ثم مرحبا ولا جزاؤك الا ان
ازوجك ابنتي اخت قمر الزمان ثم انه اخذه ونزل به امر باحضار الغاسلة وثغ
الخبر ان قمر الزمان ابن التاجر عبد الرحمن جاء بمجارتين معه من البصرة فماتتا
فصار الناس يعرفونه ويقولون له تعيش رأسك وعوض الله عليك ثم غسلوا
وكفنوها ودفنوها ولم يعرف احد حقيقة الامر هذا ما كان من امر عبيد
الجوهري وزوجته وجاريته واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه
احضر شيخ الاسلام وجميع الاكابر وقال يا شيخ الاسلام انك كتاب بنتي
كوكب الصباح على المعلم عبيد الجوهري ومهرها قد وصلني بالتام والكمال
فكتب الكتاب سقاها الشراب وجعلوا الفرح واحدا وزفرا بنت شيخ الاسلام زوجة
قمر الزمان واخته كوكب لصيا زوجة المعلم عبيد الجوهري في تخت روان واحد

في ليلة واحدة وفي المساء زفوا فمرا الزمان والمعلم عبید سواء وادخلوا قمر
الزمان على بنت شيخ الاسلام وادخلوا المعلم عبید على بنت التاجر عبد الرحمن
فلما دخل عليها رآها احسن من زوجته واجمل منها بالف طبقة ثم انه ازال بكارها
ولما اصبح دخل الحمام مع قمر الزمان ثم اقام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك
اشتاق الى بلاده فدخل على التاجر عبد الرحمن وقال يا عم اني اشتقت الى بلادك
وفي فيها املاك وارزاق وكنت اتمت فيها صانعاً من صناعي وكيلاً عنى وفي
خاطري ان اسافر الى بلادى لابيغ املاكى وارجع اليك فهل تأذن لي في التوجه
الى بلادى من اجل ذلك فقال له يا ولدى قد اذنت لك ولا لوم عليك في
هذا الكلام فان حب الوطن من الايمان والذى ماله خير في بلاده ماله خير في
بلاد الناس وربما انك اذا سافرت بغير زوجتك ودخلت بلادك يطيب لك
فيها القعود وتصبح متحيراً بين رجوعك الى زوجتك وتعودك في بلادك فالرأى
الصواب ان تأخذ زوجتك معك وبعد ذلك ان شئت الرجوع اليها فارجع انت
وزوجتك ومرحباك وبها لاننا ناس لا نعرف طلاقاً ولا نتزوج منا امرأة
مرتين ولا نهر انساناً بطراً فقال يا عم اخاف ان ابنتك لا ترضى بالسفر مع الى
بلادى فقال له يا ولدى نحن ما عندنا نساء يخالف بعولهن ولا نعرف امرأة
تغضب على بعلها فقال له بارك الله فيكم وفي نساءكم ثم انه دخل على زوجته
وقال لها انا مرادى للسفر الى بلادى فما تقولين قالت ان ابى لا زال يحكم عليّ
ما دمت بكر او حيث تزوجت فقد صار الحكم كله في يد بعل فاني لا اخالفه
فقال لها بارك الله فيك وفي ابيك ورحم الله بطناً حملتك وظهراً القاك ثم بعد
ذلك قطع علائقته واخذ في اسباب السفر فاعطاه عمر شيئاً كثيراً وودع بعضهما
ثم اخذ زوجته وسافر ولم يزل مسافراً حتى دخل البصرة فخرجت لملاقاته
الاقارب والاصحاب وهم يظنون انه كان في الحجاز وصار بعض الناس فرحاً
بقدومه وبعضهم مغموماً الرجوع الى البصرة وقال الناس لبعضهم انه يضيق
عليها في كل جمعة بحسب العادة ونحبس في الجوامع والبيوت حتى يجلس قطننا
وكلا بنا هذا ما كان من امره واما ما كان من امر ملك البصرة فانه لما علم
بقدومه غضب عليه وارسل اليه واحضره بين يديه وغنقه وقال له كيف
تسافر ولم تعلمني بسفرك فهل كنت عاجزاً عن شيئ اعطيه لك لتسنعين به

على الحج الى بيت الله الحرام فقال له العفو يا سيدي والله ما هجيت ولكن جرى كذا وكذا واخبره بما جرى له مع زوجته ومع التاجر عبد الرحمن المصري وكيف زوجته ابنته الى ان قال له وقد جئت بها الى البصرة فقال له والله لولا اني اخاف من الله تعالى لقتلتك وتزوجت بهذه البنت الاصيل من بعدك ولو كنت انفق عليها خراش الاموال لانها لا تصلح الا لملوك ولكن جعلها الله من نصيبك وبارك لك فيها فاستنوص بها خيرا ثم انه انعم على الجوهري ونزل من عنده وقعد معها خمس سنوات وبعد ذلك توفي الى رحمة الله تعالى فخطبها الملك فارسي وقالت ايها الملك انما وجدت في طائفتي امرأة تزوجت بعد بعلاها فانا لا اتزوج احدا بعد بعلي فلا اتزوجك ولو كنت تقتلني فارسل يقول لها هل تطلين التوجه الى بلادك فقالت اذا فعلت خيرا تجازي به فجمع لها جميع اموال الجوهري وزادها من عنده على قدر مقامه ثم ارسل معها وزير من وزرائه مشهورا بالخير والصلاح وارسل معه خمسمائة فارس فسار بها ذلك الوزير حتى اوصلها الى بيها واقامت من غير زواج حتى ماتت ومات الجميع واذا كانت هذه المرأة ما ربيت ان تبدل زوجها بعد موته بسلطان كيف تستوي بين تبدله في حال حيوته بغلام مجهول الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك في السفاح وعلى غير طريق سنة النكاح ومن ظن ان النساء كلهن سواء فان دأه جنونه ليس له دواء فسبحان من له الملك والملكوت وهو الحي الذي لا يموت

ومما يحكى ايضا

ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد تفقد خراج البلاد يوما من الايام فرأى خراج جميع البلاد والاقطار جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت في ذلك العام فضب ديونا لهذا السبب وقال على بالوزير جعفر نخضر بين يديه فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت منه شيء فقال يا امير المؤمنين لعل نائب البصرة حصل له امر الهاء عن ارسال الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرون يوما فما عذره في هذه المدة حتى لم يرسل الخراج او يرسل باقامة العذر فقال له

يا امير المؤمنين ان شئت ارسلنا اليه رسالا فقال ارسل له يا ابا اسحق الموصلي
 النديم فقال سمعا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين ثم ان الوزير جعفر نزل الى
 داره واحضر ابا اسحق الموصلي النديم وكتب له خطا شريفا وقال له امض الى
 عبد الله بن فاضل نائب مدينة البصرة وانظر ما الذي الهاه عن ارسال
 الخراج ثم تسلم منه خراج البصرة بالتمام والكمال واقتنى به سرعيا فان الخليفة
 تفقد خراج الاقطار فوجده قد وصل الاخراج البصرة وان رأيت الخراج غير
 حاضيا واعتد رايك بعد رفهاته معك ليخبر الخليفة بالعدو من لسا فاجاب
 بالسمع والطاعة واخذ خمسة الاف فارس من عسكره وسافر حتى وصل الى
 مدينة البصرة فعلم بقدمه عبد الله بن فاضل فخرج بعسكره اليه ولما قاه
 ودخل به البصرة وطلع به قصيه وبقيته العسكر نزلوا في الخيام خارج البصرة
 وقد عين لهم ابن فاضل جميع ما يحتاجون اليه ولما دخل ابو اسحق الديوان و
 جلس على الكرسي اجلس عبد الله بن فاضل بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدر انتهم
 ثم بعد السلام قال له ابن فاضل يا سيدي هل انتدومك عليا من سبب قال نعم
 انما جئت لطلب الخراج فان الخليفة سأل عنه ومدة وروده قد مضت فتنا يا
 سيدي يا ليتك ماتت ولا تحملت مشقة السفر فان الخراج حاضيا بالتمام
 والكمال وقد كنت عازما على ان ارسله في غد ولكن حيث اتيت فانا اسلم اليك
 بعد ضيافتك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر الخراج بين يديك ولكن وجب
 علينا الان اننا نقدم اليك هدية من بعض خيرك وخير امير المؤمنين فقال
 له لا بأس بذلك ثم انه فطر الديوان ودخل به قصوا في داره ليس له نظيرة
 قدم له ولا صحابه سفرة الطعام فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ثم رفعت
 المائدة وغسلت الايادي وجاءت القهوة والشربات وقعدوا في المنادمة
 الى ثلث الليل ثم فرشوا له سريرا من العاج مرصعا بالذهب لوهاج فنام
 عليه ونام نائب البصرة على سريرا اخر بجانبه فغلب السهر على ابي اسحق رسول
 امير المؤمنين وصار يفكر في بحور الشعر والنظام لانه من خواص بني الخليفة
 وكان له باع عظيم في الاشعار ولطائف الاخبار ولم يزل سهرا ناعا في انشا الشعر
 الى نصف الليل فبينما هو كذلك واذا بعبد الله بن فاضل قام وشد حزامه وفتح
 دولا با واحد منه سوطا واخذ شمعة مضيئة وخرج من باب القصر هو يظن

ان ابواسحق نائم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل لما خرج من باب القصر وهو يظن ان ابواسحق النديم نائم فلما خرج تعجبا ابواسحق وقال فى نفسه الى اين يذهب عبد الله بن فاضل هذا السوط فلعل مراده ان يعذب احدا ولكن لا بد له من ان اتبعه وانظر ما يصنع فى هذه الليلة ثم ان ابواسحق قام وخرج وراءه قليلا قليلا بحيث انه لم يره فراى عبد الله فتح خزانة واخرج منها مائة فيها اربعة اصحن من الطعام وخبزا وقلة فيها ماء ثم انه حمل المائدة والقلة ومشى تتبعه ابواسحق مستغفيا الى ان دخل قاعة فوقف ابواسحق خلف باب القاعة من داخل وصار ينظر من خلال ذلك الباب فراى هذه القاعة واسعة ومفروشة فرشاشا فاخرأ فى وسط تلك القاعة سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج وذلك السرير مربوط فيه كلبان فى سلسلتين من الذهب ثم انه راى عبد الله حط المائدة على جانب فى مكان وشمر عن اياديه وفك الكلب الاول فصارت يده فى يده ويضع وجهه فى الارض كأنه يقبل الارض بين يديه ويعوى عيا خفيفا بصوت ضعيف ثم انه كتمه ورماه على الارض وسحب السوط ونزل به عليه وضربه ضربا وجيعا من غير شفقة وهو يتلوى بين يديه ولا يجد له خلاصا ولم يزل يضربه بذلك السوط حتى قطع الانين وغاب عن الوجود ثم انه اخذه وربطه فى مكانه وبعد ذلك اخذ الكلب الثانى وفعل به كما فعل بالاول ثم انه اخرج محرمته وصار يمسح لهما دموعهما ويأخذ بخاطرهما ويقول لا تؤاخذاه والله ما هذا بباطرى ولم يسهل على ولعل الله يجعل لكما من هذا الضيق فرجا ومخرجا ويدعولهما وحصل كل هذا وابواسحق النديم واقف يسمع باذنه ويرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم انه قدم لهما سفرة الطعام وصار يلقيهما بيده حتى شبعوا ومسح لهما افواههما وحمل القلة وسقاها وبعد ذلك حمل المائدة والقلة والشمعة واراد ان يخرج فسبقه ابواسحق وجاء الى سريره وغام ولم يره ولم يعرف انه تبعه واطلع عليه ثم ان عبد الله وضع السفرة والقلة فى الخزانة ودخل القاعة ونفخ الدوكلات ووضع السوط فى محله وقلع

حوائجهم ونام هذا ما كان من امردا ما ما كان من امرابي اسحق فانه بات بقية تلك الليلة يفكر في شأن هذا الامر ولم يأت له نوم من كثرة العجب وصا يقول في نفسه يا ترى ما سبب هذه القضية ولم يزل يتعجب الى الصباح ثم قاموا واصلوا الصبح وانمط لهم الفطور فاكلوا وشربوا القهوة وطلعوا الى الديوان واشتغل ابو اسحق بهذه النكتة طول النهار ولكنه كتمها ولم يسأل عبدالله عنها وثاني ليلة فعل بالكلبين كذلك فضي بهما ثم صالحهما واطعمهما وسقاها وتبعه ابو اسحق فراه فعل بهما كاول ليلة وكذلك ثالث ليلة ثم انه احضر الخراج الى ابي اسحق النديم في رابع يوم فاخذه وسافر ولم يبد له شيئا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بغداد وسلم الخراج الى الخليفة ثم ان الخليفة سأل عن سبب تاخير الخراج فقال له يا امير المؤمنين رأيت عامل البصرة قد هجز الخراج واراد ارساله ولو تأخرت يوما لقابلني في الطريق لكن رأيت من عبدالله بن فاضل مجبا عمري ما رأيت مثله يا امير المؤمنين فقال الخليفة وما هو يا ابا اسحق قال رأيت ما هو كذا وكذا واخبره بما فعله مع الكلبين وقال له رأيت ثلث ليال متواليات وهو يعمل هذا العمل فيضرب الكلبين وبعد ذلك يصالحهما ويأخذ بمخاطرها ويطعمهما ويسقيهما وانا اتفرج عليه بحيث لا يرواني فقال له الخليفة فهل سألته عن السبب فقال له لا وجبوة رأسك يا امير المؤمنين فقال الخليفة يا ابا اسحق امرتك ان ترجع الى البصرة وتأتيني بعبد الله بن فاضل وبالكلبين فقال يا امير المؤمنين دعني من هذا فان عبدالله بن فاضل اكرمني اكراما زائدا وقد اطلعت على هذه الحالة اتفاقا من غير قصد فاخبرتكم بها فكيف ارجع اليه واجي به فان رجعت اليه لا القى لي وجهها حياء منه فاللائق ارسال غيره اليه بخط يده فيأتيك به وبالكلبين فقال له ان ارسلت له غيرك ربما ينكر هذا الامر ويقول ما عندك كلاب واما اذا ارسلتك انت وقلت له اني رأيتك بعيني فانه لا يقدر على انكار ذلك فلا بد من ذهابك اليه واثباتك به وبالكلبين والا فلا بد من قتلك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد قال لابي اسحق لا بد من ذهابك اليه واتيانك به وبالكلبين والا فلا بد من قتلك فقال له ابو اسحق سمعاً وطاعة يا امير المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصعد من قال افتر الانسان من اللسان فانا الحائى على نفسه حيث اخبرتك ولكن اكتب خطاً شريفاً وانا اذهب اليه واتيك به فكتب له خطاً شريفاً وتوجه به الى البصرة فلما دخل على عامل البصرة قال له كفنا الله شر رجوعك يا ابا اسحق فالى اراك رجعت سريعاً لعل الخراج ناقص فلم يقبله الخليفة فقال يا امير عبد الله ليس جوعى من اجل نقص الخراج فانه كامل وقبله الخليفة ولكن ارجو منك عدم المؤاخذه فانى اخطأت في حقك وهذا الذى وقع مني مقدراً من الله تعالى فقال له وما وقع منك يا ابا اسحق اخبرني فانك جيبى وانا لا اؤاخذك فقال له اعلم انى لما كنت عندك اتبعتك ثلث ليال متواليات وانت تقوم كل ليلة في نصف الليل وتعذب الكلاب وترجع فتجبت من ذلك واستحييت ان اسألك عنه ثم انى اخبرت الخليفة بحجرك اتفاقاً من غير قصد فالزمنى بالرجوع ابيك وهذا خطي به ولو كنت اعلم ان الامر يحوج الى ذلك ما كنت اخبرته ولكن جرئت القدر بذلك وصار يعتذر اليه فقال له حيث اخبرته فانا اصدق خبرك عنده لئلا يظن بك الكذب فانك جيبى ولو اخبر غيرك كنت انكرت ذلك وكذبت به فها انا اروح معك اخذ الكلبين معي ولو كان في ذلك تلف نفسي انقضاء اجله فقال له الله يسترك كما سترت وجهي عند الخليفة ثم انه اخذ هدية تليق بالخليفة واخذ الكلبين في جنازير من الذهب وحمل كل كلب على حمل وسافر الى ان وصلوا الى بغداد ودخل على الخليفة فقبل الارض بين يديه فاذن له بالجلوس فجلس احضى الكلبين بين يديه فقال الخليفة ما هذان الكلبان يا امير عبد الله فصار الكلبان يقبلان الارض بين يديه ويمركان اذا بها ويبكيان كالحمايشكوان اليه فتعجب الخليفة من ذلك وقال له اخبرني بخبر هذين الكلبين وما ضحك لهما واكرامها بعد الضرب فقال له يا خليفة الله ما هذان كلبان وانما هما رجلاً شابان ذوا حسن وجمال وقد واعتدال وهما اخو اى وولدا اعمى اعمى فقال الخليفة وكيف كانا ادميين وصارا كلبين قال ان اذنت لى يا امير المؤمنين

اخبرك بمحققة الخبر فقال اخبرني واياك والكذب فانه صفة اهل النفاق
وعليك بالصدق فانه سفينة النجاة وسيرة الصالحين فقال له اعلم يا خليفة
اني اذا اخبرتك بخبرهما يكونان هما الشاهدان على فان كذبت يكذباني و
ان صدقت يصدقاني فقال له هذان من الكلاب لا يقدران على نطق
ولاجواب فكيف يشهدان لك او عليك فقال لهما يا اخواني اذا انا تكلمت
كلما كذبتا فافارعا رؤسكما وحلقا اعينكما واذ انتكلمت صدقا فافكسار رؤسكما
وغضا اعينكما ثم انه قال اعلم يا خليفة الله انا نحن ثلثة اخوة امنا واحدا
وابونا واحدا وكان اسم ابينا فاضل وما سمى بهذا الاسم الا لكون ام ابيه
وضعت ولدين توأمين في بطن واحد فمات احدهما من وقته وساعته و
فضل الثاني فسماه ابوه فاضلا ثم رباه واحسن تربيته الى ان كبر فزوج به امنا
ومات فوضعت اخي هذا او لا فسماه منصورا وحملت ثانيا مرة ووضعت اخي
هذا فسماه فاضلا وحملت ثالث مرة ووضعتني فسماني عبد الله وربانا نحن
كبرنا وبلغنا مبلغ الرجال فمات وخلف لنا بيتا ودكانا مملأنا ثيابا ملونا
من سائر انواع القماش الهندى الرومى والخراسانى وغير ذلك وخلف لنا
ستين الف دينار فمات ابونا غسلناه وعملنا له مشهدا عظيما له ودفناه
لرحمة مولاه وعملنا له عناققة وختمات وقصد قناعاته الى تمام الاربعين
يوما ثم ان بعد ذلك جمعت التجار واشرف الناس وعلمت لهم يوما عظيما و
بعد ما اكلوا قلت لهم يا تجاران الدنيا فانية والاخرة باقية وسبحان الدائم
بعد فناء خلقه هل تعلمون لأمى شئى جمعتم في هذا اليوم المبارك عنده
قالوا سبحان الله علام الغيوب فقلت لهم ان ابى مات عن جملة من المال و
انا خائف ان يكون عليه تبعة لاحد من دين او رهن او غير ذلك وحوادث
خلاص ذمة ابى من حقوق الناس فمن كان له عليه شئ فليقل ان لي عليه
كذا وكذا وانا اوردته له لاجل براءة ذمة ابى فقال لي التجار يا عبد الله ان
الدنيا لا تغنى عن الاخرة ولسنا اصحاب باطل وكل منا يعرف المحلال من
المحرام ونحاف من الله تعالى ونجتنب اكل مال اليتيم ونعلم ان اباك رحمه الله
عليه كان دائما يبقئ مالاه عند الناس ولا يخل في ذمته شيئا الى احد ونحن
دائما نسمع وهو يقول انا خائف من مناع الناس ودائما كان يقول في دعائه

الهيانت ثقتي رجاء فلا تمتني وعلى دين وكان من جملة طباعه انه اذا كان
 لاحد عليه شيء فانه يدفعه له من غير مطالبة واذا كان له على احدي شيء
 فانه لا يطالبه ويقول له على مهلك وان كان فقيرا يسامحه ويرى ذمته
 وان لم يكن فقيرا ومات يقول سامحه الله مالي عنده ونحن كلنا نشهد انه
 ليس لاحد عنده شيء فقلت بارك الله فيكم ثم اتى التفت الى اخوتي هذين
 وقلت لهما يا اخوتي ان ابانا ليس عليه لاحد شيء وقد خلف لنا هذا المال
 والقماش والبيت والدكان ونحن ثلاثة اخوة كل منا يستحق ثلث هذا الشيء فهل
 نتفق على عدم القسمة ويستمر مالنا مشتركاً بيننا ونأكل سواء ونشرب سواء او
 نقسم القماش والاموال ويأخذ كل واحد منا حصته فقال لا نقسم ويأخذ كل
 كل واحد منا حصته ثم التفت الى الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوتي فنكسا
 رؤسهما وغضا عيونهما كأخما قال لا نعم ثم انه قال فاحضرت قساما من طرفي القاض
 يا امير المؤمنين فنقسم بيننا المال والقماش وجميع ما خلفه لنا ابونا وجعلوا البيت
 والدكان من قسمي في نظير بعض ما استحقه من الاموال ورضينا بذلك وصار
 البيت والدكان في قسمي وهما اخذا قسمهما مالا وقماشاً ثم اتى ففتح الدكان و
 حطبت فيه القماش اشترت بجانب من المال الذي خصني زيادة على البيت
 والدكان فما شأني ملأت الدكان وقعدت ابيع واشترى واما اخواي فاهما
 اشترىا قماشاً واكثرىا مركبا وسافرا في البحر الى بلاد الناس فقلت الله يساعدهما
 وانا رزقي يأتيني ليس للراحة قيمة ودمت على ذلك مدة سنة كاملة ففجع الله
 علي وصوت اكتشب مكاسب كثيرة حتى صار عندي مثل الذي خلفه لنا ابونا
 فانفق لي يوماً من الايام انني كنت جالسا في الدكان وعلى فروتان احدهما
 سمور والاخرى سنجاب لان ذلك الوقت كان في فصل الشتاء وان اشتداد
 البرد فينبما انا كذلك واذا باخوتي قد اقبلوا علي وعلى بدن كل واحد منهما
 قميص خلع من غير زيادة وشفاهما بيض من البرد وهما ينتفضان فلما رأيتهما
 عسر علي ذلك وحزنت عليهما وادرك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل لما قال للخليفة فلما رأيتهما

ينتفضان عسر علي ذلك وحزبت عليهما ولما رعلقي من رأسى فقامت اليهما
 واعتنقتهما وبكيت علي حالهما وخلعت علي واحد منهما الفروة السمور وعلي الآخر
 الفروة السنجاب وأدخلتهما الحمام وارسلت الي كل واحد منهما في الحمام بدلتناجي
 الفى وبعد ما اغتسلا لبس كل واحد منهما بدلتته ثم اخذهما الي البيت فرأيتهما
 في غاية الجوع فوضعت لهما سفرة الاطعمة فاكلوا واكلت معهما ولاطفتهما واخذت
 بمخاطرها ثم التقت الي الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوتي فنكسار رؤسهما
 وغضا عيونهما ثم انه قال يا خليفة الله ثم اني سألتهما وقلت لهما كيف جرى لكما
 وابن اموالكم فقالا سافرن في البحر ودخلنا مدينة تسمى مدينة الكوفة وصونا
 نبيع القطعة القماش التي ثمنها علينا نصف دينار بعشرة دنانير والتي بد دينار
 بعشرين دينارا وكسبنا مكاسبا عظيمة واشترينا من قماش العجم الشقة الحبيب
 بعشرة دنانير وهي تساوي في البصرة اربعين دينارا ودخلنا مدينة تسمى مدينة
 الكرخ فبعنا واشترينا وكسبنا مكاسب كثيرة وصار عندنا اموال كثيرة وجعلوا
 يذكرون لي البلاد والمكاسب فقلت لهما حيث رأيتما هذا الفرح والخير فما لي
 اراكما رجعتا عويانيين فتتهدا وقال يا اخانا ما حمل بنا الاعين صائبة والسفي
 ماله امان فلما جمعنا تلك الاموال والخيرات وستقنا متاعنا في مركب وسافرنا
 في البحر بقصد التوجه الي مدينة البصرة وقد سافرنا ثلثة ايام وفي اليوم
 الرابع رأينا البحر قام وقعد وادغى وازيد وتحرك وهاج وتلاطم بالامواج
 وصار الموج يقده الشراكلهيب النار واختلفت علينا الارياح والتطمت
 بنا المركب في سن جبل فانكسرت وغرقنا وراح جميع ما كان في البحر وصونا نخط
 علي وجه الماء يوما وليلة فارسل الله لنا مركبا اخرى فاخذتنا ركا بها وصونا
 من بلاد الى بلاد وتجرنا سأل ونفقوت مما نحصله بالسؤال وقاسينا الكرب
 العظيم وصونا نفلح من هوائنا ونبيع ونفقوت حتى قربنا من البصرة وما وصلنا
 الي البصرة حتى شربنا الف حسرة ولو كنا سلمنا بما كان معنا كنا اتينا باموال
 تضاهي اموال الملك ولكن هذا مقدر من الله علينا فقلت لهما يا اخوي
 لا تحملهما فان المال قدى لا بدان والسلامة غنمة وحيث كتبكم الله من
 السالمين فهذا غاية المني وما الفقر والغنى الا كطيف خيال والله درمن قال
 اِذَا سَلِمْتَ هَامَ الرَّجَالُ مِنَ الرَّدَى فَمَا الْمَالُ إِلَّا مِثْلُ قَصْرِ الظَّافِرِ

ثم قلت لها يا اخوتي نحن نقدّر ان ابانا قد مات في هذا اليوم وخلف لنا جميع هذا المال الذي عندي وقد طابت نفسي على اننا نقسمه بيننا بالسوية ثم احضرت قسما من طرف القاضي واحضرت له جميع مالي فقسمه بيننا واخذ كل منا ثلث المال فقلت لها يا اخوتي بارك الله للانسان في رزقه اذا كان في بلدة فكل واحد منكم يفتح له دكانا ويقعد فيه لتعاطى الاسباب والذي له شيء في الضيق لا بد ان يحصله ثم سعيت لكل واحد منهما في فتح دكان وملاّته له بالبضائع وقلت لها بيعا واشترى واحفظ اموالك ولا تصرف منها شيئا وجميع ما يلزم لكما من اكل وشرب غيرهما يكون من عندك ثم قمت باكرهما وصارا يبيعان ويشتريان في النهار وعند المساء يبيتان في بيتي ولم ادعما يصي فان شيئا من اموالهما وكلما جلست معهما للحديث يمدحان الغربة ويذكّران محاسنها ويصفان ما حصل لهما فيها من المكاسب ويعرباني على ان اوافقهما على التغرب في بلاد الناس ثم قال للكلبين هل جرب ذلك يا اخوتي فنكسار رؤسهما وغضاعيوهما تصديقا له ثم قال يا خليفة الله فإزالا يرغباني ويذكّراني كثرة الربح والمكاسب في الغربة ويا مراني بالسفر معهما حتى قلت لهما لا بد ان اسافر معكما من اجل خاطر كما أنّي عقدت الشركة بيني وبينهما وحملنا قماشنا من سائر الاصناف النفيسة واكثرنا مراكبا وشحناها بالبضائع من انواع المتاجر ونزلنا في تلك المركب جميع ما نحتاج اليه ثم سافرنا من مدينة البصرة في البحر العجاج المتلاطم بالامواج الذي الداخل فيه مفقود والخارج منه مولود ولا زلنا مسافرين حتى طلعتنا الى مدينة من المدائن فبعنا واشترينا وظهر لنا كثرة المكسب ثم رحلنا منها الى غيرها ولم نزل نرحل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونربح حتى صار عندنا مال جسيم وريح عظيم ثم اتينا وصلنا الى جبل فالق الرئيس المرساة وقال لنا يا ركب اطلعوا الى البرنجوا من هذا اليوم وفتشوا فيه لعلمكم تجدوا ماء فخرج جميع من في المركب وخرجت انا بجلتهم وصروا نفتش على الماء وتوجه كل منا من جهة وصعدت انا على اعلى الجبل فبينما انا ساثر اذ رأيت حية بيضاء تسعى هاربة ووراءها ثعبان اسود يسعى خلفها وهو مشوّة الخلقّة هائل المنظر ثم ان الثعبان لحقها وضائقها ومسكها من رأسها ولف ذيله على ذيلها فصاحت فعرفت انه مفتر عليها فاخذتني

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية نبي عبد الله بن فاضل قصته الكلبين قدام الخليفة

الشفقة عليها وتناولت حجرا من الصوان قد رخمته اوطال واكثر وضربت به الثعبان فجاء في رأسه فذقتها فما اشعر الا وتلك الحبة انقلبت وصارت بنتا شابة ذات حسن وجمال وهناء وكمال وقد واعتدال كأنها البلد المنير فاقبلت على وقبلت يدي ثم قالت لي سترك الله بسترين ستر من العار في الدنيا وستر من النار في الآخرة يوم الموقف العظيم يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ثم قالت يا انسي انت قد سترت عروضي صار لك على الجميل ووجب على جزائك ثم اشارت بيدها الى الارض فاشتقت ونزلت فيها ثم انطبقت عليها الارض فعرفت انها من الجحيم واما الثعبان فان النار قادت فيه واحرقته وصار وما دافعت من ذلك ثم اني رجعت الى اصحابي واخبرتهم بما رأيت وبتنا تلك الليلة وعند الصباح قلع الرئيس الحطاف ونشئ القلوع وطوى الاطراف ثم سافرا حتى غاب البر عنا ولم نزل مسافرين مدة عشرين يوما ولم نزلوا ولا طيرا و فرغ ماؤنا فقال الرئيس يا واسان الماء الملو قد فرغ منا فقلنا نطلع البر لعلنا نجد ماء فقال والله اني نلت عن الطريق ولا اعرف طريقا يؤديني الى جهة البر فحصل لنا غم شديد وبكىنا ودعونا الله تعالى ان يهدينا الى الطريق ثم بتنا تلك الليلة في اسوء حال ولله در من قال

يَكَاذُ الرِّضِيعُ لَهَا أَنْ يَشِيْبُ
نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ فَتَحْ قَرِيبُ

وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْتٌ فِي كَرْبَةٍ
فَمَا أَصْبَحَ الصَّبِيُّ إِلَّا إِلَى

فلما اصبح الصباح واشرق بنوره ولاح رأينا جبلا عاليا فلما رأينا ذلك الجبل فرحنا واستبشرنا به ثم اننا وصلنا الى ذلك الجبل فقال الرئيس يا ناس اطلعوا البر حتى نفتش على ماء فطلعنا كلنا نفتش على ماء فلم نرفيه ماء فحصل لنا مشقة بسبب قلة وجود الماء ثم اني صعدت على اعلى ذلك الجبل فرأيت خلفه دائرة واسعة سافة سير ساعة واكثر فناديت اصحابي فاقبلوا على فلما اتوا قلت لهم انظروا الى هذه الدائرة التي خلف هذا الجبل فاني اري فيها مدينة عالية البينان مشيدة الاركان ذات اسوار وبروج وروابي وصروج وهي من غير شك لا تخلو من الماء والخيرات فسيرا بنا نمضي الى هذه المدينة ونحجي منها بالماء ونشتري ما نحتاج اليه من الزاد واللحم والفاكهة ونرجع فقالوا نخاف ان يكون اهل هذه المدينة كفارا مشركين اعداء الدين فيقبضوا علينا

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية نبي عبد الله بن فاضل قصته الكلبين قدام الخليفة

ونكون اسرى تحت ايديهم اويقتلوننا ونكون قد تسببنا في قتل انفسنا حيث
اوقعنا انفسنا في الهلاك وسوء الارتبائك والمغرور غير مشكور لانه على
خطر من الاسواء كما قال فيه بعض الشعراء

مَا دَامَتِ الْأَرْضُ رُضًا وَالسَّمَاءُ سَمًا | لَيْسَ الْمَغْرُ بِمُحْمُودٍ وَإِنْ سَلِمًا

فحين لا نغرب بانفسنا فقلت لهم يا ناس لا حكم لي عليكم ولكن اخذ اخوتي واتوجه
الى هذه المدينة فقال لي اخواي نحن نخاف من هذا الامر ولا نروح معك
فقلت اما انا فقد عزمت على الذهاب الى هذه المدينة وتوكلت على الله و
رضيت بما قد راد به علي فانتظروني حتى اذهب اليها وارجع اليكما وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله قال فانتظروني حتى اذهب اليها
وارجع اليكما ثم تركتهما ومشيت حتى وصلت الى باب تلك المدينة فوايتها
مدينة عجيبه البناء غريبة الهندسة اسوارها عالية وابراجها محصنة
وقصورها شاهقة وابوابها من الحديد الصيني وهي مزخرفة منقوشة
تدهش العقول فلما دخلت من الباب رأيت دكة من الحجر وهناك رجل قاعد
عليها وفي ذراعه سلسلة من الخاس الاصفر وفي تلك السلسلة اربعة
عشر مفتاحا عرفت ان ذلك الرجل بواب المدينة والمدينة لها اربعة عشر
بابا ثم اتى دنوت منه وقلت له السلام عليكم فلم يرد علي السلام فسلمت
عليه ثانيا وثالثا فلم يرد علي الجواب فوضعت يدي على كنفه وقلت له
يا هذا لا ي شي لم ترد السلام هل انت نائم او اصم او غير مسلم حتى تمنع رد السلام
فلم يجبني لم يتحرك فتأملت فيه فرأيت حرا فقلت ان هذا شي عجيب هذا الحرس
بصورة ابن ادم ولم ينقص عنه غير النطق ثم تركته ودخلت المدينة فرأيت رجلا
واقفا في الطريق فدنوت منه تأمله فرأيت حرا ثم اتى لي ما شيا في شوارع
تلك المدينة وكما رأيت انسانا ادنوته وتأمله فاجده حرا وقابلت امرأة
محوزة على رأسها عقدة ثياب مهيئة للغسيل فدنوت منها ونأملتها فرأيتها من
الحجر والعقدة الثياب التي على رأسها من الحجر ثم اتى دخلت السوق فرأيت زياتا

ميزانه منصوبة وقدامه اصناف البضائع من الجبن وغيره وكان لك من المحرم ثم اني
رأيت سائر المتسبين جالسين في الدكاكين وبعض الناس واقف وبعض الناس
جالس رأيت رجالا ونساء وصبيانا وكل ذلك من المحرم دخلت سوق التجار فرأيت
كل تاجر جالسا في دكانه والادكان ممتلئة بانواع البضائع وكل ذلك من المحرم
ولكن الاقمشة كنسيج العنكبوت فصوت انفرج عليها وكلما مسكت ثوبا من القماش
يصير بين يدي هباء منثورا ورأيت صناديق ففتحت واحدا فوجدت فيه ذهبا في اكياس
فمسكت الاكياس فذابت في يدي والذهب لم ينزل على حاله فحملت منه على قدر ما
اطيقه وصوت اقول في نفسي لو حضوا خواي معي لآخذ من هذا الذهب كفايتها
وتمتعنا من هذه الذخائر التي لا اصحاب لها وبعد ذلك دخلت دكان اخر فرأيت
فيه اكثر من ذلك ولكن ما بقيت اقدرا ان احمل غير ما حملت ثم اني خرجت من ذلك
السوق الى سوق اخر ثم منه الى سوق اخر وهكذا ولا زلت انفرج على مخلوقات
مختلفة الاشكال وكلها من الحجارة حتى الكلاب والقطط من الحجارة ثم اني دخلت
سوق الصاغة فرأيت فيه رجالا جالسين في الدكاكين والبضائع عندهم بعضها
في ايديهم وبعضها في اقفاص فلما رأيت ذلك يا امير المؤمنين رميت ما كان معي من
الذهب وحملت من المصاغ ما اطيع حمله وتحت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر
فرأيت الجوهريه جالسين في دكاكينهم وقدام كل واحد منهم قفص ملان بانواع
المعادن كالياقوت والماس الزمرد والبلخش وغير ذلك من سائر الاصناف و
اصحاب الدكاكين ايجار فرميت ما كان معي من المصاغ وحملت من الجواهر ما
اطيق حمله وبقيت اتدحيت لم يكن خواي معي حتى يأخذ من تلك الجواهر ما اراداه
ثم اني خرجت من سوق الجواهر فمررت على باب كبير مزخرف مزين باحسن
زينة ومن داخل الباب دكان وجالس على تلك الدكان خدام وجند واعوان و
عساكر وحكام وهم لابسون الفخ الملائس كلهم ايجار فلمست واحدا منهم فتنائرت
ملائسه من على بدنه مثل النسيج العنكبوت ثم اني مشيت في ذلك الباب فرأيت
سراية ليس لها نظير في بناها وحكام صانعيها ورأيت في تلك السراية ديوانا
مشحونا بالاكابر والوزراء والاعيان والامراء وهم جالسون على كراسيهم وكلهم
ايجار ثم اني رأيت كرسيا من لذهب الاحمر مرصعا بالدر والجوهر وجالس فوقه
ادمي عليه الفخ الملائس على راسه تاج كسرى مكلل بنفيس الجواهر التي

الجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية بياع عبد الله - فاص ل قصته الكلبين قدام الخليفة

لها شعاع مثل شعاع النهار فلما وصلت اليه رأيت من الحجر ثم انى توجهت من ذلك الديوان الى باب الحريم ودخلت فيه فرأيت ديوانا من الدساء ورأيت في ذلك الديوان كوسيا من الذهب الاحمر مرصعا بالدر والجواهر وجالس فوقه امرأة ملكة وعلى رأسها تاج مكلل بنفيس الجواهر وحولها نساء مثل لا قمار جالسات على كراسي لابسات الفخر الملبس الملونة بسائر الالوان واقف هناك طواشية ايديهم على صدورهم كأنهم واقفون من اجل الخفة وذلك الديوان يدهش عقول الناظرين بما فيه من الزخرفة وغريب النقش وعظيم الفرش وعلق فيه البج الغاليق من البلور الصافي وفي كل قدرة من البلور جوهر تينة لا يفى ثمنها مال قوميت ما بيع يا امير المؤمنين وصوت اخذ من هذه الجواهر وحملت منها على قدر ما اطبق وبقيت متخيرا فيها احمله وفيما اتركه لاني رأيت ذلك المكان كأنه كثر من كنوز الملك ثم انى رأيت بابا صغيرا مفتوحا وفي داخله سلام فدخلت ذلك الباب وطلعت اربعين سلما فسمعت انسانا يتلو القرآن بصوت رخيم فمشيت جهة ذلك الصوت حتى صلت الى باب القصر فرأيت ستارة من الحرير مصفحة بشرائط من الذهب منظوم فيها اللؤلؤ والمجاني والياقوت وقطع الزمرد والجواهر فيه تضيئ كضوء النجوم والصو خارج من تلك الستارة قد نوت من الستارة ورفعتها فظهر لي باب قصي مزخرف يحيط الافك فدخلت من ذلك الباب فرأيت قصرا كأنه كنز على وجه الدنيا ومن داخله بنت كأنها الشمس الضاحية في وسط السماء الصاحية وهي لابسة الفخر الملبس ومخلية بانفس ما يكون من الجواهر مع انها بدية الحسن الجمال بقدر اعتدال وظرف وكمال وخصو نحيل وردف ثقيل وريق يشف العبيد واجفان ذات اعتدال كأنها المرادة بقول من قال —

وَمَا فِي سَائِتِينَ الْخُدُودِ مِنْ أَلْوَدِ
وَبَا فِي نَحْوَمِ الْكَلِيلِ فِي الصَّدْرِ كَالْعَفْدِ
لَا دُمِي مَجَانِي حُصْنَهَا وَرَقُ الْوَرْدِ
لَا صُحْبَ طَعْمِ الْبَحْرِ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
لَا صُحْبَ ذَاكَ الشَّيْخِ مُقَرَّرِ الْأَسَدِ

سَلَامٌ عَلَيَّ مَا فِي الثَّيَابِ مِنَ الْقَدِّ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهَا
فَلَوْلَيْسَتْ ثَوْبًا مِنْ أَلْوَدِ وَحَالِصًا
وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِجٌ
وَلَوْ وَاصَلَتْ شَيْخًا كَبِيرًا عَلَى عَصَى

ثم انه قال يا امير المؤمنين لما رأيت تلك البنت شغفت بها جانا وتقدمت اليها

الحل الرابع من الف ليلة وليلة حكاية بياعده الله بن فاضل قصة الكلبين قدام الخليفة

قرأتها جالسة على مرتبة عالية وهي تتلو كتاب الله عز وجل حفظا على ظني قلبها
وصوتها كأنه صرير ابواب الجنان اذا افتحتها رضوان والكلام خارج من بين
شفتيها يتناثر كالجواهر ووجهها يبدع المحاسن زاه وزاهر كما قال في

مثليها الشاعر

يَا مَطْرِبًا يُلْغَا نَيْمَ وَصِفَانِهِ	قَدْ زَادَ فِيكَ تَشْوُفِي وَتَشْوُفِي
شَيْبَانٍ نَذِيرٍ أَرْيَابِ الْهَوَى	نَعْمَاتُ دَاوُدَ وَصُورَةُ يُوسُفَ

فلما سمعت نغماتها في تلاوة القرآن العظيم وقد قرأ قلبي من فائت لحظاتها
سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ تلجلجت في الكلام ولم احسن السلام واندهش مني
العقل وأناظر وصرت كما قال الشاعر

مَا هَزَّ فِي الشَّعْرِ خَيْفَةٌ عَنْ كَلِمِي	أَوْ لَا دَخَلَتْ الْحَيَى إِلَّا لِسْفِكَ دَمِي
وَلَا سَمِعْتُ كَلَامًا مِنْ عَمَّا فِي لُبِّي	إِلَّا لِأَشْهَدَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي الْكَلِمِ

ثم تجلست على هول الغرام وقلت لها السلام عليك آيتها السيدة المصونة
والجوهرة المكيونة ادام الله قوائم سعدك ورفع دعائهم مجدك فقال وعليك
السلام والخيرة والاكرام يا عبد الله يا بن فاضل هلا وسهلا ومرحبا بك يا
جيد في قرة عيني فقلت لها يا سيدتي من اين علمت اسمي ومن تكوني انت وما
شأن اهل هذه المدينة حتى صاروا اجمارا فرادي ان تخبرني بحقيقة الامر
فاني تعجبت من هذه المدينة ومن اهلها ومن كونهما لم يوجد فيها احدا الا
انت فبادر الله عليك ان تخبرني بحقيقة ذلك على وجه الصدق فقالت اجلس
يا عبد الله وانا ان شاء الله تعالى احدثك واخبرك بحقيقة امري وبحقيقة
امر هذه المدينة واهلها على التفصيل بحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فجلست الى جانبها فقالت لي اعلم يا عبد الله برحمت الله اني بنت ملك
هذه المدينة والدي هو الذي رأيت جالسا في الديوان على الكرسي العالي
والذي حوله اكابر دولته واعيان مملكته وكان ابى ذات طش شديد وبهكم
على الف الف ومائة الف وعشرين الف جندي وعده امراء دولته اربعة
وعشرون الفا كلهم حكام واصحاب مناصب وتحت طاعته من المدن الف
مدينة غير البلدان والضباع والحصون والقلاع والقرى وامراء العربان
الذين تحت يده الف امير كل امير يحكم على عشرين الف فارس عنده من الاموال

والذخائر والمعادن والجواهر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلعنى ايتها الملك السعيد ان بنت ملك مدينة الاحجار قالت يا عبد الله ان
ابى كان عنده من الاموال والذخائر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وكان يقهر
الملوك ويبدا لابطال والشجعان في الحرب وحومة الميدين ونخشاه الجبابرة وتخضع
له الكاسرة ومع ذلك كان كافرا مشركا بالله يعبد الصنم دون مولاه وجميع
عساكره كفار يعبدون الاصنام دون الملك العلام فانفق انه كان يوما من
الايام جالسا على كرسي مملكته وحوله اكابر دولته فلم يشعر الا وقد دخل عليه
شخص فاضاء الديوان من نور وجهه فظن اليه الى فراشه لا بساحلة خضراء وهو
طويل القامة واياديه نازلة الى تحت ركبتيه وعليه هيبه ووقار والنور يلمع
من وجهه فقال لا بى يا باغى يا مفتري الى متى وانت مغرور بعبادة الاصنام
وتترك عبادة الملك العلام قل لشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده
ورسوله واسلم انت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام فانها لا تنفع لا تشفع
ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات بغير عمد وباسط الارضين ورحمة للعباد
فقال له من انت ايتها الرجل المجاهد لعبادة الاصنام حتى تتكلم بهذا الكلام اما
تخشى ان تغضب عليك الاصنام فقال له ان الاصنام احجار لا يضرنى غضبها
ولا ينفعنى ضاها فاحض الى صنك الذى انت تعبده وامر كل واحد من قومك
ان يحضى منه فاذا حضى جميع اصنامكم فادعوه ليغضبوا على وانا ادعوري ان
يغضب عليهم وتنظرون غضبا لمخالق من غضب المخلوق فان اصنامكم قد صنعتوها
انتم وتلبست بها الشياطين وهم الذين يكلمونكم من داخل بطون الاصنام فاصنامكم
مصنوعة والهي صانع ولا يعجزه شئ فان ظهر لكم الحق فاتبعوه وان ظهر لكم الباطل
فاتركوه فقالوا له اثنتا براهيمان ربك حتى نراه فقال اثنوني براهيمين اربابكم
فامر الملك كل من كان يعبد ربا من الاصنام ان يأتى به فاحض جميع العساكر
اصنامهم في الديوان هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امرى فاني كنت
جالسا في داخل ستارة نشرف على ديوان ابى وكان لي صنم من زمردة خضراء

جسمه قد رجسهم ابن ادم فطلبه ابي فارسلته اليه في لديوان فوضعه في جانب صنم ابي وكان صنم ابي من الياقوت وصنم الوزير من جوهر الالماس أما اكابر العساكر والرعية فبعض اصنامهم من البلخش وبعضها من العقيق وبعضها من المرجان وبعضها من العود القماري وبعضها من الانيوس وبعضها من الفضة وبعضها من الذهب وكل واحد منهم له صنم على قدر ما تشبه به نفسه أما رعاع العساكر والرعية فبعض اصنامهم من الصوان وبعضها من الخشب وبعضها من الفخار وبعضها من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين اصفر واحمر واخضر واسود وابيض ثم قال ذلك الشخص لابي ادع صنمك وهؤلاء الاصنام تغضب على قصفو انلك الاصنام ديوانا وجعلوا صنم ابي على كرسى من الذهب وصنمى الى جانبه في الصلوة ثم رتبوا الاصنام كل منها في مرتبة صاحبه الذي يعبده وقام ابي وسجد لصنمه وقال له يا الهى انت الرب الكريم وليس في الاصنام اكبر منك وانت تعلم ان هذا الشخص اتاني طاعنا في ربوبيتك مستهزا بك وينغم ان له الها اقوى منك ويأمرنا ان نترك عبادتك ونعبد الهه فاغضب عليه يا الهى و صار يطلب من الصنم والصنم لا يرد عليه جوابا ولا يخاطبه بخاطب فقال له يا الهى ما هذه عادتك لانك كنت تكلمنى اذا كلمتك فالى اراك ساكنا لا تتكلم هل انت غافل وناثم فانته وانصرتى وكلمنى ثم هزه بيده فلم يتكلم ولم يتحرك من مكانه فقال ذلك الشخص لابي ما لي ارى صنمك لا يتكلم قال له اظن انه غافل وناثم فقال له يا بعد والله كيف تعبد الها لا تنطق وليس له قدرة على شيء ولا تعبد الهى الذى هو قريب محيب وحاضر لا يغيب ولا يغفل ولا ينام ولا تدرى الا وهام يربى ولا يرى وهو على كل شيء قدير والحك عاجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان متلبسا به شيطان رجيم يضلك ويغويك وقد ذهب لان شيطانه فا عبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود سواه وانه لا يستحق العبادة غيره ولا خير الاخيره واما الهك هذا فانه لا يقدر على دفع الشر عن نفسه فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر بعينك محجوه ثم تقدم وصار يصكك على رقبته حتى وقع على الارض فغضب الملك وقال للحاضرين ان هذا الجاحد قد صك الهى فاقتلوه فارادوا القيام ليضربوه فلم يقدر احد منهم ان يقوم من مكانه فعرض عليهم الاسلام فلم يسلموا فقال اريكم غضب ربي فقالوا انا فبسط يده

وقال الهى سيدك انت ثقتي ورجائي فاستجب دعائي على هؤلاء القوم الفجار
الذين يأكلون خيرك ويعبدون غيرك يا حق يا جبار يا خالق الليل والنهار
اسألك ان تغلب هؤلاء القوم اجمارا فانك قادر ولا يجررك شئ وانت على كل
شئ قدير فسمخ الله اهل هذه المدينة اجمارا واما انا فاني حين رايت بوجه اسلمت
وجهي لله فسلمت مما اصابهم ثم ان ذلك الشخص قد نامني قال سبقت لك من الله
السعادة والله في ذلك ارادة وصار يعلمني اخذت عليه العهد والميثاق وكان
عمرى سبع سنين في ذلك الوقت وفي هذا الوقت صار عمي ثلثين عاما ثم انا
قلت له يا سيدك جميع ما في المدينة وجميع اهلها صاروا اجمارا بدعوتك الهالمة
وقد نجوت انا حين اسلمت على يدك فانت شيخى فامرني باسمك ومدت يدي
وتصوف لي في شئ اقات منه فقال لها اسمي ابو العباس المحض ثم غرس شجرة
من الرمان بيده فبكرت واورقت وازهرت وامثرت رمانة واحدة في الحال فقال
كلى ما وزقك الله تعالى واعبد يده حق عبادته ثم علمني شروط الاسلام وشروط
الصلوة وطريق العبادة وعلمني تلاوة القرآن وصار لي ثلثة وعشرون عاما
وانا اعبد الله في هذا المكان وفي كل يوم تطرح لي هذه الشجرة رمانة فاكلها واقفا
بها من الوقت الى الوقت والمحض عليه السلام يا تينى كل جمعة وهو الذي عرفني
باسمك وبشرف بانك سوف تأتينى في هذا المكان وقد قال لي اذا اتاك فاكوميه
واطيعي امره ولا تتألفيه وكوفي له اهلا ويكون لك بعلا اذهبي مع حيث شاء
فلما رايتك عرفتك وهذا هو خبر هذه المدينة واهلها والسلام ثم انا انتني شجرة
الرمان وفيها رمانة فاكلت نصفها والطعمتني نصفها فما رايت احلا ولا اذى
ولا اطعم من تلك الرمانة ثم قلت لها هل رضىت بما امرك به شيخك المحض عليه
السلام بان تكوني لي اهلا واكون لك بعلا وتذهبي معي الى بلادى وامك
بك في مدينة البصرة فقالت نعم ان شاء الله تعالى فاني سمعته لقولك مطبقة
لامرك من غير خلاف ثم ان اخذت عليها العهد الوثيق وادخلتني الى خزانة
ابيها واخذنا منها على قدر ما استطعنا حمله وخرجنا من تلك المدينة ومشينا
حتى وصلنا الى اخوتي فرأيتهما يفتشان على فقالا لي اين كنت فانك باطأت علينا
وقلبنا مشغول بك واما ربي المركب فانه قال لي يا تاجو عبد الله ان الربح طاب لنا
من مدة وانت عوقتنا عن السفر فقلت له لا ضرر في ذلك ولعل التاخير خير لان

غياي لم يكن فيه غير الإصلاح وقد حصل لي فيه بلوغ الأمال لله درم قال

وَمَا أَذْرِي إِذْ يَسْمُنُ أَرْضًا	أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْنَعِيهِ	أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَنْتَعِينِي

ثم قلت لهم انظروا ما حصل لي في هذه العيبة وفرجتهم على ما معي من الدخائر واخبرتهم بما رأيت في مدينة الحجر قلت لو كنتم اطعموني ورحتم معي كان يحصل لكم من هذا شيء كثير وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبدالله بن فاضل لما قال لهم ولا خوية لو رحتم معي لحصل لكم من هذا خير كثير قالوا له والله لو رحنا ما كنا نستجري ان ندخل على ملك المدينة فقلت لا خوي لا بأس عليكم فالذي معي يكفيني جميعا وهذا نصيبنا ثم اني قسمت ما معي قساما على قدر الجميع واعطيت اخوتي والريس اخذت مثل واحد منهم واعطيت ما تيسر للخدامين والنواوية ففرحوا ودعوا لي ورضوا بما اعطيته لهم الا اخوتي فالفها تغيرت احوالها ولاجت عيولها فلمحظت ان الطمع تمكن منهما فقلت لها يا اخوتي اظن ان الذي اعطيته لكما لم يقنعكما ولكن انا اخوكم وانتم اخواني ولا فرق بيني وبينكما ومالي وما لكم شيء واحد واذامت لا يرثن شي غيركما وصوت اخذ بخاطرهما ثم اني انزلت البنت الغليون وادخلتهما في الخزانة وارسلت لها شيئا تأكله وقعدت اتحدث انا واخواتي فقال لي يا اخانا ما مرادك ان تفعل بهذه البنت البديعة الجمال فقلت لها مرادي ان اكتب كتابي عليها اذا دخلت البصرة واعمل فرحا عظيما وادخل بها هناك فقال بعضهما يا اخي اعلم ان هذه الصبية بديعة الحسن والجمال وقد وقعت محبتها في قلبي فمرادي ان تعطيها لي فاتزوج بها انا وقال الثاني وانا الاخر كذلك فاعطها لي لاتزوج بها فقلت لها يا اخوتي انها قد اخذت علي عهدا وميثاقا اني اتزوج بها فاذا اعطيتهما لواحد منكما اكون نافضا للعهد الذي بيني وبينها وربما يحصل لها كسر خاطر لانها ما انت معي الا على شرط اني اتزوج بها فكيف ازوجها لغيري واما من جهة انكما تحباها فانا احبها اكثر منكما على انها لقطتي وكون اعطيها لواحد منكما هذا شيء لا يكون ابدا ولكن اذا دخلنا

مدينة البصرة بالسلامة انظر لكما بنتين من خيار بنات البصرة واخطبهما لهما
وادفع المهر من مالى واجعل الفرج واحدا وتدخل نحن الثلاثة في ليلة واحدة
واعرضا عن هذه البنت فانها من نصيبي فسكتا وقد ظننت انها رضى بما
قلت لهما ثم اتنا سافرا متوجهين الى ارض البصرة وصوت ارسلا اليها ما تأكل
وما تشرب وهى لا تخرج من خزنة المركب وانا انا من بين اخوتى على ظهر
الغليون ولم نزل مسافرين على هذه الحالة مدة اربعين يوما حتى باننا
لنا مدينة البصرة ففرحنا باقبالنا عليها وانا راكن الى اخوتى ومطمئن بها
ولا يعلم الغيب الا الله تعالى فمضت تلك الليلة فيهما انا مستغرق في النوم
لم اشعر الا وانا محمول بين ايادى اخوتى هذين واحدا قابض علي من سيقاني
والاخر من يدي لكوها اتفاقا على تغريقي في البحر من شأن تلك البنت فلما
رأيت روجي محمولا بين ايديهما قلت يا اخوتى لاي شئ تفعلان معي هذا
الفعال فقالا يا قليل الادب كيف تتبع خاطرنا ببنت ف نحن نرميك في البحر من اجل
ذلك ثم رموني فيه ثم انه التفت الى الكلبين وقال احق ما قلته يا اخوتى ام لا
فنكسارؤسهما وصارا يعويان كأنهما يصدان قوله فتعجبا الخليفة من ذلك ثم
قال يا امير المؤمنين فلما رموني في البحر وصلت الى القرار ثم نقضنى الماء على
البحر فما اشعر الا وطائر كبير قد راى ادى نزل على وخطفنى طارفي في الجو
الا على فمحت عيني فرائت روجي في قصي مشيدا لركان على البنيان منقوش
بالنقوشات الفاخرة وفيه تعاليق الجواهر من سائر الاشكال والالوان وفيه
جوار واقفة واضعة الايادى على الصدور واذا بامرأة جالسة بينهن على
كرسي من الذهب الاحمر مصح بالدر والجوهر وعليها ملاس لا يقدر الانسان
ان يفتح عينه فيها من شدة ضياء الجواهر وفي وسطها حزام من الجواهر لا
يفي بجمته مال وعلى رأسها تاج ثلث دورات يحيط بالعقول والافكار و
يخطف القلوب والابصار ثم ان الطير الذي كان خطفنى انتفض فصار صبية
كأنها الشمس المضيئة فامعنت النظر فيها فاذا هي التي كانت في الجبل بصفة
حية وكان الثعبان يقاتلها ولف ذيله على ذيلها وناحين رأيت الثعبان قهرا
وغلب عليها قتلته بالحجر فقالت لها المرأة التي هي جالسة على الكرسي لاي شئ
جئت هنا بهذا الانسي فقالت لها يا امي ان هذا هو الذي كان سببا في ستر

الحمد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية لـ عبد الله بن ماعل قصه الكلبين قدام الخليفة

عرضي بين بنات الحان ثم قالت لي هل تعرف من انا قلت لا قالت انا التي كنت
في الجبل القاني وكان الثعبان الاسود يقاقلني ويريد هتك عرضي انت قتلت
نقلت اما رأيت مع الثعبان حية بيضاء فقالت انا التي كنت حية بيضاء ولكني
كنت الملك الاحمر ملك الحان واسمي سعيذة وهذه الجالسة هي امي اسمها مباركة
زوجة الملك الاحمر والثعبان الذي كان يقاقلني ويريد هتك عرضي هو وزير
الملك الاسود واسمه درفيل وهو قبيح الخلقه وانفق انه لما راني عشقني ثم انه
لمدني من ابي فارس ليدي ابي يقول له ويا مقدرك يا قطعة الوزراء حتى
تتزوج بنات الملوك فاعطاه من ذلك رجاها يبين انه لا بد ان يفصح عرضي كيذا
في ابي وصار يقفوا نزي وينبى ابي ما رحت وصراده ان يفصح عرضي قد وقع
بينه وبين ابي حروب عظيمة ومنه مات جسيمه ولم يقدر عليه ابي لكونه جبارا
مكرا ثم ان ابي كلما ضايقه واراد ان يذلل يهربه يهرب منه وقد عجز ابي وصوت
انا في كل يوم انقلب اشكالا والوانا وكما انقلب في صفة ينقلب هو في صفة ضدها
وكما هربت الى ارض ينتم راحتي وبلغتني في تلك الارض حتى قاسيت منه مشقة
عظيمة ثم انقلبت في صفة حية وذهبت الى ذلك الجبل فانقلب هو في صفة ثعبان
وتبعني فيه فوقعت في يده وسالجنى وعالجته حتى اتعبني ركب على وكان واده
ان يفعل لي ما يشتهي فانت انت وضربته بالحجر فقتلته وانا انقلبت بنتا
واريتك روجي وقلت لك انه صار لك على جميل لا بضيع الامع اولاد الزنا فلما
رأيت اخويك فعلا بك هذه المكيدة ورمياك في البحر بادرت اليك وخلصتك
من الهلاك ووجب لك الاكرام من امي وابي ثم انها قالت يا امي اكرمي في نظير
ما ستر عرضي فقالت مرحبا بك يا ابنى فانك فعلت معنا جميلا تستحق عليه
الاكرام وامرت لي ببدة كنوزية تساوي جملة من المال واعطتني جملة من
الجواهر والمعادن ثم انها قالت خذوه وادخلوه على الملك فاخذوني وادخلوني
على الملك في لاديوان فرأته جالسا على كوسى بين يديه المردة والاعوان فلما
رأته زاع بصري ما رأته عليه من الجواهر فلما راني قام على الاقدام وقامت
الصاكو اجلا لاله ثم حالي ورحب بي اكرمني غاية الاكرام واعطاني ما عنده
من الخيرات وبعد ذلك قال لبعض اتباعه خذوه الى بنتي توصله الى المكان
الذي جاءت به منه فاخذوني وذهبوا بي الى سعيذة بنته فخلتني ثم طارت

وبما معى من الخبرات هذا ما كان من امرى وامر سعيده واما ما كان من امر ريس
الغليون فانه افاق على الخطة حين وموى في البحر فقال ما الذى وقع في البحر
اخوى وصار يخبطان على صدورهما ويقولان يا ضيعة اخينا فانه اراد ان يزيغوه
في جانب لغليون فوقع في البحر ثم اتها وضعا ايديهما على مالى ووقع بينهما الاختلاف
من جهة البنت وصار كل واحد منهما يقول ما ياخذها غيرى واستمر على الخصام
مع بعضهما ولم يتذكر انهاهما ولا غرقه وزال حزنها عليه فبينما هما في هذه الحالة
واد ابسعيده نزلت بي في وسط الغليون وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبدالله بن فاضل قال فيبينما هما في هذه الحالة
واذ ابسعيده نزلت بي في وسط الغليون فرائى اخوى فعانقاني وفرحنا وصارا
يقولان يا اخانا كيف حالك فيما جرى لك ان قلبنا مشغول عليك فقالت سعيده
لو كان قلبكما عليه او كنتما تخجانا ما كنتما رميتما في البحر وهو نائم ولكن اختارا
لكما موته تموتاهما وقبضت عليهما وارادت قتلها فصاحا وقالوا في عرضك يا
اخانا فصرخت انداخل عليها واقول لها انا واقع في عرضك لا تقتل اخوى وهن تقول
لا بد من قتلها انها خائنات فما زلت الاطفها واستعطفها حتى قالتين شأن خاطرك
لا اقلها ولكن اسمعهما ثم اخرجت طاسه وحطت فيها ماء من ماء البحر وتكلمت
عليها بكلام لا يفهم وقالت اخرجنا من الصورة البشرية الى الصورة الكلبية ثم شتمها
بالماء فانقلب الكلبين كما تراهما يا خبيثة الاء ثم التقت اليهما وقال الحق ما قلت يا
اخوى فتكادوسهما كما هما يقولان له صدق ثم قال يا امير المؤمنين وبعد
ان سمعتهما كلبين قالت لمن كان في الغليون اعلموا ان عبدالله بن فاضل هذا
صار اخى وانا اشق عليه كل يوم مرة او مرتين وكل من خالفه منكم او عصاه
او اذاه باليد او اللسان فاني افعل به ما فعلت بهذين الخائنين واسمعهما كلبا
حتى ينقضى عمره وهو في صورة الكلب ولم يجد له خلاصا فقال الجميع يا سيدنا
نحن كلنا عبيده وخدمه ولا نخالفه ثم انها قالت لي اذا دخلت الصورة تفقد
جميع مالك فان كان نقص منه شئ فاعلمنى انا اجيى لك به من اى شخص
كان ومن اى مكان كان ومن كان اخذاله اسمعه كلبا ثم بعد ان تخزن امالك

حط في رقبة كل واحد من هذين الخائنين غلا واربطهما في سوا السير واجعلهما
 في سجن وحدهما وكل ليلة في نصف الليل انزل اليهما واضرب كل واحد منهما
 علقته حتى يغيب عن الوجود وان مضت ليلة ولم تضربهما فاني اجي اليك واضربك
 علقته وبعد ذلك اضربهما فقلت لها سمعا وطاعة ثم انها قالت لي ربطهما في الحبال
 حين تدخل البصرة فحطيت في رقبة كل واحد منهما حبلا ثم ربطتهما في الصارم
 وتوجهت هي الى حال سبيلها وفي ثاني يوم دخلنا البصرة وطلع التجار لمقابلتي
 وسلموا علي ولم يسأل احد عن اخوي وانما صاروا ينظرون الى الكلاب و
 يقولون لي يا فلان ماذا تصنع بهذين الكلبين اللذين جئت بهما معك فاقول لهم
 اني ربيتهم في هذه السفرة وجئت بهما معي فيضمكن عليهما ولم يعرفوا انهما
 اخوي ثم اني حطيتهما في خزانة والتهيت تلك الليلة في توزيع الاحمال التي
 فيها القماش والمعادن وكان عندى للتجار لاجل السلام فاشتغلت بهم ولم
 اضربهما ولم اربطهما بالسلاسل ولم اعمل معهما ضرا ثم تمت فما اشعر الا وقد اتتني
 سعيقة بنت الملك الرحيمو قالت لي اما قلت لك حط في رقابهما السلاسل واضرب
 كل واحد منهما علقته ثم انها قبضت علي واخرجت السوط وضربتني علقته حتى
 غبت عن الوجود وبعد ذلك ذهبت الى المكان الذي فيه اخوي وضربت كل واحد
 منهما علقته بالسوط حتى شفي على الموت وقالت كل ليلة اضرب كل واحد منهما
 علقته مثل هذه العلقة وان مضت ليلة ولم تضربهما فانا اضربك فقلت يا
 سيدتي في غد احط السلاسل في رقابهما واللييلة الاتية اضربهما ولا ارفع
 الضرب عنهما ليلة واحدة فاكدت علي في الوصية بضربهما فلما اصبح الصباح
 لم يبين علي ان اضع السلاسل في رقابهما فذهبت الى صائغ وامرته ان يعمل
 لها غلا لامن الذهب فعملها وجئت بها ووضعنها في رقابها وربطتهما كما امرتني
 وفي ثاني ليلة ضربتهما ففزعني وكانت هذه الحركة في مدة خلافة المهدي
 الخامس من بني لعباس وقد اصطحبت معه بارسال الهدايا فقلت وكلايته
 وجعلني نائبا في البصرة ودمت على هذه الحالة مدة من الزمان ثم اني قلت في
 نفسي لعل غيظها قد برد فتركتهما ليلة من غير ضرب فانتفىضتني علقته
 ثم انس حرارتها ببقية عمري فمن ذلك الوقت لم اقطع عنهما الضرب مدة خلافة
 المهدي ولما توفي المهدي وتوليت انت بعده وارسلت الى تقريلا استمرار

على مدينة البصرة وقد مضى الى اثني عشر عاما وانا في كل ليلة اضرب بها قهرا عني
وبعد ما اضربها اخذ بخاطرهما واعتذر اليها واحمهما واستقيهما وهما محبوسا
ولم يعلم بهما احدهن خلق الله تعالى حتى ارسلت الي ابا اسحق النديم من جل الخراج
فاطلع على سرى ورجع اليك فاخبرك فارسلته ثانيا تطلبني تطلبهما فاجبت
بالسمع والطاعة واتيت بهما بين يديك ولما سألتني عن حقيقة الامر اخبرتك
بالقصة وهذه حكايتي فعند ذلك تعجب الخليفة هارون الرشيد من حال
هذين الكلبين ثم قال وهل انت في هذه الحالة ساحت اخويك لما صدر منها
في حقك وعفوت عنهما ام لا فقال ياسيدك ساحتها الله وابرأ ذمتها في الدنيا
والآخرة وانا محتاج لكونها يسامحاني لانه مضى لي اثني عشر عاما وانا اضرب
كل ليلة علقه فقال له الخليفة يا عبد الله ان شاء الله تعالى انا اسعي في
خلاصها ورجوعها ادميين كما كانا اولاً واصلح بينكم وتعيشون بقية اعماركم
اخوة متحابين وكما انك ساحتها يسامحناك فخذها انزل الى منزلك وفي
هذه الليلة لاتضربها وفي غدا ما يكون الا الخير فقال له ياسيدي وحيوة
راسك ان تركتها ليلة واحدة من غير ضرب تأتيني سعيذة وتضربني انا ما لي
جسد يتحمل ضربا فقال له لا تخف فانا اعطيك خط يدي فاذا انتك سعيذة
فاعطها الورقة فاذا قرأتها وعفت عنك كان الفضل لها وان لم تقطع امرى كان
امرك الى الله ودعها تضربك علقه وقد رأتك فسينت ما من الضرب ليلة و
ضربتك بهذا السبب واذا حصل ذلك وخالفتني فان كنت انا امير المؤمنين فانه
اعمل خلاصى معها ثم ان الخليفة كتب لها قطعة ورقة مقدار اصبعين وبعد ما
كتبها ختمها وقال يا عبد الله اذا انتك سعيذة فقل لها ان الخليفة ملك
الانفس امرى بعدم ضربها وكتب لي هذه الورقة وهو يقرئك السلام واعطها
المرسوم ولا تخش يا سائما اخذ عليه العهد والميثاق انه لا يضربها فاخذها
وراح بها الى منزله وقال في نفسه يا ترى ما الذي يصنع الخليفة في حق
بنت سلطان الجن اذا كانت تخالفه وتضربني في هذه الليلة ولكن انا اصبر على
ضربي علقه وارجح اخوى في هذه الليلة ولو كان يحصل لي من اجلها العذاب
ثم انه تفكر في نفسه وقال له عقله لولا ان الخليفة مستند الى سند عظيم
ما كان يمنعك عن ضربها ثم انه دخل منزله ونزع الاغلال من رقاب اخويه

المجلد الرابع من الف ليلة ويلة حكاية نبي عبد الله بن فاضل قصة الكلبين قدام الخليفة

وقال توكلت على الله وصار يأخذ بخاطرهما ويقول لهما لا بأس عليكم فان الخليفة السادس من بني عباس قد تكفل بخلاصكما وانا قد عفوت عنكما وان شاء الله تعالى يكون الاوان قدان وتخلصان في هذه الليلة المباركة فابشرا بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام صارا يعويان مثل عي الكلاب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال لاخويه ابشرا بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام صارا يعويان مثل عي الكلاب ويمرغان خدودهما على اقدامه كأنهما يدعوان له ويتواضعان بين يديه فخرن عليهما وصار يمس بيده على ظهورهما الى ان جاء وقت العشاء فلما وصعوا السفرة قال لهما اجلسا فجلسا يأكلان معه على السفرة فصارت اعوانه باهتين يتعجبون من اكله مع الكلاب ويقولون هل هو مجنون او مختل لعقل كيف يأكل نائي مدينة البصرة مع الكلاب وهو اكبر من وزير ما يعلم ان الكلب نجس وصاروا ينظرون الى الكلبين وكما يأكلان معه اكل الحشمة ولا يعلمون انها اخواه وما زالوا يتفرجون على عبد الله والكلبين حتى فرغوا من الاكل ثم ان عبد الله غسل يديه فمد الكلبان ايديهما وصارا يغسلان وكل من كان واقفا صار يضحك عليهما ويتعجب ويقولون لبعضهم عمرنا ما رأينا الكلاب تأكل وتغسل يديهما بعد اكل الطعام ثم اتيا جلسا على المراتب بمحبة عبد الله بن فاضل ولم يقدر احد ان يسأله عن ذلك واستمر الامر هكذا الى نصف الليل ثم صرّف الخدام وناموا ونام كل كلب على سريه وصار الخدام يقولون لبعضهم انه نام ونام معه الكلبان وبعضهم يقول حيث اكل مع الكلاب على السفرة فلا بأس اذا ناموا معه وما هذا الاحال المجانين ثم اثم لم يأكلوا ما بقى في السفرة من الطعام شيئا وقالوا كيف نأكل فضلة الكلاب ثم اخذوا السفرة بما فيها ورسوها وقالوا انها نجسة هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر عبد الله بن فاضل فانه لم يشعرا الا والذي قد انتشت وطلعت سعيدة وقالت يا عبد الله لا يي شيئا ما مضى منهما في هذه الليلة ولا يي شيئا نزعنا الاطال من اعناقهما

الجن من السبع ارضين لا يقدر ان يصنعوا به مكر وها فانه ان غضب علينا
يصل ركعتي الفجر ويصبح علينا صيحة واحدة فتجتمع بين يديه طائعين ونصير كالغنم
بين يدي الجزار ان شاء امرنا بالرحيل من اوطاننا الى ارض موحشة لا نستطيع
المكث فيها وان شاء هلاكنا امرنا بهلاك انفسنا فيهلك بعضنا بعضا فنحن نقدر
على مخالفة امره فان خالفنا امره احمقنا جميعا وليس لنا مفر من بين يديه وكذلك
كل عبد داوم على ركعتي الفجر فان حكمه نافذ فينا فلا تنسب في هلاكنا من اجل
رجلين بل مضى خليفه ما قبل ان يحيق بنا غضب امير المؤمنين فرجعت الى
عبد الله بن فاضل واخبرته بما قال ابوها وقالت له قبل لنا يا امير المؤمنين
والطلب لنا رضاه ثم انها اخرجت الطاسة ووضعت فيها الماء وعزمت عليها و
تكلت بكلمات لا تفهم ثم رشتها بالماء وقالت اخرجنا من الصورة الكلبية الى
الصورة البشرية فجاد بشرين كما كانا اولاً وانفك عنهما رصد السحر وقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ثم انها وقعا على يدي اخيهما
وعلى رجليه يقبلانها ويطلبان من السماء فقال لهما صاحبهما انما اثمنا تائبان
توبة نصوحا وقال قد غرنا ابليس للعين واعوانا الطمع وربنا جازنا بما نستحقه
والعفو من شيم الكرام وصاروا يستعطفان الله بها ويبكيان ويتذممان على ما
وقع منهما ثم انه قال لهما ما فعلتما بزوجتي التي جئت لهما من مدينة الحجر فقالا
لما اغوانا الشيطان ورميناك في البحر وقع الخلاف بيننا وصار كل منا يقول ان الزوج
بها فلما سمعت كلامنا ورأت اخلافنا وعرفت اننا رميناك في البحر طلعت من الحزنة
وقالت لا تختصما من اجله فاني لست لواحد منكما ان زوجي راح البحر وانا اتبعه
ثم انها رمت زوجها في البحر وماتت فقال لهما ماتت شهيدة فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم انه بكى عليها بكاء شديداً وقال لهما لا يصح منكما ان تفعلوا
هذه الافعال وتعد ما في زوجتي فقالا اننا اخطانا وربنا جازانا على فعلنا وهذا
شيء قد رده الله علينا قبل ان يخلقنا فقبل عذرهما ثم ان سعيده قالت اي فعلان
معك كل هذه الافعال وانت تعفو عنهما فقال يا اخوتي من قدر وعفا كان اجره
على الله فقالت خذ حذرک منها فاهما خائنان ثم ودعته وانصرفت وادراك

شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى يا الملك السعيد ان عبد الله لما حذرته سعيذة من اخويه ودعته وانصرفت الى حال سبيلها بات عبد الله بقية تلك الليلة هو واخواه على اكل وشرب وبسط واستراح صدر فلما اصبح الصباح ادخلهما الحمام وعند خروجهما من الحمام البس كل واحد منهما بدلة تساوى جملة من المال ثم انه طلب صقرة طعام فقدموها بين يديه فاكل هو واخواه فلما نظروهما الخدام وعرفوا انها اخواه سلموا عليهما وقالوا لامير عبد الله يا مولانا هناك الله باجتماعك على اخويك العريزين واين كانا في هذه المدة فقال لهم هما اللذان رأيتموها في صورة كلبين والمحمد الله الذى خلصهما من السجن والعذاب لا ليم ثم انه اخذهما وتوجه الى ديوان الخليفة هارون الرشيد ودخل بهما عليه وقبل الارض بين يديه ودعا له بد واما العز والنعم واذا لى الثؤس النقم فقال له الخليفة مرحبا بك يا امير عبد الله اخبرني بما جرى لك فقال يا امير المؤمنين اعز الله قدرك اني لما اخذت اخوتي وذهبت بهما الى منزلى اطأنت عليهما بسببك حيث تكفلت بخلاصهما وقلت في نفسي ان الملوك لا يجرزون عن امر يجهدون فيه فان العناية تساعدهم ثم نزعنا الاغلال من رقابهما وتوكلت على الله واكلت انا واياهما على السفرة فلما راني اتباعي اكل معهما وهما في صورة كلبين استخفوا عيلى وقالوا بعضهم لعله مجنون كيف يأكل نائب البصرة مع الكلاب وهو اكبر من الوزير ورموا ما فضل من السفرة وقالوا لا تأكل ما بقى من الكلاب وصاروا يسفهون رأبي وانا اسمع كلامهم ولا ارد عليهم جوابا لعدم معرفتهم انها اخوى ثم صرفتهم عند ما جاء وقت النوم وطلبت النوم فما اشعر الا وارض قد انشقت وخرجت سعيذة بذت الملك الاحمر وهى غضبانة على وعيناها مثل النار ثم اخبر الخليفة بجميع ما وقع منها ومن ايها وكيف اخذتهما من الصورة الكلبية الى الصورة البشرية ثم قال وهما هما بين يديك يا امير المؤمنين فالتفت الخليفة فراهما شابين كالقمرين فقال الخليفة جزاك الله عنى خيرا يا عبد الله حيث علمتنى بفائدة ما كنت اعلمها ان شاء الله تعالى لا اترك صلوة هاتين الركعتين قبل طلوع الفجر ما دمت حيا ثم انه عنف اخوى عبد الله بن فاضل على ما سلف منهما في حقه فاعتذرا فاقدام الخليفة فقال لهم تصافحوا وسامحوا بعضكم بعضا وعفا الله عما سلف ثم التفت الى عبد الله وقال يا عبد الله اجعل اخوك معينين لك وتوص بها واوصاها بطاعة اخيهما ثم انعم

عليهم امهم بالارتقاء الى مدينة البصرة بعد ان اعطاهم انعاما جزيلًا فنزلوا من ديوان الخليفة محبوبين وفرح الخليفة بهذه الفائدة التي استفادها من هذه الحركة وهي المدد ومئة على صلوة ركعتين قبل الفجر وقال صدق من قال مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ قَوَائِدُ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَعَ الْخَلِيفَةِ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَاضِلٍ فَأَنَّهُ سَافَرُ مِنْ مَدِينَةِ بَغْدَادٍ وَمَعَ إِخْوَاهُ بِالْأَعْزَازِ وَالْأَكْرَامِ وَرَفَعَ الْمَقَامَ إِلَى أَنْ دَخَلُوا مَدِينَةَ الْبَصْرَةِ فَخَرَجَ الْأَكْبَرُ وَالْأَعْيَانُ لِمَلَأَتِهِمْ وَزِينَتِهِمْ الْمَدِينَةَ وَادْخَلُوهُمْ بِمُوكَبٍ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ وَصَارَ النَّاسُ يَدْعُونَ لَهُ وَهُوَ يَنْشُرُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَصَارَ جَمِيعُ النَّاسِ ضَاحِكِينَ بِالْإِعْزَازِ وَلَمْ يَلْتَقِ أَحَدًا إِلَى إِخْوَيْهِ فَدَخَلَتِ الْعِيرَةُ وَالْحَسَدُ فِي قُلُوبِهِمَا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ يَدَارِيهِمَا مَدَارَةَ الْعَيْنِ الرَّمْلَاءِ وَكَلَّمَ أَرَاغَهُمَا لَا يَزِيدُ أَنْ لَا بُغْضَ لَهُ وَحَسَدٌ فِيهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا الْمَخْنَى

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنَّ حَاسِدِي	مُدَاوَنَتُهُ شَطَّتْ وَغَرَّ نَوَاهَا
وَكَيْفَ يَدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نَعْمَتِهِ	إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَاهَا

ثم انه اعطى كل واحد منهما سارية ليس لها نظير وجعلها بمخدم وحشم وجوارو عبيد سود وبيض من كل نوع اربعين واعطى كل واحد منهما خمسين جوادا من الخيل الجياد وصار لهما جماعة واتباع ثم انه عين لهما الخراج ورتب لهما الرواتب وجعلهما معنيين له قال لهما يا اخوتي انا وانتما سواء ولا فرق بيني وبينكما وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني يا ابا الملك السعيد ان عبد الله رتب لـ اخويه الرواتب وجعلها معنيين له وقال لهما يا اخوتي انا وانتما سواء ولا فرق بيني وبينكما فالحكم بعد الله والخليفة تلى وكما فاحكم في البصرة في غيابي وحضوري وحكما نافذ ولكن عليكما بتقوى الله في الاحكام واياكما والظلم فانه ان دام دمرو عليكما بالظلم فانه ان دام عمرو ولا تظلموا العباد فهدوا عليكما وخبركما يصل الى الخليفة فتحصل فضيعة في حقك فحقكما فلا تتعرضا للظلم احد والذى تطعان فيه من اموال الناس خذاه من مالي زيادة على ما تحتاجان اليه ولا يخفى عليكما ما ورد في الظلم من محكم

الآيات والله درمن قال هذه الآيات

وَلَيْسَ إِلَّا الْعَجْزُ يُخَفِّيه
حَتَّى يَرَى الْوَقْتَ يُؤَافِيهِ
وَقَلْبٌ مِّنْ يَّجْهَلٍ فِي فِيهِ
يَقْتُلُهُ أَضْعُرُ مَا فِيهِ
مِنْ فَعْلِهِ يَظْهَرُ خَافِيهِ
لَا يَظْهَرُ الطَّيْبُ مِنْ فِيهِ
كَانَ لَهُ فِي الْجَهْلِ مُسَاوِيهِ
تَنَبَّهْتَ لَهُ أَعَادِيهِ
وَتَرَكَهُ مَا لَيْسَ يَجْنِيهِ

الظُّلْمُ فِي نَفْسِ الْفَتَى كَأَمِنْ
ذُو الْعَقْلِ لَا يَنْهَضُ فِي حَاجَةٍ
لِّسَانٌ مَّنْ يَّعْقِلُ فِي قَلْبِهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْبَرُ مِنْ عَقْلِهِ
أَصْلُ الْفَتَى خَافٍ وَلَكِنَّهُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرُهُ طَيِّبًا
مَنْ قَلَّدَ الْأَحْمَقَ فِي فِعْلِهِ
وَمَنْ أَطْلَعَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ
يَكْفِي الْفَتَى مَا كَانَ مِنْ شَانِهِ

ثم انه صار يعظ اخويه ويأمرها بالعدل وينهاها عن الظلم حتى ظن انها احياه بسبب بذل النصيحة لها ثم انه ركن اليها وبالغ في الكرامتها ومع اكرامها لهما ما ازداد الا حسدا له وبغضا فيه ثم ان اخويه ناصرا ومنصورا اجتماع بعضهما فقال ناصر لمنصور يا اخي الى متى ونحن تحت طاعة اخينا عبد الله وهو في هذه السيادة والامارة وبعد ما كان تاجرا صار اميرا وبعد ما كان صغيرا صار كبيرا ونحن لم نكبر ولم يبق لنا قدر ولا قيمة وها هو ضحك علينا وعلمنا معنيين له ما معنى لك اليس اننا خدمته ومن تحت طاعته وما دام طيبا لا ترفع درجتنا ولم يبق شأن فلا يثم غرضنا الا ان قتلناه واخذنا امواله ولا يمكن اخذ هذه الاموال الا بعد هلاكه فاذا قتلناه نسود وتأخذ جميع ما في خزانته من الجواهر والمعادن والذخائر وبعد ذلك نقسمها بيننا ثم نهيى هدية للخليفة ونطلب منه منسبا لكوفة وانت تكون نائب البصرة وانا اكون نائب الكوفة او انت تكون نائب الكوفة وانا اكون نائب البصرة ويبقى لكل واحد منا صورة وشأن ولكن لا يثم لنا ذلك الا اذا هلكناه فقال منصور انتك صادق فيما قلت ولكن ماذا نضع معه حتى نقتله فقال نعل ضيافة عند احدنا ونعزمه فيها ونخدمه غاية الخدمة ثم نساهر بالكلام ونحكى له حكايات ونكتا ونوادر الى ان يذوب قلبه من السهر ثم نفرش له حتى يرقد فاذا قد نبرك عليه وهو نائم فنعنقه ونرميه في البحر ونصيح نقول ان اخته المجنية

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية مشاورة اخوى عبدالله قتله وعذرهما معه

اثنته وهو قاعد يتحدث بيننا وقالت له يا قطاعة الارض ما مقدارك حتى
تشكوى الى امير المؤمنين اتظن اننا نخاف منه فكما انه ملك نحن ملوك
وان لم يلزم ادبه في حقنا قتلنا اقم قتلة ولكن بقيت انا اقتلك حتى ننظر
ما يخرج من يد امير المؤمنين ثم خطفته وشقت الارض ونزلت به فلما
رأينا ذلك غشي علينا ثم استفقنا ولم ندر ما حصله وبعد ذلك نرسل
الى الخليفة ونعلمه فانه يولينا مكانه وبعد مدة نرسل الى الخليفة هدية سنينة
ونطلب منه حكم الكوفة واحدا منا يقيم في البصرة والاخر يقيم بالكوفة وتطيب
لنا البلاد ونفهم العباد ونبلغ المراد فقال له نعم ما اشترت به يا اخي اتفقا على
قتل اخيهما وصنع ناصي ضيافة وقال لاهيه عبدالله يا اخي اعلم اني انا اخوك و
مرادى انك تجبر بخاطري انت واخي منصور وتأكلان ضيافتي في بيتي حتى
افخرك ويقال ان الامير عبدالله اكل ضيافة اخيه ناصي لاجل ان يحصل
بذلك جبر خاطر فقال له عبدالله لا بأس يا اخي ولا فرق بيني وبينك و
بينك وبينى ولكن حيث عزمتمنى فما يابى الضيافة الا اللئيم ثم التفت الى اخيه
منصور وقال له اتزوج معى الى بيت اخيك ناصي وتأكل ضيافته ونجبر
بخاطره فقال له اخي وجيوة رأسك ما اروح معك حتى تحلف لى انك بعد
ما تخرج من بيت اخي ناصي تدخل بيتي وتأكل ضيافتي فهل ناصي اخوك وانا
لست اخاك فكما جبرت بخاطره تجبر بخاطري فقال لا بأس بذلك جابوا كرامة فتمت
خرجت من دار اخيك ادخل دارك وكما هو اخي انت اخي ثم ان ناصي اقبل يد اخيه
عبدالله ونزل من الديوان وعمل الضيافة وفي ثاين يوم ركب عبدالله اخذ
معه جملة من العسكرواياه منصورا وتوجه الى دار اخيه ناصي فدخل وجلس
هو وجماعته واخوه فقدم لهم السماط ورحب بهم فاكلوا وشربوا وتلذذوا و
طربوا وارتفعت السفرة والزبادى وغسلت الايادى واقاموا ذلك اليوم على
اكل وشرب وبسط ولعب الى الليل فلما تعشوا صلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا
على منادمة وصار منصور يحكى حكاية وعبدالله يسمع وكانوا فى قصر حدهم
وبقية العسكر فى مكان اخر ولم يزلوا فى نكت وحكايات وفواد و اخبار
حتى ذاب قلب اخيه عبدالله من السهر و غلب عليه النوم وادرك شهرزاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

حكاية حل الدرفيل لعبد الله على ظهره والقائلة على البر
المجلد الرابع من الفيلة وليلة ٤٥٥ واخذ شيخ القافلة له ومعاجته له

فلم اكانت لليلة التاسعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله لما طال عليه السهر واراد النوم فرشوا
له الفرش ثم قلع ثيابه ونام وناما بجانبه على فرش آخر وصبرا عليه حتى استغرق في النوم
فلما عي فانه استغرق في النوم قاما وبركا عليه فافاق فراهما باركين على صدره فقال لهما ما
هذا يا اخوتي فقالا له ما نحن اخواك ولا نعرفك يا قليل الادب وقد صار موتك احسن
من حيوتك وخطا ايديهما في رقبتك وخنقاها فغاب عن الدنيا ولم يبق فيه حركة قطنا انه
مات وكان القصي على البحر فرموه في البحر فلما وقع في البحر سخر الله له درفلا كما معتادا
على جميعه تحت ذلك القصر لان المبح كان فيه طاقة تشرف على البحر وكانوا كلما ذبحوا
الذبا تح يرمون تعاليقها في البحر من تلك المائدة فيأتي ذلك الدرفيل ويلتقطها من
على وجه الماء فاغناد على ذلك المكان وكانوا في ذلك اليوم قد رموا سقا طائرا بسبب
الضيافة فاكل ذلك الدرفيل ريادة عن كل يوم وحصلت له قوة فلما مع الخبطة
في البحر اتي بسرعة فراه ابن آدم فذاه الهادي وحمله على ظهره وشق به في وسط البحر
ولم يزل ما شيا به حتى وصل الى البر من الجهة الثانية والقاه على البر وكان ذلك المكان
الذي اطلعه فيه على قارعة الطريق فمرت به قافلة فرأوه مرميا على جانب البحر فقالوا
هنا غريق القاه البحر على شاطئ واجتمع عليه جماعة من تلك القافلة فيفهمون عليه
وكان شيخ القافلة رجلا من اهل الخير وعارفا بجميع العلوم وخيرا بعلم الطب صاحب
فراصة صادقة فقال لهم يا ناس ما الخبر فقالوا هذا غريق ميت فاقبل عليه تأمله وقال
يا ناس هذا الشاب فيه الروح وهذا من خيار اولاد الناس لا كابر وتربية العز والنعم
وفيهِ الرجاء ان شاء الله تعالى ثم انه اخذه والبسه بدلة وادفاه وصار يعالجه
ويلاطفه مدة ثلث مراحل حتى فاق ولكن حصلت له خضة فقلب عليه الضعف فطا
شيخ القافلة يعالجه باعتساب يعرفها ولم يزل الى امساخين مدة ثلثين يوما حتى بعدوا
عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج فيه ثم دخلوا مدينة يقال لها مدينة عوج في
في بلاد البحر فزلوا في خان وفرشوا له ووقد فيات تلك الليلة يئس وقد اقلق الناس
من انينه فلما اصبح الصباح اتى بواب الخان الى شيخ القافلة وقال ما شأن هذا الضعيف
الذي عندك فانه اقلنا فقال هذا رأيت في الطريق على جانب البحر فبقا معا لجمته
ومجرت ولم يشف فقال له اعرضه على الشيخة راجحة فقال له وما تكون الشيخة راجحة

الحلقة الرابع من القليلة ولبلة ٤٥٦ حكاية رسول الله مع القافلة الى مدينة عوج و
ملا فانه مع زوجته

فقال عندنا بنت بكر شبيخة وهى عذراء جميلة اسمها الشبيخة راجحة وكل من كان به داء
ياخذ منه اليها فيبيت عندها ليلة واحدة فيصبح معافا ولم يكن فيه شئ يضره فقال
له شيخ القافلة دلنى عليها فقال له احمل مريلك فحمله ومشى بواب الخان قدامه الى ان
وصل الى زاوية فرأى خلائق داخلين بالندور وخلائق خارجين فرحانين فدخل
بواب الخان حتى وصل الى السنارة وقال دستور يا شبيخة راجحة خذى هذا المريض
فقال ادخله من داخل هذه الستارة فقال له ادخل فدخل ونظر اليها فراها زوجته
التي جاء بها من مدينة الحجر فعرفتها وسلمت عليه وسلم عليه فقال لها من اتي
بك الى هذا المكان فقالت له لما رأيت اخويك رمياك في البحر وتخاصا على ميت رج
في البحر فنتاولنى شيخى الخضر ابو العباس اتي بلى الى هذه الزاوية واعطانى الذن بشفا
المريض فنادى في هذه المدينة كل من كان به داء فعليه يا شبيخة راجحة وقال لي
اقمى في هذا المكان حتى يؤن الاوان ويأتى اليك زوجك في هذه الزاوية فصار
كل مريض يأتى الى اكبسه فيصبح طيبا وشاع ذكرى بين العالم واقبلت على الناس بالندور
وعندى الخبير كثير وانا في عز واکرام وجميع اهل هذه البلاد يطلبون منى الدعاء
ثم اهلها كبسته فشفي بقدره الله تعالى وكان الخضر عليه السلام يحضر عندها في كل
ليلة جمعة وكانت تلك الليلة التي اجتمع بها فيها ليلة الجمعة فلما جن الليل
جلست هى وابياها بعد ما تفضيا من الفخر المأكول فتعدا ينتظران حضور
الخضر فيبينهما ما جالسان واذا به قد اقبل عليهما فحملهما من الزاوية
وضعهما في قصي عبد الله بن ناضل بالصورة ثم تركهما وراه فلما أصبح
الصباح تأمل عبد الله في القصر فراه قصي وعرفه وسمع الناس في ضجيه
فطل من الشباك فرأى اخويه مصلوبين كل واحد منهما على حشبه والسبب في ذلك
اهل الما رميا في البحر اجمعا ميكان ويقولان ان اخانا خطفته الجنية ثم هبنا
هدية وارسلناها الى الخليفة واخبراه بهذا الخبر وطلبنا منه منصب بصق فاسل
احضرها عنده وسألها فاخبراه كما ذكرنا فاشتد غضب الخليفة فلما جن الليل صعد
ركعتين قبل الفجر على عادته وصاح على طوائف الجن فحضروا بين يديه طائعين فسألهم
عن عبد الله فحلفوا له انه لم يتعض له احد منهم وقالوا له ما عندنا خبر به فانت
سعيدة بنت الملك الاحمر واخبرت الخليفة بخبره فصرخ في ثاني يوم رعى نصرا
ومنصورا تحت الضرب فافرا على بعضهما فغضب عليهما الخليفة وقال خذوهما الى

البصرة واصلبوها قدام قصي عبد الله هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر عبد الله فانه امر بدفن اخويه ثم ركب وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بحكايته وما فعل معه اخواه من الاول الى الآخر فتعجب الخليفة من ذلك واحضر القاضي والشهود وكتب كتابه على البنت التي جاء بها من مدينة الحجر ودخل بها واقام معها في البصرة الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحى الذى لا يموت

ومما يحكى

الها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر المحروسة رجل اسكافي يوقع الزرابين القديمة وكان اسمه معروفا وكان له زوجة اسمها فاطمة ولقها العزة وما لقبوها بذلك الا لانها كانت فاجحة شرابية قليلة الحياء كثيرة الفتن وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم تسبه وتلعنه الفمرة وكان يخشى شرها ويخاف من اذاها لانه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه لكنه كان فقيرا الحال فاذا اشتغل بكثر صوفه عليها واذا اشتغل بقليل انتقمت من بدنه في تلك الليلة اعدامة العاقبة وتجعل ليلته

مثل حبيبتها وهي كما قال في حقها الشاعر

كَمْ لَيْلَةٍ قَدِيتُ مَعَ زَوْجَتِي فِي أَشْمِ الْأَحْوَالِ قَضَيْتُهَا
يَا لَيْتَنِي عِنْدَ دُخُونِي بِهَا أَخْضَوْتُ سَمًا ثُمَّ سَمَيْتُهَا

ومن جملة ما اتفق لهذا الرجل من زوجته انها قالت له يا معروف اريد منك في هذه الليلة ان تنجني في معك بكنافة عليها غسل نخل فقال لها الله تعالى يسهل لي حقها وانا اجمع لها لك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم ولكن ربنا يسهل فقالت لانا ما اعرف هذا الكلام وادرك شهرنا والصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد التسعمائة

قالت بلغني ان الملك السعيد ان معروفا الاسكافي قال لزوجته الله يسهل بكفتها وانا اجيى بها اليك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم لكن ربنا يسهل فقالت له انما اعرف هذا الكلام ان سهل ولم يسهل لا يجيىنى الا بالكفاة التي بعسل نخل وان جئت من غير كنافة جعلت ليلتك مثل نجتك حين تروجتني وفتت في يدك فقال لها الله كرم ثم خرج ذلك الرجل والغم يتناثر من بدنه فصلى الصبح وفتح

الدكان وقال اسألك يا رب ان ترزقني بحق هذه الكفاة وتكفيني ستر هذه الفاقرة
في هذه الليلة وتعدني الدكان الى نصف ليلها وقام يابسه شغل فاشتد خوفه من
وجهه فقام وفضل الدكان وصار يخبى في امره من شأن الكفاة مع انه لم يكن معه
من حق الحب شيء ثم اندس على دكان الكفاة الى وودف باها وخرغت عينا بالدموع
فلحظ عليه الكفافي وقال يا سامع يعرف مالك نبكي فاحبرني بما اصابك فاحبر بقصته
وقال له ان زوجتي جارية ولطيفتني كفاة وقد تعبت في الدكان حتى مضى نصف
الليلة فلم يجئني الا حق الخبر وانما اتيت منها فضحك الكفافي وقال لا بأس عليك
عليك كل رجل تريد قال مستر ان فوزن له خمسة ارطال وقال له السمن عندي
ولكن ما عندك غسل نخل وانما عندك غسل قطر احسن من غسل النخل وماذا يصير اذا
كانت بغسل قطر فاسمحي من كوني جبر عليه بثمنها فقال له هاهاها بغسل قطر فقل
له الكفاة بالسمن وغرقها بغسل قطر فصارت تهدي للملوك ثم انه قال له انت حاج
عينا وجنا قال نعم فلند له باربع اناصاف عينا ونصف جينا والكفاة بعشرة
انصاف وقال له اعلم يا معروف انه قد صار عندك خمسة عشر نصف ارجل
واعمل خطا وخذ هذا النصف حوالا معك وعليك مهل يوم او يومين او ثلثه حتى
يرزقك الله ولا تضيق على زوجتك فانا اصبى عليك حتى يفي عندك دراهم فاضلة
عن مصروفك فاخذ الكفاة والعين والجبن وانصافا عينا له وروح محبوبا لمناظر
وهو يقول سبحانك ربي ما اكرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل جئت بالكفاة قال
نعم ثم وضعها قدامها فتظرت اليها فراكها بغسل قصب فقالت له اما قلت لك هاهاها
بغسل نخل تعمل على خلاف مرادي ونخلها بغسل قصب فاعتذرت اليها وقال لها انا
ما اشتريتها الا موجلا ثمها فقالت هذا كلام باطل انا ما اكل كفاة الا بغسل نخل
وغضبت عليها ورضيت به في وجهه وقالت له ثم يا معص هات لي غيها ولكنته
في صدغه فقلعت سنه من اسنانه ونزل الدم على صدره ومن شدة الغيظ وضربها
ضربة واحدة لطيفة على أسها فقبضت على لحيته وصارت تصيح وتقول يا سامع
فدخل الجيران وخلصوا الحية من يدها وقاموا عليها باللوم وعيبيوها وقالوا نحن
كلنا في قبل اكل الكفاة التي بغسل القصب ما هذا الخبر على هذا الرجل الفقير ان هذا
عيب عليك ولا ذلوا يلاطفونها حتى اصلموا بينها وبينه ولكنها بعد ذهاب الناس
خلقت ما تأكل من الكفاة شيئا فاحرقه الجوع فقال في نفسه هي خلقت ما تأكل فانا اكل

ثم أكل فلما رآه بأكل صارت تقول له ان شاء الله يكون أكلها سماهيري بن البعيد
فقال لها ما هو بكلامك وصار يأكل ويضحك ويقول انك حلفت ما تأكلين من هذه
فانده كبريم وان شاء الله في ليله غدا جئ لك بكفاة تكون بعسل نحل وتأكلها
وحده وصار يأخذ بخاطرهما وهي تدعو عليه ولم يزل تسبه وتشتتم الى الصبح
فلما أصبح الصباح شمرت عن ساعدها لصورة فقال لها امهليني انا جئ لك
بغيرها ثم خرج الى المسجد صلى وتوجه الى الدكان وفتحها وجلس فلم يستقر به المجلس
حتى جاءه اثنان من طرف القاضي قال له ثم كلم القاضي فان امرأتك اشتكتك اليه
وصغته كذا وكذا فغرها وقال الله تعالى ينكر لبيها ثم قام مشي معها الى ان دخل
على القاضي فرأى زوجته رابطة ذراعها وبرفها ملوث بالدم وهي واقفة تبكي
وتمسح دموعها فقال له القاضي يا رجل لم تخف من الله تعالى كيف نضو هذا الحرة
ونكسه ذراعها ونقلع سننها وبفعل بها هذه الفعال فقال له ان كنت صديتها او
ملعت سننها فاحكم في بما تخاروا وما القصة كذا وكذا والجيران اصلحوا بيني وبينها
واحدة بالقصة من الاول الى الآخر وكان ذلك القاضي من اهل الخبرة فخرج له
ربع دينار وقال له يا رجل خذ هذا واعمل لها بكفاة بعسل نحل واصطلي أنت و
اياها فقال له اعطها فاختارت واصلي بينهما وقال يا حرة اطيعي زوجك وانت يا
رجل ترفق بها وخرجا مصطحبين على يد القاضي وراحت المرأة من طريق وزوجها
راح من طريق اخر الى دكانه وجلس اذا بالرسالة تواله وقالوا هات خدمتنا
فقال لهم ان القاضي لم يأخذ مني شيئا بل اعطاني ربع دينار فقالوا لا علاقة لنا
بكون القاضي عطاك واخذ منك فان لم تعطنا خدمتنا اخذناها قهر اعنك و
صاروا يجرونه في السوق فباع عذته واعطاهم نصف دينار ورجعوا عنه حط
يده على خده وقعد حزين بحيث لم يكن عنده عذة يشتغل بها فيدنها هو قاعد اذا
برجلين في المنظر اقبلا عليه وقال له قم يا رجل كلم القاضي فان زوجك اشتكت
اليه فقال لها قد اصلح بيني وبينها فقال له نحن من عند قاض اخر فان زوجك
اشتكتك الى قاضينا فقام معهما وهو يحدس عليها فلما رآها قال لها ما اصلحنا
يا بنت الحلال قالت ما بقي بيني وبينك صلح فتقدم وحكى للقاضي حكايته و
قال له ان القاضي فلان اصلح بيننا في هذه الساعة فقال لها القاضي يا عاهرة
حيث اصلحتما لما دأجت تشكين الى قالت انه صرتي بعد ذلك فقال لهما

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاية الرجل الاسكافي الذي اسمه معروف مع زوجته

القاضي اصطالحا ولا تعاد الى ضربها وهي لا تعود الى مخالفتك فاصطالحا وقال له
القاضي اعط الرسل خدمتهم فاعطى الرسل خدمتهم ونوجه الى الدكان وفتحها وقعد
فيها وهو مثل السكران من الهم الذي صابه فيبينها هو قاعد واذا برجل اقبل عليه و
قال له يا معروف قم استخف فان زوجتك اشتكتك الى الباب لعالي فنازل عليك
ابو طبق فقام وقفل الدكان وهرب في حجة باب لنصر وكان قد بقي معه خمسة انصاف
فضة من حق القوالب العدة فاشترى ياربعة انصاف عيشا ونصف جينا
وهو هارب منها وكان ذلك في فصل الشتاء وقت العصر فلما خرج بين الكيمان
نزل عليه المطر مثل افواه القرب فابتلت ثيابه فدخل لعا دلية فرأى موضعاً خرباً
فيه حاصل مهجور من غير باب فدخل يستكن فيه من المطر وحواله مبتلة بالماء
فنزلت الدموع من اجفانه وصار يتخجر حابه ويقول اين اهرب من هذه العاهرة
اسالك يا رب ان تقيض لي من يوصلني الى بلاد بعيدة لا اعرف طريقها فيها فيبينها
هو جالس يكي اذ ابالحاظ قد انشقت وخرج له منها شخص طويل القامة ورويته
تقشعر منها الابدان وقال له يا رجل مالك اقلقتني في هذه الليلة انا ساكن في هذا
المكان من منذ ما ثنى عام فما رأيت احداً دخل هذا المكان وعمل مثل ما عملت انت
فاخبرني بمقصودك وانا اقضي حاجتك فان قلبي اخذته الشفقة عليك فقال له من
انت وما تكون فقال له انا عامر هذا المكان فاخبره بجميع ما جرى له مع زوجته
فقال له اتريدي ان اوصلك الى بلاد لا تعرف لك زوجتك فيها لطريقا قال نعم قال
له اركب فوق ظهري فركب وحمله وطاربه من بعد العشاء الى طلوع الفجر وانزله على
رأس جبل عال وادرك شهرنا والصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معروف الاسكافي لما حمله المارد وطاربه انزله
على جبل عال وقال يا انسي انحد من فوق هذا الجبل ترى عتية مدينة فادخلها
فان زوجتك لا تعرف لك طريقا ولا يمكنها ان تصل اليك ثم تركه وراح فصار
معروف باهتا متحيراً في نفسه الى ان طلعت الشمس فقال في نفسه اقوم وانزل
من على هذا الجبل الى المدينة فان قعودي هنا ليس فيه فائدة فنزل الى اسفل
الجبل فرأى مدينة باسوار عالية وقصور مشيدة وابنية مزخرفة وهي نزهة

المجلد الرابع من الف ليلة وليلة حكاه تاج العرف الاسكافي على طهره والعائمه على الجبل

لناظرين فدخل من باب المدينة فراها تشرح القلب المحزين فلما مشى في السوق
اهل المدينة ينظرون اليه ويتفرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا يتعجبون
ملبسه لان منبسه لا يشبه ملاسهم فقال له رجل من اهل المدينة يا رجل
هل انت غريب قال نعم قال له من اى لبلاد قال من مدينة مصر السعيدة قال
له الك زمان مفارقتها قال له البارحة العصي فضحك عليه وقال يا ناس تعالوا
انظروا هذا الرجل واسمعوا ما يقول فقالوا ما يقول قال انه يزعم انه من مصر
وخرج منها البارحة العصي فضحكوا كلهم واجتمع عليه الناس قالوا يا رجل انت
مجنون حتى نقول هذا الكلام كيف تزعم انك فارقت مصر يا لامس في وقت
العصر واصبحت هنا والحال ان بين مدينتنا وبين مصر مسافة سنة كاملة
فقال لهم ما مجنون الا انتم واما انا فاني صادق في قولي وهذا عيش مصي لم يزل
معى طربا وارا هم العيش فصاروا يتفرجون عليه ويتعجبون منه لان لا يشبه عيش
بلادهم وكثر الخلاق عليه وصاروا يقولون لبعضهم هذا عيش عصي تفرجوا عليه
وصارت له منيرة في تلك المدينة ومنهم ناس يصدقون وناس يكذبون و
يبرؤن به فيبداهم في تلك الحالة فاذا بنا اقبل عليهم وهو راكب بغلة وخلفه عبدان
ففرق الناس وقال يا ناس ما تستحون وانتم ملتقون على هذا الرجل الغريب تسخرون
منه وتضحكون عليه ما علاقتكم به ولم يزل يسبهم حتى طردهم عنه ولم يقدر احد
ان يرد عليه جوابا وقال له تعالى يا اخي ما عليك بأس من هؤلاء اهل لا حياء
عندهم ثم اخذه وسار به الى ان ادخله دارا واسعة مزخرفة واجلسه في معقد
ملوك وامر العبيد ففتحوا له صندوقا واخرجوا له بدلة تاجر الفخ واليسه اياها
وكان معروف وجهها فصار كأنه شاه بندد التجار ثم ان ذلك التاجر طلب لسفرة
فوضعوا قدمها لسفرة فيها جميع الأطعمة الفاخرة من سائر الالوان فأكلوا وشربوا
وبعد ذلك قال له يا اخي ما اسمك قال اسمي معروف وصنعتي اسكافي ارفع الزرابي
القديمة قال له من اى لبلاد انت قال من مصر قال من اى الحارات قال له هل انت
تعرف مصر قال له انا من اولادها فقال له انا من الدرب الاحمر قال له من تعرف
من الدرب الاحمر قال له فلان وفلان وعد له ناسا كثيرة قال له هل تعرف الشيخ
احمد الطارق قال له هو جارى المحيط في المحيط قال له هل هو طيب قال نعم قال له
كم له من الاولاد قال ثلثة مصطفى ومحمد وعلي قال له ما فعل الله باولاده قال ما

مصطفى فانه طيب وهو عالم مدرّس اما محمد فانه عطار قد فتح له دكا فاجتمع كان
 ابيه بعد ان تزوج وولدت له زوجته ولدا اسمه حسن قال بئسك الله بالخير
 قال واه اعلى فانه كان رفيقي ونحن صغار وكنت دائما لعب انا واباه وبقينا نروح
 بصفة اولاد النصارى وندخل الكنيسة ونسرق كتب النصارى نبيعها ونشتري
 بثمنها بصفة فاتفق بعض المرات ان النصارى او نأو مسكونا بكتابي فاشكونا
 الى اهلنا وقالوا لابي له اذ لم تمنع ولدك من ان يشتكيك الى الملك فاحذر
 بخاطوهم وضربه علقته في هذا السب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف له طريقا
 وهو غائب له عشرون سنة ولم يجي عنه احد بخبر فقال له هو هو انا على بن
 الشيخ احمد العطار وانت رفيقي يا معروف وسالما على بعضهما وبعد السلام قال له يا
 معروف اخبرني سبب مجيئك من مصر الى هذه المدينة فاخبره بخبر زوجته فاطمة
 العرة وما فعلت معه وقال له انه لما اشتد علي اذاها هرب منها في جهة باب
 النضر ونزل على المطر قد خلت في حاصل خرب في العادلية وقعت ابكي فخرج لي
 عامر المكان وهو غريب من الجن وسألني واخبرته بحالي فاركني على ظهره
 وطار بي طول الليل بين السماء والارض ثم حطني على الجبل واخبرني بالمدينة
 فنزلت من الجبل ودخلت المدينة والتم الناس عليّ وسألوني فقلت لهم اني
 طلعت البادية من مصر فلم يصدقوني فجمعت انت ومنعت عن الناس وجمعت به
 الى هذه الدار وهذا سبب خروجي من مصر وانت ما سبب مجيئك هنا قال له
 غلب عليّ الطيش عمري سبع سنين فمن ذلك الوقت وانا دائر من بلاد الى بلاد ومن
 مدينة الى مدينة حتى دخلت هذه المدينة واسمها اختيان الختن فرأيت
 اهلها ناسا كراما وعندهم الشفقة ورأيتهم يأتمنون الفقير ويديونونه وكما قاله
 يصدقونه فيه فقلت لهم انا تاجر وقد سبقت الحملة ومرادى مكان انزل فيه
 حملتي فصدقوني واخولوا مكانا ثم اني قلت لهم هل فيكم من يداينني الف دينار
 حتى تجي حملتي وارده ما اخذه منه فاني محتاج الى بعض مصالح قبل دخول
 الحملة فاعطوني ما اردت وتوجهت الى سوق التجار فرأيت شيئا من البضاعة
 فاشتريته وفي ثاني يوم بعته فوجبت فيه خمسين دينارا واشترت غيره و
 صوت اعاشي الناس اكرمهم فحجوني وصوت ابيع واشترى فكثير ما لي واعلم يا
 اخي ان صاحب المثل يقول الدنيا فشر وجيلة والبلاد التي لا يعرفك احد فيها هما

اشتت فافعل فيها وانت اذا فلك لكل من سأتك ادا صنعتي اسكا في وقفس وشرب
 من زوجتي والبارحة طاعت من مصر فدا بحد قونك ونصر عدهم مسرة دله
 اقامتك في هذه المدينة وان قلت حلى عفريت نفر وامك ولا يقرب ماله احد
 ويقولون هذا رجل معفرت وكل من تقرب منه يحصل له صور وتبقى هذه الزنا عن
 قبيحة في حق حفت لكوفهم يعرفون الى من مصر قال وكيف اصنع قال انا اعلمك
 كيف تضع ان شاء الله تعالى اعطيك في غدا الف دينار وبغلة وركبها وعب
 يمشى قد امك حتى يوصلك الى باب سوق التجار فادخل عليهم واكون انا فاعدا
 بين التجار فنى رأيتك اقوم لك واسلم عليك واقبل يدك واعظم قدرك وكلما
 سألتك عن صنته من القماش وقلت لك هل جئت معك بشئ من الصنف الفلاف
 نقل كبير وان سألونى عنك اشكوك واعظمت في اعينهم ثم انى اقول لهم خذوا له
 حاصله ودكانا واصف بكثرة المال والكرام واذ اناك سائل فاعطه ما ييسر
 فيتموا بكل ما يعتقد واعظمتك وكرمك ويحوك وبعد ذلك اعزمت واعزم
 جميع التجار من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم وادرك
 شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان التاجر على قال المعروف اعزمت واعزم جميع التجار
 من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم لاجل ان تبيع وتشترى
 وتأخذ وتعطي معهم فما تمضي عليك مدة حتى تصير صاحب مال فلما اصبح الصباح
 اعطاه الف دينار والبسه بدلة واركبه بغلة واعطاه عبدا وقال براء الله ذمتك
 من الجميع لانك رفيق فواجب على اكرامك ولا تحملها ودع عنك سيرة زوجتك
 ولا تذكرها لاحد فقال له جزاك الله خيرا ثم انه ركب البغلة ومشى قدماه العبد
 الى ان اوصله الى باب سوق التجار وكانوا جميعا قاعدين والتاجر على قاعد بينهم
 فلما راه قام ورمى روحه عليه وقال له نهار مبارك يا تاجر معروف يا صاحب الخيرات
 والمعروف ثم قبل يده قدام التجار وقال يا اخواننا انتم التاجر معروف وسلموا عليه
 وصار يشيرونهم بتعظيمه فعظم في اعينهم ثم انزله من فوق ظهر البغلة وسلموا عليه
 وصار يحتلوا بواحد بعد واحد منهم ويشكروه عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم

نعم بل هو اكبر التجار ولا يوجد واحدا اكثر مالاً منه لان امواله واموال بيته اجلاده مشهورة عند تجار مصر وله شركاء في طند والسند واليمن وهو في الكرم على قدر عظيم فاعرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعلموا ان جميعه الى هذه المدينة ليس من اجل التجارة وما مقصده الا الفرجة على بلاد الناس لانه غير محتاج الى التغرب من اجل الربح والمكاسب لان عنده اموالاً لا تأكلها النيران وانا من بعض خدمه ولم ينزل لي شكره حتى جعلوه فوق رؤسهم وصاروا يخرجون بعضهم بصفاته ثم اجتمعوا عنده وصاروا يهاذونه بالفطورات والشربات حتى شاء بند التجار اني له وسلم عليه وصار يقول له التاجر علي بحضرة التجار يا سيدك لعلك جئت معك بشئ من القماش القذا فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجة على اصناف القماش المثلثة وعرفه اسمي الا قمشة العالي والرخيص فقال له تاجر من التجار يا سيدى هل جئت معك بمجوخ اصفر قال كثير قال واحرم دم الغزال قال كثير وصار كلما سألته عن شئ يقول له كثير فعند ذلك قال يا تاجر علي ان بلديك لو اراد ان يحمل الفحل من القماشات المثلثة يحملها فقال له يحملها من اصل من جملة حواصله ولا ينقص منه شئ فيبيناهم قاعدون واذا برجل سائل دار على التجار فمنهم من اعطاه نصف فضة ومنهم من اعطاه جديداً وغالبهم لم يعطه شيئاً حتى وصل الى معروف فكبش له كبشة ذهب اعطاه اياها فذاع له وراح فتعجب التجار من ذلك وقالوا ان هذه عطايا ملوك فانه اعطى السائل ذهباً من غير علة ولولا انه من اصحاب النعم الجزيلة وعنده شئ كثير ما كان اعطى السائل كبشة ذهب بعد حصته ان شأه امرأة فقيرة فكبش اعطاها وذهبت تدعوه وحكت للفقراء فاقبلوا عليه واحداً بعد واحد وصار كل من اتى له يكبش ويعطيه حتى انفق الالف دينار وبعد ذلك ضرب كفاً على كف وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فقال له شاه بندر التجار مالك يا تاجر معروف قال كان غالب اهل هذه المدينة فقراء ومساكين ولو كنت اعرف اهم كذا لك كنت جئت معي في الخرج بجانب من المال و احسن به الى الفقراء وانا خائف ان تطول غيبتى من طبعي الى لا ارد السائل ولم يبق معي ذهب فاذا اتاني فقير ما ذا اقول له قال له قل له ان الله يرزقك قال ما هي عادتي وقد ركني اليك لهذا السبب وكان مرادى الف دينار وتصدت حتى تبقي حلتى فقال لا بأس ارسل بعضاً ثياباً فاجاء له بالالف دينار فاعطاه اياها فصار

بعطي كل من مرتبه من الفقراء حتى اذن الظهر فدخلوا الجامع وصلوا الطلوع والاداء
 بقي معه من الالف دينار ونزه على رؤس المصلين واقتبه له الناس صاروا يدعون
 به وصارت التجار تنجب من كثرة كونه وسخائه ثم انه مال على ناجرا اخر واخذ
 منه الف دينار وفرقتها وصار الناجر على ينظر فعله ولا يقدر ان يتكلم ولم يزل
 على هذه الحالة حتى اذن العصر فدخل المسجد وصلى وقرأ الباقي فمافقوا باب
 السوق حتى اخذ خمسة الاف دينار وفرمها وكل من اخذ منه شيئا يقول له حتى
 بجي المنة ان اردت ذهباً اعطيك وان اردت فمنا اعطيك فان عندك شيئاً
 كنيه او عند المساء عومه اساجر على عزم معه التجار جميعاً واجلسه في الصد وصار
 لا يتكلم الا بالقائدات والجواهر وكلما ذكره له سئاً يقول عندي منه كثيراً و
 ثانی يوم توجه الى السوق وصار يميل على التجار وياخذ منهم الاموال وبقرفها
 على الفقراء ولم يزل على هذه الحالة مدة عشرين يوماً حتى اخذ من الناس مائتين
 الف دينار ولم تأنه حملة ولا كبة حامية فضجت الناس على اموالهم وقالوا ما انت
 حملة التاجر معروف والى متى وهو ياخذ اموال الناس بعطيتها للفقراء فقال
 واحد منهم الراى ان نتكلم مع بلديه التاجر على فاتوه وقالوا له يا تاجر على ان
 حملة التاجر معروف لم مات فقال لهم اصبروا فاعمالا ابد ان تأتي عن قريب ثم انه
 اختلى به وقال له بامعروف ما هذه الفعارة هل ان قلت بك قمر الخبز او احرقه
 ان التجار ضجوا على اموالهم واخبروني انه صار لهم عليك ستون الف دينار اخذها
 وفرقتها على الفقراء ومن ابن تسد دين الناس انت لا تبج ولا تسبى فقال
 له اي شئ يجرب وما مقدار سنتين الف دينار ولما نجى الحملة اعطيه ان شاءوا
 فما شاءوا ان شاءوا ذهباً وقضة قال له التاجر على الله اكبر هل انت لك حملة قال كبر قال
 له الله والرجال عليك وعلى ساحتك هل انا علمتك هذا الكلام حتى تقول لي
 فانا اخبر بك الناس فقال له روح بلا كثرة كلام هل انا فقير ان حملتي فيها شئ
 كثير فاذا جاءت ياخذون متاعهم المتشبهين انا غير محتاج اليهم فعند ذلك
 اغتاظ التاجر على قال له يا قليل الادب لا بد ان اربك كيف تكذب على ولا تستخ
 فقال له الذي يخرج من يدك افعله ويصبرون حتى تجي حملتي وياخذون
 متاعهم بزيادة فتركه وراح وقال في نفسه انا شكوت سابقاً وان ذمت الان
 صوت كاذبا وادخل في قول من قال من شكر وذم كذب مؤثمين وصار متحيراً

في امره ثم ان التجار اتوه وقالوا يا تاجر على هل كلمته قال لهم يا ناس انا استحي منه
ولي عنده الف دينار ولم اقدر ان اكله عليها وانتم لما اعطيتموه ماشا وتمنوا
وليس لكم على كلام من طرفه فطالبوه وان لم يعطكم فاشكوه الى ملك المدينة
وقولوا له انه نصاب نصب علينا فان الملك يخلصكم منه فراحوا الى الملك واخبروه
بما وقع وقالوا يا ملك الزمان اننا نحب اننا في امرنا مع هذا التاجر الذي كرمه
رائد فانه يفعل كذا وكذا وكل شيء اخذه يفرقه على الفقراء بالكبشة فلو كان
مقلدا ما كانت تسبح نفسه انه يبكر الزهوب ويعطيه للفقراء ولو كان من اصحاب
النعم كان صدق ظهر لنا بحج حلتته ونحن لا نرى له حيلة مع انه يدعي ان له حيلة
وقد سبقتها وكلما ذكرنا له صنفا من اصناف القماش يقول عندي منه كثير وقد
مضت مدة ولم يبين عن حيلته خبر وقد صار لنا عنده ستون الف دينار وكل
ذلك فرقه على الفقراء وصاروا يشكرونه ويمدحون كرمه وكان ذلك الملك
طامعا اطعم من اشعب فلما سمع بكرمه وسخائه غلب عليه الطمع وقال لوزيره
لو لم يكن هذا التاجر عنده اموال كثيرة ما كان يقع منه هذا الكرم كله ولا بد
ان تأتي حيلته ويجمع هو لاء التجار عنده ويبعث عليهم اموالا كثيرة فانا
احق منهم بهذا المال فمرادى ان اعاشره واتودد اليه حتى تأتي حيلته والذي
ياخذه منه هو لاء التجار اخذه انا وازوجه ابنتي واذم ماله الى مالي فقال
له الوزير يا ملك الزمان ما اظنه الا نصابا والنصاب قد اخرج بيت الطماع
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والشعون بعد الشعامة

قالت بلغة ايه الملك السعيدان الوزير لما قال للملك ما اظنه الا نصابا والنصاب قد
اخرج بيت الطماع قال له الملك يا وزير انا امتحنه واعرف هل هو نصاب
او صادق وهل هو تربية نعمة او لا قال الوزير بماذا امتحنه قال الملك ان
عندي جوهرة فانا ابعت اليه واحضره عندي واذ اجلس اكرمه واعطيه
الخوشرة فان عرفها وعرف ثمنها يكون صاحب خير ونعم وان لم يعرفها
فهو نصاب محمد فاقتله اتيه مثله ثم ان الملك ارسل اليه واحضره فمادخل
عليه سلم عليه فرد عليه السلام واجلسه الى جانبه وقال له هل انت

التاجر معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم عندك ستين الف دينار
فهل ما يقولونه حق قال نعم قال له لم لم تعطيهم اموالهم قال يصبرون حتى تجي مملتي
واعطيهم المثل مثلين وان ارادوا ذهب اعطيهم وان ارادوا فضة اعطيهم ان ارادوا
بضاعة اعطيهم والذي له الف اعطيه الفين في نظير ما استربه وحمي مع الفقراء
فان عندك شيئا كثيرا ثم ان الملك قال له يا تاجر خذ هذه وانظر ما جنسها وما نعمتها
واعطاه جوهرة قدر البندقة كان الملك اشتراها بالف دينار ولم يكن عنده غيرها
وكان مستعجلا بها فاخذها معروف بيده وقرط عليها بالالهام والشاهد فكسرها
لان الجوهرة رقيق لا يتحمل فقال له الملك لاي شئ كسرت الجوهرة فضحك وقال يا
ملك الزمان ما هذه جوهرة هذه قطعة معدن تساوي الف دينار كيف نقول
عليها انها جوهرة ان الجوهرة يكون ثمنها سبعين الف دينار وانما يقال على هذه
قطعة معدن والجوهرة ما لم تكن قدر الجوزة لا قيمة لها عندى ولا اعتنى بها
كيف تكون ملكا ونقول على هذه جوهرة وهي قطعة معدن قيمتها الف دينار ولكن
انتم معدن وروزن لكونكم فقراء وليس عندكم ذخائر لها قيمة فقال له الملك يا تاجر
هل عندك جواهر من الذى تخبر به قال كثير فعلم الطمع على الملك فقال له هل
تعطينى جواهر مما حاقا قال له حتى تجي الحملة اعطيك كثيرا وهما طلبته فعندى منه
كثير واعطيك من غير ثمن ففرح الملك وقال للتجار روجوا الى حارس سبيلكم واصبروا
عليه حتى تجي الحملة ثم تعالوا خذوا ما لكم منى فراوا هذا ما كان من امر معروف
والتجار واما ما كان من امر الملك فانه اقبل على الوزير وقال له لا تطف للتاجر معروف
وخذ واعط معه فى الكلام واذكر له ابنتى حتى يتزوج بها ونغتنم هذه الخيرات التى
عنده فقال الوزير يا ملك الزمان ان حال هذا الرجل لم يعجبني واظن انه نصاب
وكذاب فاترك هذا الكلام لئلا تضيع بنتك بلا شئ وكان الوزير سا بقا ساق
على الملك ان تزوجه البنت وادوز واجها له فلما بلغها ذلك لم ترض ثم ان الملك
قال له يا خائن انت لا تريد لى خيرا لكونك خطبت ابنتى سا بقا ولم ترض ان تزوج
بك فصوت الان تقطع طريق زواجها ومرادك ان ابنتى تنور حتى تأخذها انت
فاسمع منى هذه الكلمة ليس لك علاقة بهذا الكلام كيف يكون نصا يا كذبا مع
انه عرف ثمن الجوهرة مثلما اشتريتها به وكسرها لكونها لم تعجبه عنده جواهر
كثيرة فمتى دخل على ابنتى يراها جميلة فتأخذ عقله ويحبها ويعطيها جواهر

وذخائر وأنت مرادك أن تحرم ابنتي وتحرمي من هذه الخيرات فسكت الوزير
خاف من غضب الملك عليه وقال في نفسه اخبر الكلاب على البقر ثم ميل على التاجر
معروف وقال له ان حضرة الملك حبك وله بنت ذات حسن وجمال يريد ان يزوجه
لك فما نقول فقال له لا بأس لكن يصير حتى تأتي حملتي فان مهر بنات الملوك
واسع ومقامهن ان لا يمهرون الا بهم بما سب حاهن وفي هذه الساعة ما عنده
مال فليصبر على حق نجي الحملة فالخبر عندي كثير ولا بد ان ارفع صداها خمسة
الاف كيس احتاج الى الف كيس ارفعها على الفقراء والمساكين ليلة الاربعة والعشرون
اعطيها للذين يمشون في الزفة والف كيس اعمل بها الاطعمة للعساكر وغيرهم واحتاج
الى مائة جوهرة اعطيها للملكة صبيحة العرس ومائة جوهرة ارفعها على الجوارى
والخدم فاعطى كل واحدة جوهرة عظيمها المقام العروسنة واحتاج الى ان اكسب افعريان
من الفقراء ولا بد من صدقات وهذا شئ لا يمكن الا اذا جاءت الحملة فان عندي
شيئا كثيرا واذا جاءت الحملة لا ابالي بهذا المصروف كله فراح الوزير واخبر الملك
بما قاله فقال الملك حيث كان مراده ذلك كيف نقول عنه انه نصاب كذاب قال
الوزير ولم ازل اقول ذلك ففرغ فيه الملك وبخه وقال له وحيوة واسى ان لم
تترك هذا الكلام لا قتلك فارجع اليه وبهاته عندي وانا منى به اصطفى فراح اليه
الوزير وقال له تعال كلم الملك فقال سمعنا وطاعة ثم جاء اليه فقال له الملك
لا تعتذر بهذه الاعذار فان خزنتي ملائنة فخذ المقاتل عندي وانفق جميع ما
تحتاج اليه واعط ما تشاء واكرس الفقراء وافعل ما تريد وما عليك من البنت
والجوارى واذا جاءت حملتك فاعمل مع زوجتك ما تشاء من الاكرام ونحن نصبر
عليك بصداقها حتى تحيي الحملة وليس بينك وبينك فرق ابدا ثم امر شيخ الاسلام ان يكتب
الكتاب فكتب كتاب بنت الملك على التاجر معروف وشرع في عمل الفرج وامر بزينه
المدينة ودقت الطبول ومدت الاطعمة من سائر الالوان واقبلت ارباب الملاعب
وصار التاجر معروف يجلس على كرسي في مقعد وتأني قدامه ارباب الملاعب الشطار
والجنك وارباب الحركات الغربية والملاهي العجيبة وصار يأمر الخازن دار ويقول
له هات الذهب الفضة فيأتيه بالذهب الفضة وصار يدير على المتفرجين و
يعطي كل من لعب بالكبشة ويحسن للفقراء والمساكين ويكسو العربانين وصار فرحا
مجاها وما بقي الخازن دار يلحق ان يجي بالاموال من الخزنة وكاد قلب لوزييه ان ينفقع

من الغيظ ولم يفد ان يتكلم وصار للتاجر علي يتعجب من بذل هذه الاموال ويقول
للتاجر معي وف الله والرجال على صدغك اما كفالك ان اضعت مال التجار حتى تضيع
مال الملك فقال له التاجر معرف لا علاقة لك واذا جاءت الحملة اعوض ذلك على
الملك باضعافه وصار يبذل في الاموال ويقول في نفسه كية حامية فالذي
يجري يجرى والمقدوم منه مفرو لم يزل الفرج مدة اربعين يوما وفي اليوم الحادي
والاربعين عمدا الزفة للعروسة ومشى قدامها جميع سائر الامراء والعساكر
ولما دخلوا اها صار ينثر الذهب على رؤس الخلائف وعملوا لها زفة عظيمة وصرف
اموالها مقدرا عظيم وادخلوه على الملكة ففعد على المنيبة العالية وارخوا
الستائر وقفلوا الابواب وخرجوا وتركوه عند العروسة مخبط يدا على يد فعد
حزينا مدة وهو يضرب كفا على كف ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال له المسنة ياسيد سلامتك مالك مغموما فقال كيف لا اكون معموما و
ابوك قد شوش على وعمل معي عملة مشاحرق الزرع الاخضر قالت وما عمل
معلت ابي قل لي قال دخلني عليك قبل ان تأتي حلمي وكان مرادى فلما تكون
مائة جوهرة افوقها على جواريك لكل واحد جوهرة تفرج بها وتقول ان سيدي
اعطاني جوهرة في ليلة دخلته على سيدي وهذه الخصلة كانت تعظيها المقامات
وزيادة في شرفك فاني لا اقصر بيدك المجواهر لان عندي منها كثير اذ قالت له
لا تهتم بذلك ولا تنعم نفسك بهذا السبب اما انا فما عليك مني كافي اصبر عليك
حتى تجي الحملة واما الجوارى فما عليك منهن قم اقلع ثيابك واعمل انبساطا ومق
جاءت الحملة فاننا لا حقون على تلك المجواهر وغيرها فقام وقلع ما كان عليه من
الثياب وجلس على الفراش وطلب للنقاش ووقع الهراش وحط يده على ركبته فجلست
هي في حجره والتمته شفتها في فمه وصارت هذه الساعة تنسى الانسان اباه وامه
فحضنها وضما اليه وعصىها في حضنه وضما الى صدره ومص شفتها حتى
سال العسل من فمها ووضع يده من تحت ابطها الشمال فحنت اعضائه واعضاؤها
للوصال ولكونها بين النهدين فراحت بين الفخذين وتخرم بالسافين ومارس
العلمين ونادى يا ابا اللثامين وحط الذخيرة واشعل الفتيل وحرر على بيت
الابوة واعطى النار خنقا لبيج من الاربعة اركان وحصلت النكتة التي لا يسأل عنها وعرفت
الزعمقة التي لا بد منها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك لما زعقت الزعقة التي كابد منها ازال لتاجر معروف بكارتها وصارت تلك الليلة لا تعد من الاعمار ولا شتم لها على وصل الملاح من عناق وهراشش مص ورصع الى الصباح ثم دخل الحمام وليس بدلة من ملابس الملوك وطلع من الحمام ودخل ديوان الملك فقام له من فيه على الاقدام وقابلوه باعزاز واکرام وهنوه وباركوا له وجلس بجانب الملك وقال ابن الخازن دار فقالواها هو حاضر بين يديك قال هات الخلع والبس جميع الوزراء والامراء وارباب المناصب فجاء له بجميع ما طلب وجلس يعطى كل من اتى له ويهب لكل انسان على قدر مقامه واستمر على هذه الحالة مدة عشرين يوما ولم يظهر له حملة ولا غيرها ثم ان الخازن دار تضايق منه غاية الضيق ودخل على الملك في غياب معروف وكان الملك جالسا هو والوزير لا غير فقبل الارض بين يديه وقال يا ملك الزمان انا اخبرك بشئ لانك ربما تلومني على عدم الاخبار به اعلم ان الحنة فريغت ولم يبق فيها شئ من المال الا القليل وبعد عشرة ايام تفضلها على الفارغ فقال الملك يا وزير ان حملة نسبي تأخرت ولم يبين عنها خرف فضحك الوزير وقال له الله يلطف بك يا ملك الزمان ما انت الا مغفل عن فعل هذا النصاب للكذاب وحيوة رأسك انه لا حملة له ولا كبة تزيجنا منه وانما هو لم يزل ينصب عليك حتى اتلف اموالك وتزوج بنتك بلا شئ وآلى متى وانت غافل عن هذا الكذاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى نعرف حقيقة حاله فقال يا ملك الزمان لا يطلع على سر الرجل الا زوجته فارسل الى بنتك لتأتني خلف الستارة حتى سألها عن حقيقة حاله لاجل ان تختبره وتطلعنا على حاله فقال لا بأس بذلك وحيوة رأسى ان ثبت انه نصاب كذاب لا قتلنه اشأم قتله ثم انه اخذ الوزير ودخل به الى قاعة المجلس وارسل الى بنته فانت خلف الستارة وكان ذلك في غياب زوجها فلما انت قالت يا ابي ما تريد قال كلني الوزير قالت ايها الوزير ما بالك قال يا سيد اعلم ان زوجك اتلف مال ابيك وقد تزوج بك بلا مهر فهو لم يزل بعيدا ويخلف الميعاد ولم يبين لحمته خبر وبالحمة تريد ان تخبرينا عنه فقالت ان كلامه كثير وهو في كل وقت يجي ويعدني بالجواهر

والذخائر والقماشات المثلثة ولم ارشعنا فقال يا سيدتي هل تقدرين في هذه الليلة ان تأخذي وتعطي معي في الكلام وتقولي له اخبرني بالصحيح ولا تخف من شيء فانك صوت زوجي ولا افوط فيك فاخبرني بحقيقة الامر وانا ادبرك تدبري تترتاح به ثم قرب وبعدي له في الكلام واريه الحبة وقريره ثم بعد ذلك اخبرني بالحقيقة امره فقالت يا ابنت انا اعرف كيف اخترته ثم انها ذهبت وبعد العشاء دخل عليها زوجها معروف على حبي عادته فقامت له واخذته من تحت ابطه وخادعته خداعا زائدا وناهيك بمخادعة النساء اذا كان لهن عند الرجال حاجة يردن قضاءها وما زالت تتخادعه وتلاطفه بكلام احلى من الحبل حتى سرفت عقله فلما رآته مال اليها بكليته قالت له يا حبيبي يا قرة عيني باثمة فوادى لا او حشر الله منك ولا فرق الزمان بيني وبينك فان مجتنت سكنت فوادى ونازعوا منك احرقك اكبادي وليس فيك تفريط ابدا ولكن مرادى ان تخبرني بالصحيح لان حيل الكذب غير نافعة ولا تنطلي في كل الاوقات والى متى وانت تنصب وتكذب على ابي وانا خائفة ان يفتضح امرك عنده قبل ان تدبر له حيلة فيبطش بك فاخبرني بالصحيح ومالك الا ما يسرك ومتى اخبرني بحقيقة الامر لا تخش من شيء يضرك فكم تدعى انك تاجر وصاحب موال ولك حلة وقد مضت لك مدة طويلة وانت تقول حملتي حلتى ولم يبين عن حملتك خبر ويكوح على وجهك الهه هذا السب فان كان كلامك ليس له صحة فاخبرني وانا ادبرك تدبري اخلص به ان شاء الله فقال لها يا سيدتي انا اخبرك بالصحيح وهما اردت فافعل فقالت قل وعليك بالصدق فان الصدق سفينة النجاة واياك والكذب فانه يفيض صاحب به در من قال

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَتَتْهُ	أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ نَارَ الْوَعِيدِ
وَأَبْغِ رِضَى اللَّهِ فَاعْبَى الْوَرَى	مَنْ انْخَطَ الْمَوْلَى وَارْضَى الْعَبِيدِ

فقالت يا سيدتي اعلمى الى لست تاجر او لالى حلة ولا كبة حامية وانما كنت في بلاد دي رجلا اسكافيا ولى زوجة اسمها ناطة العرة وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالحكاية من اولها الى اخرها فضحكت وقالت انك ما هي في صناعة الكذب والنصب فقال يا سيدتي الله تعالى يبيحك لسترا العيوب وقت الكروب فقالت اعلم انك نصبت على ابي وغررته بكثرة فشركته

زوجتي بك من طمعه ثم اتلفت ماله والوزير منكرو ذلك عليك وكم مرة يتكلم فيك
عند أبي ويقول له انه نصاب كذاب ولكن أبي لم يطعه فيما يقول بسبب انه كان خطيئة
وانا لم ارض به ان يكون لي بعلا واكون له اهلا ثم ان المدة طالت وقد تضايقت الي
قال لي قرريه وقد قردت لك وانكشف المغطى ابي مصورك على الضر وهذا السبب
ولكنك صرت زوجتي انا لا افط فيك فان اخبرت ابي بهذا الخبر ثبت عنده انك نصاب
كذاب وقد نصبت على بنات الملوك واذ هبت اموالهم فذنبك عنده لا يغفر ويقتلك
بلا محالة ويشيع بين الناس اني تزوجت برجل نصاب كذاب وتكون فضيحة في خفي واذا
قتلك ابي ربما يحتاج الي ان يزوجني الى اخر وهذا شيء لا اقبله ولومت ولكن قم الان
واليس بد لك مملوك وخذ معك خمسين الف دينار من مالي واركب على جواد وسافر الى
بلاد يكون حكم ابي لا ينفذ فيها واعمل تاجرا هناك واكتب لي كتابا وارسله مع ساع
يا تبني به خفية لا علم في اى البلاد انت حتى ارسل اليك كلما طالت بيكي ويكثر مالك
فان مات ابي ارسلت اليك فنجي باعزاز واکرام واذ مات انت اومت انا الى رحمة الله
تعالى فالقيمة تجمعنا وهذا هو الصواب وما دمت طيبا وانا طيبة لا اقطع عنك
المراسلة والاموال ثم قبل ان يطلع النهار عليك وتخار ويحيط بك الدهمار فقال
لها يا سيدتي انا في عرصتك ان تودعيني بوصالك فقالت لا بأس ثم واصلها
واغتسل وليس بد لك مملوك وامر السبا س ان يشد واله جواد من الخيل الجيا فتدا
له جواد ثم ودعها وخرج من المدينة في اخر الليل وسار فصار كل من راه يظن انه
مملوك من ممالك السلطان مسافر في قضاء حاجة فلما اصبح الصباح جاء ابوها هو
والوزير الى قاعة الجلوس وارسل اليها ابوها فانت خلفا لستارة فقال لها ابوها
يا بنتي ما تقولين قالت اقول سود الله وجه وزيرك فانه كان مراده ان يسو وجهي
مع زوجي قال وكيف ذلك قالت انه دخل على امير قبل ان اذكوله هذا الكلام
واذا بفرج الطواشي دخل على وبيده كتاب وقال ان عشرة ممالك وافقون تحت
شباك القصو واعطوني هذا الكتاب وقالوا لي قبل لنا ايادي سيدى معروف
التاجر واعطه هذا الكتاب فانتا من ممالكه الذين مع الحملة وقد بلغنا انه تزوج
بنت الملك فانتينا له لخبيره بما حل بنا في الطريق فاخذت الكتاب وقرأته قرأت
فيه من الممالك الخمسمائة الى حضرة سيدنا التاجر معروف وبعد فالذي فعلك
به انك بعد ما فتنا خرج العرب علينا وحاربونا وهم قد راوا الفين من الفرس ونحن

خمسائة مملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنعونا عن الطريق ومضى لنا
ثلاثون يوما ونحن نحاربهم وهذا سبب تأخيرنا عنك وادرك شهرنا والصباح فسكنت
عن الكلام المسباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد التسعمائة

قالت باغني ايها الملك السعيدان بنت الملك قالت لابيها ان زوجتي جاءه مكتوب من
اتباعه مضمونه ان العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد اخذوا
مننا مائتي حمل فما شئ من الحملة وقتلوا منا خمسين مملوكا فلما بلغه الخبر قال خيهم الله
كيف يتحاربون مع العرب لاجل مائتي حمل بضاعة وما مقدار مائتي حمل فما كان ينبغي
لهم ان يتأخروا من اجله لك فان قيمة المائتي حمل سبعة الاف دينار ولكن ينبغي اني
اروح اليهم واستعجلهم والذي اخذه العرب لا تنقص به الحملة ولا يؤثر عندي
شيئا واقدرا اني تصدقت به عليهم ثم نزل من عندي ضاحكا ولم يغتم على ما ضاع
من ماله ولا على قتل مالهيك ولما نزل نظرت من شباك القصر فرأيت العشرة ممالك
الذين اتوا بالكتاب كأنهم الاقمار كل واحد منهم لابس بدلة تساو الف دينار
وليس عندي مملوك يشبه واحدا منهم ثم توجه مع الممالك الذين جاءوا بالكتاب
ليجيئ بجلته والحمد لله الذي منعني ان اذكر شيئا من الكلام الذي امرتني به فانه كان
يستعزوني وبك وربما كان يراني بعين النقص ويغضني ولكن العيب كله من زورك
الذي ينكلم في حق زوجي كلاما لا يليق به فقال للملك يا بنتي ان مال زوجك كثير
ولا يفكر في ذلك ومن يوم دخل بلادنا وهو يتصدق على الفقراء وان شاء الله عن
قريب يأتي بالحملة ويحصل لنا منه خير كثير وصار يأخذ بخاطرها ويخرج الوزير انظمت
عليه الحملة هذا ما كان من امر الملك وأما ما كان من امر التاجر معروف فانه
ركب الجواد وسار في البر الا فقروا وهو متحير لا يدري الى اي البلاد يروح وصار
من الم الفراق ينوح وقاسى الوجد واللوعات واشتد هذه الايام

وَالْقَلْبُ ذَابَ مِنَ الْجَفَا وَتَحَرَّقَا
هَذَا الْفِرَاقُ مَتَى يَكُونُ الْمُلْتَقَى
فِي حُبِّكُمْ تَرَكَ الْفُؤَادُ مُمْرَقَا
مِنْ بَعْدِ طَيْبٍ وَصَالِكٍ ذُقْنَا الشَّقَا

عَدَرِ الزَّمَانُ شَيْئَلَنَا فَتَفَرَّقَا
وَالْعَيْنُ تَقْطُرُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي
يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ أَنَا الَّذِي
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَجْتَمِعْ بِكَ سَاعَةً

إِنْ كَانَ مَاتَ صَبَابَةٌ فَلَهَا الْبَقَا
قَلْبًا مَعْرُوفَ الْحَبَّةِ مُحْرَقًا
وَنَقُوزُ مِنْهَا بِالْمُسْتَرَّةِ وَاللَّفَا
وَأَحْمُ فِيهِ مُعَانِقًا غُصْنَ الثَّقَا
مَا زَالَ وَجْهَكَ بِالْحَمَاسِ مُشْرِفًا
حَيْثُ السَّعَادَةُ فِي الْهَوَا عَيْنُ الشَّقَا

مَا زَالَ مَعْرُوفٌ يَدُ نَيْبًا مَعْرَمًا
تَاهُجَّةُ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ أَدْرَكِي
يَا هَلْ تَرَى الْآبَاءَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
وَيَضُمُّنَا قَصْرًا حَبِيبَةً يَاهُنَا
يَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرَةِ شَمْسُهُ
إِنِّي لَرَا ضٍ بِالْعَرَامِ وَهَيْه

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديداً وقد انسدت الطرقات في وجهه اخذت الممات على الحيوة ثم انه مشى كالسكون من شدة حيرته ولم يزل سائراً الى وقت الظهر حتى قبل على بلد صغيرة فرأى رجلاً خرواً ثاقرباً منها يجرث على ثورين وكافداً شتد به الجوع فقصد الحراث وقال له السلام عليكم فرد عليه السلام وقال مرحبا بك يا سيدي هلا انت من ممالك السلطان قال نعم قال انزل عندك للضيافة فعرف انه من الاجاويد فقال له يا اخي ما انا فاطر عبدك شيئا حتى تطعمني ياه فكيف نعوم على فقال الحراث يا سيدى لخير موجد انزل انت وها هي البلد قريبة فاروح واجي لك بغدا عليك لحصانك فالجبت كانت البلد قريبة فانا اصل اليها في مقدار ما تصل انت اليها واشترى مرادى من السوى واكل فقال له يا سيدي ان البلد كفر صغير ليس فيها سوق ولا بيع ولا شراء سألته بالله ان تنزل عندك وتجي بجاطوئى انا اذهب اليها وارجع اليك بعنة فنزل ثم ان الفلاح تركه وراح البلد ليحصى له بالغداء فقعد معروف ينتظره ثم قال في نفسه انا شغلنا هذا الرجل المسكين عن شغله ولكن انا اقوم واحث عوضا عنه حتى يأتى في نظير ما عوقفت عن شغله ثم اخذ الحراث وساق الثيران فحرت قليلا وعثر الحراث في شئ فوقفت اليها ثم فساها فلم تقدر على المشى فنظر الى الحراث فراه مشبوكة حلقة من الذهب فكشف عنها التراب فوجد تلك الحلقة في وسط حجر من المرموقد رقاعة الطاحون فتعالج فيه حتى قلعه من مكانه فبان من تحته طابق بسلا لم تنزل في تلك السلا لم فرأى مكانا مثل الحمام باربعة لواوين للبيان الاول ملان من الارض الى السقف بالذهب اللوان الثانى ملان زمرودا ولؤلؤا او مرجانا من الارض الى السقف والبيان الثالث ملان ياقوتا وبلخشا وفيروزجا والبيان الرابع ملان بالالما سنفيس المعادن من سائر اصناف الجواهر وفي صد ذلك المكان صدق من البلور الصافي ملان بالجواهر اليتيمة التي كل جوهرة منها قدر الجوهرة

وفوق ذلك الصدق علية صغرة قد را اليه مونة وهي من الذهب فلما رى ذلك يحب
وفرح فرجاشد يدا وقال يا ممل تروى اى شيىء هذه العينة ثم انه فحبه فراى فها خائما
من الذهب مكز با عليه اسما وطلاسه مغلل ديب لنل قد عك الحاتم واذا بقائل يقول
لبيك لبك يا سيك فاطلب تعطى هل تريد ان تعمر بلدا وتخرى مدينة او تقتل
ملكا وتحمى نهرا او تحوذك فتمها طلبته فانه قد صا باذن الملك الحيا خائى للبل
والنهار فقال له يا مخلوق ربى من انت وما تكون قال انا خادم هذا الحاتم القائم
بخدمته ما لك فتمها طلبه من الاغراض قضيه له ولا عذر لى فيما يامرى به فانه سلطانا
على اعراس من الجان وعدة عسكره اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة عليها اثنان سبعون
الف وكل واحد من الالف يحكم على الف ما رد وكل ما رد يحكم على الف عيون وكل
عيون يحكم على الف شيطان وكل شيطان يحكم على الف جنى وكلهم من تحت طاعنى
ولا يقدر روى على مخالفتى وانا مرصود لهذا الحاتم لا افدر على مخالفة من ملكه وها
انت قد ملكته وصوت انا خادمك فاطلبها شئت فانى سمع لقولك مطيع لأمرك واذا
اختبى الى فى اى وقت فى البر او فى البحر فادعك الحاتم تجدد عندك واياك ان ترعكه
مرتين متواليتين فتخرقى بنا والاسما وتعدمنى تندم على بعد ذلك وقد عرفتك
بنالى والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايتها الملك السعيد ان خادم هذا الحاتم لما اخبر معروفا باحواله قال له
معروف ما اسمك قال اسمى ابو السعادات فقال له يا ابا السعادات ما هذا المكان
ومن ارضك فى هذه العلية قال له يا سيك هذا المكان كثر يقال له كثر شداد بن
هاد الذى عمر ارم ذات العمار التي لم يخلق مثلها فى البلاد وانا كنت خادما فى
حيوته وهذا خاتمه وقد وضعه فى كثرة ولكنه نصيبك فقال له معروف هل
تقدر ان تخرج ما فى هذا الكنز على وجه الارض قال نعم اهل ما يكون قال اخرج
جميع ما فيه لا تبقى منه شيئا فاشا بيده الى الارض فانشقت ثم نزل وغاب مدة
لطيفة واذا بغلمان صغار ظراف بوجوه حسا قد خرجوا وهم حاملون مشنات
من الذهب تلك المشنات مملئة ذهبا وفرغوها ثم راوا اوجا وابغرها ولا
زالوا ينقلون من الذهب الجواهر فلم تمض ساعة حتى قالوا ما بقى فى الكنى شي

ثم طلع له أبو السعادات وقال يا سيدي قد رأيت أن جميع ما في الكثر قد نقلناه
فقال له ما هذه الأوكاد الحسنا قال هؤلاء أولادى كان هذه الشغلة لا تستحق أن
أجمع لها الإعوان وأولادى قضوا حاجتك وكثر فوا بخدمتك فاطلب ما تريد غير
هذا قال له هل تقدر أن تجيئى إلى بيغال وصناديق وتخط هذه الأموال في الصناديق
وتحمل الصناديق على البغال قال هذا سهل ما يكون ثم انه زرع زعقة عظيمة فحضر
أولاده بين يديه كانوا ثمان مائة فقال لهم لينقل بعضكم في صورة البغال وبعضكم
في صورة المماليك الحسنا الذين اقل من فيهم لا يوجد مثله عند ملك من الملوك و
بعضكم في صورة المكارية وبعضكم في صورة الخدام ففعلوا كما امرهم وانقلبوا
سبعائة بغالا للحملة والمائة الباقية في صورة الخدام ثم صاح على الإعوان فحضر
بين يديه فامرهم أن ينقل بعضهم في صورة الخيل المسرحة بسروج الذهب المصع
بالجواهر فلما رأى معروف ذلك قال اين الصناديق فاحضروهم بين يديه قال عبوا
الذهب والمعادن كل صنف وحده فعبوها وحملوها على ثلاثمائة بغل فقال معروف
يا أبا السعادات هل تقدر أن تجيئى إلى باخال من نفيس القماش قال تريد ثمان مائة
أو شاميا أو عجميا أو هنديا أو روميا قال هات من قماش كل بلد مائة تحمل على مائة
بغل قال يا سيدي اعطنى مهلة حتى أرتب أعوانى لذلك وأمر كل طائفة أن تروح
إلى بلد لتجيئى بمائة حمل من قماشها وينقل الإعوان في صورة البغال ويأتوا حاملين
البضائع قال ما قدر زمن المهلة قال مدة سواد الليل فلا يطلع النهار الا وعند
جميع ما تريد قال مهلتك هذه المدة ثم انه امرهم أن ينصبوا له خيمة فضبوها و
جلس جأءا له بسباط وقال أبو السعادات يا سيدي اجلس في الخيمة وهؤلاء أولادى
بين يديك يحرسونك ولا تخش من شئ وانارح أجمع أعوانى وابعثهم ليقتضوا
ثم ذهب أبو السعادات إلى حال سبيله وجلس معوض في الخيمة والسباط قد امه و
أولاد ابى السعادات بين يديه في صورة المماليك والخدم والحشم فبينما هو جالس على تلك
الحالة وإذا بالرجل الفلاح قد قبل وهو حامل قصعة عدس كبيرة ومخلدة ممتلئة
شعيرافرا إلى الخيمة منصوبة والمماليك واقفة وأيديهم على صدورهم فظن أن السلطان
أتى ونزل في ذلك المكان فوقف باهتا وقال في نفسه يا ليتنى كنت ذبحت فرختين
ونحوهما بالسمن البقر من شأ السلطان وأراد أن يرجع ليذبح فرختين يضيف بهما
السلطان فراه معروف فزعق عليه قال للمماليك ها توه فملوه هو القصعة العدس واتوا

لها قدامه فقال له ما هذا قال هذا غذاؤك وعليق حصانك فلا تأخذ في ما كنت
اظن ان السلطان يأتي الى هذا المكان وكو علمت ذلك كنت ذبحت له فرخين وضيافته
ضياقة مليحة فقال معروف ان السلطان لم يحمي وانما انا نسيبه وكنت مخوفنا من
وقد ارسل الي مما ليكه فصالحوني وانا الان اريد ان ارجع الى المدينة وانت قد
علمت لي هذه الضياقة على غير معرفتي وضيافتك مقبولة ولو كانت عدسا فانما
أكل الا من ضياقتك ثم امره بوضع القصعة في وسط السباط واكل منها حتى اكفى
واما الفلاح فانه ملا بطنه من تلك الالوان الفاخرة ثم ان معروف فاعسل يديه
واذر للمالك في الاكل فنزلوا على بقية السباط واكلوا وكما فرغت القصعة ملأها
له ذهباً وقال له امصلها الى منزلك ونعال عندك في المدينة وانا اكرمك فاخذ
القصعة ملأته ذهباً وساق النيران وراح الى بلده وهو يظن انه نسيب الملك
وبات معروف تلك الليلة في اشر صفاء وجاؤه بنات من عرائس الكونز فذوا
الالات ورقصوا قدامه وقضى ليلته وكانت لا تعد من الاعمار فلما اصبح الصباح
لم يشعر الا والغبار قد علا وطار وانكشف عن بغال حاملة احمالاً وهي سبعائة
بغل حاملة اقمشة وحولها غلمان مكارية وعكامة وضوية وابو السعادات راكب
على بغلة وهو صورة مقدم الحملة وقدامه تختروان له اربع عساكر من لذهب الاحمر
الو هاج مرصعة بالجواهر فلما وصل الى الخيمة نزل من فوق ظهر البغلة وقبل الارض
وقال يا سيدي ان الحاجة قضيت بالنمام والكمال وهذا المختروان فيه بدلة كوزية
لا مثل لها من ملابس الملوك فالبسها واركب في المختروان وأمر يا بما تريد فقال له يا
ابا السعادات مرادى ان اكتب لك كتاباً تزوج به الى مدينة خيتان الخنق تدخل
على عي الملك ولا تدخل عليه الا في صورة ساع انيس فقال له سمعاً وطاعة
فكتب كتاباً وختمه فاخذه ابو السعادات وذهب به حتى دخل على الملك فراه
يقول يا وزير ان قلبي على نسيبي اخاف ان تقتله العرب يا ليتني كنت اعرف اين
ذهب حتى كنت اتبعه بالعسكر ويا ليتني كان اخبرني بذلك قبل الذهاب فقال
له الوزير الله يلطف بك على هذه الغفلة التي انت فيها وجوة رأسك ان الرجل عرف
اننا انتبهنا له فخاف من الفضيحة وهرب وما هو الا كذاب نصاب واذا ابالساع دخل
فقبل الارض بين ييك الملك ودعاه بدوام العز والنعم والبقاء فقال له الملك من
انت وما حاجتك فقال له انا ساع ارسلني اليك نسيبك وهو مقبل بالحملة وقد

ارسل اليك معي كتابا وهما هو فاخذه وقراه فرأى فيه بعد مزبذبا السلام على
عنا الملك العزيز فاني جئت بالحملة فاطلع وقال بني بالعسكر فقال الملك سودا لله
وجمك يا وزيركم تقدر عرض نفسي تجعله كذا يا نصا يا وقداق بالحملة فما انت
الآن خائن فاطرف الوزير رأسه الى الارض حياء ونجلا وقال يا ملك الزمان
انا ما قلت هذا الكلام الا لاطول غيا بالحملة وكنت خائفا على ضياع المال الذي
صيرته فقال يا خائن اي شيء اموال جينا انت حملته فانه يعطيني عوضا عنها شيئا
كثيرا ثم امر الملك بربته المدينة ودخل على بنته وقال لها لك البشارة ان زوجك
عن قريب يحمي بجملي بجملي وقد ارسل الي مكوك يا بذك وها انا طالع لملاقاته
فصعجت البنت من هذه الحالة وقالت في نفسها ان هذا شيء عجيب هل كان
يهرذي ويتمسخر علي او كان يختبرني حين اخبرني بانه فقير ولكن الحمد لله حيث
لم يقع مني نقص في حق هذا ما كان من امره واما ما كان من امر التاجر على
المصري فانه لما رأى الزينة سأل عن سبب ذلك فقالوا له ان التاجر معروف
نسب الملك قد انت حملته فقال الله اكبر ما هذه الداهية انه قد اصابني هاربا
من زوجته وكان فقيرا فمن اين جاءت له حملة ولكن لعل بنت الملك دبرت له
حيلة خوفا من الفضيحة والملك لا يحجز عن شيء فانه تعالى يستوه ولا يفضحه
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان التاجر علي ما سأل عن الزينة اخبره بمحققة الحال
فدعاه وقال الله يستره ولا يفضحه وسأثر التجار فرحوا وانسروا لاجل اخذ
اموالهم ثم ان الملك جمع العسكر وطلع وكان ابو السعادات قد رجع الى معروف
واخبره بانه بلغ الرسالة فقال معروف حملوا ولبس البدة الكنوزية وركب
في الخنزوان وصار اعظم واهيب من الملك بالف مرة ومشى الى نصف الطريق
واذا بالملك قابله بالعسكر فلما وصل اليه رآه لا يسا تلك البدة وراكبا في الخنزوان
فرمى روحه عليه وسام عليه وحياء بالسلام وجميع اكابر الدولة سلموا عليه
وبان ان معروف اصادق ولا كذب عنده ودخل المدينة بموكب يققع مارة ^{السيد}
وسعت اليه التجار وقبلوا الارض بين يديه ثم ان التاجر علي قال له قد علمت هذه ^{العملة}

وطاعت بيدك يا شيخ الصابين ولكن تستاهل فالله تعالى يزيدك من فضله فضحك
معروف ولما دخل السراية قعد الكرسي وقال دخلوا احمال الذهب في خزانة عمي
الملك وها تو احمال الاقمشة فقد موها له وصاروا يفتحونها حملا بعد حمل ويخرجون
ما فيها حتى فتحوا السبعائة حمل فنقى طيبها وقال دخلوه للملكة لتفرقه على جوارها
وخذوا هذا الصدوق والجواهر وادخلوه لها لتفرقه على الجوارى والخدم وصار
يعطى التجار الذين لهم عليه دين من الاقمشة في نظير ديونهم والذي له الف يعطيه
فما تشاءوا على الفين او اكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين والملك
ينظر بعينه ولا يقدر ان يعترض عليه ولم يزل يعطى ويهب حتى فرق السبعائة حمل
ثم الفت الى العسكر وجعل يفرق عليهم معادن وزمردا وبراقيت ولؤلؤا ومرجانا
وغير ذلك وصلا يعطى الجواهر الا بالكش من غير عد فقال له الملك يا ولدى يكفى
هذا العطاء لانه لم يبق من الحملة الا القليل فقال له عندك كثير واشتهر صدقة وما
بقى احد يقدر ان يكذبه وصار لا يبالي بالعطاء لان الخادم يحضر له مما يطلب ثم
ان الخازن دارى للملك وقال يا ملك الزمان ان الخزانة امتلأت وصارت لا تسع
بقية الاحمال وما بقى من الذهب والمعادن اين نضعه فاشارة له الى مكان اخر
ولما رأت زوجته هذه الحالة ازداد فرحها وصارت متعجبة وتقول في نفسها يا
هل ترى من اين جاء له كل هذا الخير وكذلك التجار فرحوا بما اعطاهم ودعوا له واما
التاجر على فانه صا متعجبا ويقول في نفسه يا ترى كيف نصب وكذب حتى ملك
هذه الخزائن كلها فاها لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرقها على الفقراء
ولكن ما احسن قول من قال

مَلِكُ الْمُلُوكِ اِذَا وَهَبَ	لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ السَّبَبِ
اَللّٰهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ	فَكُنْ عَلَى حَدِّ الْاَدَبِ

هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الملك فانه تعجب غاية العجب مما رأى
من معروف ومن كرمه وسخائه ببذل المال ثم بعد ذلك دخل معروف على
زوجته فقابلته وهي متبسمة ضاحكة فرحانة وقبلت يده وقالت هل كنت
تتمسخر على او كنت تجربني بقولك انا فقير وهارب من زوجتي والحمد لله
حيث لم يقع مني في حقك تفصير وانت جيبى وما عندى اعز منك سواء
كنت غنيا او فقيرا واريد ان تخبرني ما قصدت بهذا الكلام قال ردته تجريبك

حتى نظره لمحبته خالصة او على شأن المال وطمع الدنيا فظهر لسان محبتك خالصة وحيث كنت صادقة في المحبة فمرحبا بك وقد عرفت قيمتك ثم انه اختل في مكان وحده ودعك الخاتم فحضر له ابو السعادات وقال له لبيك فاطلب ما تريد قال اريد منك بدلة كوزية لزوجتي وحليا كوزيا مشتملا على عقد فيه اربعون جوهرة يتيمة قال سمعنا وطاعة ثم احضر له ما امره به فحمل البدلة والحلى بعد ان صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعها بين يديها وقال لها خذي والبسي فمرحبا بك فلما نظرت الى ذلك طار عقلها من فرحتها ورأت من جملة الحلى خلتا لين من الذهب مرصعين بالجواهر صنعت الكهنة واساور وحلقات وحزاما لا يتقوم بثمنها اموال فلبست البدلة والحلى ثم قالت يا سيدي مرادى ان ادخرها للمواسم والاعیاد قال البسيها دائما فان عندك غيرها كثير فلما لبستها ونظرها الجوارى فرحن وقبلن يديه فتركن واختل بنفسه ثم دعك الخاتم فحضر له الخادم فقال له هات لي مائة بدلة بمصاغها فقال سمعنا وطاعة ثم احضر له البدلات وكل بدلة مصاغها في قلبها فاخذها وزعق على الجوارى فأتين اليه فاعطى كل واحدة بدلة فلبسن البدلات وصون مثل الحور العين وصارت الملكة بينهما مثل القمر بين النجوم ثم ان بعض الجوارى اخبر الملك بذلك فدخل الملك على ابنته فراهاتدهش من رآها هي وجوارها فتعجب من ذلك غاية العجب ثم خرج واحضر وزيره وقال له يا وزير انه حصل كذا وكذا فانا نقول في هذا الامر قال يا ملك الزمان هذه الحالة لا تقع من التجار لان التاجر يتعد عند القطع الكتان سنين ولا يبيعها الا بمكسب فمن اين للتجار كرم مثل هذا الكرم ومن اين لهم ان يجوزوا مثل هذه الاموال والجواهر التي لا يوجد منها عند الملوك الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها احوال فهذا لا بد له من سبب ولكن ان طاعتني ابن لك حقيقة الامر فقال له اطاعك يا وزير فقال له اجتمع عليه ووادده وتحدث معه وقل له يا نسيبي في خاطري ان اروح انا وانت والوزير من غير زيادة بستانا لاجل الزهرة فاذا خرجنا الى البستان نخط سفرة المدام و اغصب عليه واسقيه ومتى شرب المدام ضاع عقله وغاب رشده ففسأله عن حقيقة امره فانه يخبرني با سراره والمدام فضاح ودهد من قال —

وَمَا شَرِينَا وَدَبَّ دَبِّبُهَا إِلَى مَوْضِعِ الْأَسْرِ قُلْتُ لَهَا قِفِي

تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيْ شُعَاعُهَا | فَتُظْهِرُ نَدْمًا فِي عَلَى سِرِّ الْحَفِيِّ

ومنى اخبرنا بحقيقة الامر فاننا نطلع على حاله ونفعل به ما نحب ونختار فان هذه الحالة التي هو فيها الخشي عليك من عواقبها فرما تقطع نفسه في الملك فيشتغل العسكر بالكرم وبذل المال ويعزلك ويأخذ الملك منك فقال له الملك صدقت وادرك شهرنا والصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما دبر للملك هذا التدبير قال له صدقت وباتامتفقين على هذا الامر فلما اصبح الصباح خرج الملك الى المقعد وجلس واذا بالخدامين والسياسد خلوا عليه مكرو بين فقال لهم ما الذي صابكم قالوا يا ملك الزمان ان السياسد ترو الخيل وعلقوا عليها وعلى البغال التي جاءت بالحمة فلما اصبحنا وجدنا المالك سرقوا الخيل والبغال وقتلنا الاصطبلات فمارينا خيلا ولا بغالا ودخلنا محل المالك فلم نعرفه احدا ولم نعرف كيف هو اقتعج الملك من ذلك لانه ظن ان الاعوان كانوا خيلا وبغالا ومالك ولم يعلم لهم كانوا اعوان خادم البصد فقال لهم يا ملاعين الف دابة وخسمائة مملوك وغيرهم من الخدام كيف هو بوا ولم تشعروا بهم فقالوا ما عرفنا كيف جرى لنا حق هو فقال انصرفوا حتى يخرج سيديكم من الحريم واخبروه بالخبر فانصرفوا من قدام الملك وجلسوا متحبين في هذا الامر فيجئناهم جالسون على تلك الحالة واذا بعرف قد خرج من الحريم فرأهم مغتمين فقال لهم ما الخبر فاخبروه بما حصل فقال وما قيمتهم حتى تغنوا عليهم امضوا الى حال سيديكم وقعد يضحك ولم يعتنظ ولم يغتم من هذا الامر فظن الملك في وجه الوزير وقال اى شئ هذا الرجل الذي ليس للمال عنده فمة فلا بد لذلك من سبب ثم اثم يتحد ثوامعه ساعة وقال الملك يا نسيبي خاطري ان اروح انا وانت والوزير بستانا لاجل التزهة فما نقول قال لا بأس ثم اثم ذهبوا وتوجهوا الى بستان فيه من كل فاكهة زوجان الهاره دافقة واشجاره باسفة والهاره ناطقة ودخلوا فيه قصرا ينزل من القلوب الحزن وجلسوا يتحد ثون والوزير يحكى غريب الحكايات ويأتى بالكتك المضحكات والالفاظ المطربات ومعروف مصنع الى الحديث حتى طلع الغداء وحطوا سفرة الطعام وباطية المدام وبعدان اكلوا و

غسلوا ايديهم ملا الوزير الكأس اعطاه للملك فشربه وملا الثاني وقال معروف
هاك كأس لشراب الذي تخضع لهيبته اعناق الالباب فقال معروف ما هذا يا وزير
قال لوزير هذه البكر الشمطاء والعانس العذراء ومهدية السرور الى لسائر التي

قال فيها الشاعر

كَانَتْ لَهَا رَجُلُ الْأَعْلَاجِ دَائِرَةً	بِالدُّوسِ فَانْقَضَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْعَرَبِ
يُسْقِيكُمَا مِنْ بَنَى الْكُفَّارِ بَدْرُ دُجَى	الْحَاطِرُ لِلْمَعَاصِي أَوْ كَدُ السَّبَبِ

ولله در القائل

فَكَأَنَّمَا وَكَانَ حَامِلٌ كَأْسَهَا	أَذْ قَامَ يَحْمِلُوهَا عَلَى الشَّدَمَاءِ
شَمْسُ الصُّحَى رَقِصَتْ فَنَقَطَ وَجْهَهَا	بَدْرُ الدُّجَى يَكْوَاكِبُ الْجُوزَاءِ
رَقَّتْ فَكَادَتْ مِنْ لَطِيفِ مِرَاجِهَا	تَجْرِي كَجَرَى الرُّوحِ فِي الْأَعْضَاءِ

وما احسن قول الشاعر

وَبَاتَ بَدْرُ نَيْمٍ الْحُسْنِ مُعْتَنِقِي	وَالشَّمْسُ فِي فَلَكَ الْكَاسَاتِ لَمْ تَقُلْ
وَبِتْ أَنْظُرَ لِلنَّارِ الَّتِي سَجَدَتْ	لَهَا الْجُوسُ مِنَ الْإِبْرَةِ شَجْدِي

وقول الآخر

وَمَنْشَتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ	كَمْ شَيْءٍ الْبُرِّ فِي السَّقَمِ
------------------------------	------------------------------------

وقول الآخر

مَحَبَّتُ لِعَاصِرِهَا كَيْفَ مَا تَوَّأ	وَقَدْ تَرَكُوا النَّامَاءَ الْحَيَوَةَ
--	---

واحسن من ذلك قول ابي نواس

دَعُ عَنْكَ لَوْ مِ قَاتِ الْكُومِ اغْرَاءُ	وَدَاوِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
صَفَرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَخْزَانُ سَاحَتَهَا	لَوْ مَسَّهَا حَرٌّ مَسَّتْهُ سَرَاءُ
قَامَتْ بِابْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ	فَلَا حِمْ مِنْ صَوْنِهَا فِي الْبَيْتِ لَا لَاءُ
لَافَتْ عَلَى أَفْتِيَّةِ دَلِ الزَّمَانِ لَهُمْ	فَلَا تُصَيِّمُهُمُ إِلَّا مِمَّا شَاؤُوا
بُنْ كَفْ ذَاتِ حِيٍّ فِي زِيٍّ زِيٍّ ذِكْرُ	لَهَا مِجَانُ لَوْ طِئَ وَزَيْتَاءُ
وَقُلْ لِمَنْ يَدُ عِيٍّ فِي الْعِلْمِ مَعْرِفَةٌ	حَفُظَتْ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

واحسن من الجميع قول ابن المعتز

سَقَى الْجَنْبَرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ	وَدَبْرَ عَبْدُ وَنَ هَطَّالٍ مِنَ الْمَطَرِ
فَلَمَّا نَبَهْتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهَا	فِي عُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَطِرْ

<p>أَصَوَاتُ رُهْبَانٍ دَبَّرَ فِي صَلَوَتِهِمْ كَمْ فَنَّهُمْ مِنْ مَلِجِ الشَّكْلِ مَكْتَلِ وَنَارِي فِي قَبْرِ اللَّيْلِ مُسْتَنَرَا رَمَتْ أَمْرُشُ خَدَّيْ فِي الظَّرِيقِ كَه وَلَحَ صَوْنُ هَلَالٍ كَادَ يَعْضُنَا وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ</p>	<p>سُودُ الْمَدَارِجِ نَعَاتِنَ فِي السَّحَرِ بِالْفَنِّ يَطْبِقُ جَفْنِي عَلَى حَوَرِ تَسْجِلُ الْخَطُومُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ ذُلًّا وَاسْتَحَبَّ أَذْيَالِي عَلَى أَثَرِي فَنَدَلَ الْقَلَامَةُ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ فَطَنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ</p>
---	---

ولله در القائل

<p>أَصْبَحْتُ مِنْ أَعْنَى الْوَرَى عِنْدِي نَصَارُ ذَائِبُ</p>	<p>مُسْتَبْشِرًا بِالْفَرَجِ أَكْتَالُهُ بِالْقَدَحِ</p>
---	--

وما احسن قول الشاعر

<p>فَاللَّهِ مَا الْكَيْمِيَاءُ فِي غَيْرِهَا وَجَدَتْ قِيْرَاطَ خَمْرٍ عَلَى الْفِطَارِ مِنْ خَرَنِ</p>	<p>وَكُلُّ مَا قِيلَ فِي أَبْوَالِهَا كَذِبُ يَعُودُ فِي الْحَيْنِ أَفْرَاحًا وَيَنْقَلِبُ</p>
--	--

وقول الآخر

<p>تَقُلْتُ رُجَا جَاءَتْ أَتَيْتَنَا فُرْعَا خَفَّتْ مَكَادَتْ أَنْ تَطْبُرَ مَعَ الْهَوَى</p>	<p>حَتَّى إِذَا مِلْتُ بِصُوفِ الرَّاحِ وَكُنَّ الْخَبُومُ تُخَفُّ بِالْأَرْوَاحِ</p>
---	---

وقول الآخر

<p>وَلَكَّاسِ الصَّهْبَاءِ حَقٌّ مَعْظَمُ إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنِي إِلَى الْجَنْبِ كَرَمَةٍ وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْقَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَامِتُ أَنْ لَا أَدُوَّهَا</p>	<p>وَمِنْ حَمَّهَا أَنْ لَا تَضِيعَ حَقُوقُهَا تُرَوِّي عِظَائِي بَعْدَ مَوْتِي عَمُّوْهَا أَخَافُ إِذَا مَامِتُ أَنْ لَا أَدُوَّهَا</p>
--	--

وما زال يرغب في الشراب ويدكر له من محاسنه ما استطاب وينشده ما ورد فيه من الاشعار ولطائف الاخبار حتى مال الى ارتشاف ثغر القدح ولم يبق له غيرهما مقترح وما زال يميل له وهو يشرب ويستلذ ويطلب حتى غاب صوابه ولم يميز خطاه من صوابه فلما علم ان السكر بلغ به الغاية وتجاوز النها قال له يا تاجر معروف والله اني متعجب من اين وصلت اليك هذه الجواهر التي لا يوجد مثلها عند الملوك الاكاسر ونحو ما راينا تاجرا حاز اموالا مثلك ولا اكرم منك فان افعالك افعال ملوك وليست افعال تجار فبالله عليك ان تخبرني حتى اعرف قدرك ومقامك وصايمارسه نجا دعه هو غائب لعقل فقال له معروف

المجلد الرابع من الليلة دليلة حكاية شرب معروفة الخمر وسؤال الوزير من حال كونه اختبأ معروف له بحاله

انالست تاجرا وكلا من الملوك واخبره بحكاية من اولها الى اخرها فقال له يا الله عليك يا سيدي معروف انك تفرجنا على هذا الخاتم حتى نطرك كيف صنعته فقلع الخاتم وهو في حال سكره وقال خذ واتفرجوا عليه فاحذه الوزير وقلبه قال هل اذا دعكته يحضى الخادم قال نعم ادعك يحضى لك وتفرج عليه قد عك واذا بقائل يقول لبيك يا سيدي اطلب تعطى هل تخرب مدينة او تعم مدينة او تقتل ملكا ففهما طلبته فاني افعله لك من غير خلاف فاشار الوزير الى معروف وقال للخادم احمل هذا الخاسر ثم ارمه في وحش الاراضي الخراب حتى لا يجد فيها ما يأكل ولا ما يشرب فيهلك من الجوع ويموت كذا ولم يدربه احد فحطفه الخادم وطار به بين السماء والارض فلما رأى معروف ذلك ايقن بالهلاك وسوء الارتباك فبكى قال يا ابا السعادات الى اين انت رايح بي فقال له انارايح ارميك في الربيع الخراب يا قليل الادب من يملك رصدا مثل هذا ويعطيه للناس يتفرجون عليه لكن تستاهل ما حل بك ولو كذا اني اخاف الله لرميتك من مسافة الف قامة فلا تنصل الى الارض حتى تمزقك الرياح فسكت وصار لا يناط به حتى صلبه الى الربيع الخراب رماه هناك ورجع وخلاه في الارض الموحشة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم اخذ معي وفاورماه في الربيع الخراب ورجع وخلاه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الوزير فانه لما ملك الخاتم قال للملك كيف رأيت اما قلت لك ان هذا كذاب نصاب فاكنت تصدقني فقال له الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى اتفرج عليه فالتفت اليه الوزير بالغضب بصق في وجهه وقال له يا قليل العقل كيف اعطيتك وابقى خدامك بعد ان صوت سيديك ولكن انا ما بقيت ابقيت ثم دعك الخاتم فحضى الخادم فقال له احمل هذا القليل الادب وارمه في المكان الذي رميت فيه فسببه النصاب فحمله وطار به فقال له الملك يا مخلوق ربى اى شئى ذنبى قال له الخادم لا ادرك واما امرى سيدي بذلك وان لا اقدر ان اخالف من ملك خاتم هذا الرصد ولم يزل طائرا به حتى ماه في المكان الذي فيه معروف ثم رجع وتركه هناك فسمع معروف يبكي فاني له واخبره وقعدا يبكيان على ما صابها ولم يجد

أكلوا وشربوا هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر الوزير فإنه بعد ما شئت
معروف والمملك قام وخرج من البستان وأرسل إلى جميع العسكرو عمل ديوانا وأخبرهم
بما فعل مع معروف والمملك وأخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم إن لم تجعلوا عليكم سلطانا
أمرت خادم الخاتم أن يحملك جميعا ويؤمكم في لوبج الخراب فتتوتوا جوعا وعطشا
فقالوا له لا تفعل معنا ضررا فإننا قد رصينا بك علينا سلطانا ولا نغصى لك
أمراتهم أنفقوا على سلطنته عليهم فتراعنهم وخلع عليهم الخلع وصار يطلب من
الجن لسعادات كلما اراده فيحضره بين يديه في الحال ثم إنه جلس على الكرسي واطاعه
العسكرو وأرسل إلى بنت الملك يقول لها حضري روحك فاني داخل عليك في هذه
الليلة لاني مشتاق اليك فبكت وصعب عليها ابوها وزوجها ثم ألتها أرسلت
تقول له امهلني حتى تنقضي العدة ثم أكتب كتابي وأدخل على في الحلال فأرسل
يقول لها اني لا اعرف عدة ولا طول مدة ولا احتاج الى كتاب ولا اعرف حلالا
من حرام ولا بد من دخولي عليك في هذه الليلة فأرسلت تقول له مرحبا بك ولا
باس بذلك وكان ذلك مكرامتها فلما رجع له الجواب فرح وانشرح صدره لانه
كان مغرما بمحبها ثم إنه امر بوضع الاطعمة بين جميع الناس قال كلوا هذا الطعام
فانه وليمة الفرح فاني اريد الدخول على الملكة في هذه الليلة فقال شيخ الاسلام لا
يجل لك الدخول عليها حتى تنقضي عدتها وتكتب كتابك عليها فقال له اني لا
اعرف عدة ولا مدة فلا تكثر على كلاما فسكت شيخ الاسلام وخاف من شره
وقال للعسكر ان هذا كافرو ولا دين له ولا مذهب له فلما جاء المساء دخل عليها
فراها لابسة الفخر ما عندها من الثياب ومزينة باحسن الزينة فلما رأتها فابلت
وهي ضاحكة وقالت له ليلة مباركة ولو كنت قتلت ابي وزوجي لكان احسن عندي
فقال لها لا بد ان اقلها فاجلسته وصارت تمازحه وتظهر له الود فلما كلفته
وتبسمت في وجهه طار عقله وانما خادعته بالملاطفة حتى تظهر بالخاتم وتبدل
فرجه بالنكد على امرنا صيته وما فعلت معه هذه الفعال لا اعلى رأى من قال

مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالسُّيُوفِ
حُلُومَ الْحَمَائِي وَالْقُطُوفِ

وَلَقَدْ بَلَغَتْ بِمِجْلَتِي
ثُمَّ انْتَبَيْتُ بِمَعْنَمِ

فلما رأى للملاطفة والابتسام حاج عليه الغرام وطلب منها الوصال فلما دنا منها
تباعدت عنه وبكت وقالت يا سيدي اما ترى للرجل الناظر اليك يا الله عليك

ان تسترني عن عينه فكيف قوا صلتي وهو ينظر اليينا فاعتناط وقال ابن الرجل
 قالت ها هو في فصل الخاتم يطالع رأسه وينظر اليينا فظن ان خادم الخاتم ينظر اليهما
 فضحك وقال لا تخافي ان هذا خادم الخاتم وهو تحت طاعتي قالت انا اخاف من
 العفاريث فاقطعه ارمه بعيدا عني فقلعه وحطه على الحدة ودنا منها فرفضته برجلها
 في قلبه فانقلب على فقاده مغشيا عليه وزعقت على اتباعها ما توها ببرهنة فقالت امسكو
 فقبضت عليه اربعون جارية ومجلت باخذ الخاتم من فوق الحدة ودعكته واذا بابي
 السعادات اقبل بقول ليك يا سيدتي فقالت احمل هذا الكافر وضعه في السجن
 وثقل قيوده فاخذته وسجنه في سجن الغضب ورجع وقال لها قد سجنته فقالت له
 ابن ذهبت بابي وزوجي قال ربيتهما في الربع الخراب قالت امرتك ان تأتيني لهما
 في هذه الساعة فقال سمعا وطاعة ثم طار من قدامها ولم يزل طائر الى ان وصل الى
 الربع الخراب نزل عليها فراهها قاعدتين بكيان ويشكوان لبعضهما فقال لهما لا تخافا
 قد اتاكم الفرج واخبرهما بما فعل الوزير وقال لهما الى قد سجنته بيك طاعة لها ثم امرني
 بارجاعكما ففرجا بحره ثم حملهما وطار لهما فما كان غير ساعة حتى دخل لهما على بنت الملك
 فقامت وسلمت على ابوها وزوجها واجلستهما وقدمت لهما الطعام والحلوى باقا
 بقية الليلة وفي ثاني يوم البست اباها بدلة فاخرة والبست زوجها بدلة
 فاخرة وقالت يا ابنتي اقعد انت على كرسيك ملكا على ما كنت عليه اولا واجعل زوجي
 وزير امينة عندك واخبر عسكرك بما جرى وهات الوزير من السجن واقتله ثم
 احرقه فانه كافر واذا ان يدخل على سفا حامن غير تكاح وشهد على نفسه كافرا
 وليس له دين يتدين به وابستوص بنسيبك الذي جعلته وزير امينة عندك
 فقال لها سمعا وطاعة يا بنتي ولكن اعطيني الخاتم او اعطيه لزوجك فقالت انه ليس
 لك ولا له وانما الخاتم يكون عندك وربما احبه اكثر منك ومهما اردتماه فاطلباه
 وانا اطلب لكما من خادم الخاتم ولا تخشيا يا ساما دمت انا طيبة وبعد موتة فشا نكاحا
 والخاتم فقال ابوها هذا هو الرأي الصواب يا بنتي ثم اخذ نسيبه وطلع الى
 الديوان وكان العسكر قد باتوا في كرب عظيم بسبب بنت الملك وما فعل معها
 الوزير من انه دخل عليها سفا حامن غير تكاح واساء الملك ونسيبه وخافوا
 ان تهتك شريعة الاسلام لانهم بان لهم انه كافر ثم اجتمعوا في الديوان وصاروا
 يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لماذا اما منعته من الدخول على الملكة سفا حاما

فقال لهم يا فاسان الرجل كافر وصار ما لك الخاتم واذا وانتم لا يخرج من ابدينا في حقه شيئا فالتفت الى يجازيه بفعله واسكنوا انتم لئلا يقتلكم فبينما العساكر مجتمعون في الديوان يتحدثون في هذا الكلام واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف وادرك شهرا ذ الصبح نسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للالف

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العساكر من شدة غيظهم جلسوا في الديوان يتحدثون في شأن الوزير وما فعل بالملك ونسيبه وبنته واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف فلما رآته العساكر فرحوا بقدره وقاموا له على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه ثم جلس على الكرسي واخبرهم بالقصة فزال عنهم تلك القصة وأمر بزينه المدينة واحضر الوزير من الحبس فلما مر بالعساكر صاروا يلعبونه ويشتمونه ويؤذونه حتى وصل الى الملك فلما تمثل بين يديه امر بقتله اشنع قتلة فقتلوه ثم حرقوه وراح الى سفر في اسوأ الاحوال واجاد فيه من قال

فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ ثُرْبَةً عَظِيمَةً وَلَا زَالَ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ

ثم ان الملك جعل معروف فادبر بعينه عنده وطابت لهم الاوقات وصفت لهم المسرات واستمر راع على ذلك خمس سنوات وفي السنة السادسة مات الملك فجعلته بنت الملك سلطانا مكان ابيها ولم تعطه الخاتم وكانت في هذه المدة حملت منه ووضعت غلاما يدعى الجمال بارع الحسن والكمال ولم يزل في حجر الدادات حتى بلغ من العمر خمس سنوات فمرضت امه مرض الموت فحضرت معروف وقالت له انا مريضة قال لها سلامتك يا حبيبة قلبي قالت له ربما اموت فلا تحتاج الى اني اوصيك على ولدك وانما اوصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك وعلى هذا الغلام فقال ما على من يحفظه الله بأس فقالت الخاتم و اعطته له وفي ثاني يوم توفيت الى رحمة الله تعالى واقام معروف ملكا و صار يتعاطى الاحكام فانفق له في بعض الايام انه نفقض المنديل فانقضت العساكر من قدامه الى اماكنهم ودخل هو قاعة المجلس وجلس فيها الى ان مضى النهار واقبل الليل بالاعتكار فدخل عليه ارباب منادمتهم من الكاكر

على عادتهم وسهروا عنده من اجل البسط والافتراح الى نصف الليل ثم طلبوا
 الاجازة بالانصراف فاذن لهم وخرجوا من عنده الى بيوتهم وبعد ذلك دخلت
 عليه جارية كانت مقيدة بخدمة فراشه ففرشت له المرتبة وقلعته البدلة
 والبسته بدلة النوم واضطجع فصارت تكبس اقدامه حتى غلب عليه النوم فخرجت
 من عنده وراحت الى مرقد ها ونامت هذا ما كان من امرها واما ما كان من
 امر الملك معروف فانه كان نائما فلم يشعر الا وشئ بجانبه في الفراش فانتهبه
 مرعوبا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم فتح عينه فرأى في جانبه امرأة
 قبيحة المنظر فقال لها من انت قالت لا تخف انا زوجك فاطمة العمرة فظن في وجهها
 خرقها بمسحة صورتها وطول انيابها وقال من اين دخلت على ومن جاء بك الى
 هذه البلاد فقالت له في اي البلاد انت في هذه الساعة قال في مدينة خيتان
 الختن وانت متى فارقت مصو قالت في هذه الساعة قال لها وكيف ذلك
 قالت اعلم اني لما تشاجرت معك وقد اغرائني الشيطان على ضورك واشتيتك
 الى المحاكم ففتشوا عليك فما وجدوك وسأل القضاة عنك فمأروك وبعد ان
 مضى يومان لحقتني الندامة وعلمت ان العيب عندي وصار الدم لا ينفعني
 وقعدت مدة ايام وانا ابكي على فراقك وقلما في يدي واحتجت الى السؤال
 لاجل القوت فصرت اسأل كل مغبوط ومفقوت ومن حين فارقتني وانا اكل
 من ذل السؤال وصوت في سوا الاحوال وكل ليلة اقعدا بكى على فراقك وعلى
 ما قاسيت بعد غيابتك من الدل والهوان والتعسة والخنران وصارت تحدة
 بما جرى لها وهواها هت فيها الى ان قالت وفي امس درت طول النهار اسأل فلم
 يعطيني احد شيئا وصوت كلما اقبل على احد واسأله كسرة يشتمني لا يعطيني
 شيئا فلما اقبل لليل بت من غير عشاء فاحرقني الجوع وصعب على ما قاسيت
 وقعدت ابكي واذا بشخص تصور قدامي وقال لي يا امرأة لاي شئ تبكين
 فقلت انه كان لي زوج يصوف على ويقضه اغراضى وقد فقدتني ولما عرف
 ابن راح وقد قاسيت الغلب من بعده فقال ما اسم زوجك قلت اسمه معروف
 قال انا اعرفه اعلم ان زوجك الان سلطان في مدينة وان شئت ان اوصلك
 اليه افعل ذلك فقلت له انا في عرضك ان توصلني اليه فحملني وطاري بين
 السماء والارض حتى واصلني الى هذا القصر وقال ادخلي في هذه الحجرة ترى

زوجك فاعلم على السرير فدخلت فرائيتك في هذه السيادة واناها كما في امل
 انك تفوتني وانا رفيقتك والحمد لله الذي جعلني عليك فقال لها اهل انا منك
 اوانت التي فتني وانت تشكينني من قاضاك قاض وختمت ذلك بشكايي
 الى الباب العالي حتى نزلت على ابا طبق من القلعة فهربت قهرا عني وصار
 يحكي لها على ما جرى له الى ان صار سلطانا وتزوج بنت الملك واخبرها بانها
 ماتت وخلف منها ولدا صار عمره سبع سنين فقالت له الذي جرى مقدر
 من الله تعالى وقد ثبت وانا في عرضك انك لا تفوتني ودعني اكل عندك
 العيش على سبيل الصدقة ولم تنزل تواضع له حتى رفق قلبه لها وقال لها
 توب عن الشر واقعدى عندي وليس لك الا ما يترك فان علمت شيئا من
 الشر اقبل ولا اخاف من احد فلا يخطر ببالك انك تشكينني الى الباب العالي
 وينزل لي ابو طبق من القلعة فاني صرت سلطانا والناس تخاف مني وانا
 لا اخاف الا من الله تعالى فان معي خاتم استخدام متى دعكته يظهر لي خادم
 الخاتم واسمه ابو السعادات ومهما طلبته منه يجيئني به فان كنت تريد
 الذهاب الى بلدك اعطيك ما يكفيك طول عمرك وارسلك الى بلادك
 بسرعة وان كنت تريد ان تعود عندي فاني اخل لك قصرا وافرشته لك
 من خاص الحرير واجعل لك عشرين جارية تخدمك وارتب لك الماكل
 الطيبة والملابس الفاخرة ونصيرين ملكة وتقيمين في نعيم زائد حتى تموت
 او اموت انا فاقولين في هذا الكلام قالت انا اريد ان اقامة عندك ثم
 قبلت يده وقابت عن الشر فافرد لها قصيرا وحدها وانعم عليها بجوار
 وطواشية وصارت ملكة ثم ان الولد صار يذهب عندها وعندا بيه
 فكرهت الولد لكونه ما هو ابنها فلما رأى الولد منها عين الغضب الكراهة
 نفر منها وكرهها ثم ان معروف اشتغل بحب الجوارى الحسن ولم يفكر في
 زوجته فاطمة العرة لانها صارت عجوزا شمطاء بصورة شوهاة و
 سمعة معطاء اقيم من الحجة الرقطاء خصوصا وقد اساءته اساءة لا مزيد
 عليها وصاحب المثل يقول الاساءة تقطع اصل المطلوب وتزرع البغضاء
 في ارض القلوب لله در القائل

فَرُجُوْهُمَا بَعْدَ الشَّأْرِ يَعْسُرُ

اِحْرَضَ عَلَى فَرْطِ الْقُلُوبِ مِنَ الْاَدَمِ

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَتْ وَدَّهَا	مِثْلُ الرَّجَا جَزَعُهَا لَا يُجْبَرُ
---	--

ثم ان معروف لم يأوئها الخصلة حميدة فيها وانما عمل معها هذا الاكرام ابتغاء مرضات الله تعالى ثم ان دنيا زاد قالت لاختها شهرزاد ما طيب هذه الالفاظ التي هي اشتد اخذاً للقلوب من سوا حرال لحاظ وما احسن هذه الكتب الغربية والنوادر الجميلة فقالت شهرزاد واين هذا ما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاى الملك فما اصبح الصباح واصاء بنوره ولا ح اصبح الملك منشراح الصدر ومنظر البقية الحكاية وقال فى نفسه الله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها ثم خرج الى محل حكمه وطلع الوزير على عادته بالكفن تحت ابطة فمكت الملك فى الحكم بين الناس طول هاره وبعد ذلك ذهب الى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير على جري عادته وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية بعد الالف هي اخر الكتاب

ذهب الملك الى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير فقالت لها اختها دنيا زاد اتسمى لنا حكاية معروف قالت حبا وكرامة ان اذن لى الملك بالحديث فقال لها الملك قد اذنت لك بالحديث لاننى متشوق الى سماع بقية قات بلغنى اليها الملك ان الملك معروف فاصار لا يعتنى بزوجته من اجل النكاح وانما كان يطعمها احتسابا بالوجه الله تعالى فلما رآته متشاعن وصالحا ومشتغلا بغيرها بغضته وغلبت عليها الغيرة ووسوس لها ابليس انها تأخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه ثم انها خرجت ذات ليلة من الليالى ومشت من قصرها متوجهة الى القصر الذى فيه زوجها الملك معروف واتفق بالامر المقدر والقضاء المسطر ان معروف كان واقدام محظية من مخاضيه ذات حسن وجمال وقد واعتدل ومن حسن تقواه كان يقلع الخاتم من اصبعه اذا اراد ان يجامع احتراما للاسماع الشريفة التي هي مكتوبة عليه فلا يلبسه الا على طهارة وكانت زوجته فاطمة العرة لم تخرج من موضعها الا بعد ان احاطت علما بانه اذا جامع يقلع الخاتم ويجعله على الخدة حتى يتطهر وكان من عادته انه متى جامع يأمر المحظية ان تذهب

من عنده خوفا على الخاتم وإذا دخل الحمام يقفل باب القصر حتى يرجع من الحمام
ويأخذ الخاتم ويلبسه وبعد ذلك كل من دخل القصر لا حرج عليه وكانت
تعرف هذا الأمر كله فخرجت بالليل لاجل ان تدخل عليه في القصر هو مستغرق
في النوم وتسرق هذا الخاتم بحيث لا يراها فلما خرجت كان ابن الملك في
هذه الساعة قد دخل بيت الراحة ليتقضى حاجة من غير نور فقعده في الظلام
على صلا في بيت الراحة وترك الباب مفتوحا عليه فلما خرجت من قصرها رآها
متهمة في المشي الى حجة قصر ابيه فقال في نفسه يا همل ترى لا شيء خرجت
هذه الكاهنة من قصرها في جنح الظلام واراها متوجهة الى قصر ابي هذا الامر
لا بد له من سبب ثم انه خرج وراءها وتبع اثرها من حيث لا تراه وكان له
سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج الى ديوان ابيه الا متقلدا بذلك السيف
لكونه مستغرا به فاذا رآه ابوه يضحك عليه ويقول ما شاء الله ان سيفك
عظيم يا ولدي ولكن ما نزلت به حربا ولا قطعت به رأسا فيقول له لا بد
ان اقطع به عنقا يكون مستحقا للقطع فيضحك من كلامه ولما مشى وراء
زوجة ابيه سحب السيف من غلافه وتبعها حتى دخلت قصر ابيه فوقف لها
على باب القصر وصار ينظر اليها فراها وهي تفتش وتقول اين وضع الخاتم
ففرم انها دائرة على الخاتم فلم ينزل صابرا عليها حتى لقيتها فقالت ها هو
والتقطته وارادت ان تخرج فاختفى خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت
الى الخاتم وقلبه في يدها وارادت ان تدعكه فرفع يده بالسيف وضربها على
عنقها فزعقت زعقة واحدة ثم وقعت مقتولة فانتبه معروف فراه زوجته
مرمية ودمها سائل وابنه شاه السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدي
قال يا ابي كم مرة وانت تقول ان سيفك عظيم ولكنك ما نزلت به حربا
ولا قطعت به رأسا وانا اقول لك لا بد ان اقطع به عنقا مستحقا للقطع فها
انا قد قطعت لك به عنقا مستحقا للقطع واخبره بخبرها ثم انه فتش على الخاتم
فلم يره ولم ينزل يفتش في اعضائها حتى رأى يدها منطبقة عليه فاحذاه من
يدها ثم قال له انت ولدي بلا شك ولا ريب اراحك الله في الدنيا والاخرة
كما ارحني من هذه الخبيثة ولم يكن سعيها الا لهلاكها ولده در من

قال

اِذَا كَانَ عَمْرُو بْنُ اللَّهِ لَمَرٍّ مُسْعِفًا	تَأْتِي لَهُ مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْرُو بْنُ اللَّهِ لِلْفَتَى	قَاوَلٌ مِنْ يَحْنَى عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

ثم ان الملك معروف فازنق على بعض اتباعه فانوه مسرعين فاخبرهم بما فعلت
 زوج فاطمة العدة وامرهم ان يأخذوها ويحطوها في مكان الى الصبح
 ففعلوا كما امرهم ثم وكل لها جماعة من الخدام فغسلوها وكفوها وعملوا لها
 مشهدا ودفنها وما كان بحيثها من مصر الا لتزايها او لله در من قال

مَشِينَا هَا خَطِي كَتَبْتَ عَلَيَا	وَمَنْ كَتَبْتَ عَلَيْهِ خَطِي مَشِينَا
وَمَا كَانَتْ مَنِيتُهُ بِأَرْضٍ	فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

وما احسن قول الشاعر

اَوْ مَا أَذْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا	أُرِيدُ الْخَيْرَ يَهُمَّ أَيْلِيْنِي
هَلْ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ	أَمْ الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِيْنِي

ثم ان الملك معروف ارسل يطلب الرجل الحرات الذي كان ضيفه وهو هاربا
 فلما حضر جعله وزير ميمنته وصاحب مشورته ثم علم ان له بتنا بدجة
 الحسن والجمال كريمة الخصال شريفة النسب رفيعة الحسب فتزوج بها
 وبعد مدة من الزمان زوج ابنه واقاموا مدة في ارغد عيش وصفت
 لهم الاوقات وطابت لهم المسرات الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات
 ونحوها لذي العاصرات وميتم البنين والبنات فسبحان الحي الذي لا يموت
 وبسبه مقاليد الملك والملوك وكانت شهر زاد في هذه المدة قد خلفت
 من الملك ثلاثة اولاد ذكور فلما فرغت من هذه الحكاية قامت على قدميها
 وقبلت الارض بين يدي الملك وقالت له يا مملك الزمان وفريدا لعصى
 والاوان ان انا جاريتك ولي الف ليلة وليلة وانا احدثك بمحدثا السنين
 ومواعظ المتقدمين فهل لي في جنابك من طمع حتى اتمنى عليك أمنية
 فقال لها الملك تمني تعطي يا شهر زاد فصاحت على الدادات والطواشيت
 وقالت لهم هاتوا اولادى ونجاوا لها لهم مسرعين وهم ثلاثة اولاد ذكور
 واحد منهم يميشى واحد يحبو واحد يرضع فلما جاءوا اليهم اخذتهم ووضعتهم
 فدام الملك ومبلى الارض وقالت يا مملك الزمان هؤلاء اولادك وقد

تمنيت عليك ان تعتقني من القتل اكراما هؤلاء الاطفال فانك ان فتان
يصير هؤلاء الاطفال من غير ام ولا يجدون من يحسن تربيتهم من النساء
فعد ذلك بكى الملك وضم اولاده الى صدره وقال يا شهر زاد والله اني
قد عفوت عنك من قبل هي هؤلاء الاولاد لكوني رأيتك عفيفة نفية
حرة نفية بارك الله فيك وفي ابيك وامك واصلي وفرحك واشهد الله
على اني قد عفوت عنك من كل شئ يضرك فقبلت يديه وقدمه وفرحت
سرحا زائدا وقالت له اطال الله عمرا وزادك هبة ووقارا وشاع
السرو في سراية الملك حتى انتشر في المدينة وكانت ليلة لا غم في اعمار
ولو لها ابيض من وجه النهار واصبح الملك مسرورا وبالخير مغمورا فارسل
الى جميع العسكر فحضر واوخلع على وزيره اب شهر زاد خلعة سنية جليلة
وقال له ستترك الله حيث زوجتني بذلك الكرمية التي كانت سببا لتوبتي
عن قتل سات الناس وقد رأيتها حرة نفية عفيفة زكية وزقتني الله منها
بثلاثة اولاد ذكور والحمد لله على هذه النعمة الجزيلة ثم خلع على كامل الوزراء
والامراء وارباب الدولة وامر بربنة المدينة ثلاثين يوما ولم يكلف
احدا من اهل المدينة شيئا من ماله بل كامل الكلفة والمصاريف من
خزانة الملك فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يسبق مثلها ودقت الطبول
وزمرت الزمور ولعبت كامل ارباب الملاعب واجزل لهم الملك العطايا
والمواهب وتصدق على الفقراء والمساكين وعم باكر اصبر ساثر وعينه واهل
ملكته واقام هو ودولته في نعمة وسرور ولذة وجور حتى اتاهم هادم
الذات ومفرق الجماعات فسبحان من لا يفنيه تداولا وقات ولا يعثره

شئ من التغيرات ولا يشغله حال عن حال
وتفرد بصفات الكمال والصلوة والسلام
على امام حضرة وخيرة من خليفة
سيدنا محمد سيد الانام

ونضرع به اليه

في حسن

الختام

خاتمة الطبع

له الكتاب بتأيد الملك التواب المدعو بآل اللبالي للمعرب في
 يورث به الفرح والطرب المسمى بالف ليلة وليلة قبل بثلاثة نسخ صحيحة
 نحوه طبعه كل كتبه ومطبعة مصر والمكتوبة قد باقضا هذا نسخة
 من غيرها كما لا يخفى على المتمثل وقد حصل الفراع من تطبعه وتسبيكه في سنة
 تسع وتسعين ومائتين بعد الف من هجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة
 وتغبه باهتمام عمدة الأنام تاجر معتد قاضي فتحة محمد وخباب ملا نور الدين
 ابن جيرا خان سلمه المنان في مطبع حيدر الكاش في المنبئي من ارادته
 فليطلب بعد فتحة أي مكان

هذا البيان لكتب مطبوعة المنبئي الموجودة في الدكان

ياني	آت	رپٹ	پتی	انہ	رپٹ
کلام ربانی مطبوعہ منبئی	۰	۰	۱	۱۴	۰
قرآن تقطیع کلان خط نسخ	۰	۶	۱	۴	۰
قرآن اسطری تقطیع کلا	۰	۲	۲	۰	۰
ایضاً دیوچی جلد بتگالی خط عجمی	۰	۲	۱	۱۳	۰
ایضاً کاغذ مونا و جلد عمد	۰	۱۲	۳	۵	۰
ایضاً کاغذ اوسط	۰	۰	۳	۱۱	۰
ایضاً کاغذ خانی جلد درجہ اعلیٰ	۰	۱	۴	۱۰	۰
ایضاً کاغذ سبز زرد و گلابی	۰	۱	۴	۱	۰
قرآن اسطری پنا جلد	۰	۱	۱	۰	۰
ایضاً کاغذ سفید و	۰	۵	۲	۴	۰
ایضاً کاغذ خانی جلد عمد	۰	۶	۲	۰	۷

ایضاً کاغذ سبز زر و کلابی جلد	۱	۱	ایضاً جلد کاغذ	۱	۱
قوانہ اسطری بنا سنگالی جلد	۱۳	۰	مقدمہ اسطری ہم جلد کاغذی جلد	۷	۰
ایضاً کاغذ اوسر جلد بنگالی	۱۲	۰	ایضاً کاغذ	۵	۱
ایضاً جلد بنگالی شش مہرہ	۱	۰	ہر علیہ علیہ کاغذ مارو لیٹے اری	۲	۱
ایضاً کاغذ موٹا و جلد عمدہ	۳	۱	مقدمہ اسطری ہم جلد کاغذی جلد	۴	۱
ایضاً کاغذ عانی و جلد عمدہ	۱	۱	ایضاً کاغذ کاغذ سرخ	۱	۱
قوانہ چھٹا پتلہ جلد	۱۳	۰	مترجم مع قاعدہ عددی کاغذی جلد	۰	۴
قوانہ ۷ صریح خط عامہ جلد	۱۰	۰	ایضاً کاغذ رنگ جلد چیرمی	۰	۲
ایضاً کاغذ پتلا جلد پارچہ	۹	۰	ایضاً کاغذ موٹا جلد چیری	۰	۲
حامل ایچی کلانی جلد چیری مٹر	۲	۱	مترجم مع فاسدہ عددی مٹر	۰	۳
ایضاً جلد روی پارچہ عمدہ	۲	۱	مترجم مع فاسدہ عددی وسطی جلد	۰	۳
ایضاً جلد و سور کوع و نیک مہر	۳	۱	فاسدہ بامہ حکمت ایمانہ سرفاعدہ کھو	۰	۵
ایضاً کاغذ پتلا جلد طلانی روی	۱	۰	سرفاعدہ لے قاعدہ ہیں	۰	۳
حامل ایچی کلانی جلد چیری مٹر	۲	۰	ایضاً جلد چیری	۰	۲
ایضاً جلد روی پارچہ	۲	۰	مترجم مع قاعدہ جلد کاغذی مٹر	۱	۳
ایضاً کاغذ سفید جلد	۲	۰	ایضاً جلد کاغذ سرخ فی صد	۲	۰
حامل ایچی کلانی جلد چیری مٹر	۱	۱	مترجم مع قاعدہ جلد کاغذی فی صد	۱	۰
ایضاً جلد روی پارچہ	۱	۱	ایضاً جلد کاغذ سرخ فی صد	۵	۰
ایضاً جلد لایہ طلانی و جلد عمدہ	۵	۰	مترجم مع قاعدہ خرد جلد کاغذی فی صد	۱	۰
ہفتی ترجمہ جز آخری ۱۳ اسطری جلد	۷	۰	ایضاً جلد کاغذ سیخ	۴	۰
ایضاً پنج جز اولیہ اسطری جلد	۴	۰	ہفتی پنج جز اولیہ ۱۳ اسطری جلد	۰	۷
ہفتی ترجمہ جز اولیہ اسطری جلد کاغذ	۲	۰	قاعدہ تمامہ	۰	۶
ایضاً ترجمہ جز آخری جلد کاغذی	۲	۰	کتاب الحیث عربی مطبوعہ ممبئی		
مترجم مع چنداد عجلہ مارویل	۱۰	۰			
مترجم مع چنداد عجلہ مارویل	۲	۹	مترجم مع چنداد عجلہ مارویل	۰	۲۰
مترجم مع چنداد عجلہ مارویل	۲	۹	ایضاً نصف اول کاغذ موٹا	۱۴	۰
مترجم مع چنداد عجلہ مارویل	۲	۹	ایضاً نصف آخر کاغذ موٹا	۱	۰

۱۱۱۱

ردیف	تعداد	موضوع	ردیف	تعداد	موضوع
۱	۱	ایضا کاغذ سرخ	۱	۱	قدوری حشہ بدون جلد
۲	۱	سیارہ آسمانی سطر	۲	۱	منیۃ المصلی بدون جلد
۳	۱	سیارہ آسمانی سطر	۳	۱	خلاصہ کیدانی مترجم ہند
۴	۱	قرآن شریف اسطر طبع و بیچ جلد	۴	۱	عین العلوم حشہ مع ترجمہ فارسی جلد
۵	۱	ایضاً بے جلد	۵	۱	ہدایہ مع الکفایہ کامل
۶	۱	کتاب التفاضل علی مطبوعہ بمبئی	۶	۱	ہدایہ مع الکفایہ نصف آخر جلد
۷	۱	تفسیر معالہ التزیل المبرر بہ و بیچ جلد	۷	۱	غایۃ الاختصار المشہور بر ابی
۸	۱	تفسیر بیضاوی جلد	۸	۱	شجاع فقہ مذہب شافعی
۹	۱	تفسیر شیخ الاکبر محمد بن ابی شمس جلد	۹	۱	تنبیہ الغافلین لابی الیث الموقد
۱۰	۱	تفسیر حمادی سورہ یونس جلد	۱۰	۱	مجموعۃ العقاید مع عمدۃ القصائد
۱۱	۱	تفسیر جلالین جلد	۱۱	۱	کتاب اوراد عربی و مطبوعہ بمبئی
۱۲	۱	کتاب الحریث عربی و مطبوعہ بمبئی	۱۲	۱	دلایل الخیرات مع زیل الاظم و غیر جلد
۱۳	۱	صیغہ تجارت عن حشہ کامل جلد	۱۳	۱	ایضاً کاغذ حشا و جلد رومی پارچہ
۱۴	۱	ایضاً نصف اول کاغذ موٹا جلد	۱۴	۱	ایضاً کاغذ سفید و جلد رومی پارچہ
۱۵	۱	ایضاً نصف آخر کاغذ موٹا جلد	۱۵	۱	دلایل الخیرات خود ۳۲ پیچی جلد
۱۶	۱	مشکوٰۃ شریف حشہ جلد	۱۶	۱	درود مستغاث مع اسماء بارک تعالیٰ و غیر
۱۷	۱	کتاب فقہ عربی و مطبوعہ بمبئی	۱۷	۱	کنج العرش مع درود اکبر کران تقطیع
۱۸	۱	در المختار جلد	۱۸	۱	ایضاً تقطیع خورد
۱۹	۱	کنز الدقائق مع عینی کامل جلد	۱۹	۱	جواهر القرآن
۲۰	۱		۲۰	۱	اسماء پنجتن
۲۱	۱		۲۱	۱	اسماء اہل بدر جلد کاغذ سرخ
۲۲	۱		۲۲	۱	کتاب المولود البنی الکریم عربی
۲۳	۱		۲۳	۱	مولود شذ الانام مع برزنجی نظم و نثر جلد

